الطبعة الرابعة

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

تَعْلُمُهُم

نظرة في تعليم الدول العشر الأوائل في مجال التعليم عبر تعليمهم الأساسي

عزام بن محمد الدخيّل

@ketab_n
Follow Me
20.5.2015



تَعلّومُهُم

نظرة في تعليم الدول العشر الأوائل عالمياً في مجال التعليم

عبر تعليمهم الأساسي

@ketab_n

عزام بن محمد الدخيّل



Twitter: @ketab_n

تَعلومُهُم

Twitter: @ketab_n



الطبعة الأولى: 1 آذار / مارس 2014 م - 1435 هـ
الطبعة الثانية: 25 آذار / مارس 2014 م - 1435 هـ
الطبعة الثالثة: 1 أيلول / سبتمبر 2014 م - 1435 هـ
الطبعة الرابعة: 1 آذار / مارس 2015 م - 1436 هـ

ردمك 978-614-01-1175-2

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

توزيـــع

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. SAL

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
ص.ب: 5574-13 شوران – بيروت 2050-1102 – لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) – البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل

الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم بيروت – هاتف 786233 (1-961+)

Twitter: @ketab_n

الإهداء

✍ إلى مَن أمدني بفيضٍ من حبٍّ واهتمامٍ ورعايةٍ وتعليم..

فأوقدا فيَّ جذوةَ شغفٍ بالتعلم والمثابرة لم تنطفئ..

✍ إلى معلمي والدي رحمه الله وجعلَهُ في عليين..

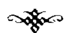
✍ وإلى والدتي معلمتي أمدَّ الله في عمرها وألبسَها حُلَل العافية.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

مُحتَويَاتُ الكِتَابْ

الموضوع | **الصفحة**



Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمـــد لله الذي بنعمتـــه تتم الصالحات، وصلى الله وســـلم وبارك عـــلى معلمنا الأول محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومَن والاه، وبعد:

يســـعدني أن أقدِّم للقراء الكرام والمهتمين بالتعليم الطبعة الثالثة من كتابي «تَعلومُهُم.. نظرةٌ في تعليم الدول العشر الأوائل عالمياً في مجال التعليم عبر تعليمهم الأساسي». وذلك بعد بضعة أشهر من صدور الطبعة الأولى والطبعة الثانية للكتاب ولله الحمد والفضل والمنة.

وقـــد صدر قبل أشـــهر قليلة في إبريل مـــن عام 2014 تقرير ومؤشر بيرســـون عـــن التعليم والمهارات المعرفيـــة والتحصيل التعليمي في العالم؛ موضحاً ترتيب الدول الأفضل في العالم في مجال التعليم، لاسيما الدول العشر الأوائل التي اعتمدناها مادة لكتاب «تعلومهم»، فقد كانت هذه الدول العشر محور الكتاب وأساســـه ولكن بحسب مؤشر بيرسون لعام 2012. فتقدمت في مؤشر بيرســـون الأخير لعام 2014 دولٌ وتراجعت دولٌ أخرى، ودخلت دولتان جديدتان ضمن قائمة الدول العشر الأوائل في التعليم على مستوى العالم هما: إيرلندا وبولندا، وتأخرت بالمقابل دولتان هما: نيوزيلندا وسويسرا.

ففي هذه النســـخة الأحدث من مؤشر بيرســـون العالمي للمهارات المعرفية والتحصيل التعليمـــي احتلت كوريا الجنوبية المركـــز الأول، تلتها اليابان (بالمركز الثاني)، ثم ســـنغافورة (بالمركز الثالث)، ثم هونغ كونغ (بالمركز الرابع). حيث يشير نجاح هذه الدول إلى أهمية وجود قوائم بأهداف النظام التعليمي لديها، وإلى أهمية وجود ثقافة قوية من التقويم والمتابعة بين جميع الأطراف المعنية.

أما فنلندا الدولة الإسكندنافية الأهم في مجال التعليم، التي كانت صاحبة الأداء الأقوى في التعليم بحسب التصنيفات العالمية السابقة، والتي نالت المركز الأول في مؤشر بيرسون لعام 2102 ، فقد تراجعت إلى المركز الخامس في مؤشر بيرسون الأخير لعام 2014، وذلك لأسباب وعوامل عدة منها أداؤها المتواضع في اختبارات PISA الأخيرة.

يسعى مؤشر بيرسون العالمي عن المهارات المعرفية والتحصيل التعليمي إلى استخلاص بعض الدروس الرئيسة حول الترابط بين التعليم وتنمية المهارات والاحتفاظ بها واستخدامها.

Twitter: @ketab_n

ويعتمد هذا المؤشر على نتائج تحليل جزء كبير من بيانات التعليم التي يمكن المقارنة بينها عالمياً عــبر - بنك بيانات منحنى التعليــم Learning Curve Data Bank (LCDB) . حيث جرى تحديــث بنك بيانات منحنى التعليم -الذي تم جمعه للمــرة الأولى عام- 2012 في أوائل عام 2014 ليضم، بالإضافة إلى مؤشرات أخرى، أحدث نتائج الاختبارات، نحو:

- اختبار مدى التقدم في القراءة والكتابة الدولي «بيرلز PIRLS».
- اختبار الاتجاهات الدولية في دراسة الرياضيات والعلوم «تيمس TIMSS».
- اختبارات برنامج التقويم الدولي للطلبة «بيزا PISA».
- المخرجات الأولية من برنامج التقويم الدولي لمهارات البالغين PIAAC الذي يبحث في مستويات المهارات المعرفية بين السكان.

وقــد قامت بموجــب ذلك وحــدة المعلومــات الاقتصادية بتحديث المــؤشر العالمي للمهارات المعرفية والتحصيل التعليمي؛ فجاء ترتيب الدول العشر الأوائل في مجال التعليم في تقرير بيرسون الأخير عن المهارات المعرفية والتحصيل التعليمي لعام 2014 على النحو الآتي:

مؤشر منحنى التعليم 2014	مؤشر عام 2014	التغير في مؤشر 2012
الدولة	المركز	التصنيف
كوريا الجنوبية	1	1+
اليابان	2	2+
سنغافورة	3	2+
هونغ-كونغ/ الصين	4	1-
فنلندا	5	4-
المملكة المتحدة	6	0
كندا	7	3+
هولندا	8	1-
إيرلندا	9	2+
بولندا	10	4+

المصدر: وحدة المعلومات لدى الإيكونومست.

Twitter: @ketab_n

كان اللافت للنظر والأكثر إدهاشاً في هذه النتائج الحديثة هي أن دول شرق آسيا- وهي من الدول ذات الأداء القوي على نحو لافت- تسيطر الآن على قمة الاختبارات والمؤشرات التعليمية، بما في ذلك المراكز الأربعة الأولى في مؤشر بيرسون الأخير لعام 2014. حيث يعزى هذا التحول إلى درجات اختبار بيزا PISA الأخيرة بالدرجة الأولى، وإلى نتائج اختبارات تيمس TIMSS أيضاً، التي احتلت دول شرق آسيا الصدارة فيها أيضاً.

وقد قرَّر الباحثون إن نقطة التشابه الأكثر وضوحاً بين أنظمة التعليم الآسيوية هي أنظمة الاختبار فيها، إلا أن أنظمة الاختبارات وحدَها لا تبرر مستويات المهارات المتقدمة التي تنتجها أنظمة هذه الدول. كما يشرح أندرياس شلايشر- نائب مدير شؤون التعليم في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية- فإن هذه الاختبارات تساعد في تشكيل نظام «فيه فهمٌ واضح جداً لما يفيد. فوضوح الأهداف ومواءمة النظام التدريسي لها أهم من الاختبارات التي تراهن على تحقيق نتائج كبيرة، وهي شيء يمكن أن نتعلمه من الأنظمة الآسيوية.» كما يؤكد البروفسيور إيريك هانوشيك من جامعة ستانفورد، أن النتائج الآسيوية تشير إلى أهمية المحاسبة والتقويم وفقاً لمتطلبات واضحة «بالنسبة لهم، أثبتت الاختبارات التي تراهن على نتائج عالية فعاليتها؛ لأنها تقوم بحشد جهود الأطفال والأهل والمدارس في آن» ويضيف هانوشيك: «لكن هذا ليس هو النموذج الوحيد للمحاسبة لديهم». إذ تقدم نتائج المسح المرافق لاختبار بيزا PISA فهمًا جديدًا لأهمية مشاركة جميع الأطراف المعنية في العملية التعليمية ومساهمتهم فيها. كما يشير البروفسور شلايشر إلى أن المدارس المستقلة التي يعمل فيها المديرون مع المعلمين على إدارة المدرسة تميل إلى تقديم نتائج أفضل. هذا بالإضافة إلى أنه ينبغي العناية بتوقعات الأهل حول أداء التلاميذ لأهمية ذلك أيضاً؛ فكلما كانت التوقعات أعلى ارتفع كلٌّ من الحافز والمثابرة لدى الطلاب مؤدياً ذلك إلى نتائج أفضل[1].

وتُظهر بيانات مؤشر بيرسون لعام 2014 أن مشاركة الطلاب أمرٌ أساسي للنجاح؛ فالتغيب والتأخر عن المدرسة يرتبطان بضعف مستوى المهارات لديهم؛ كما أن الانفتاح على حل المشكلات القائمة – بما في ذلك الاستمتاع بالمهمة- يؤدي إلى درجات أعلى.. ويذكر البروفسور شلايشر: «في الأمم ذات الأداء الأعلى، يرى الطلاب تعلمهم ملكاً لهم»[2].

(1) See: The Learning Curve – 2014 Report: http://thelearningcurve.pearson.com/reports/the-learning-curve-report-2014. P 6-8.

(2) Ibid, P 9.

Twitter: @ketab_n

أرجو أن يكون هذا التقديم الموجز عن مؤشر بيرسون العالمي للمهارات المعرفية والتحصيل التعليمي لعام 2014 قد عرض لأهم ما ذكر فيه لاسيما فيما يتعلق بالدول العشر الأولى التي تطرق لها كتاب «تعلومهم».

وختاماً أرجو أن يكون هذا الكتاب قد أسهم في عرض بعض الدروس المهمة المقدَّمة من الدول الأهم في العالم في مجال التعليم، وسلط الضوء حول النقاش الدائر عن التعليم وأهمية طرائقه وأهدافه ومناهجه ووسائله وأساليبه حول العالم، راجياً أن نجد فيه بعض الإجابات عما نتطلع إليه ونرجوه في تعليم أبنائنا. وأن يكون ذلك دافعاً للآخرين إلى حمل الراية والقيام بالمزيد من البحث والعمل في هذا المجال الأهم لحاضرنا ومستقبل أبنائنا.

كما لا بدَّ لي أن أشكر كلَّ القراء الأعزاء وجميع المهتمين بالتعليم الذين أغنوا كتابي «تعلومهم» لاسيما عبر شبكات التواصل الاجتماعي بتعليقاتهم وآرائهم، فلهم مني كل الشكر والتقدير.

عزام

الرياض 1/ 9/ 2014 م

Twitter: @ketab_n

المُقَدِّمَة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خَاتمِ النبيين، سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين، وبعد:

على مدى سنوات احتلت التربيةُ والتعليم الحيِّزَ الأكبر من فكري واهتماماتي ومطالعات، فكتبت عن التعليم الكثير في مدوناتي، ولاسيما عن التعليم في دول العالم المتقدِّم، وإصلاحاته ومبادراته وتطبيقاته الناجحة؛ لمعرفتي بأهمية التعليم في تطور تلك البلاد وتقدمها وتحضرها..

وقد طلب مني بعض الأصدقاء أن أجمع ما كتبته عن التعليم من أفكار ومعلومات وفوائد نشرتها على صفحات التواصل الاجتماعي وعبر موقعي الشخصي ومدوناتي؛ لتكون مرجعاً مجموعاً في كتاب، يسهل على الراغبين والمهتمين الوصول إليه، والاستفادة منه، فيعم خيره، وتنتشر فائدته، ولاسيما لدى القراء الأعزاء الذين عزفوا عن متابعة وسائل التواصل الاجتماعي، أو الذين ما زال الكتاب مصدرهم الأول، وربما الأوحد لتلقي المعرفة.

ونزولاً عند هذه الرغبة أقدِّم للقراء الأعزاء كتابي «تَعْلومُهم» عن ملامح التعليم في الدول العشر الأوائل في العالم في مجال التعليم، وذلك عبر تعليمهم الأساسي، بعد أن قمت بتنقيح ما كتبته في صفحات التواصل الاجتماعي، وأضفت إليه ما استجد من معلومات وإحصائيات ومقالات ترجمتها؛ لتغني الموضوع، ومن ثم يكون مناسباً للنشر في كتاب.

وليس مقصدي في هذا الكتاب استقصاء جميع تجارب دول العالم المتقدم في مجال التربية والتعليم، فعالم التربية والتعليم عالمٌ متجددٌ متطورٌ في كلِّ يوم في أفكاره وتجاربه وممارساته. ولم يكن قصدي أيضًا استقصاء تفاصيل التجربة التربوية والتعليمية كاملة في هذا البلد أو ذاك، وإنما هي لمحاتٌ تعليمية وتربوية وأفكارٌ وصورٌ وتطبيقاتٌ استوقفتني، ولفتت انتباهي في تجارب الدول المتقدمة في مجال التربية والتعليم فدونتها؛ لتكون مثالاً يحتذى؛ ربما في فكرة ما، أو ممارسة يمكننا استنباتها، وتطبيقها بما يتوافق مع قيمنا وثقافتنا؛ إذ إنه لا توجد تجربة تعليمية جاهزة «تُعد وصفةً سحرية أو صحية» قابلة للاستنساخ بكامل مقوماتها، فالتجارب التعليمية

Twitter: @ketab_n

الناجحة إنما تستند إلى كمٍّ هائلٍ من التراكم الحضاري والفكري والثقافي للدول، وتُسهم في بنائها كثيرٌ من العوامل والظروف والبيئات الحاضنة، التي ترعاها، وتحيط بها، وتُسهم في نمائها. فما كان ناجحًا في بيئةٍ أو زمنٍ ما قد لا يكون ناجحًا في زمنٍ أو بيئةٍ أخرى، وإن تشابهت الظروف أو تقارب الزمان أو المكان؛ نظرًا لخصوصية التجربة، وخصوصية عناصرها الثقافية والتاريخية والحضارية والاجتماعية والتربوية التي أسهمت في تشكيلها وبلورتها، ومن ثم نجاحها.

إن دراسة أي تجربة تنموية بغية تطبيقها الحرفي أو استنساخها إنما هو ضربٌ من العبث التنظيري، والخطأ الفكري والمنهجي. إنما تُدرس التجارب التربوية والتعليمية بهدف تحفيز التساؤل، وإثارة الانتباه؛ لتوليد جذوة الانطلاقة الذاتية، بما يتواءم مع موروثنا القيمي والحضاري والثقافي، ويتناسب معه.

فالمقصود إذن هو أن نستلهم روح التجارب التربوية والتعليمية في دول العالم المتقدم، وأن نستفيد من ملامحها وأفكارها ومقوماتها وتطبيقاتها الناجحة؛ للخلاص من روح التخلف والجهل، الذي يأخذنا بعيدًا عن ركب الحضارة والتقدم.

إن من أهم ما يميز التجربة اليابانية مثلاً في مجال التعليم هو عدم شعورهم بالاستعلاء تجاه ثقافة غيرهم الذين هم في حاجة إليها، فاستفادوا من أنظمة التعليم في العالم المتقدِّم، وطعَّموها بنكهةٍ ثقافيةٍ من قيمِ الانضباط المتأصل والقائم لديهم، حتى فاقوا تلك الدول التي استفادوا منها! فجاؤوا رابعًا على مستوى التعليم في العالم بحسب تقرير بيرسون عن الدول الأعلى في العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي لعام 2012 [1]، الذي أخذ في الحسبان العوامل الرئيسة المؤثرة في العملية التربوية والتعليمية كمعدَّل الإنفاق على الطالب، والناتج الإجمالي المحلي، ومعدلات التخرج وغيرها.. الذي نتخذه دليلاً في ترتيب الدول العشر الأولى في مجال التعليم على مستوى العالم، التي ستكون محور حديثنا في هذا الكتاب.

جرى التركيز في كتابنا هذا على التعليم الأساسي فقط في تلك الدول، ويشمل ذلك المرحلة التمهيدية والابتدائية والإعدادية والثانوية، ولم أتطرق فيه إلى التعليم العالي إلا عرَضًا؛ إذ يحتاج التعليم العالي وحدَه إلى دراسة خاصة موسعة؛ لما فيه من تنوع وتفرع وتوسع، ولكون

(1) http://thelearningcurve.pearson.com/index/index-ranking

Twitter: @ketab_n

التعليم ما قبل الجامعي هو الذي يشغل الحيّزَ الأكبر من الاهتمام والمتابعة؛ ففيه تكمن التربية، وفيه يكمن التعليم، ومنه تكون الانطلاقة، فهو الذي يؤسس لما بعده إيجاباً وسلباً.

وقد حاولت أن تكون مراجعي التي عُدتُ إليها ومصادري متاحةً على الشبكة العنكبوتية؛ لتكون في متناول الجميع، لمن أراد التوسع أو الاستزادة في البحث والاطلاع.

ختامًا أرجو أن أكون قد وُفقتُ في إثارة الفضول المحفِّز لدى كل مهتم بالتربية والتعليم على الابتكار والإنجاز والإبداع، في مجال أعتقد أنه الأهم في صناعة الحضارة والنهضة.

عزام

الرياض 1/ 1/ 2014 م



Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

من ملامح التجربة التعليمية في فنلندا



• الدولة: فنلندا:

– عدد السكان: 5,266,114 نسمة.

– السكان تحت خط الفقر: غير متاح.

– ترتيب الدولة على العالم تبعاً لعدد السكان: 117.

– المساحة: 338,145 كم مربع.

– ترتيب الدولة على العالم تبعاً للمساحة: 65.

– الموقع: قارة أوروبا.

– اللغة الرسمية: الفنلندية[1].

(1) جميع إحصائيات افتتاحيات الدول العشر مأخوذة من مصدر (The World Fact Book) الصادر عن وكالة (CIA) الأمريكية في 2014. انظر: https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(1)

من ملامح التجربة التعليمية في فنلندا

يستقي هذا البلد الصغير القابع على أطراف القارة الأوروبية حسن أدائه من السياسات التربوية والتعليمية التي انطلقت قبل 40 عاماً، لتُشكِّل جوهر القوة الدافعة لنهضة فنلندا وتطورها وإبداعها وتعافيها الاقتصادي؛ فقد شهدت فنلندا على مدار العقد المنصرم تطورات هائلة في مجال التربية والتعليم، ولاسيما في القراءة والرياضيات والعلوم، إذ تُعدّ فنلندا بلداً نموذجياً في نظامها التعليمي، فقد اعتلى الطلبة الفنلنديون مراتبَ متقدمة في 15 عاماً متوالية في الدراسات والاختبارات الدولية، حتى صنَّف تقرير بيرسون عن التعليم الصادر في 2012م للدول الأعلى على مستوى العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي فنلندا في المرتبة الأولى عالمياً، بينما أتت بريطانيا في المرتبة السادسة، وتأخرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى المرتبة السابعة عشرة[1]!

ولم يدرك المربُّون في فنلندا مقدار النجاح الذي حققوه إلا بحلول عام 2000، حين أظهرت النتائج الأولى للبرنامج الدولي لتقويم الطلبة «بيزا» (PISA) Programme in International Student Assessment -الاختبار الدولي موحَّد الذي تقيمه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)[2] والذي انطلق وفق صيغته الحالية منذ عام 2000م، بمشاركة 43 دولة، ويقيس مهارات الطلبة في عمر 15 عاماً في مجالات المعرفة في القراءة، والرياضيات، والمعارف العلمية والعلوم الطبيعية[3]- أن النشء الفنلندي أفضل القرَّاء بين الطلبة على الإطلاق. وبعد ثلاثة أعوام تفوَّقوا في مجال الرياضيات، وبحلول عام 2006 بذَّت فنلندا 57 دولة في مجال العلوم. وعام 2009 صدرت نتائج اختبار بيزا لتظهر أن تلاميذ فنلندا يحتلون المرتبة الثانية في العلوم عالمياً بـ 554 نقطة، والثالثة في القراءة بـ 536 نقطة، والسادسة في الرياضيات بـ 541 نقطة، من بين قرابة نصف مليون تلميذ في العالم[4].

---

(1) The Learning Curve, Lessons in Country Performance in Education, Pearson 2012 Report (p 40). http://thelearningcurve.pearson.com/index/index-ranking

(2) Organization for Economic Cooperation and Development. See: http://www.oecd.org/pisa/aboutpisa/

(3) Innovation, Human Capabilities, and Democracy: Towards an Enabling Welfare State. By: Reijo Miettinen. Publisher: Oxford University Press, USA (February 8, 2013), (p 2).

(4) PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Reading, Mathematics and Science. OECD (2010), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 152 - 56 - 135). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/48852548.pdf.

Twitter: @ketab_n

وتراجعت فنلندا قليلاً في اختبارات بيزا لعام 2012 التي شهدها 510000 طالب من 65 دولة، ويمثلون 28 مليون طالب في عمر 15 سـنة[1]، عما حققته في الاختبارات السابقة؛ فحلَّت خامساً في العلوم بـ 545 نقطة، وجاءت سادسـاً في القراءة بـ 524 نقطة، وحلَّت في المرتبة الثانية عشرة في الرياضيـات بـ 519 نقطة[2]. فتراجعت في المرتبة والنقـاط معاً عما كانت عليه في الاختبارات السابقة، وقد يكون في ذلك جرس إنذار يقرع يجب أن يتنبَّه إليه الفنلنديون، ويدفع القائمين على التعليم إلى بذل مزيد من الجهود؛ للحفاظ على المستوى الأكاديمي العالي لطلبة فنلندا.

وفي اختبـارات تيمـس Trends in International Mathematics and Science (TIMSS) Study الاختبارات الدوليـة لتقويم الاتجاهات العالمية في دراسـة الرياضيات والعلوم لطلبة الصف الرابع والثامن من التعليم الأساسي، وقياس مدى فاعليتها وانعكاسها على أداء الطلبة وتحصيلهم العلمـي، وتُجرى هذه الاختبارت تحت إشراف الجمعيـة الدولية لتقويم الإنجاز والتحصيل التربـوي (IEA): International Association for The Evaluation of Educational Achievement ومقرها في أمستردام في هولندا، وتُجرى كل أربع سنوات، حيث انطلقت دورتها الأولى عام 1995، وكانت الدورة الخامسـة آخر دورتها في إبريل عام 2011[3]. حلَّ طلبة فنلندا مـن الصف الرابع في **مادة الرياضيات** في المرتبة الثامنة بمعدل نقاط بلغ 545 نقطة، وجاء طلبة الصف الثامن في المرتبـة الثامنة أيضاً بـ 514 نقطة[4]. وحققت فنلندا في اختبارات «تيمس» في **مادة العلوم** عبر طلبة الصـف الرابع المرتبة الثالثة عالمياً بـ 570 نقطة، وجاء طلابها من الصف الثامن في المرتبة الخامسة بمعدل نقاط بلغ 552 نقطة[5].

(1) See: http://www.oecd.org/pisa/keyfindings/pisa-2012-results.htm

(2) PISA 2012 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Mathematics, Reading and Science. OECD (2013), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 217 - 177 - 47). See: http://www.keepeek.com/Digital-Asset-Management/oecd/education/pisa-2012-results-what-students-know-and-can-do-volume-i_9789264201118-en#page1

(3) Trends in International Mathematics and Science Study. See: http://timss.bc.edu/timss2011/index.html. and See: http://www.nfer.ac.uk/publications/TMEZ01/TMEZ01_home.cfm?publicationID=852&title=%20TIMSS%202011:%20Mathematics%20and%20science%20achievement%20in%20England

(4) TIMSS 2011 International Results in Mathematics. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Ina V.S. Mullis & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 40, 42) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Mathematics_FullBook.pdf

(5) TIMSS 2011 International Results in Science. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Michael O. Martin & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 38, 40) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Science_FullBook.pdf

Twitter: @ketab_n

وجاء طلبــة فنلندا في اختبار بيرلــز (Progress in International Reading [1](Pilrs 2011 Literacy Study وهو اختبار قياس دولي يظهر مدى تقدم الطلبة في القراءة بلغتهم الأم، تنظمه الجمعيــة الدولية لتقويم الإنجاز والتحصيل التربوي (IEA) ويشرف عليه مركز الدراســات الدولية في كلية بوســطن في الولايات المتحدة، ويحظى بدعم البنــك الدولي وكثير من مراكز الدراســات، انطلق عام 2001 ويُجرى كل خمس ســنوات لطلبة الصف الرابع، وكانت دورته الثالثة عام 2011، في المرتبة الثالثة بمعدل نقاط بلغ 568 نقطة على مستوى العالم[2].

لذا تُعدّ فنلندا من النماذج الناجحة في نظام التعليم؛ نظرًا لنتائجها المميزة في الاختبارات الدولية في مجال التحصيل العلمي، إضافة إلى طبيعة المساواة العالية فيها؛ إذ لا توجد اختلافات كبيرة بين مستوى المدارس ومستويات طلابها[3].

ارتباط التعليم والاقتصاد في فنلندا:

تنبَّهت الســلطات السياســية في فنلندا منذ ســتينيات القرن العشرين إلى أهمية التعليم، ورأت فيه مفتاحاً لبقاء فنلندا وازدهارها في عالم تشــتد فيه المنافسة. وقد احترمت الحكومات المتعاقبة على طرفي الطيف الســياسي طوال الأعوام الأربعــين الماضية فكرة النمو الاقتصادي بوصفه هدفاً له الأولوية، ومحرِّكه الأســاسي هو التعليم (يعزو بعض الباحثين 25% من نســبة النمو في فنلندا إلى التعليم): «فالاســتثمار في الموارد البشرية أفضل أنواع الاستثمار». خلُصت الحكومات إلى أن العمل المستمر لتحفيز الاســتثمار في التعليم والبحث بهدف تعزيز الابتكار ومواكبة أحدث التطورات يشكل السبيل الرئيس لتمكين فنلندا من دخول المنافسة[4].

في أوائل التســعينيات من القرن الماضي وجدت فنلندا نفسها مُجبرة على إعادة النظر كلياً في إستراتيجيتها الاقتصادية. حيث أســفر اقتصادها المتضخم -الذي ترافق مع انهيار الاتحاد

(1) About PIRLS 2011, See: http://timssandpirls.bc.edu/pirls2011/index.html

(2) PIRLS 2011 International Results in Reading. Ina V.S. Mullis and Others. Copyright: (IEA). Publisher: TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College Chestnut Hill, MA, USA. & IEA, Amsterdam, Netherlands. (p 38) See: http://timssandpirls.bc.edu/pirls2011/downloads/P11_IR_FullBook.pdf

(3) Comparative Education: The Dialectic of the Global and the Local. By: Robert F. Arnove, Carlos Alberto Torres, and Stephen Franz. Published by: Rowman & Littlefield Publishers; 4th Edition edition (January 6, 2013). (P 7).

(4) See: "Why is education in finland that good-10 Reform principles behind the success". Bert Maes. See: http://bertmaes.wordpress.com/2010/02/24/why-is-education-in-finland-that-good-10-reform-principles--behind-the-success/.

Twitter: @ketab_n

الســـوفياتي الشريك التجـــاري الرئيس لها- في حصول هبوط شـــديد في إجمالي الناتج المحلي، وارتفاع معدل البطالة الذي بلغ 20%، وهي نســبة أعلى حتى من معــدل البطالة في أيام أزمة الكســـاد الكبير. قدمت فنلندا، بعد هذه الجائحة، طلباً للانضـــمام للاتحاد الأوروبي، وبدأت بالابتعاد عن إســـتراتيجياتها التقليدية في التصدير، وقررت الحكومة أن تُركز الموارد في تطوير قطاع الاتصالات عن بعد، على أمل أن تعيد تقديم فنلندا بوصفها عاصمة عالمية للاتصالات، وتولـــت شركة نوكيا دوراً قيادياً في تطوير هذه الصناعـــة، وبحلول عام 2003 كان 22 من كل 1000 عامل فنلندي ينضوون في قطاع البحـــث والتطوير، وهو رقم أعلى بثلاث مرات تقريباً من متوســـط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD، وأعلى أكثر من أربع مرات من رقم فنلندا نفسها عام 1991. حقاً لقد شهد الاقتصاد الفنلندي تحولاً رئيساً[1].

انعكـــس تطور التعليـــم في فنلندا على تطورهـــا وتقدمها في المجالات كافة، ولا ســـيما الاقتصادية منها؛ فغدت فنلندا اليوم تحتل المرتبة الثالثة من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحســـب تقرير التنافســـية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2013-2014 [2].

وجاءت فنلندا في المرتبة السادســـة عالمياً في مجال الإبداع بحســـب تقرير الإبداع العالمي الصادر عام 2013 عن جامعة كورنيل Cornell Univ، وكلية إنســـياد INSEAD لإدارة الأعمال، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية «ويبو» (WIPO)، وهي منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة.

تطور نظام التعليم في فنلندا:

كان نظام التعليم قادراً على الاســـتجابة لاحتياجات القوى العاملة التي نشـــأت نتيجة الأحداث في بداية التســـعينيات بسبب سلسلة من الإصلاحات الواسعة التي بدأت عام 1972 غيَّرت وجه التعليم والتعلـــم في فنلندا. بدأت هذه الإصلاحات مع إيجاد بنية تعليمية موحدة وشـــاملة، وقواعد عامة للمنهاج الوطني، ترافق إعادة هيكلـــة المدارس وإعادة هيكلة برامج إعداد المعلمين، مع نقل مســـؤولية تدريب المعلمين إلى جامعـــات فنلندا هناك، حيث تتدرب

(1) Finland Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-nncountries/finland-overview/

(2) Global Competitiveness Report (p 15). See: http://www3.weforum.org/docs/WEF_GlobalCompetitiveness-Report_2013-14.pdf

Twitter: @ketab_n

الكـــوادر الأخرى الأكثر تقديراً في فنلندا. واتخذت إجراءات أخرى أيضاً هدفت إلى تحســين نوعية الكوادر التعليمية الفنلندية. ومع مرور الوقت تبوأت الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا أهمية أكبر في المناهج الفنلندية، كذلك الأمر بالنسبة إلى مهارات التفكير، مثل: حل المشكلات، والعمل الجماعي، والإبداع والدراســات متعددة الاختصاصات. وهذه الإصلاحات إضافة إلى إصلاحات أخرى سيأتي بيانها، جعلت نجاة الاقتصاد الفنلندي في التسعينيات أمراً ممكناً.

وعندمــا جرى الإعلان عن نتائج برنامج تقويم الطلبــة الدولي بيزا PISA وتبين اعتلاء فنلنــدا قمة اللائحة لم يُفاجأ أحدٌ أكثر من الفنلنديين أنفســهم. ولم يكن لدى الفنلنديين أدنى فكــرة أنه يمكــن أن يأتوا في المقدمة، وهــم الذين بقوا مدة طويلة في ظل الســويد. وقد ظن بعضهم أن الأمر مجرد حظ، لكن الفنلنديين حافظوا على موقعهم بين الكبار منذ ذلك الوقت. وبدأت تتقاطر وفود من الباحثين والمربين إلى فنلندا؛ ليروا فيها إذا كان بإمكانهم أن يكتشــفوا أسرار النجاح الفنلندية، وذلك أوجب على وزارة التعليم والثقافة في فنلندا أن تُنشــئ وحدة خاصة مكرَّسة لمساعدة الأجانب الراغبين في التعرف إلى نظامها التعليمي[1].

تقول أرياريتــا هايكينــين Arjariita Heikkinen، مديرة إحدى المدارس في هلســنكي: «مازلت أعيش تحت وقع المفاجأة، لم أدرك يوماً أن عملنا كان ممتازاً إلى هذا الحد».

على الرغم من ذلك، ثمة غيابٌ واضح للتعالي والتفاخر في أوساط الفنلنديين المشهورين بتحفظهم، فتراهم توّاقين للاحتفال بفوزهم ببطولة العالم الأخيرة لرياضة الهوكي، لكن ليس بتفوقهم في برنامج «بيــزا»؛ لأن تركيزهم كان على نجاح العملية التربوية والتعليمية في إعداد الإنسان، ليكون ناجحاً في الحياة.

قال باسي سالبرج Pasi Sahlberg، مدرِّس رياضيات وفيزياء سابق يعمل اليوم في وزارة التعليم والثقافة الفنلندية: «إننا نعدُّ التلاميذ لتعلم آلية التعلُّم، وليس للنجاح في الاختبارات؛ لسنا مهتمين كثيراً باختبارات بيزا؛ لكونها تقع خارج دائرة أهدافنا..!».

(1) Finland Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-nncountries/finland-overview/

Twitter: @ketab_n

إن محاولة تفسـير التميز الذي تتمتع به المـدارس الفنلندية لأمرٌ بالـغ التعقيد. فالمباني المدرسية جميلة، والمعلمون مؤهَّلون على أكمل وجه، والتكنولوجيا المستَخدمة هي الأحدث، والكتب المدرسية رائعة، لكن مع ذلك كله ليس هذا كل شيء[1].

وعندما فاجأ الفنلنديون أنفسهم والجميع من حولهم لحظة إعلان النتائج الأولى من برنامج تقويم الطلبة الدولي «بيزا»، سُئلوا: كيف استطاع طلابهم أن يتفوقوا ليس فقط على السويديين؛ بل على كلِّ مَن سـواهم؟ كان الجواب بأنه ليس لديهم أدنى فكرة عن ذلك. وذلك بسبب أنه لم يكن هناك نقطـة انعطاف واحدة في تطور النظام الفنلندي يمكن أن يشـير المرء إليها، ويقول: «انظر، تلك هي السياسـة التي قلبت الأمور. ذلك هو السر». وتشـبه قصة فنلندا ما جرى في سـنغافورة، حيث إن النجاح النهائي كان نتيجة عملية طويلـة وبطيئة وإلى حدٍّ ما ثابتة، وليس نتيجة تطورٍ حدث مرة واحدة، أو برنامج وحيد، أو سياسة أو إدارة وحيدة. حيث إن كل خطوة في تطور نظام التعليم الفنلندي الحديث بُنيت بمنطق واضح على تلك التي سبقتها.

وقد ذهب معظم المراقبين إلى تصديق أنـه إذا كان هناك مفتاح لنجاح النظام الفنلندي، فإنه سـيكون: نوعية مدرِّسـيه والثقة التي أولاها الشـعب الفنلندي لهم. قد يجادل بعضهم بأن هذا الأمر، بمعنى ما، يجعل الحالة الفنلنديـة غير ذات صلة بالقرارات التي تتخذها دول أخرى؛ لأن تلك الـدول تنقصها الثقافة التي يتمتع فيها المعلمـون والمدارس بالقيمة العالية والاحترام كما هـي الحال في فنلندا. لكن عندما يدقق المرء في السياسـات الخاصة التي تبناها الفنلنديون بالنسـبة إلى البحث عن المعلمـين، واختيارهم، وتدريبهـم، والإشراف عليهم، ودعمهم، وأسـلوب التركيز الشـديد على نوعية المدرِّس الذي يتلاءم مع النهج الفنلندي في المسـؤولية، والمناهج، والتعليم وإدارة المدارس، عندها يبدأ المرء في رؤية أن نوعية المدرس في فنلندا ليست نتيجة لثقافة لا يمكن منافستها أو مضاهاتها، بل نتيجة لنظام خاص متكامل جدّاً من السياسـات والبنى التي يمكن للأمم الأخرى أن تقتدي به لإنتاج ثقافة ليسـت أقل دعماً ومـؤازرةً للمعلمين، ينتج عنها أداء رائع من الطلبة. ويُمكـن لأحدٍ ما بالتأكيد أن يُجادل بأن هـذا النظام لا يمكن تطبيقه بسرعة في بلد لديه نظام مختلف تماماً الآن، لكن من المهم أن نفهم أن الأمر استغرق عقوداً من الزمن بالنسبة إلى الفنلنديين لبناء النظام الذي يجنون ثماره الآن[2].

(1) "Why is education in finland that good-10 Reform principles behind the success". Bert Maes. See: http://bertmaes.wordpress.com/2010/02/24/why-is-education-in-finland-that-good-10-reform-principles-behind-the-success/.

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

من مزايا التعليم في فنلندا: التعليم لمواجهة الحياة، والمساواة، والثقة:

يحـوي التعليم في فنلندا الكثير من المزايا، وكثيراً ما قرأت -في أثناء اطلاعي على ما كتب عـن التعليم في فنلندا- كلماتٍ ثلاثاً هي: التعليم من أجـل أن يكون المتعلم فاعلاً ومنتجاً في المجتمع يستطيع مواجهة الحياة، والمساواة، والثقة[1].

يقـول كاري لوهيفيوري مدير مدرسـة كيركويـارفي الواقعة في مدينة إسـبو، إحدى الضواحي الممتدة غرب العاصمة هلسنكي: «إننا نعمل يومياً على إعداد الأطفال للانخراط في الحياة»، «هذا ما نفعله يومياً: إعداد الأطفال لمواجهة الحياة»[2].

وقد جاء في الفقرة الثانية من قانون التعليم الأساسي الفنلندي: «إن الغرض من التعليم هو دعم نمو الطفل ليصبح إنسـاناً وعضواً مسؤولاً من الناحية الأخلاقية في المجتمع، وتوفير المعرفة والمهارات الضرورية لمواجهة الحياة[3].

وينص أحد المبادئ الرئيسـة للتعليم في فنلندا [بحسـب موقع وزارة التعليم الفنلندية] على المسـاواة في فرص التدريب والتعليـم عالي الجودة. إذ يجب توفير فرص التعليم نفسـها للمواطنين جميعاً بغض النظر عن العرق أو العمر أو المستوى المادي أو مكان الإقامة. وترتكز سياسـة التعليم إلى مبدأ التعلم المسـتمر مدى الحياة. ويضمن الدستور للمواطنين جميعاً حق الحصول على التعليم والثقافة. ومن واجب السـلطات الرسمية أن تضمن فرصاً متساوية في التعليم وتطوير الذات لكلٍّ من يقيم على الأرض الفنلندية بعد انتهاء مرحلة التعليم الإلزامي، بغض النظر عن وضعه المادي.

فالتعليم في فنلندا مجاني في مراحله كافة، بدءاً بالمرحلة التحضيرية وانتهاءً بالتعليم العالي، باستثناء بعض أنواع تعليم الراشدين. وتكتسـب كلمات من قبيل الجودة والكفاءة والمساواة والقيم العالمية في التعليم أهميةً خاصة بالنسـبة إلى سياسة التعليم الفنلندية. ويهدف التعليم إلى

(1) In Teachers We Trust: An Interviwe with Finnish Education Expert Reijo Laukkanen http://www.learning-first.org/teachers-we-trust-interview-finnish-education-expert-reijo-laukkanen

(2) See: "Why are Finland's schools successful?" By: LynNell Hancock. "Smithsonian Magazine". http://www.smithsonianmag.com/people-places/Why-Are-Finlands-Schools-Successful.html

(3) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version May 2012. (P 2), see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

Twitter: @ketab_n

تنمية القدرة التنافسية لمجتمع الرفاه الفنلندي، ويعدُّ التعليم غايةً في حد ذاته. وتتفق الخطوط العريضة لسياسة التعليم والعلوم الفنلندية مع إستراتيجية «أوروبا 2020»[1].

«أكد ذلك أولي لوكانين Olli Luukkainen، رئيس نقابة المعلمين الفاعلة بقوة في فنلندا: «تعدُّ المساواة الكلمة الأهم في التربية الفنلندية، وقد اتفقت الأحزاب السياسية على جانبي الطيف السياسي على هذا»[2].

وتُعدّ الثقة بالتلميذ والمعلّم من السمات العامة للتعليم في المدارس الفنلندية. إذ تتمتع المدارس باستقلال تام في تطوير الآليات المستخدمة لتقديم خدماتها التربوية اليومية. لطالما آمنت وزارة التعليم بأن المعلمين ومديري المدارس والآباء والمجتمعات المحلية خير العارفين بأفضل السبل لتحسين مستوى تعليم أطفالهم وشبابهم. من هنا تقوم الهيئة الوطنية للتربية (التي تعنى بتطوير المناهج وتقييم التعليم وتقديم الدعم المهني للمعلّمين) بوضع الخطوط الإرشادية العريضة للأهداف التعليمية ومعايير التقييم من دون إملاء الخطط الدرسية أو الاختبارات المعيارية الموحدة لتفسح في المجال لكل مدرسة تخطيط مناهجها الخاصة بما يعكس القضايا التي تشغل المجتمعات المحلية[3].

ويعزى جزء كبير من التطور الهائل الذي شهدته فنلندا في مجال التربية والتعليم إلى الثقة التي مُنحت للأساتذة لإجراء كل ما يلزم في سبيل تحسين حياة الجيل الناشئ[4].

مراحل التعليم الأساسي في فنلندا:

المرحلة التحضيرية: تبدأ مرحلة التعليم الإلزامي مع بلوغ الطفل سنته السابعة. ويمكن للأطفال في المرحلة السابقة للتعليم الأساسي الالتحاق بمرحلة تحضيرية هدفها الأساسي تنمية مهارات التعلم لديهم بوصفها جزءاً من الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة[5].

---

(1) Ministry of Education and Culture in Finland, see: http://www.minedu.fi/OPM/Koulutus/koulutuspolitiikka/index.html?lang=en

(2) See: "Why are Finland's schools successful?" By: LynNell Hancock. "Smithsonian Magazine". http://www.smithsonianmag.com/people-places/Why-Are-Finlands-Schools-Successful.html

(3) "Why is education in finland that good-10 Reform principles behind the success". Bert Maes. See: http://bertmaes.wordpress.com/2010/02/24/why-is-education-in-finland-that-good-10-reform-principles-behind-the-success/.

(4) See: "Why are Finland's schools successful?" By: LynNell Hancock. "Smithsonian Magazine". http://www.smithsonianmag.com/people-places/Why-Are-Finlands-Schools-Successful.html

(5) Ministry of Education and Culture in Finland, see: http://www.minedu.fi/OPM/Koulutus/koulutuspolitiikka/rahoitus/?lang=en

Twitter: @ketab_n

ويهدف التعليم في هذه المرحلة إلى تحسين قدرة الطفل على التعلم. إذ ينبغي أن يعزز مبادئ الحضارة والمساواة في المجتمع، ويوفر المتطلبات الأساسية التي يحتاج إليها التلميذ للمشاركة في التربية أو تطوير نفسه على امتداد حياته. ويشمل الغرض من التعليم ضمان مقدارٍ كافٍ من الإنصاف والمساواة في التعليم عبر أنحاء البلاد كلها»[1].

وتُعدّ رعاية الأطفال في أثناء النهار مدعومة للأبوين من قبل الحكومة، وكذلك مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال جميعاً في عمر الخامسة، حيث يجري التركيز على اللعب والتنشئة الاجتماعية. إلى جانب ذلك، تدعم الحكومة الوالدين، وتدفع لهما مبلغ 150 يورو شهرياً عن كل طفل لحين بلوغه السابعة عشرة[2].

المرحلة الابتدائية: يبدأ التعليم الإلزامي في المرحلة الابتدائية مع بلوغ الطفل الفنلندي سنّ السابعة[3]. وفي ذلك يقول لوهيفيوري: «لسنا في عجلة من أمرنا. يتحسن تعلُّم الطفل حين يغدو مستعداً لذلك. فما الداعي للضغط عليه؟»[4].

ويستمر التعليم الإلزامي مدة تسع سنوات؛ لينطلق الأطفال كلهم من المستوى نفسه أياً كانت الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية التي قدموا منها. ويكتسبون معارف أساسية ومهارات ومواقف سلوكية قائمة على مبدأ التعلم مدى الحياة، وذلك يسهم باستمرار في تعزيز فرص النجاح الأكاديمي في المراحل اللاحقة. تشكِّل هذه المدارس الابتدائية أماكن يمتزج فيها اللعب والتعلم مع مقاربات تربوية بديلة، عوضاً عن كونها مؤسسات تعليمية وحسب[5].

وعلى الرغم من ذلك يرتاد 97% من الأطفال في عمر السادسة دور الحضانة العامة، حيث تبدأ عملية اكتساب بعض المعلومات والمهارات المعرفية. توفر المدارس الطعام والرعاية

(1) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version May 2012. (P 2), see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

(2) "Why are Finland's schools successful?" By: LynNell Hancock. "Smithsonian Magazine". http://www.smithsonianmag.com/people-places/Why-Are-Finlands-Schools-Successful.html

(3) "From Finland, an Intriguing School-Reform Model», By: JENNY ANDERSON, the New York Times – Education. See: http://www.nytimes.com/2011/12/13/education/from-finland-an-intriguing-school-reform-model.html?src=me&ref=general&_r=0.

(4) -See: "Why are Finland's schools successful?" By: LynNell Hancock. "Smithsonian Magazine". http://www.smithsonianmag.com/people-places/Why-Are-Finlands-Schools-Successful.html .

(5) "Why is education in finland that good-10 Reform principles behind the success". Bert Maes. See: http://bertmaes.wordpress.com/2010/02/24/why-is-education-in-finland-that-good-10-reform-principles-behind-the-success/.

Twitter: @ketab_n

الطبية وخدمة تقديم المشورة وسيارات الأجرة عند الضرورة، وخدمة الرعاية الصحية للطلبة مجانية[1].

مرحلة الثانوية الدنيا: انتقلت فنلندا في السبعينيات إلى نظام المدارس الشاملة لكل الطلبة. وبهذا التغيير نُظِّمت المدارس لضمان أن كل الطلبة يتلقون تجربة تعليمية مشتركة، عن طريق مدرِّسين مؤهلين على نحو عالٍ، مع تقديم وسائل دعم والمتابعة للطلبة المتعثرين. واليوم يبدأ الطلبة الدراسة في فنلندا بسنة واحدة من التعليم قبل الابتدائي، يتبعها تسع سنين في مدرسة شاملة. يلتحق الطالب بعدها بالمدرسة الثانوية العليا.

المرحلة الثانوية العليا: تُعدّ مدارس فنلندا شاملة ومبتكرة وصولاً إلى المرحلة الثانوية العليا، حيث يمكن للطلبة عند تلك النقطة أن يختاروا الالتحاق بمدرسة نظرية أو مدرسة مهنية. وهذا الأمر منح كماً كبيراً من المساواة التعليمية للطلبة من كلِّ الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية، مدعوماً إلى حدٍّ بعيد بكوادر تعليمية قوية[2].

وبعد إكمال المدرسة الشاملة يختار الطلبة بين المدارس الثانوية العليا النظرية أو المهنية، أو يمكنهم أن يختاروا مغادرة المدرسة نهائياً. وهذا الخيار غير شائع، إذ إن أكثر من 95% من الطلبة يكملون إلى المرحلة الثانوية العليا، حيث نجد أن نحو نصفهم يختارون المسار النظري (53%)، والنصف الآخر يذهب إلى المسار المهني (47%)، وينتهي الأمر بمعدل تخرج يبلغ 95%.

ولا يوجد في آخر سنتين من المسار النظري قبل الجامعة فصول دراسية محددة ولا صفوف. وبدلاً من ذلك، يضع الطلبة خطة تعليم فردية، ويُتوقع منهم أن يكملوا هذه الخطة حسب إمكانياتهم الخاصة. وبالنسبة إلى الطلاب الراغبين في التخصص، توجد المدارس الثانوية العليا المتخصصة. وتميل هذه المدارس إلى التركيز على مواد محددة، مثل: العلوم، أو الفنون، أو الموسيقا أو الرياضة. وتقدِّم بعض المدارس الثانوية العليا العامة مسارات متخصصة أيضاً. وتُدرج مدارس أخرى برنامج شهادة البكالوريا الدولية في مناهجها.

ففي نهاية التعليم الإلزامي «المدرسة الثانوية الدنيا» يجب على طلبة فنلندا أن يقرروا ما إذا كانوا يريدون أن يكملوا في مسار نظري يمكن أن يؤدي إلى الجامعة، أو الالتحاق بالتعليم

(1) "Why are Finland's schools successful?" By: LynNell Hancock. "Smithsonian Magazine". http://www.smithsonianmag.com/people-places/Why-Are-Finlands-Schools-Successful.html

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

المهني. لكن لا يوجد اختبار رسمي يحدد طريقهم. والاختبار الوحيد الرسمي والوطني هو امتحان القبول الجامعي: وهو مجموعة من أربعة امتحانات مُطلقة قائمة على مهارات حل المشكلات بدلاً من دراسة المواد وفهمها والتمكن منها. وعلى الرغم من أن معظم الطلبة الذين ينضمون للجامعة يتقدمون لهذا الامتحان إلا أنه ليس مطلوباً للتخرج في المدرسة الثانوية العليا أو حتى للقبول الجامعي - بعض الجامعات تقبل الطلبة بناءً على معايير أخرى. وكل الطلبة لهم الحق القانوني بأن يُسمح لهم بالتقدم للمستوى اللاحق من التعليم بشرط أن يكملوا المستوى الذي قبله[1].

التعليم المهني:

جرى منذ السبعينيات تحديث مدارس فنلندا الثانوية العليا المهنية وتوسيعها، وهي الآن خيار شائع في فنلندا إلى درجة أن 47% من المتخرجين في المدارس الشاملة يُسجِّلون فيها. وقد أضافت هذه المدارس برامج جديدة تنحاز للاحتياجات الاقتصادية واحتياجات سوق العمل في فنلندا. وتستمر برامج الثانوية العليا المهنية ثلاثة أعوام عادةً، وهي برامج دراسية بدوام كامل. ويتطلب كل برنامج ستة أشهر من التعلم في أثناء العمل إضافة إلى الدراسة النظرية. ونحو 75% من الدراسة النظرية دراسة مهنية، في الحقل الذي اختاره الطالب، والـ 25% الباقية من الدراسة النظرية تكون في مواد المنهاج الأساسي، وهي مشتركة لكل مسارات الثانوية العليا..

وبعد إكمال برنامج الثانوية العليا المهني لدى الطلبة هناك خيار الذهاب إلى واحدة من كليات أو معاهد فنلندا متعددة الفنون والمهارات، التي تتيح لهم الدخول إلى سوق العمل بوصفهم محترفين عالي المهارة. وتتطلب الكليات متعددة الفنون من ثلاث سنوات ونصف السنة إلى أربع سنوات ونصف السنة من التدريب والتعلم، ويمكن للطلبة أيضاً أن يتابعوا الدراسة للحصول على درجة الماجستير في كليات الفنون المتعددة بعد إكمال التدريب في الكلية والعمل ثلاث سنوات على الأقل في مجال الاختصاص. وتعمل الحكومة حالياً على خطة لتحديث بنية التمويل للكليات متعددة الفنون، وجلبها تحت الوصاية الحكومية ورفع المعايير التعليمية وربطها على نحو أقرب مع حاجات الاقتصاد.

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

كما هي الحال بالنسبة إلى المدارس الشاملة والمدارس الثانوية العليا يُشرف المجلس الوطني الفنلندي للتعليم على برامج التعليم المهني، لكن يوجد مقدار كبير من الاستقلالية على مستوى المدرسة أو المعهد. ويمكن أن تُنشأ المعاهد من قِبل السلطات المحلية أو سلطات المقاطعات، أو بالتعاقب بين شركة حكومية أو جمعية مسجلة. وهذه المؤسسات مسؤولة عن ملاءمة خريجيها مع احتياجات سوق العمل المحلي وعن تخطيط مناهجها بناءً على المنهاج الوطني. والمؤهلات المهنية الأكثر انتشاراً في فنلندا هي التكنولوجيا والنقل والأعمال والإدارة والصحة والخدمات الاجتماعية. حيث يختار نحو 72% من كل الطلبة المهنيين الدراسة في أحد هذه المجالات. والمجالات الأخرى المتوافرة هي: السياحة والإطعام والاقتصاد المنزلي والثقافة والموارد الطبيعية والتربية البدنية[1].

تعليم الراشدين:

أما بالنسبة إلى الراشدين الذين يريدون أن يعززوا تعليمهم أو يرفعوا مستوى مهاراتهم، فهناك برامج وحصص دراسية متوافرة، سواء كان هدفهم النهائي أن يتعلموا القراءة أو أن يحصلوا على درجة الماجستير. ويمكن للراشدين الذين لم يكملوا المرحلة الثانوية العليا أن يأخذوا دورات تعليمية للحصول على شهادة تعليمية عامة أو مؤهل مهني، ويمكنهم تقوية تعليمهم في أحد فروع المعرفة، أو أن يأخذوا دورات دبلوم أو دورات دراسية دون شهادة. ويُقسم تعليم الراشدين إلى ثلاث فئات: التدريب المحفز ذاتياً، والتدريب الذاتي، وتدريب سوق العمل. ويقع التدريب المحفز ذاتياً تحت وصاية وزارة التعليم، بينما تأتي الفئتان الأخريان ضمن اختصاص وزارة العمل والاقتصاد. ويقوم المجلس الوطني الفنلندي للتعليم حالياً بتطوير إطار مؤهلات وطني لفنلندا، وهكذا يمكن أن يقاس التعليم المهني وتعليم الراشدين بمعايير عامة.

وتركز الحكومة حالياً على توسيع الفرص للأشخاص الذين لم يتلقوا تدريباً مهنياً في السابق، والأشخاص الذين أصبح التدريب المهني الذي تلقوه أو المهارات التي يجيدونها قديم الطراز، وكذلك أصحاب المشروعات الصغيرة، والأشخاص الذين يعملون في الشركات الصغيرة أو المتوسطة، والأشخاص الذين يزيد عمرهم على 55 سنة والمهاجرين[2].

(1) School-to-Work Transition: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-school-to-work-transition/

(2) Ibid.

Twitter: @ketab_n

صعوبات التعلم وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

تقول وزيرة التعليم والثقافة الفنلندية حنا فيركونين Henna Virkkunen: «يتعلم التلاميذ كلهم في الصفوف نفسها، لا توجد فروق كبيرة بين المدارس المتفوقة والمدارس الأخرى. إننا بارعون في تقديم دعم خاص للطلبة الذين يعانون صعوبات تعلُّم. يتلقى زهاء 25% من تلاميذنا أحد أشكال الدعم الخاص، لكن في صفوف نظامية -غالباً ما نوفر للمعلِّم مساعداً في غرفة الصف»[1].

ويُعدّ «**المعلم الخاص**» من سمات التعليم في فنلندا، وهو الذي يهتم بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: إذ تفخر فنلندا بالتزامها بشمول جميع الطلبة في التعليم، ولاسيما ذوي الاحتياجات الخاصة منهم الذين يشكلون 8% من أطفال فنلندا، لكن نصف هؤلاء فقط يرتادون مدارس خاصة بالمعوقين، في حين يندمج النصف الآخر مع السليمين من أقرانهم. ويؤمن المربون الفنلنديون بإمكانية مساعدة معظم الطلبة على تحقيق النجاح في الصفوف النظامية إن ركَّزت المدارس على التشخيص والتدخل المبكرين. أما الآلية المستخدمة لدعم الأطفال الذين يعانون صعوبات في الوقت المناسب فهي «المعلِّم الخاص»، وهو مدرِّس تلقى تدريباً خاصاً يجري تعيينه في كل مدرسة. يعمل هؤلاء المدرِّسون عن كثب مع معلِّمي الصفوف لتحديد الطلبة المحتاجين إلى مساعدة إضافية، ثم يعملون مع هؤلاء الطلبة بصورة فردية أو ضمن مجموعات صغيرة لتوفير الدعم والمساندة التي يحتاجون إليها لمواكبة زملائهم[2].

وتستثمر فنلندا الكثير من الوقت والجهد لضمان أن كل الطلبة لديهم وسائل الدعم التي يحتاجون إليها للنجاح في المدرسة. وهذا واضح تماماً في وسائل الدعم التعليمية التي تقدم لأعداد كبيرة من أطفال المدارس من قِبل مدرسي الاحتياجات الخاصة الموجودين في المدارس على امتداد البلد. حيث تلقى 23.3% من طلبة المدارس الشاملة في فنلندا جرعات إضافية من التعليم من مدرسي تعليم الاحتياجات الخاصة في المواد التي احتاجوا فيها إلى مساعدة عام 2010. ومن هذه المجموعة 12% تلقوا مساعدة لاضطرابات الكلام، و40.5% تلقوا مساعدة

(1) An Interview with Henna Virkkunen, Finlands Minister of education, By: Justin Snider. See: http://hechingerreport.org/content/an-interview-with-henna-virkkunen-finlands-minister-of-education_5458/?utm_source=twitterfeed&utm_medium=twitter&utm_campaign=Feed%3A+HechingerReport+%28Hechinger+Report%29&utm_content=Twitter.

(2) Slow and Steady Reform for Consistently High Results. (p 122). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46581035.pdf.

Twitter: @ketab_n

في القـــراءة أو الكتابة، و23.7% لصعوبات التعلم في الرياضيــات، و9% لصعوبات التعلم في اللغــات الأجنبية، و5.5% لصعوبات التكيف أو الاضطرابــات العاطفية، و8.9% لصعوبات التعلم الأخرى. وبالنســـبة إلى أولئك الطلبة الذين يصنفون بأنهم يعانون صعوبات شديدة في التعلم، منها النمو المؤجل، والإعاقات الشديدة، والتوحد، وصعوبة النطق، والصمم الجزئي والعمى الجزئي (1.2% من طلبة المدارس عام 2010)، فإنهم يتلقون التعليم في مدرسة للتعليم الخاص.

إن **مدرسي التعليم الخـــاص** مهمون في عملية التشـــخيص والتدخل، لكن لا يعود لهم وحدهـــم القول الفصل في تقويم الطلبة. ويوجد في كل مدرســـة مجموعة مـــن الكوادر التي تجتمع مرتين في الشهر لتقويم نجاح الفصول الدراسية والمشكلات المحتملة فيها. وتحدد هذه المجموعة المكونة من المدير، وممرضة المدرســـة، ومدرس التعليـــم الخاص، والطبيب النفسي الخاص بالمدرســـة، والعامل الاجتماعي، ومدرسي الفصول الدراسية طبيعة المشكلات إضافة إلى كيفية حلها. وفي حال تقرر أن الطلبة في حاجة إلى مســـاعدة لا تقدر المدرسة على تقديمها، تساعد المدرسة الأهل على إيجاد التدخل المهني المناسب[1].

تعليم أطفال المهاجرين:

يحظى الأطفال المهاجرون بعناية خاصة حتى يجري تعليمهم واندماجهم مع أقرانهم من الفنلنديين، وفي ذلك تقول وزيرة التعليم الفنلندية: «لم تكن لدينا أعداد كبيرة من المهاجرين في فنلندا، لكننا نتوقع ازدياد أعدادهم في المســـتقبل- ونحن في حاجة إلى المزيد؛ لأن أمتنا هرمة. يشـــكل المهاجرون 30% من الطلبة في بعض المدارس في المناطق المحيطة بهلســـنكي. يبدو أننا كنا نقوم بعمل جيد حتى مـــع المهاجرين إن نظرنا إلى نتائج اختبار بيزا. حين يأتي الأطفال من مجتمع أو نظام تعليمي مختلف كلياً، فإنهم يمضون عادة سنة في محيط أصغر يدرسون فيه اللغة الفنلندية وبعض المواد الأخرى غالباً. إننا نحاول رفع مســـتواهم قبل الانخراط في الصفوف النظامية. ونؤمـــن بأهمية تعلم اللغة الأم؛ لذا نحاول تعليم المهاجرين كلهم لغاتهم الأم أيضاً. إن في هذا تحدياً كبيراً. أعتقد أن المدارس في هلســـنكي تـــدرِّس 44 من اللغات الأم المختلفة.

(1) Education for All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-education-for-all/

Twitter: @ketab_n

وتدفع الحكومة أجور الدروس مدة ســاعتين أسبوعياً لهؤلاء التلاميذ. فنحن نؤمن بأن تعلم المرء لغته الأم -ليتمكن من استخدامها في الكتابة والقراءة والتفكير- أمر مهم للغاية. ومن ثم يغدو تعلم لغات أخرى كالفنلندية والإنجليزية أو مواد أخرى أسهل أيضاً»[1].

المدارس في فنلندا:

يدير المعلمون والهيئة التدريســية المدارس. وتُعين السلطة المحلية في المقاطعات المديرين مدة ســت سنوات أو ســبع، لكن بمعزل عن التعيين تترك الســلطات إدارة المدرسة للمدير والمعلمين الذين يعملون معه. والمديرون مســؤولون عن تســيير أمور المعلمين في المدرســة، وضمان راحة الطلبة ونجاحهم، والإشراف على ميزانية المدرســة، على الرغم من أنهم يفعلون ذلك عموماً بالتعاون مع المعلمين[2].

ولا تقــدِّم المدارس الفنلندية التعليــم فقط، بل تقدم موارد وخدمــات أخرى متعددة لطلابها، منها وجبة يومية ســاخنة، وإرشاد نفسي، وخدمات صحية، ومعالجة طبية للأسنان. ويُعدّ المجتمع الفنلندي مجتمعاً متجانساً إلى حدٍّ ما، حيث نجد أن هناك أقلية صغيرة من الطلبة من المهاجرين أو من أبنــاء المهاجرين فقط. ومع ذلك، فوزارة التعليم الفنلندية ملتزمة بتوفير التعليم المتساوي، والثنائية اللغوية، والتعددية الثقافية في المدارس. وكل الأطفال بين سن 7 و 17 ممن تكون الفنلندية هي لغتهم الأم مخولون لتلقي التعليم بالفنلندية أو السويدية. وبمجرد أن يبدؤوا بالدراسة في المدارس الشــاملة يمكنهم أن يتلقوا الدروس في مجموعات إصلاحية صغيرة؛ حتى يصبحوا جاهزين للانضمام إلى الفصول العادية. ويُسمح للطلبة بحسب القانون أن يكملوا تعليمهم بلغتهم الأم، على الرغم من أنه ســيجب عليهم أن يجدوا مدرسة تقدم لهم هذا التعليم. ويوجد حالياً في فنلندا مدارس تعلم بالعربية والصومالية والروســية والفيتنامية والإستونية، إما بوصفها لغة وحيدة للتعلم، أو بصفتها جزءاً من مدرسة ثنائية اللغة.

وإن التعليــم الديني في المدارس الفنلندية قائم في مناطق الأغلبية الدينية، وإذا اختار أي طالــب ألا يحضر هذه الدروس فيمكنه أن يتلقى تعليماً في الدين الذي يختاره (بشرط أن يوجد

(1) An Interview with Henna Virkkunen, Finlands Minister of education, By: Justin Snider. See: http://hechingerreport.org/content/an-interview-with-henna-virkkunen-finlands-minister-of-education_5458/?utm_source=twitterfeed&utm_medium=twitter&utm_campaign=Feed%3A+HechingerReport+%28Hechinger+Report%29&utm_content=Twitter.

(2) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

ثلاثــة طلبة على الأقل يطلبون هذا الأمر)، أو أن يُملأ الوقت بأنشــطة أخرى نظرية ومُراقبة. وأخيراً، تُؤخذ الخلفية اللغوية للطالب في الحسبان عند تقويمه في كل المواد الأساسية[1].

إلى جانب ذلك، تُوفّر للطلبة وعائلاتهم خدمات التوجيه والاستشارة النفسية والوصول إلى طيف أوسع من خدمات الصحة النفسية وغيرها عند الحاجة. لا تتعلق أي من هذه الخدمات بالحالة المادية للفرد، وتوافرها مجتمعة يعكس التزاماً مجتمعياً عميقاً لرفاهية الأطفال جميعاً[2].

في السنوات الأولى من المدرسة يبقى طلبة فنلندا معاً في الصف مع المدرِّس نفسه سنوات عدة. وبهذه الطريقة يســتطيع المدرِّس أن يتتبع مسيرة تطورهم عبر مراحل تعليمية عدة، وهم يكونون قادرين على التعلم في بيئة يعدّها الكثيرون بيئة شبه عائلية[3].

ويتلقى طلبة فنلندا ساعات أقل من التعليم من أي بلد آخر في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD، كونهم يدرسون 600 ساعة فقط في السنة في مقابل 1080 ساعة في دول المنظمة. ويُمضي المدرِّســون ساعاتهم المهنية الأخرى في صياغة خطط الدراسة بعناية، والخروج بطرق مبتكرة لجذب طلابهم، وشد انتباههم. ويفتخر المدرِّسون أيضاً بإجراء تعديلات على الدروس لتناسب فصولهم الدراسية، وبإعطاء طلابهم الاهتمام الفردي[4].

تقول وزيرة التعليم والثقافة الفنلندية حنا فيركونين: «نعتقد أن من المهم جدّاً ألا تزدحم الصفوف بالطلبة. ليست لدينا تشريعات تحدد عدد الطلبة في الصف، لكن متوسط عدد الطلبة في الصف الواحد لا يتجاوز 21 طالباً. أما في الصفين الأول والثاني فلا يزيد عدد الطلبة على 19 طالباً. إننا نؤمن بإمكانية تحقيق المساواة مع تقديم تعليم ذي نوعية جيدة في آن معاً- فالأمران لا يتعارضــان من وجهة نظرنا. ويقــضي طلبتنا في الصف وقتاً أقــل مقارنة بأقرانهم في دول منظمة التعــاون الاقتصادي والتنمية (OECD) الأخرى. إذ لا نرى أن زيادة عدد الســاعات

(1) Education for All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-education-for-all/

(2) Slow and Steady Reform for Consistently High Results. (p 122). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46581035.pdf

(3) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-instructional-systems/

(4) Ibid.

Twitter: @ketab_n

التي يمضيها الطلبة في المدرسة يومياً تساعدهم على التعلم، فهم في حاجة إلى الوقت ليمارسوا هواياتهم، وينجزوا وظائفهم طبعاً»[1].

لذا يقل عدد الساعات التي يمضيها المعلّم الفنلندي في المدرسة يومياً وفي غرفة الصف عن تلك التي في أمريكا[2]. ويسخِّر المعلم في فنلندا وقته الفائض لتطوير المناهج وتقويم التلاميذ. ويلعب الطفل في الهواء الطلق وقتاً أطول بكثير، حتى في أشد أيام الشتاء، مع المحافظة على الوظائف التي يؤديها في المنزل في حدها الأدنى[3].

المدارس الخاصة: يوجد عدد قليل جدّاً من المدارس الخاصة في فنلندا، وبالنسبة إلى هذه المدارس، فإنها تحصل على التمويل الحكومي نفسه مثلها مثل المدارس العامة، ويطلب منها أن تستخدم معايير القبول نفسها، وأن تقدم الخدمات التي تقدمها المدارس العامة نفسها. وأغلبية المدارس الخاصة في فنلندا هي مدارس دينية[4].

المدارس منخفضة الأداء: اتصف النظام التعليمي الفنلندي قبل السبعينيات بقلة المدارس عالية الأداء وكثرة المدارس منخفضة الأداء. وكان التعليم غير متساوٍ، والفجوة في التحصيل بين الشرائح الاقتصادية الاجتماعية جلية للعيان. وعندما بدأت فنلندا بإصلاحاتها التعليمية كان هذا الأمر واحداً من المشكلات المركزية التي باشرت معالجته. ومع إنشاء المدارس الشاملة للفصول المدرسية من الصف (1 إلى 9) بمعايير صارمة، وتحسين نوعية المدرس، وجعل تمويل المدارس يعتمد على عدد الطلبة، أصبحت فنلندا قادرة على إزالة التباين على نحو كامل تقريباً... ونجحت أيضاً في فصل المكانة الاقتصادية والاجتماعية عن النجاح أو الفشل النظري: يوجد فقط نحو 6.8% من التفاوت القائم على الخلفية الاقتصادية والاجتماعية

(1) An Interview with Henna Virkkunen, Finlands Minister of education, By: Justin Snider. See: http://hechingerreport.org/content/an-interview-with-henna-virkkunen-finlands-minister-of-education_5458/?utm_source=twitterfeed&utm_medium=twitter&utm_campaign=Feed%3A+HechingerReport+%28Hechinger+Report%29&utm_content=Twitter

(2) Why Do We Focus On Finland? A Must-Have Guidebook. By: Jeff Dunn, see: http://www.edudemic.com/why-do-we-focus-on-finland-a-must-have-guidebook/

(3) «Why are Finland›s schools successful?» By: LynNell Hancock. «Smithsonian Magazine». http://www.smithsonianmag.com/people-places/Why-Are-Finlands-Schools-Successful.html

(4) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

للطلبة، بينما يبلغ في المدرسة نحو 23.2% من التفاوت. ويبدو أن التحدي أمام فنلندا هو معالجة التباين في داخل المدارس، وليس بين المدارس، والتباين الإجمالي لا يأخذ في الحسبان العوامل الاقتصادية والاجتماعية[1].

الطلبة في فنلندا:

يصف مراقبون المدارسَ الفنلندية عادةً بأنها تتمحور حول المتعلم. إذ يُتوقَّع من الطلبة الانخراط بدور فاعل في تصميم مناشط تعلمهم الخاصة، تماماً كما يوحي مبدأ التركيز على التقويم الذاتي للطالب. حيث يتعاونون معاً في مجموعات للعمل على المشروعات المتنوعة، وثمة تركيز كبير على المشروعات التي تتقاطع مع المواد الدراسية التقليدية أو الخطوط التأديبية. من المتوقع أن يغدو الطالب قادراً على تحمل مسؤولية عملية التعلم الخاصة به مع التحاقه بالمدرسة الثانوية (الصفوف 10-12) بحيث يتمكن من تصميم برامجه الفردية الخاصة. حيث ترتكز معظم عمليات التعلم في المدارس الثانوية حالياً على خطط الدراسة الفردية. إذ يتلاشى نظام الصفوف الدراسية، ويتقدم كل طالب بسرعته الخاصة ضمن هيكل الوحدات. يبني كل طالب لنفسه خطة دراسية خاصة تتألف من مواد دراسية مختلفة في موضوعات متنوعة تتوافق مع خياراته[2].

إذن تشدد الفصول الدراسية الفنلندية على أهمية التعليم من خلال العمل، وتؤكد بشدة على العمل الجماعي والإبداع ومهارات حل المشكلات. واعتباراً من المدرسة الابتدائية وما بعدها يُتوقع من الطلبة أن يعملوا على نحو متعاون في المشروعات متعددة المجالات. وفي حالات عدة يُتوقع من الطلبة أن يسهموا في تخطيط مشروعاتهم أيضاً. وفي المدرسة الثانوية العليا يُتوقع من الطلبة أن يسهموا في وضع مقرراتهم الدراسية، كما مر آنفاً[3].

مشاركة الآباء في العملية التعليمية:

يُعدّ تعليم الأطفال في فنلندا مسؤولية جماعية إلى حدٍّ بعيد. ففي ستينيات القرن الماضي وسبعينياته توصلت الأحزاب السياسية المختلفة في فنلندا إلى إجماع بأن كل الطلبة يجب أن

(1) See: Education for All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-education-for-all/

(2) Slow and Steady Reform for Consistently High Results. (p 123). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46581035.pdf

(3) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

يتعلموا معاً في نظام مدرسي مشترك، وهذا ما شكل تحولاً مما كان عليه الأمر حتى تلك اللحظة، نظامين موازيين من المدارس المهنية والمدارس النظرية. وابتداءً من تلك النقطة أصبح هناك رابط قوي بين المدارس الفنلندية والمجتمعات التي تخدمها. فالآباء من المفروض أن يكون لديهم اهتمام فاعل بأداء أولادهم، والمدرِّسون يحملون المسؤولية تجاه معايير المجتمع وقيمه.

ويُفترض في الأهالي أن يشاركوا في تعليم أولادهم، ويمكن أن يتراوح مستوى مشاركتهم من نقل أولادهم إلى المدرسة إلى التطوع والمشاركة في الأنشطة والأحداث المدرسية، إلى الانضمام إلى مجلس إدارة المدرسة (إذ يشترط أن يكون في كل مجلس إدارة مشاركة خمسة أشخاص من الأهالي). لكن على خلاف ما يحدث في كثير من الدول الأفضل أداءً، يُتوقع من الطلبة أن يُنموا مقداراً عالياً من الاستقلالية في سن مبكرة، وأن يتحملوا مسؤولية تعليمهم. ويُتوقع من الأهالي أن يشاركوا في تعليم أولادهم، إلا أنه لا يُتوقع أن يتولوا هم هذا الأمر. ويتوقع من الأطفال ابتداءً من سن مبكرة أن يعتمدوا على أنفسهم في الذهاب إلى المدرسة والعودة منها، وفي المرحلة الثانوية العليا يتمتعون بمقدار كبير من الحرية في تحديد محتوى برامجهم الدراسية[1].

المعلمون في فنلندا:

يتميز أداء المعلمين في فنلندا بجودة استثنائية؛ نظراً لما يتمتع المعلمون في المدارس الفنلندية بثقة يستحقونها، وتعكس درجة عالية من الجودة في تدريبهم. وقد استطاع المعلمون كسب ثقة الآباء[2] والمجتمع كله عبر إثبات قدرتهم على حسن التصرف وإصدار الأحكام بطريقة مهنية تمكّنهم من إدارة صفوفهم، وتستجيب لتحدي مساعدة الأطفال كلهم عملياً ليصبحوا متعلِّمين ناجحين.

إن النوعية الجيدة للمعلمين وعملية التدريس تقع في صميم النجاح التربوي في التجربة الفنلندية، ويمكن العثور على العوامل التي أنتجت تلك النوعية الجيدة عند خط تقاطع السياسة مع الثقافة. فعام 1979 اتخذت السلطات الرسمية قراراً بنقل عملية إعداد الدرِّسين إلى الجامعات وجعلها أكثر صرامة إلى حد كبير.

(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-system-and-school-organization/

(2) Why Do We Focus On Finland? A Must-Have Guidebook. By: Jeff Dunn, see: http://www.edudemic.com/why-do-we-focus-on-finland-a-must-have-guidebook/

Twitter: @ketab_n

وفي ثمانينيات ذلك القرن اتخذت الحكومة قرارات أخرى لنقل المستويات المتزايدة من السلطة والمسؤولية عن التعليم من وزارة التعليم ووضعها على عاتق المدارس والبلديات. جاءت هذه الحركة تعبيراً عن توجه الغرب المتنامي لتقليص دور الحكومات المركزية وقدرتها على تقرير أفضل ما يمكن عمله على الأرض. لكن هذه القرارات أدت إلى زيادة المسؤولية والثقة التي يتمتع بها المربون في المدارس[1].

لماذا تُعدّ مهنة التعليم هي الخيار الأول للطلبة الأفضل والألمع في فنلندا؟

الراتب أو الأجر ليس هو الجواب، على الرغم من أن أجر المدرس في فنلندا يُعدّ منافساً إلى حد ما، إلا أنه ليس مغرياً أكثر من الأجر الذي يدفع في بلدان أوروبية عدة أخرى. في الحقيقة، إن الفرق في الأجور بين المتخصصين في فنلندا صغير جدّاً مقارنةً مع معظم الدول الصناعية المتقدمة الأخرى، وهذا يعني أن التباينات في الأجور في فنلندا عموماً لها تأثير لا يكاد يُذكر بالنسبة إلى اختيار المهنة مقارنة بدول أخرى[2].

الجواب بالتأكيد له علاقة بالاحترام الكبير والقديم للمعلمين في فنلندا، لكن له علاقة أكثر بكثير بعملية الاختيار، والعمل بحد ذاته، إضافة إلى ظروف العمل. وبسبب أن فنلندا لديها معايير عالية جدّاً يُشترط الوفاء بها للدخول في برامج إعداد المعلمين، لذا يُضفي القبول في هذه البرامج المهابة على المتقدم الناجح. أيضاً تضفي الخطوة التي قامت بها فنلندا بنقل نظام عملية إعداد المعلمين إلى الجامعات المهابة على الشباب الذين يتجهون إلى مهنة التعليم؛ لأنهم يتلقون التدريب في المؤسسات نفسها التي تقدم التدريب للمهن الأكثر تقديراً ومهابة في البلاد.

وبسبب أن فنلندا طورت منهاجاً مدروساً بعمق، ومنحت المعلمين استقلالية أكثر بخصوص الطريقة التي يقاربون بها هذا المنهاج، فإن المعلمين يتميزون بأمرين اثنين: لديهم منهاج يستحق التدريس، ويتمتعون بنوع من الاستقلالية في مقاربة هذا المنهاج، وهذه خاصية تتميز بها المهن ذات المكانة العالية فقط. ولأن فنلندا على وشك وضع منهاج يدعم الإبداع والابتكار، فلدى المدرِّسين عمل يتضمن كثيراً من المغريات التي تتميز بها المهن التي تتضمن البحث والتطوير والتصميم.

(1) Finland: Slow and Steady Reform for Consistently High Results. (p 124) See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46581035.pdf

(2) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-teacher-and-principal-quality/

Twitter: @ketab_n

إنهم يوســـعون آفاقهم الفكرية والإبداعية. ولأن فنلندا راضية عن العمل الذي يؤديه مدرسوها، وهذا شيء مفهـــوم، فهي ماضية بالوثوق بهم وبآرائهم المهنية إلى حـــدٍّ يُعدّ نادراً بين أمم الأرض (وإشـــارة على هذا الأمر حقيقةٌ أنه لا يوجد أي اختبارات يتقدم إليها كل الطلبة الفنلنديين في أي مســـتوى من النظام التعليمي ما تتيح للمشرفين أن يبدوا آراءهـــم حول القيمة المقارنة للمعلمين بوصفهم أفراداً أو أعضاء في هيئة التدريس). إن هذا المســـتوى العالي من الثقة، وهذه التحديات الفكرية لمنهاج طموح، ويتضمن نظاماً للابتكار الدائم، وهذه السعادة بمعرفة أنه جرى قبولك في مهنة من الصعب جدّاً الدخول إليها، وأنك ســـتعمل مع آخرين يملكون المؤهلات والاستقلالية المهنية نفســـها، لا تتوافر عادةً إلا في المهن الأعلى مكانة فقط ـ هـــذا كله يجعل من التدريس عملاً جذاباً جدّاً. ولن نُفاجأ أن فنلندا تملك نســـبة عالية جدّاً من الاحتفاظ بالنسبة إلى المعلمين، حيث يبقى نحو 90% من المدرِّسين المُدرَّبين في المهنة طوال مسيرتهم المهنية[1].

تقـــول وزيرة التعليم والثقافة الفنلندية حنا فيركونين: «المعلمون لدينا مميزون حقاً؛ لعل من أبرز الأســـباب التي تجعلهم على هذا المســـتوى من الجودة أن مهنة التدريس إحدى أشهر المهن في فنلندا؛ لذا يرغب الشـــباب في اتخاذها مهنة لهم. إننا في فنلنـــدا نؤمن بأن المعلِّم يقوم بدور جوهري في بناء المســـتقبل وإن هذه لَمهنة جدّ مهمة- لهذا السبب يرغب الأفراد الشباب من ذوي الموهبة جميعاً في أن يصبحوا مدرِّســـين. تخضع عمليات إعداد المعلمين كلها لإشراف الجامعات في فنلندا، ويجب على الطلبة كلهم الدراســـة مدة خمس سنوات للحصول على درجة الماجستير[2]. يمارس الطلبة تدريباتهم الغزيرة تحت إشراف مختصين. ولدينا في فنلندا ما يسمى «مدارس التدريب» -التي تقع عادة بالقرب من الجامعات- حيث تتوافر للطلبة فرصة ممارسة التدريـــس وتلقي المراجعة والمتابعة من مشرفين مؤهَّلين. وإن للمعلمين في فنلندا حرية اختيار طرائق التدريـــس والمواد التعليمية كما يشـــاؤون. فهم خبيرون في مجـــال عملهم، ويختبر كلٌّ طلبتَه. أعتقد أن هذا يشكل أحد الأسباب التي تجذب الناس إلى مهنة التدريس في فنلندا؛ لأن المدرِّسين يعملون بوصفهم خبراء أكاديميين مع طلابهم في المدارس»[3].

(1) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-teacher-and-principal-quality/

(2) Comparative Education: The Dialectic of the Global and the Local. By: Robert F. Arnove, Carlos Alberto Torres, and Stephen Franz. (P 8).

(3) An Interview with Henna Virkkunen, Finlands Minister of education, By: Justin Snider. See: http://hechingerreport.org/content/an-interview-with-henna-virkkunen-finlands-minister-of-education_5458/?utm_source=twitterfeed&utm_medium=twitter&utm_campaign=Feed%3A+HechingerReport+%28Hechinger+Report%29&utm_content=Twitter

Twitter: @ketab_n

لذا كان المدرِّســـون رفيعو المســـتوى هم وســـم الجودة لنظام فنلندا التعليمي. حيث إن التعليم هو المهنة «الأكثر احتراماً» في فنلنـــدا، والتدريس في المرحلة الابتدائية هو المهنة الأكثر تفضيلاً التي يســـعى وراءها المدرِّسون. وكما هي الحال مع البلدان الأخرى ذات الأداء العالي، يســـتثني المراقبون المثال الفنلندي من المقارنة غالباً؛ بســـبب أنهم يـــرون أن المكانة التي يحظى بها المدرِّســـون هي خاصية ثقافية لا يمكن تغييرها عبر السياســـات والخطـــط، ولهذا، فالمثال الفنلندي، في رأيهم، غير قابل للتكرار. لكن، وكما في حالات أخرى بين الدول الأفضل أداءً، يتكشف عند الاطلاع عن قرب على المكانة التي يحظى بها المدرِّسون، أنها، إلى حدٍّ بعيد، نتيجة لتطبيق سياسات وممارسات خاصة ، ومن ثم فهي قابلة للتكرار. وفي حين يُمكن أن يقال هذا أيضاً عـــن دول أخرى، منها عدد من بلدان شرق وجنوب شرق آســـيا، إلا أن هناك نموذجاً فنلندياً يختلف تماماً عن النماذج الآسيوية المتعددة[1].

يتحلى المعلمون في فنلندا في الصفوف النظامية (1–6) والمعلمون المختصون بمواد معينة (7–9) بدرجة عالية من حســـن التصرف والاستقلال المهني[2]. إذ يُولي نظام التعليم في فنلندا أهميةً كبيرة لاســـتقلال المدرســـة والمدرِّس. حيث يتحكم المدرِّســـون في صفوفهم، ويُعدّون جداول الدروس، ويُشرفون كذلك على ما يجري خارج ســـاعات التدريس؛ لذا فإن الترقية لا تؤثر بالضرورة في اســـتقلالية عملهم أو تسمح لهم بأن يُجروا تغييرات واسعة ضمن المدرسة. ويُمكن للمعلمـــين الناجحين أن يصبحوا مديرين، حيث تعينهم في هذا المنصب الســـلطات المحلية في المقاطعات. ويتولى المديرون مســـؤوليات مالية تتعلق بميزانية المدرســـة، لكنهم لا يتمتعون بمقدار كبير من الســـلطة على المدرِّســـين؛ إذ لا يراقب المديرون المعلمين لتقويمهم، حيث لا وجود لهذا التقليد في فنلندا. وفي المدارس الأصغر، غالباً ما يشارك المديرون بجزء من التدريس إضافةً إلى واجباتهم الأخرى[3].

ولا تســـعى فنلندا إلى تحســـين نظام التعليم العـــام عبر خصخصة المـــدارس أو إجراء اختبارات مســـتمرة للتلاميذ؛ بل عبر تدعيم مهنة التعليم والاستثمار في إعداد المدرِّس للعمل ودعمه. بفضل سعة المعرفة التي يتمتع بها المدرِّس الفنلندي ومهاراته رفيعة المستوى فإنَّه:

(1) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-teacher-and-principal-quality/

(2) Slow and Steady Reform for Consistently High Results. (p 123). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46581035.pdf

(3) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-teacher-and-principal-quality/

Twitter: @ketab_n

- يتمتع المعلم في فنلندا باستقلال كبير داخل الصف لاختيار الأساليب التربوية المناسبة.
- لدى المعلم الفنلندي الاستعداد لتحديث مهاراته المهنية بصورة مستمرة عبر إكمال الدراسات العليا.
- يبدي المعلم الفنلندي رغبة أكبر في العمل على تطوير ذاته والانفتاح على الأفكار الجديدة، هذا إلى جانب سعة الأفق والمدارك التي يتمتع بها.
- يحرص المعلم في فنلندا على المشاركة في عمليات تطوير المدارس، سواء في المدرسة، حيث يعمل أو عبر المشروعات الوطنية والدولية[1].

تأهيل المعلمين في فنلندا: تعتمد فنلندا على خبرات المربِّين المحليين، الذين يملكون من التجربة والحكمة والقدرة ما مكَّنهم من تحديد أفضل السبل للمضي قدماً نحو الأمام في إصلاح التعليم مع توافر الوسائل التي تضمن للمعلِّم الحفاظ على حريته التربوية والإبداع والإحساس بالمسؤولية المهنية، وذلك عبر السماح له باختيار الكتب المدرسية، والمواد التعليمية، وتحديد الوسائل الفضلى لتغطية المنهاج الدراسي، وجرى التخطيط لتطبيق المناهج الجديدة والوسائل التعليمية وطرائق التدريس الحديثة بعناية دائماً، ولطالما لقيت الآراء التي عبر عنها المربُّون ونقابات المعلمين آذاناً مصغية، وحظي هؤلاء بالفرصة للمساعدة على صياغة خطَّةٍ للإصلاحات[2].

تُعدّ برامج تدريب المعلمين الفنلندية انتقائية للغاية، حيث تقبل طالباً واحداً فقط من كل عشرة طلبة يتقدمون إليها. والنتيجة أن فنلندا تختار مدرسيها المستقبليين من نخبة النخبة. ويجري تقويم المتقدمين بناءً على سجلهم في المدرسة الثانوية العليا، وأنشطتهم خارج المنهاج، ونتائجهم في امتحان القبول الجامعي (الذي يُجرى في نهاية المدرسة الثانوية العليا). وبمجرد أن يتخطى المتقدم هذه الجولة الأولى من التصفية، يجري مراقبته في نشاط شبيه بالتدريس ومحاورته أيضاً، ويُقبل فقط المرشحون الذين يتمتعون بأهلية واضحة للتعليم، وبالأداء الأكاديمي القوي[3].

---

(1) "Why is education in finland that good-10 Reform principles behind the success". Bert Maes. See: http://bertmaes.wordpress.com/2010/02/24/why-is-education-in-finland-that-good-10-reform-principles-behind-the-success/.

(2) See: http://bertmaes.wordpress.com/2010/02/24/why-is-education-in-finland-that-good-10-reform-principles-behind-the-success/.

(3) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-teacher-and-principal-quality/

Twitter: @ketab_n

في سـبعينيات القرن الماضي نُقل نظامُ إعـداد المعلمين من كليات إعـداد المعلمين إلى الجامعات. ومنذ ذلك الوقت اشـترطت إصلاحات أخرى حصـول كلِّ المعلمين على درجة الماجستير. وهناك 11 جامعة فقط يوجد فيها برامج إعداد للمعلمين (يوجد أيضاً خمس كليات تدريب مهنـي للمعلمين)، وهكذا، فمن السـهل مراقبة الجودة وتحقيق المعايير المنسـجمة. ويُشترط في معلمي المدارس الابتدائية أن يتخصصوا في قسم التعليم، مع إتمام مقررات فرعية في مادتين من منهاج المرحلة الابتدائية. ويشـترط في معلمي المدارس الثانوية أن يتخصصوا في المادة التي سـيعلِّمونها، وأن يكملوا سنة خامسة من التعليم مخصصة لضمان إتقان مهنتهم، إما بالترافق مع عملهم الميداني الرئيس أو بعد أن ينهوا أربع سنين من الدراسة النظرية للمادة. وفي نهاية البرنامج ذي الخمس سـنوات، يحصلون على درجة الماجسـتير. ويعتمد إعداد المعلمين بشدة على البحث، مع التأكيد بقوة على المعرفة ذات المحتوى التربوي. ويجب على الطلبة أيضاً أن يمضوا سنة كاملة في التدريس في مدرسـة مرتبطة بجامعتهم قبل التخرج. وهذه المدارس التابعـة للجامعات هي مدارس نموذجية، حيـث يُطوِّر المعلمون المسـتقبليون والباحثون، ويصوغون تمارين جديدة، ويتابعون الدراسات والأبحاث حول التدريس والتعلم. ويُراقب مجلس تقويم التعليم العالي برامج إعداد المعلمين في فنلندا[1].

إذن تجري عملية إعداد المدرِّسين في جامعات أكاديمية. ويحظى المعلِّم في فنلندا باحترام وتقدير كبيرين، إذ تتطلب مهنة التدريس كما قلنا نيل شـهادة الماجستير من أجل الحصول على عمل دائم في هذا القطاع الحيوي. وتخضع عملية اختيار المدرِّسين إلى قواعد شديدة الصرامة، حيث يجري قبول 10% فقط من بين 5000 متقدِّم كل عام للدراسة في كليات التربية في الجامعات الفنلندية كما أسلفنا[2].

التطوير المهني: يرتكز التعليم في فنلندا في عصر العولمة على المعلم الذي يجب يكون مرناً ومسؤولاً في اتخاذ القرارات ومقداماً على الأخطار المدروسة مبدعاً، وقادراً على حل المشكلات بالطرق العصرية، ويسـلك سـبل التعلم التعاوني واستخدام شـبكات التواصل الاجتماعي

(1) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-teacher-and-principal-quality/

(2) "Why is education in finland that good-10 Reform principles behind the success". Bert Maes. See: http://bertmaes.wordpress.com/2010/02/24/why-is-education-in-finland-that-good-10-reform-principles-behind-the-success/.

Twitter: @ketab_n

وتكنولوجيا الاتصالات في التعليم، بدلاً عن التعلم بحسب المعايير التقليدية وإتقان مهارات روتينية وممارستها[1].

لذا يحظى المعلمون بتطوير مهني إلزامي، حيث تتولى المقاطعات تمويل المدارس الفنلندية لأجل عمليات التطوير المهني؛ لذا تختلف متطلباته بحسب المقاطعة. وتطلب الحكومة الوطنية من كلِّ مقاطعة أن تمول على الأقل ثلاثة أيام من التطوير المهني الإلزامي سنوياً، وتختلف المدة الزمنية المخصصة للتطوير المهني على نحو كبير بين المقاطعات. لذا لا تتدخل الحكومة في نوع التطوير المهني الذي يشارك فيه المدرِّسون. وتشير الأبحاث إلى أن المدرِّس الفنلندي العادي يمضي سبعة أيام سنوياً في التطوير المهني، وتنظم بعض المقاطعات برامج أطول للتدريب عبر مدارس متعددة، وتترك مقاطعات أخرى الأمر للمدارس لتطوير برامج للتدريب في أثناء العمل. إلا أن هذا النظام من الممكن أن يتغير مع التطوير والإصلاح المستمر، وقد خصصت وزارة التعليم والثقافة الفنلندية 27 مليون دولار عام 2010 لدعم تطوير برنامج وطني لتأمين وصول أكثر انسجاماً إلى فرص التنمية المهنية، وتأمل أن تُضاعف التمويل بحلول عام 2016[2].

رواتب المعلمين في فنلندا: تُعدّ رواتب المعلمين مُنافِسة بالمقارنة مع المهن الأخرى في فنلندا، لكنها عادية إلى حدٍّ ما بالمقارنة مع الدول الأوروبية الأخرى. حيث يتقاضى معلمو المدرسة الثانوية الدنيا المبتدئون الذين هم في أدنى سلم الرواتب 34.707 دولارات في سنتهم الأولى، ويمكنهم أن يتوقعوا مبلغاً قدره 54.181 دولاراً في السنة في أعلى سلم الرواتب. ويبلغ متوسط الأجور لمعلم المدرسة الثانوية الدنيا المبتدئ في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) 31.687 دولاراً، ويبلغ المتوسط في أعلى سلم الأجور 51.317. وتُعدّ هذه الأجور أقل إلى نحو ما عن الأجور في بعض المهن الأخرى في فنلندا[3].

من جهود وزارة التعليم والثقافة الفنلندية

أما في فنلندا فقد ضمن الدستور لكل فرد حقَّ الحصول على التعليم الأساسي مجاناً. وصدر قانون يبين الأحكام المتعلقة بواجب تلقي التعليم. وبيَّن قانون آخر بمزيد من التفاصيل

(1) Finnish Lessons: What Can the World Learn from Educational Change in Finland? By: Pasi Sahlberg, (The Series on School Reform) Published by: Teachers College Press (November 1, 2011). (p 98).

(2) See: Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-teacher-and-principal-quality/

(3) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-teacher-and-principal-quality/

Twitter: @ketab_n

واجب السلطات الرسمية بضمان فرص متساوية لكل فرد في الحصول على الخدمات التعليمية بما يتناســب مع قدراته وحاجاته الخاصة، إلى جانب فرص تطوير الذات من دون أن تقف في وجهه عوائق اقتصادية»[1].

تــشرف وزارة التعليــم والثقافة على كل التعليــم الممول حكومياً، ومنــه تطوير المنهاج الأســاسي الوطني عبر المجلس الوطني الفنلندي للتعليم، وعلى اعتماد مناهج تدريب المعلمين. وتُشرف على التعليم على مستوى المناطق الوكالاتُ المحلية الإدارية ومراكز التنمية الاقتصادية.

تتولى الوكالات المحلية الإدارية ومراكز التنمية الاقتصادية الســلطة على المســتوى المحلي. والحكومة المحلية مســؤولة عن توفير التعليم الأســاسي (الصفوف 1-9) في 3.100 مدرسة، 45% منها تُدرس أقل من 100 طالب. على كل حال، توجد هناك مدارس أكبر، حيث تســتقبل المدارس الشاملة الأكبر أكثر من 900 طالب. وبالنسبة إلى التعليم الثانوي الأعلى تمنح وزارة التعليم والثقافة رخصاً للسلطات المحلية، وسلطات المقاطعات والهيئات والمؤسسات المسجلة لتأسيس مدارس[2].

وتتــولى الحكومة في فنلندا عــبر وزارة التعليم توفير الكتب المدرســية، ووجبة الطعام اليومــية، والمواصلات للطلبــة القاطنين بعيداً عن المدرســة مجانــاً في المرحلتين التحضيرية والتعليم الأســاسي. أما في المرحلة الثانوية ومرحلة التعليم العالي فيتولى الطلبة أو الآباء شراء الكتب بأنفســهم. ويحق لطلبة التعليم الثانوي الحصول على وجبة مجانية، وإن وجبات الطعام لطلبة التعليم العالي مدعومة من قبل الحكومة. ويتوافر في فنلندا نظام متطور للقروض والمنح الدراسية، هدفه ضمان فرص التعليم للمواطنين جميعاً[3].

وتؤمِّن الحكومة التجهيزات الجديدة والمرافق الحديثة وتكاليف إرشــاد الطلبة وغيرها، وذلك مكَّن المدرِّســين من التركيز على عمليتي التدريس والتعلم واستنباط أفكار وممارسات مبدعة في مدارسهم[4].

(1) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version May 2012. (P 5), see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

(2) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-system-and-school-organization/

(3) Ministry of Education and Culture in Finland, see: http://www.minedu.fi/OPM/Koulutus/koulutuspolitiikka/rahoitus/?lang=en

(4) "Why is education in finland that good-10 Reform principles behind the success". Bert Maes. See: http://bertmaes.wordpress.com/2010/02/24/why-is-education-in-finland-that-good-10-reform-principles-behind-the-success/.

Twitter: @ketab_n

تسعى كل مدرسة إلى تحقيق الأهداف الوطنية نفسها، ولها الكادر نفسه من المربين الحاصلين على مؤهل جامعي عالٍ. وبذلك يتمتع الطفل الفنلندي بنصيب وافر في الحصول على الجودة نفسها من التعليم بغض النظر عما إذا كان يقطن في قرية ريفية نائية أو مدينة رئيسة فيها جامعة. ويُعدّ الفارق بين أضعف الطلبة وأفضلهم الأخفض في العالم، وفقاً لأحدث إحصائيات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)[1].

ولا توجد فروق كبيرة بين معظم المؤسسات الخاصة وتلك المموَّلة من قبل الحكومة. إذ تتبع المناهج الأساسية ومتطلبات التأهيل الوطنية نفسها، إلى جانب كونها تتلقى تمويلاً حكومياً[2].

تمويل التعليم في فنلندا:

التعليم مجاني للجميع في فنلندا ابتداءً من المستوى ما قبل الابتدائي الاختياري واستمراراً عبر المدرسة الثانوية العليا، على الرغم من أنه يمكن أن تتراكم بعض الرسوم على الطلبة بسبب الأنشطة الخارجة عن المنهاج الدراسي، التي تقام في الصباح وبعد الظهر. وتُقسم مسؤوليات التمويل بين الحكومة الاتحادية وحكومات المقاطعات مع اضطلاع الحكومة الاتحادية بنحو 57% من العبء المالي للمدارس، وتضطلع حكومات المقاطعات بـ 43% الباقية.. وتُحدد كمية المال الاتحادي الذي يُقدم لكل مقاطعة بعدد الطلبة وبكلفة الوحدة لكل طالب، التي يجري احتسابها سنوياً. فقد أنفقت فنلندا 9463 دولاراً للطالب الواحد عام 2008، مقارنة بمتوسط الإنفاق في دول OECD الذي بلغ 8831 دولاراً. ومَثَّل الإنفاق الإجمالي على التعليم 5.9% من إجمالي الناتج المحلي عام 2008، وكان متوسط الإنفاق في دول OECD أيضاً 5.9%[3].

المنهاج الدراسي في فنلندا:

يوجد منهاج دراسي وطني أساسي في فنلندا، إلا أنه بات هذا المنهاج أقل تفصيلاً بكثير على مدى السنوات العشرين الماضية، ولم يعد مفروضاً على المدارس كما في السابق. إذ يشكل

(1) Slow and Steady Reform for Consistently High Results. (p 123) See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46581035.pdf. And "Why are Finland's schools successful?" By: LynNell Hancock. "Smithsonian Magazine". http://www.smithsonianmag.com/people-places/Why-Are-Finlands-Schools-Successful.html

(2) Ministry of Education and Culture in Finland, see: http://www.minedu.fi/OPM/Koulutus/koulutuspolitiikka/rahoitus/?lang=en

(3) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

هذا المنهاج مجرد إطار يتيح للمعلمين والعاملين في مجال تقديم الخدمات التعليمية حرية تقرير المعلومة التي يقدمونها للطالب وطريقة تقديمها. على سبيل المثال، يختار المعلِّم الكتاب المدرسي الخاص به وغيره من المواد التعليمية[1].

يتضمن المنهاج الأســـاسي الوطني في فنلندا تعريفاً بالمواد الأساسية، ويحدد الأُطر التي يســـير وفقها المنهاج، ويحدد الوقت الذي يجب أن يُخصَّص لـــكل موضوع على نحو واضح. ويشدد المنهاج على اللغات؛ إذ يجب على الطلبة في فنلندا أن يتعلموا اللغة السويدية والفنلندية (وكلتاهمـــا لغتان قوميتان لفنلندا) هذا إضافة إلى تعلم لغة أجنبية كالإنجليزية.. ويضم المنهج فروع المعرفة الأخـــرى كالرياضيات، والعلوم الطبيعية، والإنســـانيات والعلوم الاجتماعية، والدِّيـــن أو الأخلاق، والتربية البدنية والصحية والفنون والمواد العملية. ويمكن للطلبة أيضاً أن يأخذوا مواد أخرى اختيارية في المدرسة الثانوية العليا. وفي حين تعد القواعد العامة للمنهاج ضئيلة إلى حدٍّ ما بحســـب معايير عدد من البلدان الأخرى؛ (حيث تكرَّس 10 صفحات فقط لمـــادة الرياضيات مثلاً)؛ إذ يعمـــل المنهاج الوطني مرجعاً وليس جـــدولاً صريحاً للدروس. ويستعرض المنهاج كيف يجب على المدرِّسين أن يركزوا على تطوير مهارات الإبداع، والإدارة، والابتكار عند طلابهم، ومع التزام المدرِّسين بهذه الأهداف، واختيارهم لمواد التدريس وخطط الدروس الخاصة بهم، يكونون قد نجحوا في إنجاز الأهداف التعليمية التي وضعتها الحكومة للمنهاج الدراسي[2].

الامتحانات والتقويم في فنلندا:

يُشجَّع المعلمون في فنلندا على تقويم طلابهم بانتظام، وقواعد التقويم موجودة في المنهاج الوطني. حالياً، هناك دفع للطلبة في اتجاه التقويم الذاتي، حيث يمكن للطلبة أن يفهموا التقدم الذي يحققونه، وأن يساعدوا على إعداد أنشطتهم التعليمية الخاصة.

الاختبار الخارجي الوحيد في المدارس الشاملة هو لأغراض المراقبة (بدلاً من المسؤولية) ويُجرى على أساس العينات في الصف السادس والصف التاسع. وتشارك فنلندا أيضاً في برامج

(1) Slow and Steady Reform for Consistently High Results. (p 123). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46581035.pdf

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

التقويم العالمية مثل برنامج تقويم الطالب الدولي بيزا PISA. وفي نهاية المدرسة الثانوية العليا يتقدم كل الطلبة إلى اختبار الشهادة الثانوية الوطني لتحديد ما إذا كانوا مؤهلين للتخرج. ويقيس هذا الاختبار كفاءة الطلبة في أربعة مجالات. ويُطلب من الطلبة التقدم إلى امتحان في مجال لغتهم الأم، لكن يمكنهم اختيار المواد الثلاثة الأخرى من المجموعة الآتية ذات الأربع مواد: اللغة القومية الثانية، أو لغة أجنبية، أو الرياضيات أو الدراسات العامة التي تتضمن العلوم والإنسانيات.

وبالنسبة إلى اللغات والرياضيات يوجد مستويان من الاختبار: أساسي ومتقدم. ويمكن للطلبة أن يأخذوا أحد المستويين في أي اختبار من اختباراتهم، لكنهم مطالبون بأخذ مستوى متقدم واحد على الأقل بين الاختبارات الأربعة. وتتضمن اختبارات اللغة الوطنية قسماً للمهارات النصية والمقالة. ويتضمن اختبار اللغة الأجنبية الكتابة، إضافة إلى الاستماع واستيعاب القراءة. ويحتوي اختبار الرياضيات عشر مسائل رياضية، واختبارات الدراسات العامة متعددة الاختصاصات، وتتطلب من الطلبة الإجابة عن ستة أسئلة من أصل ثمانية. وتؤثر نتائج هذا الاختبار في وضعهم في معاهد التعليم العالي أيضاً. ولا يتقدم لهذا الامتحان الطلبة الذين يختارون التعليم المهني بدلاً من المدرسة الثانوية العليا، لكنهم مؤهلون لدخول الجامعة في نهاية التدريب المهني الأولي[1].

وقد ذكر **تقرير البنك الدولي** عن التعليم في فنلندا تحت عنوان: «مبادئ إصلاح التعليم الأساسي والثانوي في فنلندا وتطور سياساته منذ عام 1968»[2] وهو مكوّن من 166 صفحة لخصها بيرت مايس[3] Bert Maes في عشر ميزات ذكرتُها في أثناء البحث أنه: ما من امتحانات أو اختبارات إجبارية في فنلندا باستثناء الاختبار الوطني للقبول الجامعي الذي يشمل مواد: اللغة الأم، واللغة الأجنبية، والرياضيات، والعلوم الطبيعية، في ختام المرحلة الثانوية (للطلبة من عمر 17 إلى 19 سنة).

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-instructional-systems/

(2) httpsiteresources.worldbank.orgEDUCATIONResources278200-1099079877269547664-109907996720 8Education_in_Finland_May06.pdf

(3) See: http://bertmaes.wordpress.com/2010/02/24/why-is-education-in-finland-that-good-10-reform-principles-behind-the-success/.

Twitter: @ketab_n

ويبتكر المدرِّســـون اختباراتهم الخاصة من دون استخدام نظام الدرجات لتقدير تحصيل الطالب، إذ يســـتعاض عنـــه بتوصيف إنجازه في ظل غياب المقارنة بـــين طالب وآخر. وبهذه الطريقة بات بإمكان التلاميذ والمدرِّسين التركيز على التعلم في مناخ خالٍ من الخوف يحفِّز على الإبداع وركوب الأخطار، ويتوافر للمعلِّمين حيزٌ واسع من الحرية الحقيقية في تنظيم الوقت؛ نظراً لعدم حاجتهم إلى التركيز على الاختبارات أو الامتحانات الســـنوية. وتُعدّ مهارة «تعلُّم كيفية التعلُّم» في فنلندا مهارةً محورية وأساســـية لتطور الطلبة وتنمية تقدراتهم، وقد رُوج لهذه المهارات بفاعلية بوصفها مهارات وعناصر أساسية لتحقيق التعلم مدى الحياة، ويشمل ذلك تنمية قدرة الطالب على التعلم المســـتقل، وتنمية الحافـــز الذاتي للتعلم، وتنمية قدرته على حل المشـــكلات، وتنمية قدرته على تقويم أدائه التعليمي والإستراتيجيات المتصلة بذلك. إذ يركز التعليم في فنلندا على هدف تعليمي واضح في كل مواد التعليم الإلزامي، وهو أن يحقق الطلبة مهارة «تعلُّم كيفية التعلُّم»[1].

ويجري تقويم نتائج التعلم بانتظام على المســـتوى الوطني، بحيث يشهد كل عام اختباراً إما في مجال اللغة الأم والأدب أو الرياضيات. ويجري تقويم المواد الدراسية الأخرى وفقاً لخطة التقويم التي تضعها وزارة التعليم والثقافة. ولا يقتصر التقويم على المواد الأكاديمية وحدها؛ بل يشمل مواد أخرى كالفنون والحرف والموضوعات المشتركة بين المناهج الدراسية المتنوعة»[2].

التفتيش والمســـاءلة: يُعدّ مصطلح المســـاءلة تعبيراً غير موجود في فنلندا في سياســـاتهم التعليمية! بل يتمحور جل تركيزهم على تطوير المعلمين وتشـــجيعهم على التدريب والابتكار والتقويم الذاتي والتعلم الإبداعي في جو من الثقة والاحترام المتبادل[3].

كان في فنلنـــدا هيئة التفتيش المركزية للتعليم، وهي المســـؤولة عن تقويم أداء المدارس، لكن هذه الهيئة استُبدِل بها المجلس الوطني للتقويم. لكن هذا المجلس يختلف عن الهيئة في أنه

(1) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education Synergies for Better Learning: An International Perspective on Evaluation and Assessment. By: Economic Cooperation and Development OECD. Publisher: Org. for Economic Cooperation & Development (April 11, 2013), (p 178).

(2) Ministry of Education and Culture in Finland, see: http://www.minedu.fi/OPM/Koulutus/koulutuspolitiikka/koulutuksen_arviointi/?lang=en

(3) Finnish Lessons: What Can the World Learn from Educational Change in Finland? By: Pasi Sahlberg, (The Series on School Reform) Published by: Teachers College Press (November 1, 2011). (p 125). And see: In Teachers We Trust: An Interviwe with Finnish Education Expert Reijo Laukkanen http://www.learningfirst.org/teachers-we-trust-interview-finnish-education-expert-reijo-laukkanen

Twitter: @ketab_n

يقوم بتقويم السياسـات الوطنية بدلاً من تقويم أداء المدارس. وبالنسبة إلى المدارس فهي تُقيّم شكلياً فقط وعلى نحو دوري، مع إجراء اختبار لعينة من الطلبة في الصفين السادس والتاسع. ويُتوقع من المعلمين أن يستخدموا القياس والتقويم المهنيين، وأن يتحملوا المسؤولية الجماعية لتعليم طلابهم، وكذلك أن يتحملوا المسؤولية تجاه زملائهم[1].

لذا جرى إلغاء نظام التفتيش والرقابة ومفتشي المدارس منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين وفق إستراتيجية التوجيه عبر المعلومات والدعم والتمويل، إذ تمارس المؤسسات التعليمية أنشطتها في ضوء الأهداف المنصوص عليها في التشريعات، إلى جانب المناهج الأساسية ومتطلبات التأهيل الوطنية. ويعتمد هذا النظام على إتقان المعلمين وغيرهم من الموظفين. وثمة تركيز قوي على التقويم الذاتي للمدارس والمؤسسات التي توفر الخدمات التعليمية وعمليات التقويم الوطنية لنتائج التعلم في آنٍ معاً[2].

من التحديات التي تواجه التعليم في فنلندا:

على الرغم من أن سكان فنلندا متجانسون جدّاً (أكثر من 98% منهم ينحدرون من السلالة الفنلندية)، إلا أن هذه الحقيقة تتغير، وهم يعلمون أنه سيجب عليهم تغيير نظامهم التعليمي ليتكيف مع هذه التغيرات الديموغرافية. وتُصدِّر أيضاً العمالة قليلة المهارة إلى أجزاء أخرى من أوروبا، وهناك قسم كبير من الأعمال في فنلندا سوف يتطلب مهارات معقدة أكثر، وهذا عامل آخر يُحسب حسابه في التخطيط للتعليم في فنلندا.

تتضمن الأولويات الحكومية المُصرَّح بها، التي يجري العمل على إنجازها، تقليص حجم الصفوف الدراسية، وتعزيز الطبابة المدرسية، وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحسين ظروف عمل المعلمين، وإيجاد فرص جديدة للمعلمين؛ لتطوير مهاراتهم المهنية، وإصلاح نظام تعليم الراشدين وتدريبهم[3].



(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-system-and-school-organization/

(2) Ministry of Education and Culture in Finland, see: http://www.minedu.fi/OPM/Koulutus/koulutuspolitiikka/koulutuksen_arviointi/?lang=en

(3) Finland Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-nncountries/finland-overview/

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(2)

من ملامح التجربة التعليمية في كوريا الجنوبية



• الدولة: كوريا الجنوبية:

- عدد السكان: 48,955,203 نسمة.
- السكان تحت خط الفقر: 16,5% (2011).
- ترتيب الدولة على العالم تبعاً لعدد السكان: 26.
- المساحة: 99,720 كم مربع.
- ترتيب الدولة على العالم تبعاً للمساحة: 109.
- الموقع: قارة آسيا.
- اللغة الرسمية: الكورية.

Twitter: @ketab_n

وحلَّ طلبة كوريا الجنوبية في اختبارات «بيزا» عام 2012 في المركز الخامس عالمياً في اختبار القراءة بمعدل نقاط بلغ 536 نقطة، وجاؤوا خامساً أيضاً في الرياضيات بـ554 نقطة، وحلوا في المرتبة السابعة في العلوم بـ 538 نقطة(1).

ومن ذلك نجد أن الطلبة الكوريين قد تراجعوا في المرتبة والنقاط (نقطتين فقط) في القراءة، وتراجعوا في المرتبة، وتقدموا في النقاط في الرياضيات عما كانوا عليه في اختبارات 2009، وتراجعوا مرتبة واحدة في العلوم مع البقاء على معدل النقاط نفسه في الاختبارين.

وحقق طلبة كوريا الجنوبية في اختبارات تيمس (TIMSS 2011)(2) الاختبارات الدولية لتقويم الاتجاهات العالمية في دراسة الرياضيات والعلوم لطلبة الصف الرابع والثامن من التعليم الأساسي مراكز متقدمة جدّاً، حيث حلَّ طلبة كوريا الجنوبية من الصف الرابع في مادة الرياضيات في المركز الثاني عالمياً بـ 605 نقطة، وجاء طلبتها من الصف الثامن في مادة الرياضيات أيضاً في المرتبة الأولى عالمياً بمعدل نقاط بلغ بـ 613 نقطة(3).

وفي مادة العلوم جاء طلبة كوريا الجنوبية من الصف الرابع في المركز الأول عالمياً بمعدل نقاط بلغ 587 نقطة، وحقق الطلبة الكوريون من الصف الثامن في مادة العلوم أيضاً المركز الثالث عالمياً بمعدل نقاط بلغ 560 نقطة(4).

وجاءت كوريا الجنوبية في المرتبة الثامنة عشرة عالمياً في مجال الإبداع على مستوى العالم بحسب تقرير الإبداع العالمي الصادر عن جامعة كورنيل Cornell Univ. وكلية إنسياد INSEAD لإدارة الأعمال والمنظمة العالمية للملكية الفكرية «ويبو» (WIPO)، منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة، عام 2013 (5).

---

(1) PISA 2012 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Mathematics, Reading and Science. OECD (2013), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 177 - 47 - 217).See: http://www.keepeek.com/Digital-Asset-Management/oecd/education/pisa-2012-results-what-students-know-and-can-do-volume-i_9789264201118-en#page1

(2) Trends in International Mathematics and Science Study. See: http://timss.bc.edu/timss2011/index.html. and See: http://www.nfer.ac.uk/publications/TMEZ01/TMEZ01_home.cfm?publicationID=852&title=%20TIMSS%202011:%20Mathematics%20and%20science%20achievement%20in%20England

(3) TIMSS 2011 International Results in Mathematics. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Ina V.S. Mullis & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 40, 42) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Mathematics_FullBook.pdf

(4) TIMSS 2011 International Results in Science. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Michael O. Martin & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 38, 40) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Science_FullBook.pdf

(5) The Global Innovation Index (GII-2013). Published By: Cornell University, INSEAD, and WIPO. (P xx). See: http://www.globalinnovationindex.org/userfiles/file/reportpdf/GII-2013.pdf

Twitter: @ketab_n

(2)

من ملامح التجربة التعليمية في كوريا الجنوبية

على الرغم من وصول التعداد السكاني لكوريا الجنوبية إلى نحو 50 مليون نسمة، يعيشون في مساحة جغرافية صغيرة، وموارد طبيعية متواضعة، وفرص عمل محدودة تجعل المنافسة شديدة فيها؛ إلا أنها تتمتع بأداء عالي المستوى لطلابها ضمن التصنيف العالمي. وقد وصفها البنك الدولي بأنها: «تُقدم دروساً قيمة عدة في التنمية الاقتصادية بوصفها تجربة متقدمة عبر نجاحها القائم على المعرفة. إذ وظفت أموالاً طائلة للتعليم والتدريب وتعزيز الإبداع عبر البحث المكثف والمتطور، إضافة إلى تطوير بنية تحتية حديثة منفتحة»، وذلك نتيجةً لاستثمارها الهائل في مجال التعليم، وتطورها الاقتصادي المذهل[1].

صنَّفت بيرسون للخدمات التعليمية في تقريرها عن التعليم عام 2012م -وفقاً لبيانات وحدة الإكونوميست للمعلومات- النظامَ التعليمي في كوريا الجنوبية في المرتبة الثانية بوصفه أفضل نظام تعليمي في العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي بعد فنلندا[2].

يُعدّ نظام التعليم في كوريا الجنوبية من الحضانة حتى نهاية المرحلة الثانوية أحد أفضل النظم التربوية والتعليمية في العالم عند تقويمه بناءً على درجات الاختبارات الدولية ومعدلات التخرج وانتشار طلبة التعليم العالي... إذ تشتهر كوريا الجنوبية بالنتائج التي يحققها طلابها في برنامج «بيزا» الذي تنظمه منظمة التعاون والتنمية (OECD)[3] كل ثلاث سنوات لتقويم التحصيل العلمي للطلبة في عمر 15 سنة في أكثر من 60 دولة حول العالم. حيث حلَّ الطلبة الكوريون في اختبارات «بيزا» (PISA)[4] عام 2009 في المرتبة الثانية عالمياً في مادة القراءة بـ 539 نقطة، وفي المرتبة الرابعة في الرياضيات بـ 546 نقطة، وفي المرتبة السادسة في العلوم بـ 538 نقطة[5].

---

(1) South Korea since 1980. By: UK Heo & Terence Roehrig. Publisher: Cambridge University Press; 1 edition (June 28, 2010), (p 85, 86).

(2) The Learning Curve, Lessons in Country Performance in Education, Pearson 2012 Report (p 40). http://thelearningcurve.pearson.com/index/index-ranking

(3) The Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD) See: http://www.oecd.org/

(4) PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Reading, Mathematics and Science. OECD (2010), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (P 56 - 135 - 152). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/48852548.pdf.

(5) An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

وحلّت كوريا الجنوبية في المرتبة الخامسة والعشرين عالمياً من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحسب تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2013-2014 (1).

وتتميز كوريا الجنوبية بأعلى معدَّل للالتحاق الإجمالي بالتعليم العالي على مستوى العالم بمعدل 103% (يونسكو: 2010) (حيث جرى أخذ مجموع عدد المسجلين في التعليم العالي، بغض النظر عن أعمارهم، نسبة إلى المجموع الكلي لأفراد الفئة العمرية التي تمتد لخمس سنوات تعقب مرحلة التعليم الثانوي)، وهو مقياس يشي بالمكانة البارزة التي يتبوَّأها التعليم في كوريا الجنوبية. وقد حصل 65% من الكوريين الذين تتراوح أعمارهم بين 25-34 عاماً على التعليم العالي بحسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) 2010، فيما أتمَّ أكثر من 97% من الفئة العمرية نفسها تعليمهم الثانوي على الأقل. ومن هنا، تحتل كوريا المرتبة الأولى ضمن مجموعة دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في المقياسين جميعاً(2).

وهذا إنجاز كبير؛ إذ إن كوريا الجنوبية لا تنفق أكثر من نصف ما تنفقه الولايات المتحدة على التعليم من نسبة الناتج الإجمالي المحلي. لم يكن للرياضيات والعلوم أهمية كبيرة في الثقافة الكورية عبر تاريخها الطويل، الذي كان التعليم حكراً فيه على فئة صغيرة من النخبة. ففي أثناء مدة الاحتلال الياباني التي ناهزت 50 عاماً، كان هناك نظام تعليم جيد في كوريا، لكنه لم يكن يسمح إلا لليابانيين بالتدريس أو الالتحاق بالمدارس الثانوية ومؤسسات التعليم العالي، مع استثناءات قليلة جدّاً. كان الكوريون ممنوعين من الاستفادة من نظامهم التعليمي. لذلك عندما غادر اليابانيون كوريا في نهاية الحرب، لم يكن لدى الكوريين معلمون، ولم يكن لديهم أحدٌ حاصل على المستوى المطلوب ليكون معلماً.

وكانت نسبة الأمية بين سكان كوريا، حين رحل اليابانيون عنها 78% أميين. لقد بذل الكوريون ما بوسعهم للقيام بقفزة البداية في نظامهم التعليمي، إلا أنهم سرعان ما رأوا هذا النظام الناشئ ينهار في الحرب بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية في أوائل خمسينيات القرن

(1) Global Competitiveness Report 2013-2014. Published By: The World Economic Forum. (p 15). http://www3.weforum.org/docs/WEF_GlobalCompetitivenessReport_2013-14.pdf

(2) An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

Twitter: @ketab_n

العشرين. في هذه الظروف، لا نستغرب أن متوسط دخل الفرد في كوريا الجنوبية كان حتى عام 1970 لا يتجاوز 200$ سنوياً.

وبعــد هذه البداية المحبطة التي كانت قبل بضعة عقود فقط، تدرّب كوريا الجنوبية الآن واحــدة من أكثر القوى العاملة تعليماً وكفاءة في العــالم، وقد أصبحت هذه القوة العاملة الآن توفــر عمالاً في جميع المســتويات لبعض أهم الشركات العالمية الرائــدة في مجال الإلكترونيات وصناعة السيارات والناقلات العملاقة.

يصف كلارك سورنسون البروفســور في جامعة واشنطن تركيب نظام التعليم الكوري الجديد بأنه جزء من «المشروع الوطني» الكوري، ويبدو أنه يعني بذلك أن نجاح هذا النظام لا يعود إلى خصائصه المميــزة، بقدر ما يعود إلى تصميم الكوريين القوي على بناء بلد من الطراز العالمــي، والتزام كل مواطن بــأداء دوره في هذا التصميم الكبير. فقــد كان التعليم في أذهان الكوريين جزءاً أساسياً من هذا التصميم الأكبر منذ البداية[1].

أهداف التعليم في كوريا الجنوبية:

يرمي التعليم في كوريا الجنوبية إلى الوصول إلى المبادئ والأهداف العامة الآتية:

- مساعدة الأفراد جميعاً على الارتقاء بشخصياتهم المستقلة والوصول بها إلى حد الكمال.

- تطوير القدرة على تحقيق حياة مستقلة.

- اكتســاب مؤهلات المواطنــين الديمقراطيين، والتحلي بالقدرة على المشــاركة في بناء دولة ديمقراطية.

- تعزيز رخاء البشرية جمعاء[2].

من هنا نجــد أن التعليم في كوريا الجنوبية، كما هي الحــال في فنلندا يحظى بتقدير كبير، وتسود فيها القناعة بأن التربية تحمل في جوهرها غايات أخلاقية، ومن هنا يتبوأ المعلم في كوريا

(1) South Korea Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/

(2) World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Republic of Korea, Updated version, June 2011. See: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Republic_of_Korea.pdf

Twitter: @ketab_n

الجنوبية مكانةً اجتماعية أعلى في المجتمـــع الذي يعترف بأهمية الدور الذي يؤديه، ويقدره على جهوده التي يبذلها في تعليم أبنائه، أضف إلى ذلك الآمال العريضة التي يعلقها الآباء هناك على التعليم، وعلى المعلم في آن[1].

بعض الإحصاءات المعبِّرة

قبل الـــشروع في العمق في بحث التعليـــم في كوريا الجنوبيـــة أود أن أعرض إلى بعض الإحصـــاءات والأرقام التي يمكـــن أن تعطينا انطباعاً يمهد للدخـــول للبحث، من ذلك أنه بمجرد بلوغ سن الخامسة عشرة، يحضر الطلبة الكوريون ما معدله 1020 ساعة دراسة في السنة. وهذا المعدل هو أعلى من متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ 902 ساعة في السنة، وطبعاً هذا دون احتســـاب الوقت الإضافي الذي يقضيه الطلبة الكوريون في الدروس الخصوصية الإضافية، مع معلمين خصوصيـــين وفي المعاهد والمدارس الخاصة. وتحدد بعض التقديرات أن متوســـط القدر الإجمالي من الوقت الذي يقضيه الطلبة في المدرســـة أو الدراسة يصل إلى 14 ساعة في اليوم، طوال خمسة أيام في الأسبوع!

وتشـــير إحدى دراسات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أن معدّل دراسة الطلبة الكوريين عموماً هو 3 ساعات إضافية في اليوم، مقارنةً مع نظرائهم في أيٍّ من الدول الأخرى في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وإنهم ينامون ســـاعة أقـــل مقارنة بطلبة في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والســـويد وفنلندا وألمانيا، ويمارســـون التماريـــن الرياضية أقل بـ 22 دقيقة. ومتوســـط أحجام الصفوف الكورية هو أيضاً أكبر من متوســـط أحجام الصفوف في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية؛ حيث يبلغ معدل التسجيل في الصفوف في المدارس الابتدائيـــة عادة 28.6 طالباً في الصف الواحد، وفي الصفوف في المدارس الإعدادية 35.5 طالباً في الحد المتوســـط. والنســـبتان أعلى بكثير من معدلات منظمة التعـــاون الاقتصادي والتنمية البالغة 21.4 و23.5 على التوالي[2].

---

(1) See: South Korea vs U.S. Education: New Report Examines Key Differences. By: Katie Lepi on May 31, 2013. See: http://www.edudemic.com/2013/05/south-korea-vs-u-s-education-new-report-examines-key-differences/

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

نظام التعليم في كوريا الجنوبية:

حين تمكن الكوريون في النهاية من بناء نظامهم التعليمي الخاص بهم كانوا مصممين على تجنب أي صفات تماثل النظام الياباني متعدد الطبقات (الذي كان الكوريون محصورين في أدنى طبقاته). فاختار الكوريون بدلاً من ذلك نظاماً يقوم على المســاواة الكاملة حتى لو كان ذلك مخالفاً للهيكل الكونفوشي للوضع الاجتماعي الموروث، وفصل تعليم الطلبة عن كل طبقة من طبقات الهرم الاجتماعي.

بعد الحرب في كوريا، تســلّمت الحكومة ســلطة التعليم من مجالــس المدارس المحلية، وركزتها في وزارة التعليم. وما زال قانون التعليم الذي صدر عام 1949 يقدم الهيكل الأساسي للنظام المؤلَّف من ست سنوات من التعليم الإلزامي المجاني، يتبعها ثلاث سنوات من المرحلة المتوســطة، ويليها ثلاث ســنوات من المرحلة الثانوية، ثم أربع سنوات في الجامعة. ويُعدّ هذا النظام، على الأقل حتى المرحلة الثانوية، قائماً منذ عام 1951 [1].

إذن يعمل نظام التعليم الكوري وفق مســار 6-3-3-4، وتُعدّ الســنوات التسع الأولى اليوم من التعليم الرســمي إلزامية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6-15 سنة؛ لكن ارتياد المدرسة حتى نهاية المرحلة الثانوية يشكل ظاهرة شبه عامة...

يرتاد التلاميذ عادة مدارس محلية في المرحلتين الابتدائية والمتوســطة، ولا تتوافر أمامهم خيــارات كثيرة قبل نهاية مرحلــة التعليم الإلزامي؛ إنما يتوزَّع تلاميذ المرحلة المتوســطة على مجموعات بحسب كفاءتهم في الرياضيات واللغة الإنجليزية واللغة الكورية والعلوم الاجتماعية والعلوم. ويتفاوت القبول في المرحلة الثانوية تبعاً لنظام المدرسة. ويتوزع الطلبة على المدارس في مناطق التجمعات الحضرية الرئيسة، المســمّاة «مناطق التوزيع المكافئ»، وفقاً لنظام القرعة عبر الحاسوب، بينما يجري قبول المدارس للطلبة في المناطق الأخرى بناءً على تحصيلهم العلمي السابق وامتحانات القبول التي تنظِّمها المدرسة. وتعمل المدارس العامة والخاصة على السواء ضمن إطار المنهاج الوطني المعدِّ من قبل وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا.. [2].

(1) South Korea Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/

(2) An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

Twitter: @ketab_n

مراحل التعليم في كوريا الجنوبية:

يتعين على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ستة وخمسة عشر عاماً أن يلتحقوا بالمدرسة في كوريا الجنوبية. وتستمر المرحلة الابتدائية ست سنوات، والمرحلة الاعدادية ثلاث سنوات والمرحلة الثانوية ثلاث سنوات. ويذهب الطلبة عادة إلى المدارس الابتدائية والإعدادية المحلية؛ لعدم وجود كثير من الخيارات لديهم فيما يتعلق بالمدارس حتى نهاية مرحلة التعليم الإلزامي، التي تستمر حتى نهاية المرحلة الإعدادية(1).

وبعد اجتياز السنة الأولى من المرحلة الثانوية العامة يختار الطالب تخصصه الرئيس، وهنا يمكنه الاختيار بين متابعة الدراسة في مجال العلوم الإنسانية والدراسات الاجتماعية، أو العلوم الطبيعية، أو الانخراط في مدارس التدريب المهني. ويختار معظم تلاميذ المدارس الثانوية العامة/ الأكاديمية سبيلهم بما يناسب رغباتهم في المرحلة الجامعية(2).

يكمل نحو 98% من الطلبة المرحلة الثانوية، وهو أعلى معدل في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية- وإن 63% من الشباب في عمر 25-34 سنة يتابعون التعليم العالي، وهي أيضاً أعلى نسبة في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهذه النسبة مستمرة في الزيادة. وهناك خمس دول في العالم فقط لديها نسبة أعلى من عدد البالغين الذين يتابعون التعليم العالي، ومعظم هذه الدول أكبر بكثير من كوريا الجنوبية. وهكذا، ففي أثناء عقود قصيرة من الزمن استطاعت كوريا الجنوبية الانتقال من الأمية الشاملة لتتصدر التصنيفات العالمية، سواء في عدد المتعلمين أم في جودة التعليم.

تزيد هذه النسبة في التعليم الابتدائي لتصل إلى 98.6% وكذلك تزيد في التعليم الإعدادي لتصل إلى 97.6% بحسب إحصاء 2011(3).

المرحلة الابتدائية: يجري تجميع الطلبة في المدرسة الابتدائية عادة بحسب العمر الذي يبدأ من سن السادسة، مع أنه في السنوات الأخيرة، كان هناك ارتفاع في تجربة تصنيف الطلبة

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-instructional-systems/

(2) An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

(3) Global Perspectives on Physical Education and After-School Sport Programs. By: Jepkorir Rose Chepyator-Thomson & Shan-Hui Hsu. Publisher: University Press of America (September 5, 2013), (p 115).

Twitter: @ketab_n

إلى مجموعات بحسب القدرة. ويجري تشجيع المعلمين في هذه المرحلة على وضع الأطفال في مجموعات صغيرة، ومن ثم إعطاؤهم بعض المشكلات التي يتمكنون من حلها معاً، بدلاً من الاعتماد على تدريس الصف بأكمله[1].

المرحلة الإعدادية (المتوسطة) ينتقل الطلبة من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الإعدادية عبر نظام القرعة، وبعد المدرسة الإعدادية، وتتكون المرحلة الإعدادية من ثلاث سنوات، وهي إلزامية كالمرحلة الابتدائية، ويمكن أن يجري فيها فرز الطلبة بحسب قدراتهم العلمية، إلا أن هذا الإجراء يكاد يتلاشى مع الأنظمة الحديثة في التعليم التي أثبتت فشل هذا الإجراء لانعكاساته السلبية على عموم الطلبة.

المرحلة الثانوية: لا يزال التعليم في المرحلة الثانوية في كوريا الجنوبية تقليدياً إلى حدٍّ ما، إذ يهتم المعلمون على نحو كبير بتهيئة الطلبة لامتحانات القبول الجامعية، الذي يأخذ الاهتمام الأكبر لدى الطلبة أيضاً. ويجري تجميع الطلبة بحسب العمر بدلاً من القدرة، كما كان قائماً في بعض المدارس المتوسطة والثانوية في العقد الماضي. وتشجع وزارة التعليم المعلمين على استخدام أساليب المشاركة الفاعلة في التدريس، بما في ذلك إشراك الطلبة في التجارب العلمية، والمناقشات الجماعية، والدراسات الاستقصائية. ويوجد تركيز قوي على التكنولوجيا في الصفوف الدراسية. ومع ذلك، لا تزال هناك درجة عالية من التحضير للامتحان لإنهاء المرحلة الثانوية. فالغالبية العظمى من طلبة المدارس الثانوية في كوريا الجنوبية يسعون للحصول على مزيد من التحضير للامتحان خارج المدرسة في المعاهد الخاصة أو مع مدرِّسين خصوصيين، أو عبر دورات تجرى عن طريق الإنترنت، التي تحظى بشعبية متزايدة[2].

التعليم الخصوصي «الدروس الخصوصية»:

يرجع الفضل في نجاح أطفال كوريا الجنوبية غالباً إلى الاستثمار الضخم للآباء في صفوف ما بعد المدرسة وغيرها من أشكال التدريس الخاص أو الإضافي خارج النظام المدرسي العام[3].

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-instructional-systems/

(2) See: Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-instructional-systems/

(3) An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

Twitter: @ketab_n

ومن هنا يبرز مدى أهمية الاستثمار الخاص في مجال التعليم بالنسبة إلى الكوريين الجنوبيين. إذ ينفق آباء الأطفال في سن المدرسة نحو 25% من دخلهم على تعليم أولادهم. ويُخصَّص جزءٌ كبير من تلك الأموال للإنفاق على الوسائل التعليمية المكمِّلة والمدرِّسين الخصوصيين[1]، وتحظى كوريا الجنوبية بالمعدل الأعلى من الإنفاق الخاص؛ إذ يبلغ معدل إنفاق عائلات كوريا الجنوبية أكبر أربع مرات من معدل إنفاق نظيراتها من الدول[2].

وقد سعت الحكومة إلى تنفيذ سياسات متعددة لتخفيض ما يجري إنفاقه من تكاليف على التعليم الخاص؛ وذلك عبر إنشاء أنظمة تعليم مهنية متطورة، وتنويع المناهج، وتنمية الإبداع والتعلم الذاتي، وتنمية مهارة المعلم. وعمدت الحكومة إلى زيادة رضا الناس عن مؤسسات التعليم العام عبر تعزيز برامج ما بعد المدرسة. ونتيجة لسياساتها، انخفضت نسبة الإنفاق على التعليم الخاص في كوريا الجنوبية إلى 3.5% لأول مرة عام 2010م، بعدما كانت تزيد عن 10% كل عام[3]. ويبلغ معدل الإنفاق على التعليم فيها نسبةً إلى الإنفاق الحكومي الكلي: 15.7%، بينما يبلغ في الولايات المتحدة 13%[4].

التعليم المهني:

قد يختار الطلبة متابعة التعليم المهني في المدارس الثانوية المهنية، بدءاً من الصف الحادي عشر، إذ تقدّم هذه المدارس مقررات في مجالات: الزراعة والصناعة والتجارة والاقتصاد المنزلي والدراسات البحرية. وتقوم المدارس الثانوية المهنية الآن بإجراء عملية تغيير لتلبية الطلب المتزايد على العمال المهرة في المجالات العلمية والتكنولوجية، عبر إنشاء برامج جديدة في هذه المجالات. ويلتحق نحو 27% من الطلبة الكوريين الجنوبيين في مدارس التعليم المهني والتقني. ويذهب نحو 43% من هؤلاء الطلبة إلى المعاهد، والـ25% الآخرون يذهبون إلى الجامعة. وتعمل وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا حالياً على تجديد برامج التعليم المهني في البلاد، إضافة إلى

(1) See: South Korea vs U.S. Education: New Report Examines Key Differences. By: Katie Lepi on May 31, 2013. See: http://www.edudemic.com/2013/05/south-korea-vs-u-s-education-new-report-examines-key-differences/

(2) South Korea since 1980. By: UK Heo & Terence Roehrig. Publisher: Cambridge University Press; 1 edition (June 28, 2010), (p 85, 86).

(3) See: Ministry of Education – Republic of Korea. Access to the site is: 6 Oct 2013, see: http://english.moe.go.kr/web/1707/site/contents/en/en_0275.jsp

(4) See: South Korea vs U.S. Education: New Report Examines Key Differences. By: Katie Lepi on May 31, 2013. See: http://www.edudemic.com/2013/05/south-korea-vs-u-s-education-new-report-examines-key-differences/

Twitter: @ketab_n

إعادة هيكلة المناهج الدراسية، ومسارات الدخول إلى المدارس المهنية. ويجري تشجيع الطلبة للتعرف إلى مواهبهم وكفاءتهم في مرحلة مبكرة، ومتابعة تعليمهم الذي يركِّز على المهنة طوال مراحل الدراسة الابتدائية والإعدادية والثانوية. وتقوم الوزارة على نحو مستمر بإجراء عملية تحديث للمناهج بالتزامن مع تطور الاحتياجات الصناعية، وتؤكد على التعاون بين الشركات والمدارس عبر إتاحة فرص التدريب لطلبة التعليم المهني[1].

تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

تفرض وزارة التعليم أن يكون هناك مدرســة خاصة واحــدة على الأقل في كل محافظة لخدمــة ما يُقدّر بـــ2,4% من الطلبة الكوريــين الذين يحتاجون إلى التعليــم الخاص، وأغلب المدارس الخاصة هي مدارس شــاملة، تقدم الخدمات للطلبة الذين يعانون إعاقات شديدة في جميع الأعمار. ويجري تشــجيع الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصــة الخفيفة إلى معتدلة على البقاء في المدارس العادية، إما عبر التسجل في صفوف خاصة داخل المدرسة، أو عبر مزيج من الصفوف الخاصة والعادية وفقاً لقدراتهم.

وعــام 2007، وضعــت وزارة التعليم برنامجاً يهدف إلى دمــج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصــة في التعليم النظامي بأكبر قدر ممكن. وكانت المكونات الأساســية لهذا البرنامج إيجاد المزيــد من فرص العمل للمعلمين المتخصصين في التعامــل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في المــدارس العادية، وتوفير التطوير المهني للمعلمين العاديين لإعدادهم للعمل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. وتعمل الوزارة على توســيع نطاق تعليــم ذوي الاحتياجات الخاصة الإلزامي للأطفال من ســن الرابعة، وزيادة فرص التدريب المهني للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في سن المراهقة، وإنشاء مجموعات دعم ذوي الاحتياجات الخاصة في الكليات[2].

ويتمكن الطلبة المصابون باضطراب فرط النشــاط المقــترن بنقص الانتباه (ADHD) أو الاكتئاب من الحصول على المشــورة والعلاج من خلال مــشروع «Wee» (نحن + التعليم + العاطفة). حيث يجري تركيز على التعــرّف المبكر إلى هذه الحالات والتدخل السريع لرعايتها

(1) See: School-to-Work Transition. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-school-to-work-transition/

(2) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-education-for-all/

Twitter: @ketab_n

وعلاجها؛ لذا يجري فحص الطلبة سنوياً في كثير من المدارس، وإن عدداً من المدارس التي تتوافر فيها هذه الخدمة آخذ في التزايد. وبالنسبة إلى الطلبة الذين لا تسمح لهم حالتهم الصحية بحضور المدارس العادية، تعمل الحكومة على إنشاء «المدرسة البديلة المستقلة» التي تركز على التعليم الشخصي، إضافة إلى أن المدرسة الثانوية تقدم التعليم على الهواء أو بالمراسلة للطلبة الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة شخصياً.

ويحصل الطلبة الذين ينتمون إلى عائلات متعددة الثقافات أو الذين هم من كوريا الشمالية على المشورة وخدمات الرعاية الاجتماعية، وقد أنشأت الحكومة برنامج «**الجسر العالمي**» للطلبة متعددي الثقافات. حيث يُختار للمشاركة في هذا البرنامج 100 طالب من الطلبة متعددي الثقافات، ويهدف إلى بناء العلاقات بين كوريا الجنوبية والدول الأم لهؤلاء الطلبة.

تعليم الراشدين

يُعرف **التعلّم مدى الحياة** في كوريا الجنوبية بأنه أي شكل من أشكال التعليم خارج التعليم التقليدي. ويجري تصنيف فرص التعلّم مدى الحياة على أنها إما شبه مدرسية أو مهنية أو تقنية، وأنها عامة أو حرة. ويشمل التعليم الشبه المدرسي دروساً ليلية للتعليم المتوسط أو الثانوي والدراسة في الجامعات عن بُعد، والمدارس المرتبطة بالصناعة ومدارس المجتمع المدني. ويجري تقديم التعليم المهني أو التقني في مراكز التعليم التي تديرها وزارة العمل ووزارة الزراعة. أما التعليم العام فهو تعليم غير رسمي تدعمه المتاحف والمكتبات العامة والمسارح والمراكز الثقافية والحملات الإعلامية.

وتعمل وزارة التعليم على إعداد إطار مؤهلات برامج التعلّم مدى الحياة، وعلى تشجيع الجامعات على تنظيم المزيد من الصفوف الدراسية للمتعلمين الكبار. والهدف إيجاد نظام إلكتروني للتعلم مدى الحياة، لإدارة الحياة الوظيفية عبر الإنترنت، يسجل خبرات التعليم المختلفة لكل عامل، ويوفّر المعلومات لأصحاب العمل على أساس المعايير الموحدة. وهناك فعلاً نظام «**بنك اعتماد**» مشابه يسمح للأشخاص الذين ليس لديهم تعليم عالٍ رسمي من الاستفادة من تجميع الساعات المعتمدة والدرجات النهائية عبر مختلف برامج التعلم مدى الحياة ومقرراته[1].

(1) School-to-Work Transition. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-school-to-work-transition/

Twitter: @ketab_n

المدارس في كوريا الجنوبية:

تتجه كوريا الجنوبية نحو نظام يكون أقل مركزية بالنسبة إلى التمويل، وأكثر استقلالية بالنسبة إلى المدارس، حتى تتمكن المدارس من معالجة نقاط ضعفها مع مزيد من الحرية الإدارية، وستكون قادرة على توزيع التمويل المخصص لها حيثما تحتاج[1].

تدير الحكومة، إضافة إلى المدارس الثانوية العامة والمهنية، المدارس الثانوية لتعليم اللغات الأجنبية والمدارس الثانوية العلمية ومدارس الفنون. حيث تتمتع هذه «المدارس المصممة لأغراض خاصة» باستقلال أكبر، ويدخلها التلاميذ عبر نظام القرعة، ويرتاد زهاء 10% من طلبة المدارس الثانوية العامة في كوريا واحدة من هذه المدارس[2].

فبعد انتهاء المرحلة الإعدادية، يتمكن الطلبة من اختيار المدرسة الثانوية، التي تصنّف: إما إلى مدارس عامة/ أكاديمية، أو مهنية/ تقنية، أو متخصصة/ خاصة. ويختلف القبول في المدرسة الثانوية بحسب أنظمة كل نوع من المدارس. وتسمى بعض أنظمة المدارس «مناطق التوزيع المتكافئ» (وهي تشمل المناطق الحضرية الرئيسة في سيول، وبوسان، ودايجو، وغوانغ جو)، حيث يجري استخدام نظام القرعة على الحاسوب لتوزيع الطلبة. أمّا المدارس في المناطق الأخرى فتقبل الطلبة بناءً على نتائجهم المدرسية وامتحانات القبول المتقدمة التي تجريها المدرسة.

تقدّم **المدارس الثانوية العامة** التعليم المتقدم العام، إضافة إلى المقررات الاختيارية، التي يختارها الطلبة بناءً على الدراسة الجامعية التي يودون متابعتها. وقد قامت الحكومة بتصنيف مجموعة مميزة من المدارس الثانوية الأكاديمية/ العامة على أنها «مدارس متخصصة الغرض» تقدم مناهج دراسية متخصصة أكثر (مثل العلوم أو اللغات الأجنبية) وتتمتع باستقلالية أكبر. ويتمكن الطلبة من الالتحاق بهذه المدارس عبر نظام القرعة، ويبلغ عدد الطلبة الذين يلتحقون بالمدارس المتخصصة نحو 10% من الطلبة الذين يدرسون المرحلة الثانوية العامة في كوريا الجنوبية.

(1) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-education-for-all/

(2) An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

Twitter: @ketab_n

وتقدّم **المدارس الثانوية المهنية** التعليـم الذي يحتاج إليه الطلبة للدخول إلى مهنة محددة، وغالبـاً ما تركّز عـلى أحد المجالات المهنيـة، (كالزراعة أو التكنولوجيـا أوالتجارة أو صيد الأسـماك)، إضافة إلى وجود المدارس المهنية الشـاملة. ويحدد المتقدمـون إلى المرحلة الثانوية المهنية المدرسـة التي يختارونها، ويجري قبولهم، إما بناءً على امتحان القبول الخاص بالمدرسـة أو بناءً على نتائجهم في المدرسـة الإعدادية. وفي نهاية المدرسة الثانوية المهنية يحصل الطلبة على شهادة الثانوية المهنية.

أمّا **المدارس المتخصصة** فهي لنخبة من الطلبة في مجموعة متنوعة من المجالات تشـمل: الفنون والموسـيقا وألعاب القوى واللغة الأجنبية والعلوم. وتهدف هذه المدارس إلى التعرف إلى قادة المسـتقبل في هذه المجالات ورعاية مواهبهم. ويجب على الطلبة تقديم طلبات للقبول في هذه المدارس.

وليس هناك أرقام محددة بشـأن المسـارات التي يختارها الطلبـة الكوريون في المرحلة الثانويـة، على الرغم من أن تقارير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تشـير إلى أن 97% من الطلبة يُتمّون دراستهم في المرحلة الثانوية في كوريا الجنوبية، وأن غالبية هؤلاء الطلبة يدرسون في المدارس العامة، ونحو 30% منهم يدرسون في المدارس المهنية[1].

المدارس ذات الأداء المنخفض

يبلغ معدّل تفاوت الأداء بين المدارس في كوريا الجنوبية 31,6%، وهو قريب من متوسط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ 33%. ولكن لا يجري تفسـير هذا التفاوت بحسب الحالة الاجتماعية والاقتصادية للطلبة، فالخلفيات الاقتصادية المتباينة للطلبة لا تشـكل سوى 6% فقط من ثغرة الأداء. لكن تكمن المشـكلة في الظروف الاجتماعية والاقتصادية بالنسبة إلى المدرسـة نفسها التي تشـكل 51,3% من تفاوت أداء الطلبة. فعلى الرغم من أن وزارة التعليم تـوزّع التمويل على مكاتب التربية والتعليم المحلية بصورة عادلة، إلا أنه غالباً ما يجري توزيع هذا التمويل بعد ذلـك بطريقة غير عادلة بين المدارس. علاوة على ذلك، فإن الرسـوم التي يدفعها الطلبة (في المدارس التي تحصل على التمويل من أولياء الأمور) ليسـت متسـاوية في

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

جميـع المدارس، ما يؤدي إلى حصول بعض المدارس عـلى مال أكثر من غيرها، ومن ثم يكون لديها المزيد من الموارد؛ لذا تتجه كوريا نحو نظام يكون أقل مركزية بالنسبة إلى التمويل، وأكثر استقلالية بالنسـبة إلى المدارس.. وتركز معظم السياسـات المتبعة لردم الثغرات الموجودة في التحصيـل الدراسي في كوريا الجنوبية على مسـاعدة الطلبـة ذوي الأداء المنخفض، بدلاً من مساعدة المدارس[1].

الطلبة في كوريا الجنوبية:

كثير مما سبق ذكره، ومما سـيأتي ينطبق على عدد من الدول الأخرى، لكنه أكثر وضوحاً في كوريا الجنوبية. فالطلب على التعليم في كوريا الجنوبية أقوى مما هو عليه في البلاد الأخرى. والضغط على الطلبة من أجل الأداء الجيد أكبر. وإن عدد الساعات التي يقضيها الطلبة، وهم يدرسـون كل يوم وكل أسـبوع أطول (وهو بالفعل أطول مما هو عليه في أي دولة أخرى من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية). ويقال: إن الطلبة الذين لا يحققون توقعات آبائهم في الدراسـة يعاقبون بشـدة في الغالب. وقد أظهر مسـح جرى إجراؤه أن ثلاثة أرباع طلبة المدارس المتوسـطة والثانوية يفكرون في الهروب من البيت أو الانتحار بسبب الضغوط التي عليهم لتحقيق مستويات أداء عالية في المدرسة[2].

تبدأ رحلة التلميذ الكوري الجنوبي (المضنية) في مضمار التعليم عادة مع بلوغه الثالثة من العمر، وتستمر لحين النجاح في أحد ميادين العلوم أو الهندسة. تحدد هذه الرؤية مصير البلاد[3].

ويقضي أطفال كوريا 220 يوماً في المدرسـة سـنوياً مقارنة بـ190 يوماً في فنلندا و180 في الولايات المتحدة الأمريكية. تشـير بعض المقاييس إلى أن عدد الساعات التي يمضيها الطفل الكوري يومياً في الدراسة يصل إلى 13 أو 14 ساعة عند إضافة الصفوف المكمِّلة[4].

(1) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-education-for-all/

(2) South Korea Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/

(3) South Korea vs U.S. Education: New Report Examines Key Differences. By: Katie Lepi on May 31, 2013. See: http://www.edudemic.com/2013/05/south-korea-vs-u-s-education-new-report-examines-key-differences/

(4) An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

Twitter: @ketab_n

إذ يُتوقَّـع من الطلبة في كوريا الجنوبية تخصيص جلِّ وقتهم للدراسـة؛ حيث ثمة قناعة راسخة أنَّ لدى الأطفال جميعاً القدرة على إحراز النجاح المنشود، وإنْ تباينت قدراتهم، إلا أن بعضهم قد يستغرق وقتاً أطول وحسب[1].

ويكتسب التلميذ 30% فقط من معلوماته من خلال تعليمه الرسمي في المدرسة، في حين يتم تحصيل الباقي عبر إجراءات إضافية مكمِّلة[2]. إن المسـتوى العالي من الاهتمام «الوطني» بالتعليم في كوريا الجنوبية مثير للدهشـة، وذلك يولِّد ضغوطاً كبيرة على الأطفال والمراهقين منذ سـن مبكرة. حيث يعيش الأطفال في سـن التعليم الابتدائي تحت ضغوط الدراسة؛ لأنَّ الحصـول على عمل جيد في المسـتقبل يتطلب الالتحاق بجامعة مرموقـة.. وقد تكون كثافة التعليم والحاجة إلى الالتحاق بجامعة مرموقة من العوامل المؤثرة في ذلك؛ نظراً لاتسـاع هوة الدخـل المادي بين حملة الشـهادات الجامعية وغيرهم ممن لا يحملونهـا. ولعل عزم الطلبة في كوريا الجنوبية على السعي لتحقيق الهدف نفسه، أي الالتحاق بـ «أفضل» الجامعات والتخرج فيها، يشـكِّل سبباً وراء تعاستهم العامة. ويرى بعض الطلبة أن فشلهم في الحصول على مقعد جامعي بمنزلة خيانة؛ لأن آباءهم يدفعون ثمناً باهظاً لتأمين تعليم جيد لهم[3].

في الحقيقة، تعتمد كل أشـكال الفـرص في كوريا الجنوبية، من عـروض الزواج حتى عروض العمل، على المدرسة الثانوية التي ارتادها الطالب والكلية التي درس فيها! فلا يمكن التفكير في حصـول الموظفين على مناصب إدارية ما لم يكونوا حاصلين على شـهادة جامعية، وإن الترقية في الرتب الإدارية تعتمد عـلى الكلية التي درس فيها أكثر من اعتمادها على الخبرة العملية. وتعتمد الهيبة الاجتماعية لخريجي الجامعات كثيراً على مرتبة الجامعة التي درسوا فيها.

وإن المركـز الاجتماعي للأهل يعتمد بدرجة كبيرة على الثانويات والمدارس التي يتمكن أبناؤهم من دخولها. ففشـل الأطفال في تحقيق أهداف التعليـم العالية لا ينعكس على الطفل وحده، وإنما عـلى والديه أيضاً. وإن الأبناء في هذا المجتمع ملزمـون وفقاً للقانون والعادات

(1) What is the key to a successful education system? By: Caroline McClatchey. BBC News, See: http://www.bbc.co.uk/news/uk-21354932

(2) South Korea vs U.S. Education: New Report Examines Key Differences. By: Katie Lepi on May 31, 2013. See: http://www.edudemic.com/2013/05/south-korea-vs-u-s-education-new-report-examines-key-differences/

(3) The Pressures of the South Korean Education System. See: http://beyondhallyu.com/culture/the-pressures-of-the-south-korean-education-system/

Twitter: @ketab_n

بإعالة آبائهم في سن الشيخوخة، وهكذا فإن رعاية الأهل لأولادهم تُعدّ رعايةً أيضاً لتمويلهم في ســن التقاعد، وتعتمد قدرة التمويل التقاعدي على العناية بالأهل في ســن الشيخوخة على النجــاح في الثانوية، وامتحانات دخول الجامعة أكثر مما هــي الحال في أي بلد آخر. لكل هذه الأسباب يعمل الآباء بجدٍّ كبير لضمان نجاح أولادهم في المدرسة، ويبذل الأولاد كل جهدهم في المدرسة لإسعاد آبائهم[1].

تجتمــع كل هذه العوامل لتنتج دافعاً للطلبة للإنجــاز «في امتحاناتهم» وللكبار في حياتهم؛ ليســاعدوا على ذلك الدافع الذي قد لا يكون له مثيل في العالم. ليس الطلبة فقط هم من يقومون بالدراسة ســاعات أطول مما هي عليه الحال في أي بلد آخر، فالآباء أيضاً مستعدّون للإنفاق على تعليم أبنائهم أكثر مما يفعل الآباء في أي بلد آخر. وعلى الرغم من أن دعم حكومة كوريا الجنوبية للتعليم عادي تقريباً، إلا أن الآباء يدفعون من رسوم المدرسة ما يكفي ليوصل نسبة الإنفاق على المدارس إلى 15% من الناتج الإجمالي الوطني، وهذا دون احتساب المبالغ الكبيرة التي ينفقها الأهل أيضــاً على الدروس الخصوصية. ويعتقد بعض المراقبين أن هذه الرغبة لدى الكوريين بإنفاق كل ما بوسعهم لتعليم أبنائهم من أهم أسباب الزيادة الكبيرة في اقتصاد كوريا الجنوبية.

وهكذا، فإن كلاً من الطلبة الكوريين وآبائهم يبذلون قصارى جهدهم للنجاح في مسار التعليم. ويمكن للمرء أن يزعم أن هذه الحقيقة وحدها كافية لتبرر المكانة التي احتلتها كوريا الجنوبية في تصنيفــات بيزا PISA. ويجب أن يعزى لذلك الفضــل الأكبر. لكن هذا ليس هو التفسير الوحيد المعقول لنجاح كوريا الجنوبية[2].

مشاركة الآباء في العملية التربوية والتعليمية:

لطالما قدّرت كوريا الجنوبية مشــاركة الآباء في عملية التعليم. وفي الوقت الحالي أصبح الآباء يتمكنون من تشكيل مجموعات لأولياء الأمور، تجتمع بانتظام وتعمل بمنزلة همزة وصل بين الآباء والمدارس. وقد كشــفت وزارة التعليم في العامين الماضيين عن مجموعة جديدة من المبادرات لتوسيع دور الآباء في تعليم أبنائهم وفرص حصولهم عليه. وتتراوح هذه المبادرات

(1) South Korea Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/

(2) .Ibid

Twitter: @ketab_n

من برامج مراقبة المدارس، التي يتمكن الآباء عبرها من فهم ما يحدث في مدرسة أبنائهم بوضوح، إلى برامج تدريب الوالدين ومراكز الدعم. وتهدف جميع هذه البرامج إلى تشجيع الآباء على فهم التقدم الذي يحرزه أبناؤهم، وعلى توعيتهم لموارد المدارس وإشراكهم عبر التطوع أو الانضمام في إحدى مجموعات أولياء الأمور.

لقد كان للآباء تأثيرٌ كبير على الدوام في اتجاه تعليم أبنائهم؛ إذ إنهم يدفعون عن طيب خاطر تكاليف المعاهد الخاصة، ومدارس الدورات المكثفة، والمعلمين الخصوصيين، والرسوم المدرسية، والأنشطة اللاصفية، وتكاليف التعليم الأخرى. ويميل الكوريون الجنوبيون إلى إنفاق قدر كبير من دخلهم الشخصي على التعليم ومنتجاته أكثر مما ينفق غيرهم في كثير من البلدان الأخرى، وتشير بعض الإحصاءات إلى أن الإنفاق على التعليم يُقدّر بـ 15% من الناتج القومي الإجمالي، ويصل إلى أكثر من 22% من دخل الأسرة[1].

ويحتوي التعليم في كوريا الجنوبية إضافة إلى ما سبق عدداً آخر من المميزات والمحاسن إضافة إلى عدد من المآخذ؛ فمن محاسن التعليم في كوريا الجنوبية تقديم خدمة «**رعاية الأم على مدار اليوم**» إذ تقدم نحو 1000 مدرسة ابتدائية ومدرسة رياض أطفال هذه الخدمة لأمهات الأطفال، وذلك عبر رعاية الأطفال من 6.30 صباحاً حتى 10 مساءً. وعلى الرغم من إعطاء الأولوية في هذه الخدمة للأطفال الذين يعيشون مع أحد الأبوين فقط، أو العائلات ذات الدخل المحدود ما يضطر فيها الأبوان إلى العمل، إلا أن الأطفال الآخرين مؤهلون لتلقي هذه الرعاية أيضاً. إضافة إلى ذلك، يوجد في كوريا الجنوبية نحو 6200 صف في المدارس الابتدائية تستمر إلى ما بعد الدوام المدرسي حتى الخامسة أو السادسة مساءً، لكي يتسنى للأبوين أن يعملا دون الشعور بالقلق على أطفالهم[2].

المعلمون في كوريا الجنوبية:

تتصدر جودة المعلمين قائمة أسباب نجاح كوريا الجنوبية. فوزارة التعليم فيها هي المسؤولة عن تعيين معلمي المدارس. حيث قامت كوريا الجنوبية، استجابة للنقص الشديد

(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-system-and-school-organization/

(2) See: Ministry of Education – Republic of Korea. Access to the site is: 6 Oct 2013, see: http://english.moe.go.kr/web/1707/site/contents/en/en_0275.jsp

Twitter: @ketab_n

في معلمي المدارس الثانوية في ستينيات القرن العشرين وسبعينياته، ببناء قوة عاملة في مجال التدريس قوية وذات مؤهلات عالية. واليوم تُعدّ مهنة التدريس أكثر الخيارات المهنية شعبية لدى الكوريين الجنوبيين، بسبب المكانة الاجتماعية العالية للمعلمين والاستقرار المهني، والأجر العالي. فمن بين 32 دولة جرى مسحها من قبل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية هناك دولتان فقط تدفعان رواتب أعلى مما تدفعه كوريا الجنوبية لمعلمي المرحلة الثانوية الدنيا. والنتيجة أن 5% فقط من المتقدمين يجري قبولهم في برامج تدريب معلمي المرحلة الابتدائية، ومعدل انسحاب المعلمين قليل جدّاً، لا يزيد بكثير على 1% في السنة. وإن نسبة المعلمين الذين يحملون إجازات جامعية والمؤهلين بصورة تامة في كوريا الجنوبية تُعدّ من بين أعلى النسب في العالم[1].

فالأمر مع معلمي كوريا الجنوبية يصل إلى أبعد مدى في مجال التربية والتعليم؛ فهم يفعلون أكثر مما هو متوقعٌ منهم، وهم ملتزمون، ويعملون بجد، ويبذلون قصارى جهدهم لنجاح العملية التعليمية، وفي المقابل يكافئهم مجتمعهم على ذلك؛ ويؤجَرون على نحوٍ جيد، ويحظون بأمن وظيفي كبير، فلا عجب أن يكون التعليم هو الخيار الوظيفي الأعلى للشبان الكوريين هذه الأيام. لكن ليس من السهل الحصول على قبول فيه، إذ يُقبل في برنامج تدريب معلمي المدرسة الابتدائية 5% فقط من الطامحين في العمل في هذا المجال[2].

وترتبط خبرة المعلم بمدى ارتياح الطلبة وأولياء أمورهم معه إلى حدٍّ بعيد. وقد أجرت الحكومة وفقاً لذلك تقويماً وطنياً للمعلم عام 2010 بمشاركة الطالب ووالديه، وذلك لتنشئة معلمين يتمتعون بقدرة احترافية في التعليم. ويتلقى المعلمون الحاصلون على تقويم متواضع تدريبات إضافية مصممة وفقاً لاحتياجاتهم. بينما يُمنح المعلمون الحاصلون على تقويم أداء عالي المستوى فرصاً للبحث الذاتي، أو لمتابعة تعليمهم العالي وتنمية خبراتهم في الجامعات والمؤسسات ذات الصلة في الداخل والخارج[3].

(1) South Korea Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/

(2) See: South Korea's School Success. By: Deva Dalporto. See: http://www.weareteachers.com/hot-topics/special-reports/teaching-around-the-world/south-koreas-school-success

(3) Ministry of Education – Republic of Korea. Access to the site is: 6 Oct 2013, See: http://english.moe.go.kr/web/1707/site/contents/en/en_0275.jsp

Twitter: @ketab_n

تأهيل المعلمين وتوظيفهم:

يجري تأهيل المعلمين في مؤسسات تعليمية عدة في كوريا الجنوبية، تشمل الكليات إعداد المعلمين (يوجد في كوريا الجنوبية 11 كلية إعداد معلمين)، إضافة إلى أقسام التربية في الكليات والجامعات، وبرامج التدريب القصيرة للمعلمين الموجودة في الكليات والجامعات أيضاً. ويستند القبول في أي من هذه البرامج على تخرج المرشح في إحدى المدارس الثانوية العامة، وعلى نتيجته في اختبار الاستعداد للدراسة الجامعية «CSAT» (College Scholastic Ability Test)، وهو امتحان يجب أن يتقدّم إليه جميع طلبة المدارس الثانوية الذين يرغبون في متابعة تعليمهم العالي. وتتلقى الغالبية العظمى من معلمي المدارس الابتدائية تعليمها في كليات إعداد المعلمين، ومن ثم يجري تنظيم عدد من المرشحين والخريجين على نحو يلبي إلى حدٍّ ما احتياجات المدارس، على الرغم من وجود نقص في أعداد معلمي المدارس الابتدائية، حدث في السنوات الأخيرة بعد خفض سن التقاعد الذي تسبب في إحالة أكثر من 20000 معلم إلى التقاعد.

ولأن مهنة التعليم تحتل مكانة مرموقة في المجتمع الكوري الجنوبي، وهي وظيفة تدر دخلاً مجزياً، فغالباً ما تكون أعداد المرشحين لوظيفة المعلم المؤهَّل الذين يتخرجون في كل عام أعلى بكثير مما تحتاج إليه المدارس. ونتيجة لذلك، فإن 30% فقط من المرشحين للتدريس في المدارس الثانوية يتمكنون من العثور على وظائف. وقد طرأ تحسّن على معدل التوظيف بأكثر من 16,5% عام 2005. ومن ثم، فإن عملية التوظيف بالنسبة إلى معلمي المدارس الثانوية هي عملية انتقائية، ولكن في مرحلة التوظيف أكثر من مرحلة القبول. وهذا يعني أيضاً أن الطلبة المؤهلين تأهيلاً عالياً الذين يرغبون في أن يصبحوا معلمين يتقدمون للتدريب بوصفهم معلمين للمرحلة الابتدائية، لا بوصفهم معلمين للمرحلة الثانوية، ما يؤدي إلى وجود قوة تدريس في المرحلة الابتدائية قوية جداً. ويجري انتقاؤهم من أفضل 5% من الفوج الأكاديمي المتخرج في المدرسة الثانوية. ومع ذلك، فإن النقص في معلمي المرحلة الابتدائية على الرغم من تعيين غالبية المرشحين للتدريس مردّه إلى عدم تقديم وظائف مباشرة مناسبة للتدريب في مناطقهم، حيث يجري تعيين المعلمين على نحو مركزي على مستوى العاصمة أو الأقاليم بناءً على نتائجهم في الامتحان التنافسي[1].

(1) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-teacher-and-principal-quality/

Twitter: @ketab_n

أجور المعلمين في كوريا الجنوبية

تنعكس أهمية التعليم بصورة جلية على الدخل العام، والوقت المُستثمر في التعليم، وفي أجور المعلمين مقارنةً بفئات عاملة أخرى في الدولة، كما في دول تنموية أخرى، إذ يحصل المعلم المتمرس في كوريا الجنوبية على 2,5 من متوسط دخل الفرد مقارنةً بمتوسط دخل الفرد في أمريكا البالغ 1,2[1].

يتقاضى المعلمون في كوريا الجنوبية أجراً جيداً، إذ يتوقع معلمو المدارس الإعدادية في متوسط حياتهم المهنية أن يحصلوا على أجرٍ قدره 52,699 دولاراً أمريكياً، وهو أعلى من متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ 41,701 دولار أمريكي[2].

إذ يحصل معلمو المدارس الإعدادية الأولى على مرتب سنوي مبدئي قدره 30,401 دولار أمريكي، مع احتمال أن يصل إلى 84,529 دولاراً مع نهاية حياتهم المهنية. وعلى الرغم من أن المرتب المبدئي الذي يحصلون عليه في بدء التعيين هو أقل بقليل من متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وقدره 31,687 دولاراً، فإن أعلى أجر يحصلون عليه في سلم الأجور هو أعلى بكثير من متوسط دول منظمة التعاون والتنمية البالغ 51,317 دولاراً. فرواتب المعلمين في كوريا الجنوبية قادرة على منافسة رواتب المهن الأخرى، حتى رواتب المعلمين الجدد هي أعلى من إجمالي الناتج المحلي للفرد[3].

جهود الحكومة ووزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا (MEST):

كانت الحكومة الكورية على مر الأيام حكومة مركزية جدّاً، ونظام التعليم يعكس ذلك؛ فهيكل إدارة التعليم يشبه إلى حدٍّ كبير غيره من الإدارات الحكومية الكورية، التي يقوم فيها أحد المكاتب المركزية بإطلاق وتمويل المبادرات الكبرى التي تنفذها الفروع الإقليمية الأدنى لهذا المكتب المركزي. وهناك نحو 180 مكتباً إقليمياً للتربية والتعليم تقدم التقارير إلى ستة

(1) See: South Korea in the Fast Lane: Economic Development and Capital Formation. By: Young-Iob Chung. Publisher: Oxford University Press, USA (July 20, 2007), (p 72).

(2) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-teacher-and-principal-quality/

(3) Ibid.

Twitter: @ketab_n

عـــشر مكتباً للتربية والتعليم في العاصمة والأقاليم، الذين هم بدورهم يرســـلون التقارير إلى وزارة التعليــم والعلــوم والتكنولوجيا (MEST). ويجب على جميع مكاتــب التربية والتعليم المحلية والإقليمية في العاصمة وفي الأقاليم أن تتلقى توجه السياسة العامة من الوزراة، ولكنها يمكن أن تتخذ القــرارات المتعلقة بالميزانية والتوظيف في مناطقها. وقد كانت هناك محاولات في الســنوات الأخيرة لتطبيق اللامركزية على النظام نوعاً ما، والسماح لمزيد من عمليات صنع القرار على مستوى المدرسة. فكل مدرسة لها مجلسها المدرسي الخاص الذي يتمتع بدرجة معينة من الاســتقلالية من حيث ترقية المعلمين أو إجراء التطوير المهنــي، ولكن لا يزال هذا الأمر محدوداً إلى حد ما.

تتخلى وزارة التعليم عــن معظم عمليات تخطيط الميزانية والقــرارات الإدارية لمكاتب التربية والتعليــم المحلية والإقليمية. ويجري انتخاب مناصب مجالــس المدارس المحلية، على الرغم من أنها غير سياســية، ويفترض بموجب القانون أن يمتلــك أكثر من 50% من أعضاء مجلس الإدارة عشر سنوات على الأقل من الخبرة في مجال التعليم[1].

بالتزامن مع نمــو الاقتصاد الكــوري في النصف الثاني من القرن العشرين شــهدت كوريا تنامياً سريعاً في مجــال التعليم؛ بدءاً من عام 1945 حتى عام 1970، ارتفع عدد الأطفال المسجلين في المدارس الابتدائية من 1.4 إلى 5.7 مليون؛ وازداد عدد الطلبة في المدارس الثانوية بــين عامي 1945-1990 من أربعين ألفاً إلى 2.3 مليون؛ أما في المرحلة الجامعية فقد ارتفع عدد الطلبة من أقل من 8.000 عام 1945 ليدنو من 3.3 مليون في الوقت الراهن. نتيجة هذا التوسع السريع للنظام التعليمي اكتظت الجامعات بالطلبة في ظل نقص عدد المدرِّسين، واستعار حمى التنافس على المقاعد الجامعية. ولمعالجة هذه المشــكلات عمدت الحكومة إلى إصلاح كليات التربية والارتقاء بها، وإلغاء امتحانات القبول بين المراحل المدرســية المختلفة، وإنشاء كليات تعليم الراشــدين، وكليات التعليم بالمراســلة، إلى جانب توحيد امتحان القبول الجامعي في محاولة لإعادة التعليم العالي إلى وضعه الطبيعي. وبدءاً من عام 1985، عقب إنشاء لجنة إصلاح التعليم، انتقل تركيز السياسات التعليمية إلى تطوير البنية التحتية، ومعايير التدريس، والمنهاج

(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

المدرسي، والنهوض بتعليم العلوم. تبدو الإصلاحات التي شـــهدتها الثمانينيات والتسعينيات قد حققت نجاحاً باهراً عند الحكم عليها من منظور أداء الطلبة الكوريين في اختبارات القياس الدولية[1].

عام 2008، قامـــت وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيـــا (MEST) بإطلاق مجموعة جديدة من مبادرات السياســـة، بهدف ردم الفجوة في إنجـــازات الطلبة بين المدارس الريفية والمدنية، وبين الطلبة الأوفر حظاً والأقل حظاً. ومن بين الإصلاحات المعروضة كانت زيادة المساعدات في دفع رسوم المدارس لجميع طلبة مدارس المرحلة المتوسطة، إضافة إلى مساعدة جميع الطلبة المحرومين على دفع رســـوم الكمبيوتر والإنترنت؛ وتوفير وجبات غذائية لطلبة المناطق الريفية ذوي الدخل المنخفض؛ وإنشاء مدارس K-2 في المناطق الريفية لتقليل السفر مسافات طويلة، وتسهيل الذهاب إلى المدارس على الأطفال؛ إنشاء برامج تهدف إلى مساعدة الطلبة الريفيـــين ذوي الدخل المنخفض على التكيف مع المدرســـة والبقاء فيها، وتوســـيع الخدمات الرقمية للمدارس، بما في ذلك توفير وصول الطلبة عن بعد للكتب الدراسية.

عام 2000، جرى إصدار المقرر الدراسي الوطني الســـابع، الذي ضم تحولاً فلســـفياً إلى التعليـــم الذي يدعم الإبداع. إضافة إلى ذلك، كان هناك تركيـــز كبير على التعليم المعتمد على التكنولوجيا وتخفيف السيطرة الشـــديدة لوزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا على المدارس عما كانت عليه.

وفي وثيقة السياسات والخطط الرئيسة الصادرة عن وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا عام 2011، جرى تحديد الأهداف الإصلاحية الرئيسة للوزارة على النحو الآتي: تقوية استقلال المدارس ودعمه، وتوســـيع توظيف مديري المدارس من أجل توظيف قادة أكثر كفاءة، ودعم فرص التعليم الإبداعي، وتشجيع المعلمين على القيام بالتنمية المهنية، بحيث يمكن أن يعملوا أيضاً بوصفهم مستشارين مهنيين للطلبة[2].

(1) An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

(2) South Korea Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/

Twitter: @ketab_n

التعليم والتكنولوجيا في كوريا الجنوبية:

أدركت الحكومة الكورية حجم مشكلات التعليم لديها، وبذلت جهوداً كثيرة للإصلاح؛ فعرضت عام 1996 خطَّةً لتعزيز التعليم بإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المدارس. جاء في تقرير لجنة الرئيس لإصلاح التعليم عام 1997، الذي نصَّ على أن: «التعليم الكوري، الذي حقق نمواً ملحوظاً من حيث الكم في عصر الصناعة، لن يبقى مناسباً في عصر تكنولوجيا المعلومات والعولمة. فهو لن يستطيع إنتاج أشخاص لديهم مستويات عالية من الإبداع والحس الأخلاقي اللازمين لزيادة القدرة التنافسية للبلاد في المدة القادمة». هذه المقولة تختصر نصف قرن من إصلاح التعليم في كوريا[1].

وما هي إلا سنوات قليلة حتى بدأ انتشار التكنولوجيا واستخدامها في الصفوف الدراسية. تهدف الخطة إلى الابتعاد عن نمط التعلُّم الموحَّد والنمطي، والاتجاه نحو مقاربة أكثر إبداعاً وتنوُّعاً. ويجري العمل حالياً على أن يستبدل بالمنهج القائم على العمل الفردي آخر يعزز التعاون وتبادل الأفكار، لكي يحلّ التعلم الفاعل المرتكز إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات محل الأسلوب السلبي الذي ميَّز طرائق التعلم القديمة[2].

واليوم تدخل التكنولوجيا في صميم الحياة اليومية للفرد الكوري الجنوبي، كما هو متوقَّعٌ في بلد يحتضن شركات تكنولوجية عملاقة، مثل: سامسونج، وإل جي. من هنا، ليس مستغرباً أن نعلم أن كوريا الجنوبية جعلت التكنولوجيا جزءاً من المنظومة التعليمية[3].

وقد انطلقت فعلياً عملية تطبيق إستراتيجيةٍ هدفها رقمنة المنهاج الدراسي كله في كوريا الجنوبية بحلول عام 2015؛ وذلك لمساعدة الطلبة على اكتساب هذه المهارات. إذ تساعد الكتب الرقمية الطلبةَ على التفاعل مع الآخرين، وتنمِّي معارفهم عوضاً عن تلقِّيها ببساطة، فالتحول من نظام التعلُّم الفردي إلى نمط تعلُّم جماعي قائم على التعاون يعدُّ أمراً جوهرياً[4].

---

(1) Ibid.

(2) The Pressures of the South Korean Education System. See: http://beyondhallyu.com/culture/the-pressures-of-the-south-korean-education-system/

(3) See: South Korea vs U.S. Education: New Report Examines Key Differences. By: Katie Lepi on May 31, 2013. See: http://www.edudemic.com/2013/05/south-korea-vs-u-s-education-new-report-examines-key-differences/

(4) The Pressures of the South Korean Education System. See: http://beyondhallyu.com/culture/the-pressures-of-the-south-korean-education-system/

Twitter: @ketab_n

نستعرض فيما يأتي عدداً من الحقائق المثيرة للاهتمام المتعلقة بالتكنولوجيا ومدى توافرها في كوريا الجنوبية؛ لنسلِّط الضوء على الأسباب الكامنة وراء قولنا: إن تبنّي التكنولوجيا بوصفها جزءاً من العملية التربوية أمر طبيعي في كوريا الجنوبية:

- تعدُّ كوريا الجنوبية أول بلد في العالم وفَّر خدمة الوصول إلى الشبكة العالمية العنكبوتية (الإنترنت) لكل مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية بسرعات عالية.
- تحتل كوريا الجنوبية المرتبة الأولى في العالم من حيث متوسط سرعة الاتصال بالإنترنت من المنازل.
- هناك انتشار قوي وملحوظ للتكنولوجيا في أنشطة ما بعد المدرسة، كالرحلات إلى مقاهي الإنترنت أو المدارس الخاصة الهادفة إلى التدريب على اجتياز اختبارات معينة.
- تكرِّس هيئة خدمات المعلوماتية والأبحاث والتربية الكورية KERIS المسؤولة عن تطوير تقنيات التعليم والتعلم عن بعد في وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا (MEST) الجزءَ الأعظم من ميزانيتها للاستحواذ على الأجهزة والمرافق الصفية الحديثة وتيسير الاتصال بشبكة الإنترنت وصيانة المعدات.
- تتصدر زيادة عدد صفوف «التعلُّم المنتشِر» أولويات الهيئة المذكورة.
- من المقرر أن يمتد التعليم عن طريق الكتب الرقمية ليشمل المواد الدراسية جميعاً في مستويات التعليم كافة بحلول عام 2015. وبذلك سيستخدم التلاميذ الحواسيب المكتبية والمحمولة واللوحية والهواتف في آنٍ معاً.
- أطلقت هيئة خدمات المعلوماتية والأبحاث والتربية الكورية أخيراً منظومة تعلُّم منزلي الكتروني متصل بالإنترنت صُمِّم خصيصاً لتسهيل عملية التعلُّم الذاتي في محاولة منها لتخفيض تكاليف الموارد التعليمية المكمِّلة إلى الحد الأدنى.
- يمثل المركز الوطني للتعليم والتعلم (EDUNET) شبكة معلومات تربوية تتيح للتلاميذ الوصول إلى مستودع هائل من الموارد ذات المحتوى التعليمي المميز بجودته العالية، حيث الصور والوحدات ومقاطع الفيديو، وغيرها مرتَّبة بحسب موضوعات المناهج الدراسية. فعام 2010، تجاوز عدد المستفيدين من هذه الخدمة 6.1 مليون طالب من بين 7.7 مليون.

Twitter: @ketab_n

- يستطيع الطلبة مشاهدة المحاضرات وتحميلها من خلال «خدمات البث التعليمي عبر الإنترنت» (EBSi).
- تساعد «خدمة المعلومات التربوية الوطنية» (NEIS) على تخفيف أعباء المدرِّس عبر تبسيط الإجراءات وتيسيرها؛ فمعظم الإجراءات الإدارية تجري عبر خطوة واحدة. وتتوافر للمدرِّس معرفة أعمق بتلاميذه بفضل نظام البيانات الذي يمكّنه من الوصول إلى نتائج الامتحانات والتقييمات والمعلومات الصحية في مكان واحد.
- تستخدم كوريا الجنوبية «نظام الإفصاح عن المعلومات المدرسية» بما يمكِّن الطلبة والآباء من الدخول إلى الموقع للحصول على معلومات تتعلق بالمدرسة، وذلك بهدف حثِّ الآباء على المشاركة في عملية تربية الأطفال على نطاق أوسع[1].

توجد خطة أيضاً لإنشاء نظام يمكِّن الطلبة من الوصول إلى الدروس والمنهاج الدراسي من المنزل. ومن المتوقع أن يسهم ذلك في ردم الهوة بين الطبقات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة وتمكين الجميع من الوصول إلى المادة التعليمية نفسها، ما يمنح الطلبة فرصاً متساوية[2].

تمويل التعليم في كوريا الجنوبية:

يقدم التعليم مجاناً في كوريا الجنوبية لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ستة وخمسة عشر عاماً. ويستكمل الطلبة دفع الرسوم الدراسية في المدارس الثانوية التي تتراوح فيها أعمار الطلبة بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة لاستكمال التمويل الحكومي، ولكن لا تُعدّ هذه الرسوم مرهقة للغاية، بحيث تمنع الطلبة من الالتحاق بالمدرسة.

أمّا تمويل المدارس فهو عملية مركزية تماماً، حيث تستمد الأنظمة المدرسية المحلية 80% من عائداتها من الميزانية المركزية لوزارة التعليم، ويجري تمويل الأنظمة المدرسية المحلية أيضاً على نحو أقل بكثير من إيرادات منقولة من الهيئات المحلية الحاكمة والأصول الداخلية والسندات الصادرة محلياً، ومن رسوم القبول والتعليم في المدارس. ويمكن أن تنفق

(1) See: South Korea vs U.S. Education: New Report Examines Key Differences. By: Katie Lepi on May 31, 2013. See: http://www.edudemic.com/2013/05/south-korea-vs-u-s-education-new-report-examines-key-differences/

(2) The Pressures of the South Korean Education System. See: http://beyondhallyu.com/culture/the-pressures-of-the-south-korean-education-system/

Twitter: @ketab_n

مكاتب التربية والتعليم في العاصمة والأقاليــم الأموال التي تأتيها من وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيــا على النحو الذي تراه مناســباً.. وتقوم الــوزارة المركزية على نحو مباشر بدفع رواتب المعلمين في المدارس الابتدائية والإعدادية، وكذلك في برامج مرحلة الحضانة. وتتلقى المدارس الخاصة قدراً صغيراً من التمويل والإعانات الحكومية، إذ إنه يجري تمويلها أساساً من الرسوم الدراسية، ومن دعم الجهات المانحة والمنظمات الخاصة.

تنفق الحكومة الكورية الجنوبية 7434 دولاراً على كل طالب في جميع مســتويات التعليم، مقارنة مع متوســط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ 8831 دولاراً. ولكن هذا يعنــي أن 7,6% من إجمالي الناتج المحلي في كوريا الجنوبيــة يجري إنفاقه على التعليم، مقارنة مع متوســط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ 5,9%. وهذه النســبة هي ثاني أعلى نســبة للإنفاق على التعليم من إجمالي الناتج المحلي بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية[1].

من أشكال الدعم المقدم:

تقدم كوريا الجنوبية دعماً مالياً لسداد رســوم الدراسة للعائلات ذات الدخل المحدود، مثل: متســلمي «ضمان الإعاشة الأساســية الوطنية»، والعائلات القائمة على ولي أمر واحد، والعائلات التي تقترب من خــط الفقر. وقد قدمت الحكومة عام 2013 خدمة **«بنقرة واحدة»** التي تســمح على نحو خاص لأولياء الأمور الاستفادة المباشرة من برنامج دعم الحكومة عبر الإنترنت، حيث تجنب هذه الخدمة الطلبة أو أولياء أمورهم عبء الاضطرار إلى طلب مساعدة الحكومة بأنفسهم[2].

وتوفر وزارة التعليم في كوريا الجنوبية خدمات إضافية، وتقدّم الدعم لمجموعات معينة من الطلبة، تشمل أولئك الذين ينتمون إلى أسر ذات دخل منخفض أو الأسر متعددة الثقافات، وكذلك الطلبة الذين يعانون أمراضاً عقلية، والطلبة الذين انشــقوا عن كوريا الشمالية. وتقوم الحكومة بتوسيع نطاق خدمات التوجيه والإرشاد والرعاية ومتابعة التعليم للطلبة المحتاجين من هذه المجموعات، وتوســع هذه الخدمات لتشمل آباءهم أيضاً. حيث يحصل الطلبة الذين

(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-system-and-school-organization/

(2) See: Ministry of Education – Republic of Korea. Access to the site is: 6 Oct 2013, see: http://english.moe.go.kr/web/1707/site/contents/en/en_0275.jsp

Twitter: @ketab_n

ينتمون إلى الأسر ذات الدخل المنخفض على قسائم لرسوم الأنشطة اللاصفية، وعلى المنح الجامعية الخاصة.

وعام 2008، قادت الحكومة الكورية الجنوبية برنامج « **البداية المبكرة** » لطلبة مرحلة الحضانة الذين ينتمون إلى الأسر المهاجرة. ويعمل هذا البرنامج على تحسين القدرة اللغوية، والقدرة المعرفية، والمهارات الاجتماعية، والاستقرار العاطفي للطلبة الصغار من أبناء المهاجرين؛ كي يتمكنوا من البدء بالمدرسة الابتدائية، وهم على درجة واحدة مع زملائهم.

وقد كان من الابتكارات التي اتخذتها الوزارة عام 2010 القرار الذي استهدف العنف في المدارس؛ حيث اشتمل على خطة تثقيف للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (3-12) عاماً حول موضوعات الوقاية من العنف، وإدخال كاميرات المراقبة إلى المدارس، وإنشاء مراكز الاستشارة الخاصة للطلبة المتضررين من العنف في المدارس، ونشر سجلات العنف المدرسي على الملأ. وبدأت الوزارة عام 2010 في المدارس التي تضم نسبة عالية من الطلبة المحرومين بتجربة «**خدمة الإشعار عن سلامة الأطفال**»، وتقوم هذه الخدمة بإرسال رسالة نصية إلى أولياء الأمور عند وصول أطفالهم إلى المدرسة وعند خروجهم منها، وعزمت الوزارة على جعل هذه الخدمة متوافرة في جميع المدارس الابتدائية ابتداءً من عام 2012 [1].

وتقدم الحكومة أيضاً كثيراً من الحوافز للمعلمين للعمل في المدارس التي تضم نسباً عالية من الطلبة الذين ينتمون إلى الأسر ذات الدخل المنخفض. وتشمل هذه الحوافز تقليص أحجام الصفوف، ورفع رواتب المعلمين، وخفض وقت التدريس، وسجل السمعة الحسنة الذي يمكّنهم من الحصول على الترقيات، وعلى اختيار الموقع الذي يرغبون بالتدريس فيه في المستقبل، ونتيجة لهذه الحوافز وجدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن الطلبة الذين ينتمون إلى الأسر ذات الدخل المنخفض هم على الأرجح يتعلّمون على يد معلمين أكفياء أكثر من الطلبة الذين ينتمون إلى الأسر ذات الدخل المرتفع، حسبما جرى قياسه عبر مستوى التعليم والتدريب والشهادات وسنوات الخبرة[2].

(1) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-education-for-all/

(2) See: Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-education-for-all/

Twitter: @ketab_n

المناهج الدراسية في كوريا الجنوبية:

يجري تزويد المــدارس الكورية الجنوبية بإطــار المنهج الــدراسي الوطني الذي تضعه وزارة التعليــم والعلوم والتكنولوجيا (MEST). ويجري تعديل هذا الإطار كل خمس إلى عشر سنوات، وإضافة إلى أنه يحدد محتوى المادة، فهو يحدد أيضاً مقدار الوقت الذي يستغرقه إعطاء المادة في العام الدراسي. وعلى الرغم من أنه يجب على كل مدرسة أن تدرِّس المنهج الذي تقدمه وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا (MEST) إلا أن مديري المدارس يتمتعون بالاســتقلالية التي تمكنهم من إضافة بعض المحتوى والمعايير لتلبية احتياجات مدارسهم.

يجري في **المرحلة الابتدائية** تدريس الطلبة المواد الرئيسة الآتية: الأخلاق، واللغة الكورية، والرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، والتربية البدنية، والموسيقا والفنون. وإضافة إلى قيام المدارس الابتدائية بتوفير التعليم الأساسي في المواد الرئيسة، ويُفترض أيضاً أن تغرس المدارس الابتدائية في نفوس طلابها القدرات الأساســية التي تساعدهم على حل المشكلات، وأن تنمي فيهم تقديــر التقاليد والثقافة، وحب الوطن والدول المجاورة، والعادات الجيدة في الحياة.

في **المرحلــة الإعدادية** يكــون المنهج الــدراسي متبايناً، حيث يجــري تصنيف الطلبة في مجموعات بحســب قدرتهم في بعض المواد، من ضمنها: مادة الرياضيــات واللغة الإنجليزية واللغة الكورية والدراسات الاجتماعية والعلوم. (وهذا قبل إلغاء هذا النظام) أمّا المواد الرئيسة التي لا تختلف، فهي: التربية الأخلاقية، والتربية البدنية، والموسيقا، والفنون الجميلة، والفنون العملية. ويتلقى طلبة المدارس الإعدادية إضافة إلى المواد الرئيسة، مقررات لا صفية (لا منهجية خارجة عن المنهج الدراسي) ومقررات اختيارية، بما في ذلك الاقتصاد المنزلي والتكنولوجيا، التي كانت، ولا تزال حتى وقت قريب مواد دراســية تعتمد على جنس الطالب، وتشمل المقررات الاختيارية: اللغات الأجنبية، والكمبيوتر، وتكنولوجيا المعلومات، والتعليم البيئي.

وفي **المدرســة الثانوية العامة** تبقى المواد الرئيسة نفسها، كما في المدرسة الإعدادية، إلا أن الطلبة في هذه المرحلة يبدؤون بتلقي دروس متخصصة في العلوم، وفي الدراسات الاجتماعية، تتــوزع على التوالي بــين الفيزياء والكيمياء وعلــم الأحياء وعلــوم الأرض، وبين الجغرافيا والتاريخ والسياسة والاقتصاد والدراسات الثقافية. ويمكن أن يقوم الطلبة باختيار المواد التي يريدونها ضمن هذه المجموعة الواسعة من المواد.

Twitter: @ketab_n

أمّـا المدارس المتخصصة والمـدارس المهنية، فلديها مناهج دراسـية خاصة تتعلق بمجالات الدراسة المتخصصة، ومع ذلك فهي تشترط على الطلبة استكمال بعض المقررات في المواد العامة[1].

الامتحانات ومقاييس الأداء في كوريا الجنوبية:

ولكوريا الجنوبية وغيرها من بلدان الشرق الأقصى تاريخ طويل في استخدام الامتحانات العامة القائمة على المنافسـة بوصفها وسيلة للاصطفاء والانتقال على السلم الاجتماعي، وهي وسـيلة لم يعرفها الغرب إلا بحلول القرن الثامن عشر. فقبول التلميذ في مدرسـة أو جامعة جيدة يتوقف كليـاً على نتائج الامتحانـات، إلى جانب الصلة الوثيقة بين مسـتقبله ومنزلته وحراكه الاجتماعي مـن جهة ونتائج امتحاناته من جهة ثانية. وتكـون النتيجة دعم الأبوين للطفل أو ضغطهما الشـديد عليه، وفقاً للمنظور الشخصي للأمر، حيث يخضع مع عودته إلى المنزل لإشراف دقيق من قبلهما غالباً بغية إنجاز فروضه المدرسـية. وقد يستخدمان مدرِّسين خصوصيين متى توافرت لهما القدرة على تحمل النفقات[2].

فنتائج الامتحانات والتفوق العلمي في الثقافة الكورية الجنوبية مكانة عالية لا تضاهيها مكانـة في أي ثقافة أخرى. وتؤخـذ أوقات الامتحانات على محمل الجـدّ في كوريا الجنوبية، ويخيم الصمـت في أنحاء البلاد أيام الامتحانات العامة، لدرجـة أنها تغيِّر حياة الآخرين من غير الطلبة. عام 2012، جرى تحويل مسار حركة المرور بعيداً عن أماكن الامتحانات، وعدَّلت شركات الطيران مواعيد رحلاتها للحدِّ من الضجيج منعاً لتشـتت أذهان الطلبة في القاعات الامتحانية. وحُجزت سيارات الشرطة لوضعها تحت تصرف الطلبة الذين يحتمل تأخرهم عن مواعيد امتحاناتهم! وتفتح الشركات أبوابها في سـاعة متأخرة بما يناسب الآباء الذين سهروا حتى وقت متأخـر على تدريس أبنائهم[3]. تبدو هذه إجراءات متطرفة لمن يعيش خارج كوريا الجنوبية، لكنها تتناسب مع كثافة النظام التعليمي المعمول به حالياً[4].

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-instructional-systems/

(2) What is the key to a successful education system? By: Caroline McClatchey. BBC News, See: http://www.bbc.co.uk/news/uk-21354932

(3) South Korea vs U.S. Education: New Report Examines Key Differences. By: Katie Lepi on May 31, 2013. See: http://www.edudemic.com/2013/05/south-korea-vs-u-s-education-new-report-examines-key-differences/

(4) The Pressures of the South Korean Education System. See: http://beyondhallyu.com/culture/the-pressures-of-the-south-korean-education-system/
And see: What is the key to a successful education system? By: Caroline McClatchey. BBC News, See: http://www.bbc.co.uk/news/uk-21354932

Twitter: @ketab_n

وتتدخل الاختبـــارات في طبيعة المنهاج، إذ يُوضع المنهاج وفقـــاً لموضوعات الاختبار، وتطغى على المنهاج الـــدراسي مواد اللغات والرياضيات والعلـــوم. وباتت اللغة الإنجليزية عنـــصراً مهماً من عناصر الحـــراك الاجتماعي. وتعكس النتائج المذهلة التـــي حققها هذا البلد في اختبار بيزا تداخلاً قوياً غالباً بين أســـئلة الامتحانات والمنهاج المدرسي المصمم اســـتجابةً لمتطلباتها، إلى جانـــب العمل الجاد للتلاميذ واجتهادهم والدعم مـــع الضغط القوي من قبل الأهل لتحقيق النجاح[1].

نظام الامتحانات: أصبح النظام موجهاً نحو الامتحانات بصورة كبيرة. وقد جرى إلغاء امتحانات دخول المرحلة المتوسطة عام 1969، ولكن بقيت امتحانات دخول المدارس الثانوية والكليات[2].

ينتقل الطلبة من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الإعدادية عبر نظام القرعة، وبعد المدرسة الإعدادية يجري قبول الطلبة في المدرســـة الثانوية عبر مجموعـــة متنوعة من الطرق. فالدخول إلى المدرســـة الثانوية، بناءً على منطقة المدرســـة، يعتمد إما على نظام القرعة أو على مجموعة من الاختبارات التي تجريها المدرســـة، وعلى ســـجلات أداء الطالب. ويعتمد التخرج في المدرسة الثانوية على استكمال الطلبة بنجاح العدد المطلوب من الساعات المعتمدة المدرجة للمقررات، وبعد التخرج يحصل الطلبة على شـــهادة الثانوية العامة، أو على شهادة الثانوية المهنية في حالة المدارس الثانوية المهنية.

ويعتمـــد القبول في الجامعة على أداء الطالب في اختبار الاســـتعداد للدراســـة الجامعية (CSAT)، الذي يبدأ الطلبة بالدراسة له قبل موعده المحدد بسنوات. وفي يوم هذا الاختبار من كل عام، تعيد الحكومة جدولة ســـاعات العمل؛ كي لا يتعرض الطلبة لأي ازدحام في حركة المرور، وهم في طريقهم إلى الاختبار، وتراقب الشرطة الضوضاء في الشـــوارع، ويجري إيقاف التدريبات العسكرية.

(1) What is the key to a successful education system? By: Caroline McClatchey. BBC News, See: http://www.bbc.co.uk/news/uk-21354932

(2) South Korea Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/

Twitter: @ketab_n

ولـــكل جامعة من الجامعـــات الكورية معاييرهـــا الخاصة للقبول ومعدلهـــا الانتقائي الخاص بها[1].

عملية التقويم: يجري تقويم المدارس ســـنوياً من قبل مجموعـــات الرقابة الخارجية التي تعينهـــا مكاتب التربية في الأقاليم، وهي تســـتكمل عمليات تفتيش المـــدارس بناءً على خطة التقويم التابعة لوزارة التربية، التي تحدد الاتجاهات والمعايير العامة.

وتقـــوم **عمليات تقويم المدارس** باســـتعراض ممارســـات التدريـــس والتعلم، والمنهج الدراسي، واحتياجات الطلبة. وقد قامت وزارة التربية في الآونة الأخيرة باتخاذ قرار «مكافآت الأداء المـــدرسي» الذي يجري عبره منح المكافآت للمدارس التي تقدّم أفضل أداء. ولا تتصف عمليات تقويم المدارس بطابع عقابي؛ ويجري رفد المدارس المتعثرة بنصيحة إدارية حول طريق التحسين، كما يجري الإبلاغ عن نتائج التقويمات المدرسية علناً.

أمّـــا **المعلمون فيجري تقويمهم** من قبل مديري المدارس عـــلى الرغم من أن المديرين لا يتمتعون بالســـلطة المباشرة التي تخول لهم مكافأة المعلمين أو معاقبتهم باعتماد التقويمات التي يضعونهـــا. ومع ذلك، فهناك حوافز على الأداء الجيد. ومن أهم الحوافز أو المكافآت منح لقب «المعلـــم الأول» Master Teacher، الـــذي يخوّل للمعلمين المخضرمين والنشـــيطين الحصول على راتب شـــهري صغير إضافة إلى رواتبهم العادية. وتشـــمل الحوافز الإضافية العلاوات، والحصول على فرص الدراسة في الخارج[2].

وفيما يخص **تقويم الطلبة** تتمتع كوريا الجنوبية بنظام لعمليات التقويم التشخيصية يُسمى **التقويم الوطني للأداء التربـــوي** (NAEA). وكل عام تُجرى اختبارات أداء في اثنتين من المواد الدراســـية لجميع الطلبة في كلٍّ من الصف الســـادس والتاســـع والعاشر. ويجري القيام بهذه الاختبارات لغرض معلوماتي بحت، ويجري إبلاغ الطلبة بها على نحو فردي.

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-instructional-systems/

(2) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

ويقوم المعلمون في جميع المستويات أيضاً بتقويم طلابهم على نحو منتظم، ويحصل الطلبة على «سجلات الطالب المدرسية» أو «سجلات النشاط الطلابية» التي تقدم معلومات مفصلة عن أدائهم الأكاديمي. وتتضمن هذه السجلات معلومات عن الأداء المدرسي بحسب المادة، والحضور، والمشاركة الصفية، والمشاركة الخدمية والأنشطة اللاصفية، والإنجازات الخاصة، والسلوك والتطور الأخلاقي، والتطور الجسدي، وتفاصيل عن الجوائز، عبر وصف سردي لأداء الطالب. وتستخدم هذه السجلات بصورة متزايدة بمنزلة مقياس لأداء الطلبة لقبولهم في كلا المستويين الثانوي والجامعي، من أجل التخفيف من ضغط الفحص الذي يشعر به كثير من الطلبة في كوريا الجنوبية.

يجري قبول الطلبة بحسب ما يسمّى «مناطق التوزيع المتكافئ» في المدرسة الثانوية، وذلك بناءً على نظام القرعة، ولذلك لا يتعرض الطلبة لامتحان فيه مخاطرة كبيرة حتى نهاية المدرسة الثانوية. في حين يتعين على الطلبة في أجزاء أخرى من كوريا الجنوبية التقدم لامتحانات القبول التي تديرها المدارس بوصفها جزءاً من عملية القبول في بعض المدارس الثانوية. ومع ذلك، يجري تقويمهم أيضاً بناءً على أدائهم في المدرسة الثانوية، ومن ثم تكون أخطار الاختبار أقل مما كانت عليه الحال في السابق[1].

تبقى نتائج اختبار الاستعداد للدراسة الجامعية CSAT هي الأساس في تحديد الجامعة التي سيرتادها الطالب. ونظراً لطبيعة الامتحان عالية الأخطار وأهمية دخول جامعة معتبرة لضمان مهنة جيدة مستقبلاً، ينفق معظم الآباء أموالاً طائلة على الدروس الخصوصية والمدارس التي تُعِدّ الطالب لاختبارات معينة بهدف مساعدة أبنائهم على التحضير للامتحان[2].

فبعد المرحلة الثانوية، يجب على الطلبة الذين يريدون متابعة تعليمهم الجامعي التقدم إلى اختبار الاستعداد للدراسة الجامعية، الذي له تأثير كبير فعلياً في آفاق تعليمهم العالي. وللنجاح في هذا الاختبار يقوم معظم الطلبة الكوريين الجنوبيين بالمشاركة في شكل من أشكال الدراسة الموجهة خارج المدرسة، تتراوح بين الدروس في المعاهد الخاصة الربحية (hagwons)،

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-instructional-systems/

(2) An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

Twitter: @ketab_n

أو المدارس المتخصصة بتقديم برامج مكثفة لتدريب الطلبة على اجتياز امتحانات القبول، أو جلسات الدروس الخصوصية. هناك ثقافة سائدة في كوريا الجنوبية تعرف «**بجحيم الامتحانات**»، وغالباً ما يشعر الطلبة بقدر لا يصدق من الضغط الهائل حول أدائهم في اختبار (CSAT)[1].

هذا إضافة إلى التركيز والاهتمام الواضح في تعلم اللغة الإنجليزية في كوريا الجنوبية، إذ يبدي الآباء استعداداً خاصاً للاستثمار في صفوف اللغة الإنجليزية ودروسها الخصوصية[2].

ومن الظواهر الفريدة لدى الكوريين المهوّسين بالتعليم الذين يرغبون في تحدث اللغة الإنجليزية بطلاقة ظاهرةٌ تُسمى «عائلة الإوز»: وهي عائلة تهاجر سعياً وراء التعليم باللغة الإنجليزية، فيما يبقى الأب في الوطن غالباً لتوفير الدعم المادي. وتشير البيانات الحكومية إلى أنَّ قرابة 200 ألف عائلة كورية أرسلت أولادها في المرحلة ما قبل الجامعية إلى خارج البلاد للدراسة باللغة الإنجليزية، وتُعدّ نيوزيلندا وأستراليا وكندا من الوجهات الشائعة لدى الكوريين، لكن المدارس العامة في الولايات المتحدة، ولاسيما في جنوب كاليفورنيا تبقى الوجهة الأكثر تفضيلاً لدى الكوريين. إذ إنهم بهذه الطريقة يضمنون لأبنائهم تحدث الإنجليزية بطلاقة، وهي ميزة رئيسة للتمكن من دخول المنافسة في السوق الكورية، إلى جانب تجنيبهم نظام التعليم الكوري المعروف بتركيزه على التنافس والامتحانات[3].

تحديات التعليم في كوريا الجنوبية:

- إلى جانب ميزات التعليم الكثيرة في كوريا الجنوبية إلا أننا نجد عدداً من المآخذ، منها: يعزو بعض الآباء في كوريا الجنوبية امتناعهم عن إنجاب أكثر من طفلين إلى تكاليف التعليم الباهظة «جداً»؛ إذ تُعدّ تكلفة التعليم الخاص مرتفعة للغاية بغض النظر عن عمر التلميذ، وتزداد التكاليف مع تقدم التلميذ في السنّ، ولما كان الالتحاق بجامعة معتبرة أولوية وطنية رفيعة

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-instructional-systems/

(2) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-system-and-school-organization/

(3) An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

Twitter: @ketab_n

المســتوى، يضع كثير من الآباء تعليم أبنائهم على قمة ســلم أولوياتهم - لذا، فإنهم يعجزون عن تأمين هذا النوع من التعليم لأكثر من طفلين. وقد أشاد الرئيس أوباما علناً بنظام التعليم في كوريا الجنوبية وبأطفالها الذين يكرّسون ساعات طويلة يومياً للدراسة، من دون أن يدرك تماماً تداعيات ذلك. لا يتوافر لأطفال كوريا الجنوبية وقت كافٍ للنمو الشخصي أو الإبداعي، إذ يدرس بعضهم مدة 12-16 ســاعة يومياً. ويمضي كثير منهم وقتاً في «الدراسة الذاتية» بعد انتهاء الدوام المدرسي الإلزامي[1].

- على الرغم من تشــديد إصلاحات عام 1998 على تنمية الشخصية الفردية والإبداع، إلا أن الطلبة الكوريين يواجهون ضغطاً هائلاً وساعات دراسة طويلة سعياً لإحراز نتائج ممتازة في الامتحانات توفّر لهم فرص النجاح المهني في المستقبل أو تعزّزها[2].

- يحصــل عشرة آلاف طالب فقط من بين 550 ألفاً من خرّيجي المدارس الثانوية على مقاعد في أفضل ثلاث جامعات في كوريا سنوياً. يُعدّ هذا الشح في الجامعات المميزة أحد أبرز العوامل التي تســهم في انصراف عشرات الآلاف من الطلبة الكوريين ســنوياً للدراسة في الخارج، ولاســيما في الولايات المتحدة، إذ بلغ عدد الطلبــة الكوريين الجنوبيين في الولايات المتحدة وحدها للعام الدراسي 11/ 2012م: 72295 طالباً وطالبة[3].

- صحيح أن كوريا بكثافة امتحاناتها إلا أن هذه الامتحانات نفسها تفتقر إلى عوامل الإبداع؛ لأنها تميل للاعتماد على الحفظ عوضاً عن التفاعل الإيجابي مع الأسئلة.

- وإن المــدارس في كوريــا الجنوبية تعرف بالصرامة والانضباط الشــديدين؛ نظراً لشــيوع البيروقراطية والضغوط الناشــئة عن رغبتها في رفع درجات الطلبة في اختبار الاســتعداد للدراســة الجامعية (CSAT) إلى الحد الأقصى. ويعجز بعض الطلبة عن تحمل الضغط الناتج عن الخوف من الرســوب أو الحصول على درجة أدنى من الحد المطلوب، حتى إن الانتحار

(1) The Pressures of the South Korean Education System. See: http://beyondhallyu.com/culture/the-pressures-of-the-south-korean-education-system/

(2) An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

(3) IIE Open Doors and See: An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

Twitter: @ketab_n

ظاهرة مألوفة في كوريا الجنوبية. إذ يعاني هـــذا البلد معدلات انتحار مرتفعة جدّاً تصل إلى 40 حالة انتحار يومياً[1].

- من هنا نجد أن اختبارات بيزا لا تبيِّن ســـوى وجه واحد للقصة، فالمدارس الكورية الجنوبية قد تسبِّب إنهاكاً شديداً للطفل. تشير مسوح إحصائية كثيرة إلى نفور الأطفال من المدرسة- إذ يخضعون لضغوط غالباً، ولا يشعرون بالسعادة أو ينتابهم الملل[2].

- ولما كان عـــدد الخرّيجين يفوق عدد فرص العمل المتوافرة لهم، فإنَّ نســـب البطالة في كوريا الجنوبية مرتفعة، حيث يفضِّل كثيرون البطالة على العمل في وظائف لا تناسب مهاراتهم[3].

ختاماً، يجدر بنا أن نذكر أنه ما زال شـــعب كوريا الجنوبية يشعر بحاجة ملحة إلى تحسين نظامه التعليمي، بينما تنظر بقية شعوب العالم إليه بعين الحسد[4].



(1) The Pressures of the South Korean Education System. See: http://beyondhallyu.com/culture/the-pressures-of-the-south-korean-education-system/

(2) What is the key to a successful education system? By: Caroline McClatchey. BBC News, See: http://www.bbc.co.uk/news/uk-21354932

(3) The Pressures of the South Korean Education System. See: http://beyondhallyu.com/culture/the-pressures-of-the-south-korean-education-system/

(4) South Korea vs U.S. Education: New Report Examines Key Differences. By: Katie Lepi on May 31, 2013. See: http://www.edudemic.com/2013/05/south-korea-vs-u-s-education-new-report-examines-key-differences/

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(3)

من ملامح التجربة التعليمية في هونغ كونغ



- الدولة: هونغ كونغ:
  - عدد السكان: 7,082,316 نسمة.
  - السكان تحت خط الفقر: غير متاح
  - ترتيب الدولة على العالم تبعاً لعدد السكان: 101 .
  - المساحة: 1,104 كم مربع.
  - ترتيب الدولة على العالم تبعاً للمساحة: 184 .
  - الموقع: قارة آسيا.
  - اللغة الرسمية: الكانتونية.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(3)

من ملامح التجربة التعليمية في هونغ كونغ

كانت هونغ كونغ مستعمرة بريطانية حتى عام 1997، قبل أن تعود تحت إشراف التنين الصيني، ويبلغ عدد سكانها نحو 7.08 مليون نسمة، يتحدثون اللغتين الصينية والإنجليزية، وقد اشتهرت هونغ كونغ في ميدان التعليم بالنتائج التي يحققها طلابها في الاختبارات الدولية، حيث ظهرت هونغ كونغ بوصفها قائداً عالمياً في التعليم في التقويمات الدولية منذ بضع سنوات فقط، وكان إنجازها أكثر من رائع، على أساس أن هونغ كونغ أعادت بناء نظامها التعليمي على نحو جوهري ابتداءً من عام 1997، وهي السنة التي رُدَّت فيها هونغ كونغ إلى الصين بعد قرن ونصف من الحكم البريطاني. وقد تفوقت هونغ كونغ على كل الأمم تقريباً في اختبارات «بيزا» (PISA)[1] العالمية التي أجرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)[2] عام 2009م، مسبوقةً فقط بجارتيها شنغهاي وكوريا وفنلندا المتفوقة على الدوام[3]. حيث حلَّ طلبة هونغ كونغ في المرتبة الرابعة عالمياً في القراءة بمعدل نقاط يبلغ 533 نقطة، وجاؤوا في المرتبة الثالثة على مستوى العالم في مادة العلوم بمعدل نقاط يبلغ 549 نقطة، وحلّوا ثالثاً أيضاً في الرياضيات بـ 555 نقطة، وذلك في الدورة الرابعة من اختبارات بيزا التي أجريت عام 2009م[4].

وحلَّت هونغ كونغ في اختبارات «بيزا» عام 2012 ثانياً في مادة العلوم بـ 555 نقطة، وثالثاً في مادة الرياضيات بمعدل نقاط يبلغ 561 نقطة، وحلت ثانياً في القراءة بـ 545 نقطة[5]. ومن ذلك نجد أن هونغ كونغ قد تقدمت في المرتبة والنقاط في مادة العلوم على مستوى العالم، وتقدمت في النقاط في مادة الرياضيات مع البقاء في المرتبة الثالثة نفسها، وتقدمت في المرتبة والنقاط في القراءة، فحلت ثانياً بعد أن كانت رابعاً على مستوى العالم.

---

(1) The Programme for International Student Assessment (PISA). See: http://www.oecd.org/pisa/

(2) The Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD) See: http://www.oecd.org/

(3) Hong Kong Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/

(4) PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Reading, Mathematics and Science. OECD (2010), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 152 - 135 - 56). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/48852548.pdf.

(5) PISA 2012 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Mathematics, Reading and Science. OECD (2013), (Volume I), PISA, OECD Publishing. (p 217 - 47 - 177). See: http://www.keepeek.com/Digital-Asset-Management/oecd/education/pisa-2012-results-what-students-know-and-can-do-volume-i_9789264201118-en#page1

Twitter: @ketab_n

وقد صنّفت بيرسون للخدمات التعليمية في تقريرها عن التعليم عام 2012م -وفقاً لبيانات وحدة الإكونوميست للمعلومات- النظامَ التعليمي في هونغ كونغ في المرتبة الثالثة بوصفه أفضل نظام تعليمي في العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي بعد فنلندا وكوريا الجنوبية[1].

وحقق طلبة هونغ كونغ في اختبارات تيمس (TIMSS 2011)[2] الاختبارات الدولية لتقويم الاتجاهات العالمية في دراسة الرياضيات والعلوم لطلبة الصف الرابع والثامن من التعليم الأساسي مراكز متقدمة، ولاسيما في اختبارات الرياضيات، حيث حلَّ طلبة هونغ كونغ من الصف الرابع في مادة الرياضيات المركز الثالث عالمياً بـ 602 نقطة، جاء طلبتها من الصف الثامن في مادة الرياضيات أيضاً في المرتبة الرابعة عالمياً بمعدل نقاط بلغ 586 نقطة[3].

وفي مادة العلوم جاء طلبة هونغ كونغ من الصف الرابع في المركز التاسع عالمياً بمعدل نقاط بلغ 535 نقطة، وحقق طلبة هونغ كونغ من الصف الثامن في مادة العلوم أيضاً المركز الثامن عالمياً بمعدل نقاط بلغ 535 نقطة[4].

وجاء طلبة هونغ كونغ في اختبار بيرلز[5] (Progress in International Reading (Pilrs 2011 Literacy Study لقياس مدى تقدم طلبة الصف الرابع في القراءة بلغتهم الأم، في المرتبة الأولى عالمياً بمعدل نقاط بلغ 571 نقطة[6].

وجاءت هونغ كونغ في المرتبة السابعة عالمياً في مجال الإبداع على مستوى العالم بحسب تقرير الإبداع العالمي الصادر عن جامعة كورنيل Cornell Univ. وكلية إنسياد INSEAD لإدارة

(1) The Learning Curve, Lessons in Country Performance in Education, Pearson 2012 Report (p 40). http://thelearningcurve.pearson.com/index/index-ranking

(2) Trends in International Mathematics and Science Study. See: http://timss.bc.edu/timss2011/index.html. and See: http://www.nfer.ac.uk/publications/TMEZ01/TMEZ01_home.cfm?publicationID=852&title=%20TIMSS%202011:%20Mathematics%20and%20science%20achievement%20in%20England

(3) TIMSS 2011 International Results in Mathematics. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Ina V.S. Mullis & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 40, 42) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Mathematics_FullBook.pdf

(4) TIMSS 2011 International Results in Science. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Michael O. Martin & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 38, 40) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Science_FullBook.pdf

(5) About PIRLS 2011, See: http://timssandpirls.bc.edu/pirls2011/index.html

(6) PIRLS 2011 International Results in Reading. Ina V.S. Mullis and Others. Copyright: (IEA). Publisher: TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College Chestnut Hill, MA, USA. & IEA, Amsterdam, Netherlands. (p 38) See: http://timssandpirls.bc.edu/pirls2011/downloads/P11_IR_FullBook.pdf

Twitter: @ketab_n

الأعمال والمنظمة العالمية للملكية الفكرية «ويبو» (WIPO)، منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة، عام 2013 [1].

وحلّت هونغ كونغ سابعاً على مستوى العالم من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحسب تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2013-2014 [2].

تطمح هونغ كونغ إلى الارتقاء عالياً بالتربية والتعليم، سواء على مستوى أهداف الجهاز التربوي كله أو التطلعات الفردية. من الصعب دوماً التفريق بين العوامل التي ترجع إلى الأصول الثقافية، وتلك التي مردها إلى التدخلات والممارسات السياسية، فالمجموعتان تتداخلان فيما بينهما في هونغ كونغ. لكن ما يثير الاهتمام أن نرى كيف استقت هونغ كونغ من التجارب التربوية في دول العالم شرقاً وغرباً لتصميم نظام تعليم يرقى إلى مستوى النظم العالمية. ويمكن أن تلمس ذلك في الحياة اليومية أيضاً، حيث يكرمون الضيف، كما يفعل الصينيون بيد أنهم يصطفون لركوب الحافلة تماماً مثل البريطانيين[3].

أهداف التعليم في هونغ كونغ:

تماشياً مع أهداف التعليم والأهداف العامة للمناهج الدراسية في هونغ كونغ، حدد مركز تطوير المناهج الدراسية (CDC) أهدافاً للتعليم ينبغي على الطلبة في هونغ كونغ أن يكونوا قادرين على تحقيقها في غضون عشر سنوات، هي:

1 - إدراك أدوارهم ومسؤولياتهم بصفتهم أعضاء في الأسرة والمجتمع والأمة؛ مع إظهار الاهتمام برفاهيتهم وعيشهم الكريم.

2 - فهم هويتهم الوطنية والالتزام بالمساهمة في بناء الأمة والمجتمع.

3 - تطوير عادة القراءة بصورة مستقلة.

(1) The Global Innovation Index (GII-2013). Published By: Cornell University, INSEAD, and WIPO. (P xx). See: http://www.globalinnovationindex.org/userfiles/file/reportpdf/GII-2013.pdf

(2) Global Competitiveness Report 2013-2014. Published By: The World Economic Forum. (p 15). http://www3.weforum.org/docs/WEF_GlobalCompetitivenessReport_2013-14.pdf

(3) Hong Kong's success in PISA – One system, many actors. By: Andreas Schleicher. May 23, 2012. See: http://oecdeducationtoday.blogspot.co.uk/2012/05/hong-kongs-success-in-and-pisa-one.html

Twitter: @ketab_n

4- الانخـــراط في النقاش بفاعلية وثقة باللغتـــين الإنجليزية والصينية (بما في ذلك اللغة الصينية الرسمية).

5- تطوير التفكير الإبداعي وإتقان مهارات التعلم المســتقل (من قبيل التفكير النقدي، وتكنولوجيا المعلومات، وأساسيات الحساب، وإدارة الذات وتنميتها).

6- امتلاك طيف واســع وأســاس متين من المعرفة في **مجالات التعلم الأساسية الثمانية**، (وهي: اللغة الصينية، واللغــة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم، والتكنولوجيا، والتربية الشخصية والاجتماعية والعلوم الإنسانية، والفنون، والتربية البدنية)[1].

7- اتباع نمط حياة صحي وتطوير الاهتمام بالأنشطة البدنية والجمالية وتقدير قيمتها[2].

يُعــدّ التعليم واحداً من أهم دعامات التطويـــر في هونغ كونغ؛ لذا عملت الحكومة على إعداد برنامج عمل لتطوير التعليم يستمر حتى عام 2020[3].

نظام التعليم في هونغ كونغ:

تغــيرت بنية النظام في هونغ كونــغ، بوصفه جزءاً من إصلاحــات التعليم، من النظام البريطاني 5 ســنوات + سنتان + 3 سنوات إلى نظام 3 + 3 + 4. وأُدخل منهاج جديد للمرحلة الثانوية العليا عــام 2009، ووصلت الإصلاحات لذروتها بإيجاد اختبار جديد يبدأ التقدم إليه ابتداءً من عام 2012. وقد انســجمت هذه التغييرات مع تغييرات في نظام التعليم العالي، منها التأكيد على نحو أكبر على التعليم التجريبي، وتوسيع التبادل عبر البحار[4].

إلا أن النمــوذج البريطاني في التعليم قد ترك أثراً كبــيراً في نظام التعليم في هونغ كونغ. فقد وجب على الطلبة في ظــل نظام التعليم القديم التقدم لامتحان شــهادة التعليم في هونغ كونــغ (HKCEE) في نهاية الصــف الثانوي الخامــس (أي بعد 11 ســنة في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي)، ومن ثم التقدم لاختبار المســتوى المتقدم في هونغ كونغ (HKALE) بعد

(1) Subjects under the 8 Key Learning Areas. See: http://www.edb.gov.hk/en/curriculum-development/cs-curriculum-doc-report/8-key-area/ & http://www.edb.gov.hk/en/curriculum-development/kla/about-kla/index.html

(2) Education Bureau, the Government of the Hong Kong special administrative region. Seven Learning Goals. See: http://www.edb.gov.hk/en/curriculum-development/7-learning-goals/about-7-learning-goals/index.html

(3) Shanghai And Hong Kong: Two Distinct Examples Of Education In China. See: http://www.oecd.org/countries/hongkongchina/46581016.pdf (p 106).

(4) Hong Kong Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/

Twitter: @ketab_n

عامين آخرين من المرحلة الثانوية. وقد عُدَّ اجتياز هذا الاختبار الأخير شرطاً لمتابعة الدراسة الجامعية، وعليه كان شكل نظامي التعليم القديم في هونغ كونغ (6+5+2). وقد طبق نظام المرحلة الثانوية العليا الجديد (NSS)، الذي أنقص عدد سنوات التعليم الثانوي من سبع إلى ست، للمرة الأولى على طلبة الصف الثانوي الرابع (الصف العاشر) في شهر سبتمبر عام 2009. وفي سبتمبر عام 2010 شرع طلبة الدفعة الأخيرة من الصف الثانوي السادس يدخلون في دورة اختبار المستوى المتقدم في هونغ كونغ، ما نتج عنه وجود دفعتين من الطلبة في الصف نفسه عام 2012.

خرج نظام المرحلة الثانوية الجديد عن النموذج الإنجليزي ليغدو أكثر انسجاماً مع نظم التعليم في الصين (وغيرها من الدول الآسيوية) والولايات المتحدة وأستراليا. إذ إنه في ظل هذا النظام الجديد لم يعد هناك سوى اختبار عام واحد هو امتحان التعليم الثانوي في نهاية الصف السادس الثانوي، الذي يُعدّ شرطاً للتقدم بطلب للدراسة الجامعية، فألغي من ثم اختبار دخول المرحلة الثانوية العليا. فيما أبقى النظام الجديد على المرحلة الابتدائية بسنواتها الست متبوعة بثلاث سنوات في المرحلة الثانوية الدنيا وثلاث أخرى في المرحلة الثانوية العليا (6+3+3). إلى جانب ذلك، تغير هيكل الشهادة الجامعية الأولى في مطلع العام الدراسي 2012/ 13، من برنامج بثلاثة أعوام إلى آخر بأربعة أعوام. وبذلك ألغيت الشهادات التي ترتكز إلى الدراسة ثلاث سنوات بدءاً من عام 2013 [1].

وقد بدأت هونغ كونغ إصلاح نظامها التعليمي منذ عام 2000، حين أصدرت لجنة التعليم قرارها النهائي بإعداد ودراسة إستراتيجيات إصلاح التعليم؛ وذلك لتطوير نظام التعليم القائم. وقد جعلت اللجنة باختيارها موضوع **«التعلم من أجل الحياة»** و**«التعلم عبر الحياة»**، التعلمَ هو مفتاح مستقبل الإنسان، وهو أيضاً بوابة هونغ كونغ إلى المستقبل. واعتقدت بشدة أن الطلبة هم النقاط المحورية لعملية إصلاح التعليم بمجملها. وركزت على أهمية التنمية الشاملة والتعلم مدى الحياة. وقد أُعلنت الحصيلة النهائية للمراجعة الشاملة لنظام التعليم من قبل اللجنة في الثامن والعشرين من أيلول عام 2000 بالتوصيات الآتية:

(1) Hong Kong Secondary Education. By Yuki Inoue, WES Asia-Pacific Group Leader, and Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews. See:
http://www.wes.org/ewenr/13jan/feature.htm

Twitter: @ketab_n

1- بناء مجتمع التعلم مدى الحياة.

2- ترقية الجودة الشاملة للطلبة.

3- بناء نظام تعليمي متنوع.

4- إيجاد بيئة تعليمية ملهمة.

5- الإقرار بمدى أهمية التربية الأخلاقية.

6- تطوير نظام تعليم عالمي غني بالتقاليد ومتنوع ثقافياً[1].

وقد أصدرت مؤسسة تطوير المناهج الدراسية عام 2002 وثيقة إصلاح مهمة جداً عنوانها: «التعلم من أجل التعلم» ويتضمن عنوان الوثيقة رسالتين أساسيتين:

1- تغيير التركيز من «التعليم» إلى «التعلم».

2- التشديد على عملية التعلم بدلاً من حفظ الحقائق عن ظهر قلب.

وقد قوبلت هذه الوثيقة مع نظريات التعلم الحديثة، حيث لا تزال المرجع الأساس لجهود الإصلاح بأكمله[2].

وتُعدّ الإصلاحات التي جعلت من المتعلم محور العملية التربوية التي يقوم عليها هذا النظام الجديد بعيدة المدى، وتوازي التطورات المشابهة في أنظمة التعليم عالية الأداء الأخرى. إذ تطلّبت توسعة كبيرة في الفرص التعليمية، إضافة إلى نقلة نوعية في محور تركيزها من التعليم إلى التعلُّم، ومن الاعتماد على حفظ المعلومات إلى تنمية قدرات التعلم، ومن الحاجات الاقتصادية إلى الحاجات الفردية. حيث يرمي المنهاج الموسَّع الأكثر مرونة إلى تحسين التوازن بين الجوانب الفكرية والاجتماعية والأخلاقية والمادية والجمالية، مع التشديد بصورة أكبر بكثير على المهارات المستعرضة بما فيها المهارات الأساسية والكفايات المتعلقة بالمهنة ومهارات التفكير ومهارات التواصل مع الناس فضلاً على القيم والمبادئ. وشملت الإصلاحات زيادة المرونة في التمويل المتاح للمدارس. دفع ذلك كله بالمدارس والمعلمين إلى اتخاذ موقف مهني احترافي وممارسة الاستقلال المهني ضمن ثقافة تعاونية[3].

(1) Globalization and education the Quest for quality education in Hong Kong. Edited by: Joshua Ka-ho Mok and David Kin-keung Chan. Hong Kong University Press 2002. (p 11).

(2) Shanghai And Hong Kong: Two Distinct Examples Of Education In China. See: http://www.oecd.org/countries/hongkongchina/46581016.pdf (p 102).

(3) Hong Kong's success in PISA – One system, many actors. By: Andreas Schleicher. May 23, 2012. See: http://oecdeducationtoday.blogspot.co.uk/2012/05/hong-kongs-success-in-and-pisa-one.html

Twitter: @ketab_n

المراحل التعليمية في هونغ كونغ:

- **مرحلة رياض الأطفال**

تعمل معظم رياض الأطفال نصف يوم تعليمي في الوقت الراهن. ويتجلى هدف التعليم في مدارس رياض الأطفال في رعاية الأطفال لتحقيق التنمية الشاملة في مجالات التربية الأخلاقية، والفكر، واللياقة البدنية، والمهارات الاجتماعية، وعلم الجمال لتطوير العادات الجيدة بهدف إعدادهم لمواجهة الحياة، وتحفيز اهتمام الطفل في التعلم وغرس مواقف التعلم الإيجابي في نفوسهم من أجل وضع أساسٍ للتعلم في المستقبل[1].

يدير القطاع الخاص جميع رياض الأطفال في هونغ كونغ، ويمكن تصنيفها على أنها غير ربحية NPM ، كما هي الحال مع رياض الأطفال الخاصة المستقلة PI نظراً للمؤسسات الراعية لها، التي يمكن أن تكون وكالات طوعية أو مؤسسات قطاع خاص. ويجري تسجيلها بموجب قانون التعليم. يزور مفتشو مكتب التربية والتعليم رياض الأطفال بانتظام؛ لإعطاء المشورة لمديري الرياض والمعلمين بالنسبة إلى المناهج الدراسية وتعليمها وبالنسبة إلى إدارة الرياض.

تختلف رياض الأطفال كثيراً في نطاق عملها وأعداد فصولها الدراسية، ويمكن أن يتراوح العدد من اثنين إلى أكثر من عشرة. مع ذلك يتمكن معظمها من إيجاد بيئة تعليمية محفِّزة بإمكانها تلبية اهتمامات الأطفال وتجارب حياتهم عبر إنشاء مراكز نشاط مختلفة، مثال ذلك: ربما يكون هناك ركنٌ للقراءة، وركنٌ للرياضيات، وركن طبيعة وحرف، وركن موسيقا، وركن منزل.. وجميعها مجهَّزة بوسائل تعليمية لتسهيل عملية التعلم الذاتي[2].

تسجل رياض الأطفال هذه لدى مكتب التربية والتعليم (EDB) الذي يشرف على تسيير الأمور فيها. وفي سبتمبر عام 2012، سجَّل زهاء 164800 طالب في 957 روضة ومركز رعاية الطفل. وتقدم الحكومة مساعدات مالية لرياض الأطفال، وتشمل المساعدات الحكومية الحالية لرياض الأطفال: سداد الإيجار والضرائب لرياض الأطفال غير الهادفة للربح،

(1) Overview of Kindergarten Education in Hong Kong. See: http://www.edb.gov.hk/en/edu-system/preprimary-kindergarten/overview/index.html

(2) Ibid.

Twitter: @ketab_n

وتخصيص مبانٍ للرياض في المناطق السكنية العامة، وإعفاء الآباء ذوي الحاجة المادية من الرسوم عبر «برنامج الإعفاء من رسوم رياض الأطفال ومراكز رعاية الطفل»، وتوفير برامج التدريب للمعلمين ومديري المدارس. ويقدم برنامج قسائم التعليم ما قبل الابتدائي، الذي أُطلق في العام الدراسي 2007-2008، إعانات مباشرة للآباء لتسديد الرسوم المدرسية لأطفالهم في المرحلة ما قبل الابتدائية، إضافة إلى الدعم المادي لرفع المستوى المهني للمعلمين في رياض الأطفال[1].

وبغض النظر عن جنسيات جميع أطفال هونغ كونغ يستطيعون التقدم للدخول في «برنامج تخفيض الرسوم في مركز رعاية الأطفال» طالما أنهم تحت سن السادسة، وبإمكانهم التعلم فيها[2].

• **المرحلة الابتدائية:**

يدخل الطفل المرحلة الابتدائية مع بلوغه السادسة من العمر، ويستمر فيها مدة ستة أعوام. يجري الدوام وفق ثلاثة نماذج: الدوام الصباحي، والدوام المسائي، واليوم الكامل. وتتبنى معظم المدارس النموذج الثالث، وذلك بتشجيع من الحكومة. ويتوافر للأطفال المؤهَّلين للالتحاق بالمدرسة جميعاً مقاعد في الصف الأول في المدارس العامة وتلك التي تتلقى مساعدات حكومية... وقد شهد شهر سبتمبر عام 2012 تسجيل 258530 طفلاً في 455 مدرسة ابتدائية في القطاع العام. ومنذ إصلاح المنهاج على مستوى التعليم الأساسي في العام الدراسي 2001/ 2002، جرى تعزيز التعلم والتعليم في الفصول الدراسية، إذ بات الطالب يتمتع بطيف واسع من مناشط التعلم، وأدخلت تحسينات كثيرة على القيم والمواقف والمهارات العامة، وثمة ميل إلى تشجيع الاستقلال في التعلم. تواظب المدارس على تبني المنهاج المركزي بما يلبي حاجات التلاميذ. ولها أن تستخدم خبرات التلاميذ ونقاط قوتهم من أجل تعزيز مناهجها الدراسية بما يساعدهم على تطوير قدراتهم على التعلم مدى الحياة، ويرعى التنمية المتكاملة لكل فرد[3].

(1) Hong Kong: The Facts, April 2013. Published by the Information Services Department, http://www.gov.hk/en/about/abouthk/factsheets/docs/education.pdf

(2) Overview of Kindergarten Education in Hong Kong. See: http://www.edb.gov.hk/en/edu-system/preprimary-kindergarten/overview/index.html

(3) Hong Kong: The Facts, April 2013. Published by the Information Services Department, http://www.gov.hk/en/about/abouthk/factsheets/docs/education.pdf

Twitter: @ketab_n

وقـد هدفت الحكومة إلى رفع نوعية عملية التعليم الابتدائي عبر تنفيذ سياسة التعليم الابتدائي ليوم كامل، إذ تسعى الحكومة إلى تمكين جميع طلبة المدارس الابتدائية من الاستمتاع بتعليم يوم كامل باستثناء عدد قليل منها، وقد تحولت بالفعل تقريباً جميع المدارس الابتدائية والحكومية إلى تعليم يوم كامل، وتعمل الحكومة وفق نهج عملي ومرن للعمل مع هذا العدد القليل من المدارس ثنائية الدورات بشأن خطة التحول ليوم تعليم كامل[1].

يتعلم الطلبة في المرحلة الابتدائية معظم الوقت باللغة الصينية بوصفها لغة أولى للتعليم، واللغة الإنجليزية مدمجة بوصفها لغة ثانية. وفي بعض المدارس الابتدائية اللغات الأولى والثانية معكوسة. وقد أولت الإصلاحات في المنهاج عامي 2001 و2002 اهتماماً خاصاً لتوسيع أساليب التدريس، وأنشطته لتشجيع التحصيل عند الطلبة ذوي حاجات التعلم الواسعة، ولتلك الغاية، فإن لدى الطلبة تجربة مع التعلم الجماعي والتعلم العملي، إضافة إلى ممارسات تدريسية أكثر تقليدية، مثل: إلقاء المحاضرات[2].

• **المرحلة الثانوية:**

مع إتمام المرحلة الابتدائية، يُخصص للطالب مقعد مدعوم مالياً من قبل الحكومة في الصف الأول الثانوي «وهو الصف الأول متوسط» ضمن نظام «تخصيص مقاعد المدارس الثانوية». ففي سبتمبر عام 2012، استقبلت 397 مدرسة ثانوية في القطاع العام قرابة 347850 طالباً على نحو عام. وقد طبّق الهيكل الأكاديمي الجديد على طلبة الصف الثانوي الرابع في سبتمبر عام 2009. يقدِّم منهاج المرحلة الثانوية العليا الجديد برنامجاً للدراسة من ثلاث سنوات يخضع التلاميذ في ختامها لامتحان عام –امتحان دبلوم التعليم الثانوي في هونغ كونغ (HKDSE)، الذي اُستُبدل به اختبار شهادة التعليم في هونغ كونغ (HKCEE) سابقاً واختبار المستوى المتقدم في هونغ كونغ (HKALE). ويتسنى للطلبة كلهم في ظل النظام الجديد الالتحاق بمرحلة ثانوية مدتها ست سنوات (ثلاث في المرحلة الثانوية الدنيا ومثلها في المرحلة الثانوية العليا). يرمي هذا المنهاج المرن والمتنوع والمتناسق إلى تلبية الحاجات والاهتمامات

(1) Programme Highlights on Primary Education. See: http://www.edb.gov.hk/en/edu-system/primary-secondary/primary/highlights/index.html

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/hong-kong-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

والقدرات المتنوعة للتلاميذ في هذه المرحلة إضافة إلى رعاية التطور المتكامل للطالب وقدراته على التعلم مدى الحياة. وقد تخرجت الدفعة الأولى من الطلبة الذين خضعوا للنظام الأكاديمي الجديد صيف عام 2012 [1].

يكمل الطلبة أول ثلاث سنوات من المدرسة الثانوية في مجموعات مُقسَّمة بحسب العمر؛ ونحو السن 15 يمكنهم أن يقرروا مغادرة التعليم النظري إلى التعليم المهني. وقد ضمِنَتِ الإصلاحات الحكومية الحالية التمويل لكل أنواع التعليم الثانوي العالي، ما يعني أن كل الطلبة يمكن أن يُقدموا على دراسة ست سنوات من التعليم الثانوي بغض النظر عن الأداء النظري[2].

تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

يوجد في هونغ كونغ عناية ورعاية خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، وقد انضمت بعض مراكز رعاية الأطفال التي تأخذ منحى رياض الأطفال «لبرنامج متكامل» لتوفير التدريب المكثف والرعاية للأطفال المعوقين إلى حدٍّ ما الذين تتراوح أعمارهم بين 3-6 سنوات[3].

وفي ظل السياسة السائدة حالياً، وبناء على عمليات التقويم والتوصيات المقدَّمة من المختصين/ الأطباء بموافقة الآباء، يوضع الأطفال الذين يعانون إعاقات حادة أو متعددة في مدارس خاصة بهم يتوافر لهم فيها دعم إضافي مكثف. أما الأطفال الآخرون من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة (SEN) فيدمجون مع أقرانهم في المدارس العادية. تميز العام الدراسي 2012/ 2013 بوجود ستين مدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة تتلقى دعماً مالياً حكومياً، منها مدرسة تعمل في المشافي (تدير صفوفاً في 18 مشفى)، وتوفر أماكن للأطفال الذين يعانون قصوراً في البصر والسمع وإعاقات جسدية وصعوبات سلوكية وإعاقات فكرية. تتلقى هذه المدارس الدعم المالي من الحكومة، وتدار من قبل منظمات غير حكومية

(1) Hong Kong: The Facts, April 2013. Published by the Information Services Department, http://www.gov.hk/en/about/abouthk/factsheets/docs/education.pdf

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/hong-kong-instructional-systems/

(3) Overview of Kindergarten Education in Hong Kong. See: http://www.edb.gov.hk/en/edu-system/preprimary-kindergarten/overview/index.html

Twitter: @ketab_n

تعمل في هذا المجال. يعمل بعضها مراكز لتوفير الموارد اللازمة لدعم المدارس العادية في رعاية طلابها من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة[1].

يقوم الأطباء والمختصون بتقدير طبيعة احتياجات كل طفل وإعاقته، ويجري وضع الأطفال في البرنامج المناسب بناء على توصيات الخبراء وبالاتفاق مع الأهل. تقدم الحكومة التمويل للمدارس الخاصة وبرامج التعليم الخاص ضمن المدارس العامة؛ ويقدم مكتب التعليم الموارد للمعلمين والإداريين في المدارس العامة؛ لمساعدتهم على خدمة هؤلاء الطلبة. ومنذ عام 2008، أصبح هناك برنامج مدته خمس سنوات للتنمية المهنية للمعلمين الراغبين في تعليم المزيد عن تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. وتُعدّ هونغ كونغ أنواعاً عدة من الإعاقة من صعوبات التعليم إلى الصعوبات العاطفية أو السلوكية أو الإعاقة الجسدية «احتياجات تعليمية خاصة». وتشير إحصائيات مكتب التعليم في هونغ كونغ إلى أنه في العام الدراسي 2010-2011، كان في هونغ كونغ 7.803 من أصل 780.849 طالباً في النظام التعليمي مصنفين بوصفهم «تعليم خاص» وهذه النسبة أقل من 1%[2].

التعليم والتقنية في هونغ كونغ:

مع الاهتمام الكبير بالتعليم اهتمت هونغ كونغ بالتقنية والتعليم الإلكتروني «المعلوماتية» اهتماماً كبيراً، وجعلتها مادة أساسية في التعليم من ضمن المواد الأساسية الثمانية المقررة على الطلبة في هونغ كونغ، أطلقت الحكومة ثلاثاً من «إستراتيجيات تكنولوجيا المعلومات في التعليم» في الأعوام 1998 و2004 و2008 على التوالي. ركزت الإستراتيجيتان الأولى والثانية على تعزيز البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات وتمكين عمليتي التعلم والتعليم باستخدام تكنولوجيا المعلومات، فيما تهدف الإستراتيجية الثالثة (IT) التي جرى إطلاقها عام 2008 إلى تلبية الاحتياجات المتغيرة للمدارس والمعلمين والطلبة، وقدرتهم على استخدام تكنولوجيا المعلومات في ضوء تطور التعلم والتعليم. وتهدف هذه الإستراتيجية الجديدة المسماة «تكنولوجيا مناسبة في الوقت المناسب للمهمة المناسبة» إلى تخفيف العبء عن المعلمين بشأن

(1) Hong Kong: The Facts, April 2013. Published by the Information Services Department, http://www.gov.hk/en/about/abouthk/factsheets/docs/education.pdf

(2) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/hong-kong-education-for-all/

Twitter: @ketab_n

دمج تكنولوجيا المعلومات في أنشطتهم الأساسية، بدءاً من تخطيط الدرس حتى تقدير الطلبة، مع الاستمرار في صقل المهارات التربوية للمعلمين وتجهيزهم بالمهارات اللازمة لتعزيز محو الأمية المعلوماتية للطلبة، وإيجاد بيئة مواكبة لتكنولوجيا المعلومات على مستوى المدارس، وتزويد أولياء الأمور بالمهارات اللازمة لتوجيه أبنائهم لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في المنزل[1]. وأخذت الحكومة على عاتقها صياغة مبادرات جديدة حول تعزيز التعلم الإلكتروني في المدارس، شملت تطوير موارد التعلم الإلكتروني بهدف تعزيز التعليم والتعلم. وتتضمن تدابير تنفيذها تقديم منحة للمدارس مرة واحدة؛ بغية تزويدها بموارد التعلم الإلكتروني منذ العام الدراسي 2010/ 2011، مع إطلاق خطة رائدة في التعليم الإلكتروني مدتها ثلاث سنوات في المدارس بدءاً من عام 2011، والارتقاء بمستوى الوعي حول شؤون الحماية وحقوق النشر المتعلقة باستخدام الموارد والأجهزة الرقمية. إلى جانب ذلك، قامت الحكومة عام 2011/ 2012 بتطوير «بوابة مختصرة إلى موارد التعلم والتعليم» للمواد الدراسية كافة بدءاً من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية العليا. إمعاناً في تعزيز التعلم الإلكتروني، أطلق مكتب التربية والتعليم «برنامج تنمية أسواق الكتب المدرسية الإلكترونية» (EMADS) في يونيو عام 2012 بهدف تسهيل مشاركة العاملين المحتملين والطموحين في مجال تطوير الكتب المدرسية الإلكترونية، وتشجيعهم على تطوير طيف واسع من الكتب المدرسية الإلكترونية تماشياً مع المناهج المحلية، فضلاً عن محاولة إيجاد آلية للتأكد من جودة الاختبارات الميدانية للكتب الإلكترونية وضمانها في المدارس الشريكة انطلاقاً من رؤية رامية إلى استكمال «لائحة بالكتب المدرسية الإلكترونية الموصى بها» تدريجياً. ومن المتوقع طرح الكتب المدرسية الإلكترونية التي وضعت في إطار البرنامج المذكور في الأسواق ليتم استخدامها في العام الدراسي 2014/ 2015[2].

التعليم المهني:

يقدم مجلس التدريب المهني النصح للحكومة حول التدابير التي ينبغي اتخاذها لضمان نظام شامل للتدريب والتربية المهنية يتناسب مع متطلبات التنمية وسوق اليد العاملة في هونغ

(1) See: Programme Highlights on Primary Education.: http://www.edb.gov.hk/en/edu-system/primary-secondary/primary/highlights/index.html

(2) Hong Kong: The Facts, April 2013. Published by the Information Services Department, http://www.gov.hk/en/about/abouthk/factsheets/docs/education.pdf

Twitter: @ketab_n

كونغ. تتوافر خدمات التدريب والتربية المهنية في عدد من المعاهد والجامعات في هونغ كونغ، تشمل مجالات عدة من أبرزها: تصميم الملابس، والسياحة، وفن الطهو الصيني، والإبحار[1].

المدارس في هونغ كونغ:

تصنف المـدارس المحلية في هونغ كونغ إلى ثلاثة أنواع رئيسـة: المـدارس العامة التي تـدار من قبل الحكومة؛ والمدارس التي تتلقى دعـماً مالياً كاملاً من الحكومة، بيد أنها تدار من قبل هيئات تطوعية؛ والمدارس الخاصة التي يتلقى بعضها مسـاعدات مالية حكومية. يعتمد النمطان الأول والثاني المنهاجَ الموصى به من قبل الحكومة، ويقدمان التعليم مجاناً في المرحلتين الابتدائية والثانوية[2].

وتُعدّ المدارس هي المسـؤولة عن وضع خطط الـدروس يوماً بيوم، والحرص على هذه القواعد العامة، وتحقيق الأهداف المرجوة[3].

يوفر إصلاح التعليم في هونـغ كونغ برنامجاً للمدارس، بحيث يدعمها بالموارد، ويعدّل الامتحـان العام إضافة إلى امتحان قبـول الجامعة. لكنه يدع أمـر عملية الإصلاح لإدارات المدارس. ربـما يجد المعلمون الأمر صعبـاً للغاية؛ إذ إن تغير المنهاج المـدرسي والاختبارات جعل سـير طريقهم المألوف معقداً. غير أن الإصلاح دفع بالمعلمين والمدارس لاتخاذ مواقف احترافية، والتدرب على اسـتقلالية اتخـاذ مواقف المهنية، والتكيف مع المتغيرات لتتناسـب بصورة أمثل مع الطلبة[4].

يحدد مكتب التعليم سياسـات الإدارة الحكومية والمدارس التي تتم مسـاعدتها في كل سنة دراسية. وهذا الدليل شـامل ومفصل، وهو يغطي موضوعات تتراوح من الكيفية التي ينبغـي بها تدريس المقرر الدراسي إلى مواد الإسـعافات الأولية لعيادة المدرسـة، حتى كيفية التعامل مع دخل المدرسـة وتشغيل حساباتها المصرفية. ويتولى مديرو المدارس مسؤولية اتباع

---

(1) Ibid.

(2) Hong Kong: The Facts, April 2013. Published by the Information Services Department, http://www.gov.hk/en/about/abouthk/factsheets/docs/education.pdf

(3) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/hong-kong-instructional-systems/

(4) Shanghai And Hong Kong: Two Distinct Examples Of Education In China. See: http://www.oecd.org/countries/hongkongchina/46581016.pdf (p 105).

Twitter: @ketab_n

هــذه التوجيهات وتنفيذها، على الرغم من وجود أربعــة مكاتب إقليمية للتعليم تقدم الدعم للمديريــن. وتتولى مكاتب التعليم الإقليمية توفير القيادة فيما يتعلق بتنمية المدارس (تحســين المدارس أو إنشائها) في مناطقهم، والتعامل مع إغلاق المدارس، وتنظيم فرص شبكات العمل الإقليمية للمعلمين لنشر أفضل التطبيقات[1].

وتدار كثير من المدارس على يد مؤسسات خاصة، وذلك لا يترك مجالاً واسعاً للحكومة لكي تتدخل مباشرة، ويتيح للآباء ممارســة تأثير قوي في المدارس، وذلك عبر اختيار المدارس التي يرغبون فيها من ناحية، وإخضاعها للســلطات المحلية من ناحية ثانية. إذ إن لهم تأثيرهم القوي في لجان الإدارة المدرســية وجمعيات الآباء والمعلمين واللجــان المختصة بالتعاون بين البيت والمدرســة. خلص أمين سر المنظمة الدائم تشــيري تسي Cherry Tse إلى أن للآباء تأثيراً يفوق على أرض الواقع تأثــير مكتب التربية والتعليم. وقد أضافت الهيئة الإلكترونية النابضة بالحيــاة ضغوطاً هائلة على المدارس؛ لضمان تعليم عالي الجودة.. ولا يعني ذلك كله أن التعليم لا يدخــل ضمن أولويات الحكومة. فالأمر على النقيض من ذلك، فقد كرَّســت هونغ كونغ للتعليم 23% من ميزانيتها العامة، متفوقة بذلك على بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية كلهــا، وذلك إدراكاً منها أن للموهبة القدرة على إحــداث نقلة نوعية في حياة مواطنيها ودفع عجلة الاقتصاد إلى الأمام[2].

وعــلى الرغم مــن أن هونغ كونغ لا تقــوم بتصنيف المدارس بحســب درجاتها إلا أن المدارس تكتســب مصداقيتها عبر نتائج تقويمها العام، التي تتكون من نتائج أداء الطلبة بناء على مجموعة من الاختبارات الوطنية أو المدرسية. حيث يجري نشر هذه النتائج عادة في وسائل الإعلام. وتنشر وســائل الإعلام إحصائيات تتعلق بأداء المدارس. وتنشر الصحف كل سنة مــرات عدة إحصائيات ومعلومات عن عدد المعلمين الذيــن لم يحققوا شروط المهارة اللغوية (حيــث يجب على المعلمين في هونغ كونغ إتقان كل من اللغــة الصينية والإنجليزية) أو الذين يقومون بالتدريس في مجال لم يحصلوا على تدريب رسمي فيه.

(1) System and School Organization in Hong Kong. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/hong-kong-system-and-school-organization/

(2) Hong Kong's success in PISA – One system, many actors. By: Andreas Schleicher. May 23, 2012. See: http://oecdeducationtoday.blogspot.co.uk/2012/05/hong-kongs-success-in-and-pisa-one.html

Twitter: @ketab_n

قام مكتب التعليم بوضع برنامج لضمان الجودة في المدارس، بإطار محدد متوافر للعموم، وأدوات تقويم للإداريين، وتعميمات تقدم معلومات للأهالي والمعلمين. ولأن 50% من الطلبة يختارون الالتحاق بالمدارس التي يختارونها من بين المدارس الحكومية أو التي تحصل على المساعدة بدلاً من الالتحاق بالمدارس القريبة من سكنهم، فإن المصداقية تُعدّ من المكونات المهمة لنظام التعليم في هونغ كونغ[1].

المدارس ذات الأداء المنخفض: يستطيع الطلبة في هونغ كونغ الالتحاق بالمدارس التي يختارونها إذا حققوا شروط القبول؛ لذا يقع تمييز بين المدارس «المختارة» التي يجري اختيار طلابها وبين المدارس المحلية التي يلتحق بها الطلبة؛ لأنهم لم يتمكنوا من اختيار مدرسة أخرى، أو لم يقوموا بذلك. ومن غير المستغرب أن غالبية هذه المدارس موجودة في المناطق ذات الدخل المحدود، وغالباً بالقرب من المساكن الشعبية. حيث تسعى الحكومة إلى إصلاح هذا التباين عبر توجيهات المقرر الدراسي الوطني، وتوحيد محتويات الصفوف، وإقامة شبكات عمل للمعلمين بين المدارس لمشاركة أفضل الممارسات، ورفع المستوى العام للتعليم الذي يحتاج إليه المعلمون الجدد ليصبحوا مؤهلين للتدريس؛ ومساعدة الطلبة وأهاليهم على عملية اختيار المدرسة، وتقديم إعانات مالية للطلبة الذين لا يستطيعون دفع أجور المدارس[2].

تُشجِّع الحكومة في كل مستويات التعليم الإلزامي على «**التعلم مدى الحياة**» وتُشجِّع هذه الفلسفة على التعلم في «البيئات الأصلية»، مثل متاحف العلوم، أو المزارع، وتوفر تواصلاً بين الفصل الدراسي والأنشطة الزائدة عن المنهاج. وأكدت أيضاً الحكومة أخيراً على التكنولوجيا في الصف المدرسي، التي نتج عنها إصلاح البنية التحتية التكنولوجية للمدارس، وتدريب المعلمين في مجال تكنولوجيا المعلومات، وتطوير مبادرة للتعليم الإلكتروني. وهذه الجهود مقصودة لتشجيع الطلبة على إدراك فوائد المصادر الرقمية ومساوئها، إضافةً إلى تحضيرهم للعيش والعمل في القرن الحادي والعشرين[3].

(1) System and School Organization in Hong Kong. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/hong-kong-system-and-school-organization/

(2) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/hong-kong-education-for-all/

(3) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/hong-kong-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

مشاركة الآباء في العملية التعليمية:

تُعدّ مشاركة الأهالي والمجتمع جزءاً لا يتجزء من نظام التعليم الذي جرى إصلاحه في هونغ كونغ. فحين قررت الحكومة تعديل نظام التعليم عام 1999، قامت بدعوة أكثر من 800 من قادة المجتمع إلى اجتماع لتقويم السياسات المقترحة. وقد نتج عن ذلك سيل من عدم الرضا الشعبي عن نظام التعليم، ولم تقم لجنة التعليم باستخدام هذه الملحوظات فقط في توجيه الإصلاحات، وإنما قامت أيضاً بتشجيع كل مدرسة على أن يكون لديها «شجرة أمل» يمكن للطلبة أن يعلقوا آراءهم عليها على النحو الآتي: «لدي أمل: يجب أن يكون التعليم....». وبعد هذا الاجتماع، جرى نشر وثيقة تفصِّل الآمال الجديدة في التعليم. دعت لجنة التعليم الشعب للتعليق، وتسلّمت أكثر من 40000 اقتراح. وهكذا كان إصلاح التعليم ومشاركة المجتمع متشابكين، وبقيا كذلك طوال عملية الإصلاح المستمرة[1].

وقد تمت دعوة الأهالي كذلك للمشاركة في تعليم أبنائهم المدرسي عبر التطوع، والاجتماع مع المعلمين، وحضور الجلسات الإعلامية التي تقيمها المدرسة، ومساعدة الطلبة في واجباتهم المدرسية. وقد وجدت دراسة قام بها مجلس هونغ كونغ للخدمات الاجتماعية عام 2010 أن 42% من الأهالي المحليين و55% من الأهالي من أقليات عرقية ذكروا قيامهم بمساعدة أبنائهم في الواجبات المدرسية «يومياً»، و75% من الأهالي المحليين، و89% من أهالي أقليات عرقية ذكروا أنهم يعرضون المساعدة. وفي التصويت نفسه ذكر 38% من الأهالي من أقليات عرقية أنهم «يناقشون أحياناً خطط ما بعد المرحلة الثانوية» مع أبنائهم. وعند سؤال الأهالي عن أهدافهم التعليمية لأبنائهم قال 62% منهم: إنهم يريدون لأبنائهم متابعة الدراسة قدر المستطاع، وقال 31.9%: إنهم يتوقعون أن يكمل أبناؤهم التعليم الجامعي. أما بالنسبة إلى الأهالي من أصل محلي فالأرقام معكوسة، حيث توقع 63.9% أن يكمل أبناؤهم التعليم الجامعي، وذكر 32.8% أنهم يريدون لأبنائهم متابعة الدراسة قدر الإمكان. 1.1% فقط من الأهالي المحليين و0.5% من الأهالي من أقليات عرقية ذكروا أنهم يتوقعون أن يدخل أبناؤهم التدريب المهني[2].

(1) System and School Organization in Hong Kong. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/hong-kong-system-and-school-organization/

(2) Ibid.

Twitter: @ketab_n

المعلمون في هونغ كونغ:

ومع تطوير التعليم في هونغ كونـغ واكب ذلك اهتمام كبير بالمعلم، فقد أصبح لزاماً على جميع معلمي رياض الأطفال المعينين حديثاً امتلاك مؤهل «كفاءة معلمي رياض الأطفال» أو ما يعادله منذ أيلول عام 2003. وقد طلب من مديري رياض الأطفال إتمام دورة تدريبية للحصول على مركز معلم روض مؤهل، وما يعادله بنهاية العام الدراسي 2005/ 2006، وينبغي على جميع مـن في الخدمة من مديري الرياض الحصول على هذه الشـهادة أو ما يعادلها. وقامت الحكومة بتوفير دعم مالي لجميع المعلمين ومديري الرياض والعاملين فيها بهدف رفع مستواهم المهني[1].

وأصبح المعلمون في هونغ كونغ من الأهمية بمكان، حتى غدوا أقرب إلى نجوم الشهرة؛ إذ كثيراً ما تجد لهم صوراً كبيرة في اللوحات الإعلانية التي تلوح في الأفق على الطرق السريعة وعلى اللوحات الخارجية لمجمعات التسـوق. إن مشـاهير المعلمين المحليـين هم دوماً من الشـباب الجذابين الذين يرتدون تصاميم تليق بالنجوم، ولدى معظم مشاهير معلمي المدينة أشرطة فيديو موسـيقية خاصة، وصفحات معجبين على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، ومنتجات تحوي ملفات وملحوظات لاصقة. وأفادت وسائل إعلام محلية في نشراتها الإخبارية أن باسـتطاعة عدد من المعلمين جني أكثر من 10 ملايـين دولار هونغ كونغي HKD، وهو ما يعادل 1.3 مليون دولار أمريكي[2].

وهذا يشعرنا بالحجم الضخم للدروس الخصوصية والدورات التعليمية المساعدة، فقد بلغت قيمة الأعمال المقدمة لطلبة التعليم الثانوي في هونغ كونغ ما يقارب بليوني دولار، وفقاً لتقرير نشرته شركة سينوفيت Synovate[3] لأبحاث السوق عام 2011.

أصبحت شركة (مـودرن كوليج Modern College) مدرجةً عـام 2011 وحققت ربحاً بلغ مقداره نحو 32 مليون دولار في السـنة المالية 2012. إذ يوجـد لدى هذه الشركة 14 فرعاً تقـدم خدماتها لطلبة المدارس الثانوية إضافة إلى ما يقارب مجموعه 600000 من المسـجلين في الدورات الدراسـية كافة. وتشـكل الشركات التعليمية الكبرى التـي تتضمن كينغ غلوري

(1) Overview of Kindergarten Education in Hong Kong. See: http://www.edb.gov.hk/en/edu-system/preprimary-kindergarten/overview/index.html

(2) In Hong Kong, the Tutor as Celebrity. By: Grace Tsoi. Published August 18, 2013. See: http://www.nytimes.com/2013/08/19/world/asia/In-Hong-Kong-the-Tutor-as-Celebrity.html?_r=0

(3) http://www.hkexnews.hk/reports/prelist/Documents/EMOEDU-20110616-10.pdf

Twitter: @ketab_n

(King's Glory) وبيكون كوليج (Beacon College) أكثر من نصف السوق التعليمي المحلي، وقد أصبحت ذات شعبية بصورة متزايدة، وفقاً لتقرير سينوفيت سالف الذكر. ويستخدم ما يقارب ثلاثة أرباع المدارس الثانوية في هونغ كونغ نوعاً من خدمة الدروس الخصوصية الخارجية، وذلك وفقاً لتقرير أصدره هذا العام مارك براي Mark Bray، وهو مدير مركز أبحاث التعليم المقارن في جامعة هونغ كونغ[1].

ويوجد للتعليم في هونغ كونغ دور فاعل في الصحافة المحلية، إذ تخصص معظم الصحف الرائدة بعض صفحاتها للتعليم، تتطرق فيها يومياً إلى المناظرات المتعلقة بالسياسة التعليمية والنزاعات في المدارس... ومما يلفت الانتباه في هونغ كونغ حيث يسود النهج المبني على اقتصاد السوق في ميادين الخدمات العامة كلها، القدرة على الجمع بين مستويات مرتفعة للتحصيل العلمي مع درجة عالية من العدالة الاجتماعية في توزيع الفرص التعليمية[2].

من الجهود المرافقة لمكتب التربية والتعليم في هونغ كونغ

من المدهش حقاً أن نعلم أن مجال التعليم لا يقتصر على مكتب التربية والتعليم، بل يتبوَّأ مكانة مرموقة على جدول أعمال وكالات حكومية أخرى أيضاً. فعلى سبيل المثال، أوضح روبن إيب Robin Ip، نائب رئيس وحدة السياسة المركزية في هونغ كونغ، مدى أهمية تنمية المواهب وتوظيفها بوصفها أولوية عبر مستويات الحكومة كافة. فالوحدة التي ينتمي إليها تقدم العون لرئيس هونغ كونغ التنفيذي عبر أقسام الحكومة المختلفة، وتوفِّر المشورة بشأن تدعيم القدرة التنافسية لهونغ كونغ في مجالات عدة من قبيل التمويل، والتجارة والشحن، ورعاية الصناعات الناشئة (ومن ضمنها التعليم)، وتعميق أواصر التعاون الاقتصادي مع الصين. وقد أكدت سالينا يان Salina Yan، نائب أمين السر للخدمات المالية في وزارة المالية، الالتزام العميق للقطاع الذي تعمل فيه برعاية المواهب المحلية في القطاع المالي، فضلاً على جذب غالبية أصحاب المواهب الفذة من الخارج.

(1) In Hong Kong, the Tutor as Celebrity. By: Grace Tsoi. Published August 18, 2013. See: http://www.nytimes.com/2013/08/19/world/asia/In-Hong-Kong-the-Tutor-as-Celebrity.html?_r=0

(2) Hong Kong's success in PISA – One system, many actors. By: Andreas Schleicher. May 23, 2012. See: http://oecdeducationtoday.blogspot.co.uk/2012/05/hong-kongs-success-in-and-pisa-one.html

Twitter: @ketab_n

وأوضح السيد هو واي تشي Ho Wai Chi، مساعد مدير اللجنة المستقلة لمكافحة الفساد، وفريقه كيف تعمل تلـــك الوكالة على تكليف قرابة خُمْس موظَّفيهـــا للعمل في مجال التعليم، وتوطيد العلاقات مع المجتمعات المحلية في أنحاء البلاد، وذلك بهدف الارتقاء بجدول أعمالها من مكافحة الفســـاد إلى الحد منه، وبناء مناخ تسوده الثقة بسيادة القانون والمؤسسات الحامية له. يشمل ذلك العمل على ابتكار منهاج للمدارس الثانوية يعزز الثقة بسيادة القانون، ويتعامل مع المعضلات الأخلاقية، ويســـعى لتغيير صورة الوكالة من مؤسسة تسعى لوضع الناس في الســـجون إلى أخرى تتولى الحفاظ على النظام. تعكس النقلة النوعية التي حققتها هونغ كونغ بالارتقاء إلى المرتبة الثانية عشرة على مؤشر منظمة الشـــفافية الدولية المتعلق بالفساد. والأهم من ذلك حقيقة أن أكثر من 70% من الشـــكاوى المتعلقة بالفســـاد بات يتم الإعلان عن أسماء أصحابها، وهذا يظهر مقدار التقدم الهائل الذي أحرزته هونغ كونغ -مقارنة بحالها في ستينيات القرن المنصرم، حين ساد البلاد جو من الفساد مشبع بالخوف والعنف في مناحي الحياة كلها[1].

تمويل التعليم في هونغ كونغ:

قـــد بلغ الإنفاق العام عـــلى التعليم في هونغ كونغ 79.1 مليـــار دولار في العام الدراسي 2012/ 2013 ، أي مـــا يعـــادل 18.9% من إجمالي الإنفاق الحكومي، وبـــدءاً من العام الدراسي 2008/ 2009، وسَّـــعت الحكومة نطاق التعليم المجاني في مدارس القطاع العام ليشمل 12 عاماً دراســـياً بدلاً من 9. وقدمت الدعم المادي الكامل للبرامج الدراسية بدوام كامل التي يديرها مجلس التدريب المهني (VTC) للطلبة الذين يهجرون المدرســـة بعد الصف التاسع، وذلك وفَّر للطلبة في المرحلة الثانوية العليا سبلاً مجانية بديلة للتعليم العام[2].

هناك عدد من البرامج الهادفة إلى توفير تعليم الطفولة المبكرة، وغير ذلك من أنواع الدعم للأطفـــال المحرومين في هونغ كونغ. وعلى الرغم من أن معظم رياض الأطفال في هونغ كونغ تتم إدارتها بصورة خاصة، إلا أن الحكومة تقدم قســـائم تغطي رســـوم الروضة للأهالي ذوي الدخل المحدود. وقامت الحكومة بإنشاء مرافق خاصة لرياض الأطفال في عقارات الإسكان الشـــعبي لضمان الوصول إلى هذه البرامج؛ ويمكن اســـتئجار هذه المدارس بأسعار مخفضة.

(1) Ibid.

(2) Hong Kong: The Facts, April 2013. Published by the Information Services Department, http://www.gov.hk/en/about/abouthk/factsheets/docs/education.pdf

Twitter: @ketab_n

أمــا الأطفال في المرحلة الابتدائيــة والثانوية، فإن الحكومة تقدم مســاعدات الغداء المدرسي إضافة إلى صندوق رعاية المجتمع المخصص لإيجاد خبرات تعلم عبر الحدود لتوســيع منظور الطلبة ذوي الدخل المحدود. وتشمل البرامج الأخرى صفوف الدعم والتدريس بعد الدوام المدرسي، ولجنة التعاون بين البيت والمدرســة، والسياسة الصحية للمدارس والإرشاد حول إدارة الأزمــات. وإن هذه البرامج مخصصة لتعريف الأهل بأهميــة دورهم في تعليم أبنائهم، ودعم اللياقة البدنية والتدخل في حال حدوث مشكلات.

أمــا الطلبة الذي يأتون إلى هونــغ كونغ للمرة الأولى، فتقوم الحكومــة بتمويل برنامج اســتهلالي مدته ست أشهر بدوام كامل؛ لمساعدة الطلبة على الاندماج في مجتمعهم ومع النظام التعليمي قبل وضعهــم في المدارس العامة. أما الطلبة الذيــن لا يتحدثون اللغة الصينية عند قدومهــم إلى هونــغ كونغ، فقد خصصت الحكومة 19 مدرســة ابتدائية و9 مــدارس ثانونية بوصفها مراكز لدعم تعلم اللغة الصينية. ولهذه المدارس مصادر إضافية للمقررات الدراسية، وتجري برامج صيفية للترميم وصفوف بعد الدوام لتعليم اللغة الصينية[1].

المنهاج الدراسي في هونغ كونغ:

يضع مكتــب التعليم (EDB) الإطار لتطوير المنهاج المدرسي. وهو إطار شــامل، يضم إرشادات مفصّلة لكل فرع من فروع المعرفة، لكلٍّ من المدارس الابتدائية والثانوية، إضافةً إلى حلقات البحث وورش العمل للمعلمين والمديريــن؛ لتحضيرهم لتدريس المنهاج. والمنهاج قائم على ثمانية ميادين أساســية للتعلم، هي: اللغة الصينية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم والتكنولوجيــا، والعلوم الاجتماعية والإنســانيات، والرياضــة والفنون، والتعلم التطبيقــي (مهارات وخبرات مكان العمل) وخبرات تعلم أخــرى (تعلم الخدمة، وزيارات مكان العمل وخبرات ما وراء البحار).

ويجــب على الطلبة الذين ينوون الذهاب إلى الجامعة أن يثبتوا جدارتهم في أربعة ميادين: الصينية، والإنجليزية، والرياضيات، والدراسات الحرة، التي هي حقل متعدد الاختصاصات يشمل: التاريخ، والدراســات الاجتماعية، والتربية المدنية، والمواطنة. كل هذا مع التركيز على

(1) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-bench-marking/top-performing-countries/hong-kong-overview/hong-kong-education-for-all/

Twitter: @ketab_n

القضايا العالمية الرئيسـة للقرن الواحد والعشرين. وإضافة إلى ميادين التعلم، يُعنى المنهاج بمساعدة الطلبة على التطور في مجال التربية الأخلاقية، والقدرات العقلية، وبنية الجسم، والمهارات الاجتماعية، والجماليات.

وفي نهاية الأمر، يُتوقع من الطلبة أن يفهموا دورهم في المجتمع وهويتهم الوطنية، ويمتلكوا التفكير النقدي، ومهارات التعلم المستقل، ويتمتعوا بالقراءة المستقلة، ويحيوا الحياة بأسلوب صحي[1].

الامتحانات والتقويم في هونغ كونغ

لا يوجد امتحانات بين المدرسة الابتدائية والثانوية في هونغ كونغ. وفي ظل النظام الجديد، يجب على الطلبة أن يتقدموا إلى شهادة امتحان التعليم الثانوي بعد أول خمس سنوات من المدرسة الثانوية (العمر 15 أو 16)، التي ستقودهم بدورها، إمَّا إلى سنتين أخريين من الدراسة، أو الدخول إلى مهنة. وإذا اختار الطالب أن يكمل سنتين إضافيتين من الدراسة الثانوية، فيجب عليه أن يتقدم إلى امتحانات المستوى A بعد نهاية السنتين، التي ستساعد على تحديد أي نوع من التعليم العالي يمكن أن يلتحق به. ويمكن للطلبة أن يدخلوا التعليم المهني مباشرة بعد امتحانات المستوى O، وهم مؤهلون للتعليم العالي المهني بعد إكمال التعليم الثانوي المهني.

لن يكون هناك في ظل النظام الجديد اختبارات حتى نهاية المدرسة الثانوية العليا، وفي هذه النقطة سيحدد امتحان شهادة هونغ كونغ للتعليم الثانوي (HKDSE) آفاق التعليم العالي للطالب.

تُدير هيئة هونغ كونغ للاختبارات والتقويم (HKEAA) الاختبارات التي تُقيِّم خارجياً. وكان الطلبة حتى السنة الأكاديمية 2011-2012 يتقدمون لامتحان شهادة هونغ كونغ للتعليم (HKCEE)، واختبار هونغ كونغ للمستوى المتقدم (HKALE) في نهاية المرحلتين الثانويتين الدنيا والعليا، على التوالي. وتُعدّ هذه الاختبارات الشاملة معادلة لاختبارات المستوى O وA في النظام البريطاني.

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/hong-kong-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

سيحصل الطلبة في ظل النظام الجديد على شهادة هونغ كونغ للتعليم الثانوي (HKDSE) بعد إتمام ست سنين من التعليم الثانوي، بدلاً من التقدم لاختبار في نهاية المرحلة الثانوية الدنيا، واختبار آخر في نهاية المدرسة الثانوية العليا. وقد تقدم أول صف لهذا الامتحان عام 2012. حيث اختبر الطلبة في أربع مواد أساسية، هي: (اللغة الصينية، والإنجليزية، والرياضيات، والدراسات الحرة)، إضافة إلى مادتين اختياريتين أو ثلاث. وتُقدم شهادة هونغ كونغ للتعليم الثانوي (HKDSE) في 20 مادة دراسية اختيارية، بين اللغات الأجنبية والمواد الأساسية. ويُقيَّم الطلبة بناءً على معايير محددة للتحصيل المُتوقع، التي هي بدورها مقسمة إلى خمسة مستويات من الكفاءة. وتعمل هذه الامتحانات بوصفها عنصر قبول في مؤسسات التعليم العالي. علاوة على ذلك، تُعدّ حالياً التقويمات التكوينية التي تُجرى في المدارس بوصفها عنصراً من نتائج الامتحان العام، لذا، فإن إحساساً أكبر بمعرفة الطالب ومستوى المهارة يُمكن أن يُؤخذ في الحسبان.

تُقدم هيئة هونغ كونغ للامتحانات HKEAA أيضاً عدداً من التقويمات التي تُجرى في المدارس، والتي يُمكن لكل مدرسة أن تُديرها لطلابها على حدة. وقد جرى توحيد هذه التقويمات، لكنها تُصحَّح من قِبل مدرسي الطلبة، بدلاً من هيئة خارجية، ويمكن أن تُؤخذ هذه التقويمات في الحسبان في نتائج التقويم العامة للمدرسة. وتقترح هيئة هونغ كونغ للامتحانات أيضاً أن تُستخدم هذه التقويمات بوصفها جزءاً من ملف التطور الأكاديمي للطالب، حيث إنها تتيح للمعلمين أن يعوا مشكلات الطلبة والتقدم الذي يحققونه، ويمكنهم التأقلم بحسب ما يقتضي الأمر[1].

من التحديات التي تواجه التعليم في هونغ كونغ:

على الرغم مما حققته هونغ كونغ من إصلاح وتطوير وتقدم في مضمار التعليم، إلا أنه يبدو جلياً أن التعليم في هونغ كونغ يواجه ضغوطاً خطيرة ناجمة عن التوتر بين ما هو محبَّذ على المدى البعيد والحاجات القريبة الأمد؛ بين العالمي والمحلي؛ بين الأهداف الأكاديمية والشخصية والاجتماعية والاقتصادية للمنهاج؛ بين المنافسة والتعاون؛ بين التخصص وتنمية قدرات الإنسان كاملة؛ بين انتقال المعرفة وابتكارها، وبين التطلع إلى منهاج جديد مبتكر

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/hong-kong-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

وصناعة الدروس الخصوصيــة القوية ذات التركيز الضيق عــلى التحضير للامتحانات؛ بين التجانس والتنوع؛ وبين التقويم لغرض الاختيار والتقويم لغرض التطوير(1).

كذلك غدا النظام أكثر خضوعاً للاقتصاد السياسي مقارنةً بما كانت عليه الحال فيما مضى: منذ إعادة الوحدة مع الصين، إذ لم يعد رســم السياسة بيد الحكومة التكنوقراطية؛ بل انتقل إلى رجال السياســة الذين لا يشــيحون بأبصارهم عن عملية إعادة الانتخاب. ولمَّا كان المعلمون والقادة التربويون يشــكِّلون قسماً كبيراً ومؤثِّراً من الناخبين، فإن من الصعب ضمان نظام عالي الجــودة للاختبار والتقويم. وقد نأى صنَّاع القرار أيضاً بأنفســهم حتى الآن عن إحداث أي ترســيخ للنظام المدرسي الذي يبدو محتماً في ضوء التحولات الديمغرافية الناتجة عن التناقص الحاد في أعداد الطلبة -إن أرادت هونغ كونغ تجنب الوقوع في دوامة ارتفاع التكاليف المرتبطة بتقلص أحجام الصفوف والمدارس التي تبعد الاستثمارات الضرورية لجذب المعلمين وتطوير مهاراتهم وإنشاء بيئة تعلم تلبي متطلبات القرن الحادي والعشرين(2).

وعلى الرغم من الإصلاحات الكبيرة والكثيرة في نظام التعليم في هونغ كونغ، لكن يبقى التحدي الذي يُصاحب هذا النهج، وهــو التباين الكبير بين المدارس في النوعية. إذ إن الأداء الإجمالي بمعايير برنامج تقويم الطالب الدولي هو أداءٌ عالٍ، إلا أن أداء بعض المدارس في هونغ كونغ متدنٍ، وهذا يبدو أنه السعر الذي يقبل شعب هونغ كونغ على دفعه(3).



(1) Hong Kong's success in PISA – One system, many actors. By: Andreas Schleicher. May 23, 2012. See: http://oecdeducationtoday.blogspot.co.uk/2012/05/hong-kongs-success-in-and-pisa-one.html

(2) Ibid.

(3) Hong Kong Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/hong-kong-overview/

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(4)

من ملامح التجربة التعليمية في اليابان



- الدولة: اليابان:
  - عدد السكان: 127,253,075 نسمة.
  - السكان تحت خط الفقر: 16% (2010).
  - ترتيب الدولة على العالم تبعاً لعدد السكان: 11.
  - المساحة: 377,915 كم مربع.
  - ترتيب الدولة على العالم تبعاً للمساحة: 62.
  - الموقع: قارة آسيا.
  - اللغة الرسمية: اليابانية.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(4)

من ملامح التجربة التعليمية في اليابان

لطالما حلت اليابان في المرتبــة الأولى أو قريباً منها متى قورن التحصيل العلمي للطالب على المســتوى الوطني بين دول العالم. وقد صنَّفت بيرســون للخدمات التعليمية في تقريرها عن التعليم عام 2012م -وفقاً لبيانات وحدة الإكونوميست للمعلومات- النظامَ التعليمي في اليابان في المرتبة الرابعة بوصفه أفضل نظــام تعليمي في العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي بعد فنلندا وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ[1].

واشتهرت اليابان في ميدان التعليم بالنتائج التي يحققها طلابها في برنامج «بيزا» (PISA)[2] حيث حلَّ طلابها ضمن العشرة الأوائل على مستوى العالم في اختبارات بيزا العالمية التي أجرتها منظمة التعاون الاقتصــادي والتنمية (OECD)[3] عام 2009م؛ فجاء الطلبة اليابانيون في المرتبة الخامسة عالمياً في مادة العلوم بمعدل نقاط يبلغ 539 نقطة، وثامناً في القراءة بـ 529 نقطة، وثامناً في الرياضيات بـ 520 نقطة عام 2009م[4].

هــذا، وقد حلَّت اليابان في اختبارات بيزا عام 2012 رابعــاً في مادة العلوم بـ 547 نقطة، وحلَّت رابعاً أيضاً في القراءة بـ 538 نقطة[5]. وســابعاً في مادة الرياضيات بـــمعدل نقاط يبلغ 536 نقطــة، ومن ذلك نجد أن اليابان قد تقدمــت في المرتبة والنقاط في مادة العلوم، وتقدمت في المرتبة والنقاط أيضاً في القراءة، وتقدمت في المرتبة والنقاط في مادة الرياضيات على مستوى العــالم، وهذا يظهر مدى اهتــمام اليابان بتعليم طلابها وتطوير قدراتهــم وتقدمها إذا تقدمت

(1) The Learning Curve, Lessons in Country Performance in Education, Pearson 2012 Report (p 40). http://thelearningcurve.pearson.com/index/index-ranking

(2) The Programme for International Student Assessment (PISA). See: http://www.oecd.org/pisa/

(3) The Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD) See: http://www.oecd.org/

(4) PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Reading, Mathematics and Science. OECD (2010), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 152 - 56 - 135). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/48852548.pdf.

(5) PISA 2012 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Mathematics, Reading and Science. OECD (2013), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 217 - 177 - 47). See: http://www.keepeek.com/Digital-Asset-Management/oecd/education/pisa-2012-results-what-students-know-and-can-do-volume-i_9789264201118-en#page1

Twitter: @ketab_n

مرتبهم ونقاطهم في المواد الثلاثة في اختبارات بيزا عام 2012 على مستوى العالم عما كانوا عليها في اختبارات بيزا عام 2009.

وحقق طلبة اليابان في اختبارات تيمـس (TIMSS 2011)[1] الاختبارات الدولية لتقويم الاتجاهـات العالمية في دراسـة الرياضيات والعلوم لطلبة الصف الرابـع والثامن من التعليم الأسـاسي مراكز متقدمة جدّاً، فجاؤوا ضمن الخمسـة الأوائل على مستوى العالم، حيث حلَّ طلبـة اليابان من الصف الرابع في مـادة الرياضيات المركزَ الخامس عالميـاً بـ 585 نقطة، جاء طلبتهـا من الصف الثامن في مادة الرياضيات أيضاً في المرتبة الخامسـة عالمياً بمعدل نقاط بلغ 570 نقطة[2].

وفي مادة العلوم جاء طلبة اليابان من الصـف الرابع في المركز الرابع عالمياً بمعدل نقاط بلـغ 559 نقطة، وحقق الطلبة اليابان من الصف الثامن في مادة العلوم أيضاً المركز الرابع عالمياً بمعدل نقاط بلغ 558 نقطة[3].

وحلَّت اليابان تاسـعاً على مسـتوى العالم من حيث القدرة التنافسـية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحسب تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2013–2014 [4].

وجاءت اليابان في المرتبة 22 عالمياً في مجال الإبداع على مستوى العالم بحسب تقرير الإبداع العالمي الصادر عن جامعة كورنيل Cornell Univ. وكلية إنسياد INSEAD لإدارة الأعمال والمنظمة العالمية للملكية الفكرية «ويبو» (WIPO)، منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة، عام 2013 [5].

(1) Trends in International Mathematics and Science Study. See: http://timss.bc.edu/timss2011/index.html. and See: http://www.nfer.ac.uk/publications/TMEZ01/TMEZ01_home.cfm?publicationID=852&title=%20TIMSS%202011:%20Mathematics%20and%20science%20achievement%20in%20England

(2) TIMSS 2011 International Results in Mathematics. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Ina V.S. Mullis & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 40, 42) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Mathematics_FullBook.pdf

(3) TIMSS 2011 International Results in Science. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Michael O. Martin & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 38, 40) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Science_FullBook.pdf

(4) Global Competitiveness Report 2013-2014. Published By: The World Economic Forum. (p 15). http://www3.weforum.org/docs/WEF_GlobalCompetitivenessReport_2013-14.pdf

(5) The Global Innovation Index (GII-2013). Published By: Cornell University, INSEAD, and WIPO. (P xx). See: http://www.globalinnovationindex.org/userfiles/file/reportpdf/GII-2013.pdf

Twitter: @ketab_n

بلغت نسبة القادرين على القراءة والكتابة في اليابان منذ عام 2002 ممن هم في سن 15 عاماً وما فوق: من مجموع السكان: 99%؛ ذكور: 99%؛ وإناث: 99%[1].

تطورت الأمـة اليابانية بمعزل عن الغرب قروناً عدة، وإن لم تكن إنجازاتها أقل شـأناً في معظم المجالات، ولا سـيما في مجال التعليم. بيد أن ذلك لم يشمل التكنولوجيا والتمويل/ الموارد. فكانت النتيجة ما سـمّاه الغرب لاحقاً «فتح اليابان» عـلى التجارة الغربية عن طريق «السفن السوداء» التي قادها الأميرال بيري Admiral Perry عام 1853، وما لبث أن تبعه فرض الكثير من المعاهدات التجارية على اليابان بما يخدم مصالح الدول الغربية على نحو كبير. وصل بيري مع أفول شـمس نظام شوغونية توكوغاوا، حيث عاش اليابانيون حقبة يسودها السلام في ظل حكم السـاموراي، وهم محاربون سـابقون كانوا قد وضعوا السلاح جانباً للعمل في المجال الإداري. وعام 1868 ثار مسؤولون في المناصب الأدنى ضد حكومة كانوا يرونها منهكةً وفاسـدة، وأعادوا الإمبراطور إلى العرش، في خطوة أطلق عليها لاحقاً اسـم استعادة عرش ميجي. وعقب ذلك، أرسـل الثوار الشباب وفوداً من كبار المسـؤولين إلى العواصم الغربية لإعادة صياغة المعاهدات التي أثارت استياءً بالغاً في نفوسهم. وقد دُهش هؤلاء لهول ما رأوا! فعادوا إلى بلادهم عاقدين العزم على منافسة الغرب وفقاً لشروطه نفسها في مجالي التكنولوجيا والتمويل. وعزموا على اجتثاث الفسـاد الذي رأوه في حقبة شـوغونية توكوغاوا البائدة عبر التأسيس لعهد جديد تكون فيه الجدارة/ الكفاءة وحدها معيار الارتقاء في المناصب الحكومية وفي أماكن العمل والمجتمع بوجه عام. وقد أدركت هذه الفِرق أن نجاحها رهنٌ بتأسيس نظام تعليمي قادر على أداء دور حيوي في تحقيق هذين الهدفين.

لعل فِرق المسـؤولين اليابانيين الذين ذهبوا إلى العواصم الغربية كانت الأسبق إلى وضع معايير تربوية عالمية. حيث اسـتقت من الأفكار الرائجة في إنجلترا وألمانيا وفرنسا والولايات المتحـدة، وصهرتها معاً لتصميم نظام تعليمي جديد كل الجدّة يلائم اليابان، جاء متأثراً بالقيم اليابانية بشدة. وقد توافر لديهم الأساس الكافي لتنفيذ مشروعهم هذا. كان مستوى التعليم في اليابان قد حقق حالاً تميزاً على المسـتوى العالمي، والأهم من ذلك أن معظم المعلمين في اليابان

(1) Education in Japan. By: Nick Clark, Assistant Editor, WENR. Volume 18, Issue 3 - May/June 2005. See: http://www.wes.org/ewenr/05may/practical.htm

Twitter: @ketab_n

كانوا من طبقة الساموراي، أي إن المدرِّس في اليابان يحظى بمكانة رفيعة جدّاً، وما زالت هذه الحقيقة قائمة حتى يومنا هذا[1].

يُعزى حدوث معجزة اليابان الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية إلى نظامها التعليمي، وذلك بسبب الصلة المتينة بين التعليم والتنمية الوطنية. لذا كان من البدهي اهتمام المتعلمين الأجانب بنظام التعليم المدرسي في اليابان. حيث عمدت الحكومة اليابانية إلى توسيع تأثيرها في التعليم عبر مركزية النظام المدرسي وتوحيد المناهج، بعد إدراكها أن الازدهار المحلي للبلاد يعتمد على نتاج المؤسسة التعليمية[2].

تشي السياسات التي اختارها المواطنون اليابانيون في الماضي بتقديرهم العميق للتعليم وتفضيله على أمور أخرى كثيرة، وإنما يوحي هذا بتفضيلهم المستقبل على الاستهلاك الحالي. فلم يكن التزام اليابان بتعليم الأطفال مجرد خطابات رنانة؛ بل أولوية ملموسة وثابتة، وقد أبدى الطلبة والآباء والمعلمون والأمة كلها استعدادهم لتقديم تضحيات حقيقية في سبيلها. ويمثل هذا الالتزام الأساس الذي يقوم عليه النظام الياباني، والسبب الرئيس وراء قدرة اليابان على توفير قوة من الدرجة الأولى من العاملين في مجال التدريس[3].

أهداف التعليم في اليابان:

إن الناظر في التعليم الياباني ليجد أنه يهدف إلى: التطوير الكامل لشخصية الفرد، وتنشئة مواطنين أصحاء في عقولهم وأبدانهم، يتحلون بالسمات الضرورية التي تؤهلهم لبناء دولة ومجتمع تسودهما الديمقراطية والسلام. وذلك بحسب القانون رقم 120 الصادر في 22 ديسمبر عام 2006 الذي نصَّ على أهداف التعليم ومقاصده. حيث نصَّ القانون في سبيل تحقيق الأهداف المذكورة أعلاه، على أنه ينبغي إنجاز العملية التربوية على النحو الذي يحقق **المقاصد** الآتية، مع مراعاة احترام الحرية الأكاديمية:

1 - تعزيز الاتجاه الرامي إلى اكتساب معرفة وثقافة واسعتي النطاق، وطلب الحقيقة، وغرس حس عالٍ وإحساس مرهف بالأخلاق جنباً إلى جنب مع تطوير جسدٍ سليم.

(1) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/

(2) The Japanese Education System. Yasuhiro Nemoto. Published By: Universal Publishers, in 1999, Parkland, Florida USA. (p 11).

(3) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 191). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

Twitter: @ketab_n

2 - تطوير قدرات الأفراد واحترام قيمتهم في آن معاً؛ ورعاية ملكة الإبداع لديهم؛ وتنمية روح الاستقلالية والاستقلال الذاتي؛ وتعزيز الاتجاه لتقدير قيمة العمل مع التأكيد على أهمية الروابط بالحياة المهنية والعملية.

3 - بناء موقف إيجابي تجاه تقدير قيمة العدالة والمسؤولية والمساواة بين الرجل والمرأة والتعاون والاحترام المتبادل والمساهمة الفاعلة مع الآخرين في بناء المجتمع وتطويره.

4 - بناء موقف إيجابي تجاه احترام الحياة ورعاية الطبيعة والمساهمة في حماية البيئة.

5 - بناء موقف سلوكي تجاه احترام التقاليد والثقافة المحلية وحب الوطن والمنطقة التي تربّوا فيها، إلى جانب احترام بلدان العالم الأخرى والرغبة في المساهمة في تحقيق السلام العالمي وتنمية المجتمع الدولي[1].

نظام التعليم في اليابان:

نجد نظام التعليم الياباني يثمر مخرجات تعلُّم قوية ومنصفة عبر مختلف السياقات الاجتماعية والاقتصادية، وذلك يشجع المربين على استثمار المواهب الاستثنائية للطلبة العاديين، ولا يترك لهم مجالاً لإعادة توجيه الطلبة الأقل حظاً أو مَن يصعب التعامل معهم نحو برامج تتدنى فيها توقعات الأداء. نتيجة لذلك، يقل مستوى أداء نسبة صغيرة جدّاً من الطلبة اليابانيين فقط عن المستوى الأساسي الثاني في اختبارات بيزا[2].

يتبع نظام التعليم الياباني مسار 6-3-3-4 ، ست سنوات في المرحلة الابتدائية، وثلاثة في كلٍّ من المرحلة المتوسطة والثانوية، وأربع سنوات في الجامعة. إضافة إلى رياض أطفال ودور حضانة للأطفال ممن هم دون سن الست سنوات[3]. وقد صيغ نظام التعليم الياباني على نموذج نظيره الأمريكي، وجاء متأثراً به بشدة. حيث وضع القانون الأساسي في التعليم، الذي سُنَّ عام 1947 تحت السيطرة الأمريكية[4].

(1) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) Japan. Aims and Principles of Education. See: http://www.mext.go.jp/english/lawandplan/1303462.htm

(2) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 191). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(3) The Japanese Education System. Yasuhiro Nemoto. Published By: Universal Publishers, in 1999, Parkland, Florida USA. (p 12).

(4) Education in Japan. By: Nick Clark, Assistant Editor, WENR. Volume 18, Issue 3 - May/June 2005. See: http://www.wes.org/ewenr/05may/practical.htm

Twitter: @ketab_n

ويوفر نظام التعليم الياباني تعليماً إلزامياً ومجانياً مدة 9 سنوات، يشمل ذلك 6 سنوات في المرحلة الابتدائية، و3 سنوات في المرحلة المتوسطة، حيث يقدم مجموعة من الأنشطة التعليمية. ويذهب معظم الطلبة اليابانيون إلى تعليمهم الثانوي ضمن نطاق أماكن إقامتهم، وذلك وفقاً لأدائهم في المرحلة الدراسية السابقة ونتائج امتحانات القبول[1].

ويبدأ العام الدراسي في شـــهر إبريل، وينتهي عند أواخر مارس، ويقسَّـــم على نحو عام إلى ثلاثة فصول[2]: من إبريل حتى منتصف شهر يوليو، ومن سبتمبر إلى أواخر ديسمبر، ومن يناير حتى أواخر شـــهر مارس. أما الكليات والجامعات عمومـــاً فتعتمد نظام الفصلين: من إبريل حتى سبتمبر، ومن أكتوبر الى مارس[3].

ويبلغ متوســـط الدوام المدرسي للطلبة في أيام الأســـبوع 6 ساعات يومياً، ولهذا يُعدّ من أطول أيام الـــدوام المدرسي عالمياً! وبعد عودة الطلبة من المدرســـة، يحظى الأطفال بواجبات وتدريبات أخرى بهدف إبقائهم منشـــغلين بواجباتهم المدرسية[4]. ولا تكون ساعات الدوام مخصصة جميعها بالضرورة للوقت التعليمي، حيث تبدو معظم الأنشطة والقواعد للمستويات الدراسية كافة، مصممة من أجل الجهد والعمل الجماعي والمسؤولية الجماعة، والشعور بالقلق من أجل تعميم الخير بعمق وشمولية[5].

وتهدف الإصلاحات الجديدة إلى تخفيض أيام الدوام الدراسي إلى خمسة أيام في الأسبوع بدلاً من ســـتة أيام، كما كان في الســـابق. لكن انتشـــار مدارس الـــدروس الخصوصية المكثفة والمعلمين الخصوصيين لم يتغـــير. وما زال ينبغي على الطلبة أيضاً تخصيص ســـاعات عدة في اليوم لأداء الواجبات المدرســـية، وما زالت عطلة الصيفيـــة قصيرة. إن النتيجة التراكمية لهذه الســـاعات الإضافية اللاصفية التي يجري قضاؤها في التعلـــم تعادل حصول الطلبة في اليابان على عدد من السنوات الدراسية أكثر مما يحصل عليه الطلبة في الدول الأخرى[6].

(1) Strong Performers and Successful Reformers in Education – Japan. See: http://www.pearsonfoundation.org/oecd/japan.html

(2) Overview for Japanese Education. See: http://media.berlinschools.org/~dbosso/japan/education.htm

(3) Education in Japan. By: Nick Clark, Assistant Editor, WENR. Volume 18, Issue 3 - May/June 2005. See: http://www.wes.org/ewenr/05may/practical.htm

(4) The Japanese Education System - School Life in Japan. By: Namiko Abe. See: http://japanese.about.com/od/japaneselessons/a/061000.htm

(5) Overview for Japanese Education. See: http://media.berlinschools.org/~dbosso/japan/education.htm

(6) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

زوّد نظامُ التعليم الياباني، الذي شـــدد على بناء الشخصية الإنســـانية، وتكافؤ الفرص التعليمية، بلادَه بقوة عاملة متعلمة عالية المســـتوى، ودعـــم التنمية بوصف اليابان واحداً من أكثر دول العالم تقدماً في مجال الاقتصاد[1].

وتُعدّ الجدارة جوهـــر المجتمع الياباني، وذلك على نقيض كثير من المجتمعات الأخرى، حيـــث يتوقـــف ارتقاء الفـــرد بمنصبه على صلاته الشـــخصية والعشـــائرية. في حين تشـــير الإحصاءات إلى زيادة فرصة أبناء الأسر الأكثر ثراء في الحصول على عمل ذي أجر أعلى مقارنة بأبناء الأسر الأقل ثراء، يقل وضوح هذا الاتجاه في اليابان مقارنة بكثير من دول منظمة التعاون والتنمية الأخرى، ويبدو أن ذلك يرجع إلى زيادة الاســـتثمار المالي في تربية الطفل والتقليل من أهمية الصلات الاجتماعية. من هنـــا، كان العامل يمضي حياته المهنية كاملة في العمل لمصلحة الشركة نفسها التي انضم إليها بعد التخرج في المدرسة أو الجامعة. عادة ما يكون حصول الفرد على وظيفة في شركة معينة رهناً بالمدرســـة الثانوية أو الجامعة التي ارتادها قبل الالتحاق بتلك الشركـــة؛ وهذا أمر غير مألوف في بلدان أخرى. في المقابل، يتوقف قبول الطالب في مدرســـة ثانوية أو جامعة معينة على نتائجه في امتحانات القبول[2].

لم يكـــن إضفاء قيمة كبيرة على التعليم ســـوى جزء من المعادلـــة؛ إذ ثمة عوامل أخرى أسهمت في إنجاح تجربة التعليم في اليابان كان من أبرزها الإيمان العميق بقدرة الأطفال كلهم على تحقيق النجاح. في بعض البلدان، يجري فرز الطلبة في فروع دراســـية مختلفة منذ سن مبكرة بما يعكس فكرة ســـائدة لدى المعلمين والآباء والمواطنين على حد سواء ترى في فئة قليلة منهم القدرة على تحقيق النجاح على المســـتوى العالمي أو تحمّلها واجـــب ذلك. لكن اختبارات بيزا تظهر أن الأنظمة التي تفصل الطلبة بهذه الطريقة تعاني غالباً فوارق اجتماعية كبيرة. في المقابل، يثمر نظام التعليـــم الياباني مخرجات تعلُّـــم قوية ومنصفة عبر مختلف الســـياقات الاجتماعية والاقتصادية، وذلك يشـــجع المربين على استثمار المواهب الاستثنائية للطلبة العاديين.. ونتيجة لذلك، يقل مســـتوى أداء نســـبة صغيرة جدّاً من الطلبة اليابانيين فقط عن المستوى الأساسي الثاني في اختبارات بيزا[3].

(1) Strong Performers and Successful Reformers in Education – Japan. See: http://www.pearsonfoundation.org/oecd/japan.html

(2) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 201). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(3) Ibid, (p 191).

Twitter: @ketab_n

يقوم نظام التعليم الياباني على مجموعات غير متجانسة من الطلبة يجري جمعها على أساس العمر في الصف الدراسي. وهكذا لا يجري نقل الطلبة الموهوبين إلى صفوف خاصة بالموهوبين أو يسمح لهم بتجاوز السنة الدراسية. والأمر نفسه ينطبق على الطلبة الذين يشقّون طريقهم بصعوبة. فبدلاً من إرسالهم إلى صفوف منفصلة بعيداً عن أقرانهم، تجري تلبية احتياجات الطلبة الذين يعانون صعوبات في الصف. ويتوقع من هؤلاء الطلبة أن يتقدموا إلى الصف اللاحق مع زملائهم[1].

وقد غدا مفهوم التعلُّم مدى الحياة هو المحور الرئيس لنظام التعليم الياباني، فقد نص القانون 120 على أنه ينبغي بناء مجتمع يتيح للمواطنين جميعاً فرصة مواصلة التعلم مدى الحياة في المناسبات والأماكن كافة، وتطبيق نتائج التعلم مدى الحياة على النحو المناسب بما يؤدي إلى صقل الذات والعيش الكريم. حيث يتمتع جميع أفراد المجتمع بتكافؤ فرص متساوية في التعليم بما يناسب قدراتهم، من دون التمييز بين فرد وآخر بسبب العرق أو العقيدة أو الجنس أو المنزلة الاجتماعية أو الاقتصادية أو الأصل العائلي[2].

مراحل التعليم الأساسي في اليابان:

• **مرحلة رياض الأطفال** (yochien):

يرتاد غالبية الأطفال رياض الأطفال. حيث يرتاد زهاء 80% من الطلبة في مرحلة رياض الأطفال مؤسسات تعليمية خاصة، يرتكز عدد منها إلى معايير صارمة في انتقاء الطلبة. وتُعدُّ هذه الأخيرة أفضل الخيارات للآباء الراغبين في تمهيد السبيل أمام أطفالهم لارتياد مدارس مماثلة في المراحل اللاحقة على سلّم التعليم؛ بل تتوافر صفوف للأطفال في مرحلة ما قبل الروضة؛ لمساعدتهم على التحضير لاختبارات القبول.

• **المرحلة الابتدائية** (shogakko):

تبدأ مرحلة التعليم الإلزامي في اليابان التي تبلغ تسع سنوات للأطفال جميعاً بعد بلوغهم عامهم السادس؛ أي مع بدء المرحلة الابتدائية، التي تستمر الدراسة فيها ست سنوات للأطفال

(1) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-education-for-all/

(2) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) Japan. Aims and Principles of Education. See: http://www.mext.go.jp/english/lawandplan/1303462.htm

Twitter: @ketab_n

الذين تتراوح أعمارهم بين 6-12 عاماً، في مدارس غالبيتها العظمى عامة، لا رسوم للدراسة فيها، (وقد بلغت نسبتها عام 2003: 98.4%)، بيد أن المنافسة شديدة لارتياد واحدة من حفنة صغيرة من المدارس الخاصة المرموقة التي تتبع عادة لمؤسسة جامعية خاصة، إذ يضمن دخول هذه المدارس عملياً الفرصة للالتحاق بالمدارس المرتبطة بها كلها وصولاً إلى الجامعة. وتكاد نسبة الحضور في المدارس الابتدائية تشمل الأطفال في عمر المدرسة كلهم (99.98%). ويسجل الطلبة الذين يكملون مرحلة التعليم الابتدائي في المدارس المتوسطة تلقائياً[1].

• **مرحلة التعليم الثانوي:**

ينقسم التعليم الثانوي إلى مرحلتين مدة كل منهما ثلاث سنوات: المرحلة الثانوية الدنيا (أو المرحلة المتوسطة) والمرحلة الثانوية العليا.

• **المرحلة المتوسطة «المرحلة الثانوية الدنيا» (Chugakko):**

يُعدّ التعليم في المرحلة المتوسطة إلزامياً، وتكاد نسبة الالتحاق بالمدارس المتوسطة التي تشمل الأطفال في عمر المدرسة جميعاً (99.98%).

تحظى المرحلة المتوسطة (الصفوف 7-10) من دورة التعليم، التي تضم الطلبة ممن تتراوح أعمارهم بين 12-15 عاماً، بأهمية بالغة في العملية التربوية للطالب الياباني. إذ يمكن لنتائجه في هذه المرحلة أن تضمن قبوله في مدرسة ثانوية جيدة، ومن ثم في جامعة مرموقة والحصول على مهنة محترمة. تشكل المدارس العامة، كما هي الحال في المرحلة الابتدائية، الغالبية العظمى من المدارس المتوسطة (97%) حيث التعليم مجاني. عام 2003، لم تتجاوز نسبة طلبة المدارس الخاصة 6% من مجموع طلبة هذه المرحلة. إذ تفرض هذه المدارس الخاصة على الطالب النجاح في امتحان القبول لارتيادها. أما في المدارس العامة، فيقوم مجلس التعليم المحلي بتوزيع المقاعد على الطلبة، وتستثنى من ذلك المدارس العامة الوطنية -لم يتجاوز عددها 76 مدرسة في ذلك العام- حيث يتحدد قبول الطالب بنتيجة اختبار يخضع له.

من الشائع بين الطلبة في العامين الثاني والثالث من المرحلة المتوسطة ارتياد مدارس خاصة بهدف التدريب على اجتياز اختبارات معينة (Juku) بوصفها جزءاً من تحضيرهم

(1) See: Education in Japan. By: Nick Clark, Assistant Editor, WENR. Volume 18, Issue 3 - May/June 2005. See: http://www.wes.org/ewenr/05may/practical.htm

Twitter: @ketab_n

لامتحانات القبول في المدارس الثانوية، حيث يشتد التنافس. يُمنح الطلبة الذين يتمّون المرحلة المتوســطة شهادة تخرج، ويصبحون بموجبها مؤهلين للخضوع لامتحانات القبول في المرحلة الثانوية العليا[1].

• **المرحلة الثانوية العليا** (Kotogakko):

بلغت نســبة ارتياد المدارس الثانوية العليا 97.3% من طلبة المدارس المتوسطة عام 2003 على الرغــم من أن التعليم غير إلزامي في المرحلة الثانوية العليا. ثمة عدد من المدارس الخاصة التي تقدم التعليم المستمر مدة ست سنوات، فتغطي بذلك التعليم الثانوي بمرحلتيه المتوسطة والعليا.

يقســم التعليم الثانوي إلى فرعين أساســيين: أحدهما أكاديمــي، والآخر مهني/ فني. منــذ عام 1994 شرعت أعداد صغيرة مــن المدارس تقدِّم برامج متكاملة تجمع بين الدراســة الأكاديمية والمهنية، تزايد عددها بمرور الزمن... منذ عام 1993، راحت أعداد صغيرة، لكنها متزايدة من المدارس تقدِّم برامج الدراســة القائمة على النقاط بدلاً من النظام القائم على العام الدراسي. صُمِّم هذا النمط الجديد من المدارس ليوفر للطلبة فرصة الدراســة بدوام جزئي أو بالمراســلة على نحو يلبي حاجاتهم. ويجري قبول الطلبة في المدارس الثانوية بناء على نتائجهم في الامتحانات التي تشهد تنافســاً عالياً إلى جانب إنجازهم الموضح في تقاريرهم المدرسية في المرحلة المتوســطة... وعلى الرغم من أن التعليم في المدارس العامــة في المرحلة الثانوية العليا غير مجاني، تبقى الرســوم أقل بكثير مما هي عليه في القطاع الخاص... وعلى غرار طلبة المرحلة المتوسطة، تتلقى الغالبية العظمى من الطلبة في هذه المرحلة دروساً إضافية في مدارس (Juku) التــي تدرِّبهم على امتحان القبــول الجامعي ذي الأهمية البالغة. يــداوم كثير من الطلبة الذين يفشــلون في امتحانات القبول الجامعي للمرة الأولى مدة عام كامــل في مدارس بدوام كامل متخصصة تعرف باسم «yobiko» لتحسين فرصهم في النجاح عند إعادة الامتحان[2]. وقد بلغ معدل إتمام المرحلة الثانوية في اليابان 96% بحسب آخر الإحصائيات عام 2013 [3].

(1) Education in Japan. By: Nick Clark, Assistant Editor, WENR. Volume 18, Issue 3 - May/June 2005. See: http://www.wes.org/ewenr/05may/practical.htm

(2) See: Education in Japan. By: Nick Clark, Assistant Editor, WENR. Volume 18, Issue 3 - May/June 2005. See: http://www.wes.org/ewenr/05may/practical.htm

(3) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/ & See: CIA World Factbook (September 2013)and OECD Education at a Glance 2013

Twitter: @ketab_n

وتتوافر في اليابان فرص شتى للطلبة الراغبين في مواصلة تعليمهم العالي، حيث يسجل زهاء ثلاثة ملايين طالب في أكثر من 1200 جامعة وكلية متوسطة. وتشكّل الجامعات اليابانية العنصر الأضعف في نظام التعليم في نظر الكثيرين على الرغم من غزارة هذه الفرص. إذ يجب على الطالب أن يكافح للحصول على مقعد في إحدى الجامعات المرموقة؛ فإن تسنى له ذلك، نجح بسهولة في الأعوام الثلاثة الأولى من المرحلة الجامعية الأولى ليمضي عامه الأخير باحثاً عن عمل[1].

التعليم المهني:

لقد زوّد نظام التعليم الياباني، الذي شدد على بناء الشخصية الإنسانية وتساوي الفرص التعليمية، بلادَه بقوة عاملة متعلمة عالية المستوى، ودعم التنمية بوصف اليابان واحدة من أكثر دول العالم تقدماً في مجال الاقتصاد. فعام 2009، أتمَّ 56% من أفراد المجتمع الياباني -الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و34- تعليمَهم الثانوي، وذلك بالمقارنة مع معدل دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) الذي بلغ 37%. وتنفق اليابان أقل من معدل إنفاق منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على التعليم، لكن إنفاقها على كل طالب على حدة يفوق معدل إنفاق المنظمة. وتنفق العائلات اليابانية قسماً كبيراً من إجمالي تكلفة التعليم وذلك لمساعدة أولادهم على نيل درجات متقدمة في الامتحانات بهدف قبولهم في مدارس ثانوية وجامعات مرموقة، وتنفق أيضاً على تعليمهم الجامعي... ويحتل المعلم مكانة مرموقة في المجتمع الياباني. وفقاً للقانون، يحصلون على أجور تفوق أجور موظفي الدولة الآخرين الذين يماثلونهم في المكانة. ويحظى المعلمون ذوو خبرة 15 عاماً بأجور تفوق معدلات أجور دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)[2].

تمتلك اليابان نظاماً فاعلاً للغاية وغير مسبوق للانتقال بالطالب إلى سوق العمل. إذ تسهم فكرة العمل مدى الحياة لدى رب العمل نفسه، على الرغم من تراجعها في العقود الأخيرة، في تشجيع أرباب العمل على الاستثمار بسخاء في التعليم المستمر وتدريب الشباب

(1) Education in Japan. By: Nick Clark, Assistant Editor, WENR. Volume 18, Issue 3 - May/June 2005. See: http://www.wes.org/ewenr/05may/practical.htm

(2) Strong Performers and Successful Reformers in Education – Japan. See: http://www.pearsonfoundation.org/oecd/japan.html

Twitter: @ketab_n

المنضمين حديثاً إلى ســوق العمل عقب التخرج في المدرســة أو الجامعة مباشرة. بفضل هذا النظام، تنخفض معدلات البطالة بين الشــباب نســبياً - وإن كانــت مرتفعة في نظر كثير من اليابانيين الذين يجرون مقارنات بين معدلات البطالة الحالية والمعايير السائدة فيما مضى - ويُعدّ نظاماً فاعــلاً؛ لأن الطلبة باتوا معتادين بالفعل على العمل الجــاد. إلى جانب ذلك، يولّد هذا النظام عمالاً يتمتعون بصفــات الولاء للفريق، والتعاون مع الآخريــن، والحضور إلى مكان العمل في الوقت المحدد والالتزام بالمواعيد المحددة. وينتج طلاباً يتقنون فنَّ التعلم، ويحرصون عليه، ويرتادون عملهم مسلحين بمجموعة مذهلة من المهارات[1].

لا يزال بإمكاننا القول: إن للموظفين أن يتوقعوا قضاء حياتهم برمتها يعملون في شركة واحدة على الرغم من التبدلات التي يشهدها النظام. من هنا، من المنتظر أن يوفر أرباب العمل التدريب والتعليم المستمر لموظفيهم طوال حياتهم المهنية بما يتفق مع تغير وظائفهم. لذا تراهم أقل اهتماماً بمؤهلات الشــاب المتقدم للعمل للمرة الأولى بقدر اهتمامهم بـ «ذكائه العام»، أي قدرته على التعلُّم وتطبيق ما تعلّمه لحل المشكلات التي تعترضه على أرض الواقع[2].

تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

يجــري في اليابان تنفيذ خطة تعليــم ذوي الاحتياجات الخاصة وفــق أنماط متنوعة، في مدارس خاصة تسمى «مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة». وضمن صفوف خاصة للوسائل الإرشــادية (وهي متوافرة في المدارس العادية)، أو ضمــن صفوف عادية في المدارس العامة، ويعتمد نوع التعليم الخــاص الذي يحصل عليه الطفل على مســتوى الإعاقة التي لديه. وقد أُنشــئت مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة على نحو مســتقل ليســتفيد منها الأطفال الذين يعانــون إعاقات معينة، مثل «مدارس المكفوفين» و«مدارس الصم» و«مدارس المعوقين ذهنياً وبدنيــاً والحالات المرضية الأخرى». إلا أن عدد الأطفال الذين يعانون إعاقاتٍ متعددة تزايد حديثاً، وذلك أدى إلى تعديل قانون التعليم المدرسي جزئياً من أجل تلبية احتياجات الأطفال عــلى نحوٍ ملائم، وجرى التصرف وفقاً له منذ عام 2007. إذ أصبح تحت رعاية نظام «مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة» الجديد، بإمكان مدرســةٍ محددة قبولُ أنــواعِ إعاقاتٍ متعددة من الإعاقات بين صفوفها.

(1) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 202). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(2) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/

Twitter: @ketab_n

ويتألف نظام هذه المدارس من أربعة مستوياتٍ للأقسام: رياض أطفال، وتعليم ابتدائي، وتعليم متوسط، وتعليم ثانوي، «والتعليم الابتدائي والمتوسط إلزامي»، ويتعلم الأطفال عن طريق مناهج دراسية خاصة محاطين بعدد كبير من المعلمين ووسائل متنوعة ومعدات تلائم احتياجاتهم. لهذا يُنفق على كل طالب في هذه المدارس بصورة مضاعفة 10 مرات عن الإنفاق على الطلبة الأصحاء في المدارس العادية. ويتوافر نظام تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية أيضاً. حيث تُنشأ صفوفٌ خاصة صغيرة للأطفال الذين يعانون إعاقات خفيفة نسبياً في المدارس الابتدائية والمتوسطة العادية، وتُنشأ صفوف فرعية في المستشفيات من أجل الأطفال الذين يحتاجون إلى عنايةٍ ورعاية طبية[1].

ويحاول المربّون في اليابان ما أمكن إبقاء الأطفال ذوي الإعاقات التعليمية الخفيفة إلى المتوسطة في الصف مع أقرانهم؛ لتبقى المدارس الخاصة للطلبة الذين لا يمكنهم التعلم بالطريقة التي يتعلم بها الأطفال العاديون، وهذا يشمل المكفوفين والصم وذوي الإعاقات الأخرى كما أسلفنا. ووفقاً لمركز الدراسات الاجتماعية الأمريكية اليابانية المقارنة، كان 1.6% من الطلبة اليابانيين في المرحلتين الابتدائية والإعدادية يحصلون على تعليم خاص عام 2003.

أما الطلبة الذين ليس لديهم احتياجات خاصة بالضرورة، ولكن يصعب عليهم الوصول إلى المعايير الصارمة التي يحددها المقرر الدراسي، فيتوقع من الزملاء في الصف أن يقوموا بمساعدة بعضهم. ويستفيد كلٌّ من الطلبة الذين يعانون الصعوبات والطلبة المتفوقين من هذا التوقع؛ وذلك لأن تعليم طالب آخر يعزز مفاهيم الطالب الأقوى، في حين أن العملية برمتها تعزز الشعور بالانتماء للمجتمع ضمن الصف[2].

المدارس في اليابان:

يمضي اليابانيون في مدارسهم وقتاً أقل مما هي عليه الحال في كثير من الدول الأخرى، فالكتب الدراسية صغيرة ومتوافرة وفي غاية البساطة. والمباني المدرسية عملية للغاية تخلو من الزخرفة. يبقى الكادر الإداري المدرسي في حدوده الدنيا[3].

(1) See: Special Needs Education: http://www.mext.go.jp/english/elsec/1303763.htm

(2) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-education-for-all/

(3) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/

Twitter: @ketab_n

فمعظم المدارس لها هيئة إدارية صغيرة جداً، تتكون فقط من: المدير ومساعده وبواب وممرضة..! ويُعدّ مدير المدرسة هو القائد، وهو يقرر البرنامج التدريسي للمدرسة، ويدير المعلمين، ويتولى باقي الأدوار الإدارية بحسب الحاجة. ويتولى المعلمون تحديد كيفية تدريس المقرر الدراسي وإعداد مخططات الدروس إضافة إلى الاتصال بأولياء الأمور[1].

تتوقف سمعة المدارس في اليابان على الأداء الأكاديمي للطلبة وسلوكهم؛ إذ يلقي المجتمع على عاتق المدرسة مسؤولية كلا الجانبين بطريقة لا نظير لها في الغرب. فعلى سبيل المثال، إنْ خالف الطالب القانون، دعتِ السلطات المسؤولة عن إنفاذ القانون المعلِّم الاستشاري المسؤول عنه وأعضاء الهيئة التدريسية جميعاً للاعتذار عن سلوك الطالب. ليس من المستغرب إذاً أن ينمو لدى الطالب الياباني شعور قوي بالالتزام تجاه أعضاء الهيئة التدريسية، وأن يبذل قصارى جهوده لتحقيق أداء جيد من الناحية الأكاديمية مع الالتزام بالقانون خارج المدرسة. في الواقع، تنطبق الفكرة نفسها على علاقة كل طالب بالطلبة الآخرين في المدرسة. فالفشل معناه خذلان المجموعة؛ لذا يكافح معظم أعضاء هذا المجتمع لبذل ما بوسعهم، ويسعون على الدوام لتحقيق أهداف أسمى؛ لأن ذلك السبيل لكسب تقبل المجموعة والارتقاء بالذات. وتسود القيم نفسها في أماكن العمل[2].

ولا يجوز لطلبة المدارس اليابانية تخطي الصفوف الدراسية (الترفيع الاستثنائي) أو إعادة صف ما. إذ يُتوقَّع من الطلبة كافة إتقان المنهاج القاسي والسير قدماً إلى الأمام. وتخلو المدارس اليابانية من تقسيم الطلبة في فئات أو فروع متنوعة[3].

أما الوضع خارج المدارس العامة فشأنٌ آخر؛ إذ تنشط حركة التدريس الخصوصي والخدمات المتعلقة بالتعليم المدرسي على نحو كبير، مدفوعة بطموحات الآباء تجاه أطفالهم. ويتلقى الطلبة اليابانيون في كل مرحلة من المراحل الدراسية دورات في الرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية (بما في ذلك التاريخ الياباني وتاريخ العالم)، والفنون (بما في ذلك زخرفة الخط)، والقراءة والمواد التي يجد صعوبة فيها[4].

(1) Japan: System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-system-and-school-organization

(2) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 199 - 200). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(3) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/

(4) See: Overview for Japanese Education. See: http://media.berlinschools.org/~dbosso/japan/education.htm

Twitter: @ketab_n

يتخيل كثير من النـــاس خارج اليابان المــدارس اليابانية بوصفها أماكـــن هادئة مكتظة بالطلبة الذين يواظبون على نسخ كل ما يقوله المعلم. لكن الواقع غير ذلك. في الآونة الأخيرة، أفاد زوار المدارس الابتدائية اليابانية باســتمرار عن أن مســتوى الضجيج غالباً ما يكون أعلى بكثير عما هي عليه الحال في الصفوف الدراســية في دول منظمة التعاون والتنمية الأخرى، وأن صوت الضحك والمحادثات الحامية يملأ المدرســة. يمكن في كثير من الأحيان ســماع الطلبة يتحدثــون بحماس مع بعضهم فيما يحلون مشــكلاتهم. يمشي الزائر في أروقــة هذه المدارس، فيرى طلاباً يمثّلون في مسرحيات، وآخرون يعزفون الموسيقا، فرادى أو جماعات، أو يحضّرون لحفل شاي[1].

المدارس ذات الأداء المنخفض:

تؤمن الحكومة اليابانية بأن الــكادر التعليمي هو في الغالب مفتاح تحويل المدارس ذات الأداء الضعيف إلى مدارس متوسطة أو عالية الأداء. ولذلك قامت بتطوير الممارسات المبادرة لتنقــل المعلمين والإداريين ذوي الأداء العالي بين مدارس المحافظة، مع الســماح للعاملين في المدارس ذات الأداء المنخفض باستشعار كيفية إدارة المدارس ذات الأداء العالي.

يســاعد التقويم الوطني الجديد للإنجاز الأكاديمي مجالس المدارس على تقويم المدارس التي تحتاج إلى مســاعدة. وقامت الحكومة بإقامة مدارس المجتمع، التي تجري إدارتها من قبل مجالس إدارة محلية للمدرســة، إضافة إلى أنها تخضع لإشراف مجلس التعليم. وبدأت مدارس المجتمع عام 2004، وهي تزداد شــعبية يوماً بعد يوم. حيث تقــوم مجالس التعليم ضمن هذا النظام بتعيين مدارس محددة بوصفها مدارس مجتمع. ويجري اختيار الأهالي وغيرهم من أفراد المجتمع لتعيينهم ضمن المجالس المســؤولة عن إدارة المدرســة، بما في ذلك الميزانية والبرامج التعليمية. ويمكــن للمجالس أن تقدم رأيهــا في قرارات تعيين الموظفــين لمجالس المدارس البلدية، التي يتوقع منها احترام طلباتهم. ويُتوقع من هذه المدارس أن تزدهر؛ لكونها تقع تحت إشراف وثيق من الأطراف الفاعلة في المجتمع[2].

(1) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 191). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(2) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-education-for-all/

Twitter: @ketab_n

الطلبة في اليابان:

يمكننا الاســتفادة من كثير من العبر المســتخلصة من تجربة اليابان في التعليم لأغراض التحليل، لكن ذلــك ينطوي على خطر التعتيم على جانب شــديد الأهمية من جوانب التعليم اليابــاني. إذ لم يُصمَّم النظام بهــدف تطوير القدرات المعرفية للطلبة وحســب؛ بل لغرس قيم المجتمع المتمثلة في السلوك الأخلاقي الحسن والتقدم المبني على أساس الجدارة وتماسك النسيج الاجتماعي فيهم أيضاً... حيث يتربَّى الطالب بســبل شــتى على احترام معلميه والأشخاص الأكبر ســناً منه، ويتعلم اتباع الصواب، والالتزام بالترتيب وحسن التنظيم. تزخر المدارس في أنحاء اليابان بالأدلة التي تثبت الجهود المبذولة لمكافأة العمل الجاد والمثابرة، والثناء على الطلبة من عشاق التحدي، وتشجيع الطالب على خدمة مدرسته وزملائه من الطلبة وتحمل مسؤولية مساعدة الآخرين، ومكافأة التواضع، والثناء على العمل الصالح الذي يقوم به الآخرون. ليس صعبــاً تخيُّل مقدار تأثير هذا النمط من الاهتمام بســلوك الفرد عــلى جوانب متنوعة من الحياة الاجتماعية، من أخلاقيات الأعمال إلى الرعاية الصحية، ومن البيئة المستدامة إلى الجريمة. ولعل الجدير بالاهتمام التفكير فيما قد يحدث لبلدٍ يتجاهل هذا الجانب في تربية أبنائه[1].

يشتهر الطلبة اليابانيون على مستوى العالم بمقدار الوقت الذي يقضونه في الدراسة، ويُعدّ هذا الأمر مشــكلة في اليابان. وحتى عهد قريب كان الطلبة اليابانيون يذهبون إلى المدرســة ستة أيام في الأســبوع، ويقضون ســاعات إضافية عدة في «المدارس والدروس المكثفة»، أو مدارس الجوكو (Juku) للتحضير للامتحانات وللتدريب المكثف على المفاهيم التي تعلموها في الفصول الدراســية. ومدارس الجوكو (Juku) هي في الأساس نظام شبه مدرسي، ربما يقضي فيه الطلبة ما يصل إلى 12 ساعة في الأسبوع، ولا سيما في الأشهر التي تسبق امتحانات القبول في الجامعات[2].

مشاركة الآباء في العملية التعليمية في اليابان:

تُعدّ مشــاركة الأهل من المكونات الرئيسة لنظام التعليم في اليابان. وغالباً ما يكون لدى الطلبة «نظار» من المعلمين يســتمر معهم ســنوات عدة متتالية، ويقوم هؤلاء المعلمون بإقامة

(1) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 192). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

علاقات شـــخصية مع أهالي الطلبة؛ لتســـهيل فتح خطوط التواصل حول التقدم الأكاديمي للطلبـــة. ولا يحصل المعلمون على الدعم من أولياء الأمور فقط؛ وإنما أيضاً من باقي المعلمين، الذين يتقدمون غالباً لتقديم الإرشاد لنظرائهم من المعلمين الجدد، أو الذين يعانون صعوبات. وهناك تواصل مســـتمر بين المعلمين وأولياء الأمور في أثناء سنوات دراسة الطفل. فالمعلمون يقومون بإرســـال دفتر ملاحظات مع كل طالب إلى البيت يومياً، يســـجلون فيه تفاصيل عن تقدمه وأي أمور قد تثير قلقهم. والأهل مدعـــوون للحوار مع معلم طفلهم عبر هذا الدفتر، وهكـــذا يعرف كلٌّ من المعلم والأهل وضع الطفل، ويمكنهم التدخل مبكراً إذا بدا أن الطفل يخرج عن المسار المطلوب(1).

ويتوقع من الطلبة الذين يعانون صعوبات في الدراســـة أن يعملوا بجد؛ لكي يتحسنوا، يتوقع من المعلمين أن يبذلوا الجهد اللازم للسماح لطلابهم بالنجاح. ولهذه الغاية، يكون هناك عدد من الموارد تحت تصرفهم. يمكن للمعلمين تقديم اهتمام فردي ضمن الدرس، بينما يعمل الطلبة معاً على نحو مســـتقل؛ ويجتمع المعلمون بصورة دورية لمناقشـــة كيفية مساعدة هؤلاء الطلبـــة الذين يعانون صعوبات. ويتوقع كذلك من الأهل أن يكون لهم دور فاعل. فالمعلمون يتواصلـــون بانتظام مع جميع أهالي الطلبة وهم يقدمـــون المعلومات والنصح لأولياء الأطفال ذوي الأداء الضعيف على نحو خاص. ويتوقع من الأهل دعم جهود المعلم في البيت، والسعي للحصول على المساعدة من المختصين إذا لم يكن من الممكن علاج المشكلة بسهولة(2).

ومـــن اللافت أنـــه لا يُعدُّ ما يحققـــه الطلبة اليابانيـــون من إنجازات في مجـــال التعليم والاختبـــارات الدولية نتيجة ذكاء موروث وغير قابل للتغيير في نظر اليابانيين، وإنما هو نتيجة للجهود المبذولة. فإن فشـــل الطالـــب، لا يكون وحده الملوم في ذلك؛ بـــل يطول اللوم أبويه (ولاسيما الأم) ومعلِّميه أيضاً. يكتســـب حصول الفرد على تقبل الجماعة التي ينتمي إليها، بما في ذلك العائلة والمدرســـة، ودعمها له قيمةً عالية في نظر اليابانيين؛ لذا يبذل الشـــباب الياباني جهوداً جبارة للفوز باستحســـان الأسرة والمعلمين. فيتبعـــون دورات تعليمية باللغة الصعوبة

(1) Japan: System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-system-and-school-organization

(2) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-education-for-all/

Twitter: @ketab_n

ويعملون بجد في المدارس؛ بغية كسب استحسان الناس الأقرب إليهم من ناحية، ولعلمهم أن هذا السبيل الوحيد للتفوق في العمل والمجتمع من ناحية ثانية[1].

وترتكز هذه المقاربة برمَّتها إلى الإيمان بأن جهد الطالب، وليس قدراته يشكل العامل الحاسم في تحصيله العلمي. فإن أخفق الطالب، لا يعزى إخفاقه إلى عدم قدرته على التحصيل؛ بل لعدم بذله جهداً كافياً، والنظام يملك حلاً لهذه المشكلة. وتستند إلى فكرة أن ضعف أداء الطالب يقع على عاتق مجموعة كبيرة من الأفراد، لا الطالب وحده، وأن ضعف الأداء هذا ينعكس سلباً عليهم أيضاً. وذلك يحفِّز الآباء والمعلمين على السواء لبذل قصارى جهدهم لضمان عودة الطالب إلى المسار الصحيح[2].

المعلمون في اليابان:

وبهدف الحفاظ على الأجور العالية للمعلمين في جميع أنحاء اليابان، تنفق الحكومة المركزية نصف المال العام للمعلمين مع مراعاة القانون الذي تحدده ميزانية مخصصاتهم. ويسمح هذا النظام للحكومات المحلية الفقيرة نسبياً بتوظيف عدد المعلمين الذي تحتاج إليه دون أن تتأثر بتمويلهم المحلي. فضلاً على ذلك، أصبح بالإمكان توظيف معلمين اثنين للصف الواحد وفقاً لما تسمح به الميزانية[3]. وغالباً ما يتابع معلمو الصفوف طلابهم عبر المراحل الدراسية المختلفة.

لقد بقي التدريس مهنة جذابة في اليابان منذ استعادة عرش ميجي حتى يومنا هذا. لكن هذه المسألة ليست وقفاً على الثقافة وحدها. إذ يحصل المعلمون بموجب القانون على أجور تُعدّ الأعلى بين أجور العاملين المدنيين في الحكومة اليابانية. ويكاد أجر المعلم المبتدئ يضاهي أجر نظيره المهندس. ونتيجةً ذلك يوجد سبعة متقدمين لكل شاغر وظيفي في مجال التدريس. لكن ذلك ليس رهناً بالأجر وحدَه. فثمة حلقة متصلة من الأسباب خلف ذلك، تماماً كما هي الحال في البلدان الأخرى ذات الأداء المتفوق. إذ يساعد ارتفاع الأجور على جذب المتقدمين

(1) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview

(2) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 201). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(3) The Japanese Education System. Yasuhiro Nemoto. Published By: Universal Publishers, in 1999, Parkland, Florida USA. (p 21).

Twitter: @ketab_n

من ذوي الكفاءات العالية، وتأتي ثمـــرة عمل هؤلاء المتقدمين المؤهلين طلاباً بارعين أكفياء، فتدفع الأمّة أجـــوراً عالية للمعلّمين امتناناً لهم. وبناءً عليه يجب على المعلم الياباني إتقان المادة التي ســـوف يدرِّســـها مع الحصول على التعليم المتعلق بحرفته في أثناء التحضير للانخراط في مهنة التدريس. بيد أنه يخضع عادة للتدريب مدة عام كامل فور التحاقه بوظيفته، وذلك تحت إشراف معلمين خبراء يجري إعفاؤهم من المهام الأخرى كلها للتفرغ لهذا الغرض[1].

إلى جانب ذلك، يمارس المعلمون في أنحاء البـــلاد عملهم في الواقع وفقاً لمعايير المنهاج الوطني. ولا يحق لهم التركيز على أجزاء معينة من الكتاب المدرسي وحسب؛ بل يجب تدريس الكتاب المدرسي كامـــلاً، وذلك يضمن وحدة معايير التعلم لدى الطلبـــة اليابانيين كافة. إن الأمانة في تنفيذ هذا المنهاج عبر أرجاء اليابان كلها يســـهِّلُ على الجميع تحميل النظام مسؤولية النتائج. وتســـهم حقيقة واجـــب الطلبة جميعاً في إتقان هذه المناهـــج الصعبة للغاية وبالوتيرة نفســـها في زيادة هذه الشـــفافية. وبذلك لا يختلف نظام التعليم من حيث الأهداف التعليمية التي يرمي إلى تحقيقها، إنما في كيفية اســـتخدام المعلمين للمضمون العلمي وطرائق التدريس على النحو الذي يلبي الاحتياجات الفردية للطلبة[2].

يتلقى معلمـــو المدارس الابتدائية والثانوية في اليابـــان تدريبهم في الجامعات أو الكليات المتوســـطة بصورة رئيسة؛ إذ يجب على المعلمين نيل شهادةٍ تُمنح من قبل مجالس التعليم الإقليمية بعد إتمام دراستهم. وتقسم هذه الشهادات إلى ثلاث درجات - الثانية والأولى والمتقدمة - وذلك بناءً على مدة برنامج الدراســـة والنقاط التي أحرزها الطالب في كل من المواد المتعلقة بالتدريس والمواد المهنية. وينال الشـــهادة المتقدمة كل من أتم درجة الماجستير في التعليم، سواء في التعليم الابتدائي أو الثانوي... ويجب على المعلمين المبتدئين جميعاً الانخراط في برنامج تدريبي مدته عام واحد في الصفوف الدراسية وأحد مراكز التعليم في المحافظات تحت إشراف مختصين[3].

لذا يجب على الطالب الراغب في امتهان التدريس التسجيل في برنامج لإعداد المدرِّسين معتَمدٍ من قبل الـــوزارة في إحدى الجامعات أو الكليات المتوســـطة. كذلك توجد في اليابان

(1) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/

(2) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 193). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(3) Education in Japan. By: Nick Clark, Assistant Editor, WENR. Volume 18, Issue 3 - May/June 2005. See: http://www.wes.org/ewenr/05may/practical.htm

Twitter: @ketab_n

جامعات وطنية عدة متخصصة في تدريب المعلمين، وقد ألحقت بها مدارس نموذجية لدعم تدريب المعلمين الجدد. هذا، ويُعدّ التدريب العملي جزءاً مشتركاً بين برامج إعداد المدرِّسين كافة. ويظهر الجانب الأكثر إثارة للاهتمام في عملية تطوير المعلم في حقل العمل. في الواقع، تُعدُّ اليابان مختبراً لفكرة التحسين المستمر للتدريس العملي. وتتجسد هذه الفكرة في المدارس اليابانية عبر الدروس النموذجية، إذ يسهم هذا التدريب -بلا ريب- في تعزيز جودة التدريس في المدارس اليابانية كافة[1].

ويتلقى المعلمون تدريباً مدرسياً يومين في الأسبوع يشمل جميع جوانب عمل المعلم كالتعليم، وإدارة الصف، وتمويل أنشطة إضافية لنادي المدرسة، وإدارة معدات التعليم البدني، وتفهم نفسية الطفل وإرشاد الطالب. هناك أيضاً يومٌ آخر يجري فيه المعلم تدريباً خارج الحرم المدرسي، ويشمل ذلك محاضرات، وحلقات بحث، وتدريب مهارات في مراكز التعليم ووسائل أخرى إضافية.

يتوقف نتاج العملية التعليمية المدرسية على نوعية التعليم بصورةٍ كبيرة. وبهدف تطوير نوعية التعليم والحفاظ عليها في جميع أنحاء مدارس اليابان، أصدرت وزارة التعليم منهاج تدريب المعلمين الموّحد، حيث يجب على جميع أقسام التعليم في الجامعات الامتثال له. وتجري مراجعة هذا المنهاج الوطني باستمرار من قبل (مجلس تدريب المعلمين). إضافة إلى تدريبه الأولي بوصفه معلماً، تدير وزارة التعليم ومجالس المدارس كثيراً من برامج الدراسة للمعلمين المعينين حديثاً. وينبغي على جميع المعلمين الجدد المؤهلين في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمدارس الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، الخضوع مدة عام كامل من التدريب التأهيلي تحت توجيه معلم ذي خبرة في المحافظة أو في مركز تعليم محلي، غير أنهم ينشغلون في الوقت نفسه في التعليم وإجراء أنشطة تعليمية أخرى في مدارسهم[2].

تتجلى وظيفة المعلم في التأكد من مواكبة الطلبة جميعاً للمنهاج الدراسي، ويتسنى له النجاح في ذلك. حيث يجتمع المعلمون بين الحين والآخر ببعضهم لمناقشة حالات الطلبة

(1) See: Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 196). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(2) The Japanese Education System. Yasuhiro Nemoto. Published By: Universal Publishers, in 1999, Parkland, Florida USA. (p 21).

Twitter: @ketab_n

الذيـن يعانون صعوبـات في التعلم؛ ويبذلـون قصارى جهدهم لتوفير أكـبر قدر ممكن من الاهتمام الفردي لهؤلاء الطلبة في أثناء اليوم الدراسي العادي. وليس من النادر أن يتلقى الطلبة المتأخرون عن رفاقهم في بعض المواد دروسـاً إضافية بعد المدرسـة. مع ذلك يتخرج من هذه الفصول الدراسـية بعض الطلبة ذوي الأداء الأفضل في العالم. حيث تتجلى الغاية الأسـمى للمعلمين اليابانيين في جعل الطلبة ينخرطون في عملية تعلم عميق[1].

ويعتمد المعلمـون اليابانيون في المدرسـة الابتدائية والإعدادية عـلى «تدريس الصف بأكمله»، ما يعني أن جميع الطلبة يعملون على المهمة نفسها في أي وقت محدد. ولكن قلّما يأخذ التدريس شـكل المحاضرات، على الرغم من أحجام الصفوف الكبيرة نسبياً. فمن المتوقع أن يتعلم الطلبة بالممارسة ومن أقرانهم، لذلك يشيع استخدام مجموعات العمل الصغيرة، ويتوقع أن يجد الطلبة المتعثرون أنه من السـهل عليهم استيعاب المفاهيم عبر مشاهدة زملائهم، وهم يتعاملون معها. فكلٌّ منهم يصحح إسـتراتيجيات الآخر، ويسلط الضوء على أخطاء الآخر، ومن ثم يتمكن الطلبة من فهم المفاهيم التي ترتكز عليها الرياضيات، ما يمكنهم من تطبيق ما يتعلمونه وعلى مسـائل لم يروها من قبل. ويستخدم أيضاً تدريس الفرق على نحو متزايد، كي يتمكن مختلف المعلمين من التركيز على مسـتويات مختلفة من القدرات في الدرس نفسه المقدم للصف بأكملة[2].

ويبذل المعلمون اليابانيون جهوداً جبارة عند وضع الخطط الدرسـية. في المقابل، فإنهم يقضون وقتاً قليلاً نسـبياً في حـل التمارين أو إلقاء المحاضرات في الصفـوف. وينجز الطلبة التماريـن في المنزل أو في مدارس خاصة تسـاعدهم على ذلك. إن من أبرز سـمات التدريس الياباني مقاربته للأخطاء، ولهذه السـمة آثار كبيرة عـلى التدريس الجماعي. ففي كثير من دول منظمة التعاون والتنمية الأخرى، تُعدّ الأخطاء شيئاً ينبغي تجنبه. ومن ثم يكافَأ الطالب الذي يكتشف الإجابة الصحيحة بسرعة فيما يغدو الآخرون ممن لا يفعلون ذلك عرضة للتجاهل أو العقاب غالباً. في اليابان، يعرض المدرس على الطلبة المسألة، ويطلب إليهم العمل على حلها. ويسـمح لهم في هذه الأثناء بمناقشة مقارباتهم للمسألة في مجموعات صغيرة. ومن ثم ينظر في

(1) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 196). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

محـــاولات الطلبة إيجاد الحل. بعد برهة، يدعو المعلم عـــدداً من الأطفال للوقوف أمام رفاقهم وكتابة ما أنجزوه على الســـبورة. فيقدم بعض هؤلاء إجابــات صحيحة، بينما تكون إجابات بعضهم الآخر خاطئة. عندئذ يســأل المعلم الطلبة الآخريـــن في الصف عن آرائهم في الحلول المعروضة على الســـبورة. فإن رأى أحدهم أن أحدها خاطئ، طُلِــب منه تبرير رأيه، ووجب عليه إعطاء جواب قائم على التفكير الموضوعي. يكتشـــف الطلبة أن بعض الإجابات خاطئة لأسباب مثيرة للاهتمام، وتجري مناقشة هذه الأسباب مطوَّلاً. ويعثرون في بعض الأحيان على سبل عدة للإجابة عن السؤال، ويناقشون أسباب كفاءة بعض الحلول أكثر من غيرها، فيما قد يكــون بعضهم الآخر أكثر إثارة للاهتمام. بهذه الطريقة، يتوصل التلاميذ إلى فهم أعمق بكثير للمعادلات الكامنة وراء حل المســألة، وبذلك تزداد براعتهم في اســتخدام الرياضيات لحل المسائل... قد تبدو المقاربة اليابانية للتدريس خارجة عن معظم المبادئ البدهية للوهلة الأولى. تزدحم الصفوف بأعداد كبيرة من الطلبة وفقاً لمعايير منظمة التعاون والتنمية (35-45 طالباً في الصف) وتتوجه معظم الأنشـــطة الصفية إلى المجموعة كاملة. يقلّ استخدام تقنيات التدريس والوســائل التعليمية عما هي الحال في كثير من البلدان الأخرى. لا يتم تصنيف الطلبة عموماً في مجموعات متمايزة بحســب قدراتهم الفردية، ولا توجد صفــوف خاصة للموهوبين، ولا يجوز للطالب أن يتجاوز صفاً أو أكثر لمجرد تحلِّيه بقدرات اســتثنائية. بالمثل، لا يرسب طالب في صفه لمجــرد كونه يعاني صعوبات معينة. يتم دمج كثير مــن الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية مع الطلبة العاديين[1].

وقد يتســاءل المرء: كيف لمعلم واحد الفوز بانتباه خمســة وثلاثين طالباً أو أكثر في صفٍّ غير متجانس، في الوقت الذي يلاقي المعلمون في أجزاء أخرى كثيرة من العالم صعوبة شديدة في مشاركة خمسة وعشرين طالباً في صفوف أكثر تجانساً؟! والجواب يمثل سراً من أسرار نجاح التعليــم الياباني؛ إذ يقبلُ كثيرٌ من المعلمين اليابانيين، على نقيض المدرِّســين في الدول الغربية، ممارسةَ عملهم في صفوف ضخمة نسبياً؛ لأن الأعداد الكبيرة من الطلبة تزيد من فرص الوصول إلى طيف واسع من إستراتيجيات حلِّ المشكلات يمكن للطلبة الآخرين التعلم منها. ويمكن تسخير التنوع في الأفكار الناتجة عن زيادة أعداد الطلبة في إطلاق شرارة نقاشات حامية. ففي

(1) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 194). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

Twitter: @ketab_n

دروس العلوم، على سبيل المثال، يجري الوصول إلى مجموعة واسعة من النتائج، التجارب المخبرية التي يمكن استخدمها أيضاً لاستكشاف إستراتيجيات حل المشكلات وتعزيز فهمٍ أعمق للموضوعات قيد الدراسة. وإن من شأن ذلك كله أن يمنح المعلِّمين اليابانيين مزيداً من الوقت لتخطيط دروسهم، والتعاون مع المعلمين الآخرين، والعمل بصورة فردية مع الطلبة الذين يحتاجون إلى مساعدة فردية، والمشاركة في الدروس النموذجية التوضيحية، عوامل من شأنها أيضاً تحسين تحصيل الطلبة... ولاحظ كثير من المراقبين أن الكادر التدريسي عالي المستوى يؤدي دوراً حاسماً في ضمان جودة التعليم في اليابان. حين قامت الدولة في اليابان مع بدء عهد إصلاح ميجي بتحديث نظام التعليم بما يلبي حاجات العصر الحالي، كان معظم المعلِّمين من الساموراي القادمين من مدارس الساموراي، أي أعضاء في الطبقات العليا من المجتمع الياباني؛ لذا يستحق المعلم شرفاً عظيماً في التقاليد الكونفوشيوسية. ومع إنشاء مدارس المساواة للمرة الأولى في بداية العصر الحديث، عمل في تلك المدارس أعداد ضخمة من أبناء الطبقات العليا، وبذلك غدا التدريس مهنة محبَّذة في اليابان منذ ذلك الحين[1].

تأتي إنجازات الطلبة اليابانيين في هذه الثقافة المبنية على الجدارة متشابهة على نحو لافت، ومرد ذلك إلى العدالة في تمويلهم واتباع المناهج الدراسية نفسها، والسعي لتحقيق الآمال عينها[2].

يقضي الطالب الياباني يومياً ساعة برفقة هيئة الاستشارة التربوية التي تصبح رديفاً لأسرته في المدرسة. يتولى المعلمون الاستشاريون في المرحلة الابتدائية تدريسَ المواد كافة خلا المواد الاختصاصية كالموسيقا والحرف اليدوية. وقد جرت العادة أن ينتقل هؤلاء المدرِّسون مع طلابهم من صف لآخر أعواماً عدة. ويجب عليهم زيارة أسر التلاميذ بانتظام. يقضي الطلبة ممن يشاركون في الأنشطة المضافة للمنهاج الوقت بصحبة معلِّميهم الذين يقومون بتدريبهم في فرق كرة السلة أو فرق العزف على الآلات النحاسية في نهاية الدوام المدرسي إضافة إلى عطل نهاية الأسبوع. وينبغي على المعلمين تقديم المشورة الأكاديمية والمهنية للطلبة في المرحلة

(1) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 194). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(2) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/

Twitter: @ketab_n

الثانوية. ويتواصل المعلمون في المرحلة الابتدائيـــة مع الآباء عبر دفتر ملاحظات ينقِّله الطلبة بين المدرسة والمنزل. حتى في حال تعرض الطالب لمشكلة غير أكاديمية، يقوم المدرِّس بمناقشة المشـــكلة مع أبويه، اللذين ينبغي أن يوفِّرا له الدعم اللازم في المنزل. وقد ينصح المعلِّم الأبوين باللجـــوء إلى الهيئات الأخرى التي تقدم خدمات استشـــارية في المكاتب الحكومية المحلية إن اقتضت الحاجة ذلك[1].

الحكومة ووزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا

تشرف وزارة التعليم والثقافة والرياضـــة والعلوم والتكنولوجيا في اليابان على جوانب التعليم كافة بدءاً بمرحلة ما قبل المدرســـة وصولاً إلى المرحلة الثانوية العليا والتعليم العالي في القطاعين العام والخاص على حد سواء[2].

وتحدد وزارة التعليـــم والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا في اليابان السياســـات والمقررات الدراســـية، وتضع المعايير الوطنية، ومعايير دفع رواتب المعلمين والإداريين وتقوم بإنشاء المنظمات المشرفة على المدارس. وتقوم الوزارة بتخصيص التمويل لسلطات المحافظات والبلديـــات للمـــدارس. أما الحكومات المحلية فهي المســـؤولة عـــن الإشراف على المدارس والبرامج الخاصة وميزانيات المدارس وتعيين الموظفين.

على مستوى المحافظات، هناك مجلس للتعليم يتكون من خمسة أعضاء يجري تعيينهم من قبل المحافظ؛ وهذا المجلس مسؤول عن كثير من الأنشطة، بما في ذلك تعيين معلمي المدارس الابتدائيـــة والإعداديـــة، وتمويل البلديات، وتعيـــين مفتش للتعليم على مســـتوى المحافظة، وتشغيل المدارس الثانوية.

وضمن البلديات، توجـــد مجالس للتعليم يجري تعيينها من قبـــل رئيس البلدية. وهذه المجالس مســـؤولة عن تقديم التوصيات حول تعيين المعلمين إلى مجلس التعليم في المحافظة، واختيـــار الكتب المقررة من القائمة المعتمدة من قبل وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم

Twitter: @ketab_n

(1) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 194). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(2) Education in Japan. By: Nick Clark, Assistant Editor, WENR. Volume 18, Issue 3 - May/June 2005. See: http://www.wes.org/ewenr/05may/practical.htm

والتكنولوجيا، وتنفيذ التنمية المهنية للمعلمين والعاملين في أثناء عملهم، والإشراف على العمليات اليومية للمدارس الابتدائية والإعدادية[1].

في نوفمبر 2004، أعلنت وزارة التعليم خطة إصلاح جديدة حملت شعار «**اليابان انهضي من جديد!**» من بين أبرز المقترحات التي وردت في هذه الخطة تطوير نظام تقويم وطني جديد، وتحسين كفاية المعلمين عبر إنشاء كليات مهنية على مستوى الدراسات العليا ونظام لإعادة تأهيل المعلمين؛ ومجلس لإصلاح نظام التعليم والمدارس، وإجراء مراجعة شاملة لنظام تمويل التعليم الإلزامي، بحيث تتمكن الحكومات المحلية من سن المبادرات التعليمية اللازمة من دون مخاوف كبيرة حيال الميزانية.

منذ الإعلان عن هذه الخطة قدَّمت وزارة التعليم مبادراتها المخطط لها بمعدل واحدة في كل عام تقريباً. عام 2007، أطلقت اليابان برنامجاً تجريبياً لتقويم القدرة الأكاديمية في الرياضيات واللغة اليابانية للطلبة في الصفين السادس والتاسع على المستوى الوطني...

عام 2009، نفَّذت وزارة التربية نظاماً جديداً يتطلب من المربين تجديد شهادات المطابقة للأفراد في مجال التعليم كل عشر سنوات، بحيث يتوقف على المهارات والتنمية المهنية بما يواكب العصر. لقد جاء هذا النظام استكمالاً لمبادرة أُطلقت عام 2008 وطالبت مجالس التربية والتعليم في المحافظات بتوفير تدريب إضافي للمعلمين المتعثرين. وتعمل وزارة التعليم على تنقيح المعايير المعتمدة في برامج تدريب المعلمين الجامعيين، والارتقاء بالتعليم المهني وتعزيز الإرشاد في المدارس، واستخدام سجلات التقويم المدرسية لاستهداف النواحي التي يمكن تحسينها في الإدارة المدرسية[2].

تمويل التعليم في اليابان:

يجري تمويل المدارس العامة بمزيج من الدعم الوطني ومن البلديات والمحافظات. وقد كان التعليم في المرحلة الثانوية العليا في حاجة إلى رسوم يدفعها الطلبة للتعلم في هذه المرحلة، لكن في شهر آذار/ مارس من عام 2010، أصدرت الحكومة قانوناً يقضي بإلغاء هذه الرسوم.

---

(1) Japan: System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-system-and-school-organization

(2) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/

Twitter: @ketab_n

والآن تحصل المدارس على أموال لدعم التسجيل تستخدمها لتغطية نفقات تعليم طلابها التي تعادل نحو 100 $ شهرياً لكل طالب. لكن إذا لم تكن هذه المبالغ كافية، يجب على الطلبة تعويض الفرق. وإذا كان الطلبة من عائلات محدودة الدخل، تزيد الحكومة التعويضات التي تقدمها لتصل إلى 200 $ شهرياً.

تحصل المدارس الخاصة كذلك على قدر كبير من التمويل الحكومي، حيث تدفع الحكومة اليابانية 50% من رواتب المعلمين في المدارس الخاصة. أما الأشكال الأخرى للتمويل فهي عبارة عن منح نقدية، تحصل عليها المدارس الخاصة لتغطية نفقات محددة، تشمل المباني والتجهيزات الجديدة. وعلى الرغم من أن المدارس الخاصة تُعدّ مرموقة أكثر، وهي أكثر تنافسية، إلا أن المدارس الحكومية لا تزال تشكل نسبة 99% من المدارس الابتدائية، ونسبة 94% من المدارس الإعدادية. وهناك عدد أكبر من المدارس الثانوية الخاصة، إلا أن 23% من المدارس الثانوية فقط مصنَّفة بوصفها مدارس خاصة.

تنفق الحكومة اليابانية على مدارسها أقل مما تنفقه كثير من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وتُعدّ المدارس فاعلة، لكنها غير مزيَّنة، ومعظم المدارس لها هيئة إدارية صغيرة جداً، تتكون فقط من المدير ومساعده وبواب وممرضة. حيث يركز التمويل على المعلمين والطلبة. عام 2008، أنفقت اليابان 4.9% من الناتج الإجمالي المحلي على التعليم- وهذه النسبة أقل من معدل دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ 5.9%. إلا أن اليابان تنفق على كل طالب 9.673 دولاراً، وهذا المبلغ أعلى من معدل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ 8.831 دولاراً[1].

وينص القانون رقم 120 الصادر في 22 ديسمبر 2006 على أنه على الحكومات الوطنية والمحلية اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير المعونة المالية لأولئك الذين يواجهون صعوبات في الحصول على التعليم لأسباب اقتصادية على الرغم من تحليهم بالقدرة على التعلم. وينص على أنه ينبغي على الحكومات الوطنية والمحلية توفير الدعم في التعليم للأشخاص ذوي الإعاقة؛ لضمان حصولهم على التعليم المناسب بما يناسب أوضاعهم[2].

(1) Japan: System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-system-and-school-organization

(2) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) Japan. Aims and Principles of Education. See: http://www.mext.go.jp/english/lawandplan/1303462.htm

Twitter: @ketab_n

المنهاج الدراسي في اليابان:

لقــد وضعت اليابان معايــير أكاديمية واضحة وطموحة في المجــالات كلها، ووفرت سلســلة قوية ومتماســكة تترجم عبرها أهداف المنهاج الدراسي إلى نظم وممارســات تعليمية وتعلُّمية(1).

عامي 2008 و2009 نشرت وزارة التعليم نســخة منقحة عــن المنهاج الدراسي الوطني الشــامل للتعليم من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية العليا، بما في ذلك التعليم الخاص. حيث يــولي هذا المنهاج الجديد اهتمامــاً أكبر لكلٍّ من اللغة اليابانية والدراســات الاجتماعية والرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية؛ أملاً في أن يطوِّر الطلبة «القدرة على التفكير والتعبير واتخاذ القرار» جنباً إلى جنب مع التمكن من المحتوى المعرفي(2).

ويجــري وضع المناهج الدراســية من قبــل وزارة التعليــم والثقافة والرياضــة والعلوم والتكنولوجيــة اليابانية من الناحية النظرية، بناءً على مشــورة المجلس المركــزي للتعليم. ومن الناحية العملية، تشــارك أبرز الشــخصيات في الوزارة وأســاتذة الجامعات في وضعه. وتجري مراجعته وتنقيحه كل عشر سنوات، من أجل توفير نوعية تعليم تشمل الفئات الدراسية كافة من رياض الأطفال حتى التعليم الثانوي. ويُعدّ المنهاج الوطني، إحدى المزايا الرئيســة لنظام التعليم اليابــاني، ويُعدّ المنهاج الدراسي دليلاً إرشــادياً وتوجيهياً للمعلمين؛ غير أنه يفســح لهم المجال للتوسع في إعطاء المادة الدراســية، وفي الوقت نفسه تتلقى المحافظات تمويلها من وزارة التربية، وتتبع توجيهاتها عن كثب. ولمَّا كان المنهاج المصمَّم لغرض التوجيه طويلاً ومفصلاً، تنشر وزارة التربية إلى جانبه كتيبات توضيحية لكل مادة على حدة ووفقاً للمراحل الدراسية المختلفة(3).

يتميز المنهاج بالترابط والتركيز الدقيق على الموضوعات الأساسية والاستكشاف العميق لمفاهيمها، والتسلســل المدروس، ويرقى إلى مستوى عالٍ من التحدي المعرفي، وإن كان أقرب إلى المنهاج التقليدي المبني على المادة منه إلى المنهاج القائم على الجدارة. يأخذ المنهاج بيد الطالب

(1) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 192). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(2) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/

(3) See: Strong Performers and Successful Reformers in Education – Japan. http://www.pearsonfoundation.org/oecd/japan.html & Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 192). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

Twitter: @ketab_n

خطـــوة إثر أخرى بصورة منطقية جدّاً، ويســير به من عام لآخر، مــع التركيز في كل عام على المواد التي ينبغي إتقانها من أجل فهم مواد العام اللاحق. وتحظى المواد الأساسية بوقت إضافي. ويجري العمل على تطوير كل موضوع بعناية وبتفصيل شديد؛ ففي مادتي الرياضيات والعلوم، يجري التركيز في المراحل كلها على المفاهيم الأساسية، إذ ترد بصورة واضحة ومباشرة. ويمكن القول: إنّ المناهج المبنية على المواد مركَّزة إلى حدٍّ كبير بَيْد أنها عميقة للغاية. فالعناية بالتفاصيل لا تضيع وسط دوامة انتقال مسؤوليات المناهج الدراسية بعدما باتت السلطات المحلية والمدارس تضطلع بمسؤولية كبيرة في رسم الممارسات والسياسات التعليمية[1].

وإن للمنهاج الدراسي الياباني شـــهرة على مســتوى العالم، وغالباً ما يُتوقَّع من الشباب الياباني التفوق على طلبة أي بلد آخر في العالم في معرفة تاريخ ذلك البلد واقتصاده وجغرافيته. ويصنف منهاج الرياضيات والعلوم من بين أكثر المناهج الدراســية في العالم تطلُّباً وقســاوة.. حيث يتطلب المنهـــاج التمكُّن من قدر كبير من المعلومات حول فروع المعرفة التي تكتســب غالبـــاً عبر الحفظ عن ظهر قلب، إلى جانب مقدار كافٍ من القدرة على حل المشــكلات التي يجري اكتســابها عبر طرائق تعليمية متنوعة جدّاً. وهذا يفسِّر قدرة الطلبة اليابانيين على التفوق ســواء في الاختبارات المبنية على المنهاج، كاختبار الاتّجاهات في الدراســة العالمية للرّياضيات والعلوم «تيمس» (TIMSS)، وتلــك المرتكزة إلى التطبيق، مثل: اختبار «بيزا» (PISA). حيث يركز المنهاج الدراسي وطرائق التدريس في اليابان بشدة على إتقان الطالب للمفاهيم التي تقوم عليها فروع العلم المختلفة. إذ يريدون له أن يستوعب السبب الكامن وراء آلية عمل الأشياء، عوضاً عن مجرد الاطلاع على طريقة عملها؛ حتى يتمكن من تطبيق المعارف التي اكتســبها في سياقات غير مألوفة. فلا يركِّز التدريس على الحصول على الجواب الصحيح، بقدر التركيز على فهم سبب صحته[2].

بقي المنهاج الدراسي الياباني قليل المرونة حتى الآونة الأخيرة، حيث يستنفد المنهاج الوطني الرسمي معظم وقت الطالب في المدرسة. في معظم المدارس الثانوية اليابانية، يكرّس زهاء 70% من إجمالي الوقت المتاح لدراســة خمس مواد لا أكثر: اللغة اليابانية، والدراســات الاجتماعية،

(1) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 192). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(2) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-bench-marking/top-performing-countries/japan-overview/

Twitter: @ketab_n

والرياضيات، والعلوم، واللغة الأجنبية (اللغة الإنجليزية غالباً). فيما تخصص الساعات المتبقية للرياضة، والموسـيقا، والفن، والتدبير المنزلي، وغيرها من المواد الاختيارية. بفضل هذا المنهاج يتوافر للطالب الياباني وقت أطول بكثير للغوص بعمق في هذه المواد الأساسـية مقارنة بأقرانه في معظم دول منظمـة التعاون الاقتصادي الأخرى، وذلك في ظـل حقيقة كونه يكرِّس وقتاً أطول للتعلم. ويكون أكثر تركيزاً على المواد الأساسـية في المنهاج الدراسي؛ نظراً لعدم تشـتت انتباهه بمقررات دراسـية ثانوية. وتتسم الكتب المدرسـية في اليابان بصغر حجمها واكتنازها بالمعلومات مقارنة بنظرائها في دول منظمة التعاون الاقتصادي الأخرى. وتصنع بشـكل كتب جيب غير مكلفة. ولكل فصل دراسي كتـاب منفصل لا يتجاوز حجمه المئة صفحة. إن الميزة الأبرز لهذه الكتب المدرسية عنايتها بالمفاهيم الجوهرية التي يقوم عليها المقرر التعليمي[1].

الامتحانات والتقويم في اليابان:

نظراً لطبيعة النظام التعليمي في اليابان القائم على الجدارة، فإنه غالباً ما يجري الحكم على الطلبة في اليابان عبر أدائهم في الامتحانات في مراحل مختلفة، التي تسـتند بدورها إلى المنهاج الياباني المركز، وهي وثائق مفصلة بدقة[2].

يتقدم الطلبة للامتحانات المدرسـية المتقدمة في نهاية المرحلـة الإعدادية والمرحلة الثانوية، ويؤثر كلا هذين الامتحانين في وضعهم في المسـتوى اللاحق من نظـام التعليم. ويكون القبول في المدارس الثانوية تنافسـياً للغاية، فإضافة إلى امتحانات القبول، يُؤخذ في الحسبان أيضاً كلٌّ من عمل الطالب الأكاديمي، وسلوكه واتجاهه، وسـجل مشاركته في المجتمع المحلي.. ويُعدّ الطلبة اليابانيون أن النجاح في امتحانات دخول المدرسـة الثانوية هو بمنزلة العامل الحاسم الذي يحدد نجاحهم لاحقاً. وبعد المدرسـة الثانوية، يعتمد مسـتقبل الطالب الياباني على نتائجه في امتحان الإنجاز الوطني، إضافة إلى أدائه في الامتحانات الفردية التي تعدّها كل جامعة من الجامعات.

أمّـا الكليات التقنية، فتتطلـب مجموعة من امتحانات القبـول الخاصة بها، في حين أن كليـات التدريب الخـاص لا تحتاج إلى ذلك. فبعد ثلاث سـنوات في كلية التدريب الخاص،

(1) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 193). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

(2) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/

Twitter: @ketab_n

يمكــن للطلبة التقدم لدخول إحدى كليات التكنولوجيا، وهؤلاء الطلبة هم وحدهم المخوّل لهم دخول التعليم العالي بعد الانتهاء مــن البرنامج الدراسي للمرحلة الثانوية الذي يمتد من سنتين إلى ثلاث سنوات[1].

ويُعدّ من المستحيل على الطالب في اليابان تحقيق نتائج جيدة في الامتحانات اليابانية دون العمــل بجد مدة زمنية طويلة. ويتطلب ذلك انضباطاً ومثابرة. ويكثر الحديث في بلدان كثيرة عن أهمية «**تعلم آلية التعلم**» بيد أن اليابان تخطَّت حدَّ الكلام عن ذلك؛ إذ يعمل هذا البلد على جعل هذه الفكرة محوراً لنظامه التعليمي. حيث تتوافر للطالب الياباني منذ ســن مبكرة حوافز مذهلة لدراســة المقررات الدراسية الصعبة والعمل بجد لاســتيعابها. يُعدّ إحراز نتائج جيدة في الامتحانــات الشرط الأبرز لارتياد الجامعة التي يرغــب فيها الطالب وحصوله على عمل جيد أيضاً. هذا يمثِّل جوهر نظــام التعليم الياباني على نحو أو آخر. ولولا تلك الحوافز، لربما اختلفت المخرجات التعليمية في اليابان كثيراً[2].

وتديــر المدارس عمليات التقويم الخاصة بها في نهاية المرحلة الإعدادية، التي قد تؤثر في قبول الطلبة في المدرســة الثانوية، وكذلك في نهاية المرحلة الثانوية. وتفرض المدارس الثانوية أيضاً على الطلبة التقدم لامتحانات القبول لتحدد أهليتهم للقبول في المدرســة، على الرغم من أن هذه الامتحانات تختلف من مدرســة إلى أخرى. وتُعدّ امتحانات دخول المدرســة الثانوية أو الجامعة مهمة للغاية في تحديد وضع الطالب، وغالباً ما تكون هي الشــغل الشاغل الوحيد للطلبة في الســنوات التي تســبق الامتحانات. فمن أجل دخول الجامعــة، يجب على الطلبة التقدم على حدٍّ ســواء إلى امتحان القبول الوطني المعروف باسم «اختبار المركزي» وكذلك إلى امتحانات القبول الفردية التي تفرضها الجامعة التي يقع عليها اختيارهم.

ويقــوم المعلمون في جميع مراحل التعليــم دائماً بتقويم الطلبة عبر الاختبــارات التي يضعها المعلمون، وغيرها من الاختبارات التي تستند على عمل الطالب. وغالباً ما يمضي المعلمون المشرفون على الصفوف ســنوات عدة مع المجموعة نفسها من الطلبة، ويشاركون في حياتهم خارج الصفوف الدراسية، ما يجعل عملية التقويم أسهل وأكثر دقة، وتصل على نحو أفضل إلى الوالدين.

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-instructional-systems/

(2) Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 193). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

Twitter: @ketab_n

وقد بدأت اليابان في الآونة الأخيرة في صياغة التقويمات الوطنية؛ للاستفادة منها في الأغراض التشخيصية، كالتقويم الوطني للقدرة على التحصيل العلمي في مجال الرياضيات واللغة اليابانية. حيث بدأت تجربة هذا التقويم عام 2007، الذي يُعدّ للطلبة في الصفين السادس والتاسع. واستخدمت نتائجه في تعديل المبادئ التوجيهية للمناهج الدراسية، وفي تخطيط السياسة العامة للتعليم. ويجري المعهد الوطني لبحوث التعليم (NIER) هذا التقويم بالتعاون مع وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا (MEXT). ويجري المعهد الوطني لبحوث التعليم أيضاً امتحانات تشخيصية أخرى عند الضرورة[1].

يجري تقويم المدارس والتفتيش عليها من قبل لجنة مشرفين على التعليم من البلدية والمحافظة، ويتوقع من هذه اللجنة تقديم الإرشاد الخارجي حول إدارة المدرسة والمقرر الدراسي والتدريس. وتتكون لجنة المشرفين على التعليم عادة من معلمين ومديرين سابقين.

ومنذ عام 2009، أصبح على المعلمين تجديد شهاداتهم بوصفهم عاملين في مجال التعليم كل عشر سنوات، بعد اجتياز التنمية المهنية لضمان تحديث مهاراتهم ومعارفهم. وهذا النظام الجديد يضمن التنمية المهنية المستمرة، ويعطي المدارس القدرة على التخلص من المعلمين غير الراغبين في تجديد شهاداتهم[2].

من تحديات التعليم في اليابان:

سوف يشكل الحفاظ على الطلب القوي على التعليم عالي الجودة من جانب الآباء والناس عامة تحدياً هائلاً في المستقبل نتيجة ضعف بعض العوامل المحفِّزة. وإن وضع الاستثمار في التعليم موضع الأولوية يتعثر بتحديات مماثلة نتيجة تنامي الضغط على الموارد العامة، سواء على المدى القصير بفضل الجهود الجبارة المبذولة لإعادة الإعمار في أعقاب كارثة تسونامي، وعلى المدى البعيد بسبب أولويات الإنفاق المرتبطة بالشيخوخة السريعة للسكان. لقد تدهورت بعض الحوافز المادية في نظام التعليم بالفعل في الأعوام الأخيرة. فعلى سبيل المثال، انخفضت أجور المعلمين مقارنة بسواهم من الموظفين في القطاع العام أو القطاع الخاص نتيجة تسخير

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-instructional-systems/

(2) Japan: System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/japan-system-and-school-organization

Twitter: @ketab_n

الموارد الإضافية المستثمرة في مجال التعليم لتقليص حجم الصفوف أو تخصيصها لأولويات أخرى في بعض المحافظات[1].

ختاماً: التعليم والقيم الأخلاقية في اليابان:

يجدر بنا في ختام البحث عن التعليم في اليابان الإشارة إلى أن هناك ملمحين من الملامح الأساسية **لنظام التعليم الياباني**، يجعلانه مذهلاً، ويبرزانه على نحو رائد عالمياً: الملمح الأول، نجاحه الملحوظ في مجال التربية الأخلاقية. والملمح الثاني، هو في كيفية قيامهم بعمل رائع يتجلى في: توفير التعليم الأساسي بنوعية عالية في جميع أنحاء اليابان، حتى لمن يعيشون في الأماكن النائية[2].

تدخل مادة **الأخلاق في منهاج** المرحلة الابتدائية لتستمر إلى المرحلة الثانوية، إضافة إلى حصص الدراسات المتكاملة للربط بين المهارات المكتسبة في المجالات الدراسية المختلفة في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة[3].

ومن الأمثلة الكثيرة المشاهدة التي تعكس **نظام الأخلاق الذي يكرّسه نظام التعليم** بين أبناء اليابان أنه: يُعدّ من المهين جدّاً في اليابان عدّ باقي النقود بعد شراء شيء ما؛ لأن الموظف المختص لن ينقص منه أبداً. وتركن الدراجات جميعها خارج حرم المدرسة دون إقفال أي منها. ومن المدهش أيضاً أنك إذا دخلت صالة للألعاب الرياضية، فستلحظ عدم وجود أقفال للخزائن! وهو أمر لا يمكن تصور حدوثه في الولايات المتحدة مثلاً... وقد انعكس ذلك على التزامهم الشديد واحترامهم للقانون على نحو لافت؛ حتى في وقت متأخر من الليل في اليابان، وعند عدم وجود أي سيارة على مرمى البصر، ينتظر المارّة اليابانيون بصبرٍ شديد الضوء الأخضر للإشارة المرورية الذي يسمح لهم بالعبور[4].

---

(1) Ibid.

(2) See: Some Amazing Features of Japan's Edution System. See: http://www.nationmultimedia.com/opinion/Some-Amazing-Features-of-Japans-Edution-System-30165598.html

(3) Education in Japan. By: Nick Clark, Assistant Editor, WENR. Volume 18, Issue 3 - May/June 2005. See: http://www.wes.org/ewenr/05may/practical.htm

(4) See: Some Amazing Features of Japan's Edution System. See: http://www.nationmultimedia.com/opinion/Some-Amazing-Features-of-Japans-Edution-System-30165598.html

Twitter: @ketab_n

ومـــن مظاهر التعليم في اليابان أن ترى معظم الطلبة اليابانيين يقودون دراجاتهم الهوائية للذهاب إلى المدرســـة، أو يقطعون مسافة الوصول سيراً على أقدامهم، وعادةً ما يرتدون زيهم الرســـمي الذي يُعدّ امتداداً وانعكاساً للمدرســـة التي يرتادونها. وتفرض القواعد المدرسية عـــلى الطلبة الدقة، وارتداء الثياب اللائقة، والســـلوك اللائق خارج المدرســـة، كما هي الحال في داخلها. ويبدو أن المدرســـة تهدف من ذلك إلى فرض قواعد الانضباط والسلوك والطاعة وغرسها في نفوس أبنائها في كل حال[1]. فتجد أطفال اليابان منضبطين ومتعلمين؛ كي يغدوا مطيعين، دؤوبين على العمل الجاد، ويسهمون على وجه التحديد في مواكبة التكنولوجيا العالمية أو يتفوقون عليها[2].

وينظـــف الطلبة غرفـــة الصف يومياً بوصفه جـــزءاً من نشـــاطهم التعليمي، وينظفون القاعات وردهات المدرسة والنوافذ والمقاعد والحمامات، ضمن فرق عمل، ولا حاجة للقول: إن المدارس في اليابان جميعها نظيفة وخالية من الخربشـــات على الجدران. ويتناول الطلبة طعام الغداء معاً مع معلميهم في غرفة الصف، ويستمتعون بتناول وجباتهم التي تُعِدّها المدرسة لهم أو يُعِدّها «مركز طعام الغداء» المحلي. تتبادل فرق الطلبة الأدوار بشأن تقديم الغداء لزملائهم، ويحتـــوي الطعام المعدّ على تنوعٍ غني من الأطعمة الغذائية والصحية، حيث يتطلع الطلبة قدماً نحو وقت الغداء، ويقوم الطلبة من الصفوف الدراســـية العليا للمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية أيضاً برحلات تستغرق أياماً عدة؛ لزيارة مواقع ثقافية مهمة مثل (كيوتو ونارا)[3].

وفي الفصول الدراسية اليابانية، يُنتَظر من الطلبة المتفوقين مساعدة أقرانهم الذين تخلفوا عنهم. قد يظن المرء أن هذا من شـــأنه أن يعيق تقدم الطالب المتفوق، لكن الدراسات تظهر أن من يتولون تعليم الآخرين يكتسبون من المعلومات قدراً يعادل أو يزيد على ما يكسبه زملاؤهم الذين يتلقون التعليم منهم في هذا البرنامج القائم على تدريس الأقران[4].

---

(1) See: Overview for Japanese Education. See: http://media.berlinschools.org/~dbosso/japan/education.htm

(2) The Japanese Education System. Yasuhiro Nemoto. Published By: Universal Publishers, in 1999, Parkland, Florida USA. (p 12).

(3) The Japanese Education System - School Life in Japan. By: Namiko Abe. See: http://japanese.about.com/od/japaneselessons/a/061000.htm . & See: Overview for Japanese Education. http://media.berlinschools.org/~dbosso/japan/education.htm

(4) Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/

Twitter: @ketab_n

لقد لقي نظـــام التعليم الياباني إعجاب كثيرٍ من المتعلمـــين الأجانب الذين لاحظوا أن طلبـــة اليابان يتفوقون تعليمياً مقارنةً مع نظرائهم الأمريكيـــين في الاختبارات العالمية للعلوم والرياضيـــات. يطيع الطلبة اليابانيـــون المنضبطون معلميهم، ونادراً مـــا يصدر عنهم انتهاكٌ للقانون المدرسي، كالعنف أو ما شـــابه. ويصرّ بعض المحللين الأمريكيين على أن تبني أمريكا لنظام التعليم الياباني سيؤســـس جيلاً يانعاً يخضع لمؤسسة تعليمية مرموقة، ويحدّ من حدوث المشـــكلات التي تواجهها المدارس، كإساءة اســـتعمال الأدوية، والعنف، والغياب غير المبرر للطلبة[1].



(1) The Japanese Education System. Yasuhiro Nemoto. Published By: Universal Publishers, in 1999, Parkland, Florida USA. (p 11).

Twitter: @ketab_n

من ملامح التجربة التعليمية في سنغافورة



- الدولة: سنغافورة.
  - عدد السكان: 5,460,302 نسمة.
  - السكان تحت خط الفقر: غير متاح.
  - ترتيب الدولة على العالم تبعاً لعدد السكان: 116.
  - المساحة: 697 كم مربع.
  - ترتيب الدولة على العالم تبعاً للمساحة: 192.
  - الموقع: قارة آسيا.
  - اللغة الرسمية: ماندارين.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(5)
من ملامح التجربة التعليمية في سنغافورة

ســنغافورة قصة نجاح اســتثنائية؛ إذ إنها في أقل من 50 عاماً تحوَّلــت من جزيرة فقيرة معدومة الموارد الطبيعية تقطنها غالبية أمية من السكان إلى بلد يحتضن 4.7 مليون نسمة تضاهي مستويات معيشتهم نظيراتها في الدول الصناعية الكبرى الأكثر تطوراً[1].

لقد أثبتت سنغافورة التزاماً ثابتاً بالإنصاف والجدارة. حيث شكَّلت الجدارة حجر الزاوية في فلســفة حكومة لي كوان يو lee Kuan Yew رئيس الوزراء ذائع الصيت الذي قاد سنغافورة إلى تحقيق هذا الإنجاز منذ البداية، إذ آمن الرجل بأن الجدارة هي السبيل الأكثر فاعلية لإدارة الحكومة، والسبيل الوحيد لإبداع مجتمع متنوع الأعراق في أمة واحدة يسودها السلام. حيث غلب على نظام التعليم في أثناء حقبة الاستعمار درجة عالية من النخبوية والفصل بين الجماعات مختلفة الأعراق والدين؛ فســعى لي كوان إلى أن يستبدل به نظاماً تعليمياً شاملاً تموله الحكومة، وتنال فيه الموهبة والعمل الجاد الحظوة والمكانة.

لقد فطن لي كوان يو إلى حقيقة أن التعليم عاملٌ حاســم في لمِّ شــمل زمرة من الجماعات العرقية والدينية المتنافرة والمتناحرة، وفي تطوير قوة عاملة من الطراز العالمي، تشــكِّل النموذج اللازم لتحقيق الأهــداف الاقتصادية الطموحة للغاية التي رســمها لســنغافورة[2]. وأدّت الحاجات الاقتصادية للبلاد دوراً مهماً في تحديد معالم سياســة التعليم؛ لأن تحسين التعليم عُدَّ منذ البداية إستراتيجية رئيسة لتحقيق الأهداف الاقتصادية الطموحة لسنغافورة[3].

(1) Singapore Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/

(2) See: Singapore: Rapid Improvement Followed by Strong Performance. See: http://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf (p 167). & Singapore Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/

(3) Singapore Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/

Twitter: @ketab_n

صنَّفت بيرســون للخدمات التعليمية في تقريرها عن التعليم عام 2012م –وفقاً لبيانات وحدة الإكونوميســت للمعلومات– النظامَ التعليمي في سنغافورة في المرتبة الخامسة عالمياً من بين أفضل النظم التعليمية في العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي[1].

وحقق طلبة سنغافورة في اختبارات «بيزا» (PISA)[2] العالمية التي أجرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)[3] عام 2009م، مراتــبَ متقدمة على الصعيد العالمي، حيث حلَّ طلابهــا في المرتبة الثانية في مادة الرياضيات بمعدل نقــاط بلغ 562 نقطة، وجاء طلابها رابعاً في مادة العلوم بـ 542 نقطة، وحلّوا خامساً في مادة القراءة بـ 526 نقطة على مستوى العالم[4].

وفي اختبارات «بيــزا» عام 2012 حلَّ طلبة ســنغافورة ثانياً أيضاً في مــادة الرياضيات بـــمعدل نقاط بلغ 573 نقطة، وحلّوا ثالثاً في مادة العلوم بـ 551 نقطة، وجاؤوا ثالثاً في القراءة بـ 542 نقطة[5] على مستوى العالم.

ومن ذلك نجد أن طلبة ســنغافورة تفوقوا، وتقدموا في اختبارات 2012 عما كانوا عليه في اختبارات 2009، حيث جاؤوا في المرتبة نفســها في مادة الرياضيات مع تقدم في عدد النقاط عما كانوا عليه ســابقاً، وتقدموا في المرتبة والنقاط في مادة العلوم، وتقدموا في المرتبة والنقاط أيضاً في القراءة على مســتوى العالم، وهذا يظهر المكانة المتقدمة للطلبة السنغافوريين، والتطور الهائل الذي يجري في التعلم في سنغافورة، حتى بذّت سنغافورة أقرانها؛ بل تفوقت على نفسها أيضاً.

أكدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في نتائجها أن سنغافورة تتمتع بنظام تعليمي عالي الجودة، له مميزات يمكن للأنظمــة الأخرى أن تتعلم منها. ومن هذه المميزات: المعلمون والمديرون ذوو الكفاءات العالية والقادة الأقوياء ذوو الجرأة على الرؤى بعيدة المدى. وأكدت المنظمة الصلة القوية بين التعليم والتنمية الاقتصادية، وكذلك بين السياســة والتنفيذ

(1) The Learning Curve, Lessons in Country Performance in Education, Pearson 2012 Report (p 40). http://thelearningcurve.pearson.com/index/index-ranking

(2) The Programme for International Student Assessment. (PISA). See: http://www.oecd.org/pisa/aboutpisa/

(3) The Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD) See: http://www.oecd.org/

(4) PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Reading, Mathematics and Science. OECD (2010), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (P 135 - 152 - 56). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/48852548.pdf.

(5) PISA 2012 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Mathematics, Reading and Science. OECD (2013), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (P 47 - 217 - 177). See: http://www.keepeek.com/Digital-Asset-Management/oecd/education/pisa-2012-results-what-students-know-and-can-do-volume-i_9789264201118-en#page1

Twitter: @ketab_n

في سـنغافورة. وإن المناهج الدراسية معدّة بصورة جيدة وبمقاييس جيدة تتماشى مع أساليب التعليم الحديثة والقياس والتقويم. وأشـارت المنظمة إلى أهمية قيم المحاسـبة والجدارة التي تدعم النظام التعليمي ذا التوجه العالمي والرؤية المستقبلية القوية في سنغافورة[1].

وحقق طلبة سنغافورة في اختبارات تيمس (TIMSS 2011)[2] الاختبارات الدولية لتقويم التوجهات العالمية في دراسـة الرياضيات والعلوم لطلبة الصف الرابـع والثامن من التعليم الأساسي مراكز متقدمة جدّاً، حيث حلّ طلبة سنغافورة من الصف الرابع في مادة الرياضيات في المركـز الأول عالمياً بـ 606 نقطة، جاء طلبتها من الصف الثامن في مادة الرياضيات أيضاً في المرتبة الثانية عالمياً بمعدل نقاط بلغ 611 نقطة[3].

وفي مادة العلوم جاء طلبة الصف الرابع في سـنغافورة في المركز الثاني بمعدل نقاط بلغ 583 نقطة، وحقق طلبة الصف الثامن في مادة العلوم أيضاً المركز الأول عالمياً بمعدل نقاط بلغ 590 نقطة[4].

وجاء طلبة سنغافورة في اختبار بيرلز[5] (Progress in International Reading (Pilrs 2011 Literacy Study لقياس مدى تقدم طلبة الصف الرابع في القراءة بلغتهم الأم، في المرتبة الرابعة عالمياً بمعدل نقاط بلغ 567 نقطة[6].

وتعكس هذه النتائج المتقدمة جدّاً على مستوى العالم مدى تقدم مستوى التعليم وتطوره في سـنغافورة ومدى نجاح أنظمته ومناهجه، ومدى تقـدم القائمين على التعليم في هذا البلد

(1) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. (P 21). See: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

(2) Trends in International Mathematics and Science Study. See: http://timss.bc.edu/timss2011/index.html. and See: http://www.nfer.ac.uk/publications/TMEZ01/TMEZ01_home.cfm?publicationID=852&title=%20 TIMSS%202011:%20Mathematics%20and%20science%20achievement%20in%20England

(3) TIMSS 2011 International Results in Mathematics. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Ina V.S. Mullis & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 40, 42) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Mathematics_FullBook.pdf

(4) TIMSS 2011 International Results in Science. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Michael O. Martin & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 38, 40) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Science_FullBook.pdf

(5) About PIRLS 2011, See: http://timssandpirls.bc.edu/pirls2011/index.html

(6) PIRLS 2011 International Results in Reading. Ina V.S. Mullis and Others. Copyright: (IEA). Publisher: TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College Chestnut Hill, MA, USA. & IEA, Amsterdam, Netherlands. (p 38) See: http://timssandpirls.bc.edu/pirls2011/downloads/P11_IR_FullBook.pdf

Twitter: @ketab_n

المتقـــدم والمتطور جدّاً. وذلـــك انعكس على مناحـــي الحياة كافة، ولاســـيما الاقتصادية منها والإبداعية، حيث جاءت سنغافورة في المرتبة الثامنة في مجال الإبداع على مستوى العالم بحسب تقرير الإبداع العالمي الصادر عن جامعة كورنيل Cornell Univ. وكلية إنسياد INSEAD لإدارة الأعمال والمنظمة العالمية للملكية الفكرية ويبـــو (WIPO)، منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة، عام 2013 [1].

وحلّت ســـنغافورة أخيراً في المرتبة الثانية عالمياً بعد ســـويسرا من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحســـب تقرير التنافســـية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2013-2014 [2].

إصلاح نظام التعليم في سنغافورة:

لقد نجحت سنغافورة نجاحاً باهراً فيما سعت إليه في إصلاح نظام التعليم لديها وتطويره، ويجدر بنا أن نذكر بعض الأســـباب التي مكّنت سنغافورة من تحقيق هذا النجاح الباهر في بناء منظومة تعليمية من الطراز العالمي انطلاقاً من أساس هشّ في هذا الزمن القصير فيما يأتي:

1) اختار لي كوان يو كثيراً من الشـــخصيات الأكفياء في ســـنغافورة للعمل في الحكومة، وبذلك توافر بين يديه فريق عمل ناجح من الدرجة الأولى لصنع القرارات وتنفيذها (لقد تلقى كثير من العاملين المدنيين في حكومة سنغافورة تعليمهم في أرقى جامعات العالم، ويحصلون على رواتب تعادل تلك التي يمكن لهم كسبها في القطاع الخاص).

2) حرصَ لي كوان على اطلاع الحكومة على طيف واســـع مـــن التجارب العالمية الرائدة والاســـتفادة منها قبل الشروع في رســـم سياســـات حكومته، بحيث تعكس سياسة سنغافورة تلك السياسات والممارسات الأكثر فاعلية في العالم.

3) حرصَ لي كوان على أن تولي بلاده درجة مماثلة من الرعاية الخاصة لتطوير السياســـات الحكيمـــة وتنفيذها بدقة وتأنٍ في آنٍ معاً. وقد ثابرت ســـنغافورة في الســـير على هذه الخطى.

(1) The Global Innovation Index (GII-2013). Published By: Cornell University, INSEAD, and WIPO. (P xx). See: http://www.globalinnovationindex.org/userfiles/file/reportpdf/GII-2013.pdf

(2) Global Competitiveness Report 2013-2014. Published By: The World Economic Forum. (p 15). http://www3.weforum.org/docs/WEF_GlobalCompetitivenessReport_2013-14.pdf

Twitter: @ketab_n

ولربما هناك عاملٌ آخر جدير بالذكر؛ تتفوق سنغافورة على معظم البلدان الأخرى من ناحية توخي الحذر الشديد عند النظر في السياسات الجديدة؛ للتأكد من أنها قد صُممت لتتكامل مع السياسات السارية على أرض الواقع، أو أن السياسات ذات الصلة كلها تتغير، بحيث تعزز آثار هذه السياسات والممارسات بعضها بعضاً بأي حال من الأحوال، الأمر الذي يولِّد أنظمة متينة شديدة الفاعلية. هذا الأمر واقعي على نحو لافت في ميدان التعليم[1].

في الواقع تُعدّ قصة نظام التعليم في سنغافورة قصة تطور آسيوي «ناجحة جدّاً»؛ وهي ليست أقل من معجزة. وذلك بدايةً مع عام استقلالها 1965 حيث كانت الأمية تسيطر على جزء كبير من المواطنين، ما أدى إلى قيام حكومة سنغافورة بابتكار وتطوير واحد من أفضل نظم التعليم عالمياً، إن لم يكن الأفضل. وهو سبب ارتقاء الطلبة السنغافوريين للمراتب العالمية العليا مثل دراسة الاتجاهات العالمية في الرياضيات والعلوم TIMSS[2] وغيرها من الاختبارات الدولية.

ومع بداية الحكم الذاتي لسنغافورة بعد استقلالها عن ماليزيا عام (1965م) كان على الحكومة الجديدة: ضمان أمنها، وتنمية اقتصادها، وتطوير نظامها التعليمي الخاص بها.. وقد شهدت هذه المرحلة بناء كثير من المدارس التي التحق بها عدد كبير من الطلبة، وجرى توظيف كثير من المدرِّسين والمدربين. ومع حلول أواخر السبعينيات من القرن الماضي عندما ترسخت سنغافورة بوصفها دولة مستقلة، بدأت الحكومة تدرك أن هناك الكثير من الهدر؛ لأن الطلبة كانوا يتركون المدرسة دون إكمال تعليمهم النظامي؛ نظراً لكون المهارات التي تتطلبها الوظائف التي نشأت في ظل الاقتصاد المتنامي لسنغافورة يمكن اكتسابها بسهولة «في مواقع العمل». وذلك أدى إلى نشوء المرحلة اللاحقة من الإصلاحات «التي تركّز على الجدارة أو الكفاءة»، من أواخر السبعينيات حتى أوائل التسعينيات. وذلك في محاولة للحدِّ من معدلات الاستنزاف العالية.

كانت هذه الإصلاحات تهدف إلى التأكد من تلقي الطلبة «لتعليم حقيقي»، ومن وضع معايير عالية للتعليم. وقد تحقق ذلك عبر التركيز على المناهج الدراسية، وتوحيد الكتب المدرسية، والأساليب المتبعة في المدارس. وقد جرى إنشاء هيئة تفتيش المدارس، واتخذت

(1) Singapore Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/

(2) Education and the Nation State: The selected works of S. Gopinathan (World Library of Educationalists). By: S. Gopinathan. Publisher: Routledge. USA. (November 28, 2012), (Foreword).

Twitter: @ketab_n

إجراءات أخرى لضمان اتباع المعلمين للمناهج وأساليب التدريس المكلَّفين بها مركزياً. وقد نجحت هذه الإصلاحات بالفعل، فارتفعت معدلات تخرج الطلبة في سنغافورة ومع حلول نهاية الثمانينيات... اتضح أن تلك الإصلاحات أدت إلى تقليص التحكم من جانب المدارس والمديرين والمعلمين؛ فمديرو المدارس كانوا مجرد مديرين يُوجدون في المدارس من أجل تلقي التعليمات من الوزارة. وكذلك المعلمون كانوا يدرّسون وفق المناهج المقررة، ويستخدمون الكتب المدرسية التي تصدر مركزياً. لم يكن هناك أي فكرة للابتكار أو لتطوير المناهج الدراسية تجري بمبادرة من المدرِّس أو المدرسة.

وفي أواخر ثمانينيات القرن الماضي بدأت وزارة التعليم تدرس الكيفية التي يمكن أن يستجيب بها التعليم للاحتياجات المتغيرة التي طرأت نتيجة الاقتصاد القائم على المعرفة. وكانت الاستجابة هي في إنشاء عدد من المدارس المستقلة والمتمتعة بإدارة ذاتية. ومع حلول منتصف التسعينيات، أدركت الحكومة أن وجود عدد قليل من «المدارس البارزة» لم يكن كافياً، على الرغم من أن المدارس المستقلة والمدارس التي تتمتع بإدارة ذاتية كانت تعمل على نحو جيد[1].

وقد عُرفت المرحلة الثالثة لإصلاح نظام التعليم بسنغافورة باسم «**النموذج المركّز على القدرة**»، التي أطلقت فيها مبادرات إصلاحية عدة:

كان أولها عام 1997 وهي مبادرة «**مدارس التفكير، تعلم الأمة**» (TSLN) وهي اختصار لكلمة (Thinking Schools, Learning Nation)، التي دعت إلى التعاون من أجل تغيير نظام التعليم، وتنمية ثقافة التعلّم والتفكير العميق. وقد قامت مبادرة مدارس التفكير (TSLN) على أربعة مبادئ أساسية:

الأول: الاستناد إلى نوعية جيدة من المعلمين؛ ولذلك اتخذت في أثناء هذه الحقبة تدابير صارمة من أجل رفع مستوى المعلمين. بالدرجة الأولى عبر إعادة النظر في أجور المعلمين وعبر مبادرات التطوير المهني المكثفة؛ لتنمية مهارات المعلمين.

(1) See: Education Policies and Practice in Singapore Schools, Siew Hoong Wong, Director of Schools, Ministry of Education. See: http://www.nie.edu.sg/files/oer/Paving%20the%20Fourth%20Way%20PDF.pdf (p 15-16).

Twitter: @ketab_n

الثاني، منحت هذه المبادرة قادة المدارس مزيداً من الاستقلالية. وقد مكّنت الاستقلالية الذاتية قادة المدارس والمعلمين من ابتكار أساليب تعليمية تتلاءم مع بيئة مدارسهم على أفضل وجه، وتلبي احتياجات طلابهم.

الثالث: تميزت هـذه المبادرة بإلغاء نظام التفتيش والرقابة المدرسي، واستحداث نموذج التميز المدرسي (SEM) (School Excellence Model) مكانه، ما سمح لمدارس التفكير بالازدهار؛ لأن نموذج (SEM) كان نموذجاً تقع فيه المسؤولية والتحكم بالتطوير على عاتق المدارس.

الرابع: تقسيم المدارس إلى مجموعات، يشرف عليها موجهون مختصون. وقد مكّن نظام المجموعات المدارس من التفكير في تطوير أساليبها واستحدث برامج جديدة كي تتعلم على نحو احترافي من بعضها. ما أدى إلى نمو مهني سريع لكل من المدارس ومعلميها. فالبرامج الإرشادية للمجموعات في هذا النظام أتاحت للمعلمين الالتقاء والتحدث عن جهودهم المهنية الخاصة بهم، وأصبحت مراكز التميز ومراكز التعلم الأماكن التي يتبادل فيها المعلمون أفضل أساليب التعليم مع نظرائهم. ما أدى إلى وضع نظام المصادر المشتركة داخل المجموعة iSHARE ، الذي استُخدم برنامجاً على الإنترنت، يضع فيه المعلمون أفضل دروسهم؛ ليجري تبادلها مع الآخرين. وقد شهد برنامج iSHARE تقدماً هائلاً في الأشهر الثمانية عشرة الأولى لإطلاقه؛ حيث وضع المعلمون نحو 70.000 درس على هذا المنبر التعليمي. وأصبحت ثقافة المشاركة جزءاً لا يتجزأ من طبيعة المدارس في سنغافورة[1].

عام 2005 جرى إطلاق مبادرة جديدة، وهي مبادرة «**تعليم أقل، تعلّم أكثر**» (TLLM) وهي اختصار لكلمة (Teach Less, Learn More). وكانت هذه المبادرة استمراراً لمبادرة (TSLN)، لكنها ركّزت أكثر على طرائق التدريس في الصفوف، وعلى جعل المعلمين يفكرون بطريقة تدريسهم وبما يدرسونه لتحسين عملية تعلّم الطلبة في ثقافة المشاركة المفتوحة، مع أنها في الوقت نفسه أكّدت على ضرورة التقليل وعلى نحو واعٍ من حجم المحتوى الذي تغطيه المناهج الدراسية، وذلك لإفساح المجال أمام الطلبة للتفكير. بدأ المعلمون ينظرون بطريقة ما إلى عملهم لابتكار أساليب جديدة للتعليم والتعلم. فامتلاك زمام السيطرة يعود للمعلمين والمدارس، إضافة إلى قادة المدارس الذين يوفرون لهم الدعم اللازم لتحسين طرق التدريس

(1) Education Policies and Practice in Singapore Schools, Siew Hoong Wong, Director of Schools, Ministry of Education. See: http://www.nie.edu.sg/files/oer/Paving%20the%20Fourth%20Way%20PDF.pdf (p 16).

Twitter: @ketab_n

ومشـــاركة الطلبة. كان يتعين عـــلى وزارة التعليم من الناحية المنهجيـــة أن تكون مرنة بما فيه الكفاية؛ كي تتخلى عن سيطرتها، وتسهل عملية امتلاك القرار عبر تقديم الدعم للمدارس في هذه الرحلة. فقد كان الغرض الأساسي من هذه الإصلاحات هو تعزيز الأساليب المهنية لمهنة التدريس بأكملها[1].

عنـــد محاولتنا فهم النجاح الباهر الذي حققته ســـنغافورة، من المهم أن نتذكر ميزة صغر حجم ســـنغافورة؛ إذ يُعدُّ نظام التعليم الوطني في سنغافورة أشبه بنظام تعليم في مدينة أو دولة صغيرة، حيث لا يتجاوز عدد الطلبة 522 ألفاً موزعين في 360 مدرســـة... هذا إلى جانب قدرة الحكومة في انتهاجها لسياساتها على منح وقتٍ كافٍ لتمحيص آثارها وتقويمها، وذلك بفضل الاســـتقرار السياسي والإجماع الشـــعبي الواســـع على أغراض العملية التربوية. وتبلغ درجة التكامل بين المؤسســـات المختلفة في سنغافورة مســـتوى نادراً على الصعيد العالمي. إذ تشكِّل ســـنغافورة مثالاً لنظامٍ «**مقترن بإحكام**» حيث يشـــترك كبار القادة في الوزارة والمعهد الوطني للتربية والتعليم والمدارس في تحمُّل أعباء المســـؤولية والمســـاءلة. وتكمن قوتها الفذة في تجنب الإعلان عن أي سياســـة تربوية من دون خطة واضحة لبناء القدرات المناسبة لها، ويكاد يغيب التباين بين المدارس المختلفة، إلا أن ثمة تبايناً في الأداء داخل المدرسة الواحدة. وعلى النقيض من ذلـــك، يصعب على النظُم المقترنة الأقل إحكاماً اتخاذ مبادرات إصلاحية، كالتي جرت في سنغافورة.. استطاعت سنغافورة ترسيخ موقف للتحسين المستمر، وطورت الآليات اللازمة لذلك. ثمة وفرة من التغييرات والتحســـينات الصغيرة التي يجري العمل على تنفيذها بصورة مســـتمرة... إلى جانب التكامل مع الخطط الاقتصادية، وذلـــك أدى إلى حدوث التحولات الكبرى في الأهداف التعليمية عبر المراحل الثلاث المتمايزة[2].

تحدد وزارة التربية والتعليم جميع الأهداف التعليمية الوطنية والمبادئ التوجيهية للمناهج التعليمية وتكون هي المســـؤولة عن تعيين المعلمين على نحو مباشر من المعهد الوطني للتعليم. ويجري تقسيم المدارس إلى مجموعات جغرافية بقصد تقديم الدعم المحلي لسياسات ومبادرات التعليم الخاصة بالوزارة. ويمكن لهذه المجموعات أن تســـاعد على تحديد الكيفية التي ســـيتم

(1) Ibid, (p 17).

(2) See: Singapore: Rapid Improvement Followed by Strong Performance. See: http://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf (p 167, 170).

Twitter: @ketab_n

بها تطبيق المناهج، ويمكنها أيضاً أن تختـار المواد التعليمية على الرغم من أن الوزارة هي التي تضع التوصيـات. ويكون المديرون المشرفون على هذه المجموعات، وهم مديرون سـابقون ناجحون، مسـؤولين عن قيادة المديرين وعن تسهيل تبادل الموارد وأفضل أساليب التدريس بين مدارس المجموعة[1].

لقـد رأت سـنغافورة منذ البدايـة في التعليم حجر الأسـاس لبناء الأمـة والاقتصاد الوطني. فجعلت منه وقـوداً يغذي رأس المال البشري لدفع عجلـة النمو الاقتصادي. تُعدُّ قـدرة الحكومة على النجاح في تحقيـق التوازن بين العرض والطلب عـلى التعليم والمهارات مصدراً رئيسـاً لميزة سنغافورة التنافسية. ثمة عوامل أخرى أسـهمت في تحقيق هذا النجاح؛ ومن أبرزها الرؤية الواضحة والإيمان العميق بالأهمية البالغة للتعليم بالنسبة إلى الطلبة والأمة على السواء؛ والقيادة السياسية المثابرة والمواءمة بين السياسات والممارسات؛ والتركيز على بناء المعلم وقدراته القيادية على إحداث إصلاحات على مسـتوى المدارس؛ والتقويمات والمعايير الطموحة؛ والثقافة المبنية على التحسـين المستمر، ورؤية مستقبلية تَحكم على نجاح الممارسات التربوية عبر مقارنتها بالأفضل في العالم[2].

مما سبق نجد أن عملية رسم السياسـات المتعلقة بالتعليم في سنغافورة مرَّت عبر ثلاث مراحل متمايزة: جرى التركيز في المرحلة الأولى على تعليم مبادئ القراءة والكتابة لسكان البلاد الذين كان كثير منهم أميين سابقاً. في هذه المرحلة من تطوير التعليم، كانت سنغافورة تبيع اليد العاملة الرخيصة في سـوق العمالة الدولية، وكان من المهـم للغاية أن تتقن تلك القوة العاملة المبادئ الأساسية في القراءة والكتابة.

في المرحلة الثانية من تطوير النظام الاقتصادي السـنغافوري، سعت الحكومة إلى تحويل ميزتها التنافسـية في سـوق العمالة الدولية مـن انخفاض تكلفة اليد العاملـة إلى التركيز على النوعية، بحيث تجاوزت المنافسـة على جذب الشركات التي تعمل في سنغافورة إلى استقطاب تلك التي تدفع رواتب مجزية.

(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-system-and-school-organization/

(2) Singapore: Rapid Improvement Followed by Strong Performance. See: http://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf (p 159).

Twitter: @ketab_n

ومــن ثم تحول التركيز في السياســة التعليمية من محو الأمية إلى توفير الجودة وتشــجيع الطلبة على إكمال تعليمهم. وغدا الارتقاء بالطلبة جميعاً إلى معايير التعليم العالمية محور السياسة التعليمية. ففي هذه المرحلة من مراحل تطور نظام التعليم، جرى إدخال عملية تقسيم الطلبة في فروع مختلفة في ختام الصف الرابع، وذلك وفقاً لأدائهم في لغاتهم الأم، بحيث أُتيح للمعلِّم رفع مستوى التدريس؛ ليناســب درجة إتقان الطالب. لكن ما حدث عقب تنفيذ إصلاحات هذه المرحلة أن أداء طلبة الفرع الأدنى في هذا النظام تفوَّق على متوســط أداء الطلبة في الدول الصناعية، وهذا بحدِّ ذاته إنجاز رائع. لقد أُسِّس «معهد تطوير المناهج الدراسية في سنغافورة» لدعم تطوير الفروع المختلفة بتوفير مواد تعليمية ملائمة وعالية الجودة. وجرى تطوير المناهج الدراسية في معظمها، بحيث تلبي متطلبات التنمية الاقتصادية في البلاد[1].

أهداف التعليم في سنغافورة:

ترى ســنغافورة أن مهمة خدمة التعليم هي: تشكيل مســتقبل الأمة عن طريق تشكيل الأشخاص الذين سيحددون مستقبلها. تزود هذه الخدمة الأطفالَ بتعليم متوازن، وتطورهم لاستغلال كامل إمكاناتهم، وتنشــئهم ليصبحوا مواطنين صالحين، واعين بمسؤولياتهم تجاه عائلاتهم ومجتمعهم وبلادهم. يســعى نظام التعليم في سنغافورة إلى رعاية كل طفل ومساعدة جميع الأطفال في اكتشــاف مواهبهم، وإدراك كامل إمكانياتهم، وتنمية شغفهم بالتعلم مدى الحياة. وتهدف الســلطات الوطنية إلى إنشاء الرغبة لدى الشــباب في التفكير بطرق جديدة، وحل المشــكلات، وإيجاد فرص جديدة للمستقبل. وبدرجة لا تقل أهمية، ترى أن من واجبها مســاعدة الشــباب على اكتســاب قيم صحيحة وتطوير شــخصية قوية لمواجهة التحديات المستقبلية. ويسعى التعليم الوطني إلى تعزيز روابط قوية بين الطلبة وتطوير حس عميق لديهم بالانتماء والالتزام بالعائلة والمجتمع والوطن[2].

يجسِّد الفرد الذي يرتاد المدرسة في نظام التعليم في سنغافورة النتائج المرجوَّة من التعليم؛ إذ يتحــلى بدرجة جيدة من الوعي الــذاتي ولديه بوصلة أخلاقية ســليمة، ويتمتع بالمهارات

(1) Singapore Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. (P 2), see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

Twitter: @ketab_n

والمعارف اللازمة لمواجهة تحديات المستقبل. إلى جانب ذلك، يتحمل مسؤولية أسرته ومجتمعه وأمته، ويقدِّر جمال العالم من حوله، ويمتلك عقلاً وجسداً سليمين، ويشبّ على حب الحياة. وخلاصة القول إنه:

1- شخص واثق من نفسه، يملك حساً قوياً للتمييز بين الخطأ والصواب، يتحلى بالمرونة والقدرة على التكيف، يعرف نفسه حقَّ المعرفة، قادر على إطلاق الأحكام الصائبة، صاحب تفكير مستقل ونقدي، يتواصل مع الآخرين بصورة فاعلة.

2- متعلِّم موجَّه ذاتياً ينهض بمسؤولية عملية تعلمه، ويطرح الأسئلة، ويتفكَّر ملياً، ويثابر في السعي إلى التعلم.

3- مسهم نشيط قادر على العمل بفاعلية ضمن الفريق، يأخذ زمام المبادرة، ولا يتهيَّب المغامرة المدروسة، يتحلى بروح الابتكار، ويسعى جاهداً لتحقيق التميز.

4- مواطن معني بمصلحة وطنه سنغافورة ومتجذِّر بأرضه، يملك وعياً مدنياً قوياً، وهو على اطلاع بما يجري حوله، ويقوم بدور فاعل في تحسين حياة الآخرين من حوله[1].

إن الأهداف والمخرجات المرجوة للتعليم هي الصفات التي يطمح المعلمون أن تكون لدى كل سنغافوري عند استكمال تعليمه الرسمي. وهذه المخرجات تشكل هدفاً مشتركاً للمعلمين، وتوجه السياسات والبرامج، وتسمح بتقرير مدى جودة سير نظام التعليم[2].

تُتَرجَم النتائج المرجوَّة من التعليم إلى مجموعة من النتائج التنموية لكل مرحلة رئيسة من نظام التعليم في سنغافورة. وتعبِّر نتائج المراحل الأساسية عن الطموحات التي تعمل دوائر التعليم على تنميتها في الطلبة عبر مراحل التعليم الابتدائية والثانوية والمرحلة ما بعد الثانوية. تبنى كل مرحلة تعليمية على المراحل التي سبقتها، وتشكل أساساً للمراحل اللاحقة. فعلى سبيل المثال: يبدأ طلبة المرحلة الابتدائية بتعلم معرفة سنغافورة وحبِّها، وذلك يعزِّز إيمانهم بوطنهم، ويطلعهم على الأمور التي تعنى بها سنغافورة مع وصولهم إلى المرحلة الثانوية. وبذلك يترعرع الطالب على الفخر بسنغافورة وفهم مكانتها في السياق العالمي في المرحلة ما بعد الثانوية. وتضم كل مرحلة رئيسة ثماني نتائج. إذا ما نظرنا إلى هذه النتائج مجتمعة اتضحت

(1) Desired Outcomes of Education: http://www.moe.gov.sg/education/desired-outcomes/

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. (P 3-2), see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

Twitter: @ketab_n

لنا صورة ما تطمح سنغافورة إلى تطويره في الشباب من أجل إرساء الدعائم المتينة التي تمكِّنهم من النمو بقوة وتحقيق النجاح في الحياة بوصفهم أعضاء مساهمين في المجتمع[1].

نظام التعليم في سنغافورة:

يتبع نظام التعليم في سنغافورة مسار 6-2-2، ست سنوات في المرحلة الابتدائية، وسنتان في كلٍّ من المرحلتين المتوسطة والثانوية. وجرى تطبيق خطة توفير ست سنوات من التعليم الابتدائي المجاني للأطفال في سنغافورة من مختلف الخلفيات العرقية والدينية منذ عام 1974، وأصبحت هذه المرحلة من التعليم إلزامية منذ شهر كانون الثاني عام 2003، حيث يتوافر «سن التعليم الإلزامي» للأطفال فوق 6 ودون 15 عاماً. وتترتب عقوبة على أولياء الأمور الذين يمتنعون عن إرسال أطفالهم للمدرسة بدفع غرامة مالية مقدارها 5000 دولار سنغافوري أو بالسجن مدة عام كامل أو بكلتا العقوبتين معاً. لكن يحرص جميع أولياء الأمور على تعليم أطفالهم مدة 10 سنوات؛ لأنهم يدركون أهمية التعليم للطفل. تتبع سنغافورة نظام تعليم تنافسي «بهدف توفير فرصة متساوية في التعليم للجميع بغض النظر عن مجموعاتهم العرقية أو مكانتهم الاقتصادية والاجتماعية»[2].

مراحل التعليم الأساسي في سنغافورة:

يتكون النظام التعليمي من ست سنوات للمرحلة الابتدائية، وأربع سنوات للمدرسة الثانوية (التي تُطلق عليها معظم البلدان الأخرى المدرسة الثانوية الدنيا، وتنتهي في سنغافورة عند سن 16)، ومن سنة إلى ثلاث سنين من المدرسة ما بعد الثانوية (التي تُطلق عليها معظم الدول الأخرى المدرسة الثانوية العليا)، والتي تكون أعمار الطلبة عندها ما بين 17 و19، ويمكنهم الاستمرار إلى التعليم العالي، إما في الجامعات أو في معاهد التعليم المهني[3].

المرحلة التمهيدية:

تتكون المرحلة التمهيدية من دور الحضانة: التي تستقبل الأطفال حتى سن ثلاث سنوات، ومن رياض الأطفال: التي تستقبل الأطفال في سن أربع وخمس سنوات. ولا يُعدّ تعليم «ما قبل

(1) Desired Outcomes of Education: http://www.moe.gov.sg/education/desired-outcomes/

(2) Mathematics Education: The Singapore Journey (Series on Mathematics Education). By: Wong Khoon Yoong & others. Publisher: World Scientific Publishing (February 19, 2009). (P 16-17).

(3) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

المرحلة الابتدائية» جزءاً من نظام التعليم الرسـمي في سنغافورة. وتموله عادة منظماتٌ خاصة، ويجب أن تسجل دور الحضانة ورياض الأطفال هذه ومعلموها في وزارة التعليم في سنغافورة MOE. وقد طوّرت وحـدة نظام تعليم رياض الأطفال لوزارة التعليـم هيكليةً ومجموعةً من المواد لمنهاج رياض الأطفال، حيث تشـمل النتائج المنشـودة من هذا المنهـاج عاداتٍ صحيةً أفضل، ومهاراتٍ اجتماعيةً مطلوبة، وتناسقاً بدنياً، والمهارات الأساسية للاستماع والحديث[1].

تقدم رياض الأطفال ومراكز رعاية الأطفـال برنامجاً تعليمياً منظماً للأطفال في عمر (4-6) سنوات. وتتكون المرحلة التمهيدية من ثلاثة مسـتويات؛ يتضمن كل مستوى أنشطة تطور المهارات الأدبية واللغوية، والمبادئ الأساسية للأرقام والعلوم، والمهارات الاجتماعية ومهارات الإبداع وحل المشكلات، وتذوق الموسيقا، والحركة واللعب في الخارج. ويتعلم الأطفال لغتين: الإنجليزية بوصفها لغة أولى، والصينية أو المالايو أو التاميل بوصفها لغة ثانية.

أما أهداف التعليم في هذه المرحلة: فينبغي أن يكون الأطفال في نهاية هذه المرحلة قادرين على معرفة الصواب والخطأ، راغبين في المشاركة والقيام بأدوار مع الآخرين، يمكنهم التواصل والاتصال بالآخريـن، فضوليين ولديهم القدرة على الاستكشـاف، قادرين على الاسـتماع والكلام مع الفهم، سـعداء ومرتاحين، قد اكتسبوا التناسق البدني والعادات الصحية، يحبون عائلاتهـم وأصدقاءهم ومعلميهم وروضاتهم[2]. يجدر أن نذكـر أنه يحضر 99% من الطلبة في روضة الأطفال، من سنة إلى ثلاث سنين[3].

المرحلة الابتدائية:

يتكـون التعليم الابتدائي من سـت صفوف: أربعة صفوف تأسيسـية (من الأول إلى الرابع) وصفان توجيهيان (الخامس والسادس). ويهدف التعليم في هذه المرحلة على نحو عام إلى إعطاء الطلبة فهماً جيداً للغة الإنجليزيـة واللغة الأم والرياضيات .وهو إلزامي ومجاني في السنوات الستة[4].

(1) Mathematics Education: The Singapore Journey (Series on Mathematics Education). By: Wong Khoon Yoong & others. Publisher: World Scientific Publishing (February 19, 2009). (P 16-17).

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. (P 9), see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

(3) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-instructional-systems/

(4) See: Ministry of Education- Singapore. See: http://www.moe.gov.sg/education/primary/

Twitter: @ketab_n

عند إتمام الصف السادس، يتقدم التلاميذ لامتحان وطني يسمَّى امتحان مغادرة المرحلة الابتدائيــة PSLE، ويهدف هذا الامتحـــان إلى تقرير مدى ملاءمة التلميـــذ للتعليم الثانوي، ووضعهم في المنهج الثانوي المناسب لمستواهم الدراسي وقدراتهم وميولهم[1].

وفي ختام المرحلة الابتدائية، يجب على الطالب أن:

1. يكون قادراً على التمييز بين الخطأ والصواب.
2. يعرف نقاط قوته ومجالات النمو والتطور المحتملة.
3. يكون قادراً على التعاون والمشاركة وإظهار الاهتمام بالآخرين والتعاطف معهم.
4. يمتلك حساً فضولياً قوياً للتعرف إلى الأشياء من حوله.
5. يكون قادراً على التفكير والتعبير عن نفسه بكل ثقة.
6. يفخر بعمله.
7. يطوِّر عادات سليمة ووعياً بالفنون.
8. يعرف سنغافورة، ويعشقها[2].

المرحلة الثانوية:

يجري قبول الطلبة في المرحلة الثانوية بحسب أدائهم في امتحان مغادرة المرحلة الابتدائية PSLE. ويمكن للطلبة الذين يكونون بين الـ10% الأفضل في امتحان مغادرة المرحلة الابتدائية اختيـــار الذهاب إلى الدورة الخاصة، بينما يجري تســـجيل الباقين في الدورة السريعة أو الدورة العادية[3].

يتكون النظام التعليمي في ســـنغافورة من أربع سنوات للمدرســـة الثانوية (التي تُطلق عليها معظم البلدان الأخرى المدرســـة الثانوية الدنيا، وتنتهي في ســـنغافورة عند ســـن 16)، ومن ســـنة إلى ثلاث سنين من المدرسة ما بعد الثانوية (التي تُطلق عليها معظم الدول الأخرى

(1) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. (P 9), see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

(2) Desired Outcomes of Education: http://www.moe.gov.sg/education/desired-outcomes/

(3) Ibid.

Twitter: @ketab_n

المدرسة الثانوية العليا)، والتي تكون أعمار الطلبة عندها ما بين 17 و19، ويمكنهم الاستمرار إلى التعليم العالي، إما في الجامعات أو في معاهد التعليم المهني[1].

بعد مغادرة المدرسة الابتدائية، يكون أمام الطلبة خيارات عدة. حيث يجري توزيعهم على مجموعات بناءً على أدائهم في امتحان مغادرة المدرسة الابتدائية (PSLE). أما الطلبة الراغبون في الوصول إلى الجامعة فيستطيعون أن يدخلوا في برنامج متكامل يجمع المدرسة الثانوية (الأعمار 13-16) مع كلية الراشدين (16-18)، أو في مسار ثانوي سريع (الأعمار 13-16). وهذان المساران كلاهما يقودان إلى الشهادة العامة للتعليم (GCE) المستويات O والمستويات A؛ الأول يتقدم إليه الطلبة في عمر 16 في نهاية المدرسة الثانوية، والثاني في عمر 18، في نهاية كلية الراشدين. وبدلاً من ذلك، يمكن للطلبة أن يدخلوا في المسار الثانوي الأكاديمي العادي، الذي يقود إما إلى امتحانات الشهادة العامة للتعليم المستوى O، أو إلى امتحانات الشهادة العامة للتعليم المستوى N، اعتماداً على اختيار الطالب. وتختلف الامتحانات بمستوى الصعوبة، على الرغم من أن الطلبة الذين يختارون التقدم إلى امتحانات المستوى N يمكنهم الدراسة سنة إضافية، ومن ثم التقدم للمستويات O. ويمكن للطلبة الذين ينجحون في الشهادة العامة للتعليم GCE المستويات O أن يذهبوا إلى كلية الراشدين وامتحانات المستوى A، أو إلى كلية تقنية من أجل التدريب المهني.

والطلبة الذين يختارون ألا يدخلوا في مسار متكامل، أي مسار ثانوي سريع أو مسار أكاديمي عادي، لديهم الخيار أن يأخذوا مساراً تقنياً عادياً، يقود أيضاً إلى الشهادة العامة للتعليم GCE المستوى N. أو يمكن للطلبة أن يختاروا الدخول إلى مدرسة تقنية أو مهنية في السن 13، ومن هناك يكملون إلى معهد عالٍ للتعليم التقني في السن 16. وتختلف المسارات السريعة، والنظرية العادية، والتقنية العادية عن المسار التقليدي في أن كل الطلبة يدرسون المواد نفسها؛ والاختلاف هو في مستوى تعقيد المواد والمشروعات بدلاً من المواد الدراسية. وتوجد الاختلافات الرئيسة في المحتوى المدروس في المستوى بعد الثانوي (الأعمار 16-18).

يدخل 60% من الطلبة السنغافوريين المسار «السريع» أو المسار ما قبل الجامعي بعد المدرسة الابتدائية. ويدخل كل الطلبة الباقين تقريباً، إما إلى المسارات النظرية العادية أو

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

إلى المســـارات التقنية العادية، ويختار عدد قليل جدّاً مســـاراً مهنياً بالكامل أو مغادرة المدرسة نهائياً. وبعد المدرسة الثانوية، يدخل 30% من الطلبة كليات الإرشاد، و40% يدخلون الكليات التقنيـــة، و20% يدخلون معاهد التعليم التقني. وتُؤدي كل هـــذه الخيارات إلى التعليم العالي، الذي يتراوح من الجامعة إلى التعليم العالي المهني والتقني. وباختصار، توفر سنغافورة تشكيلة كبيرة من الخيارات لطلابها، نظرية وتقنية، وكلُّ ذلك بهدف مســـاعدة الطلبة ليصلوا إلى كامل إمكانياتهم وقدراتهم في المدرســـة، وفي نهاية المطاف في مكان العمـــل. وهذا الأمر قد أثمر في إكمال أكثر من 98% من الطلبة المدرسة الثانوية العليا[1].

وفي ختام المرحلة الثانوية، يجب على الطالب أن:

1. يتحلى بالنزاهة الأخلاقية.
2. يؤمن بقدراته، ويكون قادراً على التأقلم مع التغيير.
3. يكون قادراً على العمل ضمن الفريق وإظهار التعاطف مع الآخرين.
4. يكون مبتكراً وصاحب عقل مولع بالتقصي والاستفسار.
5. يكون قادراً على تقدير قيمة وجهات النظر المتنوعة والتواصل بصورة فاعلة.
6. يتحمل مسؤولية تعلُّمه.
7. يستمتع بالأنشطة البدنية، ويقدِّر قيمة الفن.
8. يؤمن بسنغافورة، ويدرك الأمور التي تعنيها[2]..

التعليم الثانوي العالي أو التعليم ما بعد الثانوي:

يبدأ التعليم الثانوي العالي، الذي يُعرف في سنغافورة بالتعليم ما بعد الثانوي، في سن 16، وذلك بعد أربع سنين من الدراسة الثانوية الدنيا. ويُقبل الطلبة في المدارس ما بعد الثانوية بناءً على نتائجهم في امتحان الشهادة العامة للتعليم، المستوى «O»، أو نتائج المستوى «N» إذا كانوا في المجموعة «العادية». ويمكن للطلبة الذين يحققـــون النتائج الامتحانية المطلوبة أن يختاروا بين ثلاثة أنواع مختلفة من المدارس: كليات الإرشـــاد، والمعاهـــد المركزية، والكليات التقنية.

(1) Ibid.

(2) Desired Outcomes of Education: http://www.moe.gov.sg/education/desired-outcomes/

Twitter: @ketab_n

ويُوفر أول نوعين من المدارس التعليم ما قبل الجامعي؛ حيث تُقدم كليات الإرشـــاد مســـاراً دراســـياً مدته سنتين يُؤدي إلى الشـــهادة العامة للتعليم، للمستوى المتقدم (GCE «A» level)، بينها تفرض المعاهد المركزية على الطلبة الدراسة ثلاث سنين قبل التقدم إلى امتحانات الشهادة العامة للتعليم للمستوى المتقدم level «A» (GCE). وتقدم الكليات التقنية ثلاث سنوات من التدريب المهني تُؤدي إلى شهادة مهنية[1].

وفي ختام مرحلة التعليم ما بعد الثانوي، يجب على الطالب أن:

1. يتحلى بالشجاعة الأخلاقية للدفاع عن الحق.
2. يتمتع بالمرونة في مواجهة الشدائد.
3. يكون قادراً على التعاون عبر مختلف الثقافات ومسؤولاً اجتماعياً.
4. يتحلى بروح الابتكار وحب المغامرة.
5. يكون قادراً على التفكير النقدي والتواصل مع الآخرين وإقناعهم بوجهة نظره.
6. يمتلك هدفاً واضحاً في سعيه لتحقيق التميز.
7. يتبع نمط حياة سليماً، ويقدِّر قيمة الجمال.
8. يفخر بانتمائه إلى سنغافورة، ويفهم مكانتها بين دول العالم[2].

لقد حققت ســـنغافورة جميع مقاييس التعليم العالمي تقريباً بالنسبة إلى التعليم الابتدائي والثانـــوي. فمنذ عام 2001، كان المعدل الصافي للتســـجيل في المـــدارس الابتدائية 94%، وفي المدارس الثانوية 93%، وعلى ذلك، فإن الأطفال غير المســـجلين في المدارس الوطنية لا يمثلون إلا نسبة صغيرة جدّاً من المجموع[3].

التعليم المهني:

على الرغم من أن ســـنغافورة باتت تفتخر بكونها صاحبة أحد أقوى الأنظمة المدرســـية في العالم عند إجراء المقارنـــات المتعلقة بالتحصيل الدراسي على المســـتوى الدولي، فإن هذا لم

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-instructional-systems/

(2) Desired Outcomes of Education: http://www.moe.gov.sg/education/desired-outcomes/

(3) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. (P 9), see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

Twitter: @ketab_n

يحدث على حساب التعليم المهني والتقني، الذي يشكِّل مجالاً آخر لتفوقها. لقد أدرك واضعو السياسات في الحكومة المركزية جيداً عجزهم عن تحقيق الأهداف الاقتصادية للبلاد ما لم يوفِّروا للشركات الرائدة في العالم فنيِّين مدرَّبين أفضل تدريب ممن يمتلكون مهارات تمكنهم من المنافسة عالمياً في مختلف المجالات بدءاً بأنظمة التشغيل الآلي للمصانع وانتهاءً بإدارة نظم الكمبيوتر. ففي ثمانينيات القرن العشرين دعت سنغافورة عدداً من الدول الصناعية الأكثر تقدماً في العالم لتأسيس مدارس متخصصة في التدريب الصناعي للمرحلة الثانوية العليا في ذلك البلد على نفقة حكوماتها الخاصة. أوجدت بعض هذه المدارس برامج جرى توحيدها منذ ذلك الحين تحت رعاية معهد نانيانغ التقني الفني (البوليتكنيك) الذي أصبح منذ ذلك الحين محوراً لبرنامج التدريب والتعليم التقني من الطراز العالمي في سنغافورة. لقد أضحت سنغافورة اليوم موطناً لأحد أكبر موانئ العالم وأكثرها ازدحاماً. كذلك تُعَدُّ أحد مراكز الاتصالات الرئيسة في العالم، إلى جانب ريادتها في مجال الإلكترونيات الاستهلاكية والمواد الدوائية والخدمات المالية وتكنولوجيا المعلومات[1].

وقد كان تأسيس معهد التعليم التقني (ITE) من قبل الحكومة السنغافورية عام 1992، وكان الهدف منه تغيير التعليم المهني جذرياً، وأن يكون مثالاً عالمياً، إذ إن المهارات المهنية والتكنولوجيا يمكن أن تُترجم إلى اقتصاد قائم على المعرفة. وكانت النتيجة مجموعة من الجامعات الراقية المُكرسة للتكنولوجيا، ومرتبطة على نحو وثيق بالشركات الدولية. وأُعيدت صياغة وسم التعليم المهني بأنه تعليم «شمّروا عن السواعد، أعمِلوا عقولكم، ولتخفق القلوب»، لمحاربة التصور السائد عند الناس بأن هذه المدارس كانت للمخفقين. ومنذ عام 1995 تضاعفت نسبة التسجيل في التعليم المهني، وتُشكِّل الآن نحو 65% من المجموعة التي تلتحق بالتعليم ما بعد الثانوي (العمر 16-18)، 25% يُقبلون في معهد التعليم التقني ITE، و40% أخرى تلتحق بالكليات التقنية. ويتميز معهد التعليم التقني ITE بأنه يُخرِّج طلاباً ذوي مهارات عالية؛ والمعهد قادر على تقديم مستوى عالٍ من التعلم؛ لأن الطلبة الذين يدخلونه قد تلقوا أساساً نظرياً قوياً في القراءة والكتابة، وحل المشكلات، والرياضيات والعلوم.

(1) Singapore Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/

Twitter: @ketab_n

وأصبحت رواتب خريجي معهد التعليم التقني ITE الذين يحصلون على شهادته الوطنية (Nitec)، عالية جدّاً في السنوات الأخيرة، ويعمل 82% من خريجيه في اختصاصهم، وهذا يُشجع طلاباً أكثر للنظر إلى التعليم المهني على أنه خيار قوي للنجاح المستقبلي. وتُقدم الكليات التقنية الآن نحو 150 برنامجاً يمنح شهادات في معظمها، وحذت حذو معهد التعليم التقني ITE، حيث حرصت على أن تبقى مرتبطة على نحو وثيق بالصناعة، تنمو، وتتغير جنباً إلى جنب مع اقتصاد سنغافورة. ويتلقى الطلبة مزيجاً من التعلم التجريبي والتعلم النظري في صفوفهم. ويختار كثير منهم أن يُكملوا في عمل يقع ضمن اختصاصهم بعد الحصول على مؤهل Nitec، على الرغم من أنه في السنوات الأخيرة، سعى ما يقرب من 40% من الخريجين من التعليم المهني ما بعد الثانوي للحصول على درجة جامعية، وهم غالباً قادرون على إكمال درجة البكالوريوس في سنتين؛ لأنهم قادرون على نقل الساعات المعتمدة في التعليم ما بعد الثانوي. ويُمكن أن يستمر التعليم المهني في أغلب الأحيان أبعد بكثير من التعليم ما بعد الثانوي أو التعليم العالي. ويُعدّ التعلم مدى الحياة جزءاً مهماً من النظام التعليمي في سنغافورة، إذ إن له تأثيراً كبيراً في دور سنغافورة في الاقتصاد العالمي. وفرص التعلم مدى الحياة متنوعة، وتُشجع وكالة تطوير القوى العاملة على التطوير المهني في كل قطاعات الاقتصاد[1].

تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

توفر مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة برامج تعليمية متخصصة تهدف إلى تنمية مقدرات التلاميذ ومساعدتهم ليكونوا مستقلين، وداعمين ذاتيين لأنفسهم وأعضاء مسهمين في المجتمع. وتصاغ الخطط التعليمية الفردية من أجل جميع التلاميذ دون استثناء وإضافة إلى تلقيهم دروساً تعليمية ينظمها المعلمون في الصف، يحصل التلاميذ أيضاً على دعم من احترافيين طبيين، مثل: علماء النفس، ومعالجي صعوبات النطق، ومعالجين لحالات مختلفة، ومعالجي العلاج طبيعي، وموظفين اجتماعيين. وتشمل مهمة هذه المدارس توفير أفضل نوع ممكن من التعليم والتدريب للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بهدف جعلهم قادرين على القيام بدورهم على أكمل وجه، إضافة إلى اندماجهم جيداً في المجتمع[2].

(1) School-to-Work Transition. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-school-to-work-transition/

(2) Ministry of Education- Singapore. See: http://www.moe.gov.sg/education/special-education/

Twitter: @ketab_n

مدارس التعليم الخاص (SPED): تُبنى هذه المدارس عادةً بما يناسب نوع العجز الذي ينهضون بأعبائه، مثل الطلبة الذين يعانون ضرراً بالبصر أو السمع، أو الطلبة الذين يعانون عجزاً في التعلم أو عجزاً في النمو، ولديها قوائم انتظار طويلة للقبول. ويتوافر تعليم الحاجات الخاصة لمستوى ما بعد الثانوي أيضاً، حيث يُحضَّر الطلبة الذين يعانون تأخراً عقلياً للالتحاق بالقوى العاملة عبر برامج تدريب خاصة. وتُشجع الحكومة قدر الإمكان الطلبة على الانضمام إلى نظام التعليم العادي، إما ابتداءً أو بعد تلبية معايير محددة في التعليم الخاص. وللمساعدة على تسهيل هذا «الاتجاه العام» يعمل موظفو الحاجات الخاصة في المدارس العادية لمساعدة الطلبة الذين يعانون حالات، كصعوبة القراءة أو التوحد الشديد. وأعلنت الوزارة أيضاً أنها تأمل في السنوات القادمة أن يكون 10% من مدرسي كل المدارس الابتدائية والثانوية تلقوا تدريباً في التعليم الخاص، لتوفير نظام دعم قوي لهؤلاء الطلبة في المدارس العادية. ولا تُلزم سنغافورة طلبة الاحتياجات الخاصة غير القادرين على الحضور في مدرسة عادية بإكمال التعليم الإلزامي. وتُقدِّر سنغافورة نسبة السكان ذوي الاحتياجات الخاصة الذين لا يستطيعون حضور أو لا يحضرون إلى المدرسة بـ 0.01% من السكان فقط[1].

تعليم الراشدين:

يُشجّع الراشدون الذين لم يتابعوا التعليم ما بعد الثانوي عند التخرج في المدرسة الثانوية على الحصول على درجة أو شهادة لاحقاً في مسيرتهم المهنية. وقد أجرت الحكومة السنغافورية أخيراً كثيراً من التغييرات في البرامج التي تمنح شهادات أو درجات ذات الدوام الجزئي في المدارس المهنية والجامعات، لكي تجعل الأمر أسهل على الراشدين الذين يعملون بدوام كامل لكي يعودوا للمدرسة. وقد جرى مراجعة البرامج لكي تصبح «مُحكمة وجزيئية» أكثر، وكثير منها شهد تقليصاً حادّاً في ساعات المقرر (أحياناً ما يقرب من 50%). وكثير منهم أيضاً يقبلون الآن مؤهلاتٍ غير أكاديمية، مثل مؤهلات مهارات القوى العاملة، ومؤهلات معرفة القراءة والكتابة والرياضيات عند قبول المتقدمين. ورفعت الحكومة أخيراً مستوى الدعم الحكومي لنفقات الدراسة للطلبة الراشدين[2].

(1) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/4136-2/

(2) School-to-Work Transition. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-school-to-work-transition/

Twitter: @ketab_n

مشاركة الآباء في العملية التعليمية:

تشـــجع وزارة التعليم في سنغافورة فعلياً الآباء على المشـــاركة في مبادرات التعليم العام بالتعاون مع المدارس. ويهتم الآباء الســـنغافوريون على نحو واضح بأداء أبنائهم؛ لأن التعليم يحظى بقيمة عالية في ســـنغافورة. وتقوم جميع المدارس الابتدائية في ســـنغافورة بتزويد أولياء الأمور بتقاريـــر كتابية، وتطلب إليهم الالتقاء بالمعلمين في مـــدد معينة في أثناء وجود طفلهم في مرحلـــة التعليم الابتدائـــي. وتعقد المدارس على نحو متزايد اجتماعـــات مع أولياء الأمور حول التطورات في المناهج الدراســـية الجديدة، وتشجعهم على المشاركة في جمع التبرعات وفي الأنشطة الاجتماعية لمدارس أبنائهم، وعلى تقديم المساعدة المنزلية لأطفالهم. إضافة إلى تعاون الآباء مع مدارس أبنائهم، يشـــجع كثير من الآباء أبناءهم على الالتحاق بمدارس خاصة تقدِّم خدمة الدروس الخصوصية خارج الدوام المدرسي المعتاد(1).

تعتقد الحكومة الســـنغافورية أن الظروف المحيطة، مثل الأسرة التي يشرف عليها أحد الوالدين دون الآخـــر، يمكن أن تؤثر في أداء الطالـب. لهذه الغاية، أسســـت الحكومة مجالس للمجتمع المحلي مســـؤولة عن التعرف عـــلى العائلات المحتاجة، وتقديم المســـاعدة والدعم بأشكال عدة. وكل مجموعة إثنية أيضاً لديها لجنة شبيهة في المجتمعات المحلية(2).

المعلمون في سنغافورة:

يلتزم التعليم ببناء المعلمين بوصفه قوة مهنية عالية الجودة، مثالية في الســـلوك والالتزام، ذات مهارات ومعرفة حديثة. وعلى المعلمين أن يكونوا على اطلاع مستمر بالتطورات المهنية في مجالات عملهم، ويطبقوا بحكمة النظريات والممارسات الجديدة في الفصل الدراسي(3).

وتأتي الجودة العالية للقوة العاملة في ســـنغافورة اليوم نتيجة إســـتراتيجيات مدروسة، ولاســـيما تلك التي يرجع تاريخها إلى تســـعينيات القرن العشرين فصاعـــداً. منذ ذلك الحين،

(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-system-and-school-organization/

(2) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/4136-2/

(3) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. (P 22), see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

Twitter: @ketab_n

شـــكَّل المعلمون والقادة التربويون المتمرســـون في المدارس حجر الزاوية في بناء نظام التعليم وســـبباً رئيساً وراء أدائه رفيع المستوى. لقد طوَّرت ســـنغافورة نظاماً شاملاً لاختيار المعلمين ومديري المدارس وتدريبهم والتعويض لهـــم وتطويرهم مهنياً في آن معاً بدلاً من التركيز على عنصر واحد فقط، وذلك أسهم في توليد قدرة هائلة عند ممارسة التعليم[1].

تختار ســـنغافورة مدرسيها من الثُّلث الأفضل من خريجي المدرسة الثانوية. ويُقبل واحدٌ فقط مـــن كل ثمانية متقدمين للقبول في برنامج إعداد المعلمـــين، وذلك فقط بعد عملية انتقاء شـــاقة ومرهقة. وبالنسبة إلى أولئك الذين يحظون بالقبول.. الذي يتضمن كثيراً من الخطوات والإجراءات والمقابلات الصارمة مع لجان الاختيار التي تُركِّز على الميزات الشخصية التي تُكوِّن مدرساً جيداً، إضافةً إلى مراجعات مُركَّزة لســـجلهم الأكاديمي، ومساهماتهم تجاه مدرستهم ومجتمعهم. فالتدريس مهنة محترمة جدّاً في ســـنغافورة، ليس فقط لأن تقدير المعلمين هو جزء مـــن الثقافة الكونفوشوســـية، بل لأن الجميع يعرفون كم هو صعبٌ أن يصبح المرء مدرســـاً، والكل أيضاً يعلم أنه بفضل مدرسي ســـنغافورة يتبوأ طلبة ســـنغافورة أعلى المراتب في العالم. وعلى الرغم من أن الرواتب الأساسية للمعلمين ليست عاليةً على نحوٍ بارزٍ مقارنةً بدول عدة أخرى عالية الأداء، إلا أنها عالية كفاية لتجعل الأجر اعتباراً غير مهم للطلبة الذين يرغبون في مهنة التعليم مقابل مهن أخرى، وهم في صدد اختيار المهنة التي سيزاولونها مستقبلاً. وتتمتع ســـنغافورة أيضاً بنظام علاوات ســـخي، يُعزز أجور المعلمين بعشرات الآلاف عبر مسيرتهم المهنية. والعلاوات قائمة على نظام تقويم للمدرس معقدٍ إلى حدٍّ ما في ســـنغافورة، الذي يُقوَّم فيه المعلمون سنوياً في 16 مجالاً، منها الإسهامات التي يقدمونها للمدرسة والمجتمع[2].

وتُعـــدّ إجراءات اختيار المعلمين في نظام التعليم في ســـنغافورة مـــن الإجراءات الأكثر فاعليةً. إذ تولي اهتماماً شـــديداً للإنجازات الأكاديمية للمرشـــحين من المعلمين ومهاراتهم في التواصل وحافزهم للتعليم. نفذت ســـنغافورة عملية انتقائية أحاديـــة تديرها وزارة التعليم

(1) Singapore: Rapid Improvement Followed by Strong Performance. See: http://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf (p 169).

(2) See: Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-teacher-and-principal-quality/

Twitter: @ketab_n

والمعهد الوطني للتعليم. حالما يجري اختيارهم، يعيّنون رسـمياً من قبل وزارة التعليم، وتدفع لهـم الأجور في أثناء مدة تدريبهم. بإمكان سـنغافورة (وهذا ما تفعله) إنفاق مبالغ كبيرة على تدريب المعلمين (وفقاً لكل طالب) أكثر مما تنفقه نظم التعليم الأخرى. كل هذا يجعل تدريب المعلم عملاً جذاباً وحالة مرموقة في سـنغافورة، وهذا بـدوره يجعل عمل المعلم حرفة تتمتع بمكانة مرموقة وجذابة[1].

أجور المعلمين في سـنغافورة: تُعدّ رواتب المعلمين في سـنغافورة متساوية إلى حدٍّ بعيد مع المهن الأخرى. ويبلغ الحد الأقصى لأجر مدرس الثانوية الدنيا ضعف معدل إجمالي الناتج المحـلي للفرد الواحد، وهذا يُشـير إلى أن أجر المدرس قوي عموماً. وترصـد وزارة التعليم رواتب المعلمين بالمقارنة مع الرواتب المهنية الأخـرى، وتُعدلها وفقاً لذلك؛ لكي تضمن أنها منافسـة. ولدى المعلمين الناجحين الفرصة أن يحصلوا عـلى علاوات الاحتفاظ، التي يمكن أن تتراوح بين 10.000 و36.000 دولار كل ثلاث سـنوات إلى خمس، وعلاوات للأداء يمكن أن تصل إلى 30% من الراتب الأسـاسي. وتُحدَّد الأهلية لهذه العلاوات عبر تقويمات سـنوية صارمة، تعمل أيضاً أساساً للتدريب والإرشاد بين المعلمين. وقد بلغ الراتب السنوي مُتضمناً العلاوات للمعلمين الذين تتراوح أعمارهم بين 25-29 سـنة 43.563 دولاراً عام 2009، وبلغ الراتب الأقصى 77.693 دولاراً. وهذا يظهر الأفضلية لصالح سنغافورة مقارنة بمعدلات دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD، التي بلغت 41.701 دولاراً لمدرس الثانوية العليا في منتصف مسيرته المهنية، و51.317 دولاراً للراتب الأقصى. ويعتمد أجر المعلمين جزئياً على موقعهم على سـلالم المهنة المختلفـة المتاحة لهم، وتعتمد الترقية المهنيـة كلياً على الأداء الفعلي والإمكانيات والقدرات الفعلية.. ويتلقى المرشـحون للتدريـس في أثناء مدة التدريب منحة شهرية تساوي 60% من أجر المدرس المبتدئ[2].

تأهيل المعلمين في سنغافورة: ما برحت سـنغافورة عبر مراحل تطوير نظامها التعليمي كلهـا تركِّز بصورة متعاظمة أكثر فأكثر على رفع جـودة معلِّميها وطلائع مربِّيها. حيث يجري اختيار المعلمين في سنغافورة من بين أفضل ثلاثة طلبة في الفصول الدراسية في المرحلة الثانوية

(1) Improving Education in Mexico: A State-level Perspective from Puebla. Publisher: OECD Publishing (September 13, 2013). (p 120).

(2) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-teacher-and-principal-quality/

Twitter: @ketab_n

العليــا. يحصل المعلِّم المبتدئ على تعويضات تكاد تعــادل تلك التي يتلقاها المهندس المبتدئ. ويتلقى تدريبه في إحدى مؤسســات التعليم العالي المرموقة في ســنغافورة. تبذل ســنغافورة جهوداً جبارة في ســبيل تمييــز المعلمين ذوي الإمكانات الأفضل، ومــن ثم منحهم التدريب وفرص العمل التي يحتاجون إليها لتســلق ســلم وظيفي واضح المعالم يوفِّر لهم زمرة متنوعة من المسارات الوظيفية لتبوُّء مناصب قيادية عليا في ميادين التدريس والقيادة وفي الوزارة[1].

ويُعدّ المعهد الوطني للتعليم (NIE) المعهد الوحيد لتدريب المعلمين في ســنغافورة، وهو قسم من جامعة نانيانغ التقنية. ويهدف المعهد إلى أن يكون معهداً جامعياً عالمي المستوى معروفاً بتميزه في تعليم المعلمين والأبحاث التعليمية[2].

ويجب على المعلمين المســتقبليين الذين يحملون مسبقاً درجة بكالوريوس في فرع مُعتمد من المعرفة، أن يكملوا واحــداً من برامج إعداد المعلمين في المعهــد الوطني للتعليم (NIE)، إضافــةً إلى اجتياز اختبار كفاءة الدخول. ويوجد هناك برامج متنوعة للمرشــحين للالتحاق بمهنة التدريس، اعتماداً على مســتوى تعليم المرشح عند الالتحاق بالبرنامج.. وهذا يعني أنه لا يســتطيع المرء أن يصبح مدرساً في سنغافورة دون التمكن من المادة التي سيُدرسها على نحو عالٍ، إضافةً إلى ســنة على الأقل من التعليم المضني في حرفة التعليم. ويُحدَّث هذا المنهاج على الدوام ليعكس الحاجات المتغيرة لنظام سنغافورة التعليمي...

ويُراقَب المعلمون ثلاث سنوات؛ لكي يُحدَّد أي مسار مهني سيُناسبهم. ويجري التعرف إلى موهبة القيادة مبكراً، وعندئذ يُحضَّر هؤلاء المعلمون لأدوار قيادية مستقبلية. وتعمل المدارس الســنغافورية تحت مبدأ: إن القيادة الضعيفة هي سبب رئيس لفشــل المدارس، وعبر اختيار أفراد موهوبين في وقتٍ مبكرٍ في مسيرتهم المهنية، والاستثمار في تدريبهم وتعليمهم وتطويرهم. ويتضمن هذا التدريب غالباً الترقية إلى منصب رئيس قسم في عمر صغير، والانتداب إلى لجان أكاديمية وإدارية عدة، وإلى مهمات في وزارة التعليم، وحضور مقرر دراسي مدة ســتة أشهر في القيادة التنفيذية في المعهد الوطني للتعليم (NIE).

(1) Singapore Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. (P 22), see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

Twitter: @ketab_n

إن نوعية مديري المدارس في سنغافورة متوقفة أيضاً على المعايير العالية التي يجب على المتقدمين أن يوفوا بها ليصبحوا معلمين؛ لأن المعلمين يشكلون المصدر الوحيد الذي يُختار منه مديرو المدارس، إضافة إلى النوعية العالية جدّاً للتدريب والدعم اللذين يتلقاهما الأفراد الذين يجري اختيارهم للترقية على سلم القيادة من المؤسسة العامة للتعليم[1].

ويعزى الانسجام بين السياسات والاتساق في تنفيذها على المستوى المؤسساتي إلى العلاقة الوثيقة ثلاثية الأطراف التي تربط بين وزارة التربية والمعهد الوطني للتعليم (NIE) الذي يمثِّل المؤسسة الوحيدة في البلاد المعنية بإعداد المدرِّسين والمدارس. تضطلع الوزارة بمسؤولية تخطيط السياسات، في حين يجري المعهد الوطني للتعليم الأبحاث، ويوفر التدريب الضروري للمربين قبل الدخول إلى ميدان العمل. يرسل المعهد نتائج أبحاثه إلى الوزارة ليستدل بها صنَّاع القرار. ولما كان الأساتذة الذين يدرِّسون في المعهد يشاركون بانتظام في النقاشات التي تدور في الوزارة وفي عملية صنع القرار، كان من السهل نسبياً أن ينسجم عمل المعهد مع سياسات الوزارة. ومع كون المعهد الوطني للتعليم المؤسسة الوحيدة في سنغافورة التي تعمل على تدريب معلمي المستقبل -كما أسلفنا- لكن هناك جهات متنوعة أخرى تسهم إلى جانب المعهد في تقديم التطوير المهني للمعلمين في أثناء الخدمة[2].

وتقدم الوزارة والمعهد الوطني للتعليم أيضاً منحاً دراسية للمعلمين الذين يسعون إلى الحصول على درجة الماجستير ودرجة الدكتوراه في سنغافورة والخارج، بوقت كامل أو وقت جزئي. ويستطيع المعلمون المشاركة فيما يصل إلى نحو 100 ساعة من التطوير المهني سنوياً[3].

وتضع وزارة التربية أهدافاً سنوية للمعلمين والمديرين، كما تضعها للمدارس. ويجري تقويم أداء المعلم سنوياً في نظام إدارة الأداء المحسن. حيث يجري تقويم المعلمين بالاستناد على ست عشرة كفاءة مختلفة، بما في ذلك عملهم داخل غرف الصف وتفاعلهم مع المجتمع المدرسي الأكبر. وتتخذ المكافآت أشكالاً عدة بما في ذلك التكريم وعلاوات الراتب. وتقوم الوزارة باختيار المعلمين لمنحهم الجوائز والتقدير على المستوى الوطني[4].

---

(1) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-teacher-and-principal-quality/

(2) Singapore: Rapid Improvement Followed by Strong Performance. See: http://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf (p 166).

(3) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-teacher-and-principal-quality/

(4) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

لم تكـن الدروس التي اسـتقتها وزارة التعليم من نتائج برنامج «بيـزا» (PISA) تتعلق بأي مدرسـة حققت النتائج الأفضل؛ بل كانت تتعلق بما يمكن إضافته إلى المناهج الدراسـية لتعزيز العمليـة التعليمية. وقد أكدت نتائج برنامج بيزا (PISA) أيضاً صحة الأدلة السـابقة التي تفيد بأن المعلمين هم العناصر الأكثـر أهمية في توفير تعليم عالي الجودة. ولذلك تواصل الـوزارة التزامها بتوفير الجهود والموارد لدعم التطلعات المهنيـة للمعلمين ولبناء قدراتهم في أهم المجالات التي تسـاعد على تعزيز دورهم بوصفهم معلمين. لذا بدأت وزارة التعليم منذ عام 2011 بإعداد القوة الدافعة لهذه العملية بإنشـاء أكاديمية سنغافورة للمعلمين، وهي هيئة مسـتقلة يديرها المعلمون من أجل المعلمين، لتعزيز ثقافة التفكير والاستعلام والنقاش بقيادة المعلمين[1].

من جهود الحكومة ووزارة التعليم في سنغافورة:

تتمتع سـنغافورة اليوم بنظـام تعليم يركز عـلى التفوق الأكاديمي. ففي تسـعينيات القرن العشرين، وضعت حكومة سـنغافورة قيد التنفيذ برنامـج «مدارس تفكر، أمة» أو كما يسـميها بعضهم مدارس تحفيز التفكير..، لتعلن بذلك بدايـة مرحلة ثالثة من مراحل تطوير نظام التعليم في سـنغافورة، كما أسـلفنا. لقد أدركت الحكومة أن الريادة في الاقتصاد العالمي لا تتطلـب قوة عاملة ماهرة على درجـة عالية من الثقافة قادرة عـلى أداء عمل يُضيف قيمة عالية للمنتج وحسب؛ بل إلى قوة عاملة تتمتع بالعادات الذهنية والقيم والمبادئ والاتجاهات السـلوكية والمهارات اللازمة لتطوير منتجات وخدمات رائدة مميزة. من هنا، جرى التركيز في هذه المرحلة على المضي قدماً في تحسـين نوعية القوة العاملة وعلى المناهج وطرق التدريس التي من شأنها أن تعزِّز سمتي الإبداع والقدرة على الابتكار لدى الطلبة.

وعـام 2004، طوَّرت الحكومة مبـادرة «تعليم أقل، تعلَّم أكثر» التي أسـهمت في دفع التدريس أبعد عن الاسـتظهار والمهام المتكررة التي كان قد ركز عليها سـابقاً وتوجيهه نحو إدراك أعمق للمفاهيم والتعلُّم القائم على حل المشكلات[2].

(1) Translation of Research into Policy and Practice. Dr. Chew Leng Poon, Ministry of Education. See: http://www.nie.edu.sg/files/oer/Paving%20the%20Fourth%20Way%20PDF.pdf (p 20).

(2) Singapore Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/

Twitter: @ketab_n

بحلول عام 2008 تخلت الحكومة السنغافورية عن سياسة فرز الطلبة في فروع مختلفة على أساس قدراتهم، واستعاضت عن ذلك بتقسيمهم إلى ثلاث «فِرَق» مختلفة في المرحلة الثانوية، بنـاءً على هدفهم التعليمـي النهائي. فعلى الرغم من أن الطالب يتلقى غالبية دروسه ضمن الفرقة التي ينتمـي إليها، إلا أنه يمكنه أخذ دروس في فرق أخـرى وفقاً لقدراته ومؤهلاته. بموجب هذا النظام الجديد، كان 60% من مجموع الطلبة يتلقون دروساً أكاديمية في المرحلة الثانوية العليا.

عام 2009، ازدادت أهمية مواد الفنون والموسـيقا والتربيـة البدنية في المنهاج العام. وفي الآونة الأخيرة أدخلت سـنغافورة إطار «تعليـم» إمعاناً منها في تعزيز التنميـة المهنية بقيادة المعلِّم، والتـوازن بين الحياة والعمل، فضلاً على تخصيص التمويـل اللازم لتبني مقاربة أكثر شمولاً في التعليم ضمن المدارس الابتدائية والثانوية. أخيراً، أطلقت الوزارة مبادرات جديدة تهدف إلى تقديم معونات مالية للطلبة من ذوي الحاجة، وذلك يظهر التزامها المتجدد بالمساواة في التعليم[1].

وقد أعلنت وزارة التعليم أنها ستنفذ إطاراً جديداً لتعزيز كفاءات القرن الحادي والعشرين لدى الطلبة ما سيدعم التعليم الكلي الذي تقدمه المدارس في سنغافورة لإعداد الطلبة بصورة أفضل للازدهار في العالم المترابط سريع التغير. ولتمكين الطلبة من الاسـتفادة من الفرص في عالم العولمة، ينبغي أن يكون لديهم كفاءات للحياة؛ كالإبداع والابتكار وفهم الثقافات المختلفة والمرونة. وينبغي دعم المعرفة والمهارات بالقيم. فالقيم تحدد شخصية الإنسان، وتشكل قناعاته وسـلوكه وأفعاله، ومن ثم، فإنها تشكل جوهر إطار كفاءات القرن الحادي والعشرين. وهذه القيم هي الاحترام والمسؤولية والنزاهة والاهتمام والمرونة والتناغم[2].

وتمتلك وزارة التعليم مقداراً كبيراً من السـلطة يخول لها الإشراف على الأسلوب الذي يُقدَّم فيه المنهاج. حيث إنها شجعت التحول من التعليم القائم على محاضرات المدرس، والحفظ من الطلبة، إلى التعليم الذي يُؤكد على المشـاركة والإبداع من قِبل الطلبة، ويلتقي مسـؤولو

(1) Singapore Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. (P 7), see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

Twitter: @ketab_n

الـــوزارة على نحو منتظم مع مديري المدارس، ويطورون سلســـلة شـــاملة من فرص التطوير المهنـــي للمعلمين مع إطلاق النظام الجديد. لكن، في الســـنوات الأخيرة، ســـعت الوزارة إلى التخفيف من سلطتها على المنهاج، وتشجيع المدارس على اعتبار المنهاج إطار عمل، والتكيف والعمل ضمن إطار العمل لتلبية حاجات طلابهم[1].

ويجري تشـــجيع الطلبة أيضاً على العمل الجاد من خلال نظام EduSave التحفيزي، الذي يكافئ الطلبة على أدائهم المميز في كل من العمل الأكاديمي وغير الأكاديمي. وتمتلك الحكومة صندوقاً بقيمـــة أربعة مليـــارات دولار أمريكي مخصص لهذه المنح، إذ يحصـــل الطلبة الذين يكونون عادة ضمن أفضـــل 10% في صفوفهم على منح صغيرة تقدر بنحو 400 إلى 600 دولار أمريكي. أمّا المنح الأكبر فتكون المتاحة عبر الجوائز التحفيزية التي يقدمها نظامEduSave [2].

وتمكّـــن هذه الكفـــاءات مجتمعة من الاســـتفادة من الفرص الجديـــدة في العالم الرقمي الجديد، مع الاحتفاظ بدقات قلب ســـنغافورية قوية. وفي الوقت نفسه، ستقوم وزارة التعليم في سنغافورة ببناء قدرات المعلمين لتقديم هذه الكفاءات عبر توفير النماذج التربوية والتدريب والمشاركة المهنية[3].

ويتجلى الهدف الرئيس لوزارة التعليم في سنغافورة في مساعدة الطلبة على اكتشاف مواهبهم وتطويرها، وإدراك جل مقدراتهم، وتنمية شعورهم بالشغف لتعلم يدوم مدى الحياة[4].

تمويل التعليم في سنغافورة:

يتمتع جميع الأطفال في ســـنغافورة بحـــق الحصول على التعليم المجـــاني، وتتلقى جميع المدارس قدراً معيناً من التمويل العـــام، وتقوم الحكومة المركزية بإدارة هذا التمويل على نحوٍ مباشر. تُصنّف المدارس في سنغافورة إمّا بوصفها مدارس «حكومية» أو مدعومة «حكومياً». حيـــث يجري تمويل المدارس الحكومية على نحو كامـــل، في حين أن المدارس المدعومة - وهي

---

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-instructional-systems/

(2) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-system-and-school-organization/

(3) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. (P 8), see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Finland.pdf.

(4) Ministry of Education in Singapore. See: http://www.moe.gov.sg/education/

Twitter: @ketab_n

المـــدارس الدينية عادة- تحصل على دعم حكومي جزئي، مـــع أن هذا الدعم يمكن أن يصل إلى أكثـــر من 90 % من إجمالي إراداتها. كلتا هاتين الفئتين يمكن أن تضم عدداً من المدارس التي تصنف على أنها «حرة» أو «مســـتقلة». حيث يجري تخصيص تمويل حكومي إضافي لدعم هذه الفئات الفرعية لتوسيع مواردها ومناهجها الدراسية[1].

تموّل وزارة التعليم في ســـنغافورة من مرحلة التعليـــم الابتدائي العام إلى مرحلة التعليم الثانوي. ويكمن الاختلاف الرئيس بين المـــدارس في درجة الإدارة الذاتية التي تتمتع بها كل مدرسة من خلال إدارة ميزانيتها، وهيئة موظفيها، ومعايير رسوم القبول والمناهج الدراسية[2].

ويتولى القطاع العـــام رعاية تعليم ما قبل المرحلة الابتدائية، إذ إن تعليم رياض الأطفال ليـــس تعليماً إلزامياً، وهناك مولـــون متنوعون له، مثل: الهيئات الدينيـــة، والمنظمات الربحية، والمؤسســـات التي توفر بصورةٍ شـــائعة هذا النوع من التعليم الذي يشار إليه بوصفه رياض الأطفال أو مراكز لرعاية الأطفال. ويســـجل ديوان وزارة التعليم جميع دور الحضانة ورياض الأطفال، في حال تدفع وزارة تنمية المجتمع والشباب والرياضة رسوم التراخيص[3].

مقاربة التعليم والاقتصاد:

لطالما شكّل التعليم اللبنة الأساسية في بناء صرح التنمية الاقتصادية والوطنية في سنغافورة الحديثة. نذكر هنا العبارة الشهيرة لرئيس وزرائها جوه تشوك ثونغ Goh Chok Thong: «إنَّ ثروة كل أمة تكمن في شعبها». لذا حظي التعليم منذ تأسيس الجمهورية بتقدير بالغ بصفته العامل الحاســـم في تحقيق التنمية الاقتصادية وتعزيز اللحمـــة الوطنية في بلدٍ فقير إلى الموارد الطبيعية، ويبدو ذلك جلياً في تصريحات كبار زعماء سنغافورة. لكن التصريحات حول «رعاية كل طفل» ليست مجرد عبارات سياســـية فارغة، بل اقترنت في كل مرحلة برغبة عارمة في استثمار موارد مالية ضخمة في حقل التعليم. لقد ارتفع الإنفاق على التعليم إلى 3.6% من الناتج المحلي الإجمالي عام 2010، ليدنو بذلك من نسبة 20% من إجمالي الإنفاق الحكومي[4].

(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-system-and-school-organization/

(2) Mathematics Education: The Singapore Journey (Series on Mathematics Education). By: Wong Khoon Yoong & others. Publisher: World Scientific Publishing (February 19, 2009). (p 17).

(3) Going to School in East Asia (The Global School Room). By: Gerard Postiglione and Jason Tan. Publisher: Greenwood Press, (September 30, 2007), USA. (p 310).

(4) Singapore: Rapid Improvement Followed by Strong Performance. See: http://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf (p 165).

Twitter: @ketab_n

تأتي ميزانية التعليم في ســـنغافورة في المرتبة الثانية مبـــاشرة بعد الإنفاق على الدفاع. وفي إعـــلان أخير لموازنة عام 2011 جرى رصد 10.9 مليـــار دولار أمريكي لقطاع التعليم[1]. لقد منحت مستويات الإنفاق الكبيرة على التعليم سنغافورة بنيةً تعليميةً مثيرةً للإعجاب على نحوٍ كبير. إذ بالإمكان عدم مقارنته بأيٍّ من أنظمة الدعم التعليمية عالمياً. وقد أثير الاهتمام بشـــأن تطوير أساسيات التعليم الضرورية، مثل نوعية عالية للقيادة، وبرامج احترافية للتنمية وإعداد المعلمين، وتغيير المناهج الدراســـية، وطـــرق التعليم والتقييم، وتقديـــر ومكافأة الإنجازات المدرسية[2].

توفر وزارة التعليم مســـاعدة مالية للطلبة السنغافوريين المحتاجين في المدارس الحكومية أو ما يشـــابهها، حيث يســـتطيع جميع الطلبة بمعزلٍ عن خلفياتهم المالية الاستفادة من أفضل فـــرصٍ تعليمية. توفر الوزارة أيضاً معونات مالية من أجل الرســـوم المدرســـية للطلبة الذين ينتمون لعائلات الدخل المحدود والمتوســـط في المدارس المستقلة باستثناء المدارس التي تمتلك برامج تمويل ذاتي[3].

وتلتزم حكومة ســـنغافورة بتكريس مبدأ العدالة والمســـاواة ونظـــام احترام الكفاءات في نظامها التعليمي، إذ تتلقى جميع المدارس دعماً مالياً أساســـياً لـــكل فرد من وزارة التعليم. والغالبيـــة العظمى من المدارس الممولة من القطاع العـــام هي مدارس حكومية (أي 76 % من مدارس التعليم الابتدائي و77% من مدارس التعليم الثانوي)، وهي تلبي حاجة أغلب الطلبة في سنغافورة. أمّا المدارس المدعومة حكومياً، فتضم بقية المدارس الابتدائية غير الخاصة وجميع المدارس الثانوية المتبقية باستثناء سبع مدارس. وعلى الرغم من أن المدارس المدعومة حكومياً تتقاضى الرســـوم الدراسية من الطلبة، إلا أن الدخول إليها يكون متاحاً لجميع الطلبة، بسبب برامج الدعم الحكومي المتعددة. فهذه البرامج تساعد الطلبة من الأسر ذات الدخل المتوسط والمحدود على تغطية جزء من الرســـوم المدرســـية أو على تغطيتها بالكامل. وتتلقى المدارس الثانوية المتخصصة المستقلة الســـبعة مخصصات إضافية لكل طالب سنوياً (فقد وصلت هذه

(1) Education Policies and Practice in Singapore Schools, Siew Hoong Wong, Director of Schools, Ministry of Education. See: http://www.nie.edu.sg/files/oer/Paving%20the%20Fourth%20Way%20PDF.pdf (p 17).

(2) School Improvement: International Perspectives (Education--Emerging Goals in T). By: Zijian Li and Michael Williams. Publisher: Nova Science Publishers, Inc. New York. (January 2, 2013), (p 221).

(3) Ministry of Education- Singapore. See: http://www.moe.gov.sg/initiatives/financial-assistance/

Twitter: @ketab_n

المخصصات عام 2011 إلى 150 دولاراً أمريكياً، ومع ذلك تنوي الوزارة رفع تلك المخصصات إلى 300 دولار أمريكـي)، ما يؤدي إلى حصول الطلبة على مـوارد مالية أفضل. ويرتكز قبول الطلبة في هذه المدارس على أسـاس الكفاءة والجدارة، ويُسـمح للطلبة المقبولين بالمشاركة في برامج الدعم الحكومي[1].

المدارس في سنغافورة:

لقد تبنت الحكومة في سـنغافورة إسـتراتيجية رئيسـة تجلت في رفع المستوى التعليمي للمواطنين عبر توسيع المؤسسـات التعليمية.. فعلى المستوى المدرسي، بدأت الحكومة بتنويع أنظمة مدارسـها عبر إنشاء مدارس مسـتقلة توفر اسـتقلالية ومرونة من حيث تنمية طاقم العاملين والأجور والتمويل والإدارة والمنهاج الدراسي فيما يتوافق مع السياسـات التعليمية المحلية... ويتجلى المظهر الرئيس الأول لتسـويق التعليم في منح المدارس استقلالية أكبر. أما المظهر الثاني لتطور تسـويق التعليم في سنغافورة فيكمن في التشديد على المنافسة بين المدارس. إضافة إلى تطوير نوعية التعليم، ويفترض أن تهدف المنافسـة إلى تزويد أولياء الأمور والطلبة بمجال أوسع من الخيارات، وتطوير المساءلة عبر إرغام المدارس على تحديث براجمها[2].

تكون **المدارس «المسـتقلة»** هذه عادة من المدارس الحكوميـة ذات الأداء المميز. ونظراً لنجاحها يسمح لها بتحمل مسؤولية أكبر في تسـيير إداراتها. ويسمح للمدارس المستقلة على نحو خاص باختيار بعض أعضاء كادرها التدريسي وبوضع سياسـات القبول الخاصة بها... وهناك أيضاً مدارس خاصة في سنغافورة مع أنه لا يستفيد منها سوى جزء صغير من السكان. ويتعين على هذه المدارس أيضاً أن تلتزم بمناهج التدريس نفسـها وعمليات التقييم التي تلتزم بها المدارس المدعومة حكومياً على الرغم من أنها لا تحصل على أي دعم حكومي[3].

تتمتع المدرسة المسـتقلة بذاتها بدرجة أعلى من الاسـتقلالية من الدرجة التي تتمتع بها المـدارس العامة. إضافة إلى هذه النـماذج من المدارس في الأعلى، هنـاك مدارس متخصصة

(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-system-and-school-organization/

(2) Globalization and Marketization in Education: A Comparative Analysis of Hong Kong and Singapore. By: Ka-Ho Mok & Jason Tan. Publisher: Edward Elgar Pub, (September 30, 2004), UK. (p 10).

(3) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

مستقلة، مثل مدرســة سنغافورة للألعاب الرياضية، وجامعة ســنغافورة الوطنية، والمدرسة الثانوية للعلوم والرياضيات، ومدرســة الفنون، ومدرســة العلوم والتكنولوجيا. تهدف هذه المدارس المتخصصة إلى توســيع الخيارات المتاحة أمام الطلبة الســنغافوريين الذين يتمتعون بمواهب معينة ومقدرات أكاديمية جيدة[1].

مدارس الفنون: أنشــئت مدرســة الفنون بالتعاون مع وزارة المعلومات والاتصالات والفنون (MICA) في ســنغافورة منذ عام 2008 بهدف تطوير نموذج مدرسي إبداعي يســمح للطلبــة بتطوير مهاراتهم من أجل إحراز درجات متقدمة في الامتحانات. توفر هذه المدرســة الثانوية المســتقلة برنامجاً تعليمياً مدته ست ســنوات في تعلم الفنون من خلالها، للأعمار التي تــتراوح ما بين 13 إلى 18 عاماً. يــدرس الطلبة ما يختارونه من النــماذج الفنية لأكثر من عشر ساعات أسبوعياً، غير أنهم يدرسون أيضاً موادهم الأكاديمية المعتادة. وبتبني المدرسة «المنهاج المتصل» بوصفه رؤية لخطواتها المنهاجية، توفر مواد أكاديمية يجري تدريسها من خلال الفنون، على سبيل المثال يتعلم الطلبة مبادئ الفيزياء من خلال فن النحت، ومبادئ الكيمياء من خلال التزجيج وصنع الفخار، ومبادئ الرياضيات من خلال الموســيقا. أكثر من ذلك، تُعدّ ممارسة الطلبة لأعمال الفنانين في المدرسة تشــديداً على أهمية التجريب والتعبير والاكتشاف في عملية صنع الفنون. حيث لا يتم دعم التجربة الفنية بوصفها وســيلة لصقل المهارات فحسب، لكن بوصفها وســيلة لتنمية الشعور المرهف والحساســية. وقد حققت المجموعة الأولى من طلبة مدرسة الفنون عام 2013 نجاحاً في امتحان الشهادة الثانوية العالمية، حيث نال 44% من الطلبة 40 درجــة أو تفوقها (وهذا ما يجعلهم ضمن المراتب الخمــس الأولى بين الطلبة الذين قدموا الامتحان)، وهذا نتاج أكاديميٌّ ملحوظ[2].

المــدارس ذات الأداء المنخفض: يعيش أكثر من 80% من ســكان ســنغافورة في منازل خاصة، بنتها الحكومة في المجتمعــات التي تُمثل مزجاً مقصوداً للخلفيات الإثنية والإجتماعية الاقتصادية. وتنعكس هــذه المجتمعات بدورها في المدارس. وبســبب الطبيعة المتنوعة جدّاً

(1) Mathematics Education: The Singapore Journey (Series on Mathematics Education). By: Wong Khoon Yoong & others. Publisher: World Scientific Publishing (February 19, 2009). (p 17).

(2) Art for Art's Sake?: The Impact of Arts Education (Educational Research and Innovation). By: Organization for Economic Cooperation and Development OECD. Published In (July 23, 2013) (p 25).

Twitter: @ketab_n

لمدارس سـنغافورة العامة، فالتباين قليل نسبياً في أداء المدارس. لكن في داخل المدارس يوجد مقدار مقبول من التباين بين الطلبة.

وعلى الرغم من أن بعض الأهل قد عبروا عن قلقهم بأن المدارس المجاورة غير مناسبة مقارنة بالمدارس النخبوية أو الخاصة، وعلى وجه التحديد أن الطلبة في المسار «العادي» محرومون من الموارد في هذه المدارس، إلا أن الوزارة تزعم أنه في أغلب المدارس يختار المديرون المعلمين الأكثر خبرة لتدريس المسارات «العادية» وأن هؤلاء الطلبة يمكنهم الحصول على الموارد نفسها -رحلات تعلم عبر البحار وأنشطة زائدة على المنهاج- مثل طلبة المسارات السريعة والخاصة. أما التكتلات الجغرافية للمدارس، التي جرى العمل بها في التسعينيات، لإدارة موارد المدارس بشكل أفضل، فهي طريقة أخرى تسعى من ورائها الوزارة لمعالجة التباين في المدارس. ويكون مُشرفو التكتلات -وهم مديرون سابقون وناجحون- مسؤولين عن توزيع الموارد بين المدارس في كتلتهم، وضمان أن كل أفراد الكادر يمكنهم الاستفادة من أفضل التدريبات والمواد، المُخصصة للمدارس الأفضل أداء ضمن الكتلة[1].

يسعى أيضاً برنامج إعادة إعمار وتحسين المدارس القائمة لمعالجة التباين بين المدارس، عبر ترقية أو إعادة بناء كل المدارس المبنية قبل عام 1997. وستتضمن عملية إعادة الإعمار تجهيز المدارس بمخابر للحواسيب، ومراكز للياقة، ومكتبات للموارد الإعلامية وصفوف أكبر حجماً[2].

وقد اعتمدت هذه المدارس على تنوعها على منهاج قوي مصوغ بدقة وإتقان لتحقق الأهداف المرسومة لعملية التعليم؛ ليكون الطالب فاعلا في الحياة؛ ويتجلى النتاج الحالي المنشود للعملية التعليمية في تنمية الفرد وتثقيف المواطن. وتتألف مواد المنهاج المدرسي للمدارس الابتدائية من: اللغة الإنجليزية، واللغة الأم، والرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، والتربية المدنية والأخلاقية، والفنون والمهارات اليدوية، والموسيقا والتربية البدنية. غير أن الطلبة يشاركون في أنشطة المنهاج الدراسي، وبرنامج المشاركة في المجتمع، والأنشطة المرتبطة

(1) Education For All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/4136-2/

(2) Ibid.

Twitter: @ketab_n

بالتعليم المحلي. ولدى طلبة التعليم الثانوي خيارات أوسع في مواد المنهاج الدراسي، مثل اللغة الإنجليزية، واللغة الأم، والرياضيات، ومادة علمية واحدة على الأقل (علوم مشتركة: فيزياء وكيمياء وعلم أحياء)، وعلوم إنسانية مشتركة، ومواد خيارية أخرى[1]. ويتضمن نظام التعليم في سنغافورة مدارس تدرّس أربعة تيارات لغوية مختلفة في المرحلة الابتدائية والثانوية. إضافة إلى ذلك، يُطالب كل طالب بتعلم لغتين (اللغة الإنجليزية وواحدة من اللغات الثلاث الرسمية الأخرى)، منذ المرحلة الابتدائية، إذ تكون كلتا اللغتين مواد اختبار من أجل نيل شهادات تعليمية في مراحل تعليمية مختلفة. إن تعدد اللغات في البنية التعليمية لسنغافورة يُعدّ مسألة مهمة على وجه التحديد، وتستحق دراسة دقيقة بحد نفسها[2].

المنهاج الدراسي في سنغافورة:

تُشرف وزارة التعليم في سنغافورة على تطور المنهاج الوطني، الذي يضم «النتائج المرجوّة من التعليم» والنتائج المرجوة هي تفوق الطالب في مهارات الحياة، ومهارات المعرفة المُصنَّفة في ثماني مهارات وقيم أساسية، هي: تطوير الشخصية، ومهارات الإدارة الذاتية، والمهارات الاجتماعية والتعاونية، وإتقان القراءة والكتابة والحساب، ومهارات التواصل، ومهارات المعلومات، ومهارات التفكير والإبداع، ومهارات تطبيق المعرفة.

يُركِّز منهاج المدرسة الابتدائية على ضمان أن يحوز الطلبة فهماً وإدراكاً جيداً للغة الإنجليزية، واللغة الأم (التعليم في اللغة الأم متوافر للطلبة الذين يتكلمون الصينية، ولغة الملايو، ولغة التاميل)، والرياضيات. إضافة إلى كثير من عناصر المنهاج الإضافية التي منها: التربية المدنية والأخلاقية، والرعاية الأبوية للمدرس، والإرشاد المهني، والتربية الوطنية، والتربية الرياضية.. وأما العلوم والدراسات الاجتماعية فهي مدمجة في المراحل اللاحقة للتعليم الابتدائي.

كان الطلبة في المدارس الابتدائية حتى عام 2005 مُقسَّمين إلى ثلاث مجموعات منفصلة بناءً على قدراتهم في التحصيل العلمي. وعلى الرغم من أنهم كانوا يتلقون تعليمهم في المواد

(1) Mathematics Education: The Singapore Journey (Series on Mathematics Education). By: Wong Khoon Yoong & others. Publisher: World Scientific Publishing (February 19, 2009). (p 23).

(2) Language And Society In Singapore. By: Evangelos A. Afendras & Eddie c. y. Kuo. Published by: Singapore University press. (p 118).

Twitter: @ketab_n

الدراســية نفسها، إلا أن منهاجهم تضمن مستويات مختلفة من التعقيد بناءً على قدرة الطالب. أما الآن، فيُقسَّــم الطلبة إلى مجموعات بِناءً على المواد الدراسية، بدلاً من المجموعات الشاملة القائمة على القدرة، وهكذا يمكنهم أن يختلطوا، ويُطابقوا مستويات القدرة في المواد الدراسية بناء على قواهم وحاجاتهم التعليمية. وهذا الأمر ينبطق على المدرسة الثانوية[1].

وركزت ســنغافورة على الارتقاء الشــامل بــمهارات الطلبة في الرياضيات والعلوم والمواد التقنية. يبدو أن الأساس المتين للطلبة جميعاً في صفوف المرحلة الابتدائية كافة في مادتي الرياضيات والعلوم يؤدي دوراً جوهرياً في نجاحهم في مراحل لاحقة. إذ تدخل الرياضيات والعلوم في صميم مراحــل التعليم الابتدائية والثانوية، حيث يكلَّف كل طالب بدراســتها. ويبــدأ تعلم الرياضيات مع دخول الطلبة الصفَّ الأول الابتدائي، أما تدريس العلوم فيبدأ في الصف الثالث الابتدائي. ويتعلم الطلبة عــلى يد معلمين متخصصين في الرياضيات والعلوم بدءاً من المرحلة الابتدائية[2].

ويركز المنهاج الوطني للعلوم في ســنغافورة في الصفوف الابتدائية والثانوية الدنيا على تطوير فكرة العلوم على أنها حب الاطلاع في ثلاثة مجالات:

1) المعرفة والفهم والتطبيق.

2) المهارات والعمليات.

3) الأخلاق والمواقف.

تســتند مشروعات الاســتقصاء العلمي إلى الأدوار التي تؤدِّيها العلوم في الحياة اليومية للفرد والمجتمع والبيئة؛ بغية تحفيز اهتمام الطلبة بالعلوم بوصفها مهارة مفيدة. ويجري تصميم المناشط الداعمة للمنهاج الدراسي، مثل: معارض الرياضيات والعلوم والمسابقات ومسارات التعلم، بحيــث تولِّد الاهتمام بين الطلبــة. ويعمل مركز الحمض النــووي في المركز العلمي الســنغافوري على تطوير أنشــطة تدريب عملي للطلبة لتعلم علوم الحيــاة، وتقوم الحكومة

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-instructional-systems/

(2) Singapore: Rapid Improvement Followed by Strong Performance. See: http://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf (p 168).

Twitter: @ketab_n

بالتعاون مع وكالة العلوم والتكنولوجيا والبحوث في سنغافورة بعرض الأبحاث التي يقوم بها العلماء العاملون في الوكالة على الطلبة[1].

على الرغم من أن الطلبة يُفرزون ضمن مجموعات ابتداءً من المدرسة الثانوية، إلا أنه يوجد منهاج وطني أساسي للطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين 12-16، ويُتوقع من الطلبة في المسارات الأكثر صعوبة أن يقدموا أداءً ذا مستوى أعلى من الكفاءة. وتتضمن المواد الأساسية في هذه المرحلة: الإنجليزية؛ واللغة الأم؛ والرياضيات؛ والعلوم؛ والأدب؛ والتاريخ؛ والجغرافيا؛ والفنون؛ والحِرف والتصميم؛ والتكنولوجيا، والاقتصاد المنزلي. ويُطالب الطلبة أيضاً بأن يُكملوا تعليمهم في مواد دراسية عدة غير إلزامية: كالتربية المدنية والأخلاقية، والتربية البدنية، والموسيقا..

ويقضي الطلبة في المدرسة الثانوية العليا ثماني ساعات على الأقل أسبوعياً في دراسة موادهم الدراسية من المستوى A (التي يختارها كل طالب على حدة) إضافة إلى أربع ساعات أسبوعياً في التربية المدنية والأخلاقية، والتربية البدنية.. ويُكمل الطلبة الراغبون في الوصول إلى الجامعة عمل مشروعات متعددة الاختصاصات، المُراد بها التشجيع على حل المشكلات على نحوٍ جماعي، والتمكن من مهارات التفكير الإبداعي..[2].

وتجري مراجعة المنهاج الدراسي كل ست سنوات مع مراجعة بسيطة كل منتصف فصلٍ دراسي بعد ثلاث سنوات من قبل لجانٍ تعينها وزارة التعليم[3].

تعليم الرياضيات: أصبحت سنغافورة مشهورة على نحو خاص في تدريسها مادة الرياضيات. وتُصدَّر حالياً «الرياضيات السنغافورية» إلى بلدان أخرى، منها الولايات المتحدة. وقد طُوِّرَت المقاربة السنغافورية للرياضيات في الثمانينيات من القرن الماضي، وتتركز على التمكن من المفاهيم الرياضية الرئيسة. ويكون دور المدرس في أن يغرس «الحس الرياضي» في الطلبة، بحيث سيعرفون كيف يحلون مسائل رياضية غير مألوفة دون أن يكونوا قد تدربوا عليها مسبقاً. ويعتمد المعلمون على الأدوات البصرية، ويعتمدون أسلوب أنه لا يوجد طريقة واحدة صحيحة

(1) Singapore: Rapid Improvement Followed by Strong Performance. See: http://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf (p 169).

(2) See: Instructional Systems. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-instructional-systems/

(3) Mathematics Education: The Singapore Journey (Series on Mathematics Education). By: Wong Khoon Yoong & others. Publisher: World Scientific Publishing (February 19, 2009). (p 28).

Twitter: @ketab_n

لحل مشـــكلة ما. ونتيجة لذلك، يمتلك الطلبة الســـنغافوريون الذين يغادرون الصف السادس المهارات نفسها تقريباً التي يمتلكها الطلبة الأمريكيون الذين يغادرون الصف الثامن، وقد اطلعوا مسبقاً على المفاهيم الأساســية في الجبر والهندسة. ويتلقى كل المعلمين السنغافوريين التدريب في منهاج الرياضيات الفريد هذا. حيث يســتفيد التعليم في العلوم والإنسانيات من دروس منهاج الرياضيات الســـنغافوري. ويُنظر للتعليم على أنه شـــكل من التقصي، ويدعم المعلمون فكرة أنه لا يوجد جــواب واحد صحيحاً، خاصة في الفروع المعرفية الأكثر إبداعية، مثل: الإنســـانيات. ويُشـــجَّع الطلبة على النظر إلى المواد النظرية على أنها مفيدة خارج المدرســـة، ولهذا يولي المعلمون اهتماماً خاصاً كيف يمكن أن تؤثر المفاهيم العلمية في الحياة اليومية[1].

الامتحانات والتقويم:

يُجري المعلمون في ســـنغافورة تقويمات مستمرة لطلابهم في كل مستويات التعليم. وهذا التقويم اليومي هو تقويم غير رسمي، ويعتمد على عمل الطالب داخل الصف وخارجه. وفي نهاية المدرســـة الابتدائية (الســـن 12)، يتقدم كل الطلبة إلى امتحان مغادرة المدرسة الابتدائية (PSLE). وتضع المدارس الطلبة في مستويات امتحانية منفصلة بناءً على المواد التي درسوها في السنتين الخامسة والسادسة من المدرســـة الابتدائية. وتُساعد نتائجهم في الامتحان على تحديد المجموعة التي ســـينضمون إليها في التعليم الثانوي الأدنى، إضافة إلى المدرســـة التي ســـوف يلتحقون بها. ويمكن للطلبة أن يطلبوا أن تُرســـل نتائجهم الامتحانية إلى ســـت من المدارس الثانوية الدنيا، التي تختار طلابها بناءً على درجاتهم في امتحان مغادرة المدرسة الابتدائية PSLE كما أســـلفنا. وتســـاعد وزارة التعليم على إيجاد مكان للطلبة الذيـــن لم يُقبلوا في المدارس التي اختاروها. وتصنف المجموعـــات كالآتي: مجموعات خاصة، أو سريعـــة، أو تقنية عادية، أو نظرية عادية. وتســـمح الوزارة أيضاً لبعض المدارس بأن تمارس قبولاً مدرسياً مباشراً، بقبول الطلبـــة بناءً على إنجازات أخرى، وذلك قبل إعلان نتائج امتحان مغادرة المدرســـة الابتدائية PSLE، لتوفير تنوع أكبر في مهارات الطلبة واهتماماتهم[2].

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-instructional-systems/ and See: Singapore: Rapid Improvement Followed by Strong Performance. See: http://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf (p 168). & see: Mathematics Education: The Singapore Journey (Series on Mathematics Education). By: Wong Khoon Yoong & others. Publisher: World Scientific Publishing (February 19, 2009). (p 28).

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

تجري هذه الاختبارات تحت إشراف أساتذة مختصين مرات عدة في السنة، وذلك يفسح المجـال أمامهم لتحديد نقاط ضعف تلاميذهم ويمكّنهم من التدخُّل لمساعدة هؤلاء الطلبة على تحقيق النجاح[1].

إذن يتقدم الطلبة للامتحانات الوطنية في نهاية المدرسة الابتدائية، والثانوية، وما بعد الثانوية. وتعمل هذه الامتحانات بوصفها بوابات للثانوية الدنيا، والثانوية العليا، والتعليم العالي. وتُقيِّم شهادة مغادرة المدرسة الابتدائية (PLSE) ملاءمة الطالب للمدرسة الثانوية، وتفرز الطلبة إلى المسار الدراسي المناسب في المدرسة الثانوية. وتُحدد امتحانات الشهادة العامة للتعليم للمستويات «O» و«N»، أي نوع من التعليم ما بعد الثانوي يمكن للطالب أن يلتحق به، ويحدد امتحان الشهادة العامة للتعليم للمستويات المتقدمة «A»، مسار الطالب في التعليم العالي[2].

ويخضع أطفال سنغافورة لضغط التجربة الامتحانية في سن الثانية عشرة، أي في نهاية المرحلة الابتدائية! لكن ألا يقف ذلك الضغط حائلاً في وجه الإبداع والابتكار اللازم لمستقبل سنغافورة الاقتصادي؟ لقد حرصت وزارة التربية حرصاً بالغاً على إحداث قفزات نوعية في نظام الامتحانات.. وحاولت جعل نظام الامتحانات أكثر دماثة عبر تقدير مجالات أوسع للجدارة بدلاً من الاقتصار على التحصيل الأكاديمي[3]. فعام 2004 أدخلت وزارة التعليم في سنغافورة برنامجاً متكاملاً؛ كي تسمح للطلبة المميزين بتخطي الامتحان الرئيس - أو ما يسمَّى اختبارات المستوى العادي (O). ومكّن نظام القبول المباشر في المدارس الطلبة من الحصول على القبول بناءً على قدراتهم المميزة بصرف النظر عن تحصيلهم الأكاديمي[4].

يقوم مسؤولون من الوزارة والمعهد الوطني للتربية والتعليم بزيارات دورية إلى المدارس وتتوافر لديهم معلومات جيدة من مصادر غير رسمية عما يجري هناك، على نقيض الجامعات والدوائر الحكومية البعيدة عن المركز في كثير من البلدان. ويبدي هؤلاء اهتماماً كبيراً بالبيانات من قبيل نظم البيانات الداخلية في الوزارة[5].

(1) http://www.todayonline.com/commentary/singapore-should-not-be-finland?page=2

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/singapore-instructional-systems/

(3) http://www.todayonline.com/commentary/singapore-should-not-be-finland?page=2

(4) Translation of Research into Policy and Practice. Dr. Chew Leng Poon, Ministry of Education. See: http://www.nie.edu.sg/files/oer/Paving%20the%20Fourth%20Way%20PDF.pdf (p 20).

(5) Singapore: Rapid Improvement Followed by Strong Performance. See: http://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf (p 170).

Twitter: @ketab_n

تملك سـنغافورة نظام تخطيط فريداً ومتكاملاً. تعمل وزارة القـوى العاملة بالتعاون مع مختلـف الأجهزة الاقتصادية (مثل مجلـس التنمية الاقتصادية) المسـؤولة عن تنمية مجموعات صناعيـة معيَّنة لتحديد الاحتياجـات الملحة للقوى العاملة إلى جانب وضـع تصوُّرٍ لمتطلبات تطوير مهارات العمل في المسـتقبل. ومـن ثمَّ يجري توظيفها في مجـالي التدريب قبل التوظيف والتدريب والتعليم المسـتمر. عادة ما يسير ركب هذه التعديلات في أسواق العمل والتعليم في بلدان العالم الأخرى بطيئاً متمهلاً عبر الزمن، بيد أنَّ الحكومة السنغافورية تؤمن بأن نهج تخطيط القوى العاملة يساعد الطلبة على التحرك ودخول القطاعات النامية بسرعة أكبر، ويقلِّل العرض الفائـض في القطاعات التي ينخفض فيها الطلب على نحوٍ أسرع، ويسـهم في توظيف الأموال العامـة في مرحلة التعليم ما بعـد الثانوي بصورة أكثر كفاية. ثم إن وزارة التربية ومؤسسـات التعليم العالي والتعليم ما بعد الثانوي تستنير بهذه التوقعات حول المهارات اللازمة في المستقبل عند تخطيط سياستها التعليمية الخاصة، ولاسيما فيما يخص المرحلة الجامعية والمعاهد التقنية..[1].

ليس من قبيل المصادفة إذن أن تُصنَّف المؤسسات التعليمية في سنغافورة، بدءاً بمدارسها ووصولاً إلى معاهدها الفنية وانتهاءً بجامعاتها، من بين الأكثر مدعاة للإعجاب في العالم. منذ أن نجح هذا البلد الصغير في رفع مسـتويات القادرين على القراءة والكتابة إلى حد مكَّنهم من جعل قوتها العاملة الرخيصة نسبياً قادرة على المنافسة في السوق العالمية للعمالة الرخيصة ذات المهارة المحدودة، فقد ثابر على الارتقاء بمهارات قوته العاملة على نحوٍ مكَّن شـعبه من إضافة مزيـد من القيمة إلى المنتجـات والخدمات التي ينتجها، ما أدى إلى ارتفاع مطرد في مسـتوى معيشة سكانه. وكانت النتيجة أمة يُصنَّف سـكانها من بين الأكثر تأهيلاً من الناحية الفنية في العـالم. علماً بأنها تدرك أن أمامها اليوم تحدياً آخر يكمـن في الحرص على جعل أبنائها من بين الأكثر إبداعاً وابتكاراً في العالم أيضاً[2].

من تحديات التعليم في سنغافورة:

أصبح يُنظر إلى سـنغافورة على أنها دراسة حالة أمة رائدة في الطريقة الرابعة. ومع ذلك نحن لاننكر أننا على عتبة تحديات كبيرة ومهمة:

(1) Singapore: Rapid Improvement Followed by Strong Performance. See: http://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf (p 165).

(2) Singapore Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/

Twitter: @ketab_n

التحدي الأول هو أن ارتفاع أشـــكال التفاوت في الدخل سوف يوجه المزيد من الاهتمام إلى طبيعة المهارات، وطبيعة الفرص، وطبيعة الاختبار على أساس الجدارة.

التحدي الثاني هو قيام ســـنغافورة الآن بإعادة تقديم نفســـها مرة أخـــرى بوصفها أمة للمهاجرين (المواهب الأجنبية). إذ تُعدّ الهجرة هي الخيار الوحيد للحفاظ على قوة عاملة قوية لاستمرار التنمية الاقتصادية مع عدم وجود أي مؤشر على أنه سيتم التراجع عن خفض معدل المواليد في أي وقت قريب. مع أن ذلك، سيكون له حتماً عواقب اجتماعية ضخمة.

أخيراً، هناك التحدي المتمثل في تحقيق التوازن بين علاقات شبابنا بالمجتمع والبلد وبين توقعاتهم وتطلعاتهم العالمية. فالجيل الشـــاب ينظر إلى العـــالم الخارجي بطرق تختلف تماماً عن طريقة الآباء والأمهات، ومن الضروري التكيف مع النموذج الجديد[1].



Twitter: @ketab_n

(1) Singapore Education System (K-12). Pro. Gopinathan. See: http://www.nie.edu.sg/files/oer/Paving%20the%20 Fourth%20Way%20PDF.pdf (p 23-24).

من ملامح التجربة التعليمية في المملكة المتحدة



• الدولة: المملكة المتحدة:

- عدد السكان: 63,395,574 نسمة.
- السكان تحت خط الفقر: 14% (2006).
- ترتيب الدولة على العالم تبعاً لعدد السكان: 23.
- المساحة: 243,610 كم مربع.
- ترتيب الدولة على العالم تبعاً للمساحة: 80.
- الموقع: قارة أوروبا.
- اللغة الرسمية: الإنجليزية.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(6)

من ملامح التجربة التعليمية في المملكة المتحدة

تتألف المملكة المتحدة من كلٍّ من بريطانيا، و«تشـــمل: إنجلترا، وإســـكتلندا، وويلز» وإيرلندا الشـــمالية، وتُعدّ إنجلترا الجزءَ الرئيس والأساسي للمملكة المتحدة، وهي نظام ملكي دستوري، وقد مُنحت عام 1999 كلٌّ من إسكتلندا ويلز وإيرلندا الشمالية صلاحيات تحوّل لهم إدارة شؤونهم الداخلية. إلا أن أنظمة التعليم والتدريب تتشابه إلى حدٍّ كبير في كلٍّ من إنجلترا وويلز وإيرلندا الشمالية، في حين أن نظام التعليم في إسكتلندا كان دائماً منفصلاً عنهم في قوانينه وتطبيقاته[1]. لذا ســـتكون إنجلترا المحور الأســـاس لحديثنا عن التعليم في المملكة المتحدة مع التعرض لبعض جوانب التعليم في البلدان الثلاثة الأخرى.

ويُعدّ المجتمع الإنجليزي مجتمعاً محافظاً بوجه عام في أوجه الحياة المختلفة؛ ولاســـيما في تقاليده وثقافته وتربيته وتعليمه، فسياسة التربية والتعليم لديهم قائمة على الرصانة والتخطيط والتطوير المســـتمر والعمل الـــدؤوب، ما أدى إلى تقدمه وتفوقه عالميـــاً، حتى غدا واحداً من الـــدول العشر الأوائل في مجال التربية والتعليم على مســـتوى العالم، فصنَّفت شركة بيرســـون للخدمات التعليمية في تقريرها عن التعليم عام 2012م -وفقاً لبيانات وحدة الإكونوميســـت للمعلومـــات- نظامَ التعليم في المملكة المتحدة في المرتبة السادســـة عالمياً من بين أفضل النظم التعليمية في العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي[2].

وعلى صعيد مؤشرات نتائج السياســـة التي جرى اختيارهـــا عبر مختلف مراحل الحياة، تقـــدم المملكة المتحدة أداءً أعلى من متوســـط دول منظمة التعاون والتنمية في معظم مؤشرات النتائج، مثل معدلات التســـجيل في مرحلـــة تعليم ورعاية الطفولة المبكـــرة لمختلف الفئات

---

(1) Eurydice, CEDEFOP & ETF (European Training Foundation). Structures of education and Training systems in Europe: United Kingdoom – England. (Prepared by C. Higginson with the support of N. Cuddy, UK ReferNet). European Commission, 2009/10 edition. And see: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 2), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/filea d min/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf. & https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/uk.html

(2) See: The Learning Curve, Lessons in Country Performance in Education, Pearson 2012 Report (p 40). http://thelearningcurve.pearson.com/index/index-ranking

Twitter: @ketab_n

العمرية، ومعدلات تأدية القراءة في الدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءة (PIRLS)[1] وفي البرنامج الدولي لتقويم الطلبة (PISA) حلّ طلابها في المرتبة السادســة عشرة في العلوم بـ 514 نقطة، جاؤوا في المرتبة الخامسة والعشرين عالمياً في القراءة بمعدل نقاط بلغ 494 نقطة، وحلوا في المرتبة الثامنة والعشرين في الرياضيات بـ 492 نقطة، وذلك بناءً على اختبارات 2009م[2].

هذا، وقد جاءت المملكة المتحدة في اختبارات بيزا عام 2012 في المرتبة الحادية والعشرين في العلوم بمعدل نقــاط بلغ 514 نقطة، وفي المرتبة الثالثة والعشريــن في القراءة بـ 499 نقطة، وحلّوا في المرتبة السادسة والعشرين في الرياضيات بـ 494 نقطة[3].

ومــن ذلك نجد أن طلبة المملكة المتحدة في اختبارات بيزا عام 2012 هم أفضل عما كانوا عليــه في اختبارات 2009 [4]، على الرغم من أنهــم قد تراجعوا في المرتبة في مادة العلوم مع بقاء معدل النقاط نفســه، بينما نجدهم تقدمــوا في المرتبة والنقاط في القــراءة، وتقدموا في المرتبة والنقاط في الرياضيات، وهــذا يظهر تقدم طلبة المملكة المتحدة تقدماً طفيفاً في اختبارات بيزا 2012 عما كانوا عليه في اختبارات 2009. لذا، فإن الطلبة الذي يتمتعون بمستويات عالية أبلوا بلاءً حســناً في تلك الاختبارات، لكن الفجوة واسعة بينهم وبين أصحاب المستويات المتدنية؛ ما يسلط الضوء على عدم المساواة في النظام التعليمي. لذلك تسعى إنجلترا جاهدة إلى مشاركة عدد كافٍ من المــدارس والتلاميذ في الاختبارات الدولية من أجــل تقديم عينة صحيحة بما فيه الكفاية. وفي المستقبل، ستضمن وزارة التعليم مشاركة عينة كافية من المدارس الإنجليزية المشاركة في الاختبارات الدولية[5] من أجل أن يكون التمثيل الدولي لطلبة المملكة المتحدة على أكمل وجه.

---

(1) See: Quality Matters in Early Childhood Education and Care - United Kingdom (England) 2012. Miho Taguma, Ineke Litjens and Kelly Makowiecki. Published By: OECD. (p 16).

(2) PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Reading, Mathematics and Science. OECD (2010), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 152 - 56 - 135). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/48852548.pdf.

(3) PISA 2012 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Mathematics, Reading and Science. OECD (2013), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 217 - 177 - 47). See: http://www.keepeek.com/Digital-Asset-Management/oecd/education/pisa-2012-results-what-students-know-and-can-do-volume-i_9789264201118-en#page1

(4) National Foundation for Educational Research. PISA 2009: Achievement of 15-year-olds in England. By: J. Bradshaw et al. Slough, December 2010. And see: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 37), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(5) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 37), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

وحقــق طلبة الصف الرابع في إنجلترا في مادة الرياضيات في اختبارات تيمس (TIMSS 2011)[1] المركزَ التاســع عالمياً بـ 542 نقطة، بينما جاء طلبة إيرلندا الشـــمالية في المركز السادس بـ 562 نقطــة. وحلَّ طلبة الصف الثامن في إنجلترا في المادة نفســها في المرتبة العاشرة في مادة الرياضيات بـ 507 نقاط[2].

وفي مادة العلوم جاء طلبة الصف الرابع في إنجلترا في المركز الخامس عشر بمعدل نقاط بلغ 529 نقطة، وجاء طلبة إيرلندا الشـــمالية للصف نفســه في المرتبة الحادية والعشرين بـ 517 نقطة، وحقق طلبة الصف الثامن في إنجلترا المرتبة التاسعة عالمياً بمعدل نقاط بلغ 533 نقطة[3]. أي أعلى من متوســط الهيئة الدوليــة لتقويم التحصيل التربــوي (IEA) والبالغ 500 نقطة في المستويين في جميع نتائج الدولتين.

وجاء طلبة إنجلترا في اختبار بيرلــز[4] (Progress in International Reading (Pilrs 2011 Literacy Study لقياس مدى تقدم طلبة الصف الرابع في القراءة بلغتهم الأم، في المرتبة الحادية عشرة عالمياً بمعدل نقاط بلغ 552 نقطة، بينما تقدمت إيرلندا الشمالية إلى المركز الخامس بمعدل نقاط 558 نقطة[5].

وجاءت المملكة المتحدة في المرتبة الثالثة عالمياً في مجال الإبداع على مستوى العالم بحسب تقرير الإبداع العالمي الصادر عن كلية إنسياد INSEAD لإدارة الأعمال عام 2013 [6].

(1) Trends in International Mathematics and Science Study. See: http://timss.bc.edu/timss2011/index.html. and See: http://www.nfer.ac.uk/publications/TMEZ01/TMEZ01_home.cfm?publicationID=852&title=%20TIMSS%202011:%20Mathematics%20and%20science%20achievement%20in%20England

(2) TIMSS 2011 International Results in Mathematics. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Ina V.S. Mullis & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 40, 42) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Mathematics_FullBook.pdf

(3) TIMSS 2011 International Results in Science. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Michael O. Martin & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 38, 40) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Science_FullBook.pdf

(4) About PIRLS 2011, See: http://timssandpirls.bc.edu/pirls2011/index.html

(5) PIRLS 2011 International Results in Reading. Ina V.S. Mullis and Others. Copyright: (IEA). Publisher: TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College Chestnut Hill, MA, USA. & IEA, Amsterdam, Netherlands. (p 38) See: http://timssandpirls.bc.edu/pirls2011/downloads/P11_IR_FullBook.pdf

(6) The Global Innovation Index (GII-2013). http://www.globalinnovationindex.org/userfiles/file/reportpdf/GII-2013.pdf (p xx).

Twitter: @ketab_n

وحلّت المملكة المتحدة في المرتبة العاشرة على مستوى العالم من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحسب تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2013 – 2014[1].

أهداف التعليم في المملكة المتحدة:

تتطلع وزارة التربية والتعليم في المملكة المتحدة إلى تحقيق خمسة أهداف إستراتيجية متوسطة الأمد يعزز كلٌّ منها الآخر، وهي:

1- رفع معايير التحصيل العلمي.

2- ردم هوة التحصيل العلمي بين الأغنياء والفقراء.

3- إصلاح نظام المدارس.

4- تقديم الدعم لجميع الأطفال والشباب، ولاسيما المحتاجين.

5- تحسين فعالية الإدارة وكفاءتها[2].

نظام التعليم في المملكة المتحدة وإصلاحاته وقوانينه:

التزمت وزارة التعليم في المملكة المتحدة عام (2012) بإعداد نظام تعليم حكومي على المستوى العالمي؛ إذ تتطلع إلى مجتمع على درجة عالية من الثقافة والتعليم، تكون فيه الفرصة متاحة لجميع الأطفال والشباب على حدٍّ سواء، مهما تكن خلفيتهم وظروفهم الأسرية؛ حيث التزمت الوزارة بتعديل نظام التعليم؛ حتى يتسنى لجميع الأطفال التقدم والنجاح بغض النظر عن خلفيتهم. من الضروري تحسين الحراك الاجتماعي وتأهيل خريجي المدارس للتنافس مع أقرانهم في جميع أنحاء العالم. ومع التركيز مجدداً على التعليم الممتاز والمعايير العالية شديدة الصرامة، وتضمن الوزارة أن يتمكن الأطفال من صياغة قصص حياتهم بأنفسهم، وأن يتمكن الشباب من متابعة تعليمهم، والمساهمة في البناء والتطوير في مجتمعاتهم المحلية[3].

(1) Global Competitiveness Report (p 15). http://www3.weforum.org/docs/WEF_GlobalCompetitivenessReport_2013-14.pdf

(2) Department for Education, See: https://www.education.gov.uk/ [Last checked: May 2012]. And see: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 2), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(3) See: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 2), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

يخضع نظام التعليم في المملكة المتحدة حالياً لحملة إصلاحات لم يشهد لها مثيلاً منذ صدور **قانون بتلر للتعليم عام** 1944. لقد بات هناك طيفٌ واسع من المدارس المختلفة فيما بينها من نواحٍ عدة، كالتمويل والحكم والالتزامات القانونية[1].

يجري تحديد إطار عمل نظام التعليم في إنجلترا بعدد من القوانين الصادرة عن البرلمان. وتشمل قوانين إطار العمل نظام التعليم المدرسي: **قانون التعليم عام** 1996 الذي يعرّف خطط ومبادئ التعليم الابتدائي والثانوي والإضافي الخاصة بالتعليم الإلزامي، **والقانون الخاص بالمعايير المدرسية عام** 1998 (بصيغته المعدلة والمكملة من قوانين التعليم عام 2002 و2005 و2011) الذي يؤسس إطار عمل قانوني جديد للمدارس الابتدائية والثانوية[2].

وأوجز أهم القوانين اللاحقة التي صدرت لأجل تطوير التعليم في المملكة المتحدة فيما يأتي:

دخل **قانون ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة والإعاقات عام** 2001 حيز التنفيذ في 1 سبتمبر 2002، وأدخل تغييرات على إطار العمل القائم مع الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة...

وأوجد **قانون التعليم عام** 2002، الذي يشمل كلاً من إنجلترا وويلز، فرقاً تشريعياً بين المراحل الرئيسة (من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثالثة) وبين المرحلة الرئيسة الرابعة، ما يسمح بزيادة المرونة في التعليم بالنسبة إلى الطلبة في المرحلة الرئيسة الرابعة، ويوفر المزيد من الفرص لتكييف التعليم وفق احتياجاتهم الفردية. ويخوّل القانونُ المدارسَ من أن تقدِّم على نحو مباشر مجموعةً من الخدمات والأنشطة المجتمعية في كثير من الأحيان خارج أوقات الدوام المدرسي الرسمي.

ويعرض **قانون الأطفال عام** 2004 واجب السلطات المحلية (LAs) وشركاءها في التعاون من أجل تحسين رفاه الأطفال. ويهدف إلى زيادة فرص التعلم، والحدِّ من الأخطار لجميع الأطفال والشباب، عبر دمج الخدمات المقدمة للأطفال، وتركيز هذه الخدمات على نحو فاعل أكثر على احتياجات الأطفال والشباب والأسر.

(1) Understanding the UK education system. See: http://www.schoolswork.co.uk/media/files/Undestanding_the_UK_education_system.pdf

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 3), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

وصـــدر **قانون التعليم عام** 2005، الذي ينطبق على ويلز أيضاً، من أجل تســـهيل عملية تحسين المدارس، وتعزيز إطار عمل المساءلة عن المدارس. وينصُّ ضمن جملة من الأمور، على تفتيش المدارس، والتعليم المـــدرسي، والحضانة والرعاية اليومية للأطفال، والخدمات المهنية، وتدريب المعلمين والأشخاص الذين يعملون في المدارس.

أمّا **قانون التعليم وعمليات التفتيش عام** 2006 فيقدم أساســاً تشريعياً لتطبيق مقترحات الإصـــلاح التي وردت في الكتاب الأبيض عن أعلى المعايير وأفضل المدارس للجميع. يشـــير القانون على نحو أساسي إلى إنجلترا، ويشمل: أحكاماً لتأسيس «**المدارس الثقة الجديدة**»، التي سيكون لها قدر أكبر من الاستقلالية والحرية لتسير شؤونها الخاصة...

ويوســـع **قانون رعاية الأطفال عام** 2006، الدور الحيوي الذي تقوم به السلطات المحلية بوصفهم قادة إستراتيجيين في توفير رعاية الأطفال، ويعزز الشراكة مع القطاع الخاص في ذلك، ويركّز على نحو خاص على توفير: مراكز رعاية الأطفال الكافية والمســتدامة والمرنة التي تلبي احتياجات الأطفال والوالدين أيضاً، وتقدم المعلومات والمشورة والمساعدة للآباء المستقبليين وأولياء الأمور الذين يتحملون مســؤولية رعاية أحد الأطفال. ويحسِّــن فرص الحصول على التعليـــم المبكر المجاني الجيد، وكذلـــك الرعاية والخدمات في مرحلـــة الطفولة المبكرة لجميع الأطفال دون ســـن الخامســـة، وعلى إنشـــاء إطار عمل جديد ومميز للسنوات الأولى، ووضع منهج «**مرحلة تأســـيس السنوات المبكرة** (EYFS)»، الذي يحدد إطار عمل لدعم نمو الأطفال منذ الولادة حتى شهر أغسطس/ آب بعد بلوغهم سن الخامسة. وقد دخل منهج (EYFS) قيد العمل في سبتمبر / أيلول عام 2008، وهو يجمع بين التعلم والتطور ومتطلبات الرفاهية بغض النظر عن نوع المكان أو حجمه أو تمويله. وهو يشـــكِّل بنية موحدة لتلبية احتياجات الأطفال حتى سن الخامســـة، ومن ثم يلغي الفرق بين مرحلة الرعاية منذ الولادة إلى سن الثالثة، وبين مرحلة التعليم من الثالثة حتى الخامسة.

ثم جاء قانون التعليم والتدريبات المهنية والمهارات للأطفال عام 2009 الذي أسس رسمياً وكالـــة المؤهلات وتطوير المناهج (التي ألغيت لاحقاً) وحـــلَّ محلها هيئة المؤهلات والمناهج، إضافة إلى مكتب المؤهلات وتنظيم الامتحانات (Ofqual) بوصفه جهازاً رقابياً مســتقلاً جديد للمؤهلات والامتحانات والتقويم..

Twitter: @ketab_n

وأطلق **قانـــون الأكاديميات عام** 2010 الذي يهدف إلى إتاحـــة الفرصة لجميع المدارس المموّلـــة من القطاع العـــام (المـــدارس الابتدائية والثانويـــة والخاصة المحافظـــة) بأن تصبح أكاديميات تســـتفيد من هامش أكبر من الحرية، يمكّنها من الابتكار ورفع المعايير. ويشـــمل هذا هامش التحرر من سيطرة السلطة المحلية، والقدرة على تحديد الأجور وأوضاع الموظفين، وحرية الاختيار بعدم اتباع المنهج الوطني، وحرية تغيير طول فصول وأيام الدراسة. وبحسب وزارة التربية والتعليم يوجد نحو 2456 أكاديمية افتتحت في إنجلترا ابتداءً من شـــهر نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2012.

ويأخذ **قانون التعليم عام** 2011 مقدَّماً بالمقترحات التشريعية الواردة في الكتاب الأبيض للمدارس عام 2010 عن «أهمية التعليم» ويقوم بتغييرات مهمة فيما يتعلق: بحسن سير السلوك والانضباط، والمساءلة الدقيقة؛ وتحرير المتخصصين؛ واستخدام الموارد على نحو ملائم، وتركيز عمليـــات التفتيش للمدارس، ويتيح للأطفال المحرومين في عمر عامين التمتع بحقهم الجديد للحصول على 15 ساعة أســـبوعياً من التعليم المجاني للسنوات المبكرة؛ ويطلب من المدارس المشاركة في الدراسات الاســـتقصائية للتعليم الدولي؛ ويعدِّل الهيكل الإداري للمكتب المنظم للامتحانات والمؤهلات (Ofqual) ليشـــمل المقارنات الدولية؛ ويعطي الأولوية للمقترحات الأكاديمية.. وهو يُعدّ خطوة مهمة في تنفيذ برنامج الحكومة لإصلاح التعليم، والمساعدة على إبداع نظام تعليمي يقدِّم أعلى المعايير في مجال التربية والتعليم على الإطلاق لجميع الأطفال..[1].

وقد حدثت إصلاحات في مجال تطوير التعليم المهني لتحقيق الأهداف الموضوعة ورفع المستوى التعليمي للطلبة بين سن 14-19 عاماً[2] ومن ذلك:

أولاً: إنجلترا: في فبراير عام 2005 أعلن قسم التعليم والمهارات بالمملكة المتحدة (DfES) عن إجراء تغيير كبير في المنهاج الدراسي للطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين 14-19 عاماً، وذلك بهـــدف تعزيز المؤهلات المهنية بوصفها بديلاً حيوياً يحظى بتقدير كبير للمؤهلات الأكاديمية. وجاء هذا التحول ليتوِّج إدخال ثمانية فروع مختلفة لشـــهادة الدراسة الثانوية العامة المهنية كان

(1) See: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 3-6), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(2) See: http://www.dfes.gov.uk/14-19

Twitter: @ketab_n

قــد حدث عام 2002. على الرغم من أن المقترحات لا تزال قيد التطوير، يبدو أن الخيار المتوافر للشــباب سيكون إما الاستمرار في الخضوع لمجموعة واســعة من امتحانات شهادة الدراسة الثانوية العامة أو الانســحاب من بعضها للحصول على شــهادة دبلوم بدلاً منها... وتهدف شــهادات الدبلوم إلى توفير مجال عمــلي، مع زيادة التركيز على التعلم الذي يراعي الســمات الشخصية والتعرُّف إلى عالم العمل على نحو مباشر..[1].

ثانياً: إسكتلندا: ليســت هناك مرحلة متمايزة للطلبة بعمر 14-19 عاماً في إسكتلندا. إذ يوفِّر «منهاج التميز» (ACFE) منهاجاً لمرحلة وحيدة تشــمل الطلبة في عمر 3-18 عاماً جرى تنفيذه بين عامــي 2004-2008. ويهدف منهاج التميز إلى تحقيق أربعة أغراض رئيســة لطلبة إسكتلندا، وهي:

1 - توسيع فرص التلميذ بالتقدم وإعداده لمتابعة التعلُّم.

2 - تسهيل انتقال التلميذ من المدرسة إلى متابعة التعلم أو التدريب أو العمل.

3 - توسيع خيارات المنهاج أمام التلميذ.

4 - إثراء الخبرات التربوية للتلميذ.

لقد صُمِّم منهاج التميز لتشــجيع التلاميذ على العمل ضمــن حقول متعددة ومنحهم الفرصة لاكتســاب خبرات التعلُّم المهني بعد ســن الرابعة عشرة. كذلــك أطلقت الحكومة الإسكتلندية برنامجاً تجريبياً تحت عنوان «مهارات للعمل» يهدف إلى توفير فرص التعلم المهني للتلاميــذ، وذلك جنباً إلى جنب مع «منهاج التميز». وعــام 2007 أتمَّ هذا البرنامج التجريبي عامه الثاني، وقد انضمت إليه معظم الكليات والسلطات المحلية في إسكتلندا. ويشارك في هذا البرنامج أكثر مــن أربعة آلاف طالب يتوزعون في مدارس مختلفة. وصُمِّم البرنامج التجريبي ليناسب الشــباب من مختلف الفئات، ويغطي المجالات المهنية كافة. وجرى تطوير المقررات التعليميــة ضمنه، بحيث تغدو جزءاً لا يتجزأ من المنهاج المدرسي، التي ينبغي لها أن تكســب الطالب مؤهلات معترفاً بها على المستوى الوطني. ومن المفترض أن يساعد برنامج «مهارات

(1) Understanding the UK education system. See: http://www.schoolswork.co.uk/media/files/Undestanding_the_UK_education_system.pdf

Twitter: @ketab_n

للعمــل» المدارسَ على تلبية مطلب يتمثل في حصول كل تلميــذ ممن تزيد أعمارهم على أربعة عشر عاماً على فرصة المشــاركة في التعلم المهني القائم على العمــل والمرتبط بمؤهلات ذات صلة به[1].

ثالثاً: ويلز: توفر مقاربة «مســارات التعلم» الإطار اللازم لإحداث نقلة نوعية في تربية الأطفال في عمر 14-19 عاماً في ويلز. وتشتمل هذه المقاربة على ستة عناصر أساسية هي:

1 - مسار تعلُّم مصمَّم ليناسب القدرات الفردية بما يؤدي إلى اكتساب المؤهلات المطلوبة آخذاً كلاً من العمالة والأنشطة خارج بيئة التعلم الرسمية في الحسبان.

2 - توفير مســاحة أوسع وأكثر مرونة للشباب للاختيار بين مجموعة من المسارات، بما في ذلك المؤهلات الأكاديمية والمهنية والتعلم القائم على العمل، بالتوازي مع الفرصة لتنويع سرعة التقدم.

3 - مجموعة من المهارات والمعرفة والفهم والقيم والخبرات التي تشــكِّل جوهراً أساسياً للتعلم، وتغطي الحد الأدنى من المتطلبات والتحســينات المطلوبة، مصمَّمة بحيث يراعي احتياجات الأفراد ومصالحهم.

4 - الحق في الحصول على الدعم من خبراء في التعلُّم، وهذا يتضمن توفير فرصةٍ لمناقشــة التعلم والتقدُّم بصورة منتظمة.

5 - الوصول إلى الدعم الشخصي.

6 - حق الحصول على النصح والمشورة المهنية من غير تحيز.

ويُعدّ التعليم في المملكة المتحدة إلزامياً بين ســن 5 (4 في إيرلندا الشــمالية) و16 سنة[2]. حيث تبدأ مرحلة التعليم الإلزامي في بريطانيا في سن الخامسة، وبعد سبع سنوات ينتقل الطلبة إلى المرحلة الثانوية. وهــو متاح مجاناً في المدارس الحكومية لجميــع الأطفال بغض النظر عن طبقتهــم الاجتماعية أو الجنس أو اللون أو الدين.. ومن المعهود أن يحصل الطلبة على شــهادة عامة لاختبار التعليم الثانوي بعد إتمامهم تعليمهم المتوسط، حيث تشكل هذه الشهادة مطلباً

(1) Understanding the UK education system. See: http://www.schoolswork.co.uk/media/files/Undestanding_the_UK_education_system.pdf

(2) Education System in the UK, See: https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/219167/v01-2012ukes.pdf

Twitter: @ketab_n

أساسياً لدخول التعليم الثانوي العالي. يدخل معظم الطلبة مرحلة التعليم الثانوي الأكاديمي مدة عامين، ما يؤهلهم لاختبار المستوى A الذي يشكِّل أساساً لدخول المرحلة الثالثة من التعليم[1].

مراحل التعليم الأساسي في المملكة المتحدة:

تنقسم مراحل التعليم إلى أربع مراحل ترتبط بالمرحلة العمرية للطالب، وتتدرج مراحل التعليم في المملكة المتحدة على النحو الآتي:

التعليم في سنوات الطفولة المبكرة:

منذ عام 2010، يحق لكل طفل في إنجلترا في عمر 3-4 سنوات 15 ساعة حضانة مجانية على امتداد 38 أسبوعاً في السنة. وفي ويلز يحق للأطفال مقعد مجاني بدوام جزئي بدءاً بالفصل الدراسي عقب انتهاء السنة الثالثة من عمر الطفل حتى دخول سن التعليم القانوني. يمكن أن يكون هذا المقعد في مدرسة نظامية أو مدرسة غير نظامية، مثل: مجموعات اللعب التطوعية أو الحضانات الخاصة أو مراكز العناية بالطفل. وقد شهدت السنوات الأخيرة توسّعاً كبيراً في تعليم السنوات الأولى ومراكز رعاية الأطفال. وقد دخلت المرحلة التأسيسية حيز التنفيذ في سبتمبر 2008، وهي إطار تنظيمي ونوعي لتقديم التعليم والتنمية والرعاية للأطفال في جميع المراكز المسجلة للسنوات الأولى بين الميلاد والسنة الدراسية الأكاديمية التي يصبح فيها عمر الطفل 5 سنوات.

وفي **إسكتلندا** يبدأ التعليم عادة في مرحلة ما قبل المدرسة؛ حيث يجب على السلطات المحلية تأمين مقعد مدفوع التكاليف بدوام جزئي لكل طفل منذ بداية الفصل الدراسي اللاحق لانتهاء السنة الثالثة من عمر الطفل. ويمكن تقديم تعليم ما قبل المدرسة من قبل مراكز السلطة المحلية أو الجهات الخاصة أو التطوعية في إطار ترتيب شراكة بينهم.

أما في **إيرلندا الشمالية**، فإن البرنامج التنفيذي لحكومة إيرلندا الشمالية يلتزم بـ «ضمان توفير سنة على الأقل من التعليم ما قبل المدرسة لكلِّ أسرة ترغب في الحصول عليه». وتتوافر

(1) A skill Beyond School, Review of England. OECD Reviews of Vocational Education and Training, By: Pauline Musset and Simon Field. Published By: OECD. (p 11).

Twitter: @ketab_n

المقاعد مدفوعة التكاليف للدراسة ما قبل سن المدرسة في مدارس الحضانة الحكومية ووحداتها وفي المراكز الخاصة والتطوعية المشاركة في برنامج توسيع التعليم ما قبل سن المدرسة. وتكون المقاعد في القطاع التطوعي/ الخاص بدوام جزئي، بينما تتوافر في حضانات القطاع الرسمي مقاعد بدوام جزئي وبدوام كامل. وقد جرى تصميم التعليم ما قبل المدرسة للأطفال في السنة التي تسبق دخولهم إلى الصف الأول الابتدائي مباشرة[1]. ويضم البرنامج عدداً من المميزات المصممة لتعزيز جودة التعليم ما قبل المدرسة في جميع الأوساط بما في ذلك المنهج المشترك بين جميع المعنيين بالتعليم ما قبل المدرسة.

ويعرِّف قانون المعايير وإطار عمل المدارس عام 1998، بصيغته المعدلة بموجب قانون التعليم عام 2002، التعليمَ ما قبل المرحلة الابتدائية بدوام كامل أو بدوام جزئي بأنه: التعليم المناسب للأطفال الذين لم يبلغوا سن التعليم الإلزامي (سن الخامسة للطفل)، سواء كان تعليمهم يجري في المدارس (دور الحضانة العادية أو صفوف الحضانة أو في المدارس الابتدائية) أم في أي مكان آخر.

تكون المشاركة في مرحلة التعليم ما قبل المدرسة اختيارية، ويجري توفير التعليم المجاني لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و4 سنوات الذين يرغب آباؤهم في ذلك. إذ يحق لهم الحصول على التعليم مدة 15 ساعة أسبوعياً مدة 38 أسبوعاً في السنة، كما أسلفنا، وتشارك الغالبية العظمى من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و4 سنوات في هذه المرحلة. أمّا الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثة أشهر وثلاث سنوات، فتتوافر لهم هذه الخدمة في القطاعين الخاص والتطوعي، حيث يدفع الآباء رسوم التعليم، على الرغم من توفير التعليم المجاني مدة 10-15 ساعة في الأسبوع لبعض أكثر الأطفال حرماناً في عمر السنتين. وتخطط الحكومة لتوسيع فرص التعليم المجاني للأطفال الأكثر حرماناً في عمر السنتين من 20% عام 2013 إلى نحو 40% بحلول عام 2014 [2].

تُعدّ المدارس المحافظة، سواءً المدارس الابتدائية أم دور الحضانة المصدرَ الرئيس الذي يوفر أماكن تعليم مرحلة ما قبل المدرسة. يمكن أن تكون هذه الأماكن مدارس الحضانة

(1) Education System in the UK, See: https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/219167/v01-2012ukes.pdf

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 13, 22), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

مســتقلة، أو صفوف الحضانة في المدارس الابتدائية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و5 ســنوات. وتقدم مراكز الأطفال التي توفر التعليم المبكر المتكامل رعاية الأطفال والخدمات الصحية والدعم الأسري المتعلقة بها. حيث يجرى إنشــاء هــذه المراكز بداية في المناطق الأكثر حرماناً. وتقوم الحكومة بتمويل جميع مراكز التعليم المبكر للأطفال، وللمدير والهيئة التدريسية الحرية في اختيار أســاليب التعليم، والوسائل التعليمية التي يشــترونها من ميزانيتهم. وتقدم الســلطات المحلية المشورة حول تنظيم العملية التعليمية والبرنامج التدريسي، لكنها لا تمتلك الصلاحيات بفرض أساليب التدريس[1].

ويشــمل إطار العمل توفير التعليم والرعاية لجميع الأطفال في السنوات المبكرة، بما في ذلك الأطفال ذوو الاحتياجات التعليمية الخاصة والإعاقات. وتحدد مرحلة تأسيس الطفولة المبكــرة EYFS (Early Years Foundation Stage) المعايــيرَ التي يجب عــلى جميع مراكز تعليم الســنوات المبكرة اســتيفاؤها لضمان تعلّم الأطفال وتطورهم على نحو جيد وبقائهم بصحة وأمان. ويجب أن يجــري مشرفو الأطفال دورات تدريبية معتمدة من الســلطات المحلية كي تســاعدهم على فهم مرحلة تأسيس الســنوات المبكرة (EYFS) وتطبيقها قبل أن يتمكنوا من التســجيل لدى مكتب معايير تعليم وخدمــات الأطفال ومهاراتهــم (Ofsted) (Office for Standards in Education, Children's Services and Skills)[2].

هــذا، وقد نفَّذت منظمة «إبداع وثقافة وتعليم» غير الربحيــة برنامجاً ممتعاً يحمل عنوان «مشــاركات إبداعية»، حيث سجَّل ضمن هذا البرنامج ما بين عامي 2002 و2011 نحو مليون طفل أو أكثر، وما يفوق 90000 معلم، ونُفذ فيه أكثر من 8000 مشروع عمل ضمن 500 مدرسة. ويتجلى المظهر المميز لهذا البرنامج في تدرب «وكلاء الإبداع» وانتشــارها في المدارس من أجل التعامل مع احتياجات خاصة أو مشكلةٍ في حاجة إلى حلول ملحة[3].

---

(1) Eurydice, CEDEFOP & ETF (European Training Foundation). Structures of education and Training systems in Europe: United Kingdoom – England. (Prepared by C. Higginson with the support of N. Cuddy, UK ReferNet). European Commission, 2009/10 edition. And see: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 23), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf. & https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/uk.html

(2) Department for Education. Statutory Framework for the Early Years Foundation Stage. Setting the Standards for learning, development and care for children from birth to five. London, March 2012. And see: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 23), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(3) Arts for Art's Sake? The Impact of Arts Education. By: Ellen Winner, Thalia R. Goldstein and Stéphan Vincent-Lancrin. Published By: OECD. (p 25).

Twitter: @ketab_n

إن متوسط نسبة الموظفين إلى الأطفال المحددة للفئة العمرية من العمر صفر إلى ثلاث سنوات هو واحد لكل سبعة أطفال في خدمات رعاية الأطفال. ويبدو أن مقدمي الرعاية في إنجلترا يهتمون بعدد أطفال أقل من المتوسط (ثمانية أطفال لكل موظف). أما في خدمات رياض الأطفال من 3 إلى 5 سنوات ومرحلة ما قبل المدرسة، فإن النسبة المحددة لعدد المعلمين إلى الأطفال هي 15 طفلاً لكل معلم روضة في إنجلترا. وهذه النسبة تشبه المتوسط الإجمالي لهذه المرحلة[1].

ووفقاً لوزارة التعليم، كان عدد الأطفال في يناير/ شباط عام 2012، الذين تتراوح أعمارهم بين 3 إلى 4 سنوات الذين استفادوا من مرحلة التعليم المبكر المجاني 1.264.420 طفلاً؛ أي ما يعادل 96% من عدد الأطفال في هذا العمر[2].

المرحلة التعليم الابتدائي:

يجب أن يبدأ الأطفال في المدارس الابتدائية بعد أن يكونوا قد بلغوا سن التعليم الإلزامي، وهو سن الخامسة. ويبدأ استقبال كثير من الأطفال في المدارس الابتدائية في سن الرابعة. ويقسِّم قانون التعليم عام 1996 مدة التعليم الإلزامي (التي تتراوح من سن 5 إلى 16 سنة) إلى أربع مراحل رئيسة، ويغطي التعليم الابتدائي منه مرحلتين، هما:

- **المرحلة الرئيسة الأولى** Infant: وهي تمتد من سنة إلى سنتين، ويُستقبل فيها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 5-7 سنوات. «وهي مرحلة الأطفال الصغار».
- **المرحلة الرئيسة الثانية** Junior: ويُستقبل فيها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 7 إلى 11 سنة، وتمتد من ثلاث إلى ست سنوات، «وهي مرحلة الأطفال اليافعين»[3].

(1) Quality Matters in Early Childhood Education and Care - United Kingdom (England) 2012. Miho Taguma, Ineke Litjens and Kelly Makowiecki. Published By: OECD. (p 18).

(2) Department for Education, Data made available on 28 June 2012. And see: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 25), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(3) See: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 14), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/file-admin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

ويوجـد للتعليم في بريطانيا نوعان: تعليم خاص في المدارس المستقلة، وتعليم عام في المدارس الحكومية. ويجري توظيف معلمي المدارس الابتدائية عـادةً عبر إعلانات الأعمال المنشورة في الصحف المحلية، على نحو خاص في الملحق التعليمي لصحيفة التايمز[1].

ولا يوجد في إسكتلندا وويلز تمييز عموماً بين مرحلة الأطفال الصغار واليافعين. أما في إنجلترا، فتضم المدارس الابتدائية الأطفال بين سن الرابعة والحادية عشرة. وقد يكون لدى بعض المدارس الابتدائية حضانة أو مركز للأطفال ملحق لتضم الأطفال الأصغر سناً. وتدرّس معظم مدارس القطاع العام كلاً من الذكور والإناث في صفوف مختلطة. ومن المعتاد أن ينتقل الأطفال مباشرة إلى المدارس الثانوية بعمر الحادية عشرة (في إنجلترا وويلز وإيرلندا الشمالية) أو الثانية عشرة (في إسكتلندا)، لكن بعض الأطفال في إنجلترا ينتقلون عبر مدارس متوسطة تضم فئات عمرية مختلفة بين سن 8 و14 سنة. وبحسب الفئات العمرية التي تستهدفها كل مدرسة متوسطة، ويجري تصنيفها بوصفها مدرسة ابتدائية أو ثانوية[2].

تقوم السلطات المحلية بإنشاء غالبية المدارس الابتدائية المحلية، وتقوم بتمويلها بالكامل. ولا يجري تقاضي أي رسوم على التعليم المقدَّم للتلاميذ في المدارس الابتدائية؛ وتموّل السلطات المحلية مدارس المؤسسات التي تعود ملكيتها للهيئات الإدارية والمؤسسات الخيرية أيضاً. وتقوم الهيئات التطوعية بإنشاء مدارس خاصة بها، كتلك التي تنشئها الكنائس، وهي التي لا تزال تحتفظ ببعض السيطرة على إدارتها. وتسهم السلطات المحلية الآن بتمويلها أيضاً إلى حدٍّ كبير. وتتمتع جميع أنواع المدارس المحافظة بقدر كبير من الاستقلالية. وهناك أيضاً مدارس مستقلة تُعرف عادة بالمدارس الخاصة، ولا تتلقى هذه المدارس أي تمويل حكومي، بل تعتمد في تمويلها على الرسوم التي يدفعها أولياء الأمور، وجميع المدارس الابتدائية تقريباً هي مدارس مختلطة.

ويعلّم الأطفالَ في هذه المرحلة عادةً معلمون ذوو اختصاص عام. ويتعلم معظم الأطفال في المرحلة الابتدائية في فصول تتفاوت فيها قدرات الأطفال من الفئة العمرية نفسها، مع

(1) Investigating English with Corpora: Studies in Honour of Maria Teresa Prat. By: Aurelia Martelli and Virginia Pulcini. Publisher: Polimetrica, International Scientific Publisher, Italy. (May 30, 2008). (p 100).

(2) Education System in the UK, See: https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/219167/v01-2012ukes.pdf

Twitter: @ketab_n

مدرس واحد مسؤول عن الصف. وقد تلجأ كثير من المدارس إلى توظيف معلمين مساعدين، يعملون جنباً إلى جنب مع المعلم المسؤول[1].

وتهدف **مرحلة التعليم الابتدائية** إلى تحقيق المعرفة الأساسية للقراءة والكتابة والحساب لدى جميع التلاميذ، إضافة إلى وضع أسس مادتي العلوم والرياضيات على نحو خاص مع باقي المواد[2].

أمّا المهارات الأساسية التي تتضمنها مناهج التعليم الابتدائي، فهي: مهارات التواصل، وتطبيق الأرقام، وتكنولوجيا المعلومات، والعمل مع الآخرين، وتحسين عملية التعلم والأداء الذاتي، وحل المشكلات[3].

ويجري **اختبار الأطفال** في إنجلترا وإيرلندا الشمالية في نهاية المرحلة الأساسية الأولى والمرحلة الأساسية الثانية[4]. فمع نهاية كل مرحلة من المرحلتين الرئيستين (الأولى والثانية) يقوم المعلمون بتقويم تلاميذهم، وإرسال تقاريرهم إلى أولياء الأمور. ويتعين على المعلمين تلخيص أحكامهم على الأطفال بتوصيف مستوى تحصيل المنهج الوطني لكلِّ طفل مؤهل، مع مراعاة تقدُّم الطفل في هذه المرحلة وحسن أدائه، ويجري انتقال الأطفال عادة إلى المدارس الثانوية في سن الحادية عشرة، ولا تُمنح شهادةٌ في نهاية التعليم الابتدائي[5].

وكذا الحال في ويلز، حيث يجري اختبار جميع المتعلمين في السنة الأخيرة من المرحلة التأسيسية والمرحلة الأساسية الثانية عبر تقويم يجريه المعلمون أيضاً[6].

(1) See: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 14-26), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(2) Education System in the UK, See: https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/219167/v01-2012ukes.pdf

(3) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 27), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(4) Education System in the UK, See: https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/219167/v01-2012ukes.pdf

(5) See: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 28), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/file-admin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(6) Education System in the UK, See: https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/219167/v01-2012ukes.pdf

Twitter: @ketab_n

مرحلة التعليم الثانوي في إنجلترا وويلز وإيرلندا الشمالية:

يجب أن يتلقى كل طفل في سن التعليم الإلزامي (5-16) في كلٍّ من **إنجلترا وويلز وإيرلندا الشمالية** تعليمه بدوام كامل، بما يناسب عمره وقدراته وملكاته واحتياجاته التعليمية الخاصة، وذلك بموجب القانون. وتمتعت المدارس بحرية اختيار المواد التي يتعلمها تلاميذها حتى عام 1988، باستثناء مادة التربية الدينية التي شكّلت المادة الإلزامية الوحيدة. ونتيجة لقانون إصلاح التعليم الصادر عام 1988 جرى تطوير المنهاج الوطني لإنجلترا ليدخل حيز التنفيذ بحلول عام 1992. وقد كان هدفه ضمان حصول التلاميذ جميعاً على تعليم متوازن عبر تحديد الموضوعات التي ينبغي تدريسها، والمعايير المتوقع من التلاميذ الوصول إليها[1]. وحدَّد المنهاج الوطني أربع مراحل رئيسة، يمكن تقسيمها على النحو الآتي:

- المرحلة الرئيسة الأولى: العامان الأول والثاني (حتى سن السابعة).
- المرحلة الرئيسة الثانية: الأعوام الثالث والرابع والخامس (من سن السابعة حتى الحادية عشرة)، كما مر آنفاً.
- المرحلة الرئيسة الثالثة: الأعوام السابع والثامن والتاسع (من سن الحادية عشرة حتى الرابعة عشرة).
- المرحلة الرئيسة الرابعة: العامان العاشر والحادي عشر (من سن الرابعة عشرة حتى السادسة عشرة).

عام 2002 أضحت المرحلة التأسيسية، التي تمثل سنوات التعلم المبكر -(للأطفال من سن الثالثة حتى نهاية «مرحلة الاستقبال» (السنة الأولى من التعليم الإلزامي)، التي تسبق الصف الأول مباشرة)- جزءاً من المنهاج الوطني. ويجري تدريس الطلبة في المرحلتين الأولى والثانية عادة في المدارس الابتدائية، في حين يتلقى طلبة المرحلتين الثالثة والرابعة تعليمهم في المدارس الثانوية. ينتقل معظم التلاميذ من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية في سن الحادية عشرة. بيد أن ثمة نظام مدارس متوسطة أيضاً: هنا ينتقل إليها التلاميذ من المدرسة الابتدائية في سن الثامنة أو التاسعة، ومن ثم يدخلون مرحلة التعليم الثانوي في سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة[2].

(1) Understanding the UK education system. See: http://www.schoolswork.co.uk/media/files/Undestanding_the_UK_education_system.pdf

(2) Ibid.

Twitter: @ketab_n

على المستوى المحلي في إنجلترا، تقع مسؤولية تنظيم التعليم المدرسي الممول من القطاع العام على عاتق السلطات المحلية. فمن واجب هذه السلطات تأمين ما يكفي من فرص التعليم والتدريب المناسبة لتلبية الاحتياجات الممكنة لجميع الشباب في منطقتها. وهم الشباب الذين تجاوزوا سن التعليم الإلزامي، ولكن تحت سن 19، أو الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و25 ولديهم صعوبات تعليمية. وتؤدي السلطات المحلية أيضاً دوراً رئيساً بوصفها مصدراً لتوفير المدارس. لكن هذا الدور يتراجع الآن مع تحوّل عدد كبير من المدارس الثانوية إلى الأكاديميات التي هي مدارس مستقلة عن السلطات المحلية. وتقوم السلطات المحلية أيضاً بتوزيع التمويل الحكومي على المدارس المحافظة في منطقتها وفق صيغة التمويل المحلي[1].

ويجري تعريف التعليم الثانوي وفق قانون التعليم عام 1996، على أنه: التعليم الموجَّه لفئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم من 11 إلى 19 سنة في المدرسة. ويعرّف التعليم الإضافي أو مواصلة التعليم على أنه: التعليم الذي يشمل الأشخاص فوق سن التعليم الإلزامي (16) غير الذين في المدرسة.. ويجري توفير التعليم المجاني للطلبة في إنجلترا حتى سن التاسعة عشرة من العمر.

ويشمل التعليم الثانوي ثلاث مراحل:

- المرحلة الرئيسة الثالثة (من سن 11 – 14 سنة).
- المرحلة الرئيسة الرابعة (من سن 14 إلى 16 سنة).
- مرحلة ما بعد التعليم الإلزامي، التي توفرها المدارس الثانوية أو أكاديميات التعليم الإضافي (FE) التي تلبي احتياجات الطلبة من سن 16 إلى 19 والمتعلمين الأكبر سناً. وتستمر مرحلة ما بعد التعليم الالزامي عادة سنتين.

وتقدم المدارس الثانوية في المرحلتين الرئيستين الثالثة والرابعة التعليم العام أو الأكاديمي على النحو المبين في المنهج الدراسي الوطني. وفي نهاية التعليم الإلزامي، (في سن 16 أي في نهاية المرحلة الرئيسة الرابعة) يجري تقويم غالبية الطلبة عن طريق امتحان المؤهلات الخارجية،

(1) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 11), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

الذي تقوم به منظمات مستقلة، تُعرف باسـم الهيئات المانحة أو المنظمات المانحة، التي ينظمها مكتب المؤهلات وتنظيم الامتحانات (Ofqual).

ويُعـدّ مؤهـل (General Certificate Of Secondary Education) (GCSE)، مـن أكثـر المؤهلات شيوعاً التي يتقدم إليها التلاميذ بين سن 14 إلى 16 عاماً، وهو امتحان في إحدى مواد الشـهادة الثانوية العامة، ويتوافر في أكثر من 40 مادة من المواد الأكاديمية. ويُعدّ الحصول على خمسة مؤهلات (GCSE)، تشمل: اللغة الإنجليزية، والرياضيات، هو المعيار الحكومي الرئيس لأداء المرحلة الثانوية[1].

وغالبية المدارس الثانوية هي مدارس محلية، تُنشِـئها السلطات المحلية، وتمولها بالكامل كما أسـلفنا. وأغلب المدارس الثانوية المحافظة هي غير انتقائيـة، أي إنها تقبل التلاميذ دون مرجع يثبت قدرتهم أو كفاءتهم، وتضم طيفاً واسـعاً من مصـادر التعليم الثانوي لجميع أو معظـم التلاميذ في المقاطعات. وهناك أيضاً المـدارس اللغوية في بعض مناطق إنجلترا، وهي تقدم التعليم العام أو الأكاديمي على نحو أسـاسي، وتعتمد سياسة القبول الانتقائي للطالب من سـن 11 إلى 18 أو 19 عامـاً، خارج قطاع المدارس المحافظة. وهنـاك أيضاً الأكاديميات، وهي مدارس ذات إمكانيات كاملة، متاحة لجميع الفئات من الطلبة، يؤسسها رعاةٌ من رجال الأعمال، أو مجموعـات دينية، أو تطوعية، وتعمل في شراكات مبتكـرة مع الحكومة المركزية وشركاء التعليم المحلية[2].

إذن يضـم القطاع العام للتعليم الثانوي في منطقـة ما من **إنجلترا** مزيجاً من أنواع مختلفة من المدارس، وهذا النمط يعكس الظروف والسياسـات التي تتبناها السلطات المحلية.. هذا إضافة إلى الأكاديميات أو المعاهد التي تعمل في إنجلترا على أسـاس مدارس مسـتقلة ذات تمويل حكومي. وتسـتفيد هذه من حرية أكبر؛ لتسـاعد على تحسـين مقاييس الأداء ورفعها. وهذه الحرية تشمل التحرر من رقابة السلطة المحلية، والقدرة على وضع نظام الدفع، وشروط تعيين الكادر العامل فيها، وكذلك الحريـة فيما يتعلق بإعطاء المنهج المقرر، والقدرة على تغيير

(1) See: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 14- 15- 29 -30), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(2) Ibid (P 30).

Twitter: @ketab_n

مدة الفصول الدراســية والأيام المدرســية. وقد جرى وضع برنامج المعاهد للمرة الأولى في آذار/ مارس 2000 بهدف أن يُستبدَل بها المدارس ذات الأداء الضعيف...

أما في إيرلندا الشـــمالية، فتتكون مرحلة التعليم الثانوي من 5 ســنوات إلزامية وسنتين إضافيتــين إذا رغب الطلبة في متابعة الدراســة للحصول على دورات في (الشــهادة العامة في التعليم الثانوي GCSE) المســتوى الثاني إلى الثالث. وتقضي سياســة وزارة التعليم بأن يكون الانتقال على أساس من المعايير غير الأكاديمية، إلا أن المدارس الحكومية بعد الابتدائية يمكنها أن تقبل الطلبة مع ذلك بناءً على الأداء الأكاديمي[1].

يتكون المنهاج الوطني للمرحلة الثانوية من زمرة من المواد الأساسية والتأسيسية. تضم المواد الأساســية: اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، أما المواد التأسيسية فهي كالتصميم وتكنولوجيا المعلومات (ICT)، والتاريخ، والجغرافيا، والفن والتصميم، والموســيقا، والتربية البدنيــة، واللغات الأجنبيــة الحديثة (المرحلة الرئيســة الثالثة فقــط) والمواطَنة (للمرحلتين الرئيستين الثالثة والرابعة فقط). ويجري تدريس التربية الدينية وفقاً لمنهاج محلي متفق عليه...

وينقســم المنهاج الخاص بالطلبة في عمر 5-14 سنة إلى ســتة مستويات للتحصيل: من المســتوى المتقدم A حتى المستوى F. يجري تقويم مستويات التحصيل لدى التلاميذ فرادى أو جماعات متى لمس المعلم استعدادهم لذلك؛ ولا يوجد امتحان عام يشمل صفوفاً أو مجموعات كاملة من العام الدراسي نفسه في هذه المرحلة.

يجب على التلاميذ في إنجلترا جميعاً، باستثناء أولئك الذين يرتادون المدارس والأكاديميات المستقلة (أي الخاصة أو تلك التي تدفع الرســوم) التقيد بالمنهاج الوطني. تلتزم كل من ويلز وإيرلندا الشــمالية بمتطلبات المنهاج الوطني إلى درجة كبيرة، باســتثناء تدريس اللغة الويلزية بوصفها مادة أساســية إضافية في ويلز، مع إمكانية إضافة عناصر جديدة للمنهاج في مدارس إيرلندا الشمالية بما يلبي احتياجات تلاميذها.

يجــري تقويم التلاميذ عــبر اختبارات المنهاج الوطني في ختــام كل واحدة من المراحل الرئيســة، إلى جانب تقويم طلبة المرحلة الرابعة عبر مســتويات تحصيلهم في امتحان «شهادة

(1) See: Education System in the UK, See: https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/219167/v01-2012ukes.pdf

Twitter: @ketab_n

الدراســة الثانوية العامة» (GCSE). يحق للطلبة الذين أتموا هذا الاختبار بنجاح الاختيار بين إكمال التعليم في المدارس أو الكليات للوصول إلى المستوى المتقدم أو المستوى المتقدم التكميلي أو المؤهلات المهنية أو الالتحاق بسوق العمل[1].

مرحلة التعليم الثانوي في إســكتلندا: أما في إســكتلندا فنجد المــدارس الثانوية التابعة لسلطة التعليم ذات طابع شامل، وتقدّم تعليماً ثانوياً مدة ست سنوات، لكن في المناطق النائية هناك مدارس ثانوية عدة تدرّس مدة سنتين أو أربع سنوات[2].

وتتمتع إســكتلندا بإطار مميز ومرن لتطوير مؤهلات التلاميذ خاصٍّ بها منفصل عن الإطار القائم على المنهاج الوطني المستَخدَم في إنجلترا وويلز وإيرلندا الشمالية. ولا يوضع المنهاج الدراسي في إسكتلندا بموجب القانون، وبذلك تقع المسؤولية على عاتق المدارس والسلطات المحلية.

وينقســم المنهاج الإســكتلندي إلى المنهاج الخاص بالطلبة الذين تــتراوح أعمارهم بين 5–14 عاماً، وبرنامج الدرجات القياســية للطلبة الذين تــتراوح أعمارهم بين 14 – 16 عاماً. وفي ختــام هذه المرحلة الأخيرة يحــق للتلميذ الاختيار بين البقاء في المدرســة ومتابعة تعليمه العالي أو الانتقال إلى العالي المتقدم أو الالتحاق بدورات متوســطة المســتوى، على الرغم من أن بعض الطلبة يحصلون على الدورات المتوســطة في عمر الرابعة عشرة أو السادســة عشرة. تقســم المراحل الدراسية في إســكتلندا إلى المرحلتين الابتدائية والثانوية، حيث يغطي المنهاج الخاص بالطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين 5–14 الصفوف الابتدائية من الأول حتى الســابع والصفــين الأول والثاني من المرحلة الثانوية؛ في حين يقتصر برنامج الدرجات القياســية على الصفين الثالث والرابع الثانوي وبرنامج الدرجــات العليا في الصف الثانوي الخامس (لكنه متوافر أيضاً في الصف الثانوي الســادس) والدرجات العليــا المتقدمة للطلبة الأكثر كفاءة في الصف الثانوي السادس. وتعادل السنة الأولى من التعليم الثانوي الصفَّ الثامن في بقية أرجاء المملكة المتحدة؛ لذا يقل عدد ســنوات دراسة الطلبة الذين يتلقون تعليمهم في إسكتلندا سنة واحدة في التعليم الثانوي عن أقرانهم في إنجلترا وويلز وإيرلندا الشمالية[3].

(1) See: Understanding the UK education system. See: http://www.schoolswork.co.uk/media/files/Undestanding_the_UK_education_system.pdf

(2) See: Education System in the UK, See: https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/219167/v01-2012ukes.pdf

(3) Understanding the UK education system. See: http://www.schoolswork.co.uk/media/files/Undestanding_the_UK_education_system.pdf

Twitter: @ketab_n

مشاركة الآباء في العملية التربوية والتعليمية:

إن المدارس في المملكة المتحدة مُطالبة قانونياً بأن يكون لديها نطاق واسع من التعامل مع أهالي الطلبة. ولدى كل من الأبوين الحق في المســاهمة في اتخاذ قرارات بشأن تعليم أولادهم. ويجب أن تعامل المدارس والسلطات المحلية أولياء الأمور جميعهم على نحوٍ متساوٍ[1].

فالآباء الذين ينضم أطفالهــم إلى التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة لهم الحق في الحصول على المعلومات التي يريدون، ولهم الحق في الاســتماع إليهم بشــأن تجربة أطفالهم في برامج الرعايــة التعليم وفي توافر الخدمات وجودة أداء الموظفــين. فضلاً أن الآباء يمكن أن يكونوا مصدراً مهماً للمراجعة البناءة والإســهام في برامج التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة. ومن أجل تحقيق ذلك، قامت كثير من الــدول ومنها إنجلترا بإشراك الآباء في عملية رصد وتقويم خدمات التعليم والرعاية في مرحلــة الطفولة المبكرة (ECEC)... فملاحظات الآباء والأمهات في إنجلترا تســهم في تحسين نوعية الخدمات المقدمة لهذه المرحلة، ويمكن أن توفر معلومات مفيدة للموظفين والمديرين[2].

لذا تَعدّ السلطات في بريطانيا تطويرَ نوعية التعليم عبر ارتباط العائلة مع المجتمع أولوية من أولوياتها، وتشاركها في الأهمية أولوية المساهمة في توفير عملية تنموية للطفل أكثر استمراراً وديمومة عبر التعاون بين قطــاع التعليم ورعاية الطفولة المبكــرة وأولياء الأمور والمجتمع. إذ بإمكان ارتبــاط العائلة مع المجتمع أن يعزز من تربية الأطفــال والبيئة التعليمية في المنزل. إضافة إلى أنه يعزز التنمية المبكرة للأطفال أيضاً، ويحد من التأثيرات السلبية لخلفيات العائلة. ويجري تعزيز اســتمرارية تنمية خبرات الأطفال من بيئــات مختلفة على نحوٍ كبير عبر التعاون بــين مراكز قطاع تعليم ورعاية الطفولة المبكرة ECEC مع أولياء الأمور والمجتمع، وعبر تبنيها لمقاربات ملائمة لتنمية الطفل وتعليمه... من المُلاحظ على نحوٍ متزايد أن أهمية ارتباط أولياء الأمور وقيمته مع المجتمع يســهم في توفير رعاية وتعليم مميزين للأطفال الصغار. إذ يســهم أوليــاء الأمور في بريطانيا في تقويم العناية بالطفل، إضافة إلى تقويم خدمات رياض الأطفال.

(1) Department for Education – Schools. See: https://www.education.gov.uk/schools/pupilsupport/parents/a0014568/parental-responsibility

(2) Quality Matters in Early Childhood Education and Care - United Kingdom (England) 2012. Miho Taguma, Ineke Litjens and Kelly Makowiecki. Published By: OECD. (p 48).

Twitter: @ketab_n

حيث يتمكن أوليــاء الأمور من تقويم الخدمات عبر المراقبة والمتابعة بالاشــتراك مع أعضاء مراكز رعاية الطفولة المبكرة والإدارة، ويشــترك أولياء الأمور في ممارسة التقويم وطرائقه عبر الزيارات الاستطلاعية والاستبيانات المقدمة[1].

وتمتلك إنجلترا خطة حكومية واضحة لتعزيز مشــاركة الآبــاء والمجتمع المحلي، فهي تــشرك الآباء في تقويم خدمات تعليم الأطفال ورعايتهم في مرحلة الطفولة المبكرة (ECEC)، وتخطط لدعم التعــاون بين الخدمات الصحية ومرحلة رعاية الأطفــال وتعليمهم في مرحلة الطفولة المبكرة (ECEC)، وتهدف إلى التقليل من التفاوت وعدم المساواة في الأسر المحرومة، ودعم الآباء الشباب. تستطيع إنجلترا عبر استثمار نقاط قوتها أن تزيد من تعزيز الجودة في مجال التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة عبر تدعيم مشاركة الآباء والمجتمع المحلي.

وقد بدأ بالفعــل الاعتراف على نحو متزايد بأهمية مشــاركة الآباء والمجتمعات المحلية وقيمتهــا في توفير الرعاية الجيــدة والتعليم للأطفال الصغار في إنجلــترا. وتُعدّ وثيقة الأسر الداعمة في ســنوات التأســيس هي خير دليل على ذلك. إذ تحدد إنجلترا كثيراً من الأهداف والمبادرات لمشــاركة الأسرة والمجتمع المحلي. وتتميز الممارســة المتبعة حالياً في مشاركة الأسر والمجتمعــات المحلية في رعاية وتعليم الأطفال بنقاط قوة عدة، من أبرزها: إدراج رأي الأهل في تقويم البرامــج والخدمات المقدمة للأطفال، وكذلك زيادة مســاحة التعاون مع خدمات الرعايــة الصحية... وتظهر هذه المبادرات أن الحكومة بدأت تعي على نحو متنامٍ أهمية إشراك الآباء والمجتمعات المحلية في تعليم ورعاية مرحلة الطفولة المبكرة (ECEC). وعلى الرغم من ذلك إلا أن هناك بعض جوانب الممارسات المتبعة حالياً، والظروف الأسرية يمكن أن تنعكس على سياسات تلك المشاركة[2].

ويوظف علــماء النفس التربوي المعينون في المدارس المســتقلة أو الحكومية اهتمامهم في مــدى تعلم الأطفال وتنميتهم العاطفية. إذ يعملون بالتعاون عن كثب مع المدارس والمعلمين وأولياء الأمور بهدف تنفيذ مهماتهم على نطاق واســع من أجــل تعزيز عملية تعلم الأطفال. وتشمل الخدمة المقدمة هذه التقدير للمعلمين والدعم والنصيحة لتمكينهم من مساعدة الطلبة بفاعلية أكبر. هذا إضافــة إلى وجود عدد من المجموعات التطوعية لتوفير المعلومات المطلوبة

(1) Quality Matters in Early Childhood Education and Care - United Kingdom (England) 2012. Miho Taguma, Ineke Litjens and Kelly Makowiecki. Published By: OECD. (p 7, 46).

(2) See: Ibid, (p 47 - 48).

Twitter: @ketab_n

لأولياء الأمور. وقد جرى تأسيس خدمة الشراكة أيضاً مع أولياء الأمور بهدف توفير النصيحة والدعم لأولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة SEN [1].

وزارة التربية والتعليم

لوزارة التربية والتعليم في المملكة المتحدة وفي إنجلترا على نحو خاص دور فاعل ومؤثر، إذ تشمل مسؤوليات وزارة التعليم (DfE) التخطيط ورصد الخدمات التعليمية في المدارس، وضمان توفير الخدمات المتكاملة للأطفال، والجمع بين السياسة المتعلقة بالأطفال والشباب. ويرأس وزارة التعليم وزير الدولة المسؤول عن كل سياسات الوزارة، يساعده وزير الدولة لشؤون المدارس المسؤول عن جملة أمور أخرى من بينها: المعلمون، وتحسين المدارس، والمساءلة، والتفتيش، والتمويل، والقبول، ووكالة التعليم والكلية الوطنية لقيادة المدارس، ومكتب معايير التعليم، وخدمات الأطفال، والمهارات. أمّا وزارة الأعمال والابتكار والمهارات (BIS) فهي مسؤولة عن العلوم والابتكار والمهارات، والتعليم العالي والمشروعات[2].

وفي المقابل يتحمل المحافظون المسؤولية القانونية عن أداء المدرسة بهدف تعزيز مستويات عالية من التحصيل العلمي. في حين تحدد الهيئة الإدارية في المدرسة الاتجاه العام للمدرسة ومناهجها، وفقاً لمتطلبات المنهج الوطني. ويكون مدير المدرسة، في كل المدارس، هو المسؤول عن التنظيم الداخلي والإدارة والسيطرة على المدرسة، ولديه مجموعة واسعة من الواجبات المهنية، بما في ذلك صياغة الأهداف العامة وأهداف المدرسة؛ والتعيين وإدارة الموظفين، وتقويم معايير التعليم والتعلم في المدرسة. ويشمل هيكل الوظفين في المدرسة عادة فريق القيادة الأعلى (SLT). ويتحمل أولياء الأمور مسؤولية التأكد من حصول الأطفال في سن التعليم الإلزامي كامل الوقت على التعليم المفيد والمناسب لعمرهم وقدرتهم وكفاءتهم وأي احتياجات تعليمية خاصة لديهم. ويمكن لأولياء الأمور أيضاً أن يقدموا أنفسهم بمنزلة مديرين للمدرسة[3].

---

(1) Schools for Special Needs 2012-2013: The Complete Guide to Special Needs Education in the United Kingdom. By: Gabbitas. Publisher: Kogan Page; 18th Revised edition edition (November 3, 2012), (p 8).

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 7), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(3) Eurydice, CEDEFOP & ETF (European Training Foundation). Structures of education and Training systems in Europe: United Kingdoom – England. (Prepared by C. Higginson with the support of N. Cuddy, UK ReferNet). European Commission, 2009/10 edition. And see: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 12-11), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf. & https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/uk.html

Twitter: @ketab_n

وتجري إدارة التعليم في إنجلترا على المستويين الوطني والمحلي، ويتميز نظام التعليم بطبيعته اللامركزية، والمسؤولية عن مختلف جوانب الخدمة تكون مشتركة بين الحكومة المركزية والحكومة المحلية والكنائس والهيئات التطوعية الأخرى، ومجالس إدارة المؤسسات التعليمية ومهنة التدريس[1]. وتنتشر هيئات وزارة التعليم ذات اليد الطولى (ALB) لمتابعة برنامج الإصلاح، إذ إن هناك الآن أربع وكالات تنفيذية جديدة مسؤولة عن المهام الرئيسة فيها، وهي: وكالة المواصفات والتقويم، ووكالة التدريس، والكلية الوطنية لقيادة المدارس، ووكالة تمويل التعليم.

وتضطلع كل واحدة من هذه الوكالات باختصاصها وبالمهام ودور الريادة الذي تقوم به؛ فتعمل الكلية الوطنية لقيادة المدارس على تطوير وإلهام قادة المدارس، وبدءاً من دور الحضانة؛ بحيث تمكنهم من إحداث فرق إيجابي في حياة الأطفال، ومن أهدافها الرئيسة: تمكين القادة لقيادة المدارس.. وضمان جودة قادة المدارس ومراكز الأطفال، ودعم القادة في تنمية الجيل القادم وتطويره، وتحسين جودة القيادة، ولا سيما في دعم القادة على تحسين العملية التعليمية، وسد ثغرات الإنجاز لجميع الفئات. وتقدم الكلية الوطنية مجموعة من فرص التطوير المهني للقادة في كل مرحلة من مراحل حياتهم المهنية[2].

تمويل التعليم في المملكة المتحدة

تمتلك المملكة المتحدة عدداً من حقائب الإنفاق العام المختلفة في مجال التعليم لمختلف الفئات العمرية ولمختلف الخدمات؛ إذ إن مستوى الإنفاق العام على رعاية الأطفال وتعليمهم في سن الثالثة في المملكة المتحدة، بوصفه نسبة مئوية من متوسط دخل الأسرة في سن العمل، هو أعلى بكثير من متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ويقترب من قيمة الحد الأقصى للمقياس، وإن مستوى الإنفاق العام على مرحلة التعليم والرعاية في مرحلة

(1) Eurydice, CEDEFOP & ETF (European Training Foundation). Structures of education and Training systems in Europe: United Kingdoom – England. (Prepared by C. Higginson with the support of N. Cuddy, UK ReferNet). European Commission, 2009/10 edition. And see: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 7), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_ u pload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf. & https://www.cia.gov/l i brary/publications/the-world-fact-book/geos/uk.html

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 7 - 8), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

الطفولــة المبكرة (ECEC) للأطفال الذين يبلغون من العمر خمس ســنوات هو أيضاً أعلى من متوسط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ولكن يمكن أن يجري تحسينه بالمقارنة مع القيمة القصوى للبلد..[1].

تقدم وكالة تمويل التعليم الدخل والتمويل الأســاسي لتعليــم المتعلمين الذين تتراوح أعمارهم من ســن 3 إلى 19، أو الذين تــتراوح أعمارهم من 3 إلى 25 من ذوي صعوبات التعلم والإعاقــة. وإنها تدعم تقديم برامج بناء المدارس والأكاديميات والمدارس المجانية والكليات وصيانتها..[2].

وتتجــاوز حصة التعليم المبكــر من الدعم المالي الحكومي متوســط الإنفاق الحكومي في المملكة المتحدة، مقارنةً بما كانت عليه الحال قبل عقد من الزمان؛ إذ يســهم القطاع العام بنســبة 91.4% من تمويل التعليم في المرحلة ما قبل الابتدائية، في حين يبلغ متوســط تمويل القطاع العام لهذه المرحلة في دول منظمة التعاون والتنمية 82.1%. في المقابل، لا تتجاوز مساهمة الخزينة العامة في الإنفاق على التعليم العالي نسبة (25.2%) - أي أدنى بكثير من متوسط الإنفاق في دول منظمة التعــاون والتنمية الذي يصل إلى 68.4%. مع ذلك، فإن زهاء ثلث النفقات التي تأتي من مصادر خاصة في هذه المرحلة مدعومة من قبل الحكومة. إن هذا النمط القائم على اســتثمار القطاع العام في مجال التعليم المبكر بصورة رئيســة مع ترك الاستثمار في التعليم العالي بمعظمه للقطاع الخاص يتناقض مع المقاربات المعتمدة في عدد من البلدان الأوروبية الأخرى من ناحية - مثل النمســا، حيث تقل حصة التمويل العام في مرحلة التعليم المبكر (72.2%) وتتدنى مساهمة القطاع الخاص في تمويل التعليم العالي (12.2%). لكنه من ناحية أخرى يتماشــى مع الإنفاق العام الفاعل الذي تشــير إليه النظرية الاقتصادية، إذ تُعدّ عائدات الاســتثمار في التعليم المبكر عامة غالباً، في حين تكون عائدات الاســتثمار في التعليــم العالي خاصة على الأغلب. وبصــورة عامة، يبلغ مجموع الإنفاق الحكومي على التعليم بمســتوياته كافة 68.6%. وقد تنامت مســاهمة القطاع الخاص في المملكة المتحدة في الإنفاق على التعليم بمســتويات المختلفة بنســبة تتجــاوز ثلاثة أضعاف - وتضاعفت أربع مرات تقريباً في مرحلة التعليم العالي - بين عامي 2000 و2010.

(1) Quality Matters in Early Childhood Education and Care - United Kingdom (England) 2012. Miho Taguma, Ineke Litjens and Kelly Makowiecki. Published By: OECD. (p 18).

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 8), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

من هنا نجد أن الإنفاق الحكومي على الخدمات كلها في المملكة المتحدة قد ازداد بنسبة 3% بين عامي 2008 و2010، أي في السنوات الأولى من عمر الأزمة الاقتصادية - علماً بأن متوسط نموه في دول منظمة التعاون والتنمية بلغ 6%- في حين ارتفع الإنفاق الحكومي على التعليم بنسبة 12%. وبذلك تكون نسبة الإنفاق الحكومي على التعليم من إجمالي الإنفاق العام قد زادت بمقدار 9% - لتحلّ المملكة المتحدة في المرتبة الثالثة بين دول منظمة التعاون والتنمية بعد أستراليا (14%) وأيسلندا (13%) - إلا أن تغيراً جوهرياً لم يحصل من حيث متوسط دول منظمة التعاون والتنمية. في الواقع، بين عامي 2000 و2010 ارتفع الإنفاق على كل طالب في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي وما بعد الثانوي بنسبة 74%، لتحتل المملكة المتحدة المرتبة السابعة بين 27 دولة شهدت زيادة في الإنفاق على القطاع نفسه ممن تتوافر لدينا بيانات حولها، في حين انخفض عدد الطلبة بنسبة 12%[1].

المدارس في المملكة المتحدة:

تُقسَّم المدارس في المملكة المتحدة إلى مجموعتين: مدارس القطاع الحكومي، ومدارس القطاع المستقل. ولا يوجد نظامٌ تعليمي شائع ضمن أرجاء المملكة المتحدة كافة. إلا أن نظام التعليم الثانوي وما بعده يمتلك البنية التعليمية نفسها على نحوٍ كبير في جميع أنحاء المملكة، وعلى وجه الخصوص مدارس القطاع الحكومي. فلا يصح الاعتقاد بأن بلدان المملكة المتحدة الأربعة تستخدم النظام التعليمي نفسه. إلا أن هناك وجوه تشابه عدة، وأن هناك فروقاً كبيرة أيضاً منها: سن التعليم الإلزامي في إنكلترا وويلز وإسكتلندا من (5-61) وفي إيرلندا الشمالية (4-61) كما مرَّ معنا. وسن الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية هو في إسكتلندا 21 عاماً، و11 عاماً في بلدان المملكة المتحدة الثلاثة الأخرى. والتعليم في المرحلة الثانوية في إسكتلندا وويلز إلزاميّ، أما في إنكلترا وإيرلندا الشمالية فهو ليس كذلك[2].

ويشرف قسم التربية والتعليم في بريطانيا DOE على النظام التعليمي فيها، فهو المسؤول عن السياسة التعليمية والقضايا المتعلقة بالأطفال والشباب حتى سن تسعة عشر عاماً.. وتقع مسؤولية تنظيم المدارس التي تموها الحكومة على عاتق السلطات المحلية LAs، التي تلتزم

(1) United Kingdom - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. (p 1) See: http://www.oecd.org/edu/United%20Kingdom_EAG2013%20Country%20Note.pdf

(2) Education System in British- A short overview. Gamze Selimoglu. Scholarly Essay. Grin Verlag 2012. See: http://www.grin.com/en/e-book/208179/education-system-in-britain-a-short-

Twitter: @ketab_n

بدورها بتوفير ضـــمان نوعية التعليم، ودعم المعايير العالية للعملية التعليمية. ويجب على جميع السـلطات المحلية تطوير خططها لتنمية التعليم من أجل تحقيق الأهداف الرئيسة المنشودة... وتســمح هذه السلطات للمدارس بتحمل مســؤولية إدارتها الذاتية، وتبقي لنفسها عدداً من المهام الرئيسة ليس بإمكان المدارس تنفيذها، منها: دعم ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، والمواصلات المدرســية، وتعليم الطلبة الذين جرى إقصاؤهــم، وتحقيق رفاه الطلبة والإدارة الإستراتيجية..[1].

أنماط المدارس في المملكة المتحدة:

تتمتع جميع المؤسسات التعليمية بهيئة إدارية تكون مسؤولة عن الاتجاه العام للمؤسسة، وتضم ممثلين عن مجموعة من الجهات المعنية المختلفة..[2].

أولاً: إنجلترا:

بموجب قانون «إطار عمل المدارس ومعاييرها» عام 1998 تصنَّف المدارس ضمن ثلاث فئات رئيسة هي:

1- المدارس المجتمعية.

2- المدارس المؤسَّسية.

3- المدارس القائمة على التطوع (مدارس تتلقى تمويلاً حكومياً جزئياً أو كاملاً، وتتدخل في إدارتها بعض المؤسسات الأخرى، ولا سيما المؤسسات الدينية).

ثمة كثير من القواسم المشــتركة التي تجمع بين هذه الفئات الثلاث من المدارس. فكلها تعمل في شراكة مع المدارس الأخرى والســلطات التعليمية المحليــة، وتتلقى تمويلاً من هذه السلطات المحلية، وهي ملزمة بتدريس المنهاج الدراسي الوطني. لكن لكل فئة منها خصائص مميزة أيضاً. تستطيع أيٌّ من هذه المدارس الثانوية التقدم بطلب لتتحول إلى مدرسة متخصصة

(1) Ethnicity and Education in England and Europe: Gangstas, Geeks and Gorjas. By: Ian Law and Sarah Swann. Publisher: Ashgate Publishing Limited, England. (December 1, 2011) (P 43-44).

(2) EURYDICE. National system overview on education systems in Europe: United Kingdom – England. European Commission, 2011 edition, November 2011. & See: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 12), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

في مجال أو موضوع معيَّن. تشـمل الموضوعات الحالية: التكنولوجيـا (التكنولوجيا والعلوم والرياضيات)، واللغات (اللغات الأجنبية الحديثـة)، والرياضة (التربية البدنية والرياضة)، والفنـون (الفنون الجميلة، وفنون التمثيل، ووسـائل الإعلام). وتفـي المدارس بمتطلبات المنهـاج الوطني كاملة، بيد أنَّ لديها تركيزاً خاصاً على تخصصـات معيَّنة تختارها. وثمة أنواع أخرى للمدارس، منها:

وحدات إحالة التلميذ: وهي نوع من المدارس أُنشـئت من قبل سلطة تعليم محلية تقدِّم لها الدعم المالي اللازم من أجل توفير التعليم للأطفال في سن التعليم الإلزامي، الذين لا تتوافر لهم وسيلة أخرى لتلقي تعليم مناسب. ويتجلى محور اهتمام هذه الوحدات في مساعدة التلاميذ عـلى العودة إلى المدارس العاديـة، ويُعدّ من بين تلاميذ هذه المـدارس: الأمهات المراهقات، والتلاميذ المسـتبعدون من المدارس، والتلاميذ الذين يعانون رهاب المدرسـة، والتلاميذ في مرحلة تقويم حاجتهم إلى التعليم الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة.

المدارس المتوسـطة: تختار هـذه المدارس تلاميذها كلهـم أو معظمهم من ذوي القدرة الأكاديمية العالية. وقد بات عدد هذه المدارس اليوم يتجاوز 160 مدرسـة موزعين في إحدى عشرة مقاطعة فقط من إنجلترا.

الأكاديميات: منـذ عام 2000، بات مصطلح «أكاديمية» في إنجلترا يشـير إلى نمط من المدارس الثانوية المسـتقلة، ولكنها تُدار من قبل القطاع العام، وتتلقى تمويلها منه. وعلى هذا النحو لا تخضع الأكاديميات لسيطرة السلطات المحلية في الأماكن التي توجد فيها. وقد عُرف هـذا النوع من المدارس بـ«أكاديمية المدينة» في السـنوات القليلة الأولى، لكن المصطلح تغيَّر ليصبح «أكاديمية» بموجب تعديل قانون التعليم عام 2002. هذا، ولا تخضع هذه الأكاديميات لمتطلبـات المنهاج الوطني. وقـد افتتحت حتى الآن ما يزيد عـلى 100 أكاديمية، وثمة خطط لإنشاء أكثر من 100 أخرى[1].

ثانياً: إسكتلندا:

المدارس المحلية: تتولى سـلطات التعليـم المحلية تحديد المواد التي يدرسـها الطلبة في المدارس وآلية فحـص مؤهلاتهم وتقويمها. فتسـمح للآباء باختيار المدرسـة التي يرتادها

(1) Understanding the UK education system. See: http://www.schoolswork.co.uk/media/files/Undestanding_the_UK_education_system.pdf

Twitter: @ketab_n

أطفالهم وتنشر معلومات حول كل مدرســـة في المنطقة الخاصة بها. يجب أن يكون لكل مدرسة خاضعة للســـلطات المحلية مجلس تعليم خاص بها - يتكون من الآباء والمعلمين وأعضاء من المجتمع المحلي - يمتلك صلاحيات واســـعة تتضمن المشاركة في تعيين الكادر التدريسي دون مستوى مدير المدرسة.

ثالثاً: إيرلندا الشمالية:

يُعدّ هيكل نظام التعليم في إيرلندا الشـــمالية معقداً للغاية. فثمة عشر مؤسســـات رسمية معنيّة بإدارة هذا النظام والإشراف عليه إلى جانب عددٍ من الهيئات الطوعية التي تســـهم بدور مهم في هذه العملية.

يعتمد التعليـــم الثانوي على الانتقاء إلى حدٍّ كبير، حيث يتوقف ارتياد التلميذ لمدرســـة متوســـطة أو مدرســـة ثانوية على قدرته الأكاديمية. وثمة أيضاً عدد كبير من المدارس في قطاع المدارس الطوعية والمدارس الكاثوليكية.

وقد شهدت إيرلندا الشمالية نمواً كبيراً في مجال توفير التعليم المتكامل وتطويره في أنحاء البلاد كافة. ويمثِّل هذا النمط من التعليم مبادرة لتوحيد التلاميذ والمعلمين ورابطة الحكام من التقليدين الكاثوليكي والبروتستانتي معاً في مدرسة واحدة[1].

المدارس المستقلة «الخاصة»:

يتضمن القطاع الخاص مدارس من أنماط مختلفة، بما في ذلك مدارس تقليدية وأخرى أكثر تحرراً. وجميعها فريدة بروحهـــا وثقافتها. لكن يمكن أن تختلف أحجامها من مدارس صغيرة تتسع لمئة طالب إلى حجم أكبر يصل استيعابها إلى 2000 طالب. ولا تخصص المدارس المستقلة للطلبة المتفوقين فقط، على الرغم من أنه يوجد دوماً بعض الانتقائية بالنسبة إلى تسجيل الطلبة. من المفترض أن تُمكن المدرســـة الناجحة طلابها مهما وصلـــت مقدراتهم الأكاديمية من تحقيق أفضل ما لديهم. إذ تُعـــدّ النتائج الامتحانية المميزة التي يحصل عليها الطلبة دليلاً واضحاً على نجاح المدرسة في مســـاعدة الأطفال على تحقيق أفضل ما لديهم، حيث يجري الإخبار عن هذه

(1) Understanding the UK education system. See: http://www.schoolswork.co.uk/media/files/Undestanding_the_UK_education_system.pdf

Twitter: @ketab_n

النتائج في كل عام ضمن التقارير المدرسية. ويجري تشجيع الطلبة داخل الصف وخارجه، عبر تعزيز المواهب الخاصة، كالموسيقا والفن التمثيلي وفنون الرياضة، إذ يجري تزويد الطلبة الموهوبين بأنشطة منهاجية إضافية... تولي المدارس المستقلة أهمية كبيرة للأنشطة على نطاقٍ أوسع.. ويدرك الكادر التعليمي في كل مدرسة عدم رغبة جميع الطلبة في اللعب مع زملائهم بوصفهم فريقاً واحداً، فيُوفر لهم نطاقاً أوسع من أنواع الرياضات الفردية، ودروساً فردية في الموسيقا بآلات موسيقية متنوعة، ويجري تشجيع الطلبة على العزف ضمن فريق أوركسترا المدرسة، أو ضمن مجموعات موسيقية أخرى. ويجري تعليم الفن التمثيلي عبر معايير عالية تشمل أداء تمثيليات مسرحية يجري تقديمها في المهرجانات العامة أو في المدرسة.. هذا، إضافة إلى ما توليه هذه المدارس من اهتمام كبير للقيم التقليدية، كالتسامح ومراعاة شعور الآخرين والتركيز على التنمية الذاتية عبر بيئة تعليمية منضبطة وآمنة[1].

وتمول المدارس المستقلة الثانوية من مصادر خاصة؛ وعلى نحو عام من الرسوم التي يدفعها أولياء الأمور لتعليم أولادهم. ولهذه المدارس الحرية في اختيار طلابها، وعدد المنح الدراسية للأولاد الذين لا يستطيعون تحمل أعباء الرسوم الدراسية السنوية. ونجد المعلمين في المدارس المستقلة أكثر مرونةً في التعامل مع الطلبة مقارنةً بمعلمي المدارس العامة، ويكون لتحقيق إنجاز أكاديمي فيها للطلبة فرصة أكبر على نحوٍ ملحوظ[2].

مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة:

يجري تصميم هذا النوع من المدارس الخاصة، بحيث تلبي احتياجات أولئك الذين لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس العادية ممن «سُجِّلت» عندهم احتياجات خاصة. وعادة ما يتلقى المعلمون وغيرهم من الموظفين في المدرسة تدريباً خاصاً لإتقان الأساليب المناسبة لتعليم الأطفال ورعايتهم. يقيم عدد قليل من الأطفال في هذه المدارس الخاصة في المدرسة نفسها حتى يتاح لهم الحصول على الرعاية طوال الوقت[3].

(1) See: The Independent Schools Guide 2012-2013: A fully comprehensive guide to independent education in the United Kingdom. By: Gabbitas Educational Consultants. Publisher: Kogan Page; Eighteenth Edition edition (January 15, 2013). (p 5 & 20).

(2) See: Ethnicity and Education in England and Europe: Gangstas, Geeks and Gorjas. By: Ian Law and Sarah Swann. Publisher: Ashgate Publishing Limited, England. (December 1, 2011) (P 43-44).

(3) Understanding the UK education system. See: http://www.schoolswork.co.uk/media/files/Undestanding_the_UK_education_system.pdf

Twitter: @ketab_n

المدارس الدينية:

تُدار هذه المدارس بالطريقة نفسـها التي تدار بها المدارس الخاضعة لسـلطات التعليم المحلية الأخرى، إلا أن عملية اختيار المعلمين تجري على أسـاس معتقداتهم الدينية إلى جانب مؤهلاتهم التربوية. ويجري تخصيص وقت خـاص لتقديم التعليم والخدمات الدينية، ويقوم مشرف ديني غير مأجور، وربما الكاهن المحلي، برفع تقرير عن التعليم الديني في المدرسـة إلى السلطات التعليمية[1].

ولدى جميع المدارس في بريطانيا الحرية في اتخاذ قرار بشـأن توقيت بداية الدوام المدرسي ونهايتـه. إذ لا يوجد شرط قانوني يحدد توقيت الدوام في المدرسـة. وتتحمل الهيئات العليا في جميع المدارس الحكومية مسـؤولية تقرير موعد بداية الحصص الدراسـية ونهايتها في كل يوم دوام مدرسي. ومسـؤولة عن مدة كل درس، وأوقات الدروس الصباحية، ومدة الاستراحة وجلسة ما بعد الظهر. ويجب أن يبدأ العام الدراسي في المدارس الحكومية بعد نهاية شهر تموز، وهذه القوانين لا تسري على الأكاديميات والمدارس الخاصة[2].

وقـد جرى تصميم النظام المدرسي وفـق القوانين والدعم المقدَّم له، بشـأن متى وأين يخصص المكان المدرسي، ووفق القوانين التي تخص تطوير المعلمين، والمراقبة والمنهاج الوطني، ومعايير تحقيق إنجازات العمليـة التعليمية؛ من أجل محاولة الحد من الاختلاف بين المدارس قـدر الإمكان وتحقيق ذلك. وقد تبنت إنجلترا نظاماً تعليمياً متشـابهاً إلى حد كبير لأعمار من (5-14 عاماً)، يقـوم بتعليمهم معلمون معترفٌ بكفاءتهم محلياً وفـق تقويم معلم مؤهل، إذ يشرف على عملهم النظام المحلي OFSTED ويجري تقويمهم عبر اختبارات موحدة[3].

المعلمون في المملكة المتحدة

يجب على المعلمين الذين يعملون في المدارس المحافظة وغير المحافظة والمدارس الخاصة ودور الحضانـة المحافظة ووحدات إحالة التلاميذ بموجب القانون أن يتمّوا مرحلة التدريب

(1) Ibid.

(2) Department for Education - Schools. See: https://www.education.gov.uk/schools/pupilsupport/behaviour/attendance/a00221847/school-day-school-year

(3) Overcoming Disadvantage in Education. By: Stephen Gorard and Beng Huat See. Publisher: Routledge (October 5, 2013), (p 64).

Twitter: @ketab_n

بعد حصولهم على شـــهادة صفـــة معلم مؤهل (QTS). وقد دخلت لوائـــح التعليم عام 2012 في إنجلـــترا «ترتيبات التعيين لمعلمي المدارس» حيز التنفيذ في الأول من ســـبتمبر/ أيلول عام 2012، الذي يهدف إلى الحد من الأوامر والبيروقراطية غير الضرورية، ومنح المدارس والهيئات المختصة المرونة في استخدام قراراتهم المهنية في إدارة الترتيبات الخاصة وفقاً للظروف المحلية.. وحلـــت معايير المعلمين الجديدة محل المعايير المطلوبة في صفـــة المعلم المؤهل (QTS) والمعايير المهنية الأساسية التي جرى نشرها مسبقاً من قبل وكالة التدريب والتطوير للمدارس. وتنص المعايير بوضوح على أن يكون المعلم قادراً على تقويم ممارسته، وتلقي المراجعة من الزملاء[1].

واجبات المعلم: أمّا فيما يتعلق بالتدريس، فيجب على المعلم: وضع التوقعات العالية التي تلهـــم التلاميذ، وتحفزهم، وتمثل التحدي لهم، وتشـــجيع التلاميذ على التقدم وإحراز النتائج الجيدة، وشرح المواد ومعارف المناهج الدراسية على نحو جيد؛ وإعداد الدروس المنظمة جيداً؛ وتطويع المادة التعليمية لتتكيف مع نقاط القوة واحتياجات جميع التلاميذ؛ والاستفادة الدقيقة والمثمرة من التقويم، وإدارة الســـلوك على نحو فاعل لضـــمان بيئة تعليمية جيدة وآمنة، وعليه الوفاء بمسؤولياته المهنية الواسعة[2].

ويجب أن يعزز المعلمون من ثقة الناس في هذه المهنة، وأن يحافظوا على مســـتوى عالٍ من الأخلاق والسلوك داخل المدرسة وخارجها، عبر:

1- معاملة التلاميذ بكرامة، وبناء علاقات تشجع على الاحترام المتبادل.

2 - مراعاة للحاجة إلى ضمان رفاهية التلاميذ، وفقاً للأحكام القانونية.

3- إظهار التسامح واحترام حقوق الآخرين.

4- عدم زعزعة أو تقويض القيم البريطانية الأساســـية، بما في ذلك الديمقراطية، وسيادة القانون، والحريـــة الفردية، والاحترام المتبادل، والتســـامح مع أصحاب الديانات والمعتقدات المختلفة.

5- ضمان ألا يجري التعبير عن المعتقدات الشخصية بطرق تستغل ضعف التلاميذ أو قد تؤدي بهم إلى خرق القانون. يجب أن يتمتع المعلمون برؤية مهنية ســـليمة لأخلاق

(1) See: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 5, 39), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(2) Ibid, (P 40).

Twitter: @ketab_n

وسياسات وممارسات المدرسة التي يدرسون فيها، والحفاظ على معايير عالية في حضورهم والالتزام بالمواعيد[1].

وإن مشاركة المعلم في التنمية المهنية المستمرة (CPD) هو جزء من الواجبات التعاقدية المهنية للمعلم، التي يتحمل مسؤوليتها المعلم وصاحب العمل. وهناك مجموعة واسعة من الأنشطة التنموية المهنية المستمرة (CPD) التي توفرها مراكز تأهيل المعلمين، بدءاً من التدريب والتوجيه في دورات قصيرة إلى أعلى الدرجات، إذ يجب على جميع المعلمين المساعدين بدوام كامل أو المعلمين المتدربين إجراء الحد الأدنى، وهو 30 ساعة من التنمية المهنية المستمرة في العام الدراسي الواحد[2].

رواتب المعلمين في إنجلترا ونسبهم: تبلغ نسبة معلمي المدارس الابتدائية الذين تقل أعمارهم عن الأربعين في المملكة المتحدة 60% - وتُعدّ بذلك أعلى نسبة من هذه الفئة العمرية بين معلمي المرحلة الابتدائية في دول منظمة التعاون والتنمية كلها (التي يبلغ المتوسط فيها 41%)؛ بل إنَّ 31% من المعلمين في المرحلة الابتدائية لا تتجاوز أعمارهم الثلاثين (علماً بأن متوسط دول منظمة التعاون والتنمية يبلغ 13%). تأتي القوة العاملة الشابة في مجال التدريس نسبياً في المملكة المتحدة في تناقض صارخ مع الوضع في كثير من الدول الأوروبية، حيث أسهمت ظروف العمل الصعبة إلى جانب انخفاض عدد الشباب في شيخوخة القوة العاملة في مجال التعليم في أوروبا. ويصل المعلم إلى الحد الأعلى للراتب في غضون عشر سنوات لا أكثر؛ إذ يتلقى معلم المدرسة الابتدائية في إنجلترا أجراً ابتدائياً (30289 دولاراً) يزيد قليلاً على المتوسط في دول منظمة التعاون والتنمية (28854 دولاراً)، في حين يتجاوز راتبه بعد 10 سنوات من الخدمة (44269 دولاراً) متوسط منظمة التعاون والتنمية المحدد البالغ (35503 دولارات). لكن الزيادة في راتب المعلم في إنجلترا تتوقف حين تتجاوز خبرته عشرة أعوام،

(1) Department for Education. Teachers' Standards. London, May 2012b. & See: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 41-40), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(2) Eurydice, CEDEFOP & ETF (European Training Foundation). Structures of education and Training systems in Europe: United Kingdoom – England. (Prepared by C. Higginson with the support of N. Cuddy, UK ReferNet). European Commission, 2009/10 edition. & see: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 41), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf. & https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/uk.html

Twitter: @ketab_n

لذلك تجد رواتـــب المعلمين هناك في نهاية المطاف أدنى من متوســط منظمة التعاون والتنمية البالغ 45602 دولار[1].

مناهج التعليم في المملكة المتحدة:

بموجب قانون التعليم عام 2002 الذي يشـــمل كلاً من إنجلــترا وويلز، ينص القانون الأساسي الخاص بالتعليم المدرسي على أنه يجب تقديم مناهج دراسية متوازنة وشاملة بصورة عامة تتناسب مع ســن الطفل وقدرته واســتعداده وأي احتياجات تعليمية خاصة قد تكون لديــه. ويعرف القانون المناهج المتوازنة والشــاملة بأنها: المناهج التي تعزز التطور الجســدي والعقلي والثقافي والأخلاقي والروحي لدى التلاميذ في المدرســة وفي المجتمع، وتُعدّ التلاميذَ لاغتنام الفرص، وتحمل المسؤوليات، واكتساب الخبرات في الحياة فيما بعد[2].

خضع المنهج الوطني نفســه إلى مراجعة واســعة عام 1999، أشرفت عليها هيئة المعايير والمناهج (QCA)، التي تشكّلت في عام 1997 عبر دمج هيئة التقويم والمناهج المدرسية والمجلس الوطني للتأهيل المهني.

وقد أدت الإصلاحات التي جرت ســنة 1999 إلى خفض كميــة المحتوى المفروض في المنهج الوطنــي، وقدمت بياناً واضحاً عن أهداف المنهج الوطني ومقاصده لا يزال قائماً حتى اليوم، وهو يؤكد على:

(1) **حق التعلم**: يضمن المنهج الدراسي الوطني لجميع التلاميذ، بغض النظر عن خلفيتهم الاجتماعية والثقافيــة والعرق والجنس، والاختلافات في القدرة وحالات الإعاقة أو العجز، حق الحصول على عدد من مجالات التعلم وتنمية المعارف والفهم والمهارات والتوجهات اللازمة لتحقيق ذواتهم وتطوّرهم بوصفهم مواطنين نشطين ومسؤولين.

(2) **وضع المعايير**: تحدد المعايير الوطنية العامة أداء جميع التلاميذ في المواد التي يشــملها المنهج الوطني.

(1) United Kingdom - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. (p 6, 7) See: http://www.oecd.org/edu/United%20Kingdom_EAG2013%20Country%20Note.pdf

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 2), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

(3) **تشجيع التسلسل والترابط**: يسهم المنهج الوطني في وضع إطار عمل وطني متناسق يعزز تسلسل المناهج ومرونتها بالقدر الكافي لضمان التقدم في تعلم التلاميذ.

(4) **تعزيز الفهم العام**: يعزز المنهج الوطني من فهم الشعب وثقته بعمل المدارس وبالتعليم والإنجازات التي يحققها التعليم الإلزامي. ويوفر قاعدة مشتركة لمناقشة قضايا التعليم بين الناس العاديين والأشخاص المتخصصين، تشمل التلاميذ والآباء والمعلمين والمحافظين وأرباب العمل[1].

هذا، وقد جرت مراجعة المنهج الوطني للتعليم في مناسبات عدة، وبعد الانتخابات العامة للمملكة المتحدة عام 2010، عرضت الحكومة التزامها بإعطاء المدارس حرية أكبر في اختيار المناهج الدراسية، وجزءاً من التزامها أعلنت عن مقترحات لإجراء مراجعة منهجية وشاملة للمنهج الوطني لصفوف من سن الخامسة إلى سن السادسة عشرة. وقد جرى تشكيل هيئة من الخبراء لتقدم قاعدة أدلة، تؤكد أن بنية المنهج الوطني الجديد ومحتواه يقوم بالأدلة، ويجري الاطلاع عليه باعتماد أفضل الممارسات الدولية[2].

ويمكن تلخيص بعض المبادئ الرئيسة التي وردت في استعراض المناهج الوطنية على النحو الآتي:

- تطوير المناهج الوطنية الجديدة بما يتماشى مع مبادئ الحرية والمسؤولية والإنصاف؛ لرفع المعايير لجميع الأطفال.
- ينبغي إيلاء المدارس قدراً أكبر من الحرية في اختيار المناهج الدراسية. وينبغي أن يحدد المنهج الوطني فقط المعرفة الأساسية (الحقائق والمفاهيم والمبادئ والعمليات الأساسية) التي يجب أن يكتسبها جميع الأطفال. وأن يسمح للمدارس بتصميم المناهج الدراسية على نحو أوسع، بحيث تلبي احتياجات تلاميذها على أفضل وجه، ولها تقرير كيفية تدريسه على نحو أكثر فعالية.

(1) House of Commons. Children, Schools and Families Committee. National Curriculum. Fourth Report of Session 2008-09. Volime I (Report, Together with formal minutes). London, April 2009. . & See: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 20-19), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 20), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

- ينبغي أن نقارن محتوى المنهج الوطني لدينا على نحو إيجابي مع المناهج الدراسـية ذات الأداء الأعلى ما يعكس أفضـل رؤية جماعية لدينا حول كيفية تعلم الأطفال وما الذي يجب أن يعرفوه.
- يجب أن يجسِّـد المنهاج الوطني المعايير العالية والصارمة، ويبدع التناسق والترابط فيما يجري تدريسه في المدارس.
- يجب أن يزوِّد المنهاج الوطني الشـباب بالمعرفة التي يحتاجون إليها للمضي بثقة ونجاح عبر تعليمهم، مع الأخذ في الحسبان احتياجات مختلف الفئات، بما في ذلك الأكثر قدرة والتلاميذ ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة والإعاقة.
- ومن المهم التمييز بين المناهج الوطنية والمناهج المدرسـية الموسـعة (أي المنهج الكامل الذي يتلقاه التلاميذ في كلِّ مدرسـة). ويجب تطوير عدد من مكونات المنهج المدرسي الشامل والمتوازن باتخاذ قرارات محلية أو على مستوى المدرسة، بدلاً من اتباع مقررات وزارة التعليـم المفروضة. ولتسـهيل ذلك ينبغـي ألا يأخذ المنهـج الوطني الأغلبية الساحقة من وقت التدريس في المدارس.
- سـيظل المنهاج الوطني هو متطلب النظام الأسـاسي للمدارس المحافظة، وسيحتفظ أيضاً بأهميته بوصفه معياراً وطنياً للتميز في جميع المدارس[1].

الامتحانات ومعايير القياس والتقويم

وبناء على هذه الأهداف والمعايير رُسـمت خطة الاختبارات والتقويم والرعاية والمتابعة، ما يعكس مدى تحقق هذه الأهداف وتقدم هذه المعايير؛ وتُعدّ **وكالة المعايير والاختبارات** هي المسؤولة عن تطوير وتقديم جميع التقويمات النظامية من السنوات الأولى حتى نهاية المرحلة الأساسية الثالثة. إن الوظيفة الأساسـية للوكالة هي أن تطبّق بأمان وفاعلية نظام اختبار وتقويم يوفر معلومات عن التقدّم الذي يحرزه الأطفال، ويمكن أن تعزز من نظام المساءلة السليم للمدارس[2].

(1) Department for Education. The framework for the National Curriculum. A report by the Expert panel for the National Curriculum review. By M. James, T. Oates (Chair), A. Pollard and D. William. London, December 2011. & See: UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 21-20), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 9-8), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

ويسهم **مكتب المؤهلات وتنظيم الامتحانات** (Ofqual) في الحفاظ على هذه المعايير وتنظيم عملية تقويمها، وهو جهاز تنظيم مستقل جديد للمؤهلات والاختبارات والامتحانات، دوره الرئيس هو الحفاظ على المعايير والثقة في المؤهلات. ويهتم بامتحانات الشـهادة العامة للتعليم الثانوي (GCSE) وامتحانات المستوى المتقدم (A-Levels) في إنجلترا، وبمجموعة واسعة من المؤهلات المهنية في كلٍّ من إنجلترا وإيرلندا الشمالية، وينظم عملية تقويم المناهج الدراسية في إنجلترا.

إضافة إلى مكتب معايـير التعليم وخدمات ومهارات الأطفال (سـابقاً مكتب معايير التعليـم Ofsted) هو دائـرة حكومية غير وزارية، ينظم تحقيق التميـز في مجال رعاية الأطفال والشـباب وفي التعليم والمهـارات للمتعلمين من جميع الأعمار، ويتفقـده، وهو ينظم رعاية الأطفال والرعاية الاجتماعية للأطفال، ويتفقدها، ويراقب خدمة الدعم الاستشاري لمحكمة الأسرة والأطفال، ويقـوم بتفتيش المدارس والكليات والتدريـب للمعلمين الجدد، وتعليم وتدريب مهارات المعلمين القائمين على رأس عملهم، وتعليم الكبار وتعليم المجتمع المحلي، والتعليم والتدريب في السجون والمؤسسات الأمنية الأخرى. ويقوم بتقويم خدمات الأطفال في المناطق المحلية، ويتفقد خدمات رعاية الأطفال وحمايتهم[1].

يقوم المعلمون بتقويم الطلبة في كل مادة من المواد الأساسية (اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم)، ويجب إرسـال تقارير نتائج الامتحانات إلى وكالة المعايير والاختبارات. ومع نهاية مرحلة التعليم الإلزامي يجري تقويم غالبية التلاميذ عن طريق المؤهلات الخارجية[2].

وفي نهاية المرحلـة التعليمية الرابعـة، يدخل الطلبة عادة في مجموعـة من الامتحانات الخارجية. والأكثر شـيوعاً من هـذه الامتحانات هو امتحان (GCSE) (الشـهادة العامة في التعليم الثانوي) في إنجلترا وويلز وإيرلندا الشـمالية، والدرجات القياسية في إسكتلندا، على الرغم من توافر عدد من المؤهلات الأخرى.

(1) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 9-11), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

(2) Ibid, (P9).

Twitter: @ketab_n

أما في إســكتلندا، فيدرس التلاميذ للحصول على الدرجة القياسية للمؤهلات الوطنية (NQ) (وهي دورة مدتها ســنتان تنتهي بامتحانات في نهاية السنة الرابعة من التعليم الثانوي)، والدرجة العليا للمؤهلات القياســية التي تتطلب على الأقل سنة إضافية من التعليم الثانوي. ومنذ عام 1999/ 2000 جرت إضافة مؤهلات قياســية جديدة في إسكتلندا؛ لتسمح بمزيد من المرونة وحرية الاختيار في نظام الامتحانات الإسكتلندي. وتشمل المؤهلات الوطنية المرحلة المتوسطة الأولى والثانية المصممتين على نحو رئيس للمرشحين في السنتين الخامسة والسادسة من التعليم الثانوي، إلا أنهما تستخدمان في بعض المدارس بوصفهما بديلاً للدرجات القياسية[1].

تشترك إنجلترا في نظام موحد للمؤهلات الخارجية مع ويلز وإيرلندا الشمالية، ويحصل على هذه المؤهلات عادة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 18 عاماً، وتوفرها لهم منظمات مستقلة تعرف باسم الهيئات المانحة أو المنظمات المانحة. ويجري تمويل هذه المنظمات عبر رسوم تتقاضاها مقابل إجراء هــذه الامتحانات. وهي تخضع للتنظيم القانوني، وينطوي دورها على: تطوير المؤهلات؛ وتقويم جودة المؤهلات وضمانها؛ ومنح المؤهلات، وتوفير خدمة العملاء إلى المراكز التعليمية (بما فيها المدارس وكليات التعليم الإضافي، وتعليم الكبار)[2].

هذا، وقد ســجل عام 2011، 91% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3-4 سنوات في المملكة المتحدة في التعليم - نســبة أعلى من متوسط منظمة التعاون والتنمية (75%)، لكنها أدنى منها في بلــدان أخرى من الاتحــاد الأوروبي الواحدة والعشرين (عام 2004) كفرنســا (99%) وألمانيا (93%). على الرغم من ذلك، يلتحق الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4-16 عاماً جميعاً بالتعليم الإلزامي، وتبلغ نســبة معلمي المدارس الابتدائية الذين تقل أعمارهم عن الأربعــين في المملكة المتحدة 60% - وتُعدّ بذلك أعلى نســبة من هذه الفئة العمرية بين معلمي المرحلة الابتدائية في دول منظمة التعاون والتنمية كلها (الذي يبلغ المتوسط 41%)؛ بل إنّ 31% مــن المعلمين في المرحلة الابتدائية لا تتجاوز أعمارهم الثلاثين (متوســط دول منظمة التعاون والتنمية 13%). وتأتي القوة العاملة الشابة في مجال التدريس نسبياً في المملكة المتحدة في تناقض

(1) Education System in the UK, See: https://www.gov.uk/governm ent/uploads/system/uploads/attachment_data/file/219167/v01-2012ukes.pdf

(2) UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 9), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

Twitter: @ketab_n

صارخ مع الوضـــع في كثير من الدول الأوروبية، حيث أســـهمت ظروف العمل الجامدة إلى جانب انخفاض عدد الشباب في شيخوخة القوة العاملة في مجال التعليم[1].

من التحديات التي تواجه التعليم في المملكة المتحدة

تواجه التعليم في المملكة المتحدة تحديات عدة؛ منها: التحديات المشـــتركة التي تواجهها البلدان في إشراك الأسر والمجتمعات المحلية في مرحلة تعليم الطفولة المبكرة ورعايتها:

1) عدم وجود الوعي والتحفيز.

2) التواصل والتوعية.

3) ضيق الوقت.

4) زيادة التفاوت وعدم المساواة.

5) التعاون مع الخدمات ومستويات التعليم الأخرى.

وقـــد بُذلت كثير من الجهـــود للتصدي لهذه التحديات مثلاً عـــبر، إعادة النظر في إيجاد ساعات مجانية لتلبية احتياجات الوالدين. ولكي تعزز إنجلترا جهودها في هذا المجال يمكنها أن تنظر إلى الإستراتيجيات التي تطبقها نيوزيلندا وبلدان الشمال الأوروبي والولايات المتحدة: كإشراك أولياء الأمور في تطوير المناهج الدراســـية، وتدريب الموظفين على التواصل والتعاون مع الخدمات المجتمعيـــة، وتحديد أوقات مرنـــة قابلة للتغير، وإيجاد ســـاعات للتواصل بين الموظفـــين والآباء، وتطوير برامج منزلية متخصصـــة في تربية الأطفال، والربط بين توفير هذه المرحلة وتوفير الخدمات المجتمعية المختلفة[2].

ختاماً يحسن أن نذكر:

أطلقت المملكة المتحدة عام 2002 قناة CBeebies، وهي قناة تلفزيونية أنتجتها هيئة الإذاعة البريطانية BBC، موجهة للأطفال في ســـن السادســـة وما دون. وقد أطلقت القناة موقعاً على شبكة الإنترنت يحتوي على مجموعة من الأنشطة (مثل: الألعاب، وأغاني الأطفال، ومخرجات

(1) United Kingdom - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. (p 7-8) See: http://www.oecd.org/edu/United%20Kingdom_EAG2013%20Country%20Note.pdf

(2) Quality Matters in Early Childhood Education and Care - United Kingdom (England) 2012. Miho Taguma, Ineke Litjens and Kelly Makowiecki. Published By: OECD. (p 63).

Twitter: @ketab_n

للطباعـــة) متعلقة بالبرامج المقدمة، حيث يمكن للآباء تطبيقهـــا مع أطفالهم في المنازل. وعام 2011، أطلقت هيئة الإذاعة البريطانية موقعاً جديداً مصغراً يســـمى CBEEBIES- ups للكبار، يزخر بتقديم النصائح والتعليمات التي تساعد الآباء في تنشئة أطفالهم[1].



Twitter: @ketab_n

(1) Ibid, (P67).

من ملامح التجربة التعليمية في هولندا



• الدولة: هولندا:

- عدد السكان: 16,805,037 نسمة.
- السكان تحت خط الفقر: 10.5% (2005).
- ترتيب الدولة على العالم تبعاً لعدد السكان: 65.
- المساحة: 41,543 كم مربع.
- ترتيب الدولة على العالم تبعاً للمساحة: 135.
- الموقع: قارة أوروبا.
- اللغة الرسمية: الألمانية.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(7)

من ملامح التجربة التعليمية في هولندا

يتميز الهولنديون بصفات خاصة تميزهم عن غيرهم، منها: أنهم اكتشفوا في وقت مبكر أن الإنجازات الهائلة لا يمكن أن تأتي إلا نتيجة العمل الجماعي الوثيق، ما أنتج عقلية جماعية: «كلنا في قارب واحد»، أدت إلى نمط سياسي توافقي وحاجة فطرية للتعامل بإنصاف فيما بينهم. وعرفت طريقتهم هذه باسم «نموذج بولدر» الذي جرت تسميته وفق الأراضي المنخفضة التي جرى استصلاحها من البحر في بلادهم.

السمة الأخرى هي الأصول الدينية العميقة للبلاد، التي تضمنت دائماً التزام كل من المجموعات الدينية الرئيسة برعاية الفئات الأكثر ضعفاً بينها.

والسمة الأخيرة هي الإيمان بجدوى الديمقراطية، وترك الأفراد والعائلات يقررون بأنفسهم الأمور التي تتعامل معها الحكومات في الدول الأخرى.

تجتمع هذه الجوانب من الشخصية الهولندية كلها معاً في تصميم نظام تعليم استثنائي لديهم... حيث تجد المستويات العالية جدّاً من الدعم للأطفال الصغار؛ واستعداد الهولنديين لتقديم دعم مالي أكبر بكثير للمدارس التي تخدم أطفال الأقليات والفقراء من غيرها من المدارس؛ وتجد المعايير العالية التي وضعتها الحكومة لتحصيل الطلبة، وفاعلية نظام المساءلة فيما يتعلق بتلك المعايير؛ وكذا الفاعلية التي تكاد تكون أسطورية للمنهج الدراسي الهولندي في تدريس مادة الرياضيات؛ ونظام المسارات في أثناء المرحلة الثانوية الذي يقوم بعمل ممتاز في المطابقة بين أنماط تعلم الطلبة، وما يفضِّلونه وبين خيارات البرنامج التعليمي، ويحفز الطلبة على الاجتهاد في المدرسة عن طريق ضمان توفير العمل لهم إذا اجتهدوا؛ إضافة إلى النظام الهولندي لضمان جودة المعلمين[1]، كل ذلك وغيره حدا بشركة بيرسون للخدمات التعليمية في تقريرها عن التعليم عام 2012م –وفقاً لبيانات وحدة الإكونوميست للمعلومات– أن تصنّف

(1) See: The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

نظامَ التعليم في هولندا في المرتبة السـابعة عالمياً بين أفضل النظم التعليمية في العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي[1].

وحلَّ طلبة هولندا في البرنامج الدولي لتقويـم الطلبة (PISA)[2] في دورته الرابعة المنعقدة عـام 2009 في المرتبة العاشرة علمياً في القراءة بمعدل قدرته 508 نقاط، وجاؤوا في المرتبة الحادية عشرة في الرياضيات بـ 526 نقطة، ونالوا المرتبة الحادية عشرة أيضاً في العلوم بـ 522 نقطة[3].

وشهدت اختبارات بيزا عام 2012 تراجعاً طفيفاً لطلبة هولندا، فحلّوا في المرتبة الخامسة عشرة في القـراءة بمعدل نقاط بلغ 511 نقطة، وجاؤوا في المرتبة العاشرة في الرياضيات بـ 523 نقطـة، ونالوا المرتبة الرابعة عشرة في العلوم بـ 522 نقطة[4]. ومن ذلك نجد أن طلبة هولندا قد تراجعوا في المرتبة والنقاط في العلوم والرياضيات، وتراجعوا في المرتبة في العلوم مع بقاء معدل النقاط نفسه 522 نقطة في كلا الاختبارين.

وكانـت هولندا قد حلّت في اختبار تيمس (TIMSS)[5] في الدورة الخامسـة التي جرت عام 2011 عبر طلبتها في الصف الرابـع فقط في اختبار مادة الرياضيات في المرتبة الثانية عشرة على مسـتوى العالم بـ 540 نقطة[6]. وجاء طلبتها للمستوى الرابع نفسه في مادة العلوم في المركز الرابع عشر عالمياً بمعدل نقاط بلغ 531 نقطة[7].

---

(1) The Learning Curve, Lessons in Country Performance in Education, Pearson 2012 Report (p 40). http://thelearningcurve.pearson.com/index/index-ranking

(2) Organization for Economic Cooperation and Development. http://www.oecd.org/pisa/aboutpisa/

(3) PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Reading, Mathematics and Science. OECD (2010), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (P 56 - 135 - 152). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/48852548.pdf.

(4) PISA 2012 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Mathematics, Reading and Science. OECD (2013), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 177 - 47 - 217). See: http://www.keepeek.com/Digital-Asset-Management/oecd/education/pisa-2012-results-what-students-know-and-can-do-volume-i_9789264201118-en#page1

(5) Trends in International Mathematics and Science Study. See: http://timss.bc.edu/timss2011/index.html. and See: http://www.nfer.ac.uk/publications/TMEZ01/TMEZ01_home.cfm?publicationID=852&title=%20TIMSS%202011:%20Mathematics%20 and %20science%20achievement%20in%20England

(6) TIMSS 2011 International Results in Mathematics. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Ina V.S. Mullis & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 40) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Mathematics_FullBook.pdf

(7) TIMSS 2011 International Results in Science. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Michael O. Martin & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 38) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Science_FullBook.pdf

Twitter: @ketab_n

وجاء طلبة هولندا في اختبار بيرلز (Pilrs 2011) لقياس مدى تقدم طلبة الصف الرابع في القراءة بلغتهم الأم في المرتبة الثالثة عشرة عالمياً بمعدل نقاط بلغ 645 نقطة[1].

وجاءت هولندا في المرتبة الرابعة في مجال الإبداع على مستوى العالم بحسب تقرير الإبداع العالمي الصادر عن كلية إنسياد INSEAD لإدارة الأعمال عام 2013[2].

وحلّت هولندا في المرتبة الثامنة من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحسب تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2013-2014[3].

لقد وعت هولندا فوائد الاستثمار في التعليم المبكر حتى التعليم الثانوي، إذ إنها تفوق التكاليف التي يتكبدها الأفراد والمجتمع على حدٍّ سواء؛ حيث يتمتع الأفراد ذوو التعليم الثانوي في هولندا بمعدل عمالة أعلى بـ 18 نقطة عن سواهم، وإن معدل البطالة بالنسبة إلى أولئك الذين لديهم مستويات متدنية من التعليم قد ارتفع أكثر في أثناء الأزمة الاقتصادية الأخيرة. لذا غدا التعليم استثماراً رئيساً في هولندا في سبيل تحقيق الانتعاش والنمو الاقتصادي على المدى الطويل وفي جميع دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية[4].

أهداف التعليم في هولندا

أدرك الهولنديون أن هناك تعارضاً بين الالتزام القوي بحق الأهالي في اختيار التعليم لأولادهم من جهة، وبين التزامهم بالأهداف الوطنية الأساسية من جهة أخرى. لذلك، فليس كل ما يُعدّ مرضياً للأهالي يرضي الحكومة. وعلى العكس من ذلك، فقد قامت الدولة بتبني مجموعة واضحة من الأهداف الوطنية للدارسة، واستخدمت نظام محاسبة قوي للتأكد من تحقيق تلك الأهداف. وعلى الرغم من أن المدارس في هولندا تتمتع بحرية كبيرة في تقرير ما تدرّسه، إلا أن الدولة تحدّد أيضاً ما يجب تدريسه، بشكل أهداف تحصيل للمدارس في كل مجال من مجالات المواد الدراسية. وتحدد أهدافاً لكل مرحلة من مراحل التعليم:

أهداف المرحلة ما قبل الابتدائية: يجب أن يبدأ أي بحث في مصادر نجاح هولندا في التعليم الابتدائي والثانوي بطريقة التعامل مع الأطفال الصغار. فقد وجد مسحٌ قامت به

(1) PIRLS 2011 International Results in Reading. Ina V.S. Mullis and Others. Copyright: (IEA). Publisher: TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College Chestnut Hill, MA, USA. & IEA, Amsterdam, Netherlands. (p 38) See: http://timssandpirls.bc.edu/pirls2011/downloads/P11_IR_FullBook.pdf

(2) The Global Innovation Index (GII-2013). http://www.globalinnovationindex.org/userfiles/file/reportpdf/GII-2013.pdf (p xx).

(3) Global Competitiveness Report (p 15). http://www3.weforum.org/docs/WEF_GlobalCompetitivenessReport_2013-14.pdf

(4) See: OECD, 2012. Equity and Quality in Education: Supporting Disadvantaged Students and Schools. Spotlight Report: Netherlands. See: http://www.oecd.org/netherlands/49603617.pdf

Twitter: @ketab_n

منظمة اليونيسيف عام 2009 حول رفاه الأطفال في أغنى البلدان أن هولندا قد تفوقت على جميع الدول الأخرى التي شملها المسح، فحلّت أولاً في رفاه الأطفال وسعادتهم. إذ تقدم مستوى عالياً جداً من الخدمات والدعم المالي للعائلات التي لديها أطفال؛ ويبدأ ذلك بدفع مبالغ مالية كبيرة لها، وإن التأمين الصحي المجاني يشمل رعاية الحوامل، وخدمات الولادة المجانية، وتقديم خمس ساعات يومية لمساعدة الأم الجديدة في المنزل، يليها مساعدة فعلية للأم بعد ذلك، بما في ذلك تأمين المساعدة في تقديم التوجيهات حول العناية بالمولود. وحين ينتهي هذا كله، تدفع الدولة 70% من تكاليف نظام عالي الجودة للعناية بالطفل تنظّمه الدولة وتقدمه الجهات الخاصة. وفوق كل هذا، تقدم الدولة مساعدة كبيرة للأسر الفقيرة والأقليات. ويجري دمج هذا النظام بسلاسة مع نظام التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة[1].

وتتوافر للأطفال الصغار الفرصة والمساحة الكافية للعب والنمو بصحبة أقرانهم ضمن مرافق رعاية الطفولة وجماعات اللعب. والهدف من ذلك كله تحفيز نموهم الاجتماعي والإدراكي والانفعالي. ليس هناك منهاج محدَّد في هذه المرحلة، لكن ثمة اتجاه نحو تطوير خطط تربوية لدور الحضانة ومجموعات اللعب. إلى جانب ذلك، يجري العمل على وضع منهاج تربوي وطني لأعضاء الهيئة التدريسية. وتركِّز برامج جماعات اللعب التي تستهدف أطفال ما قبل المدرسة على التربية بصورة رئيسة، وتتضمن أنشطة تعليمية تسعى إلى إعداد الأطفال للمدرسة. تشمل برامج تحفيز نمو الطفل المستخدمة عادةً أنشطة موجهة تربوياً يتعلم الأطفال عبرها المفاهيم المتعلقة بالقراءة والكتابة والحساب عن طريق اللعب. ويحظى مجال تطوير اللغة بعناية خاصة.

أهداف التعليم الابتدائي: ينص قانون التعليم الابتدائي (WPO) على الأهداف العامة للتعليم في هذه المرحلة وأغراضه، وقد نُقِّح للمرة الأخيرة عام 1998. يهدف التعليم الابتدائي وفقاً لما ورد في هذا القانون إلى: تعزيز النمو العاطفي للأطفال، وتطوير الفكر والإبداع، واكتساب المعارف الأساسية جنباً إلى جنب مع المهارات الاجتماعية والثقافية والبدنية في عملية تطوير مستمرة بلا انقطاع. ويجب أن يعكس التدريس حقيقة نمو التلاميذ في مجتمع متعدد الثقافات. لقد عُدِّل القانون في الآونة الأخيرة، وأدرج فيه فقرة إضافية تنص على ضرورة أن يحفِّز التعليم الابتدائي مبادئ المواطنة الفاعلة والتكامل الاجتماعي.

(1) See: The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

أما في حالة الأطفال الذين يحتاجون إلى مساعدة إضافية، فيغدو الهدف توفير المساعدة الضرورية قدر المستطاع داخل المدرسة. إلى جانب ذلك، تتوجه العملية التعليمية في مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة الابتدائية إلى تمكين أكبر عدد من التلاميذ من العودة للالتحاق بصفوف الطلبة العاديين[1].

أهداف التعليم الثانوي: إن غاية التعليم الثانوي إعداد التلاميذ لأخذ مواقعهم في المجتمع مستقبلاً. يهدف التعليم ما قبل الجامعي إلى إعداد الطلبة للتعليم الجامعي، فيما يرمي التعليم الثانوي العام إلى التحضير للتعليم العالي الاحترافي (hbo)، والغرض من التعليم الثانوي المهني التحضيري إعداد الطلبة للتعليم المهني (mbo)، في حين يتوجه التدريب العملي إلى الشباب غير القادرين على نيل مؤهل تعليمي في المستوى الأدنى من التعليم الثانوي المهني التحضيري. ويُعدّ الانتقال إلى سوق العمل الهدف الأبرز بالنسبة إلى هؤلاء. كذلك تهدف التربية العملية إلى إعداد هؤلاء التلاميذ للمشاركة في المجتمع بوصفهم أفراداً مستقلين قدر الإمكان. ولا يقتصر الأمر على التطوير الأكاديمي (تلبية الاحتياجات الفردية للمتعلمين وتطوير إمكانياتهم) وحسب، بل تعدّ التطور الشخصي والكفاءات الاجتماعية مجالات مهمة للتعلم أيضاً.

أهداف التعليم المهني: يُعنى التعليم المهني بإعداد المتعلِّمين للقيام بأدوارهم في المجتمع مستقبلاً، مع التركيز بصورة رئيسة على تمكينهم من الحصول على عمل في المستقبل. إن هيئات التعليم المهني الوطنية مسؤولة عن تطوير هيكل واضح للمؤهلات تحدد فيه المعارف والمهارات والمواقف المحبَّذة لدى أرباب العمل[2].

نظام التعليم في هولندا

لكل إنسان في هولندا حق الحصول على التعليم. إن واجب ارتياد المدرسة منصوص عليه في قانون التعليم الإلزامي عام 1969. يجب على كل طفل الحضور إلى المدرسة بدوام كامل ابتداءً من اليوم الدراسي الأول من الشهر اللاحق لعيد ميلاده الخامس. وينبغي للأطفال الالتزام بالدوام الكامل مدة اثني عشر عاماً دراسياً، وعلى أي حال حتى نهاية العام الدراسي،

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (P 6 - 7). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(2) Ibid, (p 7).

Twitter: @ketab_n

حين يبلغون السادسة عشرة. منذ أغسـطس عام 2007، بدأ العمل بالقانون الذي يلزم الطلبة ممن لم يتجاوزوا الثامنة عشرة، وأنهوا تعليمهم الإلزامي من دون نيل شهادة أساسية بالاستمرار في التعليم لحين الحصول على مؤهل تعليمي أساسي. وهكذا بات عليهم نيل شهادة في التعليم الثانوي العام، أو التعليم ما قبل الجامعي أو المستوى الثاني من التعليم المهني على الأقل[1].

يستمر التعليم الإلزامي في هولندا من سن الخامسة وحتى الثامنة عشرة، حيث من المنتظر أن يحصـل معظم الطلبة على شـهادة التعليم الثانوي، ما يعنـي أن التعليم المدرسي الإلزامي يسـتمر حتى سن الثامنة عشرة كحد أدنى. وقد جرى دمج عام الحضانة ضمن مرحلة التعليم الابتدائـي، أي إن مرحلة التعليم الابتدائي تمتد على نحو اسـتثنائي من 4 إلى 12 عاماً. وهناك مـدارس عامة ومدارس خاصة في هولنـدا، ويتمتع أولياء الأمور بحرية في اختيار مدرسـة مناسبة لأولادهم[2].

الالتحاق بالمدارس: على الرغم من أن التعليم الإجباري يبدأ في سن الخامسة، يبدأ معظم الأطفال دراسـتهم مع بلوغهم الرابعة. تبلغ نسبة المشاركة في التعليم للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5-14 عاماً في هولندا 99%. وتصبح هذه النسبة 86% للفئة العمرية 15- 19 عاماً. ويشارك في التعليم 20% من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20-29 عاماً. وتنخفض النسبة إلى 3% للفئة العمرية 30-39 عاماً، لتغدو 1% لمن هم فوق الأربعين[3].

ويحظى الطلبة الهولنديون بفرص أكبر للتعلم في المدرسة مقارنةً بالأنظمة التعليمية لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD الأخرى، إذ إن التعليم إلزاميٌّ منذ سـن الخامسة، كما أسـلفنا، ويشترك غالبية الأطفال الذين بلغوا سن الرابعة في برامج تعلم الطفولة المبكرة في المـدارس الابتدائية، إضافة إلى ذلك يُمنح الطلبة من 7 إلى 14 عاماً وقتاً تعليمياً أكبر نسـبياً في التعليم الابتدائي والثانوي. تنتهي مرحلـة التعليم الابتدائي عند بلوغ الطلبة 12 عاماً، حيث تجري معظم المدارس امتحاناً قياسـياً يشرف على تطويـره المعهد الوطني لتطوير الامتحانات

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (P 17). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(2) The Dynamics and Social Outcomes of Education Systems (Education, Economy and Society). By: Jan Germen Janmaat & Others. Publisher: Palgrave Macmillan (August 30, 2013). (p 98).

(3) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 17). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

Twitter: @ketab_n

لاختبار أداء الطلبة، غير أن هذا الامتحان ليس إلزامياً. ووفقاً لنتيجة الامتحان وتزكية المعلم (بالتشاور مع أولياء الأمور)، يجري تقديم النصح لأولياء الأمور بشأن نوع المدرسة الثانوية التي ينبغي أن يلتحق بها أولادهم. فيدخل الطلبة إما في مرحلة التعليم الثانوي الذي يسبق التعليم المهني أو في مرحلة التعليم الثانوي العام[1].

ويتمتع الأطفال الهولنديون بحرية الالتحاق بمدرسة عامة أو خاصة، حيث تمول الحكومة كلا القطاعين على الرغم من تلقي المدارس الدينية دعماً مادياً من بعض المؤسسات الدينية. وتستمر مرحلة الدراسة الابتدائية مدة ست سنوات، حيث يلتحق 70% من طلبة المرحلة الابتدائية بمدارس خاصة. وبإمكان طلبة المرحلة الثانوية الانتقال مباشرة إلى التعليم المهني، حيث يتمكنون من تعلم مهن في التجارة والخدمات والمبيعات، أو ينتقلون إلى التعليم الثانوي العام، حيث يصبح الطريق ممهداً في اتجاه المرحلة الجامعية. ويلتحق نحو 60% من طلبة المرحلة الثانوية بمدارس خاصة. ولدى أولياء الأمور الحرية المطلقة في اختيار المدرسة العامة المناسبة لأطفالهم إن أرادوا، ويُسمح للمدارس الهولندية أيضاً باختيار طلابها[2].

وعلى الرغم من المرتبة العالية التي تحتلها هولندا عالمياً في مجال التعليم، إلا أن الحكومة الهولندية ملتزمة بمزيد من التحسين والابتكار؛ عن طريق الاستفادة غالباً من بعض سمات أنظمة التعليم الأقرب إلى القمة في التصنيفات العالمية. فعام 2006، قررت حكومة الائتلاف الشروع بسلسلة من الإصلاحات المقترنة بأهداف الاتحاد الأوروبي للتعليم عام 2010. وقد شملت هذه الإصلاحات زيادة استقلالية المدارس والانتقال نحو مدارس أصغر (أو مدارس ضمن المدارس إن لم يكن ذلك ممكناً)، وجعل الكتب الدراسية حرة، وتنظيم التمويل. وكان المقصود من هذه الإصلاحات تحسين النظام التعليمي القائم بدلاً من تعديل النظام. ووضعت الحكومة عام 2008 خطة عمل لمعالجة مشكلة نقص المعلمين، وتحسين جودة المعلمين وزيادة احترامهم. وقد دعت الخطة إلى تقوية التنظيم المهني للمعلمين، وفرص التدريب المستمر، وموازنة أعباء العمل لتخفيف الضغط على المعلمين عن طريق إسناد بعض المهام لكادر الدعم، وتقديم الحوافز للمعلمين المتازين (بحيث يقرر المعلمون أنفسهم التميز في التدريس)،

(1) OECD Reviews OF Migrant Education. Netherlands. By: Claire Shewbridge & Others. Publisher: OECD, (February 2010) (P 19).

(2) Western Europe 2013 (World Today (Stryker)) by Wayne C. Thompson. Publisher: Stryker Post; 32nd Edition (August, 2013), (p 191).

Twitter: @ketab_n

إضافة إلى تحسين الهيكل الكلي للأجور والمزايا. وتسعى الحكومة إلى زيادة ساعات العمل الأسبوعية من 36 إلى 40 ساعة، وزيادة الأجور بما يتناسب مع ذلك؛ لتوفير وقت لتحضير الدروس والتنمية المهنية، وتقديم ساعات مرنة لكبار الموظفين، وذلك لإبقاء الكادر الأكثر خبرة في المدارس وقتاً أطول. وأخيراً تأمل الحكومة في توظيف معلمين مؤهلين من مهن أخرى، وتقديم تدريب سريع للأشخاص ذوي المؤهلات المناسبة ليغدوا معلمين، وتشجيع طلبة الدراسات العليا على التفكير في مهنة التدريس[1].

المراحل التعليمية في هولندا

يمكن أن يبدأ الأطفال بالذهاب إلى مرحلة ما قبل المدرسة في سن الرابعة، ولكن لا يصبح التعليم إلزامياً حتى سن الخامسة. ومع ذلك يلتحق 98% من الطلبة الهولنديين بالمدارس في سن الثالثة وعشرة أشهر، وهو أبكر سن تسمح به الحكومة للالتحاق بمرحلة ما قبل المدرسة، وتستمر مرحلة الدراسة الابتدائية من سن الخامسة إلى الثانية عشرة. وفي نهاية المرحلة الابتدائية (أي سن 12) يقدم الطلبة الامتحانات الوطنية التي تُعدّ بمنزلة العامل الرئيس الذي يحدد نوع المدرسة الثانوية التي سيلتحقون بها.

تُصنّف المدارس الثانوية بصفتها مدارس عامة أو أكاديمية أو مهنية المسار، لكن معظم الخبرات التعليمية التي يكتسبها الطلبة في السنتين الأولى والثانية من المرحلة الإعدادية تكون عامة، ومن ثم يمكن للطلبة أن يتنقلوا بسهولة بين المسارات إذا أرادوا أن يغيروا رأيهم. ومنذ عام 2007، أصبح على جميع الطلبة متابعة التعليم المدرسي حتى يبلغوا سن 18 أو حتى يحصلوا على مؤهل أساسي من أحد برامج المدرسة الثانوية. وقد أدى ذلك إلى زيادة معدل إتمام المرحلة الثانوية من 85% عام 2001 إلى 91% عام 2009. ويمكن للطلبة أن يتمّوا المرحلة الثانوية عبر المدرسة العامة أو عبر الالتحاق بمدرسة مشتركة مع برنامج قائم على العمل، حتى يصبحوا مؤهلين[2].

(1) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

(2) Instructional Systems – Education in Netherlands. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

هناك مظهر مهم جدّاً يتجلى في نظام التعليم الابتدائي والثانوي الهولندي عبر الدعم المادي الــذي تقدمه الحكومة للمدارس العامة والخاصة منذ ما يقارب مئة عام، ومن الجدير بالذكر أن جميع هذه المدارس مجانية في هولندا... ويحقق الطلبة الهولنديون درجات متقدمة تفوق المعدلات العالمية في اختبارات القــراءة للمرحلة الابتدائية الخاصة، وتفوق طلبة هولندا أيضاً على أقرانهم من دول عدة في مادة الرياضيات ضمن اختبارات TIMSS. وحقق الطلبة الهولنديون الأكبر سناً بعض أعلى درجات اختباراتPISA . وما يثير الاهتمام دراسةٌ أجرتها منظمة اليونيسيف، حيث وجدت أن أطفال هولندا هم أكثر الأطفال سعادة في العالم كما مر آنفاً[1].

التعليم في مرحلة رياض الأطفال: كان النظام الهولندي للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة منفصلاً عن نظام التعليم مدة طويلــة. لكنّ الهولنديين قرروا عام 1985، دمج نظام التعليم ما قبل المدرســة مع المدارس الابتدائية، بحيث أصبحت المــدارس الابتدائية العامة تقوم بتنفيذ هاتين الوظيفتين معاً. وعلى الرغم من أن التعليم إلزامي من عمر 5 إلى 16 سنة، إلا أن 98-99% من أطفال هولندا يذهبون إلى المدارس في عمر الأربع سنوات[2].

وبناءً على ذلك لم يعد يضم نظام التعليم الرســمي في هولنــدا مرحلة رياض الأطفال. ولكن يسمح للأطفال ابتداءً من سن الرابعة بالذهاب إلى المدرسة الابتدائية. لذا ترتاد الغالبية العظمى من الأطفال المدرســة مع بلوغهم سن الرابعة. وما من تعليم رسمي للأطفال الذين تقل أعمارهم عــن الرابعة في هولندا، بيد أن ثمة كثيراً من مرافــق رعاية الطفولة خارج إطار منظومة التعليم[3].

ولا يوجد في هولندا مدارس متوســطة. وعليه، فإن الأطفال يكونون تحت سقف واحد من ســن الرابعة حتى الثانية عــشرة، حيث يبدؤون بعدها بالمرحلــة الثانوية. وهذه المدارس صغيرة، بحيث يتعرف الأطفال والمعلمون والأهالي إلى بعضهم بصورة جيدة[4].

(1) Teacher Education around the World: Changing Policies and Practices (Teacher Quality and School Development) by: Linda Darling-Hammond and ANN LIEBERMAN. Publisher: Routledge (April 6, 2012), (p 44, 45).

(2) Ibid.

(3) See: The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 4). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(4) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

التعليــم الابتدائي: يقضي القانون الهولندي بأن يلتحــق الأطفال في المدارس منذ بلوغهم الخامســة. غير أن معظم الأطفال يبــدؤون تعليمهم منذ بلوغهم أربع ســنوات. حيث يتلقى أولياء الأمور رســالة من المجلس البلدي التابع لمنطقتهم مفصلاً فيها الخطوات الواجب اتباعها لتســجيل طفلهم في المدرســة الابتدائية. ويهدف نظام التعليم الهولندي إلى توفير منهاج مصمم لجميع الأطفال، وللمدارس الحرية الكاملة في إنفاق المنح المقدمة لها بما تراه مناســباً. وينبغي أن يتضمن المنهاج الأساسي للمرحلة الابتدائية: اللغة الهولندية، واللغة الإنجليزية، وعلم الحساب، والرياضيات، ودراسات بيئية واجتماعية، والتعبير الإبداعي، إضافة إلى العلوم الرياضية.

توفــر المدارس الابتدائية تعليماً للأطفال من 4 إلى 12 عاماً... يُعدّ العام الأول والثاني من دراســة الأطفال في هذه المرحلة موجهين للعب أكثر من التعليم، ومع بلوغ الأطفال السادسة مــن العمر يصبح التعليم منهجياً كتعلــم القراءة والكتابة والرياضيــات. عند انتهاء المرحلة الابتدائية، يقدم الطلبة امتحاناً نهائياً، مثل امتحانCITO، الذي يُعدّ ضرورياً للقبول في المرحلة الثانوية[1].

وتتمتع المدارس أيضاً بحرية في اختيــار طريقة الإبلاغ عن مدى تقدم الطفل الدراسي، حيث يُعطى كل طالب بطاقة إبلاغ واحدة على الأقل عند انتهاء العام الدراسي. وتشــير بعض المــدارس إلى التقدم الدراسي للطفل بإعطــاء درجات معينة أو بتقديــم تقييم مكتوب عنه. والتعليم الابتدائي مجانيّ الرســوم، لكن ربما تطلب المدرسة من أولياء الأمور دفع منح طوعية من أجل القيام بأنشــطة منهجية إضافية، مثل: الرحلات المدرســة أو الألعاب، وينبغي على المدرسة أن تخبر أولياء الأمور عن كيفية إنفاق هذه المنح[2].

يضـم التعليم الابتدائــي في هولندا التعليم الابتدائي العــام، والتعليم الابتدائي لذوي الاحتياجات الخاصة والتربية الخاصة (المرحلة الثانوية). يســتمر برنامــج التعليم الابتدائي ثماني سنوات دراسية تبدأ من عمر الرابعة حتى الثانية عشرة... إلى جانب ذلك، ثمة حفنة من المــدارس الخاصة التي لا تموَّل من قبل الحكومة. يحق للأطفال جميعاً ارتياد المدارس الحكومية العامــة بغضِّ النظر عن توجههم الديني أو فلســفتهم الحياتية. فهــذه المداراس لا تعمل على

(1) Teacher Education around the World: Changing Policies and Practices (Teacher Quality and School Development) by: Linda Darling-Hammond and ANN LIEBERMAN. Publisher: Routledge (April 6, 2012), (p 44, 45).

(2) Primary education, Government of Netherlands. See: http://www.government.nl/issues/education/primary-education

Twitter: @ketab_n

أساس دين أو فلسفة معيَّنة، وتدار غالباً من قبل السلطات المحلية أو مجلس إدارة المدرسة أو مؤسسة معينة أو عن طريق مدير يعيِّنه مجلس المدينة. ويرتاد قرابة ثلث الأطفال في هولندا المدارس الحكومية العامة. وتدار المدارس الدينية إما بصفتها جمعيات تسمح للآباء بالحصول على عضويتها أو بوصفها مؤسسات خاصة.

ثمة أنواع لا تحصى من هذه المدارس، لكن معظمها كاثوليكية أو بروتستانتية. وتوجد مدارس يهودية وإسلامية وهندوسية ومدارس إنسانية، إلى جانب مدارس يطلق عليها اسم «المدارس الحرة» حيث تعتمد فلسفة رودولف شتاينر[1] أساساً للتعليم. ثمة أيضاً مدارس تنظِّم التعليم وفقاً لمبادئ تربوية محدَّدة، مثل: مدارس مونتيسوري، ومدارس جينابلان، ومدارس دالتون، ومدارس فرنه. وتتوافر مدارس خاصة غير دينية لا تنطلق من مذهب أو فلسفة معينة. ويدرس زهاء ثلثي الأطفال الهولنديين في المدارس الدينية.

يحظى التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة بالدعم والرعاية على يد مختصين في مدارس ابتدائية وثانوية صُممت لهذا الغرض. عام 1998 جرى تحويل المدارس الخاصة بالأطفال الذين يعانون صعوبات في التعلم أو صعوبات سلوكية (lom) والأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم متوسطة (mlk) إلى مدارس ابتدائية لذوي الاحتياجات الخاصة (sbao). تعمل هذه المدارس وفقاً للتشريعات الخاصة بالتعليم الابتدائي[2].

إن البداية الجيدة التي يحصل عليها جميع الطلبة عندما يبدؤون المرحلة الابتدائية إضافة إلى الاستمرارية القوية التي يقدمها نظام المرحلة الابتدائية كله للطلبة في هولندا وكذلك المقرر الدراسي القوي والمدروس بعناية... تنتج طلاباً يغادرون المرحلة الابتدائية، وهم مجهَّزون على نحو جيد جدّاً للمرحلة التعليمية التي ستأتي بعدها[3].

التعليم الثانوي: تقوم إدارات المدارس الابتدائية في هولندا باستشارة الأهالي والطلبة بقوة عند دراسة أي المدارس الثانوية سيجري التقديم لها. حيث يمكن أن تقرر هذه المدارس

---

(1) فيلسوف نمساوي اجتماعي ومفكر ومهندس معماري، ولد في عام 1861، وعُرف بوصفه ناقداً أدبياً وفيلسوفاً ثقافياً. أسس في بداية القرن 20 حركة روحية، الأنثروبوصوفيا، بوصفها فلسفة باطنية صوفية، توفي في سويسرا 1925. انظر: /http://ar.wikipedia.org

(2) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 4). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(3) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

من ســتقبل من الطلبة. وتضع الحكومة الإطار الأوسع لتلك المدارس. وهناك ثلاثة تصنيفات واسعة للمرحلة الثانوية: الأكاديمية، والعامة، والمهنية. وتوجد ضمن هذه التقسيمات تقسيمات أخرى[1].

وعليه توجد في هولندا ثلاثة مداخل رئيســة للتعليم الثانوي، تبدأ هذه المداخل في نهاية المرحلة الابتدائية، ففي ســن الثانية عشرة، بعد الانتهاء مــن المرحلة الابتدائية، تتقدم الغالبية العظمى من الطلبة الهولنديين لإجراء امتحان CITO الذي يُعدّ العنصر الرئيس في تحديد مسار الطلبــة في التعليم الثانوي. ويجري النجاح في امتحــان CITO ضمن معدل يتراوح بين 500-550 درجــة؛ فدرجة 536 وما دون تؤدي عادة إلى توجــه الطالب نحو التعليم الثانوي المهني، بينما درجــة 545 وما فوقها تؤدي عــادة إلى توجه الطالب نحو التعليــم الثانوي الأكاديمي. ويُنصح الطلبة الحاصلون على درجات ضمن هذين النطاقين باتخاذ مسار الثانوية العامة عادة. ومــع ذلك، لا تُعدّ هذه الدرجات هي العامل الوحيد الذي يحدد مســتوى الطالب؛ بل هناك الأداء الأكاديمي الشامل للطالب في المدرسة الابتدائية واهتماماته وأهدافه التي تُؤخذ كلها في الحسبان، عندما تقدِّم المدرسة الابتدائية توصيتها للمدرسة الثانوية.

فإذا رســب الطالب في الحصول على درجات الاختبار اللازمة للمسار الذي اختاره، قد يلجأ إلى المدرسة الابتدائية للحصول على استثناء عندما تقدم المدرسة توصيتها. حتى لو تلقى الطالب توصية بالتوجه إلى التعليم المهني، فإنه لا يزال بإمكانه التقدم إلى مدرسة أكاديمية، مع أن قبوله ليس مضموناً. وتُعد السنة الأولى من المدرسة الثانوية هي بمنزلة الجسر العام لإعداد الطلبة إلى المرحلة القادمة من تعليمهم، وتشــكِّل فرصة لهم إذا احتاجوا إلى تغيير مســاراتهم التعليمية، وذلك بناءً على مصلحة الطالب والأداء الأكاديمي وتوصيات المعلمين..

لذا تفضل الوزارة أن يلتحق الطلبة بالمدارس الثانوية الشاملة، التي يستطيع فيها الطلبة التغيير بين المســارات إذا لزم الأمــر. ووفقاً للمعهد الوطني للمقاييس التعليمية، يســتخدم 85% تقريباً من المدارس الابتدائية امتحان الانتقال الوطني CITO من أجل مســاعدة المدارس الثانوية والطلبة على تقويم أدائهم واتخاذ القرارات المناسبة لتحديد المستوى، وما يناسبهم. إذ

(1) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

تقوم المدارس بتقديم توصيات حول المسار المناسب للطلبة بناء على نتائج الاختبار وعلى أداء الطالب في المدرسة الابتدائية، على الرغم من أن القرار يرجع في نهاية المطاف إلى الآباء والطلبة. وفي السنة الأولى، تكون هناك مرونة إلى حد ما في البرامج، بحيث يمكن للطلبة الذين يشعرون بأنهم قد اتخذوا القرار الخاطئ أن يغيروا رأيهم، وينتقلوا إلى مسار آخر[1].

وهناك ثلاثة مسارات للتعليم الثانوي في هولندا يستطيع الطالب أن يختار منها ما يناسبه، ويميل إليه. واثنان من هذه المسارات أكاديمية، وهما:

- **برنامج التعليم الثانوي العام** (HAVO) الذي يستمر مدة خمس سنوات، ويهدف إلى إعداد الطالب لشهادة التعليم الثانوي العالي وإلى التعليم المهني العالي (HBO).

- **برنامج التعليم الثانوي العلمي** (VWO) وهو برنامج أكاديمي يستمر مدة ست سنوات، ويهدف إلى إعداد الطالب لشهادة التعليم الثانوي العلمي VWO)) وللتعليم الجامعي. في نهاية هذه البرامج، يتقدّم الطلبة لإجراء امتحان نهائي، يتم وضع نصفه داخلياً من قبل المدارس، والنصف الآخر وطني، يضعه المعهد الوطني للمقاييس التعليمية (CITO) وهو مركز لتطوير الاختبارات الوطنية في هولندا.

- أمّا **برنامج التعليم الثانوي المهني** (VMBO) فهو مسار مهني يستمر مدة أربع سنوات، ويهدف إلى إعداد الطالب لدبلوم التعليم الثانوي المهني (VMBO) وللتعليم المهني العالي. ينتقل نحو 76% من الطلبة دبلوم التعليم المهني(VMBO) إلى مركز التعليم الإقليمي للحصول على مزيد من التدريب في سن السادسة عشرة.

يواصل 91% من الطلبة متابعة تعليمهم في المدرسة الثانوية العليا، ويختار 38% من الطلبة متابعة مسار التعليم الثانوي العام (HAVO) أو مسار التعليم الثانوي العلمي (VWO)، إضافة إلى 35% من الطلبة الآخرين الذين يختارون التعليم الثانوي المهني (VMBO). وتبلغ نسبة الطلبة الهولنديين الذين يتابعون شكلاً من أشكال التعليم المهني الثانوي العالي، إما في مسار التعليم

(1) Instructional Systems - Education in Netherlands. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

الثانوي المهني (VMBO) أو مسـار التعليم الثانوي العام (HAVO)، 67.5 % وهي نسـبة تفوق نسـب الدول الأخـرى ذات الأداء المميز، وهي واحدة من أعلى المعـدلات في منظمة التعاون الاقتصـادي والتنمية (OECD). وتتوافر هذه البرامج في مدارس صممت خصيصاً لتقديم هذه البرامج، وكذلك في المدارس الشاملة أيضاً.

ويتعين على الطلبة الذين يتمّون مسـار التعليم الثانوي العام (HAVO)، ومسار التعليم الثانـوي الأكاديمي (VWO) الخضوع لكلٍّ من الامتحان المدرسي والامتحان الوطني في نهاية دراستهم. ويكون الامتحان المدرسي عموماً على شكل ملف لأعمال الطالب، يقدم فيه الطلبة أعمالهم للمقيّمين. وتقرر المدارس ما هي متطلبات الامتحان، وكيف سـيجري تقويم الطلبة. أمّا الامتحان الوطني فهو امتحان موحَّد، وهو يسـاعد على تحديـد قبول الطالب في التعليم العالي الجامعي إضافة إلى نتائج امتحاناته المدرسية[1]..

وتضم مرحلة التعليم الثانوي التدريب العمـلي (PRO). ويضم التعليم الثانوي المهني التحضيري أربعة مسارات تعلُّم أيضاً، هي:

- البرنامج المهني الأساسي (BL).
- البرنامج المهني للإدارة المتوسطة (KL).
- البرنامج النظري والمهني المشترك (GL).
- البرنامج النظري (TL).

تتوافر لطلبة المرحلـة الثانوية ما قبل المهنية إمكانية الحصول على دعم إضافي عبر برامج دعم التعلُّـم (LWOO). مع إتمام هذه المرحلة، يكون الطالب قد بلغ سـن السادسـة عشرة وسطياً، وينتقل إلى مرحلة التعليم المهني (MBO).

وكذلك يتسـنى للطلبة الذين اسـتكملوا البرنامج النظري خيـار الانتقال إلى التعليم الثانوي العام. ويهدف التعليم الثانوي العام إلى تحضير الطالب لمرحلة التعليم العالي الاحترافي (HBO). ويرمـي التعليم ما قبـل الجامعي إلى إعـداد الطالب للتعليـم ذي التوجه البحثي (التعليـم الجامعي). لكن خريجـي التعليم ما قبل الجامعي ينتقلون أيضـاً إلى مرحلة التعليم

(1) Instructional Systems – Education in Netherlands. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

العالي الاحترافي عملياً. ومما سبق نجد تفاوت أنواع المدرسة من حيث المدة الزمنية اللازمة لإتمام برامجها التعليمية: فالتعليم الثانوي ما قبل المهني يدوم أربع سنوات، فيما يستمر التعليم الثانوي العام خمساً والتعليم ما قبل الجامعي ستاً[1].

وقد استكملت المدارس الثانوية في هولندا تنفيذ اثنين من المقترحات التعليمية المبتكرة الرئيسة: إدخال المرحلة الثانوية العليا والتعليم الثانوي ما قبل المهني.

1 - في العام الدراسي 1999/ 2000 جرى إدخال هيكل جديد للمرحلة الثانية من التعليم الثانوي العام والتعليم ما قبل الجامعي. حيث وفرت المدارس الثانوية العامة ومدارس التعليم ما قبل الجامعي كلها وللمرة الأولى مجموعات مدمجة من المواد الدراسية، إضافة إلى مفهوم الدراسة المستقلة في العام الأخير الذي يضم مادتين أو ثلاثاً (العام الرابع والخامس من التعليم الثانوي العام، والأعوام الرابع والخامس والسادس من المرحلة ما قبل الجامعية).

2 - عام 1998 جرى دمج التعليم الثانوي ما قبل المهني (vbo) مع مسار التعلم النظري (mavo) في برنامج التعليم الثانوي المهني التحضيري. وفي الوقت نفسه، أخذت الأقسام المسؤولة عن دعم التعلُّم شكلاً أكثر نضجاً. وانضم قسم التعليم الفردي (ivbo) إلى أقسام دعم التعلم في العام نفسه أيضاً. إلى جانب ذلك، أُطلقت مبادرة برامج التدريب العملي. وجرى إدراج التعليم الثانوي لذوي الاحتياجات الخاصة ضمن التعليم الثانوي العام بالتزامن مع التبدلات الطارئة على برامج التدريب العملي وأقسام دعم التعلُّم. وفي 28 مايو 1998، بدأ العمل بالقانون الذي يلزم المدارس الخاصة بالأطفال الذين يعانون صعوبات تعلم وصعوبات سلوكية وتلك المخصصة للأطفال الذين يعانون صعوبات تعلم متوسطة كلها إما بالاندماج مع المدارس الثانوية العادية، أو التحول إلى مؤسسة للتدريب العملي (pro) أو مركز للتربية الخاصة (opdc)[2].

نشرت الحكومة الهولندية عام 2000 وثيقة تتضمن خطة عمل تحت عنوان «**التعليم المرجو: القوة والإبداع لمجتمع المعرفة**» وقد تضمنت هذه الوثيقة عطاءات كثيرة لمساعدة الطلبة

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 4, 5). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(2) Ibid (p 5).

Twitter: @ketab_n

المتعثرين في المدارس الهولندية. وفي إطار معالجة مشكلات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، قسمت الحكومة المدارس إلى قطاعات، يضم كل قطاع مدارس عامة ومدارس للاحتياجات الخاصة. وتتشارك المدارس ضمن القطاع الواحد مسؤولية تلبية احتياجات الطلبة ذوي الخصوصية. وتضمن البرنامج أيضاً برامج لتعزيز الدعم على المستوى المحلي للطلبة الذين لا يتكلمون اللغة الهولندية بوصفها لغة أولى، وتخصيصهم باهتمام زائد من المعلمين ودعم متزايد في حصص اللغة الهولندية[1].

تنشغل كثيرٌ من البلاد الصناعية المتقدمة بتقليل التدفق الذي تقوم به في التعليم الثانوي. للوهلة الأولى، يبدو أن هذا لا ينطبق على الهولنديين. لكن الهيكل المتطور لنظامهم، على الرغم من اختلافه عن غيره، قد يميل إلى الاتجاه نفسه بالفعل، عن طريق إيجاد نظام مرن للغاية من المسارات للشباب... ومن الجانب العملي، تُعدّ الدرجة التي يهيمن بها العمل النظري أو العملي أو التطبيق على البرنامج من المصادر المهمة لتلك التقسيمات. فنظام التعليم في هولندا كله مجزأ، ويعتمد على الأداء إلى حد كبير. لذا يمكن للطلبة أن يشقوا طريقهم عبر هذا النظام. وقد وجد الباحثون الذين أحصوا الخيارات التي قامت دفعة طلبة المرحلة الثانوية بين عامي 2003-2007 باختيارها فعلياً أكثر من 2000 مسار مختلف جرى اختيارها في أثناء مرحلة التعليم الثانوي. ويمكن للطلبة بسهولة البدء بأحد المسارات والتغيير إلى مسار آخر لاحقاً. ولأن السنة الأولى هي «الجسر» الذي يبحث فيه الطلبة ومعلموهم في المسار الذي اختاره الطالب فيما يتعلق بأداء الطالب في تلك السنة، يقوم الطلبة غالباً بتغيير المسار بعد ذلك الوقت. ويتطلب ذلك أحياناً تغييراً في الخيارات المهنية. وفي أحيان أخرى يعطي الطالب الذي بدأ بالبحث عن مؤهل مهني الفرصة لأخذ مزيد من المقررات لإتمام التأهيل، ثم الذهاب للمؤهل المهني قبل الذهاب إلى الجامعة. وفي معظم مراحل النظام، يمكن للطالب الانتقال إلى المرحلة اللاحقة فور حصوله على المؤهل عن طريق التقدم للامتحان. وهكذا، فإن نظام التعليم في هولندا يعتمد على الأداء، فهو نظام يسمح للطالب بالتقدم حالما يكون مستعداً. ولأن النظام مقسم إلى وحدات، يمكن للطلبة نقل بعض المجالات دون الإعادة من جديد. وتعطى الأفضلية للوحدات التي جرى أخذها، وتنطبق على المؤهل الجديد[2].

(1) Education for All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-education-for-all/

(2) See: The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

التعليـــم المهني: يدرك الهولنديـــون أهمية التعليم المهني والاحترافي، وقد أســـوا نظاماً شـــاملاً للمؤهلات بهـــدف رفد كل قطاعـــات الاقتصاد بعمال ذوي تأهيل عـــالٍ. وبدلاً من الاعتـــماد على مقاربة «مقاس واحد يناســـب الجميع» في التعليم المهنـــي، التي يكون فيها أمام الطلبة خيارات قليلة جداً إلى جانب التخصص في مجال معين، يُوفر النظام الهولندي مسارات وشهادات متعددة للتعليم والتدريب أمام مواطنيه، إضافة إلى إتاحة الفرص أمام الطلبة لتغيير المســـار في أي خطوة على طول الطريق. هذا يتيح للطلبة انتقاء التعليم الأفضل والأنسب لهم، ومغادرة المدرسة بتأهيل فعال ومفيد[1].

فالطلبة الذين يتابعون التعليم الثانوي المهني لديهم مدخل إضافي عند نهاية أول ســـنتين من برنامج دراستهم. إذ يتقدم هؤلاء الطلبة لإجراء امتحان كتابي وعملي، ويمكن أن يختاروا إنهاء تعليمهم في هذه المرحلة (مع مؤهل أســـاسي) أو أن يتابعـــوا في أنواع مختلفة من التعليم المهني الثانوي. وكذلك مســـارات التعليم المهني الثانوي وما بعد الثانوي لها متطلبات مختلفة خاصة بها، تعتمد عـــلى برنامج التعليم المهني الذي يرغب الطالـــب في متابعة ما بعد المرحلة الثانوية، ولكن كل فروع التعليم الثانوي المهني لها امتحانات وطنية[2].

يبدأ التعليم المهني باكراً في هولندا، حيـــث يمكن للطلبة أن يختاروا البدء بتلقي التعليم المهني بدوام كامل في نحو ســـن الثانية عشرة في مسار (VMBO) (أي التعليم المهني التمهيدي متوســـط المستوى) في المدرســـة الثانوية. وهو برنامج مدته أربع سنين يؤدي إلى الحصول على مؤهـــلات مهنيـــة، وإلى تدريب مهني إضافي لـــ 76% من الطلبة في مراكـــز التعليم الإقليمية (ROC)، المكافِئة لكليات المجتمع (community colleges) في الولايات المتحدة.

يوجد ضمن مسار (VMBO) ثلاثة أفرع:

- الفرع الأول: هو فرع تعليم عام يؤدي إما إلى برنامج (MBO) (أي التعليم التطبيقي متوسط المســـتوى) في أحد مراكز التعليم الإقليمية في سن السادســـة عشرة، أو إلى سنة إضافية من التعليم العام في إحدى مدارس (HAVO) (أي التعليم الأعلى العام المستمر)، التي يمكن أن تؤدي إلى الحصول على درجة بكالوريوس تخصصية.

(1) School-to-Work Transition. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-school-to-work-transition/

(2) Instructional Systems – Education in Netherlands. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

- الفرع الثاني: هو فرع نظري وعملي يمكن أن يؤدي إما إلى برنامج MBO أو إلى تعلم مهنة.
- أما الفرع الثالث: فهو فرع عملي صرف يؤدي إلى عمل مهني منخفض إلى متوسط المهارة.

إن الاختلافات الرئيسة بين هذه البرامج هي القيمة الملقاة على خبرات العمل وأهميتها في مقابل التعلم النظري في الصف، والتأكيد على المواد الجوهرية في مقابل المواد التقنية. يُطلب من الطلبة في الفروع الثلاثة التقدم لاختبارات وطنية بعد إكمال البرامج.

يذهب 53% تقريباً من طلبة هولندا إلى خيار (VMBO). وتُقدَّم المقررات الدراسية في أربعة قطاعات: قطاع الخدمات الشخصية / الاجتماعية والعناية الصحية، وقطاع التكنولوجيا، وقطاع الاقتصاد والزراعة، وقطاع المحيط الطبيعي. ويمكن للطلبة أن يختاروا واحداً من أربعة مؤهلات: عامل مساعد، أو تدريب مهني أساسي، أو تدريب احترافي أو إدارة متوسطة، أو تدريب اختصاصي. أي من هذه المؤهلات يُحضِّر الطلبة لأنواع مختلفة من العمل، من المهن الأساسية إلى الإدارة. يُسمح للطلبة الذين يحصلون على مؤهلات تخصصية أو متوسطة في الإدارة بأن ينتقلوا إلى آخر سنتين في المدرسة الثانوية العامة، ومن ثم المضي قدماً إلى مؤسسات (HBO) (أي التعليم العالي الاختصاصي) لتلقي التدريب التخصصي إذا اختاروا ذلك. لكن معظم الطلبة ينتقلون في سن السادسة عشرة إلى برامج MBO في مراكز التعليم الإقليمية. يمكن للطلبة في برامج (MBO) أن يختاروا مساراً ثنائياً أو مساراً أحادياً لإكمال تعليمهم. يُمضي الطالب في المسار الثنائي 60% من البرنامج على الأقل في التدريب العملي عبر تعلم مهنة. أما في المسار الأحادي فتكون نسبة التدريب العملي على الأقل 20% ولا تزيد على 60% من البرنامج[1].

التعليم المهني (mbo): منذ الأول من يناير عام 1998 جرى دمج مؤسسات تعليم الكبار والتعليم المهني جميعاً في مراكز التدريب الإقليمية (ROCs). ينضوي تحت عنوان التعليم المهني برنامج قائم على التدريب المهني يركِّز في جانب منه على الدراسة النظرية(BOL) وآخر يدمج التدريب مع الدراسة النظرية (BBL). ثمة أربعة مستويات للتأهيل:

1 - مساعد عامل (المستوى الأول).

(1) School-to-Work Transition. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-school-to-work-transition/

Twitter: @ketab_n

2- التدريب المهني الأساسي (المستوى الثاني).

3- التدريب المهني الاحترافي (المستوى الثالث).

4- الإدارة المتوسطة والتدريب المتخصص (المستوى الرابع).

تستمر البرامج مدة أقصاها أربع سنوات[1].

وقد بدأت بعض المدارس الهولندية في العام الدراسي 1999-2000 بإدخال منهاج تعليمي قبل-المهني يبدأ في السنة الأولى من المرحلة الابتدائية الأدنى. وكانوا يأملون بأن جمع العمل مع الدراسة سيروق للطلبة غير المتحفزين للدراسة، وربما مع إدخال التعليم قبل-المهني مبكراً يلتزم الطلبة بمهنة أو صنعة، ويعيدوا النظر في إكمال الدراسة في المدرسة الثانوية المهنية بدل التفكير في ترك الدراسة نهائياً. وقامت الحكومة أخيراً بمبادرة أخرى حيث قررت تحسين مستوى مهارات الرياضيات والقراءة بين طلبة التعليم المهني عبر إدخال هذه المواد في المنهاج على نحو أكبر[2].

يتيح هذا النظام الانتقال بسلاسة من الدراسة إلى العمل. وهو مصمم، بحيث يعرف الطلبة ما عليهم فعله ليصبحوا مؤهلين للمهنة التي يختارونها أو للخطوة اللاحقة في تعليمهم، إذ لا توجد في نظام التعليم الهولندي طرق مسدودة بالنسبة إلى الطلبة، بل هناك فرصة دوماً أن يغير الطالب رأيه، ويسلك اتجاهاً آخر.

يختار معظم الطلبة الهولنديين تقريباً الذهاب في اتجاه التعليم المهني، وهذه النسبة تُعدّ من أعلى النسب في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ويقوم 90% من طلبة المرحلة الثانوية في هولندا بإتمام المرحلة الثانوية ونيل الشهادة، وهذا من أعلى معدلات الإتمام في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ما يجعل نظام التعليم الهولندي من أكثر أنظمة التعليم كفاءة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية[3].

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 5). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(2) School-to-Work Transition. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-school-to-work-transition/

(3) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

المـدارس في هولنـدا: تتمتع المدارس في هولنـدا بدرجة عالية من الاسـتقلالية، حيث جرى التوجه حديثاً إلى زيادة هذه الاسـتقلالية. وقد وضعت وزارة التعليم والثقافة والعلوم معايـير نوعية بهدف تلبية متطلبات تدريب المعلمين وتأهيلهم، وتحقيق الأهداف الأساسـية للتعليم الابتدائي والثانوي، وتُسـتكمل درجة الاسـتقلالية العالية التـي تتمتع بها المدارس بحرية تأسيس واختيار المدرسة. ولطالما اعتلت هولندا أعلى مراتب اتحاد دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD أو قاربتها بخصوص استقلالية المدارس بذاتها. إذ تتمتع مدارس هولندا باستقلالية تفوق ما تتمتع به معظم أو جميع مدارس الدول الأخرى في كل شيء، ابتداءً بالعمـران إلى المرافق، إضافة إلى المنهاج والمواد التعليمية وتعيين المعلمين ودفع أجورهم حتى اتخاذ القرار بكيفيـة إنفاق الأموال المقدمة لها من قبل الحكومة. وتحدّد بنفسـها الطريقة التي سيتلقى بها الطلبة الدرس أو التعليم. ويحدد المديرون كلاً من حجم الصف وتركيبته، ويمكن أن يختار المعلمون المواد التعليمية وسلوكيات التدريس الخاصة بهم(1).

وفي المدارس الابتدائية، مع أن معظم المدارس تصنّف الطلبة ضمن مجموعات بحسـب الفئات العمرية، إلا أن هناك بعض المدارس تختار مجموعة الطلبة بحسـب مستوى الإنجاز أو تجمع اثنتين من الفئـات العمرية في صف واحد. أمّا في المرحلة الأولى من المدرسـة الثانوية، فيجري تصنيف الطلبة عادة بحسب العمر ونوع التعليم الثانوي الذي يعتزمون متابعته. ففي هذه المرحلـة، يكون حجم الصف صغيراً على نحو عام، ويمكـن أن يجري إيقاف الطلبة إذا كانـوا غير قادرين على تلبية معايير الإنجاز. أمّا في المدارس الثانوية العليا فيتم تصنيف الطلبة بحسب برامج التعليم؛ إما برنامج التعليم الثانوي العام (HAVO)، أو التعليم الثانوي العلمي (VWO)، أو التعليم الثانوي المهني (VMBO).

ومع ذلك، في بعض المدارس الشـاملة التي تقدّم جميع المقررات أو المسـارات الثلاث، قد يكون هناك صفـوف غير نظامية يلتحق بها الطلبة من مسـارات عدة، إذا كانت تلائمهم كل المقـررات. وتختلف المواد باختلاف المسـارات والبرامج، لكن اللغـة الهولندية، واللغة الإنجليزيـة، والرياضيات، هي مـواد إلزامية في جميع البرامج، باسـتثناء التيار المهني العملي (VMBO). وقد أشـارت وزارة التربية والتعليم الهولندية في السنوات الأخيرة، إلى أنه يجب أن

(1) See: OECD Reviews OF Migrant Education. Netherlands. By: Claire Shewbridge & Others. Publisher: OECD, (February 2010) (P 27, 28).

Twitter: @ketab_n

يُنظـــر إلى المدارس بوصفها «مراكز للتعلم»، بدلاً من «مراكز للتعليم»، كما شـــجعت المعلمين والإداريين على جعل عملية التعلم والتعليم ترتكـــز على الطالب، وعلى تزويد الطلبة بفرص أكبر للتعلم التجريبي، للحصول على المشورة المهنية[1].

ولا توجد في هولندا مناطق تجمع محددة للمدارس، لذلك يمكن للأهالي تسجيل أولادهم في أي مدرسة ابتدائية يرغبون فيها. وعلى الرغم من أن المدارس التي تنتمي إلى جهات دينية يمكن أن ترفض الطلبة الذين لا يشـــتركون في معتقداتها إلا أنها عملياً، تقبـــل الطلبة عموماً من أديان كثيرة أو حتـــى من دون دين، لكن إذا كان عدد التلاميذ في المدرســـة كبيراً، يجري قبول التلاميذ من الحي أولاً، وأشقاء الطلبة المسجلين في المدرسة، وهناك قوائم انتظار كبيرة على المدارس ذات المستوى الأفضل.

أما المـــدارس الثانوية فيجري تنظيمها بصورة مختلفة جدّاً عـــن القطاع الابتدائي. فبينما يمكن لطلبة المرحلة الابتدائية الذهاب إلى أي مدرسة يريدون، لا يمكن لطلبة المرحلة الثانوية أن يذهبوا إلا للمدارس التي تقبلهم، ويمكـــن للمدارس الثانوية أن تضع شروطاً خاصة بها للانتساب. بصورة عامة، يجري اتخاذ قرار بشـــأن المدرسة التي سينتسب إليها الطلبة بناء على توصية معلمي المدرســـة الابتدائية، وبالاعتماد جزئياً على أداء الطالب في المدرسة الابتدائية مع ترك وضع الامتحانات للمعهد الوطنـــي لقياس التعليم (CITO). لا تقوم الدولة بفرض هذه الامتحانات، لكن يجري إجراؤها تحـــت إشراف الدولة، وتقدمها الغالبية العظمى من الطلبة (92%)؛ لكون معظم المدارس الثانوية تطلبها. ويجـــري تحديد هيكل المرحلة الثانوية من قبل الدولة. وهناك ثلاثة مســـارات رئيســـة لنظام التعليم الثانوي، مرت معنا، ويوجد ضمن هذه المسارات تقسيمات أخرى. وهذه المسارات الثلاثة هي: المسار الأكاديمي أو الإعداد للجامعة، والمسار العام، والمســـار المهني. هناك مدارس منفصلة ضمن المسارين الثاني والثالث، تتوافق مع المهن التي يرغب التلاميذ في دخولها، مشـــكلة مزيجاً من الدراسات النظرية والعملية التي يريـــدون تحقيقها. ويجري تتويج كل من هذه المســـارات في الامتحانات التي تؤهل الناجحين لمتابعة الدراســـة أو البدء بالعمل في المهنة. وقد يظن المرء أن العرف القوي السائد في هولندا في

(1) Instructional Systems – Education in Netherlands. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

إدراة المدارس من قبل جماعات دينية ومجموعات أخرى مختلفة ملتزمة بفلسفات تعليمية معينة سينتج مدارس ذات مقررات دراسـية مختلفة بشدة. لكن هذا ليس صحيحاً. فالمراقب يذهل للدرجة التي تبدو فيها المقررات الدراسـية المتبعة في المـدارس التي تديرها مجموعات مختلفة موحدة، من مدرسـة إلى أخـرى. حتى في مجال الدين، حيث يتوقـع المرء أن يرى الاختلاف الأكـبر في المضمـون، إذ لا يوجد إلا اختلافات بسـيطة. بصورة عامة تقـوم المدارس ذات الانتماءات الدينية بتدريس مناهج تغطي الكثير من الأديان، وتعرّف الطلبة بقيم تلك الأديان ومبادئهـا من منظور مقـارن. ربما يعود ذلك إلى أن هولندا قد أصبحت دولة علمانية بشـدة، ويجب على المجموعات الدينية حتى تجذب الطلبة إليها أن تنتج مقرراً دراسياً يجذب الطلبة من ديانات أخرى أو غير المتدينين إلى مدارسها.

والمرء يتوقع بالمثل تبايناً أوسع في المنهج في المواد التي تبدو أكثر حيادية، مثل الرياضيات. إلا أن الواقع ليس كذلك. فمن أكبر نقاط القوة التي يتمتع بها التعليم الهولندي الالتزام الواسع والعميق... ربما يتفق ذلك مع عقلية «بولدر» التي تميِّز الهولنديين، حيث إن التوافق الواسع في المقررات الدراسية في هولندا يبدو نتيجة لعملية بناء التوافق في الآراء لدى الهولنديين. ولذلك ما إن يجري التوصل إلى التوافق على أمر ما حتى يصبح تنفيذه سهلاً؛ لأنه نشأ على نحو عفوي من داخل النظام، ولم يفرض عليه من فوق[1].

يتسـنى للآباء اختيار طريقة تعليم أطفالهم في هولندا. إذ تقسم المدارس في نظام التعليم الهولنـدي إلى ثلاثة أنماط رئيسـة: المدارس الحكوميـة، والمدارس المسـتقلة الكاثوليكية أو البروتستانتية، والمدارس المسـتقلة ذات التوجه غير الديني. وتنشأ لكلٍّ من هذه المجموعات من المدارس منظماتٌ وطنية للآباء والمعلمين ومجالس الإدارة المدرسية. إضافة إلى هذه المنظمات الثلاث، ثمة «رابطة التعليم العام» (VOO)، وهي عبارة عن مجموعة وطنية تضم زهاء 25,000 عضو. وتضم هذه المجموعة في عضويتها 2000 مجلس للآباء، و1000 مجلس مشـارِك، وآلافاً من الأفراد، حيث تبلغ نسـبة مشـاركة الآباء الثلثين. تعكف هذه الرابطة على دراسة القضايا المتعلقة بمعايير المدرسـة عموماً، وتعدُّها الحكومة الهولندية في طليعة مجموعات الآباء، وتؤثِّر في رسم السياسات التربوية على المستويين المحلي والوطني.

(1) See: The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

يأخذ الآباء في هولندا دورهم في تعليم أطفالهم على محمل الجد، إذ ينتسبون إلى واحدة أو أكثر من التنظيمات الوطنية أو الإقليمية الكثيرة المخصَّصة للآباء والمعلمين. يظهر أحد المسوح التي قامت بها رابطة التعليم العام، وشمل 787 من الآباء أنَّ غالبيتهم يتمتعون بعضوية واحدة من هذه المجموعات. وقد أكّد 90% ممن شملهم الاستطلاع أنهم أدوا أعمالاً خارجة عن المألوف (كمرافقة الأطفال في الرحلات الميدانية، والمساعدة على تخطيط المهرجانات المدرسية وإدارتها، والإشراف على الطلبة، وترميم الملاعب... إلخ) لمصلحة المدرسة، حيث يدرس طفلهم؛ وقال 53%: إنهم قدَّموا المساعدة للمدرِّس في غرفة الصف؛ وصرَّح 56% أنهم أعضاء في مجلس الأولياء، فيما أكَّد 60% أنهم قدَّموا المساعدة للمعلم خارج غرفة الصف (كالعمل في المكتبة، والمساعدة في إعداد صحيفة المدرسة، وتحضير المواد التعليمية... إلخ)[1].

ومنذ وقت طويل، لم ينتج عن حق الأهالي في الاختيار بحرية من بين المدارس التي يجري تشغيلها من قبل وكالات غير حكومية تميزٌ جوهري بين المدارس الهولندية على أساس الطبقة الاجتماعية أو العرق؛ ولاسيما مع دخول أعداد كبيرة من المهاجرين ذوي الخلفيات العرقية المتنوعة مع ازدهار الاقتصاد الهولندي في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين[2].

المعلمون في هولندا:

تُعدّ جودة المعلمين من أهم العوامل التي تؤثر في إنجازات الطلبة، ويتفق العلماء حول العالم على هذه النقطة. وقد أصدرت منظمات معروفة، مثل: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وماك كينزي، تقارير تؤكد أهمية المعلمين الجيدين للتعليم عالي الجودة. هذا، إضافة إلى أن التحسينات المتوخاة في التعليم تتطلب معلمين مدربين جيداً يتمتعون بمهارة عالية؛ لذا دعت خطط الحكومة الهولندية من أجل المستقبل المزيدَ من المعلمين لمتابعة تدريبهم وتعليمهم إلى مستوى الماجستير. ويملك في الوقت الحالي واحد من كلِّ خمسة معلمين شهادة ماجستير في هولندا. ومن المهم جدّاً أن يتابع معلمو اليوم المشاركة في الاحترافية المستمرة في التعليم. وقد حصل أكثر من 26000 معلم هولندي على منحة لمتابعة تعليمهم[3].

(1) http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-system-and-school-organization/

(2) See: The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

(3) See: Working in education 2012. Ministry of Education, Culture and Science. (p 6) See: http://www.government.nl/issues/education/documents-and-publications/reports/2013/02/27/working-in-education-2012.html

Twitter: @ketab_n

يتفـــق كثير من المراقبين على أن جـــودة القوة التعليمية للأمة تُعدّ من المقررات شـــديدة الأهمية لرفع مستوى إنجازات طلابها. وفي كثير من الدول، تكون المسؤولية عن جودة التعليم مبعثرة، لكن الأمر في هولندا ليس كذلك. فالحكومة الوطنية مســـؤولة عن تحديد المؤسسات التي تتولى مســـؤولية إعداد المعلمين الذين ســـيقومون بالعمل في كل نوع من أنواع المدارس في النظام التعليمي، وهي مســـؤولة عـــن وضع معايير تعيين المعلمـــين، ووضع معايير قبول المرشـــحين للمدارس، ووضع المنهج المقرر لمعاهد تعليـــم المعلمين، والمفاوضة حول الأجور وشروط العمـــل مع اتحـــاد المعلمين الوطني. وتتولى كل مدرســـة على حدة مســـؤولية تعيين المعلمين، لكـــن يجب أن يحصل المعلمون الذين تقوم المـــدارس بتعيينهم على الأجور المحددة التي جرى التفاوض عليها على مستوى الدولة[1].

إذن للمعلمـــين دور كبير، حين يتعلق الأمر بجودة التعليم. ولهذا، فمن المهم أن يكونوا هم أيضاً قد استفادوا من تعليم عالٍ. وتقدّم خطة عمل «المعلم سنة 2020- مهنة قوية!» صورة للعمل في التعليم في هولندا على المدى البعيد. فبحلول عام 2020، يجب أن يكون لدى المعلمين مستوى عالٍ من التعليم، يفضل أن يكون مستوى شهادة الماجستير. وبالنظر إلى النقص المتوقع في عدد المعلمين، ســـيمثل هذا تحدياً في السنوات القادمة. فمن جهة ينبغي على المدارس القيام بكل ما بوســـعها لتعيين عدد كافٍ من المعلمين لملء جميـــع الدرجات لديها، ومن جهة أخرى عليها أن تســـعى للحصول على كادر من المعلمين ذوي الكفاءة العالية. وأوصى مجلس التعليم أخيراً بأن يطلب من جميع العاملين في تدريس المرحلة الثانوية والمعلمين الذين يدرّسون المواد العامـــة في المرحلة العليا من التعليم الثانوي المهني الحصول على درجة الماجســـتير في غضون خمس سنوات من حصولهم على شـــهادة البكالوريوس. وهذه الدرجة يمكن أن تكون درجة ماجســـتير في التعليم أو درجة ماجســـتير في مادة تدريس متخصصة، من جامعة أو مؤسســـة للتعليم العالي[2].

تعتمـــد نوعية التعليم وأداء الطلبـــة على معلمين ذوي كفاءة عاليـــة، إضافة إلى الإدارة المدرسية الناجحة. وتنفق الحكومة مبالغ طائلة بهدف تطوير تدرب المعلمين وزيادة أجورهم

(1) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

(2) Working in education 2012. Ministry of Education, Culture and Science. (p 18) See: http://www.government.nl/issues/education/documents-and-publications/reports/2013/02/27/working-in-education-2012.html

Twitter: @ketab_n

وتطوير آفاق الأداء الوظيفي لهم من أجل جذب المعلم الكفء واستبقائه. ويحظى المعلمون بفرص متنوعة للاستمرار في تنمية احترافهم، مثل: المنح المقدمة لتطورهم أو المنحة المقدمة للحصول على شهادة الدكتوراه. وتهدف الحكومة إلى رفع أعداد المعلمين الحاصلين على شهادة الماجستير. إذ ينبغي أن تضمن برامج تدريب المعلمين أن يلبي المعلمون الجدد جميع المعايير النوعية الأساسية(1).

وفي النظام الهولندي تتولى المدارس مسؤولية تعيين المعلمين، لكن تعويضات المعلمين وشروط عملهم يجري تحديدها بمفاوضات وطنية بين الحكومة واتحاد المعلمين. وتتولى وزارة التربية والثقافة والعلوم الهولندية مسؤولية تحديد معايير الدخول إلى معاهد تعليم المعلمين، والمقررات الدراسية لهذه المعاهد والترخيص للمعلمين، ما يعطيها سيطرة كبيرة على نوعية المعلمين في هولندا(2).

برامج إعداد المعلمين وتدريبهم: يمكن لأي طالب أتم المرحلة الثانوية العليا في هولندا أن يتقدم لبرنامج تعليم المعلمين ليصبح معلماً للمرحلة الابتدائية. ويمكن للمعلمين المحتملين الذين يزيد عمرهم على 21 عاماً والذين لم ينهوا دراستهم في المرحلة الثانوية العليا أن يتقدموا إذا اجتازوا امتحان القبول. يجري تعليم المعلمين في مدارس التعليم المهني العالي أو في الجامعات. وتختلف إجازة التعليم المهني العالي عن درجات البكالوريوس التي تقدمها الجامعات. ولكي يجري قبول المرشحين لبرنامج تعليم معلمي المرحلة الثانوية، يجب أن يكونوا على الأقل قد أنهوا برنامج المرحلة الثانوية العليا على الأقل. وتتطلب بعض هذه البرامج دورة دراسية خاصة بالتعليم الثانوي. أما المرشحون الذين درسوا المرحلة الثانوية العليا المهنية فيجب أن يكونوا قد أتموا الإدارة المتوسطة أو المسار المخصص ضمن البرنامج ليتم قبولهم في برنامج تعليم المعلمين(3).

يستغرق إعداد المعلم في هولندا أربع سنوات عادة للحصول على إجازة في التربية. يدرس معلمو المدارس الابتدائية في مؤسسات التعليم العالي، حيث يجري تدريبهم لتدريس

(1) Teaching staff, Government of Netherlands. See: http://www.government.nl/issues/education/teaching-staff

(2) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

(3) Teacher and Principal Quality. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-teacher-and-principal-quality/

Twitter: @ketab_n

مواد المنهاج الدراسي كافة، لكنهم في الوقت نفسه يتخصصون في مادة معينة. يشمل التدريب الأولي للمعلم مقدمــة لتعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة. تتطلب سياســة الحكومة الحاليــة مزيداً من المعرفة بتعليــم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصــة ضمن برامج تدريب المعلمين، لكن عدد المتقدمين لهذا البرنامج يفوق المطلوب، وليس ســهلاً إضافة برامج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. يمكن للطلبة من حملة شــهادة الدراسة الثانوية (التعليم الثانوي العام / التعليــم ما قبل الجامعي) أو دبلوم التعليم المهني التســجيل في كليات إعداد معلمي المرحلــة الابتدائية. وقد بــات اجتياز اختبــار في الرياضيات واللغة شرطــاً ضرورياً للطلبة الراغبين في الانتســاب إلى هذه الكليات في الآونة الأخيرة، وذلك نظراً للمخاوف الناتجة عن النتائج المخيبة للآمال لطلبة الســنة الأولى من كليات تدريب المعلمين. فقد أظهرت الأبحاث أن مجموعة كبيرة من الطلبة عاجزون عن الوصول إلى مســتوى الأداء المطلوب في الرياضيات لتعليم التلاميذ في نهاية المرحلة الابتدائية. وبذلك بات لزاماً على الطلبة جميعاً في ختام الســنة الأولى من برنامج تدريب المعلمين اجتياز الاختبار. وإنَّ فشــل الطالب في الاختبار يعني عدم السماح له بالانتقال إلى السنة الثانية من برنامجه التدريبي.

عــلى الرغم من أن التدريب الإضافي للمعلمين في مجال التربية الخاصة اختياري، تفضِّل الغالبيــة العظمى من المعلمين متابعة التدريب في هذا المجال بدوام جزئي مدة عامين. يفترض البرنامــج أن المتدرِّبين يعملون توّاً في المجال التربوي، ويركّز على النظرية والتطبيق في آنٍ معاً. ويشــمل كثيراً من المجالات التخصصية منها المعاقون بصرياً والمشكلات السلوكية والمعاقون ذهنياً والتدريس العلاجي والتدريس المتجول. تــزداد أعداد معلمي الصفوف العادية الذين يحملون شهادة التربية الخاصة تدريجياً على الرغم من أن حصولهم عليها ليس إجبارياً[1].

عــام 2006 قامت الحكومــة الهولندية بتنفيذ قانون المهن التعليميــة الذي ينظم مقاييس الكفاءة لجميع المهن المتعلقة بالتعليم. ويقتضي هذا القانون أن تضع جميع المدارس برنامج دعم للعاملــين الجدد وصياغة برنامج تدريب للمعلمين وبرامج للتوجيه بالتعاون مع مؤسســات التدريب. وتوفر وزارة التعليم تمويلاً يجري تقديمه لمنح التدريب الفردي للمعلمين؛ ليتمكنوا

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 23). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

Twitter: @ketab_n

مــن الحصول على مؤهلات أعلى أو متخصصة. ويغطي هــذا التمويل تكلفة المعلمين البدلاء الذين يحلّون محل المعلمين الذين يتبعون التدريب..

وقد شــهد تدريب المعلمين في هولندا إصلاحاً مســتمراً؛ فعام 2008، وضعت الحكومة أيضــاً، بناء على توصيات المجلس الاستشــاري، خطة عمل لمواجهة نقص المعلمين وتحســين وضع المعلمين وجودتهم. بالنظر إلى الأداء العالي للتلاميذ وأجور المعلمين التي كانت في حدود 60.174$ لمعلم المرحلة الثانوية الأولى المتوســط، التــي تجاوزت بكثير معدل أجور المعلمين في دول منظمة التعــاون الاقتصادي والتنمية المقدر بـ 41.701$، لا يــزال هناك نقص في المعلمين في هولندا، ويعود ذلك بشــكل رئيس إلى هرم القوة العاملة في مجــال التعليم وانخفاض عدد الطلبة. وقد توقعت الحكومة أن يكون هناك ما يصل إلى 4000 شاغر في تدريس المرحلة الثانوية في الســنوات القادمة، وأن هذا النقص قد يصبح شديداً بحلول عام 2017. وتعتزم خطة عمل الحكومة جلب متطوعين أفضل وأوسع إلى برامج تدريب المعلمين وإلى الفصول الدراسية عن طريق إيجاد مسارات جديدة في التدريس لمن يحمل مؤهلات تعليم عالٍ ومهتمين بإتمام برنامج تدريب المعلمين الرســمي في الكلية أو الجامعة، وتوفير زيادة في أجور المعلمين الحاصلين على شهادة الدكتوراة والمعلمين الذين يحصلون على سقف الأجور والذين يستمرون في الأداء العالي والجودة، وتحسين الإرشاد والتنمية المهنية للمعلمين الحاليين لزيادة معدل الاستبقاء[1].

وقد كان لمنح التدريب المســتمرة قيمة كبيرة منذ عــام 2008 للمعلمين ذوي الكفاءة في التعليــم الابتدائي والثانوي، أو المرحلة العليا من التعليــم الثانوي المهني أو في التعليم العالي المهني. وقد وُجِّهت هذه المنح للمعلمين الراغبين في مزيد من الاحترافية في التعليم أو الراغبين في صقل معرفتهم في مجال معين يرغبون بالتدريس فيه؛ وطالما أظهر المعلمون في هولندا اهتماماً كبيراً بمنح التدريب المســتمر. فمنذ بدء العمل بهذه المنح، حصــل عليها ما يزيد على 26000 معلم، معظمهم من معلمي المرحلة الابتدائيــة والثانوية... وقد قدمت ميزانية عام 2011 لمنح التدريب المســتمر 77 مليون يورو بزيادة 10 ملايين عن المبلغ الــذي كان مقرراً أصلاً، حيث أثبتت المنح أن لها شعبية كبيرة، فتمت زيادة الميزانية المخصصة لها[2].

(1) Teacher and Principal Quality. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-teacher-and-principal-quality/

(2) Working in education 2012. Ministry of Education, Culture and Science. (p 14, 15) See: http://www.government.nl/issues/education/documents-and-publications/reports/2013/02/27/working-in-education-2012.html

Twitter: @ketab_n

ويجـــري تدريب المعلمين في هولندا، إما في واحدة مـــن جامعات الأبحاث القليلة أو في واحد مـــن معاهد التعليم العالي الأكثر عدداً التي تعرف باســـم Hoger Beroeps Onderwijs. ويعتمد نوع المعهد الذي يجب عليهم الالتحاق به على نوع المدرســـة الابتدائية أو الثانوية التي سيقومون بالتدريس فيها... فالشـــخص الذي يريد التدريس في المرحلة الثانوية العامة العليا أو الدنيا يجب أن يكون قد التحق بمعهـــد للتعليم العالي HBOs. وهذه المعاهد العليا مصممة لإعداد الناس لمعظم المهن في هولندا. ويجب أن يكون قد أنهى التعليم الثانوي العام، كما أسلفنا. وتعتمد المدة التي سيقضيها في المعهد على الخبرة التي لديه في المجال الذي سيدرس فيه، لكنها بأي حال تتراوح بين سنتين وأربع سنوات. ويتبع معلمو المرحلة الابتدائية المسار نفسه. فمثلاً، يجب على المرشـــحين للتدريس في المدارس الثانوية الأكاديمية العليا الالتحاق بجامعة وطنية للأبحاث، والحصول على الإجازة منها في المادة التي ســـيقومون بتدريســـها، ثم الحصول على شهادة ماجستير في التعليم. وإن عدداً كبيراً من المعلمين في تلك المدارس حاصلون على شهادة الدكتوراة. وجميع هؤلاء المعلمين مـــن خريجي الثانوية الأكاديمية العليا، ما يعني أنهم من بين أفضل ربع خريجي المدارس[1].

هذا، وقد أنشأ مفتشو التعليم في هولندا خمسة وأربعين مؤشراً من أجل تقويم جودة التعليم في المدارس، وذلك ضمن خمس فئات رئيســـة: المردود، والعملية التعليمية، والرعاية والدعم، وضمان الجـــودة، والقانون والأنظمة. ويكمـــن ما بين هذه المـــؤشرات مجموعة من المؤشرات القياســـية التي تؤدي دوراً مهماً في التمييز بين التوصيات المختلفة التي يوصي بها المفتشون. وفي شأنٍ متصل بالرعاية والدعم، تستخدم المدارس نظاماً شاملاً من الأدوات الموحدة والإجراءات بهدف رصد أداء الطلبة وتطورهم. وتنفذ المدارس هذه الرعاية ضمن طرقٍ مخطط لها[2].

وفي الوقـــت الحالي لا تزال جـــودة المعلمين في هولندا عالية. وقـــد قامت خدمة اختبار التعليـــم بتنفيذ مســـح دولي لقياس جودة تعليم الرياضيات في الدول التي شـــملها المســـح. فاحتلـــت هولندا المرتبة الأولى في ذلك المســـح، حيث وجد أن 90% مـــن طلبة الصف الثامن الذين شملهم المسح كان لديهم معلمو رياضيات متخصصون من الجامعة[3].

(1) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

(2) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education Synergies for Better Learning: An International Perspective... by: OECD Organisation for Economic Co-Operation and Development (Apr, 2013), (p 420).

(3) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

ويمكن للمعلمين في هولندا أن يتقدموا عبر درجات عدة للأجور، إضافة إلى إمكانية ترقيتهم إلى مناصب أعلى ضمن المدرسة. يمكن للمعلم أن يصبح من إداريي المدرسة أو نائب كبير المعلمين أو كبير المعلمين أو مديراً للمدرسة. يمكن للمعلمين أن يختاروا البقاء في الفصل الدراسي طوال حياتهم المهنية، ويمكنهم الحصول على الترقية عبر التنمية المهنية أو الخبرة، ويمكن أن يزيد أجرهم المبدئي بنسبة تزيد على 75% في أثناء حياتهم المهنية. ولأن المدارس في هولندا تتمتع بقدر كبير من الاستقلالية، حيث جرى تصنيف ثلثي المدارس التي تموّلها الحكومة مدارس مستقلّة، يتمتع الفريق الإداري لكل مدرسة بسيطرة تامة تقريباً على العاملين في المدرسة وفرص ترقيتهم. وتشترط وزارة التعليم أن يكون المعلمون مجازين فقط ليجري تعيينهم في مدرسة تموّلها الحكومة[1].

ويمكن للمعلمين الحاصلين على الحد الأدنى من تعليم المعلمين في مستوى المرحلة الثانوية الدنيا أن يتوقعوا أجراً يبدأ بـ 39.400$، وفي أعلى سلّم الأجور يمكن للمعلم نفسه أن يحصل على 66.042$. بالنسبة إلى معلم مبتدئ يُعدّ هذا الأجر قابلاً للمضاهاة، حيث يعادل 0.95 من ناتج الإجمالي للفرد، وفي أعلى سلم الأجور يمكن أن يحصل المعلم على 1.65 مرة من ناتج الإجمالي المحلي للفرد، ما يعني أن أجور المعلمين منافسة فعلاً. وهذه الأجور تُعدّ عالية مقارنة بدول مجلس التعاون الاقتصادي والتنمية الأخرى، حيث يقدّر معدل الأجر المبدئي بـ 31.687$ ويصل في سقف الأجور إلى 51.317$[2].

وبالمجمل يحصل المعلمون في هولندا على أجور جيدة. حيث يحصل معلم المرحلة الأولى من الثانوية مثلاً على60.174$ أي ما يزيد على معدل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ 41.701$[3].

تتراوح أعمار الفئة الأكبر من المعلمين في هولندا بين 50-59. وقد جرى رفع سن التقاعد في السنوات الأخيرة إلى 65 سنة.

(1) See: Teacher and Principal Quality. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-teacher-and-principal-quality/

(2) Ibid.

(3) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

وعام 2008 كان 83.8% من معلمي المرحلة الابتدائي في هولندا من النساء، أما في المرحلة الثانويــة فإن عدد المعلمــين الذكور قريب من عدد المعلمات... وهذه الحالة ليســت فريدة في هولندا؛ إذ تهيمن النساء على التعليم في معظم الدول[1].

المعلمون والتنمية المهنية: من ســمات الدول التي تتمتع بمستويات عالية من الأداء التعليمي التركيــز الكبير الذي يضعونه على متابعة التنمية المهنيــة. فبعض الدول تطلب من المعلمين قضاء عدد معين من الســاعات في التنمية المهنية. ففي إقليم شــنغهاي الصيني مثلاً (الذي احتل المرتبة الأولى في تصنيف بيزا PISA عام 2009)، يتوقع من كل معلم أن يمضي ما لا يقل عن 240 ســاعة في التنمية المهنية خلال مدة خمس سنوات. وفي سنغافورة التي تحقق أداءً تعليمياً عالياً أيضاً يحصل المعلمون على إجازة مدة 100 ساعة كل سنة لزيادة احترافيتهم. وفي دول أخرى مثل إنجلترا يتوقع من المعلمون العمل على تدريبهم المستمر بوصفه واجباً مهنياً. لا توجد معايير مطلوبة للاحترافية، لكن الاتفاقيات على التنمية المهنية هي جزء من التقييم السنوي للأداء بين المعلمين وإداراتهم.

يسمح لمعلمي المرحلة الابتدائية في هولندا بقضاء 10% من وقت عملهم السنوي القياسي في التنمية المهنية. ويمكنهم استخدام نصف هذا الوقت في التدريب والتنمية الشخصية. ويجب تخصيص باقي الوقت المتاح لصقل ما لديهم من مهارات وقدرات. وفي التعليم الثانوي يجري الاتفاق بين المعلم والمدرسة على التدريب والتنمية المهنية ضمن إطار شروط الكفاءة المحددة. ومنذ عام 2009/ 2010، يحق لكل موظف بدل تدريب لا يقل عن 500 يورو سنوياً. وفي المرحلة العليا من التعليم الثانوي المهني يحق للمعلم 59 ســاعة من التدريب والتنمية المهنية ســنوياً. ويجب عليه تبرير هذه الساعات لصاحب العمل[2].

تحديات نقص المعلمين: عانت هولندا في الســنوات الأخيرة، نقصــاً حادّاً في المعلمين. ويبــدو أن هذا كان نتيجة مجموعة من العوامل، منهــا ديموغرافية، ومنها اقتصادية، ومنها ما يتعلــق بتراجع الوضع المتصور للمعلمين، ومنها ما يتعلق بما يعدّه المعلمون تدخلاً من الدول في السنوات الأخيرة في صلاحياتهم المهنية. وهذه المشكلة لا بد من حلّها[3].

(1) See: Working in education 2012. Ministry of Education, Culture and Science. (p 66, 76) See: http://www.government.nl/issues/education/documents-and-publications/reports/2013/02/27/working-in-education-2012.html

(2) Ibid, (p 19).

(3) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

ويتوقع حدوث هذا النقص على نحو متزايد بصورة سريعة، ولاسيما في معلمي المرحلة الثانويــة في المرحلة الثانوية. وســيكون الطلب على المعلمين الجدد في الســنوات القادمة أكبر نتيجة لزيادة معدلات التقاعد بين كبار المعلمين في المهنة. وبحسب خطة عمل معلمي هولندا LeerKracht van Nederland، جرى تنفيذ عدد من المبادرات بنجاح لمواجهة النقص المتوقع في المعلمين[1].

والتحدي الذي يواجه القائمين على التعليم في هولندا في السنوات القادمة هو تجهيز جميع المعلمين بصورة جيدة لتقديم تعليم جيد يلبي متطلبات اليوم واحتياجات المجتمع المستقبلية. وفي النهاية، يتغير المجتمع بسرعة، ويصبح أكثر تعقيداً. ويجب على المعلمين التعامل مع زيادة التنوع (الثقــافي) في الفصل الدراسي. إضافة إلى ذلك، يحتــاج المعلمون إلى قدرة للتعامل مع الاختلافات الممكن وجودها في فصولهم الدراســية بين الطلبة ومراحــل تطور (الأطفال). ويتوقــع من المعلمين اليوم أكثر من أي وقت مضى أن يســتجيبوا على نحو أفضل لإمكانيات طلابهم التعليمية. يجب ألا يكون التركيز فقط على الأطفال الذين لديهم صعوبات في التعلم، وإنــما أيضاً على الطلبة المتازين الذين يحتاجون إلى تحدٍّ أكبر لتشــجيعهم على الإنجاز العالي. وسيكون على التعليم مواكبة هذه التطورات. وتنبع قدرة النظام التعليمي على التطور والإبداع من قدرة المعلمين على ترجمة التطورات العلمية والاجتماعية في الممارســة التعليمية، عن طريق تطبيق المعرفة العلمية[2].

وزارة التعليم في هولندا:

نظــام التعليم في هولندا موحَّد، حيث تلتزم المدارس المحلية كلها بتوجيهات السياســة التربوية الوطنيــة التي تعدّها وزارة التربية والتعليم والثقافــة والعلوم، بيد أنَّ إدارة المدارس لا مركزية، وهي خاضعة لســلطة محلية مباشرة على مســتوى البلديــات. وتمتد صلاحيات الوزارة لتشمل تحديد مدة المقررات الدراسية، والمواد الإجبارية والاختيارية، وعدد الساعات المخصصــة لــكل درس ومدته، ومعايــير حجم الصــف، والخطة الامتحانيــة والمؤهلات والامتحانات الوطنية، ورواتب المعلمين، وســاعات التدريس، والوضع القانوني للمدرِّس.

(1) Working in education 2012. Ministry of Education, Culture and Science. (p 59) See: http://www.government.nl/issues/education/documents-and-publications/reports/2013/02/27/working-in-education-2012.html

(2) Ibid, (p 19).

Twitter: @ketab_n

أما السلطات البلدية فتشمل ضمان الالتزام بالمعايير التي حددتها الوزارة، وإنشاء المدارس العامة عند الضرورة وتخطيط المرافق والمعدات والكوادر التدريسية وتنسيقها. وإن لها الحق في اختيار بعض المناهج والمواد التعليمية، وإن كان انسجام موضوعاتها ضمن إطار عمل الوزارة شرطاً ضرورياً لاعتمادها.

تأتي مجالس الإدارة المدرسية في موقع أدنى من السلطات البلدية. تدير هذه المجالس مجموعات صغيرة من المدارس في المرحلة الابتدائية عادةً. يقوم مجلس الإدارة المدرسية بتوظيف الكادر الإداري في المدرسة، ويتمتع بحق اتخاذ القرارات المتعلقة بإدارة المدرسة جنباً إلى جنب مع مديري المدارس. لكن صلاحياته لا تشمل اختيار المناهج الدراسية وطرق التدريس في المدارس. تضع الوزارة تمويل المدارس بين يدي مجلس الإدارة هذا على هيئة دفعة مالية واحدة، وله حرية توزيعها على المدارس على النحو الذي يراه مناسباً[1].

تُعدّ وزارة التعليم في هولندا المسؤولة عن وضع المنهج الدراسي الوطني، وعن وضع أهداف التحصيل للطلبة فيما يتعلق بهذا المنهج. وتعود للمدارس كيفية القيام بتنفيذ المنهج ومساعدة الطلبة في تحقيق الأهداف، المرجوة. وللتأكد من أن إدارة المدرسة وفريقها التعليمي يتصرفون بصورة مسؤولة، أوجد الهولنديون هيئة للتفتيش مهمتها زيارة المدارس وفق جدول مواعيد منتظم، وإعداد التقارير للوزارة وللعامة حول ما إذا كانت المدارس تنفذ المنهج المقرر، وتحقق الأهداف، وتصرف الأموال بحسب القواعد. ومن الجدير ذكره أنه لا يمكن لهيئة التفتيش ولا للوزارة إغلاق مدرسة ما، لكن يمكنهم إيقاف التمويل عنها، وهذا التهديد كافٍ بحد ذاته لجعل المدارس تهتم بتقارير الهيئة[2].

وتلتزم الحكومة بتحسين جودة التعليم، ومن ثم إنجازات الطلبة. لذا قدّمت الحكومة عدداً من خطط العمل في أيار/ مايو 2011: فكان خطة عمل التعليم الابتدائي (أساسٌ للإنجاز)، وخطة التعليم الثانوي (أداءٌ أفضل) وخطة عمل للمعلمين (المعلم عام 2020- مهنة قوية). وقدّمت الحكومة خطة عمل للتعليم الثانوي العالي المهني (التركيز على الاحترافية) إضافة إلى جدول عمل إستراتيجي للتعليم العالي[3].

(1) http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-system-and-school-organization/

(2) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

(3) Working in education 2012. Ministry of Education, Culture and Science. (p 6) See: http://www.government.nl/issues/education/documents-and-publications/reports/2013/02/27/working-in-education-2012.html

Twitter: @ketab_n

وتقوم الوزارة بتأسيس اتفاقيات تعاون إقليمية لإيجاد وتعزيز برامج قائمة على العمل، تقوم بالتعرف إلى كفاءات الشخص المكتسبة سابقاً والبناء عليها. ويتمتع حالياً مُزودو التعليم الثانوي المهني والتعليم العالي التخصصي بمستويات عالية من الاستقلالية في صياغة برامجهم، ضمن مجموعة من النظم القانونية التي أقرتها الحكومة. تُعرِّف هذه النظم أهداف البرنامج العامة وغاياته، وتستعرض المنهاج وطرق الاختبارات وإجراءات ضمان الجودة.

ويساعد ممثلون عن القطاعات الصناعية على وضع المؤهلات مع مزودي التعليم المهني. حيث أوجدت أربعة قطاعات واسعة، لكل واحد منها عدد من المجالات المهنية المختلفة: الزراعة/ حماية البيئة، والتكنولوجيا والهندسة، والاقتصاد/ الخدمات، والصحة/ الرفاه. وقد تضمنت بنية المؤهلات التي جرى تطويرها من قبل هذه القطاعات أكثر من 200 مؤهل مختلف، ونحو 650 مسلكاً وشهادة مختلفة. وتصف هذه المؤهلات نتائج الطلبة في نهاية هذه البرامج، وهل تقود مباشرة إلى سوق العمل، أو إلى مزيد من التعلم.

تؤمن وزارة التعليم الهولندية بأن التعليم مدى الحياة هو عنصر مكمل في اقتصاد المعرفة القوي، لسببين: -أولهما: أن المواطنين يجب أن يبقوا نشطين بالتعلم ومنشغلين به. -وثانيهما: أن ارتفاع المستوى التعليمي الهولندي بالإجمال أمر مطلوب في اقتصاد اليوم. لذا يمكن للراشدين في هولندا أن يتلقوا تعليماً ثانوياً عاماً أو متواصلاً أو مهنياً في مراكز التعليم الإقليمية، أو إكمال التدريب في مؤسسات خاصة.

وقد أشار مسح أجرته الوزارة إلى أن ثلث الراشدين الموظفين بين سن 25 و64 قد شاركوا في مقرر تدريبي لأكثر من 12 شهراً. وإضافة إلى البرامج التي تشرف عليها الحكومة، يملك الراشدون فرصة للمشاركة في التعليم الذي لا يتلقى الدعم المادي من الحكومة. وتتراوح هذه البرامج من مناهج أكاديمية خاصة في المرحلة الثانوية إلى التدريب عبر البرمجيات[1].

وقد لاحظنا أن الهولنديين يقدمون إضافات سخية لبرنامج دعم الشباب لأطفال العائلات الفقيرة والأقليات. وحين يلتحق أولئك الأطفال بالمدارس يستمر الدعم لكن بشكل آخر. فنظام تمويل المدارس لديهم بسيط جدّاً. حيث يحصل جميع الأطفال الهولنديين

(1) School-to-Work Transition. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-school-to-work-transition/

Twitter: @ketab_n

على مبلغ معين من المال يجري دفعه للمدرسة التي يختارونها لتزودهم بالخدمات التعليمية. وهذا المبلغ واحد بالنسبة إلى جميع الأطفال الهولنديين مع استثناءين: الأول للطلبة الذين لم يحصل والدوهم إلا على مستوى ضئيل من التعليم. وهذا يشمل نسبة بسيطة من الأطفال من عائلات ذات أصل هولندي ونسبة كبيرة من الطلبة من عائلات المهاجرين. حيث يكون المبلغ الذي يجري تقديمه للمدارس التي يختارها أولئك الطلبة أعلى مرتين من المبلغ المقدم لغيرهم. إضافة إلى ذلك، فإن الطلبة الذين يأتون للمدرسة ولديهم إعاقات جسدية أو عصبية يحصلون على مبلغ إضافي من المال يمكن أن يأخذوه لمدارس عادية لتكملة مخصصاتهم العادية أو لمدارس خاصة بالمعوقين. وهذا النظام للتمويل الدراسي يقدم على ما يبدو مزيداً من المال لدعم الطلبة الذين يحتاجون إلى مزيد من الموارد للحصول على مقاييس جيدة من أولئك الذين يحتاجون إلى موارد أقل للوصول إلى المقاييس نفسها. حين يختار الطلبة مدارسهم، ويجري توزيع المال من قبل الدولة بناء على صفات أولئك الطلبة، يحق للمدرسة أن تصرف المال كما تشاء، وليست مجبرة على صرف أي مبلغ محدد على الطلبة الذين يجلبون للمدرسة المزيد من المال[1].

تبنت الحكومة الهولندية صيغة تمويل تشمل مصاريف إضافية للطلبة الذين يحتاجون إلى دعم مادي في جميع مدارس البلاد. وتتلقى المدارس التي تستوعب عدداً كبيراً من الطلبة الذين يحتاجون إلى المساعدة دعماً مادياً أكبر على الرغم من أن مستوى التمويل لكل مدرسة يُحدد وفقاً للاحتياجات الفردية لكل طالب، ولا يُشترط أن تستخدم المدارس هذه الموارد الإضافية بصورة مباشرة لهؤلاء الطلبة. ويحق للمدارس على سبيل المثال تخفيض عدد الطلبة في كل صف. ويجري تحديد مصاريف كل طالب وفقاً للمستوى التعليمي لوالديه.

وقد أظهر بحث تجريبي كان قد أُجري لدراسة نظام التمويل الهولندي أن هذه التقنيات نجحت إلى حد كبير في توزيع الموارد المتباينة للمدارس وفقاً لمتطلباتها المختلفة. يعين في المدارس التي تحظى بنسبة عالية من الطلبة الذين يحتاجون إلى الدعم عدد أكبر من المعلمين بنسبة 58%، هذا إضافة إلى الكادر التعليمي المساعد[2].

(1) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

(2) Equity and Quality in Education: Supporting Disadvantaged Students and Schools. By: OECD Publishing (Feb, 2012), (p 76). & See: Southeast Asian Economic Outlook 2013: With Perspectives on China and India by Organization for Economic Cooperation and Development. Publisher: OECD Publishing (Apr, 2013), (p 148).

Twitter: @ketab_n

وقد قررت الـوزارة عام 2006 تقديم التمويل الكامل للمدارس الابتدائية على شـكل دفعات من الإعانات المالية، بحيث تحظى المدارس باستقلالية مالية تامة. وقد دخل هذا النظام حيز التنفيذ في المدارس الثانوية منذ عام 1996[1].

يضمن الدسـتور الهولندي في أحد فقراته الرئيسـة التمويل الحكومي للمدارس كلها، عامة كانت أم مستقلة، على قدم المساواة ما دامت تراعي اللوائح القانونية. تشترط هذه اللوائح وجود 260 طالباً كحد أدنى في المدرسـة إلى جانب معلمين مجازين وخطة دراسية ذات أهداف تحصيل تحظى بمصادقة مفتش المدرسـة الذي عيَّنته الحكومة. نتيجة لذلك، تضم هولندا طيفاً واسعاً من المدارس المتنوعة، إحدى نقاط القوة الرئيسة في نظام التعليم لديها. وتتمتَّع المدارس المستقلة بشعبية كبيرة، وتشكِّل نسبتها ثلثي المدارس التي تتلقى دعماً مالياً حكومياً. أما الأنواع الأكثر شـيوعاً بينها فإمَّا ذات توجه ديني أو فلسفي/ تربوي؛ بصفة عامة تكون هذه المدارس كاثوليكية أو بروتستانتية، أو مدارس مونتيسوري، أو مدارس دالتون، أو مدارس والدورف، أو مدارس جينابلان. يتلقى المعلمون في المدارس الحكومية والمسـتقلة على حد سواء رواتبهم وفقاً لجداول الأجور المنصوص عليها نفسها.

يحصل التلاميذ على تعليم مجاني حتى سـن السادسة عشرة في المدارس، مع وجوب دفع رسوم محدَّدة بين الفينة والأخرى؛ بينما يدفع الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والثامنة عشرة رسـوماً دراسية سـنوية، مع توافر فرص التقديم على المنح أو القروض للطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين السادسـة عشرة والسـابعة والعشرين الذين ينتمون إلى أسر ذات دخل منخفض. عام 2008، أنفقت هولندا 5.6% من الناتج المحلي الإجمالي على التعليم، نسـبة أدنى قليلاً من متوسـط منظمـة التعاون والتنمية المقدَّر بنحو 5.9%. وأنفقت في العام نفسـه 10,704دولارات على كل طالب في مراحل التعليم المختلفة، نسـبة أعلى من المتوسط في منظمة التعاون والتنميـة (8,831 دولاراً)، لكنه لا يختلف كثيراً عما تنفقـه كثير من الدول الأوروبية الصغيرة الأخرى[2].

(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-system-and-school-organization/

(2) http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

وتُعدّ المدارس التي يجري تمويلها من قبل القطاع الخاص في هولندا قليلة جداً. لكن دستور عـام 1848 ينص على أن أي مجموعة صغيرة من الأهالي يمكنها أن تطلب من الحكومة إنشـاء مدرسـة لأبنائهم على نفقة الدولة. وتنتمي كثير من هذه المدارس إلى جهات دينية، على الرغم مـن أن عدداً كبيراً منهـا ليس كذلك. ومن الناحية العملية، يجـري إدارة معظم المدارس من قبـل مجلس لإدارة المدارس مسـؤول عن عدد من المدارس يجري إعطـاؤه المال الذي تقدمه الدولة. وفي حالة المدارس الدينية، تنتسب هذه الهيئات الإدارية إلى مجموعة دينية. أما المدارس الابتدائية غير الدينية، فـإن منظمات الإدارة غالباً ما تنتمي إلى منظـمات ملتزمة بنهج تربوي معين، مثل مدارس المونتيسوري أو والدورف[1].

المناهج الدراسية في هولندا:

تضع وزارة التربية والثقافـة والعلوم الهولندية إطاراً للمناهـج الوطنية العامة. ويحدد الإطـار توزيع الوقت المقترح والنتائج المسـتهدفة (أي ما الذي يجـب أن يعرفه الطلبة، وما الذي يجب أن يكونوا قادرين على القيام به) بالنسبة إلى المجالات المتعلقة بالمواد والموضوعات المشـتركة بين المناهج الدراسية. ومع ذلك، تمتلك المدارس حرّية تدريس المواد الأساسية بأي طريقة تراها مناسـبة، شريطة أن تحقق النتائج المسـتهدفة. وتقوم الوزارة بالتشاور مع مجلس التربية والتعليم واللجنة الاستشـارية للتعليم الابتدائي والثانوي قبل تأسـيس أطر المناهج الدراسـية. إضافة إلى ذلك، تمـوّل الحكومة المعهد الوطني للتطوير المناهج الدراسـية، الذي يعمل بمنزلة مجموعة استشارية مستقلة لتقديم المشورة بشأن الإصلاحات التعليمية الرئيسة.

عند تحديد أهداف المناهج الدراسـية الخاصة، يجب على كل مدرسـة أن تؤسـس مجلساً للمشـاركة يمثل أعضاء الهيئة التدريسـية وأولياء الأمور والطلبة. ويمكن أن يؤسـس أولياء الأمور والهيئة التدريسـية أيضاً مجالس مسـتقلة تشرف بصفة استشـارية عـلى تطبيق المناهج الدراسـية. وتقوم كل مدرسـة، بالتعاون مع المجلس (أو المجالس)، بوضع خطة المدرسة التي تفصّل فيها الأهداف التنموية، وطرائق التدريس، ونظام المدرسة وعمليات التقويـم، التي يجري إرسالها إلى هيئة تفتيش التربية والتعليم (وهي هيئة مستقلة داخل الوزارة) للموافقة عليها[2].

(1) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

(2) Instructional Systems – Education in Netherlands. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

رياض الأطفال: تستخدم معظم مدارس مرحلة رياض الأطفال في هولندا برامج المناهج الدراسية الجاهزة التي تختارها الحكومة المحلية أو المنظَّمة نفسها. تستهدف كثير من هذه البرامج الأطفالَ في جماعات اللعب والتلاميذ في العامين الأول والثاني من التعليم الابتدائي على السواء، في حين تتوجه بعضها إلى الأطفال في الفئة العمرية (2–3 سنوات) تحديداً. تتنوع مناهج مرحلة رياض الأطفال من حيث طبيعتها ومحتواها، وقد تم تطويرها من قبل طيف واسع من الأفراد والمنظمات. تُعدّ بعض البرامج أكثر شمولاً، في حين يركز بعضها الآخر على مجالات معينة، مثل تطوير اللغة أو النمو الاجتماعي - الانفعالي. وقد برزت إلى جانب البرامج المستندة إلى المراكز التعليمية حركة تنحو نحو البرامج المعدة للأطفال في المنزل أو برامج للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. تستخدم 64% من رياض الأطفال الهولندية برنامج بايراميد Piramid (حرفيّاً: الهرم)، البرنامج الأكثر شعبية في مرحلة ما قبل المدرسة في هولندا[1]. ثمة توصيف موجز لهذا البرنامج الذي طُوِّر في المعهد الوطني للقياس التعليمي (Cito) في الشكل أدناه[2].

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 7). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(2) صمم برنامج بايراميد للأطفال في الفئة العمرية من 3–7 سنوات، ويقوم على توفير بيئة آمنة للعب والتعلم في آن معاً تتيح للأطفال الأخذ بزمام المبادرة في اللعب والتعلم المستقل. تتوافر نسخ متنوعة من البرنامج لتلبي حاجات الأطفال الذين يحتاجون إلى دعم إضافي، كما في مجال تطوير اللغة، لكنَّ البرنامج الأساسي يستهدف مجالات النمو الآتية:

1 - **تطوير مهارات الملاحظة**: الحواس جميعاً – اللمس والذوق والشم والبصر والسمع بالاستعانة بمواد توضيحية. يُعدّ تطوير الحواس شرطاً مهماً لتطوير جوانب الشخصية الأخرى.
2 - **تطوير الشخصية**: القدرة على التكيف والاستقلال وضبط النفس والمثابرة.
3 - **النمو الاجتماعي والعاطفي**: تعلم كيفية التعامل مع المشاعر المختلفة، كالسعادة والحزن والغضب والخوف، إلى جانب السلوك الاجتماعي، كالقدرة على الدفاع عن النفس والتعاون واللعب الجماعي.
4 - **التطور المعرفي وتعلم الحساب**: الترتيب والفرز والتصنيف والترتيب ضمن سلسلة وتعلم الأرقام والعد والمقارنة والعمليات الرياضية البسيطة.
5 - **تطوير اللغة ومهارات القراءة والكتابة**: التواصل مع الأطفال الآخرين أمر مهم، لكن من المفيد أيضاً التواصل مع البالغين، والعمل على تنمية المفردات والقراءة التفاعلية بصوت عالٍ واكتساب مهارات ما قبل القراءة والكتابة.
6 - **التوجه إلى المكان والزمان واستكشاف العالم**: الإحساس بالمكان والزمان، وتعلم المفاهيم المكانية والزمانية واختبار جوانب العالم هذه عبر المشروعات.
7 - **النمو الحركي**: المهارات الحركية الدقيقة (الرسم، والكتابة، واستخدام أقلام التحديد، وأقلام الرصاص، والمقص) والمهارات الحركية العامة (القفز، والتسديد على الهدف، والسباحة، والرقص).
8 - **النمو الفني**: التطور البصري، وعمل أشكال من الصلصال، والخبز، والورق، والقماش وجوانب كاللون والشكل والضوء والمساحة؛ وتطوير الحس الموسيقي كالأغاني، والإيقاع، ونغمة الصوت وطبقاته.

تمهّد البيئة القائمة على اللعب والتعلم السبيلَ لتحقيق الأهداف المنشودة فيما يوفر المنهج المستخدم الهيكل اللازم لبنائها. بفضل استخدام مواد يصعب التعامل معها واستهداف زوايا متنوعة للنشاط، يتخذ الأطفال زمام المبادرة ويستكشفون ويكتشفون في نواحي التطور كافة. إنَّ برنامج بايراميد منهج قائم على المشروعات؛ لكل مشروع هيكل خاص يضم أنشطة وتطبيقات وأفكاراً وألعاباً، وأناشيد وخيارات عدة أخرى. انظر: المرجع السابق

Twitter: @ketab_n

التعليم الابتدائي: صمم التعليم الابتدائي لغرض توسيع مدارك الأطفال وتربيتهم. وفقاً لأحكام قانون التعليم الابتدائي، يجب أن يتضمن المنهاج الموضوعات الآتية، حيثما كان ذلك ممكناً على نحو متكامل: (1) التربية البدنية. (2) اللغة الهولندية. (3) الحساب والرياضيات. (4) اللغة الإنجليزية. (5) الجغرافيا والتاريخ والعلوم (بما فيها علم الأحياء). (6) الدراسات الاجتماعية والحركات الدينية والعقائد (7) المناشط التعبيرية، بما فيها استخدام اللغة، والرسم، الموسيقا، والحرف اليدوية، واللعب، والحركة. (8) المهارات الاجتماعية والحياتية، كالسلامة على الطرق، (9) أساليب الحياة الصحية. على الرغم من أن هذه الموضوعات إجبارية، فإن للمدارس حرية اختيار الوقت المخصَّص لكل منها[1].

ويجري تدريس اللغة الفريزية)وهي لغة جرمانية أخرى تستخدم في بعض أجزاء هولندا؛ ولا يتوافر هذا البرامج إلا في المناطق التي تستعمل فيها هذه اللغة)، إضافة إلى اللغة الهولندية والإنجليزية، وذلك بموجب قانون التعليم الابتدائي المعدّل عام 2006 [2].

وقد حُدِّدت مجالات التعلم بمزيد من الدقة ضمن مجموعة من «الأهداف الأساسية». التي يمكن عدُّها في هولندا مؤشرات عامة تدل على المحتوى التعليمي المشترك. حيث ترسم الخطوط العريضة لبرنامج أساسي للتعليم يجب على المدارس توفيره لتلاميذها. وتشكِّل معاً إطار عمل للمدرسة لتسهيل تطور التلاميذ، وتوفِّر إطاراً مرجعياً للمساءلة العامة. وخضعت هذه الأهداف لتغييرات عدة منذ نشر المجموعة الأولى منها عام 1993 ومن ثم إصدار النسخة الثانية عام 1998. إذ راحت سياسة المنهاج الوطني في هولندا تتخلى تدريجياً عن إيمانها بأهمية القيادة الصارمة على المستوى المركزي الكلي، واتجهت نحو تفويض القيادات على المستوى المتوسط بالسلطة. وبذلك تحولت سياسة المنهاج المركزية إلى اللامركزية، مع ازدياد سلطات الحكم الذاتي المحلي. وقد أثَّرت هذه التطورات في تصميم الأهداف الأساسية للتعليم. إذ تصف الأهداف الأساسية النتائجَ المرجوة من عملية التعلم من دون تحديد الطريقة المناسبة

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 8, 9). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(2) Instructional Systems – Education in Netherlands. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

لتحقيقها. وتتولى المدارس نفسها مسؤولية اختيار مقاربتها التربوية الخاصة وانتقاء المواد المستخدمة في التعليم والتعلم أو تطويرها بنفسها[1].

المرحلة الثانوية الدنيا: شهدت هذه المرحلة من التعليم الثانوي إصلاحات عدة في السنوات القليلة الماضية. فعام 1999 وجدت هيئة تفتيش المدارس أن المنهج الدراسي المطبَّق مثقل بمواد كثيرة لا حاجة لها. ولا يتيح مساحة كافية للتعامل مع قدرات التلاميذ المتباينة. لذا أوصى المجلس الاستشاري الهولندي للتعليم بصياغة منهاج جديد، وذلك عبر التعاون الوثيق مع المدارس. وأكَّد على ضرورة أن يمنح هذا المنهاج المدارسَ طيفاً أوسع من الحرية لتطوير برامج مصممة خصيصاً لتلبية حاجاتها وإنشاء ملف تعريف واضح للمدرسة. عام 2002، فوَّضت وزارة التربية والتعليم والشؤون الثقافية والعلوم الهولندية فريق العمل المكلف بإصلاح التعليم في المرحلة الثانوية الدنيا بمهمة إعادة النظر في الأهداف الأساسية. وقد ركز الفريق جهوده على البرامج الموجَّهة إلى التلميذ، وسَعى إلى تحفيز الاتساق بين المواد الدراسية، عبر المبادئ الآتية حول عملية تعلُّم التلميذ:

- يتعلم التلميذ بطريقة فاعلة ومستقلة على نحو متزايد.
- يتعلم التلميذ بالتعاون مع الآخرين. وعبر الترابط، وعبر إجراء البحوث.
- يتعلم التلميذ في بيئة تعلم آمنة وصحية تحوي تحديات كثيرة.
- يتعلم التلميذ ضمن خط تعلم مستمر.

توصل فريق العمل إلى 58 هدفاً أساسياً تغطي المواد الآتية: **اللغة الهولندية والإنجليزية والفريزية**: للتأكيد على مهارات اللغة ووظيفتها في التواصل فضلاً على الجوانب الثقافية والأدبية، **والرياضيات والحساب، والإنسان والطبيعة، والإنسان والمجتمع، والفن والثقافة، والتربية البدنية والرياضة**. وقد جرى إدراج 58 هدفاً في المدارس عام 2006؛ لتكون خطوطاً إرشادية حول المحتوى الأساسي الذي ينبغي تقديمه. وجرى تشجيع المدارس على تقديم هذا المحتوى عبر مجالات تعلم واسعة من دون النص عليها. حيث تتمتع المدارس بحرية اختيار

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 8, 9). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

Twitter: @ketab_n

منهاجها الخاص ضمن إطار الأهداف الأساسية. وقد وضعت سيناريوهات محددة لإرشاد المدارس حول آلية تنظيم مجالات التعلم المختلفة داخل المنهاج الدراسي الخاص بها[1].

المرحلة الثانوية العليا: ينتقل الطلبة إلى المرحلة العليا من التعليم الثانوي عند إتمام مرحلة التعليم الثانوي الأساسي. ويسمح لهم في هذه المرحلة بالاختيار بين مجالات تخصص معينة[2].

والمواد الأساسية لهذه المرحلة هي: **اللغة الهولندية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، ومادة الإنسان والطبيعة** (هي مادة متعددة التخصصات تشمل الإنسان، والحيوانات وعلاقتهم بالبيئة، والوظائف البيولوجية والكيميائية، والاعتناء بالذات وبالآخرين، وجسم الإنسان، ومهارات البحث)، **ومادة الإنسان والمجتمع** (هي مادة متعددة التخصصات تركّز على صياغة الأسئلة البحثية والإجابة عنها، واستخدام المصادر، وتنظيم الموضوعات والأفكار، والمواطنة، والعلاقة بين الأحداث الماضية والأحداث الحالية)، **والفن والثقافة، والتربية البدنية والأنشطة الرياضية**. وتشمل المواد الاختيارية: اللغات الأجنبية، والدراسات الدينية، والفلك، والفلسفة، والدراما، والرعاية الصحية والاقتصاد المنزلي والتغذية وتصميم الملابس. وتشمل المواد المهنية الهندسة والتكنولوجيا، والرعاية والرفاهية، والأعمال التجارية والزراعة. هذا، وقد جرى عام 1999، تجديد المناهج الدراسية في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي والمدارس الثانوية العامة، عبر الابتكارات التي شملت جمع المواد لتعلّمها معاً، والتعرف إلى كيفية تكاملها مع بعضها، والتركيز على التعلم الذاتي المستقل. ويتوقع أيضاً من المدارس الابتدائية، أن تقدّم «المناهج معدة خصيصاً للقياس» من أجل تحديد مستوى طلابها، ويجري توجيه كل مدرسة لإنفاق ميزانيتها على النحو الذي تراه مناسباً لتقديم أفضل نوعية ممكنة من التعليم. ومنذ عام 2008، أصبح يتعين على جميع المدارس على المستويين الابتدائي والثانوي أن تسمح لأعضاء الهيئة التدريسية شخصياً بأن يتحمّلوا المسؤولية الكاملة عن عملهم وعن جودة التعليم الذي يقدمونه[3].

---

(1) See: The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 9, 10). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(2) Ibid, (p 10).

(3) Instructional Systems – Education in Netherlands. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

التعليم المهني: يدخل التلاميذ عقب سنتين في التعليم الأساسي المهني مرحلة التخصص، التي تستمر مدة عامين آخرين. يتخصَّص الطلبة في هذه المرحلة عن طريق اختيار:

- قطاع محدَّد: يُقصَد به مجموعة من الموضوعات التي تشكِّل أساساً للتدريب في المرحلة الأعلى.
- اتجاه مهني ضمن ذلك القطاع: يحتوي كل مسار تعلُّم على مجموعات متمايزة من الموضوعات والبرامج الموجهة مهنياً يركِّز بعضها على الناحية النظرية فيما يأخذ بعضها الآخر منحى عملياً أكثر. إن لاختيار مسارات التعلم آثاراً في الخيارات المتاحة أمام التلاميذ في المراحل اللاحقة.
- برنامج موجَّه مهنياً ضمن الاتجاه الذي اختاره الطالب: يتوافر للتلميذ خيار التخصص في قسم واحد محدَّد (يفضي هذا البرنامج إلى التدريب المهني في مهنة معينة) أو تأجيل اختيار تخصص ما عبر التسجيل في برنامج يجمع بين اتجاهات مختلفة، ويوفر قاعدة أوسع. تستمر مرحلة التخصص مدة عامين[1].

التعليم الأكاديمي (التعليم الثانوي العام /التعليم ما قبل الجامعي): يشار إلى العامين الأخيرين من التعليم الثانوي العام والأعوام الثلاثة الأخيرة من التعليم ما قبل الجامعي على أنها المرحلة الثانية أو العليا من التعليم الثانوي. يركِّز التلاميذ في هذه الأعوام على واحدة من بين أربع مجموعات للمواد، يؤكِّد كل منها على حقل دراسي معين. تتوافر مجموعات المواد الآتية: العلوم والتكنولوجيا، العلوم والصحة، الاقتصاد والمجتمع، الثقافة والمجتمع. وتضم كل مجموعة ما يأتي:

(1) مكوِّن مشترك يغطي من 40% إلى 46% من المنهاج الدراسي.

(2) مكوِّن متخصص (يتألف من الموضوعات المتعلقة بمجموعة المواد المفضَّلة) يتكون من 36% إلى 38% من المنهاج الدراسي.

(3) مكوِّن اختياري يغطي من 18% إلى 21% من المنهاج الدراسي. للتلاميذ حرية انتقاء المكوِّن الاختياري من بين المواد المتوافرة في المدرسة.

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 10). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

Twitter: @ketab_n

يخضــع الإطار المنصوص عليــه لمجموعات المواد هذه لتغــيرات معينة في ذلك الوقت 2008. وثمــة ميل نحو تخفيض عــدد المكوِّنات الإجبارية، وتمكين المــدارس من توفير مواد تخصصية اختيارية بوصفها جزءاً من المجموعات المحددة الأربع[1].

يجري تتويج هذا المنهج الذي جرى التفكير فيه بعناية بمجموعة من الامتحانات في نهاية المرحلة الابتدائية ليســت مفروضة من قبل الــوزارة إلا أنها أكثر من 90% من الطلبة يتقدمون إليها لأن المــدارس الثانوية تطلبها لكي تســاعدها على تقرير من مســتقبل. يعدّ الطلبة هذه الامتحانات ذات فائدة كبيرة لهم، وهي امتحانات تقوم بتصميمها جهة تابعة للحكومة، وهي المعهد الوطنــي للمقاييس التعليمية، ولذلك، فهي تقدم حافزاً قويــاً للطلبة ليؤدوا على نحو جيد في مقرراتهم الدراســية وللكادر التدريسي لمساعدتهم على ذلك؛ لأنها تشكل مقياساً عاماً لكفاءة المدرسة[2].

الامتحانات والتفتيش ومقاييس الأداء في هولندا

بعد الانتهاء مــن المرحلة الابتدائية، يتلقى الطلبة تقريراً من المدرســة يفصّل تحصيلهم العلمي وإمكاناتهم التي يجمعها مدير المدرســة بالتعاون مع معلمي الطالب. تقدم نسخة من هذا التقرير إلى المدرسة الثانوية التي سيلتحق بها الطالب، وتعطى النسخة الأخرى إلى والدي الطالب. يقوم **المعهد الوطني للمقاييس التعليمية** CITO بوضع الاختبارات الوطنية التي تُستخدم لتقويم الطلبة ونظام التعليم نفســه. ومن أكثر اختبــارات المعهد الوطني للمقاييس التعليمية شيوعاً هو ذلك الاختبار الذي يتقدم إليه الطلبة في نهاية المرحلة الابتدائية، وتستخدمه المدارس الثانوية عادة لتحديد البرنامج أو المســار الذي سيلتحق به الطالب. الاختبار هو اختبار متعدد الخيارات يهدف إلى قيــاس الكفاءة، وليس المحتوى المعرفي، في اللغة الهولندية، والرياضيات، والمهارات والفهم، والمهــارات التعلمية و«التوجيه العالمي» (الذي يشــمل الجغرافيا، وعلم الأحيــاء والتاريخ). ويدير هذا الاختبار نحو85% من المدارس الابتدائية. ويقدم معهد CITO سلســلة من الاختبارات الاختيارية لمراقبة تقدّم الطلبة في أثناء المرحلة الابتدائية، ويحتوي على

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 10). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(2) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

مجموعة من الاختبارات الاختيارية الأخرى التي تركز على التعليم الخاص، والتعليم المهني، والتعليم الثانوي وتعليم الكبار.

وهناك امتحان وطني في نهاية المدرسة الثانوية العليا يتقدم إليه الطلبة الذين يرغبون في متابعة تعليمهم في الجامعة، ويتألف هذا الامتحان من 50% من نتائج الامتحان النهائي للطالب، إضافة إلى الـ50% الأخرى التي تمثل أداء الطالب في المدرسة بناءً على اختبار داخلي تُعِدّه المدرسة. يجب على المدارس أن تقدم مناهجها الدراسية لمفتشية التعليم في كل عام من أجل ضمان الجودة وإمكانية المقارنة. وتركز الامتحانات المدرسية عموماً على اثنتين أو أكثر من المواد، ويمكن أن تتخذ نماذج عدة بدءاً من النموذج السماعي إلى النموذج الكتابي والعملي. أمّا الامتحان الوطني فيختبر مواد عدة، ويشمل ذلك كلاً من الأسئلة المتعددة الخيارات والأسئلة المفتوحة..

وكذلك يمارس المعلمون عملية التقويم المستمر يومياً عبر الواجبات المنزلية والامتحانات الشفوية والنشاط الصفي. وتُعدّ عمليات التقويم هذه ذات طبيعة تشخيصية، بحيث يتمكن المعلمون من تلبية احتياجات الطلبة وإرشادهم عبر المناهج الدراسية[1].

وتتولى هيئة التفتيش الهولندية مسؤولية التفتيش على المدارس وفقاً لبرنامج زمني منتظم؛ للتأكد من إنفاق الأموال المقدمة للمدرسة بصورة مناسبة، ومن وجود المقرر الدراسي وتحقيق أهداف التحصيل العلمي[2].

تعمل هيئة التفتيش تحت مظلة الوزارة، حيث تتحمل مسؤولية تقويم الأداء في المدارس. وقد ازدادت الهيئة استقلالية عن الوزارة في الآونة الأخيرة؛ وذلك بفضل جملة من الإصلاحات التي شهدتها السياسة التربوية. وتضطلع الهيئة بمسؤولية إجراء فحوص دورية للمدارس ونشر النتائج المتعلقة بالمدرسة وأداء المعلمين على السواء، بما في ذلك مخرجات التعليم، وتنظيم عملية التعلُّم. فإن صادفت مشكلةً ما داخل إحداها، عملت على تحديد مواضع الخلل وسبل إصلاحه. ولها حق اقتراح السياسات التي تراها لمعالجة هذه المشكلات، ومن ثم تجري عملية تفتيش ثانية للمدرسة في وقت لاحق؛ لتقويم التحسن في أدائها[3].

(1) Instructional Systems – Education in Netherlands. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-instructional-systems/

(2) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

(3) http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

يتكوَّن الامتحان في المرحلة الثانوية من عنصرين:

(1) الامتحان المدرسي.

(2) الامتحان الوطني. ويجري تحضير الامتحانات المدرسية وإدارتها على مستوى المدرسة، وتتكون عادة من اختبارين أو أكثر أو بتكليف التلاميذ بمهام عملية في مجالات المواد في العامين الدراسيين الأخيرين. ويرجع تحديد توقيت الامتحانات إلى المدارس. ويجري الامتحان الوطني في وقت محدد في نهاية العام الدراسي (مايو). ويُشار إلى عناصر الامتحان المدرسي والامتحان الوطني في المخطط الامتحاني الذي تصادق عليه وزارة التربية والثقافة والعلوم. وتعمل المدارس على تطوير الامتحانات المدرسية الخاصة بها وفقاً لهذا المخطط. وتعرض مخطط الامتحان المدرسي الخاص بها، وتبيِّن بالتفصيل هيئة التفتيش النقاط التي ستخضع للاختبار وكيفيته وتوقيته[1].

ينبغي أن نشير ختاماً إلى أن الطلبة يطلب منهم إعادة الصفوف في هولندا أكثر من بقية دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ولا توجد الدرجة نفسها من المعارضة لذلك كما في الدول الأخرى. قد يكون هذا بسبب الطريقة التي يجري فيها استخدام الامتحانات الشائعة التي يجري تحديد علاماتها خارجياً لتحديد إلى أي المدارس الثانوية سيذهب الطلبة. لذلك تصبح إعادة أحد الصفوف الدراسية فرصة للحصول على علامات أعلى وتوسيع خيارات الطالب في المرحلة الثانوية. وقد يكون هذا أيضاً علامة أخرى على قوة نظام التعليم الابتدائي الهولندي في إنتاج جهود الطلبة وحث جميع العناصر التي تؤدي دوراً في مساعدة الطالب على القيام بأفضل ما لديها في المرحلة الابتدائية[2].

التحاق الأقليات العرقية بالمدارس وتحصيلها العلمي: يزداد التنوع الثقافي في المجتمع الهولندي يوماً إثر آخر. يشكِّل السكان القادمون من خلفية غير أوروبية نسبة 20% حالياً بحسب تقديرات المعهد الوطني للإحصاء. لا يستثنى أبناء طالبي اللجوء والمقيمين بصورة غير شرعية من إلزامية التعليم. وتنتشر في شتى أنحاء البلاد كثير من المدارس والمؤسسات التي

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 11). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(2) The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

Twitter: @ketab_n

توفر تعليماً خاصاً لهؤلاء الأطفال، بما في ذلك التدريب المكثف على اللغة الهولندية والإرشاد الخاص لكل تلميذ على حدة، سواء في مدارس نظامية تتلقى دعماً إضافياً أو في صفوف دراسية منفصلة تستهدف هذه المجموعة حصرياً. يتلقى الطلبة في الصفوف المنفصلة تدريباً مكثَّفاً على اللغة يستمر مدة سنتين، لينفدمج بعدها الطالب في صفوف التعليم النظامي[1].

من التحديات التي تواجه التعليم في هولندا

شهد التعليم في هولندا في تسعينيات القرن الماضي، ولاسيما في ظل الحكومة الجديدة، أي منذ عام 1998 عدداً من التطورات والرؤى الجديدة:

أ- كان هناك وعي متزايد، نتيجة رفع مستوى التعليم بين السكان، انعكس على طريقة تنظيم السياسة الاجتماعية. فقد أصبح الآباء المتعلمون ينظمون حياتهم على النحو الذي يرونه مناسباً، ويريدون تعليم أبنائهم بطرق لم تعد تلبيها المدارس الحالية. ومن ثم كان هناك ضغوط متزايدة لتلبية هذه الاحتياجات الفردية للآباء بطرق عدة...

ب- أصبحت أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونتائجها مسألة مهيمنة على نحو متزايد. وبات هناك وعي أكبر بأن إعادة التصميم الكاملة للعملية التعليمة أصبحت أمراً حتمياً. وما هو قائم لن يكون كافياً على الإطلاق لمواءمة نظام المناهج الدراسية وأسلوب التدريس. حيث ستؤثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع جوانب النظام التعليمي...

ج- لقد وفّر النمو الملحوظ للاقتصاد الهولندي في السنوات القليلة الماضية وآفاقه المستقبلية فرصاً جديدة للاستثمارات العامة والخاصة في مجال التعليم. لكن المشكلة بالنسبة إلى الحكومة هي في كيفية الجمع بين الموارد المتاحة والابتكار وبين منع هذه الأموال الجديدة من فرض عادات وأنظمة تحفيز قديمة. ومن ثم، يجب أن يقترن المال الجديد بالابتكار، مع أن إدخال برامج التخصيص الجديدة والمسؤوليات (على سبيل المثال لبرامج الرواتب) يؤدي إلى المقاومة بين أصحاب المصالح الخاصة.

د- وفي الوقت نفسه يزيد من الثروة الخاصة بمعدل أعلى من ذلك، فالسماح للآباء والشركات للاستثمار في التعليم عبر الرعاية، والمساهمات الأبوية الحرة في المدارس المدعومة، وشراء

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 20). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

Twitter: @ketab_n

الأدوات المساعدة مثل البرمجيات التعليمية والتدريسية الخاصة الإضافية، وفي بعض الحالات حتى عبر إرسال الأطفال إلى المدارس الخاصة غير المدعومة والمرتفعة الجودة والتكلفة، حيث يتمكن الطفل من الحصول على تعليم ممتاز.

هـ- يشكل نقص المعلمين في سوق العمل تهديداً آخر للنظام المدرسي. فهناك جزء كبير من المعلمين المسنين الذين سوف يتقاعدون في السنوات الخمس أو العشر المقبلة، وتجد المدارس مشكلة فعلاً في جذب المعلمين الجدد ومديري المدارس المتخصصين[1].

التعامل مع الاحتياجات التعليمية الخاصة: تتكفل الحكومة في هولندا بتمويل عدد كبير من المدارس الخاصة تمويلاً كاملاً. هناك حكمان في الدستور الهولندي متصلان بتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. المادة الأولى: يحق لجميع المواطنين الهولنديين أن يُعاملوا بصورة متساوية وبظروف متساوية. ينبغي عدم السماح بالتمييز بين المواطنين بشأن خلفياتهم وأديانهم ومعتقداتهم وآرائهم السياسية وأعراقهم و أيّ من مواقفهم مهما كانت.

وفقاً لرأي أكاديمي ومهني، تخوّل عبارة « أي من مواقفهم مهما كانت» للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الحصول على تعليم من المستوى والنوعية نفسها التي يحصل عليها الطلبة الأصحاء. لذلك، فإن مبدأ المعاملة بالمساواة يضمن وصول التعليم نفسه للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو يضمن أيضاً للمدارس الخاصة التي توفر تعليماً إلزامياً أن تكون مؤهلة لتلقي دعم حكومي يساوي مستوى الدعم المقدم للمدارس العامة شريطة أن تلبي المتطلبات القانونية ذات الصلة[2].

إنَّ الحدَّ من عدد التلاميذ ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة الذين يُحالون إلى مدارس خاصة بهم لَمِن التحديات البارزة في سياق التعليم الهولندي. فعام 2007، تمت إحالة قرابة 8600 من تلاميذ المدارس الابتدائية العادية إلى مدارس ابتدائية لذوي الاحتياجات الخاصة. وظلَّت حركات الانتقال من المدارس الابتدائية العادية إلى مدارس التربية الخاصة والمدارس الثانوية لذي الاحتياجات الخاصة ثابتةً إلى حدٍّ ما على مدى السنوات القليلة الماضية. ويواصل عدد تلاميذ

(1) Dutch Education: a closed or an open system? Or: the art of maintaining an open system responsive to changing environment. By: Frans J. de Vijlder, Ministry of Education, Culture and Science, The Netherlands. See: http://www.oecd.org/edu/skills-beyond-school/1917370.pdf

(2) Resolving Disputes about Educational Provision: A comparative Perspective on Special Educational Needs. By: Neville Harris and Sheila Riddell. Publisher: Ashgate (September, 2011), (p 131, 132).

Twitter: @ketab_n

المـــدارس الابتدائية الذين يحضرون صفوف المدارس العادية بإشراف معلم متجول من مدرســـة (ثانويــــة) لذوي الاحتياجات الخاصـــة ارتفاعه. عام 2003، درس زهـــاء 9600 تلميذ في مدارس ابتدائية عادية تحـــت إشراف المدارس (الثانوية) التي تعنى بـــذوي الاحتياجات الخاصة. بحلول عام 2007، ارتفع هـــذا العدد ليدنو من 21,200. إلى جانب ذلك، فـــإنَّ عدد التلاميذ الذين يجري قبولهم مباشرة في المدارس الثانوية العادية بإشراف معلِّم متجوِّل من مدرســـة (ثانوية) خاصة على الرغم مـــن تصنيفهم ضمن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلتـــين الابتدائية والثانوية أخذ في الازدياد. بين عامي 2003 و2007، ارتفع عدد التلاميذ الذين يدرســـون تحت إشراف مدرِّسين متجولين في المدارس الثانوية العادية من 4,300 إلى أكثر من 14,400. يكمن التحدي الأعظم في الحد من ارتفاع عدد التلاميذ الذين يعانون مشكلات سلوكية ممن يُحالون إلى مدارس التربية الخاصة[1].

يعمـــل تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في هولندا على مبـــدأ الاحتواء. إذ أدخلت الحكومة عام 1997 سياســـة «الذهاب سوياً إلى المدرسة»، التي كان المقصود منها زيادة التعاون والتكامل بين المدارس العامة ومدارس الاحتياجات الخاصـــة. الآن يمكن للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أن يلتحقوا إما بمدارس ابتدائية أو ثانوية خاصة أو يختاروا الالتحاق بالمدارس العامة، حيث يقوم أستاذ تعليم خاص متنقل بمساعدة الطلبة على احتياجاتهم المتفاوتة في كثير من الصفوف. ويتضمن نظام المدارس الابتدائية الخاصة سنوات التعليم الابتدائي الإجباري الست كاملة. وتكون المدارس الثانويـــة الخاصة إما عامة أو تقـــدم تدريباً عملياً للطلبة الذين لن يكـــون بمقدورهم الوصول إلى التعليـــم العالي أو التعليم المهني. ويُمنح الأهل الذين لديهـــم أولاد معاقون منحاً مالية للتعليم من الحكومة؛ لكي يتمكنوا من تسجيل أولادهم في مدارس خاصة إذا أرادوا ذلك.

وفقاً لهيئـــة التفتيش الهولندية للتعليم احتاج 9% من طلبـــة المرحلة الابتدائية و20% من طلبة المرحلة الثانوية إلى بعض أشـــكال الدعم للاحتياجات الخاصة في العام الدراسي 2008-2009. وتبقى اللجنـــة على اطلاع حول عدد الطلبة الذين يحتاجون إلى دعم خاص، إضافة إلى قدرة المدارس العادية على تقديم هذا الدعم من خلال استعراضها لأداء المدارس[2].

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 26). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(2) Education for All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-education-for-all/

Twitter: @ketab_n

التعامل مع مسألة التنوع الثقافي: يعنى التعليم الشامل بإيجاد بيئة تعلُّم ترعى التنوع الثقافي، وتأخذ الخلفيات الاجتماعية والثقافية المتنوعة للتلاميذ في الحسبان. إنَّ ازدياد التنوع الثقافي بين طلبة المدارس يضع المدارس والمدرِّسين أمام تحدِّيين مهمَّين:

(1) تطوير التعليم بما يراعي المصالح وحاجات التعلُّم المحدَّدة لأطفال ينتمون إلى مجموعة كبيرة ومتنوعة من الخلفيات الاجتماعية والثقافية والأوضاع العائلية في المنزل.

(2) تطوير علاقات صحية تراعي الثقافات المتنوعة بين التلاميذ والعمل على تعزيز هذه العلاقات.

يجب على المعلمين لدى مواجهة التحدي الأول الذي يفرض عليهم تطوير بيئات تعلم فاعلة على النحو الذي يراعي الخلفيات الثقافية المتنوعة وإدراك الاختلافات الثقافية بين التلاميذ وأثرها في حاجات التعلم الخاصة بكل منهم. وتظهر الأبحاث أن لمعظم المعلمين موقفاً إيجابياً تجاه التنوع العرقي والثقافي في الصفوف الدراسية. بيد أنهم لا يشعرون دوماً بأنهم مؤهلون بما فيه الكفاية للتعامل مع التنوع بطريقة إيجابية. إذ أبدوا رغبتهم في معرفة المزيد..[1].

التعامل مع المدارس متواضعة الأداء: يوجد في هولندا عدد قليل جدّاً من المدارس الفاشلة، بنسبة لا تتجاوز 1% من المدارس التي تُعدّ «متواضعة الأداء جـدّاً.» يتعامل الهولنديون مع المدارس الفاشلة علناً. حيث تحدد هيئة التفتيش الخاصة بالتعليم المدارس منخفضة الأداء بحسب تقويم روتيني، وفي أثناء أسابيع قليلة من حصول المدرسة على درجة الرسوب ينشر اسمها في العلن. لدى المدرسة حينئذ ستة أسابيع لتقديم خطة تحسن والإعلان عنها. غالباً يوضع التصور لهذه الخطط بمساعدة أحد مجالس التعليم الحكومية، التي ترسل خبراء إلى المدرسة؛ لمساعدة الإداريين على تشخيص المشكلات والبدء في إيجاد حلول لها. على العموم، بمقدور المدارس أن تتحسن في ظل هذا النظام، وإذا لم تستطع، يمكنها الاندماج مع مدرسة أفضل. وتفقد المدرسة في حال انقضت سنتان، وبقيت على حالها «منخفضة الأداء جدّاً» كل التمويل الحكومي. ويأتي التحسن عادةً على حساب عمل المدير و/ أو عمل فريق الإدارة[2].

---

(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 26). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(2) Education for All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-education-for-all/

Twitter: @ketab_n

تطوير مؤهلات التلاميذ في اللغة الهولندية: تُعدُّ المهارات اللغوية الأساسية شرطاً لازماً للمشاركة الاجتماعية والاندماج في المجتمع. من هنا، كان تعزيز الكفاية اللغوية للتلاميذ جميعاً أحد أبرز الأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها. ثمة تركيز متزايد على تدريس اللغة الهولندية؛ وقد تلاشت فرص دعم تطوير لغة الأقلية وثقافتها في الآونة الأخيرة. تتلقى المدارس كوادر وموارد إضافية من أجل توفير الدعم اللازم للتلاميذ الذين يتخلفون عن رفاقهم في اكتساب اللغة الهولندية. أما التلاميذ الذين يعانون مشكلات خطيرة في تعلم هذه اللغة، فيحصلون على دعم منفصل لتطوير قدراتهم اللغوية في المرحلة الابتدائية. ينضم هؤلاء الأطفال إلى مجموعات صغيرة من التلاميذ فيما يسمى «صفوف جسر الهوة» حيث يتلقون تدريباً مكثَّفاً على اللغة. توجد ثلاثة أنواع من «صفوف جسر الهوة»:

- صفوف منفصلة بدوام كامل، حيث يتلقى التلاميذ التدريب على اللغة بدوام كامل مدة سنة واحدة.
- صفوف بدوام جزئي، تشكِّل جزءاً من المدارس النظامية غالباً، ويشارك فيها التلاميذ ساعات عدة في أثناء اليوم الدراسي العادي.
- صفوف خارج المدرسة، يشارك فيها التلاميذ عقب ساعات الدوام النظامي[1].

التعامل مع التسرب من المدارس: على الرغم من الاستثمارات الكبيرة التي شهدتها السنوات الأخيرة، لا يزال التسرب من المدرسة في وقت مبكر مشكلة في هولندا. في العام الدراسي 2006/ 2007 كان هناك 53.100 طفل متسرب من المدرسة، معظمهم من أصل غير أوروبي. يحتل تخفيض عدد المتسربين من المدارس أولوية رئيسة لدى صناع القرار في هولندا[2].



(1) The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. (p 27). http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

(2) Ibid.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

من ملامح التجربة التعليمية في نيوزيلندا



• الدولة: نيوزيلندا:

- عدد السكان: 4,365,113 نسمة.
- السكان تحت خط الفقر: غير متاح.
- ترتيب الدولة على العالم تبعاً لعدد السكان: 126.
- المساحة: 267,710 كم مربع.
- ترتيب الدولة على العالم تبعاً للمساحة: 76.
- الموقع: قارة أستراليا (الأوقيانوس).
- اللغة الرسمية: الإنجليزية.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(8)

من ملامح التجربة التعليمية في نيوزيلندا

تتموضع هذه الأمة التي يبلغ عدد سـكانها 4.3 مليون نسمة، وتسكن في أقصى الأرض بـين أعلى عشرة بلدان في التعليم في العالم، حيث صنَّفت شركة بيرسـون للخدمات التعليمية في تقريرهـا عن التعليم عام 2012م -وفقاً لبيانات وحدة الإكونوميسـت للمعلومات- نظامَ التعليـم في نيوزيلندا في المرتبـة الثامنة عالمياً بين أفضل النظم التعليميـة في العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي[1].

أصبحت نيوزيلندا إحدى الدول التي تقدِّم أفضل أداء في البرنامج الدولي لتقويم الطلبة PISA منـذ انطلاقه عام 2000، حيث يقدم الطلبة أداء أعلى من متوسـط دول منظمة التعاون الاقتصـادي والتنمية في مجال القراءة والعلوم والرياضيات. إذ لديها منهج متكامل للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ومعايير وطنية، ونظام تعليم شامل، حتى سن الـسادسة عشرة، ولديها مسـتويات منخفضة من الرسـوب، ومرونة في خيارات التعليم الثانوي. فمعدل التحصيل العلمي العـالي للأفراد في نيوزيلندا هو أعلى من متوسـط دول منظمـة التعاون الاقتصادي والتنمية، وكذلك معدل التحصيل العلمي في مرحلة التعليم الثانوي يسـاوي تقريباً متوسط دول منظمـة التعاون والتنمية. وتقدم نيوزيلندا كثيراً مـن برامج التعليم والتدريب المهني في مرحلة ما بعد التعليم الإلزامي. وتُعدّ آفاق سـوق العمل إيجابية بالنسبة إلى الطلبة، ففي أثناء الأزمة المالية (2008-2011)، ظل عدد الأشـخاص الذين تتراوح أعمارهم من 15-29 سـنة الذين لا يتعلمون ولا يعملون أقل من متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية[2].

هـذا، وقد حلَّ طلبة نيوزيلندا في البرنامج الدولي لتقويـم الطلبة بيزا (PISA)[3] في دورته الرابعـة المنعقدة 2009 في المرتبة السـابعة علمياً في العلوم بمعدل نقـاط قدره 532 نقطة، وجاء

---

(1) The Learning Curve, Lessons in Country Performance in Education, Pearson 2012 Report (p 40). http://thelearningcurve.pearson.com/index/index-ranking

(2) Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 4) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

(3) Organization for Economic Cooperation and Development. http://www.oecd.org/pisa/aboutpisa/

Twitter: @ketab_n

طلبة نيوزيلندا سابعاً أيضاً في القراءة بمعدل قدرته 521 نقاط، وحلّوا في المرتبة الثالثة عشرة في الرياضيات بـ 519 نقطة[1].

وفقاً لنتائج برنامج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للتقويم الدولي للطلبة (PISA) عام 2009، فإن أداء طلبة نيوزيلندا الذين شارفوا على إنهاء التعليم الإلزامي أعلى بكثير من معدل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في جميع المجالات التي شملها التقويم (القراءة والرياضيات والعلوم). لكن على الرغم من أن مستوى الطلبة في نيوزيلندا يُعدّ من بين أفضل الأداءات في العالم، إلا أن هناك فروقاً كبيرة في علامات الإنجاز بين الـ 5% الأعلى، والـ 5% الأدنى. والاختلافات ضمن المدرسة نفسها أكثر وضوحاً من الاختلافات فيما بين المدارس. وعلى الرغم من أن بعض طلبة الماوري والباسيفكا يظهرون أداءً عالياً إلا أن نسبة من يظهرون أداءً منخفضاً كبيرة[2].

وشهدت اختبارات بيزا عام 2012 في دورته الخامسة تراجعاً ظاهراً لطلبة نيوزيلندا، فجاؤوا في المرتبة الثامنة عشرة في العلوم بمعدل نقاط بلغ 516 نقطة، وحلّوا في المرتبة الثالثة عشرة في القراءة بـ 512 نقطة، وحلوا في المرتبة الثالثة والعشرين في الرياضيات بـ 500 نقطة[3]. ومن ذلك نجد أن طلبة نيوزيلندا قد تراجعوا تراجعاً بيناً في المرتبة والنقاط في العلوم والقراءة والرياضيات، ما يعطي مؤشراً غير إيجابي عن تطور التعليم في نيوزيلندا عما كانوا عليه عام 2009، وذلك يدعو إلى بذل مزيد من الجهود من قبل القائمين على التعليم في نيوزيلندا؛ للمحافظة على المستوى المتقدم الذي وصلت له على مستوى العالم.

وحقق طلبة الصف الرابع في نيوزيلندا في اختبارات تيمس (TIMSS 2011)[4] في المرتبة الحادية والثلاثين في مادة الرياضات على مستوى العالم بـ 486 نقطة. وحلَّ طلبة الصف الثامن في المرتبة السادسة عشرة في مادة الرياضيات بـ 488 نقطة، أي دون متوسط الهيئة الدولية لتقويم

(1) PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Reading, Mathematics and Science. OECD (2010), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 152 - 56 - 135). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/48852548.pdf.

(2) See: OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 20). & See: Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 6) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

(3) PISA 2012 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Mathematics, Reading and Science. OECD (2013), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 217 - 177 - 47). See: http://www.keepeek.com/Digital-Asset-Management/oecd/education/pisa-2012-results-what-students-know-and-can-do-volume-i_9789264201118-en#page1

(4) Trends in International Mathematics and Science Study. See: http://timss.bc.edu/timss2011/index.html. and See: http://www.nfer.ac.uk/publications/TMEZ01/TMEZ01_home.cfm?publicationID=852&title=%20TIMSS%202011:%20Mathematics%20and%20science%20achievement%20in%20England

Twitter: @ketab_n

التحصيل التربوي (IEA) والبالغ 500 نقطة في المستويين[1]. هذا، وجاء طلبة الصف الرابع في نيوزيلنـدا في مادة العلوم في المركز الحادي والثلاثين بمعدل نقـاط بلغ 497 نقطة، وحقق طلبة الصف الثامن في مادة العلوم أيضاً المرتبة الخامسة عشرة عالميـاً بمعدل نقاط بلغ 512 نقطة[2]. أي دون المعدل المتوسط بالنسبة إلى الفريق الأول وأعلى من المتوسط بالنسبة إلى الفريق الثاني.

وجاء طلبة نيوزيلندا في اختبار بيرلز (Pilrs 2011) لقياس مدى تقدم طلبة الصف الرابع في القراءة بلغتهم الأم في المرتبة الثالثة والعشرين عالمياً بمعدل نقاط بلغ 531 نقطة[3].

كما جاءت نيوزيلندا في المرتبة السـابعة عشرة في مجال الإبداع على مستوى العالم بحسب تقرير الإبداع العالمي الصادر عن كلية إنسياد INSEAD لإدارة الأعمال لعام 2013[4].

وحلّت نيوزيلندا في المرتبة الثامنة عشرة من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحسب تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2013 - 2014[5].

أُحدثت أفكار تعليمية متقدمة في نيوزيلندا عبر سياسات منصفة، جرى تشريعها من أجل تعاريف أوسع لمفهوم «المواطنة الصالحة» عبر مناهج تعليمية أكثر شـمولية، مع منح المعلمين اسـتقلالية أكبر، إضافة إلى تعزيز قدراتهـم الفردية عبر العملية التعليمية. لذا تُعدّ السياسـات التعليمية الحالية في نيوزيلندا الأكثر تطوراً وشمولية في تاريخها بمقدار عزمها على تلبية احتياجات التنوع بين الطلبة، وضمان المشاركة على نحو أوسع لجميع المجموعات المهتمة بالعملية التعليمية[6]. فكيف يُفسَّر أداء نيوزيلندا الرائع والرائد في مجال التعليم، وما الأسباب الكامنة وراءه؟

(1) TIMSS 2011 International Results in Mathematics. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Ina V.S. Mullis & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 40, 42) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Mathematics_FullBook.pdf

(2) TIMSS 2011 International Results in Science. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Michael O. Martin & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 38, 40) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Science_FullBook.pdf

(3) PIRLS 2011 International Results in Reading. Ina V.S. Mullis and Others. Copyright: (IEA). Publisher: TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College Chestnut Hill, MA, USA. & IEA, Amsterdam, Netherlands. (p 38) See: http://timssandpirls.bc.edu/pirls2011/downloads/P11_IR_FullBook.pdf

(4) The Global Innovation Index (GII-2013). http://www.globalinnovationindex.org/userfiles/file/reportpdf/GII-2013.pdf (p xx).

(5) Global Competitiveness Report (p 15). http://www3.weforum.org/docs/WEF_GlobalCompetitivenessReport_2013-14.pdf

(6) The Education of Diverse Student Populations: A Global Perspective (Explorations of Educational Purpose 2). By: Guofang Wan. Publisher: Springer; 2008 edition (July 14, 2008). (p 227).

Twitter: @ketab_n

يُعدّ توزيع الدخل في نيوزيلندا من بين الأكثر مساواة في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD. إذ يوجد ترابط قوي ومنطقي بين المساواة في توزيع الدخل والأداء التعليمي الوطنـــي في الديمقراطيات الصناعية. وهذا الأمر بالكاد يفاجئنا، حيث إن أطفال نيوزيلندا لا يتميزون فقط بانخفاض مســـتوى الفقر عندهم مقارنة بباقي أطفال العالم، بل هم يعيشون في بلـــد يبذل جهداً خاصاً للعناية بعائلاته التي لديها أطفال صغار، وذلك بوصفه سياســـة عامة للدولة. فقد كانت نيوزيلندا من أوائل البلدان في العـــالم التي تطور نظاماً وطنياً للرفاه. ويُعدّ نظـــام الفوائد العائلي النيوزيلنـــدي بين الأكثر كرماً بين دول منظمـــة التعاون والتنمية. وتأتي نيوزيلنـــدا في المرتبة الثامنة بين 39 بلداً من حيث النســـبة المئوية من إجمـــالي الناتج المحلي التي تُكرَّس لنظام الفوائد العائلي، الذي يُعرف باسم التحويلات النقدية، المقدمة للأولاد أنفسهم، التي تقدم دعماً مالياً للعائلات التي لديها أولاد، حتى إنها تدعم دخل الأهل الذين ليس لديهم أولاد، مـــع الإنفاق العام على الخدمات التي تقدم للعوائل، إضافـــةً إلى الدعم الذي يُقدم إلى العوائل التي لديها أولاد عبر نظام الضرائب. ويشـــارك أكثر من 90% من أطفال نيوزيلندا ممن هم في سن الثالثة والرابعة من العمر في التعليم المبكر للأطفال وبرامج الرعاية اليومية، مقارنة بـ70% متوســـط مشـــاركة الأطفال في دول منظمة التعاون والتنمية. هذا ربما يكون بسبب أن حكومة نيوزيلندا تدفع أكثر من 90% من تكاليـــف الرعاية والتعليم لأطفالها، مقارنة بـ 80% لدول المنظمـــة التعاون والتنمية، وتأتي نيوزيلندا في المرتبة السادســـة بين دول منظمة التعاون والتنمية بالنســـبة إلى عدد الأولاد الذين يشـــاركون في التعليم المبكر للأطفال من سن 3 – 6 سنوات. لذا نجد أن أطفال نيوزيلندا يبدؤون المدرسة قبل نظرائهم في معظم الدول المتقدمة، وبطبيعة الحال قبل نظرائهم في الدول الأقل تطوراً[1].

وإن لنيوزيلندا تراثاً ثنائي الثقافة واللغة بين الأوروبية والماوري، وهذا ينعكس في تقديم تعليم الماوري على نحو واسع وفي إنشاء مسارات تعليم تدعم اللغة الماورية وثقافتها وتشجعها. وتلبي المدارس في نيوزيلندا طلاباً يزدادون تنوعاً، حيث إن أكثر من نصف الســـكان الذين في سن المدرسة يتوقع أن يكونوا من أعراق متنوعة غير أوروبية في السنوات الخمس القادمة. لذا ينص المنهج الدراسي النيوزيلندي على التزامه القوي بمبادئ المســـاواة وتقدير التنوع الثقافي،

(1) See: New Zealand Overview, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/

Twitter: @ketab_n

وشمول جميع الطلبة دون تمييز بحسب العرق أو النوع الاجتماعي. وهذا يعني مراعاة المناهج في جميع المراحل للاحتياجات الفردية لمجتمع المدرسة، وتستجيب لها.

تمتلك نيوزيلندا أحد أكثر الأنظمة المدرسية تطوراً في العالم. فعام 1989 أسس قانون التعليم المدارس ذاتية الإدارة بوصفها هيئات مستقلة، وأعطى مسؤولية إدارة المدارس لمجالس أمناء منتخبة، وأجرى إصلاحات كبيرة في التعليم من أجل الإصلاح الاقتصادي الذي شهد تعثرات كبيرة آنئذ، ومن ثم انطلق التعليم والاقتصاد معاً لتصبح نيوزيلندا واحدة من الدول العشر الأوائل في التعليم عالمياً، وتغدو مخرجات التعليم ومعدل نتائج طلابها جيداً جدّاً مقارنة بباقي دول العالم، وليغدو الاقتصادي النيوزيلندي واحداً من أفضل الاقتصادات العالمية وكذا التعليم[1].

أهداف التعليم ومعاييره في نيوزيلندا:

كانت الأولويات الرئيسة للتعليم موضحة في البيان الذي قدمته وزارة التعليم عام (2010- 2011) وتتعلق برفع إنجازات الطلبة في القراءة والحساب، وتحقيق مؤهلات جديرة بالثقة، وضمان تحقيق طلبة الماوري للنجاح في التعليم، كما ينص التقرير. على أن الأولويات الحالية للتعليم تتعلق بتقليل الفروق في الإنجاز ضمن المدرسة الواحدة وفيما بين المدارس، ولاسيما بالنسبة إلى طلبة الماوري والباسفيكا، وتحسين مخرجات التعليم لجميع النيوزيلنديين (بحسب وزارة التعليم النيوزيلندية 2011). وتقدم هذه الأهداف تركيزاً واضحاً لنظام التعليم لتوجيه الاهتمام نحو تحسين مخرجات تعلّم الطلبة، سواء فيما يتعلق بالأداء الكلي أو المساواة في مخرجات فئات الطلبة المختلفة. ويتوقع أن تسهم التطورات الحالية في السياسات في تحقيق هذه الأهداف[2].

ولتوضيح أهداف التعليم وتطلعاته وتوفير الدعم اللازم لتحسين الأداء فيه، قامت نيوزيلندا عام 2010 بوضع المعايير الوطنية والمنهج الوطني، وعملت على استحداث «مهمة

(1) See: OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 131).

(2) Ibid, (p 20).

Twitter: @ketab_n

أداء الطلبة» لدعم المدارس عام 2011. حيث تقوم هذه المعايير والمنهاج بتحديد النتائج والقيم والمبادئ والكفاءات الرئيسة ومجالات التعليم وأهداف الأداء لتوجيه عملية التعليم والتعلم وإدارتها باللغة الإنجليزية وباللغة الماورية. وتكيّف المدارس هذا الإطار الوطني بما يتلاءم مع احتياجاتها[1].

وقد جرى تأسيس معايير نظام التعليم في نيوزيلندا على نحو ثابت بالتعاون مع مجلس المعلمين النيوزيلنديين، وهو هيئة مهنية للمعلمين تؤدي دوراً رئيساً في مهنة التعليم ومعاييره، وتوفر استقلالية للمعلم ودرجة من الانضباط فيما يتعلق بمهنته. ووفقاً لهيئة المعلمين، ينبغي أن يكون المعلم كفئاً بشأن المناهج الدراسية المتصلة، وأن يبرهن على التزامه وتعلمه وتطوره المهني المستمر، وأن يقوم بتدريبات فردية وجماعية لأنشطة التنمية المهنية. وتلزم الهيئة المعلم بالتخطيط واستخدام البرامج التعليمية والإستراتيجيات المناسبة، إضافة إلى الأنشطة التعليمية والتقويم. وعليه أن يثبت مرونته في استخدام وسائل التعليم على نطاق واسع، ومن المهم أن يستخدم التكنولوجيا والموارد المتاحة له، ويؤثر في سلوك طلابه، وأن يبني علاقات بناءةً متينة معهم. وأخيراً، عليه أن يوفر المساعدة والدعم لزملائه المعلمين فيما يتعلق بتطوير عملية التعليم والتعلم[2].

إن الغرض الأساسي لسياسة المعايير الوطنية في نيوزيلندا هو توجيه عملية التعليم والتعلم في الفصول الدراسية. مع أنه من المفترض أن يكون المعلمون مستجيبين لظروف التعلّم والمتعلم الخاصة بكل طالب، لكن المقصود بأن تكون المعايير بمنزلة إشارات على طول السنة الدراسية تمكّن المعلّم من التعرف المبكر إلى الطلبة الذين لا يحرزون أي تقدم، وتضمن التدخل السريع في تقديم الدعم المختلف والمساندة...

ويتجلى التخطيط المدرسي في الميثاق السنوي لكل مدرسة، وفي نتائج الأداء التي تشمل بيانات الأداء حسب المستوى والجنس والعرق (ماوري أو باسفيك)، ويجري تضمينها في التقرير السنوي لكل مدرسة، وتُستخدم بيانات أداء الطلبة لتوفير المعلومات اللازمة لصنع القرارات المتعلقة بالأهداف والغايات ووضع السياسات وتخصيص الموارد على نطاق النظام لدعم عملية تعلّم الطلبة.

(1) See: Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 4, 6, 12) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

(2) Teachers for the 21st Century: Using Evaluation to Improve Teaching. By: Organization for Economic Co-operation and Development OECD. Publisher: OECD (2013). (p 27).

Twitter: @ketab_n

لقد وضعت المعايير في نيوزيلندا لتوضيح التوقعات الوطنية ولتحديد الطلبة الذين لا يتبعون المسار الصحيح للنجاح والعمل على دعمهم. على نحو مركز أكثر، حيث تصف المعايير النيوزيلندية ما الذي ينبغي أن يعرفه الطلبة، وما الذي ينبغي أن يكونوا قادرين على فعله في كل مستوى من مستويات تعليمهم... ولتطبيق هذه المعايير، جرى وضع أدوات للتقويم، تتماشى مع معايير وفرص التطوير المهني للمعلمين وقادة المدارس والأمناء. حيث تجرى التقويمات المتعلقة بالمعايير والتوقعات الوطنية مرتين في السنة على الأقل. حيث يطلق على أول تقويم: «التقدم نحو التقويم»، وعلى الثاني: «التقويم النهائي». يقدم المعلمون فيها تقويماتهم المهنية حول أداء الطلبة، مستفيدين من جميع النتائج والمعلومات المتاحة، ويجري جمع معلومات التقويم بوصفها جزءاً لا يتجزأ من عملية التعليم والتعلّم اليومية، وتستخدم لتقديم تقرير عن التقدم الفردي الذي يحرزه الطلبة للوالدين مرتين في السنة[1].

نظام التعليم في نيوزيلندا:

يُعدّ نظام التعليم المدرسي في نيوزيلندا واحداً من أكثر الأنظمة التعليمية ابتكاراً بين الأنظمة التعليمية لدول منظمة التعاون والتنمية، حيث تتمتع المدارس بحيزٍ كبير من الاستقلالية من نواحٍ عدة، غير أنها مسؤولة أمام أولياء الأمور عبر مجالس إداريين منتخبة من قبلهم. ويعزز تقويم المدارس والمعلمين والطلبة من التفاعل ما بين المعلمين والطلبة، ويعزز المسؤولية الفردية ضمن سير العملية التعليمية[2].

يجري رسم بنية النظام التعليمي على المستوى الوطني، وذلك عبر وزارة التربية والتعليم. وثمة كثير من الوحدات والمكاتب الأخرى التي تؤدّي أدواراً مهمة في ضمان حسن سير عمل النظام. وتشمل هذه: مكتب مراجعة التربية والتعليم، الذي يمثّل الهيئة المسؤولة عن تقويم العملية التربوية في نيوزيلندا وإعداد تقارير عن عملها؛ وهيئة المؤهلات أو الكفايات المهنية في نيوزيلندا، التي تقوم بالمصادقة على شهادات المرحلة الثانوية وما بعد الثانوية؛ ودائرة خدمات التعليم المتخصص، التي تدير برامج التربية الخاصة[3].

(1) See: Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 14) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

(2) OECD Economic Surveys: New Zealand 2013 (Volume 2013) by: Oecd Organisation For Economic Co-Operation And Development. Publisher: OECD Publishing (2013). (p 44).

(3) System and School Organization, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

ويتألــف نظام التعليــم في نيوزيلندا من ثلاث مراحل توفر نطاقاً واســعاً من الخيارات المدرسية المختلفة: تعليم طفولة مبكرة، وتعليم ابتدائي، وتعليم ثانوي[1].

يُعدّ التعليم إلزامياً للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادســة والسادســة عشرة في نيوزيلندا، وإن جرت العادة أن يشرع الطلبة يرتادون المدرسة في سن الخامسة (وتذهب غالبية الطلبة إلى دور الحضانة بدءاً من ســن ثلاث سنوات أو أربع أيضاً). وتستمر المرحلة الابتدائية مدة ثمانية أعوام، على الرغم من أن بعض المدارس الابتدائية لا تضم ســوى الصفوف الست الأولى من هذه المرحلة، فيضطر طلابها إلى الانتقال إلى مدرســة متوسطة تضم الصفين السابع والثامن. تســتمر المرحلة الثانوية مدة خمسة أعوام، وتشمل الصفوف من التاسع حتى الثالث عشر، أو الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بــين الثالثة عشرة والثامنة عشرة. ويجوز للطلبة الذين يفضِّلــون عدم متابعة تعليمهم حتى الصف الثاني عشر (أي حين يبلغون الثامنة عشرة تقريباً) ترك المدرســة في سن السادســة عشرة. ويمكن لهم متابعة التعليم المهني في المدارس الثانوية، إمــا عبر دورات فردية أو برامج متخصصة. ويبلغ معدل التخرج من المرحلة الثانوية العليا في نيوزيلندا 90%[2].

ويدخــل الطلبة مرحلة التعليم الجامعي بعد إكمالهم المرحلة الثانوية، حيث يتمكنون من الحصول على شــهادة البكالوريوس بعد ثلاث ســنوات. غير أنهم يكملون عامهم الرابع في الجامعة على نحو اعتيادي بهدف نيل مرتبة الشرف[3].

ويُعدّ نظام التعليــم في نيوزيلندا شــاملاً للغاية. والتعليم في المــدارس التابعة للقطاع الحكومي مجاني بالكامل. وقد أكد تطور نظام التعليم على «حق كل طالب بتوقع مستوى مماثل من التعليم بغض النظر عن موقع مدرســته وحجمها» (وزارة التعليــم النيوزيلندية 2011). وينص المقرر الدراسي على التزامه بمبادئ المساواة القوية بما في ذلك:

(1) ضمان التوقعات العالية لجميع الطلبة.

(2) احترام الأسس ثنائية الثقافة لنيوزيلندا.

(1) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: Synergies for Better Learning, An International Perspective on Evalution and Assessment. OECD Publishing 2013. (p 10).

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-instructional-systems/

(3) New Zealand (Exploring Countries). By: Ellen Frazel. Publisher: Bellwether Media (2013). (p 17).

Twitter: @ketab_n

(3) تقدير التنوع الثقافي وضم جميع التلاميذ بطريقة لا تميز فيها بحسب النوع الاجتماعي أو العرق.

ويشمل النظام المدرسي المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية العليا، وهناك فروق قليلة بين البرامج الأكاديمية والمهنية في المدارس الثانوية العليا.

ويشـترك معظم طلبة التعليم الخاص في الظروف المدرسية العادية. وينص القانون على أن مدارس الدولة والمدارس الشـاملة ملزمة بتسجيل جميع الطلبة في المناطق المحيطة بها بغض النظر عن مسـتوى ضعفهم أو حاجاتهم التعليمية. وعـام 2009، كان 0.4% فقط من الطلبة النيوزيلنديين مسجلين في مدارس خاصة لتدريس الطلبة الذين لديهم أنواع معينة من الإعاقة. ويجري دعم المدارس التي تسـجل الطلبة ذوي الاحتياجـات الخاصة المعتدلة بتمويل موجه ووصـول للمختصين، بينما يحصل الطلبة ذوو الاحتياجـات العالية على تمويل أو دعم فردي إضافي[1].

مراحل التعليم الأساسي في نيوزيلندا:

يجـري تنظيم النظام المدرسي في نيوزيلندا في ثلاث مراحل، كما مر معنا، ويقدم خيارات واسعة للدراسة:

مرحلة الطفولة المبكرة (إلى عمر 5 سنوات): إن هناك عدداً من الخيارات المتاحة للأطفال في نيوزيلندا حتى عمر 6 سنوات مثل الحضانة والروضة ومراكز تعليم لغة الماوري للالتحاق بهـا قبل البدء بالمرحلـة الابتدائية. حيث انضم عام 2009 ما نسـبته 59% من الأطفال دون 5 سـنوات إلى تعليـم الطفولة المبكرة، بينما انضم ما نسـبته 95% من الأطفال في سـن الخمس سنوات قبل بدء المدرسة مباشرة، علماً بأن خدمات مرحلة الطفولة المبكرة أو إدارتها تُقدَّم من جهات غير حكومية في معظمها[2].

وقد تضاعف حديثاً معدل المشـاركة ضمن برامج تعليم الطفولـة المبكرة للأطفال ما دون ثلاث سنوات. ويبدو أن تزايد مشاركة الأطفال في برامج تعليم الطفولة قد لاقى رواجاً

(1) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 19).

(2) Ibid, (p 16).

Twitter: @ketab_n

عالياً ضمن معظم دول العالم المتقدمة... وقد كانت نيوزيلندا من أوائل دول العالم التي دمجت بصورة كاملة مسـؤولياتها لجميع خدمات برامج تعليـم الطفولة المبكرة ضمن نظام التعليم. حيث أجرت دراسـة على 500 طالب (من طلبة نيوزيلندا الأكفياء) كانوا قد اشـتركوا سابقاً في رياض الأطفال العامة بعد إتمام عامهم الرابع، واسـتمروا في التعليم حتى بلوغهم عشرين عامـاً، أظهرت أن نوعية الجـودة العالية لبرامج تعليم الطفولة المبكـرة ارتبط بأداء أفضل في الرياضيـات وبإنجازات مهمة في امتحانات القراءة والكتابة عند اليافعين البالغين أربعة عشر عامـاً، حيث حقق جميع من تلقى تعليـماً مبكراً معدلاً عالياً في الدرجـات. فكلما زادت مدة الدراسة في مرحلة التعليم المبكر زادت فاعليته على كفاءة الأطفال وقدراتهم[1].

ويمكن أن تساعد برامج تعليم الطفولة المبكرة ECE في التغلب على الإعاقات البسيطة عند بعض الأطفال. ووضعت الموارد الأساسية ضمن برامج تعليم الطفولة حديثاً، حيث أقر إطار تنظيمي متين يدعم النوعية العالية لبرامج رعاية الطفولة المبكرة ECE [2].

المرحلة الابتدائية (الصف 1-8، الأعمار 5-13): التعليم المدرسي إلزامي من عمر سـت سـنوات، لكن معظم الأطفال يبدؤون المرحلة الابتدائية في سـن الخامسـة. ويمتد التعليم الابتدائي مدة ثماني سـنوات، ويجري تدريس الصفين السـابع والثامن في المدارس الابتدائية الشاملة أو في مدارس متوسطة منفصلة.

هناك شـكلان للمدارس التي توجـد بين التعليم الابتدائـي والثانوي، وهما: مدارس المجمعـات التي تقدم التعليم من الصف 1-13 (وهي تقع غالباً في المناطق الريفية) والمدارس الثانوية الدنيا التي تقدم التعليم من الصف 7-10[3].

المرحلة الثانوية (من الصف 9-13، الأعمار 13-18): يغطي الشـكل الأكثر شيوعاً من التعليم الثانوي خمس سنوات (من الصف 8-13). لكن هناك مدارس ثانوية تغطي الصفوف من 7-13 إضافة إلى مدارس ثانوية عليا تقدم الصفوف من 11-13 فقط. تقدم المرحلة الثانوية

(1) See:Understanding Children and Childhood: A New Zealand Perspective. By: Anne B. Smith. 5th edition. Published in 2013 by: Bridget Williams Books Ltd, New Zealand. (p 111).

(2) OECD Economic Surveys: New Zealand 2013 (Volume 2013) by: Oecd Organisation For Economic Co-Operation And Development. Publisher: OECD Publishing (2013). (p 46, 47).

(3) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 16).

Twitter: @ketab_n

منهجاً دراسـياً متكاملاً، ولا تميز بين البرامج الأكاديمية والمهنية. وفي السـنوات الأخيرة من التعليم الثانوي (11-13) يمكن للطلبة الاختيار من بين مجموعة من البرامج بما فيها المؤهلات الصناعية.

لا توجد امتحانات رسمية عند الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية العليا. يحق لطلبة المدارس جميعاً في نيوزيلندا ارتياد المدرسـة التـي يختارونها حتى في المرحلة الثانوية العليا، ولا يحتاجون إلا إلى التقدم بطلب للالتحاق بمدرسـة حتى يتم قبولهم فيها. يجب على المدارس المكتظة بالطلبة التقـدم إلى الوزارة بطلب للحصول على إذن برفض الطلبة المتقدِّمين إليها؛ ويمكنها عندئذ وضع معايير خاصة لانتقاء الطلبة بمجرد حصولها على الإذن. ويسمح للطلبة الراغبين في متابعة دراستهم في الفرع المهني في هذه المرحلة بالجمع بين حصص الدروس المهنية والدروس العامة. وينبغي على الطلبة الذين يودُّون مواصلة تعليمهم العالي نيل الشهادة الوطنية للإنجاز التعليمي (NCEA) في ختام المرحلة الثانوية، وذلك وفقاً لتحصيلهم الدراسي ومجموع درجاتهم في مواد معينة.

وتأتي الشـهادة الوطنية للإنجاز التعليمي في ثلاثة مستويات، وذلك بناء على التحصيل الدراسي، الذي يُقاس بصـورة عامة عبر امتحان تتولى جهة خارجية تقويمه، بيد أنه يقاس في بعض الحالات عبر تقويم ملف نشاط الطالب.

ويحقِّق الطالب المستوى الأول عادة في الصف الحادي عشر، والمستوى الثاني في الصف الثاني عشر، والمستوى الثالث في الصف الثالث عشر، إنْ أنهى دراسته. ويمكن للطلبة المميزين الحصول على الشـهادة إما بمرتبة استحقاق أو تميُّز، ويسـتطيعون أيضاً التقدم إلى امتحانات إضافية تعرف باسم «امتحانات الحصول على المنح» بهدف الفوز بمنحة دراسية توفر لهم المال لمتابعة تعليمهم العالي. وحالما ينال الطالب الشـهادة الوطنية للإنجاز التعليمي، يتقدم بطلب قبـول إلى الجامعة التي يختارها، حيـث تتفاوت الجامعات فيما بينهـا، إذ تضع بعضها معايير انتقائيـة لاختيار طلابها، فيما تفتح أخـرى المجال أمام المتقدِّمين جميعـاً، ويتوافر أمام الطلبة خيار الالتحاق بكليات إعداد المعلمين أو مؤسسـات الفنون التطبيقية المتعددة من أجل تلقي التدريب المهني[1].

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

التعليم الخاص والتعليم شبه الخاص:

يلتحق غالبيــة طلبة نيوزيلنــدا (85%) بالمدارس الحكومية، ويلتحــق 11% من الطلبة بالمدارس شــبه الحكوميــة و4% بالمدارس الخاصة. والمدارس شــبه الحكوميــة هي مدارس حكوميــة تتبع المنهج المقرر الوطني، بينما تحافظ عــلى هوية خاصة بها. وثلثا هذه المدارس هي مدارس دينيــة «كاثوليكية». ويجب أن يكون 95% من الطلبة في المدارس شــبه الحكومية من عائلات تلتزم بالهوية الخاصة بالمدرســة. أما المدارس الخاصــة، فإنها تقدم عادة تعليماً دينياً أو فلســفة تعليمية محددة (مثل: مدارس ستاينر أو المونتيســوري). ويجب على طلابها ألا يتبعوا المنهج الدراسي الوطني[1].

من المهم جدّاً ملاحظة أن مصطلح «التعليم الخاص» كان قد اســتخدم ســابقاً لوصف طلبة يحتاجون إلى نطاق واسع من التعليم، إضافة إلى احتياجات سلوكية من الحالات المرضية المتوسطة حتى الشديدة منها. لم يعد طلبة الاحتياجات الخاصة في نيوزيلندا يتعلمون بتسهيلات منفصلة عن التعليم العام، لكنهم دخلوا بصورة كاملة ضمن إطار التعليم الرسمي في البلاد. أما اليوم فيســتخدم مصطلح «طلبــة الاحتياجات الخاصة» على نحــو متزايد لمن يعاني منهم حالات مرضية شــديدة. وتحدد سياســات التعليم في نيوزيلندا خدمات تعليمية أكثر فاعلية لطلبة الاحتياجات الخاصة هؤلاء[2].

تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

يملك الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة جميعاً في نيوزيلندا الحقَّ القانوني في الحصول على التعليــم في المرحلتين الابتدائية والثانويــة في نيوزيلندا، إلى جانــب الوصول إلى الموارد التعليميــة كافة. وتصنِّف الحكومــة النيوزيلندية العاهات الخلقيــة أو صعوبات التعلم كلها ضمن فئة الاحتياجات الخاصة، وتوفِّر مجموعة واسعة من الموارد المصمَّمة لتلبي الاحتياجات الخاصة للطفل. وتشــمل: الدعم والعلاج الخاص، وتوفير كادر وظيفي مدرَّب خصيصاً لهذه الغاية في المدارس، والمعدات المتخصِّصة والنقل وتعديل الأجهزة والمباني القائمة لتيسير دمج

(1) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 16).

(2) Culturally Responsive Methodologies. By: Mere Berryman, Suzanne Soohoo, and Ann Nevin. Publisher: Emerald Group Publishing Limited (2013). (p 268).

Twitter: @ketab_n

الطفل في المدرسة. كذلك شـــدَّدت خطة العمل عام 2010-2011 على أهمية ضمان وصول كل طفل من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصـــة إلى أفضل المعايير المحددة لهذه الفئة في القراءة والكتابة والحســـاب، وأكّدت على ضرورة أن يخرج من المدرسة مستعداً ليكون فرداً منتجاً في المجتمـــع النيوزيلندي على أفضل وجه بما فيه خيره. وشـــارك عام 2001، قرابة 2% من مجموع الطلبة في نيوزيلندا في واحد أو أكثر من أنشـــطة التربية الخاصة المتنوعة؛ وتقدِّر وزارة الصحة أنَّ هذا العدد يشـــكِّل قرابة 17% فقط من مجموع الطلبة المعوقـــين، حيث بقيت غالبية الباقين إما في المدارس العادية أو لم تذهب إلى المدرســـة أبداً. وتوجد إســـتراتيجية مماثلة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة من أطفال الماوري، صُمِّمت خصيصاً لخدمة هؤلاء الطلبة بما يتماشى مع ثقافتهم الخاصة وبلغتهم أيضاً[1].

تعليم محيط الماوري:

وضع قانـــون التعليم عام 1989 مواد خاصة بمجتمعات الماوري لإنشـــاء مدارســـهم وتنظيمها، ما سهّل إنشاء قطاع محيط الماوري. إذ يوجد نحو 3% من طلبة نيوزيلندا مسجلين في مدارس الماوري. يقدم قطاع محيط الماوري مجموعة من المسارات التعليمية من مرحلة الطفولة المبكرة حتى الجامعة. ويســـعى القطاع إلى تقديم تعليم في بيئة يجري فيها تشجيع قيم فلسفات الماوري للتعليم والتعلم، وتســـتخدم لغة الماوري للتواصل فيها. وغالبـــاً ما يكون المقدِّمون مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بمجتمع الماوري أو قبيلة إيوي[2].

خيارات التعليم الأخرى:

يتوافر في نيوزيلندا عدد من خيارات التعليم لمحيط الباسفيكا (مدارس أحادية أو ثنائية اللغة). وقد كان عدد الطلبة المسجلين في مدارس الباسفيكا أقل من 2500 طالب (0.3%) عام 2009. ويمكن للوالدين أو الأوصياء تعليـــم أولادهم في المنزل. حيث بلغ عدد الطلبة الذين يدرســـون في منازلهم عام 2009 نحو 6700 طالب. ويشـــترط لذلك الحصول على موافقة من

(1) Education For All, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-bench-marking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-education-for-all/

(2) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 13).

Twitter: @ketab_n

وزارة التعليم، وينبغي أن يكون التعليم بالمستوى نفسه الذي يحصل عليه الأطفال في حال سجلوا في المدرسة[1].

التعليم المهني:

التزمت نيوزيلندا ببناء نظام تعليم مهني قوي على مدى عقود من الزمن. فعام 1992، أنشئت 39 منظمة تدريب صناعية (ITO) بموجب قانون التدريب في مجال الصناعة، حيث تتلقى هذه المنظمات تمويلاً حكومياً، وتقدِّم التدريب والقيادة للتدريب ضمن مجالات صناعاتها. وعام 1995، أنشأت نيوزيلندا إطاراً للمؤهلات بغية ضمان الاتساق في التدريب المهني، حيث يمكن للطلبة بدءاً من المرحلة الثانوية العليا اختيار التخصص في التعليم المهني أو متابعة دراستهم ضمن برنامج مشترك يجمع بين الحصص المهنية والحصص العامة. ويوجد في كثير من المدارس الثانوية برنامج جسر أكاديمي مع المؤسسات التي توفِّر فرص التعليم المهني العالي، ما يتيح طلبة الانتقال بسلاسة إلى التدريب المهني مع إتمام دراستهم الثانوية. ويتابع الطلبة التعليم المهني دراستهم في معهد للتكنولوجيا أو معاهد الفنون التطبيقية المتعددة؛ وتُعدُّ الشهادة التي يحصل عليها الطلبة المسجلون بدوام كامل مكافئة للشهادة الجامعية. وتوفِّر هذه المؤسسات طيفاً واسعاً من البرامج التعليمية الأخرى، تتراوح من الدراسات العليا إلى شهادات طلبة الدوام الجزئي[2].

ويمكن للطلبة في التعليم العالي دراسة برامج التدريب المهني في 18 معهداً من المعاهد التكنولوجية والمعاهد الفنية، و3 معاهد من معاهد التعليم العالي في اللغة الماورية (wananga)، ومؤسسات التدريب الخاصة. ويمكن للعمال الحصول على المؤهلات المهنية المرتبطة بأعمالهم عبر التدريب الصناعي، الذي يشكّل جزءاً من نظام التعليم العالي. ويغطي التدريب الصناعي اختصاصات التلمذة الصناعية والتعليم الأساسي للعمال ذوي المهارات المتدنية ومتابعة التعليم في مجال التدريب المهني VET.

---

(1) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 17).

(2) School-to-Work Transition, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-school-to-work-transition/

Twitter: @ketab_n

ولضمان الحصول على مزيد من المؤهلات المهنية، جرى اســتحدث أكاديميات الحرف في عام (2009) التي تســتهدف طلبة المرحلــة الثانوية العليا المهتمين بتعلــم المهن أو الحرف أو التكنولوجيــا عبر التعاون مع المدارس ومؤسســات التعليم العالي ومؤسســات التدريب الصناعي وأصحاب العمل. وتُعدّ أكاديميات الخدمة (2009) مبادرة مماثلة تتميز ببرامج ذات طابع عســكري لتشــجيع الطلبة على البقاء في التعليم والتدريب أو دخول سوق العمل. كما تهدف مبادرة «المدخل» إلى تعزيز مســارات انتقال الطلبة من التعليم في المدرســة إلى التعليم في موقع العمل. ويهدف برنامج ضمان الشــباب عــام(2010) إلى إشراك الطلبة الذين تتراوح أعمارهم من 16 إلى 17 عاماً في التعليم أو التدريب المجاني (المعفى من الرسوم الدراسية)[1].

يدخل الإطار الوطني للمؤهلات المهنية في نيوزيلندا ضمن المبادرات وسياســة التعلم مدى الحياة أيضاً. إذ تشجِّع الوزارة التطوير الشخصي والمهني المستمرين في مختلف القطاعات، وتحتفظ بما يسمى «سجل التعلم» لكل مواطن ينخرط في دورات التطوير المهني المعتَمَدة. وقد جــرى تعديل غالبية مؤهلات الدرجات الفرعية لتتناســب مع هذا النظام، وتراقب جماعات ضمان الجودة المؤسسات التي تزوِّد الخدمات التعليمية. توفِّر وحدات التعلم مسارات وظيفية واضحــة لكثير من المهن، وتيــسِّر للموظفين التنقل بين الوظائــف المتنوعة مع الحصول على شهادة بتدرُّبهم[2].

وتؤدي آفاق ســوق العمل دوراً مهماً في قرار الاســتمرار في التعليم. فمعدلات البطالة في مختلف مســتويات التعليم في نيوزيلند هي أقل من متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وإن معدل الشــباب الذين يجمعون بين المدرســة والعمل هو أعلى من متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية[3].

التسرب المدرسي:

تعزّز نيوزيلندا السياسات الرامية إلى مكافحة التسرب وترك الدراسة في مرحلة التعليم الثانوي؛ لأن معدل استكمال الدراســة أقل بـ 18 نقطة مئوية من متوسط دول منظمة التعاون

(1) See: Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 8) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

(2) School-to-Work Transition, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-school-to-work-transition/

(3) Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 8) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

Twitter: @ketab_n

الاقتصادي والتنمية. ففي السنة السادسة عشرة (أي في السنة الحادية عشرة للدراسة) يكون لدى الطلبة المرونة اللازمة لاختيار مواد الشهادة الوطنية للتحصيل العلمي(NCEA) على أساس اهتمامهم وقدراتهم. فالحصول على مؤهلات الشهادة الوطنية للتحصيل العلمي من المستوى الثالث NCEA 3 level يؤمّن للطالب الدخول إلى مرحلة التعليم ما بعد الثانوي أو التعليم العالي... وتوفر هيئة المهن في نيوزيلندا خدمات الإرشاد والدعم المهني للأفراد والمدارس، وتعين المدارس مستشارين متخصصين في المجال المهني [لتقديم المشورة للطلبة بشأن خياراتهم الوظيفية]. ومع ذلك لا تزال، نسبة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من 25 إلى 34 سنة الذين حصلوا على التعليم الثانوي في نيوزيلندا وقدرها (80%) قليلة إلى حدٍّ ما بالمقارنة مع متوسط دول منظمة التعاون والتنمية البالغ (82%). وتشير الحكومة إلى انخفاض الأداء الأكاديمي لطلبة الباسفيك وانخفاض معدلات استكمال دراسة مرحلة التعليم الثانوي.. إذ إن الانتهاء من هذا المستوى يمكن أن يساعد على تهيئة الشباب للعمل أو لمواصلة التعلم[1].

المدارس في نيوزيلندا:

تُدار المدارس اليوم في نيوزيلندا على المستوى المحلي من قبل مجلس أمناء المدرسة الخاص بها، ويتكون من: مدير المدرسة، وممثل عن الكادر الوظيفي، وممثِّل منتَخَب عن الآباء ومتطوعين من المجتمع المحلي، ويضطلع مجلس الأمناء بمسؤولية اتخاذ القرارات المتعلقة بالتوظيف وغيرها. وفي المدارس الثانوية، يجب أن يشمل مجلس الأمناء ممثِّلاً عن الطلبة أيضاً. تعمل هذه المجالس على تطوير الميثاق الخاص بالمدرسة، ومن ثم يوافق عليه وزير التربية والتعليم. يتضمَّن الميثاق أهداف المدرسة وغاياتها، ويحدِّد سياسات التقويم المتَّبعة، ويبيِّن آلية التزامها بالمبادئ التوجيهية التربوية الوطنية. يُعدُّ مدير المدرسة مسؤولاً داخل مدرسته عن متابعة شؤونها وإدارتها يومياً، كما ينهض بجزء من عملية تقويم أداء موظفيها[2].

إن وجود نظام مدرسي لا مركزي يتمتع بإدارة ذاتية كهذا في نيوزيلندا يمنح مديري المدارس والمعلمين الكثير من الاستقلال الذاتي، وذلك يحتاج إلى مزيد من الكفاءات، وإلى

(1) See: Ibid.
(2) See: System and School Organization, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

التطوير المهني للقيام بالمسـؤوليات الملقاة على عاتقهم، واسـتخدام أدوات التقويم لتحسين عملية تعلّم الطلبة[1]. ويقع على عاتق المدرسـة تقرير كيفية اسـتخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصـالات ICT ضمن برامج التعليم والتعلم. حيث توفر المدرسـة تمويلها بشـأن تقنية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عبر المنح المقدمة لإداراتها[2].

بـادرات وزارة التربية والتعليم في نيوزيلندا مع الاسـتقلال الـذي منحت للمدارس بمراقبة تلك المـدارس للوقوف على المدارس ذات الأداء المتدني، عـبر زيارات تقويم يجريها مكتب مراجعة التربية والتعليم (ERO). وما إن يجري التعرف إلى مدرسـة ذات أداء منخفض حتـى تتدخل الوزارة فوراً. ويتوقف مدى التدخل بناءً على أداء المدرسـة، حيث يتفاوت بين التقدم باقتراح لتزويدها بمسـاعدة متخصصة، أو حل مجلس إدارتها وتعيين موظّف مفوّض يتولّى الإشراف على ميثاق المدرسـة وآلية عملها. وتقوم الـوزارة غالباً بتعيين «مدير مفوّض محدود الصلاحيات» يتولى القيام بمعظم واجبات مجلس الإدارة مدة من الزمان حتى يتحسَّن أداء المدرسة على نحوٍ ملحوظ.

وتوجد إستراتيجيات مشتركة أخرى تقام بين المدارس، منها: نظام «تكتلات المدارس»، حيث تعمل مدارس عدة معاً لوضع خطة عمل مشـتركة، وذلك يضمن لها تمويلاً إضافياً من أجـل التطوير المهني للعاملين في المدرسـة من معلمين وإداريين وفـرق عمل، وتنفيذ برامج الأنشطة اللاصفية، ودعم الموارد الصفية. وتستفيد المدارس ذات الأداء العالي من هذا النظام بسبب زيادة ما تتلقاه من تمويل مالي، بينما تحظى المدارس ذات الأداء المتدني بتمويل إضافي مع الاستفادة من خبرات ومعارف ودعم المعلمين والإداريين في المدارس ذات الأداء العالي.

وقد خصَّصت وزارة التربية والتعليم في نيوزيلندا بين عامي (2010 - 2015) مبلغاً قدره 20.7 مليون دولار، للاستثمار في التطوير المهني للعاملين في قطاع التربية، وذلك جزء من خطة هدفها معالجة الفجوة الحاصلة في التحصيل العلمي. سـوف يتمحور التطوير حول مهارات

(1) Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 4) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

(2) Cross-National Information and Communication Technology Policies and Practices in Education. By: Tjeerd Plomp, Ronald E Anderson and Nancy Law. Publisher: Information Age Publishing; Revised edition (March 11, 2009). (p 542).

Twitter: @ketab_n

القراءة والكتابة والحساب إلى جانب التقويم والقيادة، وذلك لتمكين المدارس من التعرف إلى الطلبة أو المجموعات التي تعاني صعوبات تعلم بسهولة أكبر، وتوفير قياديين للتغلب على التحديات التعليمية. من المقرّر صرف مبلغ 28 مليون دولار إضافي للمدارس ذات الأداء المنخفض مباشرة[1].

من صعوبات التعلم: تستخدم نيوزيلندا عدداً من التدابير لمساعدة الطلبة الذين يعانون صعوبات في التعلم أيضاً. وتُعدُّ قضية محو الأمية واحدة من النقاط الرئيسة التي تحظى باهتمام خاص من وزارة التربية والتعليم. وقد طوَّرت الوزارة إستراتيجية لمحو الأمية وتعليم مهارات الكتابة والحساب؛ وتندرج تحت هذه الإستراتيجية مبادرات عدة تتراوح من تعيين معلِّمين وموظَّفين مسؤولين عن عملية محو الأمية في المدارس إضافة إلى توفير تمويل إضافي للمدارس التي تقدِّم مقترحات مثيرة للاهتمام لتخفيض معدلات الأمية فيها. وتتيح هذه الإستراتيجية للمعلِّم إمكانية الوصول إلى طيف واسع من الموارد والمواد اللازمة لمساعدته على العمل مع الطلبة الذين يعانون صعوبات في التعلم. تسعى الوزارة إلى تحقيق نسبة كفاية تامة (100%) في القراءة والكتابة والرياضيات بين الأطفال البالغين سن التاسعة.

وتبنّت نيوزيلندا في الآونة الأخيرة مقاربة استباقية لمعالجة فجوة التحصيل بين طلبة الماوري والباسفيكا من ناحية، والطلبة من العرق الأوروبي أو الآسيوي من ناحية ثانية. ففي أواخر تسعينيات القرن العشرين، بدأت وزارة التربية والتعليم عملية تشاور واسعة النطاق مع الماوري حول تطوير نظام من شأنه أن يلبِّي احتياجات هؤلاء الطلبة وتحقيق نجاحهم الدراسي. وقد اقتصرت الأهداف الأولية على تحسين التعليم باللغة الإنجليزية لطلبة الماوري، وزيادة مشاركة الماوري في السلطات التربوية، ودعم نموّ المدارس التي تتخذ من اللغة الماورية لغة رسمية للتدريس. لقد حقَّقت هذه الأهداف درجةً معقولة من التحسُّن، وقامت الوزارة عام 2006 بتحديث الأولويات والمبادرات وتوسيع نطاقها وعملت على دمج ثقافة الماوري وآرائهم في عملية صنع القرار. ووضعت خططاً ومبادرات مماثلة منفصلة لأفراد جماعات الباسفيكا، الذين جرى استبعادهم عن جزء كبير من النجاح التعليمي السائد في نيوزيلندا[2].

(1) See: Education For All, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-bench-marking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-education-for-all/

(2) Ibid.

Twitter: @ketab_n

مشاركة الآباء في العملية التربوية والتعليمية:

تعمل الوزارة في نيوزيلندا بدأب على تشـــجع مشـــاركة الآباء والمجتمع المحلي في العملية التربوية، وتوفِّر عدداً من الموارد لهم؛ لإغناء معرفتهم حول ما يتعلَّمه الطفل وسبل مساعدته في المنزل، بما في ذلك كثير من الأنشطة المقترحة للمراحل الدراسية كلها. يمكن للوالدين المساعدة في صنع القرار على مستوى المدرسة إما عن طريق الانضمام إلى مجلس الأمناء فيها أو عبر الانضمام إلى مجلس الآباء والمعلمين المحلي. وقد ســعت نيوزيلندا إلى تعزيز فاعلية مجالس الآباء والمعلمين عبر إنشاء مجلس وطني للآباء والمعلمين (NZPTA) ليوفِّر المعلومات والموارد اللازمة للمجالس المحلية ومجالس الأمناء في المدارس. يعمل المجلس الوطني للآباء والمعلمين على تشجيع مشاركة الآباء والتعاون بين الجماعات المحلية المعنية بالتعليم والمهتمين به، إلى جانب كونه منظمة ضغط (لوبي) لعضويته التي تضم ما يقرب من مئتي مجلس محلي للآباء والمعلمين.

ودأبت وزارة التربية والتعليم النيوزيلندية جاهدةً على تعزيز مشاركة الآباء والمجتمعات المحلية من الماوري (الســكان الأصليــين) الذين حُرموا من خدمات نظــام التعليم العام في نيوزيلندا، ولأن لدى هذا الشــعب تقليداً راســخاً من «الفاناو» أي مشــاركة الأسرة الممتدة والمجتمــع المحلي في تربية الطفل، فقد اعتمدت الحكومة النيوزيلندية هذا المصطلح في الوثائق الرســمية الخاصة بهم، إيماناً منها بأنها ســوف تنجح في حثّ المجتمع المحلي على إظهار اهتمام متزايد بالمدارس والتعليم إلى جانب جعــل النظام المدرسي في متناول أفراد هذه الجماعة في آنٍ معاً، وذلك باستخدام الثقافة الماورية لصياغة مشــاركته. وتقدِّم وزارة التربية والتعليم حالياً المشــورة للآباء وأولياء الأمور وأعضاء «الفاناو» عند الترويج لرفع مســتوى مشــاركتهم في التعليم، إدراكاً منها أن لدى الكثير من الطلبة نمطاً مختلفاً أكبر حجماً من أنظمة الدعم[1].

مديرو المدارس والمعلمون في نيوزيلندا:

يتحمّل قادة المدارس على عاتقهم مســؤوليات واسعة النطاق، في إطار من الاستقلالية الكبيرة الممنوحة لهم في إدارة مدارســهم وقيادتها. فمديرو المدارس في نيوزيلندا لديهم ثلاث وظائف رئيسة:

(1) System and School Organization, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

- الوظيفة التنفيذية (تنفيذ سياسة مجلس إدارة المدرسة).

- الوظيفة التوجيهية (قيادة الفريق التعليمي في المدرسة).

- الوظيفة الإعلامية (عبر تقديم تقارير عن مستوى التحصيل المدرسي).

ووفق البرنامج الدولي لتقويم الطلبة (PISA 2009)، كان نحو 68% من الطلبة يدرسون في مدارس يراقب فيها المديرون التدريس في الفصول الدراسية (بالمقارنة مع متوسط دول منظمة التعاون الذي تبلغ نسبته 50%)، وكان مديرو مدارس 98% من الطلبة يستخدمون نتائج طلابهم لتطوير الأهداف التعليمية للمدرسة (بالمقارنة مع متوسط دول منظمة التعاون البالغ 75%). وغالباً ما يقوم مديرو المدارس باختيار المعلمين وتعيينهم وتقويم أدائهم (وهو دور يفوضهم به مجلس الأمناء). ويقوم مديرو المدارس الصغيرة بالتدريس أيضاً. ويجري تعيين مديري المدرسة من قبل مجلس الأمناء وفقاً للمعايير الخاصة بالمجلس. ويوجد برامج تساعد مديري المدارس على تنمية مهاراتهم في القيادة المدرسية، مع أن تدريب المديرين ليس إلزامياً، أحدها: البرامج لأولئك الذين يطمحون بأن يصبحوا مديري مدارس، وآخر: لمديري المدارس الجدد أو المبتدئين.. ونظراً للدرجة العالية من الاستقلالية في المدارس، فإن ضمان إعداد القيادة المدرسية وتدريبها يمكن أن يسهم في تعزيز القدرات في المدارس في نيوزيلندا[1].

وقد طبَّقت نيوزيلندا منذ عام 1997 نظامَ إدارة الأداء على مديري المدارس والمعلمين كافة. يُدار هذا النظام من قبل رابطة أمناء المدارس في نيوزيلندا (NZSTA)، التي توفر معايير موحدة لتقويم أداء المعلمين والمديرين في المدارس الابتدائية والثانوية. يتحمل مجلس الأمناء في كل مدرسة مسؤولية رصد أداء العاملين فيها وتقويمه، ويجب عليه توفير الدعم لهم، والتأكد من فهمهم لما يتوقَّع منهم إنجازه. إنَّ المجالس مسؤولة عن توظيف كادر المدرسة ومراجعة أدائهم وإنهاء خدمتهم إن فشلوا في أداء وظائفهم على النحو المناسب. تقدِّم وزارة التربية والتعليم كثيراً من الجوائز سنوياً للمعلمين والإداريين ذوي الأداء المميز في فئات من قبيل التربية الخاصة[2].

---

(1) Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 10) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

(2) System and School Organization, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

وتنعكس الاستقلالية الكبيرة الممنوحة للمدارس وللمديرين فيها على المعلمين، حيث يتمتع **المعلمون** بقدر أكبر من الاستقلالية المهنية أيضاً، ما تعزيز قدرتهم، ويساعد على تحسين النتائج الدراسية للطلبة. ويمتلك المعلمون في نيوزيلندا رابع أعلى وقت للتدريس بين دول منظمة التعاون والتنمية (فعام 2011، كان لديهم 935 ساعة في العام الدراسي في المدارس الابتدائية، بالمقارنة مع متوسط دول منظمة التعاون والتنمية وقدره 790 ساعة). وإن نسبة رواتب المعلمين بالنسبة إلى ما يكسبه العاملون في التعليم العالي هي أعلى من متوسط دول منظمة التعاون. ويُفترض أن يقوم المعلم بتحلّيل نفسية الطلبة واحتياجاتهم وتحديد إستراتيجيات التدريس والمواد التي تتماشى مع المنهج الوطني. وتختلف مشاركة المعلمين في أنشطة التطوير المهني عبر المدارس إذ يتوقف ذلك على جودة قادة المدارس ومجالس إدارة المدارس. ونظراً للارتباط القوي بين أداء المعلم ونتائج الطلبة، فإن ضمان كفاءة المعلمين وقدرتهم على الاستجابة لاحتياجات جميع الطلبة، بما في ذلك طلبة الماوري والباسفيك، يمكن أن يساعد على تحسين التحصيل الدراسي[1].

المعلمون في نيوزيلندا وتدريبهم وتقويم أدائهم:

تقدم مؤسسات علمية متعددة برامج إعداد للمعلمين، من بينها: الجامعات، وكليات التعليم، والكليات متعددة الفنون، والمؤسسات الخاصة لتدريب المعلمين. ويجب على المعلمين أن يحصلوا على درجة بكالوريوس في التعليم بعد دراسة ثلاث أو أربع سنين من التعلم، أو يجتازوا برنامج دبلوم تدريس من سنة إلى سنتين بعد البكالوريوس من قسم آخر. ويجب على مدرسي المرحلة الثانوية أن يكون لديهم معرفة خاصة في موضوع دراسي واحد على الأقل، وثلاثة موضوعات في أحيان أخرى. وينبغي على كل المعلمين الذين هم في مرحلة الإعداد أن يصبحوا مُسجَّلين بوصفهم معلمين، ولا يمكن للأفراد أن يُسجَّلوا بوصفهم معلمين إذا فشلوا في تلبية الحد الأدنى من معايير الجودة المحددة من قِبَل حكومة نيوزيلندا. ويجري إلغاء تسجيلهم في حال فشلوا في الالتزام بهذه المعايير في أي مرحلة من مسيرتهم المهنية. ويجب على المدرس بعد التخرج من برنامج إعداد المعلمين، أن يقدم طلباً للتسجيل المؤقت الذي يمتد سنتين، للارتقاء إلى معايير «مدرس ذي أداء مُرضٍ» التي يضعها مجلس مدرسي نيوزيلندا،

(1) See: Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 10) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

Twitter: @ketab_n

وبعد إكمال سـنتين بوصفه أسـتاذاً مؤقتاً تحت إشراف أستاذ مُسـجَّل على نحو كامل، حينئذ بإمكان المدرس أن يصبح أسـتاذاً مُسـجَّلاً. يعمل بعدها مع مدرِّس مشرف (يُعرف بوصفه مدرساً مساعداً) وكادر عالي المسـتوى في سنته الأولى، ويتلقى في السنتين الأوليين مأذونيات (ساعات عمل لا يقضيها في غرفة الصف) لإكمال عملية تطويره المهني.

وتخضـع مناهج إعداد المعلمين لمعايير تأهيل معينـة، حيث يوجد مجموعتان من المعايير يحددها مجلس مدرسي نيوزيلندا: مسـتلزمات إعداد المدرس الأولية، ومعايير المعلم المتخرج. تقوم الأولى بتنظيم مناهج إعداد المعلمين، وتُستخدم أساساً لتقويمات منتظمة يقوم بها المجلس. بينما تُفصِّل معايير المعلم المتخرج المواد الدراسـية ومؤهلات التدريس المطلوبة للترخيص. في حين لا يوجد منهاج مفروض لبرامج إعداد المعلمين، وإنما يوجد أربعة موضوعات يجب على كل برنامج أن يحتويها: المعرفة المهنية أو التخصصية (تتضمن الفهم العميق للمنهاج الوطني)، وكذلك الممارسة، والعلاقات، والقيادة المهنية أو التخصصية[1].

وتُعدّ المواءمة بين المعايير عملية مهمة؛ لكي يفهم المعلمون على نحو واضح ما الذي ينبغي أن يعرفوه، وما الذي ينبغي أن يكونـوا قادرين على القيام به طوال حياتهم المهنية. ويقوم مكتب مراجعة التعليم بتقويم النظم والممارسات المدرسية بوصفها جزءاً من عملية المراجعة، التي يمكن أن تشمل التخطيط واتخاذ القرارات المتعلقة بالتطوير المهني التي تنجم عن تقويم أداء المعلمين[2].

وتُعدّ معايير التدريس عنصراً أساسياً في أي نظام لتقويم المعلمين، حيث إنها تقدم نقاطاً مرجعية موثوقة للحكم عـلى كفاءة المعلمين. وتقدم المعايير القـدرة على تأطير وتنظيم مهنة التدريس بما في ذلك التعليم الأولي للمعلمين، وتسـجيل المعلمـين، والتنمية المهنية، والتقدم الوظيفـي، وتقويم المعلمـين. لكنّ هناك نوعين مـن معايير التدريـس في نيوزيلندا: **معايير المعلمين المسجلين**، وهي تستخدم في تقويم المعلمين للحصول على وثيقة تسجيل للتدريس أو تجديدها، و**المعايير المهنية**، وهي تستخدم بوصفها جزءاً من عمليات إدارة أداء الموظفين لزيادة الأجر والتعليم المتخصص.

(1) See: Teacher and Principal Quality, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/3866-2/ & See: Southeast Asian Economic Outlook 2013: With Perspectives on China and India by Organization for Economic Cooperation and Development. Publisher: OECD Publishing (Apr, 2013), (p 188).

(2) Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 12) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

Twitter: @ketab_n

وعلى الرغم من أن وجود معايير متطورة للتدريس هي من نقاط القوة بالنسبة إلى نظام التعليم إلا أن وجود مجموعتين مختلفتين من المعايير معاً يمكن أن ترسل رسائل متناقضة حول ما يتوقع المعلمون معرفته، ويمكنهم القيام به في المراحل المختلفة من مهنتهم. وليس هناك وضوح في المدارس حول هدف واستخدام كل مجموعة من المعايير، وعند التطبيق يمكن أن يقوم الإداريون في المدرسة بدمج المجموعتين لأهداف إدارة الأداء[1].

ويُدير برامج إعداد المعلمين مجلس مدرسي نيوزيلندا، وهو مؤسسة مختصة أنشئت لتمثل أساتذة نيوزيلندا ولتعزيز مهنة التدريس. أُسِّس المجلس بموجب قانون معايير التعليم عام 2001، الذي أوجد المجلس لتوفير قيادة مختصة للمعلمين، والمساهمة في إيجاد بيئة تعليم وتعلم آمنة وعالية الجودة، وكذلك لتعزيز مكانة المعلمين المهنية. ويتشكل مجلس مدرسي نيوزيلندا على النحو الآتي: أربعة من بين الأعضاء الأحد عشر في المجلس ينتخبهم الأساتذة، وثلاثة ترشحهم نقابات المعلمين، والأربعة الباقون يعينهم وزير التعليم. ويوجد للمجلس مجموعة من معايير القبول يجب على كل المرشحين للتدريس أن يوفوا بها قبل أن يُسمح لهم بالدخول إلى الصف ومزاولة مهنة التدريس...

وتدير وزارة التعليم في نيوزيلندا برنامج TeachNZ، الذي يُشرف على تعيين المعلمين من مواطني نيوزيلندا ومن الخارج أيضاً. ويقدم هذا البرنامج حوافز للمعلمين القائمين بعملهم، والمعلمين الذين هم في مرحلة الإعداد، كالمنح الدراسية الصغيرة لإكمال التعليم مثلاً، ويقوم المجلس أيضاً بدور مستودع للمعلومات بخصوص التحصيل العلمي للمعلمين وآفاق مسيرتهم التعليمية..[2].

رواتب المعلمين في نيوزيلندا: تقترب رواتب المعلمين المحددة قانونياً في نيوزيلندا من المتوسط في منظمة التعاون والتنمية في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي بمرحلتيه العليا والدنيا. إذ يكسب معلم المرحلة الثانوية الدنيا ممن لهم من الخبرة 15 عاماً في نيوزيلندا 42241 دولاراً أمريكياً، أي أعلى قليلاً من متوسط منظمة التعاون والتنمية البالغ 39934 دولاراً. إلى جانب ذلك، يصل المعلم في نيوزيلندا إلى سقف راتبه بعد ثماني سنوات من العمل فقط، ما

(1) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 134, 135).

(2) Teacher and Principal Quality, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/3866-2/

Twitter: @ketab_n

يشكِّل ثلث المتوسط في دول منظمة التعاون والتنمية، حيث يحتاج المعلِّم إلى 24 سنة للوصول إلى سقف راتبه. ويكسب المعلم الذي بلغ سقف الراتب ما نسبته 50% أكثر من المعلِّم المبتدئ الذي انضم إلى هذه المهنة حديثاً، أقل من متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي (61%). بيد أن أجور المعلمين في نيوزيلندا تبدو أكثر تنافسية من مثيلاتها في معظم بلدان منظمة التعاون والتنمية الأخرى إذا ما قورنت بأجور العاملين الآخرين من حملة الشهادات الجامعية الذين يعملون بدوام كامل في الفئة العمرية من 25-64 عاماً. أما على مستوى مراحل التعليم الابتدائي والثانوي، فتزيد أجور المعلمين قليلاً عن العاملين الآخرين من الفئة العمرية ومستوى التعليم أنفسهما. وهذا يتناقض مع المتوسط في مختلف دول منظمة التعاون والتنمية، حيث تقل أجور المعلِّمين بنسبة تتراوح بين 18% و11% عن نظرائهم من المستوى التعليمي نفسه، ويتوقف ذلك على مرحلة التعليم التي يعملون فيها[1].

الطلبة في نيوزيلندا:

يستخدم المعلِّمون في المدارس الابتدائية إستراتيجيات متعددة في التعليم، بما في ذلك الأنشطة الفردية والجماعية. ويجري في بعض الأحيان الجمع بين صفين أو أكثر معاً في درس واحد. عادةً ما ينقل المدرِّسون في هذه المرحلة دفعات كاملة من الطلبة إلى الصف اللاحق في الوقت نفسه على الرغم من الفروق في قدراتهم. يستمر تصنيف الطلبة في مجموعات بحسب العمر في المرحلة الثانوية الدنيا، وإنْ كانت بعض المدارس تفضِّل تصنيف طلابها بحسب المواد التي يدرسونها، مثل: الرياضيات، واللغة الإنجليزية. وتفصل مدارس أخرى بين طلابها، بحيث تكلِّف الطلبة ذوي الأداء المتباين في مواد معيَّنة بأعمال متفاوتة. يمكن للطالب منذ الصف الحادي عشر (في المرحلة الثانوية العليا) اختيار التركيز على مواد محددة، مثل المواد العلمية أو العلوم الإنسانية. ويزوِّد المعلِّمون الطلبة بإرشادات حول هذه الخيارات المتاحة، لكن القرار الأخير يُترَك للطلبة وأولياء الأمور، وقد يبدِّل الطالب رأيه في كل عام. وتعزِّز المدارس فتح المجال أمام الطلبة جميعاً للارتقاء إلى الدراسات الثانوية العليا كلها، وبذلك تشجِّع على «النهضة الاجتماعية».

(1) New Zealand - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See: http://www.oecd.org/edu/New%20Zealand_EAG2013%20Country%20Note.pdf & See: Teacher and Principal Quality, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/3866-2/

Twitter: @ketab_n

وقد تحوَّلت نيوزيلندا على نحو متزايد إلى التركيز على مشـــاركة الطلبة في التعليم عوضاً عـــن التركيز على نشر المحتوى وحـــده. ومن ثمَّ، فإنَّ معظم الفصول الدراســـية في نيوزيلندا تنطوي على درجة كبيرة من مشاركة الطلبة والمناشط والعمل الجماعي، وذلك على النقيض من النموذج القائم على إلقاء المحاضرات[1]. ويتولى المعلمون في نيوزيلندا المســـؤولية الرئيسة عن تقويم الطلبة، وهذا يتطلب استثماراً مستمراً في قدرات المعلمين على التقويم[2].

وزارة التربية والتعلم النيوزيلندية:

أدخلت حكومة حزب العمال برئاســـة ديفيد لانغ الـــذي كان وزيراً للتعليم في حكومة ســـابقة إصلاحات في نظام التعليم غيرت اتجاهه مئة وثمانين درجة، حيث غادر في يوم الجمعة 30 / 9/ 1989 طاقمُ العاملين مبنى قســـم التعليم في نيوزيلندا، لقد انتهى هذا القســـم القديم الذي لا يحظى بكامل الثقة، وحلَّت محلـــه وزارة التعليم الأصغر حجماً بما لا يقاس. كان هذا الأمـــر ربما الأقل أهميـــة في التغييرات التي أُدخلت في ذلك اليوم. لقـــد كانت التغييرات التي طـــرأت على نظام التعليم الوطني مفاجئةً، وأكثر جوهريةً وشـــمولاً بالمقياس الوطني من أي تغييرات أخرى في بلد صناعي متقدِّم.. كان ديفيد لانغ مقتنعاً أنه من المســـتحيل أن تســـتعيد نيوزيلندا مكانتها الاقتصادية التي تمتعت بها قبل مئة ســـنة ما لم يتغير كل شيء؛ فاستعان لانغ بصناعي ذي مكانة عالية اسمه براين بيكوت ليرأس خلية عمل تخرج بخطة للإنقاذ[3].

يصف تيد فيسك وزميلته هيلين لاد في كتابهما: When Schools Compete «عندما تتنافس المـــدارس»[4] المصادر الفكريـــة للإصلاحات التي برزت في تلك الحقبـــة كما يأتي: كان رئيس الـــوزراء ورئيس خلية عمله مُصرِّين على إعادة زمام الأمـــور في المدارس إلى المجتمعات التي كانـــت هذه المدارس معنية بخدمتها. وانطلاقاً من وجهة النظر هذه، كان جوهر الإصلاحات لـــه علاقة بالإدارة، حيث جعلت المدارس تُدار وتُقاد محليـــاً، وليس من العاصمة ويلينغتون.

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-instructional-systems/

(2) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 134).

(3) See: New Zealand Overview, http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/

(4) When Schools Compete: A Cautionary Tale. By Edward B. Fiske and Helen F. Ladd. Publisher: Brookings Institution Press, USA. (March 1, 2000).

Twitter: @ketab_n

كانت الفكرة هنـا أن الأهل يريدون الأفضل لأولادهم، وإن كانوا هم في موقع المسؤولية، لحرصوا على أن تكون مدارسهم في أفضل حالة ممكنة.

كان بايكـوت من أنصار هذه الرؤية بشـدة، لكنه أيضاً كان متأثراً جدّاً بما كان يُسمّى نظرية في الإدارة الحديثة؛ وهي نظرية «شِدَّة-لين-شِدَّة» التي تقول: إن الإدارة الجيدة تتطلب مـن كبار الإداريين أن يكونوا واضحين جدّاً بالنسـبة إلى النتائج التي يُراد تحقيقها، مع إعطاء القياديين الحرية لتحديد كيفية الوصول إلى النتائج المرجوة، والحوافز المناسـبة لتحقيقها، ومن ثم تحميلهم المسؤولية لتحقيق الأهداف التي جرى وضعها. وكان الافتراض الذي يُحرك هذا الـرأي هو أن المدارس الجيدة هي نتيجة وجود هيئة إدارية مؤهلة وكفؤة، والعكس بالعكس، فالتحصيل المتواضع للطلبة هو نتيجـة هيئة إدارية متواضعة. ولأن الأمر كذلك، فإن واجب الحكومة التأكد من أن المدارس تجري إدارتها على النحو الأمثل.

قد يعتقد بعضهم أن هذه التغييرات المدهشـة جاءت نتيجة للفشل المطلق لنظام التعليم الوطنـي النيوزيلندي، لكن الأمر لم يكن كذلك. حيث كان لنظام نيوزيلندا التعليمي سـمعةٌ طيبة في أوسـاط المراقبين الدوليـين، وكان يحظى باحترام النيوزيلنديين أنفسـهم. لكن ثورة التعليم هذه جاءت جزءاً من ردٍّ أوسع وأشمل على الكارثة الاقتصادية..[1].

تعتمد الحكومة سياسة التعليم التي تضعها وزارة التعليم، وتكون مسؤولة عنها، وتشرف الوزارة على نظام التعليم، وتضع المناهج الدراسـية، ومعايير التقويم للطلبة والمعلمين، وتوفر التمويل، وتقود المبادرات الحكومية الشـاملة، وتحدد الوزارة الأهداف في بيان المقاصد، وهو عبارة عن وثيقة تخطيط ومساءلة، مدته خمس سنوات[2].

وتضع وزارة التعليم المعايير الدنيا لمن يريد أن يصبح معلماً. وتجري التفاوض على أجور المعلمين والمديرين على المسـتوى الوطني كل ثلاث سـنوات مع الاتحادات المسؤولة عنهم. كذلك، فإن الوزارة مسـؤولة عن مراقبة نظام التعليم عمومـاً، ولديها القدرة على التدخل في المدارس الفاشـلة. ويوجد لوزارة التعليم أربعة مكاتب إقليمية، وسـتة عشر مكتب منطقة

(1) See: New Zealand Overview, http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/

(2) See: Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 15) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

Twitter: @ketab_n

يجري دعمها من قبل عدد من المكاتب المحلية في جميع أنحاء نيوزيلندا. وتقوم ثلاث جهات أساسية بدعم الوزارة على المستوى الوطني؛ إذ يُعدّ **مكتب مراجعة التعليم** الجهةَ الأساسية المسؤولة عن تقويم جودة التعليم وتقديم التقارير عنها، و**هيئة المؤهلات النيوزيلندية** تضمن أن تكون المؤهلات التي يجري الحصول عليها في نيوزيلندا قوية وجديرة بالثقة، أما **مجلس معلمي نيوزيلندا** فيقدم القيادة المهنية للتدريس وتعليم المعلمين[1].

وتساند وزارة التعليم هيئات وجهات أخرى منها:

- **هيئة المهن النيوزيلندية**، وهي هيئة توفر المشورة بشأن التخطيط الوظيفي، وفرص العمل والتدريب.
- **لجنة التعليم العالي** تدير عملية تمويل التعليم العالي، وتقدم الدعم للمؤسسات ومعاهد التعليم العالي.
- **جهات معنية أخرى** تشمل: رابطة أمناء المدارس، ومجلس البحوث التربوية، وروابط المديرين، واتحادات المديرين والمعلمين، وأنواعاً محددة من الروابط والمجموعات المدرسية من القطاعين التجاري والثقافي.

يحدد بيان **مقاصد الوزارة عام** (2012-2017) اثنين من المجالات ذات الأولوية:

1) تحسين نتائج تعليم طلبة الماوري والباسفيك والطلبة المحرومين والطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

2) زيادة مساهمة التعليم إلى أقصى حد في الاقتصاد.

يُعرّف مشروع تعديل قانون التعليم عام (2012) التركيز على طلبة التعليم بأنه المهمة الرئيسة لمجالس الإدارة في المدارس، واضعاً توقعات واضحة للمجالس ومؤكداً على أن أداء الطلبة هو من صميم دورها. وقد أنشأت الوزارة موقعاً لإحصاءات التعليم على شبكة الإنترنت، الذي يتضمن معلومات التعليم كافة بوصفه المصدر الوحيد على الإنترنت الذي يتيح الوصول إلى الإحصاءات عن جميع المدارس في البلاد والمعلومات والبحوث الكمية والمعلومات مفصلة.

(1) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 17).

Twitter: @ketab_n

وقدّم البرنامج الحكومي «**خدمات عامة أفضل**» في (2011) عشرة التزامات للقطاع العام سيحققها في (3 – 5 سنوات)، ومن ضمنها ثلاثة التزامات تتعلق بالتعليم، هي:

- بحلول عام 2016، سيكون 98% من الأطفال الذين يبدؤون المدرسة قد شاركوا في التعليم الجيد في مرحلة الطفولة المبكرة.
- بحلول عام 2017، سيكون 85% من الذين تبلغ أعمارهم 18 عاماً قد حصلوا على الشهادة الوطنية للتحصيل العلمي من المستوى الثاني (2) أو على مؤهل يعادلها.
- بحلول عام 2017، سيكون 55% من الذين تتراوح أعمارهم بين 25–34 عاماً قد حصلوا على مؤهلات من المستوى الرابع (4) أو أعلى[1].

التمويل: تتولى الحكومة تمويل المدارس العامة. حيث تضخّ وزارة التربية والتعليم الأموال إلى المدارس عبر محاور أربعة: الإعانات المالية، ورواتب الموظفين، والتمويل المخصص لمتلكات المدرسة وتجهيزاتها، والمساعدات الخاصة بالنقل المدرسي. بيد أنَّ مجلس الأمناء قادر على نيل التمويل الخاص برواتب الموظفين بوصفه مبلغاً إجمالياً، وليس بوصفه رواتب فردية، وله توزيعها على النحو الذي يراه مناسباً إنْ صوَّت أفراده لمصلحة القيام بذلك. كذلك تموِّل الوزارة خمس منظَّمات معنية بالخدمات التعليمية: دائرة التوظيف، ووحدة تطوير الطفولة المبكرة، ووكالة دعم التعليم والتدريب، وهيئة المؤهلات المهنية في نيوزيلندا، ودائرة خدمات التعليم المتخصِّص.

من المفترض أن تكون المدارس الحكومية مجانية كلها للطلبة جميعاً، لكن كثير من المدارس تلتمس التبرعات من الآباء لاستكمال تمويلها، وعادة ما تكسب بذلك بضع مئات من الدولارات سنوياً. لكن لا يجوز للمدارس أن تشترط على الآباء دفع هذه التبرعات. ويحق لها استبعاد الطلبة من الأنشطة اللاصفية إن لم يدفعوا لها. وإنَّ لهذه المساهمات أثراً كبيراً على مكانة المدرسة وهيبتها، إذ توفِّر لها موارد أكبر من المدارس التي يقتصر تمويلها على عطايا الحكومة وحدها.

يرتاد زهاء 3.4% من الطلبة المدارسَ الخاصَّةَ في نيوزيلندا. وإنَّ عدد هذه المدارس آخذ في التناقص سريعاً نتيجة إدماج الحكومة لها ضمن نظام المدارس الحكومية. وتتلقى المدارس

(1) Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 15) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

Twitter: @ketab_n

الخاصة نسبة 30-40% من تمويلها من الحكومة، فيما تستكمل الباقي من الرسوم الدراسية التي يدفعها الطلبة. يحق للمدارس المدمجة - المدارس الخاصة التي تم دمجها في نظام المدارس الحكومية - الحفاظ على مبادئها الفلسفية أو الدينية وتضمينها في منهاجها الدراسي شريطة الالتزام أيضاً بالمبادئ التوجيهية التربوية الوطنية[1].

ويجري التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وعلى مستوى المدارس، من قبل وزارة التعليم، وعبر لجنة التعليم العالي (TEC) المسؤولة عن التعليم ما بعد المدرسة. حيث تقدم الوزارة التمويل للمدارس العامة بناءً على عدد من الطلبة والمراحل الدراسية والوضع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع المحلي، وموقع المدرسة. ويقوم مجلس الأمناء بإدارة خطة التمويل في مدرسته، وتجري مراجعتها من قبل الحكومة، ومن قبل مكتب مراجعة التعليم. ويمكن للمدارس الريفية والمدارس التي تخدم طلاباً من خلفيات اجتماعية واقتصادية متدنية أن تحصل على مبالغ إضافية. ويمكن أن توفر الحكومة أيضاً موارد عينية لدعم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والنفاذ إلى شبكة الإنترنت. وإن المدارس قادرة أيضاً على جمع الأموال محلياً[2].

وقد أنفقت نيوزيلندا عام 2010 ما معدله 8192 دولاراً لكل طالب في مراحل التعليم كافة من المرحلة الابتدائية حتى التعليم العالي، مقارنة بـ 9313 دولاراً متوسط دول منظمة التعاون والتنمية. ويصل الإنفاق على الطالب في المرحلة الابتدائية إلى 6842 دولاراً، ويرتفع المبلغ إلى 8170 دولاراً للطالب في المرحلة الثانوية. وفقاً لهذه الإحصائيات، تُصنَّف نيوزيلندا دون المتوسط بين دول منظمة التعاون والتنمية البالغ 7974 دولاراً و9014 دولاراً على التوالي. وعلى مستوى التعليم العالي، يبلغ الإنفاق السنوي على الطالب 10418 دولاراً (بما في ذلك أنشطة البحث والتطوير)، وهو أدنى من المتوسط في دول منظمة التعاون والتنمية البالغ (13528 دولاراً).

إنَّ نسبة الإنفاق الخاص على التعليم في نيوزيلندا بمستوياته كافة تصل إلى 17%، أعلى قليلاً من المتوسط في دول منظمة التعاون والتنمية البالغ 16%. ولا تزيد نسبة الإنفاق الخاص

(1) System and School Organization, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-system-and-school-organization/

(2) Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013: (p 17) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

Twitter: @ketab_n

على التعليم ما قبل الابتدائي على 15%، وهي نسبة تبدو منخفضة إذا ما قورنت بالمتوسط عبر دول منظمة التعاون والتنمية البالغ (18%)، في حين يأتي 34% من إجمالي الإنفاق على مستوى التعليم العالي من مصادر خاصة. إنَّ هذه النسبة من الإنفاق الخاص أعلى قليلاً منها في أي مكان آخر، لكنها تقترب من المتوسط في دول منظمة التعاون والتنمية البالغ 32%[1].

ويجري حساب التمويل التشغيلي للمدارس بناءً على عدد الطلبة، والمستويات الدراسية التي تقدمها المدرسة، والوضع الاجتماعي- الاقتصادي للمجتمع (وفق نظام عشري من واحد إلى عشرة)، وموقع المدرسة (درجة انعزالها). ولمجلس الأمناء حرية التصرف في إنفاق منح التشغيل بما يتماشى مع ميزانيتهم وخططهم. إضافة إلى ذلك، تقدم الحكومة موارد نوعية؛ مثل: تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، والولوج إلى شبكة الإنترنت. وتحصل المدارس على بعض التمويل المحلي لاستكمال التمويل الحكومي (وزارة التعليم النيوزيلندية 2010)[2].

وعام 2012، طرأت تغيرات على الميزانية، واتخذت مبادرات جديدة على جميع مستويات التعليم. في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، جرى تخصيص المزيد من التمويل لتحقيق أهداف مشاركة المزيد من الطلبة من خلفيات محرومة (من ذوي الوضع الاجتماعي والاقتصادي المتدني، ومن ذوي الاحتياجات الخاصة، أومن شعب الماوري والباسفيك). وقد كانت الأولية في التمويل في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي، لمواءمة معايير الأداء من أجل المناهج المختلفة، ولمعالجة احتياجات الطلبة، وزيادة عدد الموظفين في المدارس الكبيرة، وتحسين البنية التحتية المادية والتكنولوجية[3].

المناهج الدراسية في نيوزيلندا:

امتلكت نيوزيلندا إلى وقت طويل منهاجاً وطنياً قوياً، وكذلك بنية كفاءات قوية. وقد صيغ هذا النظام مدة طويلة على نحو قريب لمكافئه الإنجليزي، لكن تنفيذه كان في سياق أكثر مساواة إلى حدٍّ بعيد..[4].

(1) New Zealand - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See: http://www.oecd.org/edu/New%20Zealand_EAG2013%20Country%20Note.pdf & See: Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 17) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

(2) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 18).

(3) Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 17) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

(4) New Zealand Overview, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/

Twitter: @ketab_n

وعام 2007، استكملت وزارة التربية والتعليم إصلاح المنهاج الدراسي، ليدخل المنهاج الجديد المدارسَ تدريجياً بين عامي 2007 و2010. فكان من الموضوعات الرئيسة التي ضمَّها المنهاج الجديد: تعزيز مجموعة من القيم المشتركة، والتأكيد على الموضوعات والمواد الأكثر صلة بالمجتمعات المعاصرة كاللغات الأجنبية والتكنولوجيا والإحصاء، وزيادة الروابط بين المدارس والمجتمعات المحلية. كذلك ركَّز المنهاج الجديد على تطوير خمس مؤهلات أساسية لدى الطلبة. ووفَّرت الوزارة المبادئ التوجيهية للمنهاج باللغتين الإنجليزية والماورية في ظل هذه المجموعة الشاملة من الأهداف.

ويركِّز المنهاج على ثمانية مجالات أساسية للتعلُّم: الرياضيات والإحصاء، والعلوم الاجتماعية، والفنون، والتكنولوجيا، والعلوم، والصحة والتربية البدنية، واللغة الإنجليزية، واللغات الأجنبية، إلى جانب كثير من القيم، مثل: التميز، والابتكار، والاستقصاء، وحب الاستكشاف، والتنوع، والإنصاف، والمجتمع المحلي، والاحترام، والنزاهة، والاستدامة. وقد جرى تسليمه إلى المدارس مرفقاً بالمبادئ التوجيهية؛ بغية تصميم قائمة بالأهداف التربوية الآتية وتنفيذها:

- تشجيع العمل والفكر التأملي.
- إبداع البيئة المواتية للتعلُّم.
- تعزيز أهمية «التعليم الجديد».
- تسهيل التعلُّم المشترك.
- الربط بين التعلُّم والخبرة.
- توفير فرص كافية للتعلم.
- التعليم بوصفه نوعاً من الاستقصاء والتقصِّي.

ووضعت الوزارة بالتزامن مع المنهاج الدراسي معايير التطوير المهني ليستخدمها المعلِّمون من أجل تنفيذ المحتوى الجديد بنجاح، فضلاً على توفير الموارد والمواد التعليمية اللازمة[1].

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

تقدم المـدارس النيوزيلندية تعليماً شـاملاً في جميع المراحل لجميـع الطلبة في مناطقهم المحلية بغضّ النظر عن مسـتوى إعاقتهم أو احتياجاتهم التعليمية، مع تمييز قليل بين البرامج الأكاديمية والمهنية.

يضم المنهج الدراسي الوطني للمدارس النيوزيلندية وثيقتين مقررتين، هما:

- المنهج الدراسي النيوزيلندي للصفوف 1-13 وهو يسـتخدم في المدارس التي تدرس بالإنجليزية منذ عام 2010.
- منهج الماوري الدراسي للمدارس التي تدرس بلغة الماوري منذ عام 2011.

وتضع كلٌّ من هاتين الوثيقتين أهداف التعليم والأداء المتوقع لكل مستوى من مستويات المقرر الدراسي. والوثيقتان ليسـتا ترجمة مباشرة لبعضهما. فقد جرى وضع وثيقة الماوري بناءً على مبادئ الماوري وفلسفاته[1].

وإن لتنفيذ المنهـج الدراسي النيوزيلندي الجديد (2010) انعكاسـات أيضاً على المعايير التي تسـهم في تعزيز مكانة الشهادة الوطنية لإنجازات التعليم في التعليم الثانوي. وجزءاً من برنامج مستمر لتحسين جودة ومصداقية الشهادة الوطنية لإنجازات التعليم، اشتركت وزارة التعليم وهيئة الجودة النيوزيلندية في مراجعة المعايير. وقد كان من بين الأهداف الرئيسـة لهذه المراجعة ضمان تناغم المعايير التي تعتمد على المنهج الدراسي مع المنهج الدراسي النيوزيلندي. وتهدف المراجعة أيضاً إلى معالجة قضايا التكرار والتكافؤ والتناغم والعدالة والتكامل بين جميع المعايير وإطار المؤهلات النيوزيلندية، وقد جرى العمل على توسيع المعايير المتماشية مع المنهج الدراسي الوطني بـين عامي 2010 و 2012. وتقوم الوزارة بوضـع أدوات تقويم؛ للتأكد من استخدام هذه المعايير على نحو فاعل.

ويعد وضع المعايير الوطنية عام 2010 اسـتكمالاً للمنهج الدراسي النيوزيلندي ولتقديم توقعات واضحة حول ما ينبغي على الطلبة تحقيقه في المواد الأساسـية، كالرياضيات والقراءة والكتابة في المسـتويات الدراسـية المختلفة. وتُعدّ هذه المعايير بصورة رئيسة مجموعة مراحل التقدم المتعاقبة المصممة لمساعدة المعلمين على إصدار أحكام شاملة على إنجاز الطلبة وتقدمهم

(1) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 131, 18).

Twitter: @ketab_n

بناءً على مجموعة من أدلــة التقويم. وبخلاف كثير من الدول الأخرى، لا يجري تقويم المعايير الوطنية عــبر التقويم الوطني لكامل المجموعة، إذ تهدف الإســتراتيجية النيوزيلندية إلى بناء قــدرات المعلمين، وتوفير بنك موســع للاختبــارات يمكن للمعلمين اســتخدامه لإصدار أحكامهم عــلى أداء الطلبة. ونظراً لوجود إجماع على تجنب الاختبار الوطني في مرحلة التعليم الابتدائي، فإنه ينظر إلى المعايير الوطنية على أنها طريقة بديلة لجمع المعلومات حول تقدُّم الطلبة بصورة أكثر تناســقاً وإمكانية للمقارنة. ومن المتوقع أن يســاعد هذا على تجنب بعض النتائج السلبية الممكنة للاختبارات عالية الأخطار، مثل تضييق المناهج الدراسية والتدريس من أجل الاختبارات[1].

تنظر وزارة التعليم إلى إحداث المنهج الدراسي الوطني الجديد والمعايير الوطنية على أنها فرصة للمشاركة في تعاون أوثق مع المدارس للعمل على رفع إنجاز الطلبة، ولاسيما في القراءة والحســاب. بينما يحدد المنهج الدراسي أهدافاً للإنجاز تقدم المعايير الوطنية والمعلومات حول الطلبة الذين يحتاجون إلى دعم إضافي، وتســعى الوزارة إلى توفــير دعم أفضل للمدارس في تفسير هذه المعلومات، وتقديم الدعم الموجه للطلبة نحو الهدف. وتجري التحضيرات لإنشاء «وحدة إنجازات الطلبة» ضمن مناطق وزارة التعليم للعمل مباشرة مع المدارس. والهدف من ذلك إيجاد فريق مركزي صغير لتعيين مستشــاري إنجازات الطلبة في المناطق والعمل مباشرة مع المدارس[2].

الامتحانات ومقاييس الأداء في نيوزيلندا:

عندما وصل الحزب الوطني إلى الحكم في أوائل التســعينيات، أقر نظام الشهادة الوطنية للتحصيل التعليمي (NCEA) الذي أثار جدلاً كبيراً. واستُبدل بالنظام ذي المرجعية النماذجية نظام قائم على المعايير، تُحدَّد فيه درجات النجاح في الامتحانات تبعاً لمعايير ثابتة من التحصيل قبــل إجراء الامتحانات، وكانت المدارس معنية بأن تصل بأكبر عدد ممكن من الطلبة إلى تلك المعايير بدل فرزهم ببساطة تبعاً لتوزيع ثابت للدرجات[3].

(1) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 20, 21).

(2) Ibid, (p 21).

(3) New Zealand Overview, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-bench-marking/top-performing-countries/new-zealand-overview/

Twitter: @ketab_n

قامت نيوزيلندا بوضع نموذج مميز خاص بها للقياس والتقويم يتصف بمستوى عالٍ من الثقة بين المدارس والمختصين في المدارس. ويهدف نظام التعليم إلى استخدام بيانات تقويم الطلبة بالصورة الأمثل؛ لإعلام صناع القرار على جميع المستويات مع التقليل من التأثيرات السلبية للتقويم إلى الحد الأدنى. إذ إن الهدف الأساس من القياس والتقويم هو تحسين عملية التعليم والتعلم، ولاسيما بالنسبة إلى لطلبة الذين يقدمون أداءً ضعيفاً. وعلى الرغم من أن برنامج التقويم والقياس الوطني يعتمد بقوة على دلائل الأبحاث، ويتصف بدرجة عالية من الترابط، إلا أن هناك عدداً من العناصر التي يمكن ضمها لتشكيل إطار متماسك. ونظراً إلى التركيز على الإدارة الذاتية للمدارس، يبقى ضمان التناسق في تنفيذ السياسات الوطنية تحدياً. فمن الضروري الاستمرار في بناء القدرات بطريقة مترابطة على مختلف مستويات نظام التعليم لضمان استخدام المعلومات بفاعلية للتطوير والتحسين[1].

إن تحديد إستراتيجيات القياس والتقويم هو أمر مهم لتحسين نتائج الطلبة ووضع نظام مدرسي أفضل وأكثر إنصافاً. حيث تتمتع هيئة القياس والتقويم في نيوزيلندا بعناصر عدة تساعد على توفير الأدلة اللازمة لصنع السياسات. وتقوم وزارة التعليم (MoE) بالإشراف على نظام التعليم، وتحديد المبادئ التوجيهية المتعلقة بالقياس والتقويم. في حين يقوم مكتب مراجعة التعليم (ERO)، وهيئة المؤهلات النيوزيلندية (NZQA)، ومجلس المعلمين النيوزيلنديين (NZTC) بقياس وتقويم مختلف جوانب النظام التعليمي[2].

لقد أنشأت نيوزيلندا هيئة المؤهلات في نيوزيلندا، وهي كيان مستقل عن أي وزارة التعليم، ويتمتع بسلطة منقطعة النظير ليس لها مثيل في أي مكان آخر من العالم؛ لإيجاد إطار شامل للمؤهلات، يمتد من مؤهلات إتمام المدارس الثانوية الأساسية إلى مؤهلات درجات الدكتوراة الجامعية والمؤهلات التقنية المتقدمة، وكلها ضمن إطار واحد منسجم يضم طيفاً كاملاً من المؤهلات الأكاديمية والمهنية. ويدخل نظام الشهادة الوطنية للتحصيل التعليمي NCEA ضمن هذا الإطار، ويُعدّ أساساً له.

(1) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 23).

(2) Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 12) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

Twitter: @ketab_n

يُقدِّر كلٌّ من أصحاب العمل ومؤسسات التعليم العالي هذه المؤهلات، وكذا مؤسسات التعليـم والتدريب مُخوَّلة بتوفيرها. ويسـعى الطلبة وراءها لثقتهـم في أنهم بمجرد تحصيلها فإنهم سـيحظون باحـترام أصحاب العمل ومؤسسـات التعليم والتدريـب الأخرى. وقد قامت نيوزيلندا باسـتثمار ضخم في هذا النظام، ليس أقله في تطوير تقويمات ذات جودة عالية للمؤهلات بكامل أطيافها. وهناك أسـباب كثيرة لكي يصـدق المرء أن نظام المؤهلات هذا، الذي بُني على أساس سابق وصلب من المعايير والتقويمات عالية الجودة، له تأثير قوي وإيجابي في جودة التعليم في مدارس نيوزيلندا الثانوية والحوافز التي تُقدم للطلبة لدراسة مناهج صعبة وبذل الجهد في المدرسة، بغض النظر عما يخططون لحياتهم[1].

ظلَّ مـشروع رصد التعليـم الوطنـي (NEMP) أداة التقويم التشـخيصية الوطنية في نيوزيلندا حتى عام 2010. حيث اسـتُخدِمَ لرصد الاتجاهـات العامة في الأداء التعليمي؛ بغية الاسـتفادة منها في صنع القرارات المتعلقة بالسياسات التعليمية. وقد اختبر المشروع أداء عينة مـن طلبة الصفين الرابع والثامن في المجالات التـي يغطِّيها المنهاج كافَّة على مدار دورة مدتها أربع سـنوات. وقد شرعت وزارة التربيـة والتعليم حالياً تطوّر أدوات للتقويم تتماشـى مع منهاج نيوزيلندا الجديد، وسـوف تُسـتعمَل أدوات التقويم هذه لأغراض التشخيص، أسوة بمشروع رصد التعليم الوطني[2].

يجري الاعتماد عـلى المدارس وعلى قادة المدارس في إجراء عمليـات المراجعة-الذاتية، في حين يقـوم مكتب مراجعة التعليـم ERO بإجراء عمليات التقويـم الخارجي للمدارس. وتتأكد مجالس أمنـاء المدارس من إجراء عمليات المراجعة الذاتيـة وتقديم الخطط والتقارير السنوية. أماّ عمليات التقويم الخارجي للمدارس فيقوم بها مكتب مراجعة التعليم ERO وفقاً للاحتياجات التنموية للمدرسـة. وفي النهاية يتلقى المجتمع المحلي ووزارة التعليم التقويمات المدرسية الداخلية والخارجية[3].

(1) New Zealand Overview, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/

(2) See: Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-instructional-systems/

(3) Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 12) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf.

Twitter: @ketab_n

ويرتكز نظام القياس والتقويم على الإيمان القوي باحترافية المعلم. حيث يُنظر للمعلمين على أنهم خبراء رئيسون ليس فقط في التعليم، ولكن في تقويم طلابهم أيضاً. وبالمقارنة مع بعض البلدان الأخرى، يُصوّر تقويم الطلبة إلى حد بعيد على أنه عملية منفصلة عن التعليم، حيث يتولاه خبراء نفسيون خارج نطاق المدرسة[1].

لذا يخضع الطلبة جميعاً لعملية تقويم في المدارس، حيث يراقب المعلِّمون أداء طلبتهم عبر الواجبات الدراسية التي يكلَّفون بها يومياً داخل الصف. وثمة أدوات متنوعة للتقويم داخل الصف، منها: ملاحظات المعلِّم، والعمل الكتابي، والتقويم الذاتي للطالب، وتقويم الأقران، وملف نشاط الطالب، والمعايير القياسية، والمؤتمرات، والاختبارات. وتتوافر مبادئ إرشادية للمعلِّمين المترددين حيال الطريقة الفضلى لتقويم طلابهم في مادة أو مهارة معيَّنة، وذلك عبر «بنوك موارد التقويم» (التي تتماشى مع المنهاج الدراسي)، و«أدوات التقويم من أجل التعليم والتعلُّم» (مثل «asTTle»: مجموعة أخرى من الموارد المُجازة من قبل الوزارة)، و«نماذج منهاج نيوزيلندا»: أمثلة عن أعمال الطالب عند مستويات الأداء المختلفة. وتتفاوت كل من هذه الأدوات نوعاً ما من حيث المعلومات التي تقدِّمها للمعلِّم، ومعظم الموارد متوافرة على الإنترنت. ويستطيع الآباء اختيار السماح للطالب بالتقدم لإجراء تقويم عند دخول المدرسة في سن الخامسة، وذلك يتيح للمعلِّمين فرصة الوصول إلى فهم أفضل لمهارات الطفل وحاجاته الفردية[2].

من التحديات التي يوجهها التعليم في نيوزيلندا:

على الرغم من أن أداء الطلبة النيوزيلنديين أعلى بكثير من معدل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في جميع المجالات التي جرى قياسها من قبل برنامج التقويم الدولي للطلبة (PISA) ولاسيما عام 2009، إلا أنها أظهرت أن هناك فرقاً كبيراً في علامات الإنجاز بين الطلبة الأعلى أداء والأدنى ضمن المدرسة الواحدة أكثر مما هي عليه بين أداء الطلبة في المدارس المختلفة. وهذا يشير إلى ضرورة بذل مزيد من الجهود لتكييف التعليم مع احتياجات التنوع الكبير بين الطلبة ضمن المدرسة الشاملة. وعلى الرغم من أن بعض طلبة الماوري والباسفيكا

(1) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: Synergies for Better Learning, An International Perspective on Evalution and Assessment. OECD Publishing 2013. (p 85).

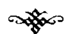
(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

يظهرون أداءً عالياً إلا أن نسـبة طلبة الماوري والباسفيكا من بين الطلبة ذوي الأداء الضعيف عالية أيضاً..[1].

إذ يحتاج التنوع المتزايد إلى أن يترافق مع مزيد من الإنصاف والمسـاواة في التعليم. فعام 2009، كان ما يقارب من ثلث طلبة المدارس في نيوزيلندا من شـعوب الماوري الباسفيك؛ بما يعادل (22%) من الماوري و(10%) من الباسـفيك. وتشـير التوقعات إلى أنه بحلول عام 2015، سيكون هناك أكثر من نصف طلبة المدارس من طلبة ينتمون إلى أصول عرقية عدة غير أوروبية[2].

يوجد التنوع المتزايد للطلبة فرصاً وتحديات جديدة لتقديم تعليم جيد في نيوزيلندا[3]. ويبلغ متوسـط تأثير الخلفية الاجتماعية والاقتصادية في أداء الطلبة نسـبة أعلى من متوسـط دول منظمـة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD، إذ لا تزال هناك فجوة كبيرة في مجال الأداء واستكمال التعليم بين الطلبة. إضافة إلى أن طلبة شعوب الماوري والباسفيك يمثلون أكثر من ثلث عدد الطلبة في نيوزيلندا، ولا يزال تنوع عدد الطلبة آخذاً في التزايد، ومع ما يواجهونه من نتائج ضعيفة، فإنه من غير المرجح أن يسـتكملوا تعليمهم الثانوي. لذا ينبغي على السياسات نظام التعليم والمدارس والتعليم ما بعد الثانوي أن تركّز على تحسـين نجاح العملية التعليمية للطلبة الذين ينتمون إلى خلفيات متنوعة، وأن تقدم تعليماً عالي الجودة في جميع المراحل الدراسية ولجميع أطياف المجتمع.. وتشير الدلائل إلى أنه لا تزال هناك ثغرات كبيرة في أداء الطلبة الذين ينتمون إلى الجماعات العرقية؛ وعلى الرغم من كل التحسينات المتخذة، لا تزال معدلات الأداء والتحصيل العلمي بالنسبة إلى طلبة شعوب الباسفيك والماوري هي أقل من أقرانهم[4].



(1) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 131).

(2) Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 6) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

(3) OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012. (p 14).

(4) Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. (p 4, 6) See: http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

من ملامح التجربة التعليمية في سويسرا



- الدولة: سويسرا:
  - عدد السكان: 7,996,026 نسمة.
  - السكان تحت خط الفقر: 7.9% (2010).
  - ترتيب الدولة على العالم تبعاً لعدد السكان: 96.
  - المساحة: 41,277 كم مربع.
  - ترتيب الدولة على العالم تبعاً للمساحة: 136.
  - الموقع: قارة أوروبا.
  - اللغة الرسمية: الألمانية.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(9)

من ملامح التجربة التعليمية في سويسرا

تُعدّ سـويسرا دولة فيدرالية، تتكون من 26 مقاطعة «كانتوناً» شبه مستقلة، يجمعها الاتحادي الفيدرالي، وقد كانت سويسرا كونفيدرالية ما بين 1291 و1848م لتتحول إلى فيدرالية، على الرغم من بقاء اسمها الرسمي «الكونفيدرالية السويسرية». وعاصمة سويسرا هي مدينة بيرن، ولكن عملياً يوجد لسـويسرا ثلاث عواصم، بيرن وهي العاصمة الفيدرالية، وجنيف العاصمة السياسية، وزيوريخ العاصمة الاقتصادية، وهي عاصمة اقتصادية عالمية..

تمتاز سويسرا بطبيعتها الخلابة، وموقعها الإستراتيجي في وسط القارة الأوروبية، وتُعدّ من أهم دول الأوروبيـة على الرغم من أنها لم تنضم للاتحـاد الأوروبي، وهي من أغنى دول العالم وأكثرها قوة من الناحية الاقتصادية، وتشتهر بصناعة الساعات وصناعة الشوكولا على الدوام، وهي رائـدة في مجال البنوك، والمصرفية الدولية، وإدارة الأعمال، حيث أصبحت مقراً لأهم الشركات العالمية.. وقد حلَّت سـويسرا في المرتبة الأولى على مسـتوى العالم من حيث القدرة التنافسـية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحسـب تقرير التنافسـية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2013-2014 (1).

وجاءت سويسرا في المرتبة الأولى عالمياً أيضاً في مجال الإبداع بحسب تقرير الإبداع العالمي الصادر عن جامعة كورنيل Cornell Univ وكلية إنسياد INSEAD لإدارة الأعمال والمنظمة العالمية للملكية الفكرية ويبو (WIPO)، منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة، عام 2013 (2).

اهتمت سـويسرا بالتعليم وبالجوانب العلمية والمعرفية، وذلك بسـبب العوز في موارد الطبيعية لديهـا، فقد أصبح كلٌّ من التعليم والمعرفة من الموارد المهمة جدّاً بالنسـبة إليها. لذا تدّعي أن لديها واحداً من أفضل أنظمة التعليم في العالم، وفي الحقيقة لقد صنَّفت شركة بيرسون للخدمات التعليمية في تقريرها عن التعليم عام 2012م -وفقاً لبيانات وحدة الإكونوميسـت

(1) Global Competitiveness Report 2013-2014. Published By: The World Economic Forum. (p 15). http://www3.weforum.org/docs/WEF_GlobalCompetitivenessReport_2013-14.pdf

(2) The Global Innovation Index (GII-2013). Published By: Cornell University, INSEAD, and WIPO. (P xx). See: http://www.globalinnovationindex.org/userfiles/file/reportpdf/GII-2013.pdf

Twitter: @ketab_n

للمعلومات- نظامَ التعليم في سـويسرا في المرتبة التاسـعة عالمياً بين أفضل النظم التعليمية في العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي[1].

وحلّ طلبة سويسرا في البرنامج الدولي لتقويم الطلبة «بيزا» (PISA)[2] الذي تجريه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)[3] كل ثلاثة أعوام، في المرتبة الثامنة عالمياً في الرياضيات بـ 534 نقطة، وجاؤوا في المرتبة الرابعة عشرة عالمياً في القراءة بمعدل نقاط بلغ 501 نقطة، وحلوا في المرتبة الخامسة عشرة في العلوم بـ 517 نقطة[4] وذلك في الدورة الرابعة لاختبارات «بيزا» التي جرت عام 2009.

وجاء طلبة سـويسرا في اختبارات «بيـزا» عام 2012 في المرتبة التاسـعة في الرياضيات بمعدل نقاط بلغ 531 نقطة، وجاؤوا في المرتبة السابعة عشرة في القراءة بـ 509 نقطة، وحلّوا في المرتبة التاسعة عشرة في العلوم بـ 515 نقطة[5].

ومن ذلك نجد أن سـويسرا في اختبارات بيزا عـام 2012 قد تراجعت بعض الشيء عما كانت عليه في اختبارات 2009 في المواد الثلاث..

نظام التعليم في سويسرا:

يتميـز نظام التعليم السـويسري بالفيدرالية واللامركزية. حيـث تضطلع الكانتونات «الولايات» بجزء يسير من مسؤولية التعليم. فهي مسؤولة عن نظام التعليم باستثناء المجالات التي ينص الدستور الفيدرالي على مسؤولية الاتحاد، أو الاتحاد والكانتونات عنها معاً[6].

تبلغ عملية تشـارك المسؤوليات في التعليم على مسـتوى الفيدرالية والكانتونات درجة عالية من التعقيد، وتتفاوت من مرحلة تعليمية لأخرى وبحسـب المؤسسـة أو المؤسسـات

(1) The Learning Curve, Lessons in Country Performance in Education, Pearson 2012 Report (p 40). http://thelearningcurve.pearson.com/index/index-ranking

(2) The Programme for International Student Assessment (PISA). See: http://www.oecd.org/pisa/

(3) The Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD) See: http://www.oecd.org/

(4) PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Reading, Mathematics and Science. OECD (2010), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 135 - 56 - 152). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/48852548.pdf.

(5) PISA 2012 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Mathematics, Reading and Science. OECD (2013), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (p 217 - 177 - 47). See: http://www.keepeek.com/Digital-Asset-Management/oecd/education/pisa-2012-results-what-students-know-and-can-do-volume-i_9789264201118-en#page1

(6) Switzerland Overview. See: https://webgate.ec.europa.eu/fpfis/mwikis/eurydice/index.php/Switzerland:Overview

Twitter: @ketab_n

السياسية المعنية. وفي حقيقة سياق ما يسمى «الفيدرالية التعاونية»، تتمتع كلٌّ من الكانتونات الستة والعشرين في سويسرا بنظامها التعليمي الخاص، تنظِّمه وفقاً لحكمٍ ذاتي واسع النطاق. ونظراً للتعايش المشترك لهذا العدد الكبير من نظم التعليم على مستوى الكانتونات، ثمة هياكل متنوعة للتعليم الإلزامي، حيث توجد مسارات ذات متطلبات أساسية أو متقدمة، تعمل على تحضير الطالب للنجاح في المناهج العامة/ الأكاديمية أو المهنية، وفقاً لما يختاره.

يقسم التعليم الإلزامي في سويسرا إلى مرحلتين: المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة، لكن هيكل كل منهما يتفاوت من كانتون لآخر. على الرغم من ذلك، يبدأ الاختيار في المرحلة المتوسطة بالنسبة إلى غالبية الأطفال في عمر 11-12 سنة، وذلك بحسب متطلبات المسار الذي يحق لهم الالتحاق به. ويمكن للطالب في ظل ظروف محدَّدة تغيير المسار الذي اختاره حتى قبل نهاية التعليم الإلزامي. لكن ذلك صعب جدّاً على أرض الواقع. عام 2006، التحق 29.9% من طلبة المرحلة المتوسطة بمسار ذي متطلبات أساسية فيما اختار 61.3% مساراً متقدماً، وانضم 8.8% إلى مدارس من دون مسار محدد.

في ختام مرحلة التعليم الإلزامي (العام التاسع)، تكون خيارات الطالب قد أضحت محدَّدة بحسب نمط التعليم الذي تلقاه في المرحلة السابقة، وتغدو خياراته اللاحقة أكثر تحديداً. وتقسم المرحلة الثانوية إلى مسارين أساسيين:

- الفرع العام/ الأكاديمي.

- فرع التدريب والتأهيل المهني بمرحلته الدنيا.

يستمر التعليم في المسار الأول «العام»: 3 أو 4 سنوات، ويكون عبر مدارس الماتورا Matura، ويوفر للطالب فرصة الدخول مباشرة إلى الجامعات في الكانتونات إلى جانب معاهد التكنولوجيا الفيدرالية. إضافة إلى ذلك، ثمة مدارس متوسطة تحضِّر الطالب للتعليم المهني العالي (كليات العلوم التطبيقية) كحقول الرعاية الصحية، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والعلوم الاجتماعية.

أما النمط الأكثر شيوعاً للتعليم في المسار الثاني «المهني»: فيدعى «النظام المزدوج» (التدريب المهني-الأكاديمي) الذي يجمع بين التعلم النظري والتطبيقي. وللطلبة حرية

Twitter: @ketab_n

الاختيـار بين أكثر من 200 مهنـة تتطلب التدريب العملي في الـشركات، وحضور الدروس النظرية في المدارس المهنية في آنٍ معاً. يسـتمر هذا التدريب مدة عامين على الأقل، وفقاً للمادة التي يدرسـها الطالب والمؤهلات المكتسبة. كذلك يتوافر للطلبة التدريب المهني بدوام كامل في المدارس، لكنه أمر نادر للغاية. يمكن نيل شهادة البكالوريا المهنية الفيدرالية عقب استكمال الدراسـة مع التدريب والتأهيل المهني، إما في الوقت نفسه أو بعد نهاية التدريب المهني. يمنح هذا النمط أيضاً الطالب فرصة الالتحاق بكليات العلوم التطبيقية.

وتلتحق نسـبة قليلة جدّاً من التلاميذ بسوق العمل بعد التعليم الإلزامي، وبذلك ينهي هؤلاء تعليمهم الرسمي عند هذه المرحلة من دون نيل شهادة التعليم الثانوي[1].

إذن لا توجد وزارة للتربية والتعليم على المسـتوى الفيدرالي في سويسرا. على الرغم من ذلـك، يجري تطبيق بعض الجوانب التنظيمية المرتبطة بنظـام التعليم، مثل مدة العام الدراسي وعدد سنوات التعليم الإلزامي، في أنحاء البلاد كافّة. ولطالما حظيت الكانتونات، والبلديات أيضاً، بدرجة كبيرة من الحكم الذاتي في مجالات أخرى أيضاً عبر التاريخ.

تـدار وزارة التربية والتعليم في كل كانتون على يد وزيرها الخاص، ويشـكّل هؤلاء معاً «المؤتمر السـويسري لوزراء التربية والتعليم في الكانتونات» (EDK). يؤدي المؤتمر دوراً بارزاً في مناقشة القضايا المتعلقة بسياسة التعليم وتنسيقها، إلى جانب التوكيد على أهمية بعض القيم الجوهرية[2].

الإصلاحات الحالية في نظام التعليم السويسري:

يتعرض نظام التعليم السويسري لتغيرات شتى حالياً. فالسلطات الوطنية راغبة في تبني المتطلبات التي باتت مشتركة حول العالم نتيجة تدويل نظم التعليم، ومن أجل معالجة قضايا، مثل: تنقل السـكان، وتحقيق الوئام بين فئات المجتمع كافة والمسـاواة والإنصاف والمساءلة والكفاية، وغيرها.

(1) School dropout and completion international comparative studies in theory and policy. By: by Stephen Lamb, Eifred Markussen, Richard Teese and Nina Sandberg (Dec 15, 2010) Publisher: Springer; 2011 edition. (P 194).

(2) General Overview the Swiss Education System. See: http://www.swissworld.org/en/education/general_overview/the_swiss_education_system/

Twitter: @ketab_n

تظهر نتائج تحليل نسبة الشباب الذين يتابعون تحصيلهم في المرحلة ما بعد الإلزامية مباشرة بعد إنهاء المرحلة الإلزامية تزايداً ملحوظاً في أهمية الدور الذي تؤديه برامج الدراسة التقليدية. إذ ثمة ارتفاع طفيف في أعداد الطلبة الذين يفضّلون المسار الأكاديمي.

من ناحية أخرى، تضاءلت أعداد من يلتحقون مباشرة بالتعليم المهني على نحو كبير عبر الزمن. إذ لا يجري تعويض الانخفاض الحاصل في نسبة الذكور من رواد التعليم المهني بزيادة نسبة الملتحقين منهم بالمسار الأكاديمي/ العام، كما هي الحال بالنسبة إلى الإناث. بيد أنّ الزيادة في نسبة المسجّلين في البرامج الانتقالية تكاد تكون متساوية بين الجنسين[1].

يخضع نظام التعليم السويسري حالياً لعملية تطوير واسعة النطاق. إلى جانب تنفيذ مشروع هارموس HarmoS (اتفاقية بين الكانتونات على مواءمة التعليم الإلزامي) في بعض الكانتونات، فقد عملت الكانتونات في السنوات الأخيرة على إصلاح أنظمتها التعليمية فيما بعد مرحلة التعليم الإلزامي أيضاً. حيث جرى توسيع نطاق الهياكل الوطنية، واستحداث امتحان التخرج من المرحلة الثانوية المهنية «ماتورا»، وكليات العلوم التطبيقية، وتنفيذ إصلاحات مشروع بولونيا. من الملاحظ ارتفاع الطلب على التعليم وازدياد أهمية مدارس التعليم العام[2].

أبرز ملامح نظام التعليم السويسري:

سهولة الالتحاق به: ثمة طرق عدة للالتحاق بكلية، أو ببرنامج تدريبي ما، أو الانتقال إلى أحدهما، أو حضور برنامج تدريبي، أو اللحاق بركب الطلبة المسجلين فيه.

تتوافر حرية الوصول إلى مختلف أنواع التعليم في سويسرا: إذ يستطيع أي شخص بصورة عامة التسجيل في أي برنامج تعليمي يختاره، ما دام يملك المؤهلات اللازمة، ولديه حرية اختيار الجامعة التي يشاء. ويخضع التأهيل والتدريب المهني إلى بعض القيود، بسبب القيود المفروضة على أعداد الطلبة في بعض المجالات المهنية. وثمة قيود أيضاً على الوصول إلى الدراسات الطبية في الجامعة إلى حدٍّ ما.

(1) School dropout and completion international comparative studies in theory and policy. By: by Stephen Lamb, Eifred Markussen, Richard Teese and Nina Sandberg (Dec 15, 2010) Publisher: Springer; 2011 edition. (P 196, 197).

(2) Statistical Data on Switzerland 2013. Published By: Federal Statistical Office, Section Dissemination and Publications February 2013. (p 34).

Twitter: @ketab_n

اللغات:

تتنوع لغــات التدريس باختلاف المناطق واللغات المحكيــة فيها، فقد تكون الألمانية أو الفرنســية أو الإيطالية أو الرومانشية، على الرغم من أن المجتمعات الناطقة باللغة الرومانشية تشــكِّل حالةً خاصة. من المتعارف أن تعلم اللغة يؤدي دوراً مهماً في سويسرا. يتعلم الطلبة في مرحلة التعليم الإلزامي اليوم لغتين إضافيتين على الأقل في معظم الكانتونات: إحداهما اللغة الإنجليزية والأخرى واحدة من اللغات الأخرى المحكية في سويسرا.

تحقيق التناغم والانسجام:

بفضل هيكل التنظيــم الاتحادي واللامركزية في التعليم الإلزامــي (بما في ذلك مرحلة رياض الأطفال) أمكن إيجاد حلول مناســبة لمسألة الاختلافات الثقافية في بلد متعدد اللغات والتقاليد المدرسية المتنوعة بحسب الإقليم. إذ يضمن الدستور السويسري الانسجام والتناغم بين الكانتونات كلها من حيث السن التي يبدأ معها الطفل ارتياد المدرسة، والمرحلة الإلزامية، ومدة مراحل التعليم وأهدافها، والانتقال من مرحلة إلى أخرى. حيث جرى وضع الأســاس الذي يقوم عليه تطبيق هذا الالتزام الدســتوري من قبل الكانتونات في هيئة اتفاق جديد بينها يدعى (اتفاقية التناسق والانسجام في التعليم الإلزامي)[1].

التركيز على البحث العلمي:

يُعدّ البحث والتطوير عاملاً مهماً لتطوير اقتصاد وطني في سويسرا. تُصنَّف سويسرا بين البلدان الأكثر توجهاً نحو البحث والتطوير في العالم، إذ تنفق 2.87% من ناتجها المحلي الإجمالي في هذا المجال (2008).

عام 2008، أنفقت سويسرا زهاء 16.3 مليار فرنك سويسري على البحث والتطوير محلياً. حيث بلغ نصيب القطاع الخاص من هذا المبلغ 73%، وحصلت الجامعات على 24%، بينما جرى توزيع الباقي (3%) بين الاتحاد والمنظمات الخاصة غير الربحية الأخرى.

(1) Brief description of the Swiss education system. See: http://www.edk.ch/dyn/16342.php

Twitter: @ketab_n

وقد بلغت قيمة نفقات القطاع الخاص على البحث والتطوير خارج البلاد 15.8 مليار فرنك سويسري عام 2008، وهو مبلغ أعلى قليلاً من الإنفاق في هذا المجال في الداخل البالغ 12 مليار فرنك سويسري[1].

مراحل التعليم الأساسية في سويسرا:

تضطلع الحكومة السويسرية بمسؤولية تعليم الطفل منذ دخوله مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية حتى وصوله إلى مرحلة التعليم العالي (الجامعات والتدريب والتأهيل المهني العالي). وتقع مسؤولية التعليم في المقام الأول على الكانتونات الستة والعشرين. من هنا، فإن لكلٍّ من الكانتونات والحكومة الفيدرالية مسؤولياتها في مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي (مدارس التعليم العام، والتعليم والتدريب المهني، والجامعات) ومن ثم، فإنها تنهض بمسؤولية هذه المراحل الدراسية معاً. وتسهم الكانتونات والبلديات المحلية بما يزيد على 80% من الإنفاق العام على التعليم[2].

وقد كانت المرأة المستفيد الأول من الطفرة التعليمية التي شهدتها سويسرا في العقود القليلة السابقة. إذ يكاد عدد النساء اللاتي يكملن تعليمهن في المرحلة ما بعد الإلزامية أو التدريب المهني يوازي عدد الرجال اليوم. لكن الرجال يواصلون سعيهم الحثيث لمتابعة الدراسة؛ ولا يزال معدل قبول الرجال في التعليم العالي أعلى منه لدى النساء. في المقابل، تتفوق البنات على البنين في مرحلة التعليم الإلزامي الأساسي؛ فمعدل إعادة البنات للصف الواحد أقل منه لدى الذكور، ويقل عدد البنات اللاتي يجري نقلهن إلى صفوف التربية الخاصة عن عدد البنين، ويزيد عدد البنات اللواتي يلتحقن بمدارس تفرض شروطاً صعبة للقبول في المرحلة المتوسطة على عدد أقرانهم الذكور[3].

التعليم الإلزامي:

ينقسم نظام التعليم في سويسرا إلى أربع مراحل: مرحلة ما قبل المدرسة، والمرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية الدنيا (المتوسطة)، والمرحلة الثانوية العليا، إلى جانب التعليم العالي وتعليم الراشدين.

---

(1) Statistical Data on Switzerland 2013. Published By: Federal Statistical Office, Section Dissemination and Publications February 2013. (p 36).

(2) Brief description of the Swiss education system. See: http://www.edk.ch/dyn/16342.php

(3) Statistical Data on Switzerland 2013. Published By: Federal Statistical Office, Section Dissemination and Publications February 2013. (p 35).

Twitter: @ketab_n

إن التعليم إلزاميٌّ في المرحلتين الثانية والثالثة، ومدته تسع سنوات. حيث ترتاد الغالبية العظمى من الأطفال المدارس التي تديرها الحكومة على الرغم من وجود مدارس خاصة. وتوفِّر البلديات الدعم المالي للمدارس في مرحلة ما قبل المدرسة، أو رياض الأطفال، إلى حدٍّ بعيد. وللأطفال حقّ الحصول على التعليم في مرحلة الروضة قبل بدء تعليمهم الإلزامي مدة عام أو اثنين، وذلك بحسب الكانتون.

وتختلف سن التحاق الأطفال بالمدارس الابتدائية من كانتون لآخر، لكن الحد الأدنى يبلغ ست سنوات. ويتفاوت عدد السنوات التي يقضيها الطفل في هذه المرحلة: وهو ست سنوات في معظم الكانتونات، لكنه لا يتجاوز أربع سنوات أو خمساً في كانتونات أخرى[1].

إذن يستمر التعليم الإلزامي مدة تسع سنوات على الأقل، وينقسم إلى مرحلتين: المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية الدنيا. ويُعدّ ارتياد الطفل لرياض الأطفال مدة عام أو عامين إلزامياً في 18 كانتوناً. وتستمر المرحلة الابتدائية ست سنوات والمرحلة المتوسطة ثلاثاً في معظم الكانتونات[2].

مرحلة رياض الأطفال:

تستمر مرحلة التعليم الإلزامي أحد عشر عاماً، بما في ذلك مرحلة رياض الأطفال؛ حيث يبدأ الأطفال ارتياد المدرسة في سن الرابعة أو الخامسة.

وتوفر الكانتونات جميعها التعليم مجاناً للأطفال في مرحلة رياض الأطفال ما قبل المدرسة مدة سنة أو سنتين، وتستمر مرحلة رياض الأطفال مدة ثلاث سنوات في كانتون تيسينو (Ticino). ويتوقَّع أن يغدو التحاق الأطفال بمدارس مرحلة رياض الأطفال مدة عامين إلزامياً في معظم الكانتونات على مدى السنوات القليلة القادمة؛ وقد حدث ذلك فعلاً في أربعة عشر كانتوناً حتى الآن[3].

وتُعدّ نسبة الأطفال المسجلين في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة حالياً منخفضة جداً في سويسرا. إذ لا تتجاوز نسبة الأطفال المسجلين في هذه البرامج في عمر الثالثة 3% فقط، و40%

(1) Compulsory schooling: overview. See: http://www.swissworld.org/en/education/compulsory_schooling/overview/

(2) Switzerland Overview. See: https://webgate.ec.europa.eu/fpfis/mwikis/eurydice/index.php/Switzerland:Overview

(3) Brief description of the Swiss education system. See: http://www.edk.ch/dyn/16342.php

Twitter: @ketab_n

لأولئك في ســن الرابعة، مقارنةً بمتوســط التحاق الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة في دول الاتحاد الأوروبي 21 والبالغة 78%، و87% على التوالي[1].

المرحلة الابتدائية:

تشــمل مرحلة التعليم الابتدائي الصفوف من الأول حتى الثامن بما فيها مرحلة رياض الأطفال[2]. وتُعدّ هذه المرحلــة الثانية من التعليم الإلزامي. حيث يتلقّى التلميذ التعليم العام الأســاسي. وتوجد أنواع مختلفة من المدارس المتوســطة. توفِّر بعضها تعليماً عملياً نوعاً ما، إذ تعمل على إعداد الأطفال للتدرُّب على حرفة معيَّنة؛ فيما تسعى مدارس أخرى إلى إغناء الثقافة العامة للتلميذ، بما يمكِّنه من مواصلة دراســته في المرحلة اللاحقة. ويتنوَّع هيكل التعليم عند هذه المرحلة - وكذلك الأسماء التي يجري إطلاقها على المدارس بأنواعها المختلفة - إلى درجة كبيرة من كانتون لآخر.

تتمتَّع المدارس التي تديرها الحكومة بســمعة طيِّبة. فقد نجحت في التفوق على المدارس الخاصة في اختبارات تقويم الطالب الدولي «بيزا» عام 2000 و2003.

وترتــاد الغالبية العظمى مــن الأطفال (95 %) مدارس محلية تموِّلهــا الحكومة. من هنا، تضطلــع هذه المدارس بدور بارز في دمــج الأطفال القادمين من خلفيــات اجتماعية ولغوية وثقافية متنوعة مع بعضهم.

تعلِّق ســويسرا، بصفتها دولة بأربع لغات وطنية، أهمية عظيمــة على تعدد اللغات. لا تقتصر دراسة الأطفال السويسريين في المرحلة الإلزامية على اللغة الأم الخاصة بكل منهم فقط، بل يجب عليهم تعلم واحدة من اللغات الوطنية الأخرى إلى جانب اللغة الإنجليزية أيضاً[3].

المرحلة الثانوية الدنيا (المرحلة المتوسطة):

تدوم المرحلة الثانوية الدنيا التي تعقبها مباشرة ثلاث ســنوات، وتشــمل الصفوف من التاسع حتى الحادي عشر. يتبع كل من كانتون أرجاو (Aargau) وكانتون ريف بازل (-Basel

(1) Switzerland - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See: http://www.oecd.org/edu/Switzerland_EAG2013%20Country%20Note.pdf

(2) Brief description of the Swiss education system. See: http://www.edk.ch/dyn/16342.php

(3) Compulsory schooling: Secondary I. See: http://www.swissworld.org/en/education/compulsory_schooling/secondary_i/

Twitter: @ketab_n

Landschaft) وكانتون مدينة بازل (Basel-Stadt) هيكلاً مختلفاً في الوقت الحاضر، لكنه سوف يتغير، بحيث تغدو مدة المرحلة الثانوية الدنيا ثلاث سنوات في الأعوام القليلة القادمة. بينما ستبقى مدة المرحلة الثانوية الدنيا (المرحلة المتوسطة) أربع سنوات في كانتون تيسينو وحدَه.

يتلقى التلاميذ في المرحلة المتوسطة تعليمهم في بعض المواد أو كلها ضمن مجموعات تصنَّف على أساس الأداء، علماً بأن هناك أشكالاً تنظيمية متنوعة[1].

المرحلة الثانوية العليا:

شهد التعليم في المرحلة الثانوية العليا وفي مرحلة التعليم العالي على نحو خاص ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد الطلبة على مدى العقود الثلاثة المنصرمة، ولا سيما في البرامج التعليمية التي توفر فرص القبول في الجامعات. منذ عام 2000، ازداد عدد شهادات التخرج من المدارس الثانوية المهنية والعامة بمعدل النصف تقريباً. وارتفع عدد الشهادات الجامعية بمعدل أكثر من ثلاثة أضعاف بين عامي 2000 و2011. ويعزى ذلك بصورة رئيسة إلى إنشاء كليات العلوم التطبيقية وكليات إعداد المدرِّسين[2].

تنقسم المرحلة الثانوية العليا إلى فرعين: التعليم الثانوي العام وبرامج التدريب والتأهيل المهني. تشمل برامج التعليم الثانوي العام: كلاً من مدارس البكالوريا الدولية والمدارس الثانوية المتخصصة. لا يكسب طلبة هذه المدارس أي كفايات مهنية، بل يجري إعدادهم لبرامج التعليم العالي. أما في برامج التدريب المهني: فيتعلم المراهقون حرفة أو مهنة يختارونها. وغالباً ما يستكمل هؤلاء التعليم والتدريب المهني في شركات التدريب جنباً إلى جنب مع التدريس في المدارس الثانوية المهنية (مسار مزدوج). عند إتمام المرحلة المتوسطة، يبدأ معظم المراهقين مرحلة التدريب والتأهيل المهني. وتكتمل المرحلة الثانوية العليا مع بلوغ الطالب سن الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة[3].

يمكن للطالب أن يستكمل تعليمه العالي في إحدى مؤسسات التعليم العالي من المستوى (أ)، أو ضمن إطار التعليم والتدريب الاحترافي من المستوى (ب). وتقدِّم الأنواع المختلفة

---

(1) Brief description of the Swiss education system. See: http://www.edk.ch/dyn/16342.php

(2) Statistical Data on Switzerland 2013. Published By: Federal Statistical Office, Section Dissemination and Publications February 2013. (p 35).

(3) See: Switzerland Overview. See: https://webgate.ec.europa.eu/fpfis/mwikis/eurydice/index.php/Switzerland:Overview

Twitter: @ketab_n

من المؤسسات على مستوى التعليم العالي (الجامعات وكليات العلوم التطبيقية وكليات إعداد المدرِّسين) برامج أكاديمية متنوعة وأخرى موجَّهة نحو الممارسة العملية. يوفِّر التعليم والتدريب الاحترافي من المستوى (ب) الفرصة للمحترفين من ذوي الخبرة، الذين أتموا برنامج التأهيل والتدريب المهني في المرحلة الثانوية العليا، للغوص عميقاً واكتساب المزيد من المعارف المتخصصة في مجال خبرتهم[1].

يتابع زهاء 20% من الشباب السويسري تعليمهم الثانوي في واحدة من المدارس الثانوية (المعروفة بالألمانية باسم Gymnasium وبالفرنسية باسم gymnase)، التي توفِّر برامج التعليم العام لينال الطالب بنتيجتها شهادة التخرج من المدرسة أو ماتورا (maturité بالفرنسية). وبذلك يغدو مؤهَّلاً لدخول الجامعة أو واحد من اثنين من المعاهد التقنية المتعددة (البوليتكنيك) الفيدرالية. عام 2001، حصل زهاء 18.5% من السويسريين في التاسعة عشرة من العمر على شهادة الماتورا.

ثمة نمط ثانٍ من مدارس التعليم العام في المرحلة الثانوية العليا، يُعنى بإعداد الطلبة الراغبين في متابعة دراستهم في ميادين الرعاية الصحية والعمل الاجتماعي والفنون. ويلقى خيار التعليم العام شعبية أكبر بين النساء مقارنة بالرجال، وكذلك بين الناطقين باللغتين الفرنسية والإيطالية منه بين المتحدثين بالألمانية[2].

ووفقاً لهذا التطور الحاصل، فإنَّ من المتوقع أن يرتفع المستوى التعليمي لسكان سويسرا على نحو ملحوظ في السنوات القليلة القادمة. ومن المنتظر أن تزداد نسبة حاملي الشهادات الجامعية في الفئة العمرية من 24-64 عاماً من 35% عام 2009 إلى 50% بحلول عام 2025 [3].

ويتوافر في سويسرا طيف واسع من الخيارات لطلبة التعليم العالي. مع ذلك، تتوقَّف الخيارات المتاحة لخريجي المدارس على نوع التعليم الثانوي الذي تلقوه. حيث تفتح الجامعات والمعاهد التقنية الفيدرالية وكليات العلوم التطبيقية وكلية إعداد المدرِّسين أبوابها مشرعة أمام

(1) Switzerland Overview. See: https://webgate.ec.europa.eu/fpfis/mwikis/eurydice/index.php/Switzerland:Overview

(2) Preparation for tertiary education. See: http://www.swissworld.org/en/education/post_compulsory_schooling/preparation_for_tertiary_education/

(3) Statistical Data on Switzerland 2013. Published By: Federal Statistical Office, Section Dissemination and Publications February 2013. (p 35).

Twitter: @ketab_n

حملة شهادة الماتورا. ويستطيع الطلبة الذين اختاروا المسار المهني مواصلة تعليمهم العالي في إحدى الكليات المهنية أو الخضوع لواحد من اثنين من الامتحانات المهنية العليا على المستوى الوطني في سويسرا: وهو الامتحان الفيدرالي لنيل شهادة التدريب والتأهيل الاحترافي (PET) بمستوييه العادي والمتقدِّم[1].

التعليم ما بعد المرحلة الإلزامية:

تشكِّل التشريعات الوطنية أو ما بين الكانتونات الأساس الذي يحدِّد نمط التعليم في المرحلة ما بعد الإلزامية (المرحلة الثانوية والتعليم العالي) عموماً. إذ تُعدّ الكانتونات مسؤولة عن تطبيق هذه التشريعات، ومسؤولة عن تنظيم المدارس. وتُعدّ المعاهد الفيدرالية السويسرية للتكنولوجيا الحالة الاستثنائية الوحيدة، من حيث خضوعها للسلطات الفيدرالية. ويكمل 90% من الشباب في سويسرا تعليمهم الثانوي في سن 18 أو 19، ومن ثم يلتحقون بسوق العمل أو إحدى كليات التدريب المهني العالي أو - مع حصولهم على شهادة البكالوريا - يواصلون تعليمهم في إحدى الجامعات[2].

حيث ينتقل الطلبة في عمر السادسة عشرة الراغبون في مواصلة تعليمهم إلى المرحلة الثانوية، التي تستمر عادة من 3-4 سنوات. وتتبع الغالبية العظمى من الشباب واحداً من برامج التعليم الثانوي: عام 2001/ 2002، نال 90% من الشباب شهادة الدبلوم بعد استكمال الدراسة أو التدريب في هذه المرحلة.

يتوافر للطلبة في المرحلة الثانوية خياران: إما التدريب المهني للدخول مباشرة إلى سوق العمل، أو التحضير لمتابعة تعليمهم العالي.

لكن قرابة 25% من خريجي المدارس المتوسطة لا يشرعون في دراستهم الثانوية مباشرة، بل يتوقفون عن الدراسة عاماً واحداً، حيث يحضّرون أنفسهم للتدريب المهني أو يمكثون في واحدة من المناطق التي تتحدَّث لغة مختلفة. وتظهر الأبحاث أن من يفضِّلون هذا الخيار هم

(1) Tertiary education: overview. See: http://www.swissworld.org/en/education/tertiary_education/overview/
(2) Brief description of the Swiss education system. See: http://www.edk.ch/dyn/16342.php

Twitter: @ketab_n

من الشباب القادمين من خلفيات أقل حظاً أو المهاجرين الأجانب بصورة أساسية بغض النظر عن درجاتهم[1].

التعليم المهني:

مع نهاية مرحلة التعليم الإلزامي، تختار الغالبية العظمى (أكثر من 70%) من الشباب السويسري في عمر الخامسة عشرة برامج التدريب المهني. لكن ولع اليافعين بالالتحاق بهذا النوع من التعليم مباشرة بعد الانتهاء من التعليم الإلزامي بات يتناقص تدريجياً لأسباب عدة. إذ تميل أعداد متزايدة منهم لقضاء عام أو اثنين في «برنامج انتقالي» قبل متابعة تعليمهم في مرحلة ما بعد التعليم الإلزامي. ويرجع معظم هؤلاء الذين حضروا برنامجاً من هذا القبيل إلى نظام التعليم الرسمي، ويحصلون على شهادة التعليم ما بعد الإلزامي في السنوات اللاحقة؛ ويستثنى من ذلك عدد قليل منهم، حيث ينهون تعليمهم من دون نيل أي مؤهلات تعليمية.

ومن الصعب على أولئك الذين لا يحملون أي مؤهلات تعليمية دخول سوق العمل، لذا ترتفع أخطار البطالة والحاجة إلى المساعدة الاجتماعية بين صفوف هذه الفئة[2].

تستمر الغالبية العظمى من هذه البرامج ثلاث أو أربع سنوات، بحسب الحقل الذي اختاره الطالب، وتعمل وفقاً لنظام معيَّن، حيث يقضي المتدرب جلَّ وقته في العمل لمصلحة شركة معتَمَدَة، لكنه يحضر إلى المدرسة المهنية يوماً أو يومين أسبوعياً. وللطالب حرية الاختيار بين قرابة 300 فئة معترف بها للتدريب المهني.

عام 2005 حظيت كلٌّ من الأعمال المكتبية وتجارة التجزئة بشعبية واسعة بين الرجال والنساء على السواء، لكن تفضيلات البرامج الأخرى تنوَّعت بحسب الجنس. فأعداد الرجال الذين اختاروا التدريب التقني، ليعملوا في وظيفة كهربائي وميكانيكي وغير ذلك، فاقت بكثير أعداد النساء، في حين مالت النساء إلى الوظائف المتعلقة بالصحة، كالتمريض والرعاية الصحية، أو الخدمات الشخصية، مثل تصفيف الشعر، ونحو ذلك.

(1) Compulsory schooling: Post-compulsory: overview. See: http://www.swissworld.org/en/education/post_compulsory_schooling/overview/

(2) School dropout and completion international comparative studies in theory and policy. By: by Stephen Lamb, Eifred Markussen, Richard Teese and Nina Sandberg (Dec 15, 2010) Publisher: Springer; 2011 edition. (P 191).

Twitter: @ketab_n

يحصل المتدرِّبون الذين يجتازون الامتحان النهائي في نهاية مدة تدريبهم الأساسي على شهادة دبلوم وطنية معترف بها في أنحاء البلاد كلها.

عندما وُضع القانون المتعلِّق بالتدريب المهني موضع التنفيذ عام 1934، لم تتجاوز نسبة النساء اللاتي التحقن ببرامج تؤدي إلى نيل شهادة مهنية معترف بها 11%. عام 2004 ارتفعت النسبة إلى 52%، وهو ما يشكل أكثر من 40% من مجموع المتدرِّبين. وفي أعقاب هذا النجاح، ارتفعت نسبة الرجال الذين التحقوا ببرامج كهذه من 38% إلى 67% في السنوات السبعين الماضية.

على الرغم من حقيقة تزايد أعداد النساء المسجِّلات في برامج التدريب المهني، تفضِّل معظمهنَّ دراسة البرامج الأقصر مدَّةً. فنسبة النساء بين طلبة برامج التدريب التي تستمر مدة أربع سنوات تزيد قليلاً على 10% فقط.

منذ عام 1993 صار بمقدور طلبة التدريب المهني إجراء امتحان يمنحهم شهادة تخرج في المدرسة التقنية (تعرف باللغة الألمانية بـ Berufsmaturität وبالفرنسية maturité professionnelle)، التي تمكِّنهم من متابعة الدراسة في جامعة متخصصة في العلوم التطبيقية[1].

تقليد عريق في برامج التعليم الثانوي والمهني:

من المتعارف أن نسبة عالية من سكان سويسرا يحملون شهادة التعليم الثانوي في الحد الأدنى، وقد بقي هذا الرقم مرتفعاً عام 2011؛ فقد حصل 86% من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 25- 64 عاماً. و89% ممن تتراوح أعمارهم بين 25- 34 عاماً، على شهادة التعليم الثانوي كحد أدنى (علماً بأن متوسط منظمة التعاون والتنمية يبلغ 75% و 82% على التوالي).

على غرار البلدان الناطقة باللغة الألمانية الأخرى، وفي ظل أنماط التخرج الحالية، فإنه من المتوقع أن أمام كل شاب/ شابة في سويسرا فرصة بنسبة 73% لاستكمال تأهيله المهني في المرحلة الثانوية العليا في أثناء مدة حياته، على الرغم من أن ذلك قائم على الجمع بين عناصر الدراسة والعمل دوماً، وهذه نسبة مرتفعة مقارنة بمتوسط منظمة التعاون والتنمية المقدَّر بـ 47%[2].

(1) Vocational training. See: http://www.swissworld.org/en/education/post_compulsory_schooling/vocational_training/

(2) Switzerland - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See: http://www.oecd.org/edu/Switzerland_EAG2013%20Country%20Note.pdf

Twitter: @ketab_n

يمكــن لتوجهات برنامــج التعليم المهني إحــداث فارق كبير من حيــث فرصة الفرد في العثــور على عمل. في ظل الأزمــة الاقتصادية وتردِّي ظروف ســوق العمل، توفِّر برامج التدريب والتعليم المهني في المرحلة الثانوية العليا (VET) للشــباب فرصة اكتساب المهارات والمعارف والخبرة العملية ذات الصلة بالمهن المتخصصة، وتســاعدهم على التحضير لدخول ســوق العمل. في الواقع، إنَّ معدل البطالة بين خرّيجي برامج التدريب المهني في سويسرا يقلّ بنســبة 2% عن نظيره بين خريجي برامج التعليم العــام (3.1% مقابل 5.1%). حيث يبلغ معدل البطالة بين خريجي برامج التعليم العام في دول منظمة التعاون والتنمية 8.3%، و7.3% بالنسبة إلى خريجي التعليم المهني[1].

من اللافت للنظر أن الاختلافات في اختيار مجال الدراســة لا تزال موجودة حتى يومنا هــذا. ينطبق ذلك على مرحلتــي التدريب المهني والتعليم الجامعــي. يهيمن الأفراد من أحد الجنســين على قطاعات العمل المختلفة، وليس مردّ ذلك إلى نــماذج الأدوار التقليدية. حيث يســود الرجال في قطاع الصناعة والحرف اليدوية؛ فيما تشــكل النســاء أغلبيــة العاملين في قطاعات البيع بالتجزئة والصحة والرعاية الشــخصية. أما على مستوى التعليم الجامعي، فلا يزال الرجال أكثر ميلاً إلى دخول الميادين التقنية والعلمية والأعمال التجارية، بينما تحبِّذ النساء العلوم الإنسانية والعمل الاجتماعي والفنون[2].

تعلم ذوي الاحتياجات الخاصة

يقتضي تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في ســويسرا تطبيق نظام التعليم الإلزامي العام أيضاً على الأطفال والشــباب الذين يعانون إعاقاتٍ ســمعية أو بصريــة، أو إعاقات تعليمية أو جســدية، أو تخلفاً عقلياً أو اضطرابات ســلوكية، أو صعوباتٍ في النطق. وتُعدّ المقاطعات الســويسرية «الكانتونات» مســؤولة عن تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يوجد نحو 100 مركز لتعليم الطفولة المبكرة الخاص، تموّله الجمعيات والمؤسســات، إضافة إلى حكومات المقاطعات والبلديات. ويتألف تعليم الاحتياجات الخاصة من:

(1) Switzerland - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See: http://www.oecd.org/edu/Switzerland_EAG2013%20Country%20Note.pdf

(2) Statistical Data on Switzerland 2013. Published By: Federal Statistical Office, Section Dissemination and Publications February 2013. (p 35).

Twitter: @ketab_n

- مدارس تعليم خاص تدعمها شركة التأمين المختصة بحالاتٍ مشابهة.

- صفوف تعليم الاحتياجات الخاصة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بصفوف المدارس العادية. وهذا متوافر في بعض المقاطعات فقط.

- المساعدة الطبية الخارجية وتقديم الإرشاد والمشورة والمعالجة.

يُعدّ النوع الأول من التعليم قابلاً للتطبيق بالنسبة إلى الشباب الذين يعانون إعاقاتٍ ذهنية، أواضطرابات جسدية وسلوكية، أو الصمم، أو الإعاقات البصرية. ويقدِّم الدعم المادي لهذا النوع من الحالات شركات التأمين المعنية بذلك.

يوفر النوع الثاني من تعليم الاحتياجات الخاصة دروساً تمهيدية للتعليم الإلزامي، وصفوفاً تحتوي على عدد محدود من طلبة المرحلة الابتدائية، ودورات انتقالية، وصفوفاً تقوم على تقديم أنشطة يدوية. ولا تتوافر هذه المقررات الخاصة والمدارس في جميع المقاطعات السويسرية.

أخيراً، تتضمن المساعدة الطبية الخارجية والمشورة والمعالجة دعماً تعليمياً متخصصاً، ومعالجة الدِسلِكسيا (Dyslexia) «اضطراب عسر القراءة»، وتمارين علاجية، ومشورة نفسية لمن يحتاج إليها.

المتطلبات القانونية: يجري تضمين القوانين التشريعية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بقوانين التعليم والمدارس في المقاطعات. ويضمن (القانون الفيدرالي للتغلب على عدم المساواة الذي يؤثر في ذوي الاحتياجات الخاصة LHand) المساواة في الحقوق. حيث جرى تطبيقه للمرة الأولى في كانون الثاني/ يناير من عام 2004.

الدعم المادي: يجري تمويل تعليم الاحتياجات الخاصة أولاً من قبل المقاطعات ومن قبل شركات التأمين المعنية بذلك. أما فيما يتعلق بالتأمين، فبالإمكان المطالبة به عند حدوث إصابات جسدية أو ذهنية للحالات الصحية الناتجة عن الولادة أو المرض أو حوادث طارئة[1].

(1) Special needs schooling in Switzerland. See: http://www.expatica.com/ch/education/school/Special-needs_3574.html

Twitter: @ketab_n

تعليم الراشدين:

ينبغي التمييز هنا بين نوعين من تعليم الكبار:

- التعليم غير النظامي (مثل حضور الدورات، والحلقات الدراسية، والدروس الخصوصية، والمؤتمرات).

- والدراسة غير الرسمية (تشمل: الأدب المتخصص، والدراسة عبر الاستعانة بأقراص DVD المضغوطة أو عبر الاستعانة بأفراد من الأسرة).

التحقت غالبية السكان في سويسرا (ما يقرب من 80% من المقيمين إقامة دائمة الذين تتراوح أعمارهم بين 25-64 سنة) بأحد أشكال تعليم الكبار عام 2011. يبدو أن ثمة علاقة طردية إيجابية بين الاندماج في سوق العمل ومستوى التعليم من جهة والمشاركة في دورات التعليم المستمر من جهة ثانية[1].

المدارس في سويسرا:

لعل أبرز السمات التي تميز نظام التعليم في سويسرا فيدراليته. يبدو التنوع الكبير في النظم التعليمية القائمة جلياً، ولاسيما في المدارس التي تندرج في إطار التعليم الإلزامي. أما المدارس في المرحلة الثانوية فتختلف من كانتون لآخر. وقد يكون هناك على سبيل المثال نمط واحد أو اثنان أو ثلاثة أو حتى أربعة أنواع مختلفة من المدارس في تلك المرحلة، حيث تتفاوت في مستويات شروطها. وتستمر مرحلة التعليم الإلزامي تسع سنوات، حيث يتراوح إجمالي عدد ساعات التدريس بين 7100- 8900 ساعة لكل تلميذ[2].

يستكمل معظم الطلبة في سويسرا (95%) تعليمهم الإلزامي في المدرسة الحكومية التابعة للبلدية، حيث يعيشون. بينما لا تزيد نسبة الطلبة الذين يرتادون المدارس الخاصة على 5%. إذ تؤدّي المدارس الحكومية دوراً مهماً في عملية الاندماج الاجتماعي: حيث يحضر الأطفال من خلفيات اجتماعية ولغوية وثقافية متنوعة دروسَهم في المدرسة نفسها.

(1) Statistical Data on Switzerland 2013. Published By: Federal Statistical Office, Section Dissemination and Publications February 2013. (p 36).

(2) Ibid, (p 34).

Twitter: @ketab_n

وتخضع المدارسُ لإدارة البلديات المحلية. وبفضل إدارة السلطات المحلية للتعليم يمكن لكل مدرسة معالجة مشكلاتها عبر تطبيق حلول مصممة بما يناسبها على وجه الخصوص. يرتاد الطلبة المدارس الحكومية مجاناً[1].

المعلمون في سويسرا:

يؤهل المعلمون في سويسرا تأهيلا جيداً جدّاً، ويكافؤون على جهودهم بسخاء، إذ تصنَّف رواتبهم في سويسرا من بين الأعلى أجراً بالنسبة إلى دول منظمة التعاون والتنمية. حيث يكسب المعلم في المرحلة الثانوية الدنيا ممَن له من الخبرة 11 عاماً زهاء 68 ألف دولار، مقارنة بمتوسط منظمة التعاون والتنمية المقدَّر بـ 37213 دولاراً. بيد أن أجور المعلمين في سويسرا ظلَّت مستقرة من حيث قيمتها الحقيقية منذ عام 2000، في حين أنها ارتفعت في معظم دول منظمة التعاون والتنمية[2].

أبرز التحديات التي تواجه التعليم في سويسرا:

المقرَّرات الدراسية: تعمل سويسرا حالياً على تعديل نظامها التعليمي؛ لمواكبة العولمة والشراكة المتنامية مع البلدان الأخرى. حيث لا يرمي التعليم في سويسرا إلى ضمان امتلاك التلاميذ المعارف الضرورية وحسب؛ بل التأكد من قدرتهم على التكيف مع الظروف الجديدة في عالم سريع التغير. ويشمل هذا تحسين مهارات القراءة والكتابة باللغة الأم. ولعل من بين أهم التغيرات التي برزت في السنوات الأخيرة وأكثرها إثارة للجدل إدخال تعليم اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية. إذ جرت العادة على تدريس واحدة من اللغات الوطنية الأخرى بوصفها لغة أجنبية أولى في المدارس إلى جانب اللغة الأم.

وقد طُرحت هذه الخطوة لتشجيع تعليم اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية على يد وزير التعليم في كانتون زيورخ عام 2000. وسارت بعض الكانتونات الناطقة بالألمانية على خطى زيوريخ، بيد أنها لقيت مقاومة شرسة من الكانتونات الناطقة باللغة الفرنسية...

(1) Brief description of the Swiss education system. See: http://www.edk.ch/dyn/16342.php

(2) See: Switzerland - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See: http://www.oecd.org/edu/Switzerland_EAG2013%20Country%20Note.pdf

Twitter: @ketab_n

وطرأ تغيير آخر على المنهاج تمثَّل في إدخال تكنولوجيا المعلومات، في المرحلة المتوسطة بصورة عامة، على الرغم من أنَّ بعض الكانتونات تستخدم تكنولوجيا المعلومات أداة للتعليم في المرحلة الابتدائية..[1].

تُعدّ سويسرا من أعلى معدلات العمالة بين دول منظمة التعاون والتنمية، على الرغم من ارتفاع معدل البطالة لديها؟ يبلغ معدل عمالة الأفراد من مستويات التعليم كافة في سويسرا 83%، وذلك يجعلها تتصدر دول منظمة التعاون والتنمية (جنباً إلى جنب مع أيسلندا والنرويج والسويد). من ناحية أخرى، ارتفعت معدلات البطالة بين الأشخاص من المستويات التعليمية كافة بين عامي 2008 و2011. إن للتردي الحاصل في ظروف سوق العمل تأثيراً متفاوتاً في الناس، وفقاً لدرجة تحصيلهم العلمي[2].

فقد ارتفع معدل البطالة بين البالغين من حملة شهادات التعليم العالي ممن هم في سن العمل (25-64 سنة من العمر) بوتيرة أبطأ بكثير مما حصل في بلدان منظمة التعاون والتنمية الأخرى... ومن ناحية أخرى، بدا الارتفاع في معدلات البطالة بين أفراد الفئة الأقل تعليماً في سويسرا أكثر وضوحاً بكثير: بين عامي 2008 و2011 حيث ارتفع معدل البطالة بنسبة 1.6% بين أولئك الذين لم يكملوا تعليمهم الثانوي (من 6.0-7.6%)، لكنه بقي أدنى من متوسط الزيادة في منظمة التعاون والتنمية (حيث سجلت زيادة بنسبة 3.8%، من 8.8% إلى 12.6%) وفي بلدان الاتحاد الأوروبي (سُجلت زيادة قدرها 5.1%، من 10.4% إلى 15.6%)[3].



(1) Current challenges. See: http://www.swissworld.org/en/education/current_challenges/subjects/

(2) Switzerland - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See: http://www.oecd.org/edu/Switzerland_EAG2013%20Country%20Note.pdf

(3) Ibid.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(10)

من ملامح التجربة التعليمية في كندا



• الدولة: كندا:

- عدد السكان: 34,568,211 نسمة.
- السكان تحت خط الفقر: 9.4%.
- ترتيب الدولة على العالم تبعاً لعدد السكان: 38.
- المساحة: 9,984,670 كم مربع.
- ترتيب الدولة على العالم تبعاً للمساحة: 2.
- الموقع: قارة أمريكا الشمالية.
- اللغة الرسمية: الإنجليزية.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

(10)

من ملامح التجربة التعليمية في كندا

تتمتع كندا بموارد غنية ونظام تعليمي يتسم بالكفاءة على الرغم من وجود فروق واضحة ما بين المقاطعات الكندية من ناحية الهيكلية ومصادر الدخل وسياسات التعليم ومعاييره، إلا أن هناك آليات شاملة للتعاون الفاعل بين المقاطعات والأقاليم الكندية عبر أنحاء البلاد كافة[1].

صنَّفت شركة بيرسون للخدمات التعليمية في تقريرها عن التعليم عام 2012م -وفقاً لبيانات وحدة الإكونوميست للمعلومات- نظامَ التعليم في كندا في المرتبة العاشرة عالمياً بين أفضل النظم التعليمية في العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي[2].

وتُعدّ كندا حديثة العهد نسبياً بتبوُّء المراتب الأولى في التصنيفات الدولية. إذ لم تكن كندا تحتل دوراً ريادياً واضحاً في التقويمات الدولية في ثمانينيات القرن الماضي وتسعينياته، على خلاف اليابان وكوريا. وبعد صدور قوائم المراتب في البرنامج الدولي لتصنيف الطلبة (PISA)[3] عام 2000 وجدت كندا نفسها إحدى الدول الرائدة في المجموعة. وجرى تأكيد هذه النتائج في اختبارات بيزا اللاحقة، التي كشفت عن معدلات عالية لنتائج كندا في الاختبارات، وقد زاد هذه النتائج تميزاً غياب الفوارق الكبيرة في درجات الطلبة عبر مختلف الأطياف الاجتماعية والاقتصادية والعرقية والإثنية. إذ تُعدّ هذه الفروق الأقل بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الأخرى (OECD، 2010)[4]. وقد حافظت كندا على أدائها المميز في الدورات الأخيرة لاختبارات البيزا، حيث برهنت أونتاريو، إحدى المقاطعات الأكثر ازدحاماً بالسكان في البلاد، على نحوٍ خاص عن نتائج باهرة. وتغدو بعض النتائج أعلى بالنسبة إلى بعض المقاطعات الفردية؛ إذ حلَّت ألبرتا في المرتبة الثالثة في مادة العلوم، وجاءت أونتاريو في المرتبة الخامسة في القراءة، واحتلت كيبيك المرتبة الخامسة في الرياضيات[5].

---

(1) See: Global Perspectives on Higher Education and Lifelong Learners. By: Hans Schuetze & Maria Slowey. Publisher: Routledge; 1 edition (2014). (Part 3).

(2) The Learning Curve, Lessons in Country Performance in Education, Pearson 2012 Report (p 40). http://thelearningcurve.pearson.com/index/index-ranking

(3) Organization for Economic Cooperation and Development. http://www.oecd.org/pisa/aboutpisa/

(4) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 66). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

(5) Canada Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/

Twitter: @ketab_n

حيث صُنِّفــت كندا عموماً في اختبار بيزا عام 2009، في المرتبة سادســة عالمياً في القراءة بمعــدل نقاط قدره 524 نقطة، وجــاؤوا في المرتبة الثامنة في العلوم بمعــدل قدره 529 نقطة، وحلّوا في المرتبة العاشرة في الرياضيات بـ 527 نقطة[1].

وشــهدت اختبارات بيزا عام 2012 في دورتها الخامســة تراجعاً طفيفاً للطلبة الكنديين؛ فحلّوا في المركز التاسع عالمياً في القراءة بمعدل نقاط بلغ 523 نقطة، وجاؤوا في المرتبة العاشرة في العلوم بـــ 525 نقطة، ونالوا المرتبة الثالثة عشرة في الرياضيــات بـ 518 نقطة[2]. ومن ذلك نجــد أن طلبة كندا قد تراجعــوا تراجعاً طفيفاً نوعاً ما في المرتبة والنقــاط في العلوم والقراءة والرياضيات، ما يعطي مؤشراً منبهاً عن تراجع مســتوى تطور التعليم في كندا عما كانوا عليه في 2009، وذلــك يدعو إلى بذل مزيــد من الجهود من قبل القائمين عــلى التعليم في هذا البلد للمحافظة على المستوى المتقدم الذي وصلت إليه على مستوى العالم.

نظراً إلى أن كثيراً من الدول الرائدة الأخرى في البرنامج الدولي لتصنيف الطلبة PISA هي بلدان صغيرة نسبياً ومتجانسة من الناحية الثقافية، يمكن القول: إن كندا تقدم نموذجاً عن كيفية تحقيق النجاح التعليمي في دولة كبيرة تنتشر على رقعة جغرافية واسعة، وتضم ثقافات مختلفة[3].

عندما طُلب من بعض المســؤولين الكنديين تفســير النتائج القوية التــي حققتها كندا على الصعيد الوطني في البرنامج الدولي لتقويم الطلبة (PISA)، لم يتمكنوا إلا من التعبير عن حدسهم؛ نظراً لعدم وجود دورٍ كبير للحكومة الوطنية في التعليم، وقد اندرجت تلك المشاعر الحدسية على نحو عــام تحت ثلاث فئات: الثقافة الكندية، ودولة الرفــاه الكندية، وثلاثة عوامل محددة أخرى تتعلق بسياسة التعليم، هي: (انتقاء المعلم، والتمويل العادل، ومناهج المقاطعات)[4].

فقد حظيت بعض المقاطعات الكندية درجات عالية في اختبارات تيمس واختبارات بيرلز، فنال طلبة الصف الرابع في اختبارات تيمس 2011 في مادة الرياضيات في كلٍّ من

(1) PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Reading, Mathematics and Science. OECD (2010), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (P 56 - 152 - 135). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/48852548.pdf.

(2) PISA 2012 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Mathematics, Reading and Science. OECD (2013), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (P 177 - 217 - 47). See: http://www.keepeek.com/Digital-Asset-Management/oecd/education/pisa-2012-results-what-students-know-and-can-do-volume-i_9789264201118-en#page1

(3) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 66). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

(4) See: Ibid, (P 68).

Twitter: @ketab_n

مقاطعات كيبك وأونتاريو وألبرتا: 533، و518، و507 نقطة على التوالي، ونال طلبة الصف الثامن في المادة نفسها 532، و512، و505 نقطة على التوالي[1].

ونـــال طلبة الصف الرابع في اختبارات تيمس 2011 في مادة العلوم في كلٍّ من مقاطعات ألبرتـــا وأونتاريو وكيبك: 541، و528، و516 نقطة عـــلى التوالي، كما نال طلبة الصف الثامن في المادة نفسها: 546، و512، 520 نقطة على التوالي[2].

وحلَّ طلبة كندا في اختبار بيرلـــز (Pilrs 2011) لقياس مدى تقدم طلبة الصف الرابع في القراءة بلغتهم الأم، في المرتبة الثانية عشرة عالمياً بمعدل نقاط بلغ 548 نقطة[3].

وقد جاءت كندا في المرتبة الحادية عشرة في مجال الإبداع على مستوى العالم بحسب تقرير الإبداع العالمي الصادر عن كلية إنسياد INSEAD لإدارة الأعمال عام 2013[4].

وحلَّت كندا في المرتبة الرابعة عشرة من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحسب تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2013 - 2014 [5].

لقـــد تحوَّلت كندا منذ انتهت الحرب العالمية الثانية، من اقتصاد ريفي إلى اقتصاد صناعي حـــضري يُعدّ عاشر أكبر اقتصاد على مســـتوى العالم. وتأتي في المرتبة الخامســـة في اســـتطلاع فوربس للدول التي تســـتضيف على أراضيها كبرى الشركات في العالم. وتُعدّ كندا واحدة من أكبر الدول المصدِّرة والمســـتوردة في العالم، لكنها تتفوق عـــلى معظم الدول الصناعية المتقدمة الأخـــرى من حيث اعتمادها على صادراتها من المنتجات الطبيعية - منتجات الغابات والمعادن والنفط والغاز - أو الطاقة المســـتمدَّة منها. وينبض قطـــاع الصناعات التحويلية هناك بالحياة أيضاً، حيث تؤدي صناعة السيارات دوراً مهماً للغاية في اقتصاد هذه الدولة الرائدة[6].

(1) TIMSS 2011 International Results in Mathematics. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Ina V.S. Mullis & Others. By: International Association for the Evaluation of

(2) TIMSS 2011 International Results in Science. Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). By: Michael O. Martin & Others. By: International Association for the Evaluation of Educational Achievement 2012. (IEA). (P 39, 41) See: http://timssandpirls.bc.edu/timss2011/downloads/T11_IR_Science_FullBook.pdf

(3) PIRLS 2011 International Results in Reading. Ina V.S. Mullis and Others. Copyright: (IEA). Publisher: TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College Chestnut Hill, MA, USA. & IEA, Amsterdam, Netherlands. (p 38) See: http://timssandpirls.bc.edu/pirls2011/downloads/P11_IR_FullBook.pdf

(4) The Global Innovation Index (GII-2013). http://www.globalinnovationindex.org/userfiles/file/reportpdf/GII-2013.pdf (p xx).

(5) Global Competitiveness Report (p 15). See: http://www3.weforum.org/docs/WEF_GlobalCompetitivenessReport_2013-14.pdf

(6) See: Canada Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/

Twitter: @ketab_n

لذا تُعدّ كندا حالة مثيرة للاهتمام. فهي تعتمد على السلع الأساسية للإنتاج الزراعي أكثر من غيرها من كثير من البلدان الصناعية المتقدمة. ومع ذلك يمكن أن تصنف بأنها من بين أكثر الدول الصناعية تقدماً، ولاسيما مقاطعاتها الأربعة الأكثر اكتظاظاً بالسكان. وعلى الرغم من أن لديها مواردَ طبيعية أكثر من معظم الدول الصناعية، إلا أنها تدحض هذه التنبؤات بقناعتها الراسخة بأن تأمين مستويات التعليم العالي لكل شخص هو الأمر الأهم والأكثر ضرورة لمستقبلها الاقتصادي. وفي هذا الاتجاه يبدو أنها تشبه إلى حد كبير فنلندا وسنغافورة، على الرغم من اختلاف الخصائص الاقتصادية جدّاً.

وعلى نحو مماثل، تُعِدّ كندا ملفَ التعليم ليتلاءم مع بلد يعتمد على موارده البشرية لتحقيق الازدهار. فهي تعيِّن معلميها من أفضل ثلث من فوج الخريجين. ويبدو أنها تحقق توازناً جيداً بين مقاربة الإصلاح من الأعلى إلى الأسفل، ومقاربة الإصلاح من الأسفل إلى الأعلى على الأقل في مثال أونتاريو. فقد انتقلت على نحو واضح أكثر من أي دولة أخرى نحو الثقة بمعلميها ومعاملتهم مثل المختصين. وعلى الرغم من أن المدارس لديها قدر لا بأس به من حرية التصرف، وأنها تعمل في إطار محلي واضح للمعايير والتقويم والمساءلة، إلا أنه يجري في بعض النواحي تنسيق النظام على نحو تقليدي جدّاً. إذ تجري متابعة الطلبة عبر معرفة قدراتهم، ولكن يبدو أن هناك تركيزاً قوياً على الطلبة الأكثر تعرضاً للفشل، كما يتضح من مبادرة نجاح الطلبة على نحو خاص. لذا ترى كندا أنه لا يمكن أن يكون هناك ضمانة لمستقبلها إلا إذا كان جميع الطلبة يؤدون مستويات مرتفعة مع وجود سياسات محددة تهدف إلى ضمان النتائج. فمعدلات الطلبة المسجلين فيما بعد المرحلة الثانوية في كندا هي الآن من بين أعلى المعدلات في مجموعة دول منظمة دول التعاون والتنمية، والانعكاس الواضح للوعي العام المتزايد لقيمة التعليم ما بعد المدرسة الثانوية سيكون من العوامل الأساسية في الاقتصاد القائم على المعرفة[1].

نظام التعليم في كندا

كندا دولة فيدرالية إلا أنه لا توجد فيها أي وزارة فيدرالية للتربية والتعليم أو نظام وطني متكامل للتربية والتعليم. إذ ينص القانون الدستوري عام 1867 في كندا في إطار النظام الفيدرالي للسلطات المشتركة، على أنه «يجوز للسلطات التشريعية المحلية سن القوانين الخاصة بها في مجال

(1) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 77). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

Twitter: @ketab_n

التربيــة والتعليم». لذا تنهض وزارات التربية والتعليم في الولايات القضائية الثلاث عشرة - 10 مقاطعات و3 أقاليم - بمسؤوليات تأمين التعليم وتنظيم العملية التربوية وتقويمها في المرحلتين الابتدائية والثانوية، ومسؤولة عن التعليم التقني والمهني والتعليم ما بعد الثانوي.

توجد في كل مقاطعة أو إقليم وزارة مســؤولة عــن التربية والتعليم، أو وزارتان للتربية والتعليم في بعض الولايات: إحداهما مســؤولة عــن التعليم الابتدائــي والثانوي، والثانية مسؤولية عن التعليم الجامعي والتدريب المهني. يرأس وزارة التربية والتعليم في الولاية وزير يكون عضواً منتخباً في المجلس التشريعي ومعيَّنــاً في منصبه من قبل حاكم الولاية القضائية. وتوكل إلى نواب الوزراء مسؤولية تسيير شؤون الدوائر الإدارية. وتضطلع الوزارات والدوائر الإدارية بمهمات الإدارة التربوية والتنفيذية والمالية والدعم المدرسي، وتحدِّد الخدمات التعليمية التي ينبغي تقديمها، وترســم الأطر التشريعية والسياسات اللازمة..[1]. وتضع وزارة التربية والتعليم في كل مقاطعة أو إقليم المعايــير التربوية والتعليمية، وتحدد المناهج المعتمدة، وتوزِّع التمويل على المدارس الحكومية في المقاطعة، وتشرف على عملية مصادقة شــهادات المعلمين، وتوفــير خدمات الدعم المــدرسي (خدمات النقــل والصحة والغذاء والمكتبــات). وتنظِّم المقاطعات عادةً نظمها المدرسية، بحيث تتمحور حول مجالس إدارة مدرسية منتَخَبة محلياً. إن مجالس الإدارة المدرسية هيئات منتَخَبة محلياً، وتعمل بالتنسيق مع حكومة المقاطعة..[2].

يجري تقســيم المســؤولية داخل المقاطعات بين الحكومة المحليــة المركزية وبين مجالس المــدارس المنتخبة محلياً إلى حدٍّ كبير. وتكون الحكومة المحلية هي المســؤولة عبر وزارة التربية والتعليم عن وضع المناهج الدراســية -كما أســلفنا- وتحديد كثير من السياســات الرئيســة للمــدارس، وتقديم التمويل لأغلب المدارس إن لم يكن لها كلها (حيث تختلف أنماط التمويل قليــلاً بين المقاطعات). ويقوم رئيس الوزراء باختيار وزيــر التعليم من الأعضاء المنتخبين في المجلــس التشريعي المحلي، ويصبــح عضواً في حكومة الحزب الحاكم. أمــا نائب الوزير فهو موظــف حكومي يتحمل الكثير من المســؤولية التنفيذية... ويجــري انتخاب مجالس التعليم المحلية التي تقــوم بتوظيف العاملين وتعيّن المديرين وكبار المســؤولين الإداريين. وهي التي

(1) See: Education in Canada: An Overview. See: http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html#01 & See: Education Governance for the Twenty-First Century: Overcoming the Structural Barriers to School Reform by Patrick McGuinn and Paul Manna. Publisher: Brookings Institution Press. Washington, D. C. (2013). (p 233).

(2) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

تضع الميزانيات السنوية، وتتخذ القرارات بشأن بعض البرامج المقدمة. وقد تقلّص مع مرور الوقت عدد المناطق الإدارية إلى حدٍّ كبير عبر عمليات الدمج. ففي ولاية ألبرتا مثلاً، كان هناك أكثر من 5000 منطقة، جرى توحيدها في نهاية 2000 حتى وصلت إلى أقل من 70 منطقة... وتعمل هذه المناطق على نحو مباشر مع بعضها لتطبيق المبادرات على مستوى المقاطعة[1].

دور مجلس وزراء التربية والتعليم في كندا

جرى تشكيل مجلس وزراء التربية والتعليم في كندا عام 1967 على يد وزراء المقاطعات والأقاليم المسؤولين عن شؤون التربية والتعليم؛ لتوفير منبر يمكنهم عبره مناقشة المسائل ذات الاهتمام المشترك، والتعاون في اتخاذ المبادرات التعليمية، وتمثيل مصالح المقاطعات والأقاليم التعليمية بالتنسيق مع المنظمات التربوية الوطنية والحكومة الاتحادية والحكومات الأجنبية والمنظمات الدولية. ويُعدُّ هذا المجلس الممثّل الوطنيَّ لشؤون التعليم في كندا، والمنبر الذي تعمل المقاطعات والأقاليم عبره بصورة جماعية للوصول إلى الأهداف المشتركة ضمن طيف واسع من الأنشطة على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي.

وعقب سلسلة من الإصلاحات التي شهدتها كندا في ستينيات القرن المنصرم وسبعينياته، تغيَّرت طريقة التعليم في كندا من الاعتماد على التلقين بالدرجة الأولى إلى التركيز على التعلم الذي يتمحور حول الطفل. لقد نجحت كندا في تطعيم النظام بطرائق تدريس مختلفة بما فيها المدارس ذات الخطط المفتوحة، والتدريس الجماعي، واستخدام الوسائل البصرية، وإن حدث ذلك بدرجات متفاوتة عبر أنحاء البلاد في العقود القليلة الماضية. وتتباين الأطر التعليمية الخاصة بالمقاطعات[2].

عام 1999 نشر مجلس وزراء التربية والتعليم في كندا «إعلان فيكتوريا»، وهو عبارة عن بيان رسَمَ الأهداف التربوية على المستوى الوطني. وأكَّد الوزراء في هذا البيان أنَّ أهدافهم في بناء مواطن على درجة عالية من الثقافة، لا تركِّز على التطوير الذاتي وحسب؛ بل ترمي إلى تطوير الأهداف الاجتماعية والاقتصادية لكندا أيضاً. وأوجز إعلان فيكتوريا مجموعة من الأهداف العملية، بما في ذلك تعزيز التعاون بين المقاطعات من ناحية المبادرات المتعلقة بالمناهج

---

(1) See: Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 66). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

الدراسية وأفضل المارسات المتّبعة، وزيادة فرص الحصول على التعليم العالي، وتشجيع المزيد من الأبحاث المستندة إلى تطوير السياسات، وتعزيز الروابط بين مجلس وزراء التربية والتعليم في كندا والحكومة الاتحادية[1].

وأصبح تحسين فرص التعليم مدى الحياة نقطة مركزية من أهداف مجلس وزراء التعليم في كندا (CMEC) منذ إعلان فيكتوريا عام 1999[2].

فأطلق مجلس وزراء التربية والتعليم في شــهر إبريل من عام 2008 رؤيةً جديدة وجريئة للتعلم بهدف تلبية احتياجات الكنديين وتطلعاتهم في مجال التربية والتعليم. أســماها «**التعلم في كنــدا** 2020» وتُعدّ هذه المبادرة الإطارَ الذي ســوف يســتخدمه وزراء التربية والتعليم في المقاطعات والأقاليم، عبر مجلــس وزراء التربية والتعليم في كندا، لتعزيز نظم التعليم وفرص التعلم والمخرجات التعليمية الشــاملة في كندا. إذ تقــوم المبادرة على توفير فرص التعلم مدى الحياة عالي الجودة للكنديين جميعاً.

تنطوي المبادرة على فهم عميق للعلاقة المباشرة بين تأمين تعليم ذي مستوى جيد للسكان، وبناء اقتصاد حيوي مســتند إلى المعرفة في القرن الحادي والعشرين ومجتمع مســتدام قادر على التطور من الناحية الاجتماعية إلى جانب تعزيز فرص التطوير الفردي للكنديين كلهم[3].

الأركان الأربعة للتعلم مدى الحياة

يضــم إعلان «التعلم في كندا 2020» أربع ركائز أساســية للتعلم مــدى الحياة، بدءاً من مرحلة الطفولــة المبكرة حتى مرحلة البلوغ، ويعالج أبرز القضايا الملحة التي تواجه الكنديين اليوم في مجال التعليم والتعلم. حيث يعمل وزراء التربية والتعليم، بالاشــتراك مع زملائهم في مجلس الوزراء لتحقيق الأهداف الطَّموحَة لكل ركن على النحو الآتي:

- التطويــر والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة: يجــب توفير فرص الحصول على التعليم عالي الجــودة للأطفال في مرحلة الطفولــة المبكرة جميعاً بما يجعلهم على أتم اســتعداد لدخول المدرسة.

(1) Canada Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/

(2) School-to-Work Transition. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-school-to-work-transition/

(3) Education in Canada: An Overview. See: http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html#01

Twitter: @ketab_n

- نظـم التعليم من المرحلـة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية: يسـتحق الأطفال عبر النظم التعليمية مـن المرحلة الابتدائية حتى الثانوية كلها الحصـولَ على فرص تعليم وتعلُّم تكون شـاملة لفئات المجتمع كافة، وتوفر لهم مهارات وفـق معايير الجودة العالمية في مجالات تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب والعلوم.
- التعليـم في المرحلة ما بعد الثانوية: يجب رفع عدد الطلبة الذين يواصلون تعليمهم بعد المرحلة الثانوية في كندا عبر تحسين نوعية التعليم ما بعد الثانوي وتيسير الحصول عليه.
- تعلم الكبار وتنمية المهارات: ينبغي تطوير نظام متنوع ومتكامل يسـهل الوصول إليه لتعلم الكبار وتنمية المهارات من شأنه أن يوفِّر للكنديين التدريب عند الحاجة.

وقد حدد الوزراء ثمانية مجالات أساسـية للنشاط مع الأهداف المرافقة لها، وذلك ضمن الركائز الأربع السابقة:

- المهارات الأساسـية في القراءة والكتابة: رفع مسـتويات اكتسـاب مهـارات القراءة والكتابة بين الكنديين.
- تعليم السـكان الأصليين: ردم الفجوة في التحصيل العلمـي ومعدلات التخرج بين الطلبة من السكان الأصليين وغيرهم من الكنديين.
- قـدرة النظم في المرحلة ما بعد الثانوية: تعزيز القدرة طويلة الأجل لنظم التعليم ما بعد الثانوي وتأمين اسـتقرارها بما يلبي حاجات التدريب والتعلم للكنديين الباحثين عن فرص التعليم العالي كلهم.
- التعليم من أجل التنمية المسـتدامة: رفع مسـتوى الوعي لدى الطلبة وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة في العمل من أجل بناء مجتمع مستدام.
- التمثيل الوطني والدولي: التعبير بفاعلية وبصورة مستمرة ومتسقة عن التعليم والتعلُّم في كندا في جميع المحافل الدولية والكندية.
- اللغات الرسـمية: تعزيز برامج دعم تعليم لغات الأقليات، وبرامج اللغة الثانية، التي تُعدّ من بين الأكثر شمولاً في العالم، والعمل على تنفيذها.
- برامج تقويم التعلم ومـؤشرات الأداء: دعم تنفيذ البرامـج الوطنية والدولية المعنية بتقويم التعلم ومؤشرات الأداء لأنظمة التعليم.
- بيانات التعليم وإستراتيجية البحث: إيجاد إستراتيجيات شاملة طويلة الأجل بهدف جمع البيانات والبحوث القابلة للمقارنة على المستويين الوطني والدولي وتحليلها ونشرها.

Twitter: @ketab_n

وتعكـس خطة «التعلم في كنـدا 2020» الأولويات التعليمية للأمة الكندية. إذ يسـعى الوزراء إلى إشراك أصحـاب المصلحة والشركاء البارزين في الوصول إلى الغايات والأهداف المعلنة. إن التعليـم في كندا يقع ضمن الإطار الحصري لكل ولايـة قضائية. ويدرك الوزراء المصلحة الوطنية التي ينطوي عليها ضمان بناء اقتصاد سـليم وأهميـة التعليم لتحقيق التنمية الاقتصاديـة. من أجـل الوصول إلى هذه الغاية، يسـعى وزراء التربيـة والتعليم في كندا إلى استقطاب اهتمام الجهات القادرة على المشاركة في بلوغ هذه الأهداف والمعنية بتحقيقها – الآباء والأمهـات، والمربون، وأصحاب المصلحة البارزون، وغير ذلـك من الأجهزة ذات العلاقة والمهتمة. إضافة إلى حثِّ الحكومة الاتحادية على الوفاء بالتزامها الدسـتوري والعمل جنباً إلى جنب مع المقاطعات والأقاليم من أجل توفير تكافؤ الفرص للسكان الأصليين. يخطِّط الوزراء لإبقاء الكنديين على اطلاع بآخر تطورات التقدم الجماعي والفردي الذي يحرزونه ضمن خطة «التعلم في كندا 2020» بمعدل سنوي[1].

أكدت الوزارة في خطتها عام 2010–2011 ضرورة زيادة عدد المعلمين المتخصِّصين، وبناء مراكـز «الأبوة ومحو الأمية الأسرية» جديدة، وتوفير المزيد مـن الدعم للطلبة الناطقين باللغة الفرنسية، وتوسيع نطاق التعلم التعاوني والتعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية، وابتكار «فرق الانتقال» لتيسير انتقال الطالب من المرحلة الثانوية الدنيا إلى المرحلة الثانوية العليا[2].

مراحل التعليم في كندا

عـلى الرغم من وجود تشـابهات عظيمة بـين أنظمة التعليم في كنـدا، إلا هناك فروق مهمـة تعكس الجغرافيا والتاريخ والثقافة لكل مقاطعـة أو إقليم وتلبي احتياجات المواطنين باختصاصاتها كافة. تعكس طبيعة أنظمة التعليم الشـاملة والمتنوعة والمتاحة على نطاقٍ واسع في كندا مدى الإيمان المجتمعي بأهمية التعليـم. يتوافر التعليم الحكومي للمرحلتين الابتدائية والثانوية لجميع الطلبة الكنديين على نحوٍ مجانيّ. ويوجد في كل مقاطعة قسـم أو اثنان للتعليم يرأسه عضوٌ منتخب من قبل الهيئة التشريعية، ويعينه في منصبه رئيس الحكومة[3].

(1) Education in Canada: An Overview. See: http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html#01

(2) Canada Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/

(3) Schooling for Sustainable Development in Canada and the United States by Rosalyn McKeown and Victor Nolet. Publisher: Springer; New York. 2013 edition. (P 24)

Twitter: @ketab_n

لذا يُعـدّ التعليم في كندا فريداً من نوعـه؛ لعدم وجود نظام تعليـم فيدرالي وطني، إذ تتحمل المقاطعات الكندية مسـؤولية التعليم كلياً. وتكون مسؤولية أنظمة التعليم مسؤولية مشتركة بين حكومات المقاطعات ومجالس المدارس، ولكل مقاطعة تقسيمات معينة للمدارس تتولى إدارتها مجالس المدارس.

لـدى أنظمة التعليم الكندية ثلاث مراحل: ابتدائية وثانوية وتعليم عالٍ. يسـتمر التعليم الابتدائي والثانوي عمومـاً ثلاثة عشر عاماً ابتداءً برياض الأطفـال حتى الصف الثاني عشر، على الرغم من وجود اختلافات بين الأنظمة التعليمية لكل مقاطعة. تصنف أول سـتة صفوف مع رياض الأطفال بوصفها مرحلة ابتدائية، وتصنف الصفوف السـتة الأخيرة بوصفها مرحلة ثانوية. وقد أجرت مقاطعات عدة إعادة تصنيف لأنظمتها التعليمية، بحيث حددت سـنوات رياض الأطفال حتى الصف الرابع بالمرحلة الابتدائية، ومن الصف الخامس حتى الثامن بالمرحلة المتوسـطة أو «الثانوية الدنيا»، ومن الصف التاسـع حتى الثاني عشر بالمرحلة الثانوية «العليا». ولغايات وطنية وإحصائية، تسـمى أول ثماني سـنوات المرحلة الابتدائية، وآخر أربع سنوات المرحلة الثانوية. أما مرحلة ما بعد الثانوي فتتضمن الكليات العامة والخاصة والجامعات[1].

أما رياض الأطفال فهي غير إلزامية، وتبدأ عند بلوغ الطفل أربع سـنوات أو خمس، وتبدأ مرحلة التعليم الابتدائي عند إتمام الطفل عامه السـادس، وتستمر المدارس الثانوية حتى الصف الحادي أو الثاني عشر وفقاً لما يسري ضمن أنظمة المقاطعة، ويستطيع الطالب بعدها دخول مرحلة تعليمه الخاص في الجامعة التي يختارها[2]. وإليكم مراحل التعليم في كندا مع شيء من التفصيل:

مرحلة رياض الأطفال:

يتوافر التعليم ما قبل الابتدائي أو رياض الأطفـال في الولايات القضائية كافة، وتتولى السـلطات التربوية المحلية الإشراف عليه، حيث تقدِّم التعليم غير الإلزامي مدة سنة واحدة للأطفال في عمر الخامسـة قبل دخول الصف الأول. وتُعدّ مرحلة رياض الأطفال إلزامية في

(1) Recent Social Trends in Canada, 1960-2000 (Comparative Charting of Social Change). By: Rodney A. Clifton, Barry Ferguson, Karen Kampen & Simon Langlois. Publisher: Mcgill Queens University Press. Canada. (2005) (p 302-304).

(2) Guidebook to Education in the Commonwealth. By: Commonwealth Secretariat. Publisher: Commonwealth Secretariat (November 2012). (p 10).

Twitter: @ketab_n

بعض الولايات، وتتيح ولايات أخرى للأطفال الالتحاق بالتعليم في مرحلة ما قبل المدرســة منذ سن الرابعة أو حتى قبل ذلك[1].

ويســجل في مرحلة الروضة على مســتوى كندا عموماً نحو 95% من الأطفال في عمر 5 ســنوات يدرسون في رياض الأطفال أو المرحلة الابتدائية وأكثر من 50% من الأطفال في عمر أربع سنوات مسجلون في الحضانة ضمن برامج تعليم الطفولة المبكرة، حيث تكون عائلاتهم من العائلات العاملة أو ممن لا يــزال أربابها يكملون تحصيلهم العلمي، مع وجود اختلافات كبيرة بين المقاطعات.. وتختلف شــدة البرامج بين دوام كامل أو نصفي بحســب مجلس إدارة المدرسة[2].

التعليم الابتدائي:

تختلف الأعمار المحــددة للطلبة في مرحلة التعليم الإلزامي مــن ولاية إلى أخرى، لكن معظمها تلزم الطفل بالحضور إلى المدرسة منذ ســن السادسة حتى السادسة عشرة. في بعض الحالات يبدأ التعليم الإلزامي في سن الخامسة، ويمتد في بعضها الآخر حتى سن الثامنة عشرة أو التخرج في المدرسة الثانوية. أما في معظم الولايات القضائية، فتستمر المرحلة الابتدائية من ســت سنوات إلى ثماني سنوات حتى بلوغ الطفل ســن 11-13 عاماً، لينتقل بعدها إلى المرحلة الثانوية الدنيا، حيث يتســع نطاق المواد التي يدرســها. ويكمل زهاء 98% من طلبة المدارس الابتدائية تعليمهم في المرحلة الثانوية[3].

يركز المقرر الــدراسي للمرحلة الابتدائيــة على المواد الأساســية: كاللغة والرياضيات والدراسات الاجتماعية والعلوم والتعليم الصحي والفنون التمهيدية؛ وتضم بعض المقاطعات تعليم لغة ثانية. في كثير من المقاطعات يجري إعطاء اهتمام متزايد للقراءة، ولاســيما بالنسبة إلى الذكور، حيث أظهرت نتائج الاختبارات تراجع أدائهم في اللغة عن أداء الإناث[4].

(1) Education in Canada: An Overview. See: http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html#01

(2) See: Global Perspectives on Higher Education and Lifelong Learners. By: Hans Schuetze & Maria Slowey. Publisher: Routledge; 1 edition (2014). (Part 3). & See: Education in Canada: An Overview. See: http://cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html

(3) See: Teaching, Bearing the Torch: Introduction to Education Foundations, .Third Edition by Pamela J. Farris & Patricia L. Rieman. Publisher: Waveland Press, Inc.; 3 edition (2013). (p 460). & Education in Canada: An Overview. See: http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html#01

(4) Education in Canada: An Overview. See: http://cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html

Twitter: @ketab_n

المرحلة الثانوية الدنيا (المرحلة المتوسطة)

تقدِّم معظم المدارس بـدءاً من المرحلة الثانوية الدنيا الفرصـة للطلبة للالتحاق بأحد فرعين: الفرع الأكاديمي والفرع العام، بما يتناسـب مع أهدافهم التعليمية المختلفة. ثمة تحرك في بعـض المقاطعات في اتجاه تطوير عملية تعليم متكامل في المرحلة الثانوية الدنيا. في ظل هذا النظام، يبقى الطلبة في الصف نفسه مع المعلم نفسه (تماماً كما هي الحال في المدارس الابتدائية) عوضاً عن تقسيم المواد الدراسـية بحسب المدرِّس والمدة المخصصة لها، ولا تزال المدارس في المرحلة الثانوية الدنيا في بعض المقاطعات مقسومة بحسب الموضوع[1].

المرحلة الثانوية العليا

بعد إتمام الطالب للمرحلة الثانوية الدنيا، (مع بلوغه سـن الخامسـة عشرة أو السادسة عشرة) يتسـنى له الاختيار بين الانتقال إلى المرحلة الثانوية العليـا، أو إنهاء تعليمه المدرسي. تغطي المرحلة الثانوية السـنوات الأربع إلى السـت الأخيرة من التعليم الإلزامي، وقد كانت المـدارس الثانوية العليا فيما مـضى مقصداً للطلبة الذين اختـاروا مواصلة تعليمهم العالي في المقام الأول، في حـين يتلقى الطلبة الراغبون في التدريب المهني تعليمهم في مدارس منفصلة. أما الآن، فقد أضحت غالبية المدارس الثانوية العليا شـاملة تتوافر فيها برامج تدريبية في كلا الفرعين؛ لتكون اسـتمراراً لبرامج المرحلة الثانوية الدنيا. ولا يجـب على الطالب اجتياز أي اختبارات للانتقال من مرحلة إلى أخرى؛ إذ يتوقف انتقاله إلى الصف اللاحق على إتمام الصف السـابق فقط. ويتخرج الطالب في المدرسـة الثانوية بناءً على أدائه في الامتحان أو في وحدات دراسـية معيَّنة، على الرغم من أن الشروط الدقيقة للتخرج تتنوَّع باختلاف المقاطعات. يجب على الطالب في أونتاريو مثلاً اجتياز «اختبار الشهادة الثانوية» حتى يتخرج في المدرسة، ولكنه قادر أيضاً على اتباع «دورة تحصيل الشـهادة الثانوية» واجتياز امتحانها الذي يعادل الاختبار السابق بوصفه خياراً بديلاً. وتتنوع معدلات التخرج في المرحلة الثانوية العليا في أنحاء البلاد؛ يبلغ معدل التخرج في أونتاريو 81%، أما المعدل العام فهو 79%.

وبقي المعدل الإجمالي للتخرج ثابتاً نسبياً، بينما انخفض معدل التسرب على المدى الأبعد مع إتمام الطلبة الأكبر سـناً دراستهم الثانوية. وعام 2004-05 انخفض معدل التسرب (الذي

(1) See: Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

يعرف بأنه عدد الشـــباب في عمر 20-24 سنة الذين لم يحصلوا على شهادة التعليم الثانوي، ولا يتابعون الدراسة) إلى 10%[1].

في السنوات الأولى من التعليم الثانوي يأخذ الطلبة دورات إلزامية في معظمها مع بعض الخيارات. وتزداد نســبة الخيارات في الســنوات اللاحقة، بحيث يمكن للطلبة أخذ دورات متخصصة للاســتعداد لســوق العمل أو لتلبية شروط القبول المختلفة لمؤسسات التعليم بعد المرحلة الثانوية. ويتم منح شــهادات التعليم الثانوي للطلبة الذين يكملون العدد الضروري من الدورات الإلزامية والاختيارية. في معظم الحالات يجري تقديم البرامج المهنية والأكاديمية ضمــن المدارس الثانوية نفســها؛ وفي حالات أخرى يجري تقديم البرامــج التقنية والمهنية في مراكز تدريبية منفصلة متخصصة. أما بالنسبة إلى الطلبة المهتمين بمجال عمل معين فيتم تقديم برامج تختلف مدتها بين أقل من سنة واحدة حتى ثلاث سنوات، وتؤدي معظم هذه البرامج إلى الحصول على شهادات معينة مطلوبة[2].

وقد بلغت نسبة ارتياد المدرسة للأطفال في عمر 5 - 14 سنة عام 2011 (المراحل كافة) في كندا 99%، وبلغت نسبة الناشئين الذين أتموا المرحلة الثانوية العليا عام 2011 85%[3].

التعليم المهني

يُقدَّم التعليم المهني في كنــدا في المرحلة الثانوية وفي المرحلة ما بعد الثانوية؛ ففي المرحلة الثانويــة تُقدَّم المناهج المهنية جنباً إلى جنب مع المناهج النظرية في مدرســة شــاملة، أو أحياناً في مدارس مهنية منفصلة، بحســب المقاطعة. وقد بدأت مقاطعة أونتاريو برنامجاً شــاملاً في المدارس الثانوية يُدعى «تخصصات المهارات الاختصاصية العالية»، وهو عبارة عن برامج من ثمانيــة إلى عشرة صفوف في ثمانية عشر حقلاً صناعياً أو حرفياً، من ضمنها: الطيران، والطاقة، والنقل، والضيافة، والســياحة، والصحة.. وعند التخرج في المدرسة الثانوية مع التركيز على تخصُّص ما في المهارات العالية، يحصل الطلبة على دبلوم مرحلة ثانوية وشــهادة صناعية. وقد

(1) See Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-instructional-systems/ & See: Education in Canada: An Overview. http://cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html.

(2) Education in Canada: An Overview. See: http://cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html

(3) Canada - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See: http://www.oecd.org/edu/Canada_EAG2013%20Country%20Note.pdf

Twitter: @ketab_n

نالت هذه البرامج الشــهرة والانتشــار، وتدين لها وزارة التعليم في مقاطعة أونتاريو بارتفاع معدلات التخــرج في المدارس الثانوية من 68% عــام 2003-2004 إلى 81% عام 2010-2011. ويزداد عدد الطلبة المشاركين في هذه البرامج سنوياً.

يمكن للمتخرجين في البرامج الثانويــة المهنية الانضمام إلى القوى العاملة أو إلى برنامج تدريبي بعد المرحلــة الثانوية لصقل مهاراتهم وتعزيزها، أو الانضــمام إلى التدريب المهني في مجالهم الحرفي أو الصناعي. وعلى الرغم من أن برامج التدريب المهني أطلقت ابتداءً للراشدين، إلا أن الطلبــة يُقبلون عليها على نحو متزايد بعد التخرج في المــدارس الثانوية المهنية. وتروج الحكومة الكندية للتدريــب المهني عن طريق منحة حوافز التدريــب المهني، ومنحة الانتهاء من التدريب المهني، وكلتاهما منحتــان صغيرتان (من 1000-2000 دولار) تمنحان للمتدربين المُسجَّلين. ولكي تشــجع أصحاب المعامل على توظيف متدربي المهن، منحت الحكومة أيضاً إعفاءً ضريبياً يساوي 10% من الأجور المدفوعة للمتدرب.

يُدار التعليم والتدريب المهنيان من قبل برنامج الختم الأحمر (Red Seal)، وهو إطار عام للمعايير بين المقاطعات. وتُصنَّف البرامج المشــاركة في برنامج الختم الأحمر على أنها استوفت معايــير الجودة الصناعية، ويمكن للطلبة الذين أنهوا تعليمهم الرســمي أو تدريبهم المهني في حِرفٍ ذات مهارة أن يحصلوا على شــهادة من هذا البرنامج بعد إجراء اختبار وطني في الحقل الذي يختصون فيه، وتكون وثائقهم الرســمية صالحة للاستعمال على كامل الأراضي الكندية. ويقدم البرنامج معايير لـ 52 مهنــة، ويتوافق مع لائحة Ellis Chart، وهي دليل مقارن لبرامج التدريب على امتداد كندا[1].

تعليم الراشدين:

تقدم كندا أيضاً، إضافة إلى برنامج الختم الأحمر عدداً من الطرق الأخرى لتعليم الراشدين لتطويــر مهاراتهم وتعلمهم... وقد أشــارت الدراســة الدولية للقــراءة والكتابة ومهارات الراشدين عام 2003 إلى أن نصف سكان كندا الراشدين تقريباً (يُعرَّفون بأنهم أفراد من سن 16

(1) School-to-Work Transition. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-school-to-work-transition/

Twitter: @ketab_n

إلى 65 لا يتلقون التعليم بدوام كامل) قد جرى إلحاقهم بشـــكل من أشكال تعليم الراشدين. ويتوافر تعليم الراشـــدين للكنديين في أنماط عدة: كليات تقـــدم برامج تدريبية غالباً، تماماً كما تفعـــل وزارات الحكومة، ومراكز لتعليم الراشـــدين في مقاطعات عـــدة، وعدد من المنظمات غـــير الربحية التي ظهرت في المجتمعات، التي تركـــز مواردها غالباً على تقديم تدريب إضافي للناس المهمشين، مثل: المهاجرين، وعمال الأرياف، والعاطلين عن العمل والأشخاص ذوي المهارات المتواضعة في القراءة والكتابة والحســـاب. ويدعم الكثير من أصحاب العمل السعي لكسب مؤهلات متقدمة، حيث نجد في الدراسة نفســـها أن 53% من الراشدين المشاركين في تعليم الراشدين قالوا: إنهم تلقوا دعماً من أرباب عملهم[1].

تعليم أطفال المهاجرين:

إن أحد أبرز الأمـــور في النتائج الكندية هو نجاحها مع الأطفـــال المهاجرين. تُعدّ كندا بحسب بعض التقديرات، من الدول التي لديها أعلى معدلات الهجرة بالنسبة إلى الفرد الواحد في العالم. وهو البلد الذي قال عنه رئيس الوزراء الســـابق ويليام ليون ماكنزي كينغ مرةً جملته الشـــهيرة: «إذا كانت بعض الدول لديها الكثير من التاريخ، فنحن لدينا الكثير من الجغرافيا» في إشارة إلى أن كندا أمة فتية نسبياً وإلى الطريقة التي تضـم بها المهاجرين من جميع أنحاء العالم.

تستقبل كندا نحو 250000 مهاجر سنوياً (في بلدٍ فيه ما يقرب من 34 مليون نسمة). نظراً لحجم مساحة الأرض، والكثافة السكانية ومعدلات المواليد المنخفضة نسبياً، ويُعدّ المهاجرون في كندا مورداً مهماً ومطلوباً، وتدعم كل الأحزاب السياســـية الرئيسة حالياً إما المحافظة على معدلات الهجرة أو زيادتها، وليس هناك تأييد شعبي للحد من الهجرة[2].

وقد تغيرت أنماط الهجرة مع مرور الوقت، حيث ظلت غالبية المهاجرين تأتي من أوروبا حتى سبعينيات القرن الماضي؛ وعلى مدى الأربعين سنة الماضية، أصبح معظم المهاجرين يأتون من آسيا والعالم النامي. وهذا يعني أن هناك 40000 من الطلبة الجدد الذين يفدون على المدارس العامة كل عام، و80% من هؤلاء الطلبة يتحدثون لغة غير اللغة الإنجليزية، وســـوف يذهب 90% منهم إلى المدارس في مونتريال، أو تورونتو أو فانكوفر.

(1) Ibid.

(2) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 70). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

Twitter: @ketab_n

وتشـير نتائج اختبارات بيزا إلى أنه في غضون ثلاث سـنوات مـن وصولهم إلى كندا، يسجل المهاجرون معدلاً قدره 500 نقطة فيها، وهو معدل كبير على نحو ملحوظ وفقاً للمعايير الدولية. وعلى سـبيل المقارنة، ففي امتحان تقويم القراءة في البرنامـج الدولي لتقويم الطلبة بيزا عام 2006 سـجل الجيل الأول من الكنديين المهاجريـن معدلاً قدره 520 نقطة، في مقابل المهاجرين إلى الولايات المتحدة أقل من 490 نقطة، وفي فرنسـا أقل من 430 نقطة. لذا تُعدّ كندا واحدة من الدول القلائل التي لا يوجد فيها فجوة بين الطلبة المهاجرين والطلبة الأصليين في نتائج اختبارات PISA. (في مقابل ذلك، فإن الفجوة في الولايات المتحدة بين الطلبة المهاجرين والطلبة الأصليين في مجال القراءة هي 22 نقطة، وفي فرنسا وألمانيا هي نحو 60 نقطة). وقد كان أداء الجيل الثاني من المهاجرين الكنديـين أفضل بكثير من الجيل الأول، ما يوحي بتقدم جميع الطلبة مع مـرور الوقت. أخيراً، كندا هي واحدة من عدد قليل من البلدان التي لا يوجد فيها فـرق في الأداء بين الطلبة الذين لا يتحدثون اللغة المسـتخدمة في التعليم داخل منازلهم وبين أولئك الذين يتحدثونها في بيوتهم[1].

تعلم ذوي الاحتياجات الخاصة

تقـدم كندا أيضاً التعليـم للطلبـة ذوي الاحتياجات الخاصة على الرغـم من أن هذه الخدمات تختلف بحسـب المقاطعة. فمقاطعة أونتاريو تُصنف طيفاً واسعاً من الطلبة في خانة ذوي الاحتياجات الخاصة، من الطلبة الذين يعانون عاهات جسـدية أو إعاقات في النمو أو عجزاً تعليمياً، إلى الطلبة الذين يؤدون أداءً لا يتجاوز مسـتوى صفهم. لذلك تسعى المدارس إلى الوصول إلى تأمـين كل متطلبات هؤلاء الطلبة عبر برامج تعليـم معدلة، والحصول على الموارد الضرورية لذلك. وبالنسـبة إلى الطلبة الذين لا يمكنهم النجـاح في المدارس العامة، يوجد مـدارس خاصة للطلبة الذيـن يعانون عاهـات وعجزاً كالصمـم والعمى والعجز التعليمي الحـاد. وتخصص الوزارة موارد مالية لمجالـس الإدارة في المدارس من أجل برامج التعليم والخدمات الخاصة، وتقدم مشـورة متخصصة لمجالس الإدارة عند وضع السياسات للتعليم الخاص، ولديها محكمة جاهزة للمساعدة على التوسط بين مجالس الإدارة والأهالي عند نشوب خلافات. وبحسب أرقام عام 2001 من مؤسسة الإحصاء الكندية، فإن أقل من 5% من

(1) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 71). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

Twitter: @ketab_n

طلبة كندا يعانون عجزاً أو عاهة مُسجلة، وفي بعض المقاطعات ينخفض هذا الرقم إلى 2.5%. ويتلقى وسطياً 60% من هؤلاء الطلبة تعليمهم في المدارس العامة(1).

المدارس في كندا

يوجد في كندا مدارس عامة وأخرى خاصة. ويلتحق نحو 40% من الطلبة بمدارس دينية خاصة تموّلها حكومة المقاطعة بصورة كاملة(2).

المدارس المستقلة والخاصة

تتفاوت التشريعات والممارسات القانونية المتعلقة بإنشاء نظم تربوية مستقلة ومؤسسات تعليمية خاصة من ولاية إلى أخرى. ثمة أنظمة مدرسية مستقلة، لكنّها مدعومة ضريبياً في ثلاث ولايات قضائية تشمل المرحلتين الابتدائية والثانوية. تعكس هذه النظم حق السكان من طائفتي الروم الكاثوليك أو البروتستانت في الحصول على التعليم الديني، كما ينص عليه الدستور عندما تشكّل أي من المجموعتين أقلية دينية في مجتمع محلي. وتخدم نظم المدارس العامة والمستقلة التي تموّلها الحكومة قرابة 93% من مجموع الطلبة في كندا. وتقدّم ست ولايات قضائية التمويل جزئياً للمدارس الخاصة إذا استوفت معايير معينة، التي بدورها تتفاوت من ولاية لأخرى. ولا يتوافر أي دعم مالي للمدارس الخاصة في الولايات القضائية الأخرى، على الرغم من أن وضع القواعد الناظمة لذلك لا يزال ممكناً في المستقبل(3).

يتميز النظام الكندي أيضاً على الصعيد الدولي نتيجة الجهود الرامية التي يبذلها لتحقيق التوازن بين احترام التنوع اللغوي والانتماء الديني وبين تحقيق الأهداف التعليمية على مستوى المقاطعات. بالنسبة إلى الدين، تسعى المادة 93 من وثيقة الدستور عام 1867 إلى حماية حقوق الآباء في إرسال أبنائهم إلى المدارس الكاثوليكية والبروتستانتية، التي تخضع للرقابة المحلية على التمويل والمعلمين، مع أنها تستخدم المال العام [وليس المحلي]. وتعني هذه هيكلية بأن المدارس ومجالس المدارس في كندا تقع في نطاق النظام العام، وتخضع لرقابة جزئية من وزارة التعليم،

(1) Canada - Education for All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-education-for-all/

(2) Teaching, Bearing the Torch: Introduction to Education Foundations, .Third Edition by Pamela J. Farris & Patricia L. Rieman. Publisher: Waveland Press, Inc.; 3 edition (2013). (p 460).

(3) Education in Canada: An Overview. See: http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html#01

Twitter: @ketab_n

ولا تقع ضمن القطاع الخاص. وقد سُـميت هذه المدارس «مـدارس منفصلة» في غرب كندا، والمدارس «المختلفـة» في شرق كندا. وهناك اختلاف بين المقاطعات، ولاسـيما في كيفية وضع هذه الترتيبات، ففي بعض المقاطعات - مثل: ألبرتا وأونتاريو وساسكاتشوان - توجد مدارس حكوميـة منفصلة ومدارس مختلفة، وفي بعضها الآخر، مثل: مانيتوبا وكولومبيا البريطانية، فإن الآباء الذين يرغبون في التعليم الكاثوليكي أو البروتسـتانتي يجب عليهم أن يرسلوا أطفالهم إلى المدارس الخاصة، على الرغم من أن هذه المدارس غالباً ما تتلقى قدراً من التمويل العام[1].

المدارس منخفضة الأداء

تستخدم المقاطعات شكلين من التمويل لتقديم الموارد للمدارس منخفضة الأداء: مِنح فئوية تُموِّل برامج خاصـة، وتمويل تكافؤ الصرف، الذي يُعوِّض نقـص التمويل للمدارس المتعثرة. يمكن للمِنح الفئوية أن تُسـتخدم أيضـاً للبرامج الخاصة في المدارس المتعثرة، إضافة إلى حاجات النقل والتعليم الخاص[2].

هذا، وتسـتثمر الحكومة أونتاريو نحو 25 مليون دولار كندي سـنوياً في برنامج شراكة التدخل المُركَّز في أونتاريو(OFIP)، الذي بدأ في العام الدراسي 2006-2007. وذهب هذا المال المخصص إلى 1.100 مدرسـة منخفضة الإداء، بينما وُضعـت 7.6 ملايين دولار إضافية جانباً لتغطية برامج الدروس الخصوصية قبل المدرسـة وبعدها. ويُحدَّد التمويل لمدارس معينة بناءً على تصنيفها في نظام OFIP. حيث نجد:

- أن التصنيـف OFIP 1 للمدارس يعني: أن أقل من 34% مـن طلابها يرقون إلى معيار القراءة الخاص بالمقاطعة.
- والتصنيف OFIP 2 يعني: أن هذه المدرسـة لديها مـن 34-50% من طلابها يرقون إلى ذلك المعيار.
- والتصنيـف OFIP 3 يعني: أن 51-74% من الطلبة يرقون إلى المعيار، لكن مسـتواهم انخفض أو فشلوا في إظهار تحسن في الثلاث سنوات الماضية.

(1) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 67). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

(2) Canada - Education for All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-education-for-all/

Twitter: @ketab_n

ويمكن لمجالس إدارة المدارس أن يستخدموا المال الذي يقدمه برنامج OFIP لتطوير تخصص المعلمين، وشراء الموارد والمواد ونفقات مدرِّسي القراءة والكتابة والحساب الخصوصيين..

وطوَّرت الوزارة برنامج «**نطاق تأثير المدرسة**» لمساعدة مجالس الإدارة في المدارس على وضع الخطط للتحسن والتطور. وهو برنامج تقويم لقادة المدارس مراقبة وتحليل ورؤية، ويشجع على التعاون مع المدارس الناجحة، ويوفر الموارد لخطط التطوير المقدمة من الإداريين[1].

الطلبة في كندا

يجري تصنيف الطلبة في كندا بحسب قدرتهم بطريقة تشبه إلى حد كبير نظام الولايات المتحدة. وغالباً ما يوضع الأطفال الذين يكونون في سن المدرسة الابتدائية، في مجموعات بحسب القدرة ضمن صفوف غير متجانسة. أمّا الطلبة في المدارس الثانوية فيجري تصنيفهم بحسب المسارات أو الاتجاهات، استناداً إلى مستويات القدرة المتوقعة. ومعظم المدارس الثانوية لديها مسارات، مثل: العام، أو المتقدم، أو المهني، أو المدخل للتعليم الجامعي. وقد واجهت هذه الممارسات انتقاداً؛ لأنها لا تشكل تحدياً كافياً بالنسبة إلى الطلبة في المسارات الدنيا، ومع ذلك لا يزال التصنيف بحسب القدرة المتوقعة مستمراً[2].

ويتلقى نحو 40% من طلبة كندا البالغ عددهم خمسة ملايين طالب تقريباً تعليمهم في أونتاريو، إحدى أنجح المقاطعات الكندية وأكثرها تنوعاً من حيث التركيب السكاني. وبين عامي 2003 و2010، طرحت وزارة التربية والتعليم في مقاطعة أونتاريو سلسلة من الإصلاحات المحورية ودأبت على تنفيذها. شملت هذه الإصلاحات إنشاء «**الأمانة العامة لمحو الأمية وتعليم الحساب**»، وهو فريق مكوَّن من مئة شخص، يمارس عمله بمعزل عن الوزارة، ومكرَّس لإدارة هذا العمل ودعمه حصرياً. تعمل الأمانة العامة مع المدارس لوضع أهداف سامية، لكنها قابلة للتحقيق من أجل تحسين هذه المهارات الأساسية وتحديد سبل النهوض بالإنجاز. كذلك شُكِّلت فرق على مستوى المدارس والمقاطعات، وجرى تمويلها

(1) Canada - Education for All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-education-for-all/

(2) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 67). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

Twitter: @ketab_n

خصيصاً لدعم البرنامج، وبذلك توافرت القــدرة اللازمة لتنفيذه. نتيجة لهذه الجهود الحثيثة ارتفع معدل النجاح في الامتحانات على مســتوى المقاطعــة من 55% عام 2003 ليدنو من 70% عام 2010 في مهارات القراءة والرياضيات والكتابة في الصف الثالث، وازداد معدل النجاح في المواد نفسها بنسبة تراوحت بين 10% إلى 12% في الصف السادس.

أما الإصلاح الرئيس الثاني فكان «**إستراتيجية نجاح الطالب**»، التي ركَّزت على التعرف المبكر إلى الطلبة الذي يحتمل تسربهم من المدرســة، وتوفير المســاندة الإضافية التي يحتاجون إليها لتحقيق النجاح، بما في ذلك فرص التعلم الفردي (لكل طالب معلم خاص لمســاعدته)، وتطوير مجموعة واســعة من التخصصات الجديدة في المرحلة الثانوية بما يتماشــى مع النمو في أعــداد الطلبة، وإضافة التعلُّم التجريبــي إلى التعلُّم الصفِّي. لقــد زوَّدت الحكومة المدارسَ الثانوية بالموارد الضرورية لاســتخدام معلمين خصيصاً ليكرِّســوا جلَّ وقتهم لهذا البرنامج وحــده. بفضل هذا البرنامج، جنباً إلى جنب مع برنامج وطني مشــترك بين المقاطعات يدعى برنامج «الختم الأحمر» سالف الذكر، جرى رفع معدلات التخرج في المدارس الثانوية من 68% عام 2003 حين تسلَّمت الحكومة الجديدة مقاليد السلطة، إلى 81% عام 2011. يقدم برنامج الختم الأحمر الجديد شــهادات معترفاً عليها من قبل الشركات في 18 حقــلاً صناعياً لطلبة المدارس الثانوية الذين أتموا برامج دراسية محدَّدة في المجال التقني، واجتازوا امتحاناتهم بنجاح[1].

مشاركة الآباء في العملية التربوية والتعليمية:

من ناحية الثقافة، يلاحــظ المراقبون أن الآباء في كندا يدعمــون عموماً تعليم أبنائهم، ويمكن عدّهم يمثلون قيمة ثمينة بالنسبة إلى المدارس. حيث تشير البيانات المقترنة باختبارات بيــزا حول عادات القراءة في أوقات الفراغ عند الطلبة، إلى أن الطلبة الكنديين من المحتمل أن يقــرؤوا يومياً من أجل المتعة أكثر من أي أطفال آخرين في العــالم. وعلى الرغم من أن الثقافة منتشرة على نحو علني ويصعب قياســها، لكن استكشاف المزيد من تأثيرها المحتمل يبدو أمراً مبرراً؛ لأنه يمكن أن يساعد على تفسير التشابه بين النتائج في جميع المقاطعات التي تختلف فيها الإستراتيجيات التعليمية[2].

(1) Canada Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-bench-marking/top-performing-countries/canada-overview/

(2) Ibid, (P 68).

Twitter: @ketab_n

تميزت الثقافة الكندية تقليدياً بدعمها للتعليم العام والمناشط التربوية. وتمنح الحكومة الكندية حقوق الهجرة للناس على أساس قدراتهم على ملء الشواغر المهنية في المجتمع الكندي، وهذا يعني رفع مستوى السكان باستمرار عبر تغذية المجتمع بنسغ جديد من ذوي الثقافة العالية، الذين يرجح أن ينقلوا القيم التربوية رفيعة المستوى إلى أطفالهم. لعل هذه العوامل تفسِّر ما تشير إليه دراسات كثيرة من أن نسبة القراءة لأجل المتعة ترتفع بين الأطفال الكنديين أكثر من أطفال أي شعب آخر في العالم.

وتشجِّع وزارات التربية والتعليم في كثير من المقاطعات الكندية الانخراط المتزايد للآباء في المدارس. تدعم الوزارة في أونتاريو **«لجان مشاركة الأبوين»** (PICs) والمنح الصغيرة المسمَّاة **«منح الوصول إلى الآباء»** (PROs)، التي تُستَعمَل من أجل «تحديد العوائق التي تحول دون انخراط الوالدين» وإيجاد حلول محلية لإشراكهم في المدارس. وتنشط في المقاطعات كلها **«جمعيات الآباء والمعلمين»**، ويجري تشجيع الآباء في بعض المقاطعات على المشاركة في مجالس المدارس أو المجالس الاستشارية[1].

المعلمون في كندا

تُعدّ جودة عمل المعلِّم مصدر قوة للتعليم في كندا، إذ يبدأ ضمانها في برامج إعداد المدرِّسين، التي تتميز بمعايير انتقائية عالية، وتختار طلابها من خيرة طلبة المدارس الثانوية في كل مقاطعة. ويعتقد كثيرون أنَّ برامج إعداد المدرِّسين بوجه عام تعتمد معايير أكاديمية صارمة... ولطالما استطاعت كندا استقطاب الطلبة المتفوقين إلى قطاع التدريس، حيث يجري اختيار الغالبية العظمى من معلِّمي المستقبل من بين أفضل 30% من خريجي الكليات في كل دفعة. ويرى كثيرٌ من الطلبة الكنديين أن الحصول على قبول في برنامج لإعداد المدرِّسين في الجارة الأمريكية أسهل بكثير منه في بلدهم الأم. إذ يحتاج المعلِّم في كندا عادةً إلى الحصول على شهادة الإجازة الجامعية، إضافة إلى سنة واحدة في برنامج لإعداد المدرِّسين قبل أن يسمَح له بممارسة المهنة، على الرغم من أنَّ بعض المقاطعات تشترط إلى جانب ذلك الحصول على شهادات أخرى[2].

(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-system-and-school-organization/

(2) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-teacher-and-principal-quality/

Twitter: @ketab_n

ويؤكد ذلك بن ليفين نائب الوزير السابق في أونتاريو والباحث في مجال التعليم الكندي الذي يستشــهد بأقواله على نطاق واســع: إن المتقدمين لكليات المعلمين الكندية هم «أفضل 30%» من أفواج الطلبة التي تخرجها كلياتهم[1].

وأوضح أحد المعلمين الكنديين أنه كان من الصعب الوصول الى كلية المعلمين في كندا، على الرغم من أن «الجميع يعرفــون أن هناك ثغرة لتلافي ذلك -لأنه يمكن دائماً عبور الحدود إلى الولايات المتحدة- وهناك يمكن لأي شخص أن يحصل شهادات معتمدة». ويعدّ بعضهم التعليم في مؤسســات تأهيــل المعلمين في كندا عالي الجودة. ويقدر ليفــين أنه توجد هناك 50 مؤسسة في كل كندا كما مر آنفاً، مقابل مئات منها في جميع الولايات المتحدة، ما يسمح بمراقبة جودة تأهيل المعلمين[2].

تضم الجامعات الكندية برامج إعداد المدرِّســين، على الرغم من وجود معايير منفصلة لتأهيل المعلِّمين في عموم المقاطعات. لا يتجاوز عدد برامج إعداد المدرِّســين في كندا خمســين برنامجاً، من هنا كان ســهلاً على حكومات المقاطعات ضبط جــودة عملهم. حيث يجب على الطلبة عــادة الحصول على إجازة في التربيــة أو إجازة في أي مادة أخرى مع شــهادة إضافية في التربية حتى يُســمَح لهم بممارســة التعليم في أي مرحلة، وتشــترط مقاطعات عدة حيازة مؤهلات إضافية في المواد التي يدرِّسها معلم المرحلة الثانوية. هذا، وتشترط غالبية المقاطعات نمطاً آخر من التقويم يــلي التعليم الأولي، إما عبر إجراء امتحان أو التصديق على شــهادات الخبرة. وتتفاوت متطلبات مدة حثّ المعلم المبتدئ من مقاطعة إلى أخرى أيضاً، على الرغم من أن معظمها تخصِّص مدَّة غير رسمية لتقديم الإرشاد والتوجيه.

وتســير مهن المعلمين الكنديين وفق مسارات تماثل تماماً تلك الموجودة في معظم البلدان المتميزة بأدائها. إذ يستطيع المعلِّم الناجح الحصول على ترقية ليصبح رئيساً للقسم الذي يعمل فيه، ويمكنه المشاركة في التدريب والتطوير المهني ليضطلع بالأدوار القيادية في المدرسة والنظام المدرسي في وقت لاحــق من حياته المهنية. ولكي يصبح المعلِّم مديراً للمدرســة في أونتاريو، على ســبيل المثال، ينبغــي أن تكون له من الخبرة في مجال التدريس خمس ســنوات على الأقل،

(1) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 69, 70). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

(2) Ibid, (P 70).

Twitter: @ketab_n

أو شـــهادات خبرة مصدَّقة لعملـــه في ثلاثة من بين أربع فئات عمريـــة (تُصنَّف هذه كما يأتي: ابتدائية وإعدادية ومتوســطة وعليا)، أو اثنتين من المؤهلات التخصصية أو درجة الماجســتير وأتمَّ «برنامج تأهيل مدير مدرسة»[1].

وقد شهد العقد الأول من القرن 21 في كندا مجموعة من الإصلاحات التعليمية التي شددت على المعايير وأنماط التقويم المركزي للمعلمين التي اتسمت بها أيضاً الإصلاحات السابقة التي جاءت في مرحلة الثمانينيات والتســعينيات في كندا. ومع ذلك، تضمنت الإصلاحات الجديدة جهداً كبيراً لمحاولة بناء قدرات المعلمين، لإيجاد المعلم الذي يشــارك في إســتراتيجية التحسين والتطوير. ولأن إســتراتيجية الاختبارات والتقويمات السابقة قد نشأت نتيجة تزايد الشكوك حول جودة التعليم وانعدام الثقة العامة بالحكومة، لذا تسعى الإستراتيجية الجديدة إلى معالجة انعدام الثقة بصفتها مشكلة أساسية، وتهدف إلى إنشاء حلقة فاعلة لمزيد من الأداء تؤدي إلى رفع مستويات الثقة، وتولّد بدورها المزيد من الطاقة لمواصلة التحسين[2].

وتدعم وزارات التربية والتعليم في المقاطعات الكندية جميعها الجهود الرامية إلى التدريب المســتمر للمعلمين، وتلزمهـــم به على الرغم من أن هذه مســألة لا مركزية تخضع لاعتبارات تختلف من موقع لآخر، على غرار كل شيء آخر تقريباً في نظام التعليم الكندي. وقد أُسِّســت مجموعة: «طاولة العمل لتطوير المعلم» في أونتاريو عام 2005. وعكفت طاولة العمل هذه منذ نشــأتها على تنفيذ عدد من البرامج الجديدة لتوفير الجودة والاتساق في التطوير المهني للمعلم. وتشمل: «برنامج حثّ المعلم المبتدئ»، الذي يفرض على المعلّمين الذين التحقوا بالخدمة حديثاً الخضوع لتدريب إضافي في السنة الأولى من عملهم في مجال التدريس، إلى جانب الوفاء بمعايير معينة بدرجة مُرضية في تلك الســنة. ووضعت المجموعة «برنامــج تقويم الأداء» للمعلمين أصحاب الخبرة. توجد مجموعة واسعة ومتنوعة من برامج التطوير المهني؛ تتراوح من البرامج التي تهدف إلى تطوير المعرفة بالمحتــوى وصولاً إلى تلك التي تركِّز على قضايا مهمة، مثل محو الأمية في وقت مبكر أو منع الترهيب في المدارس[3].

(1) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-teacher-and-principal-quality/

(2) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 68). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

(3) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-teacher-and-principal-quality/

Twitter: @ketab_n

وفي أونتاريو لا يقتصر التركيز على تجنيد مدرِّسين متمكِّنين، بل الاحتفاظ بهم أيضاً. عام 2004، وضعت وزارة التربية والتعليم برنامج «بناء أجيال الغد» لتسهيل الانتقال من برامج إعداد المدرِّسين إلى ممارسة التدريس، وذلك عبر ورش العمل المتاحة للطلبة في السنة الأخيرة من دراستهم في مؤسسات إعداد المدرِّسين الرسمية. تنتظم ورش العمل هذه حول محاور من قبيل تعليم السكان الأصليين؛ وأساليب القياس والتقويم وإعداد التقارير؛ والتربية الخاصة؛ وإشراك الآباء وتواصل المعلِّمين معهم؛ وتعلُّم الرياضيات لأغراض التدريس. وثمة برنامج جديد آخر يسمى «النجاة والنجاح»، لبناء مجتمع افتراضي للمعلِّمين في المراحل الدراسية كافة - بما في ذلك طلبة كليات إعداد المدرِّسين - لتبادل المعلومات والخبرات، إلى جانب إقامة علاقات قائمة على توجيه النصح والإرشاد بين بعضهم[1].

وينتمي المعلمون في كندا إلى التنظيمات النقابية، وتختلف وحدة التفاوض الجماعي بين المقاطعات؛ فبعضها يفاوض على المستوى المحلي، وبعضها على مستوى المقاطعات، وبعضها مختلط. يجري تدريب المعلمين في الجامعات، على الرغم من أن معايير الحصول على الشهادة تحددها عادة المقاطعات. وعام 1987، كانت مقاطعة كولومبيا البريطانية أول مقاطعة تجعل المعلمين يتمتعون بالاستقلال الذاتي، وتمنح كلية كولومبيا البريطانية المعلمين المسؤولية الحصرية لتنظيم انتساب المعلمين، وفروع دراستهم والتطوير المهني المقدم لهم. وعام 1996، حذت حذوها مقاطعة أونتاريو، وأنشأت كلية أونتاريو للمعلمين التي تقوم بمهام مماثلة، وفي مجلس إدارتها الذي يضم 31 عضواً 17 معلماً تنتخبهم الكلية و14 عضواً يعينهم وزير التربية والتعليم في أونتاريو. وفي كلتا الحالتين (في كولومبيا البريطانية وفي أونتاريو)، لا تزال معظم القضايا التقليدية، مثل الأجور، تندرج ضمن إطار التفاوض الجماعي، وتكون منفصلة عن عمل هذه الهيئات الذاتية التنظيم[2].

وقد قامت مقاطعات كثيرة باجتثاث برامج المساءلة التي اتسمت بالعدوانية للمعلمين فيما مضى، وكذلك فعلت أونتاريو، لتحل بدلاً منها أساليب أخرى، كأن يكون المعلم مسؤولاً أمام أقرانه، وأن ينبع الدافع من الثقافة المدرسية، وقيادة المدرسة، والغاية المشتركة، عوضاً عن

Twitter: @ketab_n

(1) Ibid.

(2) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 67). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

الوعود بالمكافآت أو الخوف من الفصل من الخدمة. بالمثل، يجري التركيز في المدارس التي تعاني صعوبات في تحقيق النجاح على تحسين أداء الموظفين الحاليين بدلاً من السعي لاستبدالهم[1].

حددت وزارة التعليم في أونتاريو مكونات نظام تقويم المعلمين، حيث يتضمن التقويم: مدى التـزام المعلم بطلابه وتعليمهم، من ناحية تكريس نفسـه لرعايتهم ومدى التزامه بهم، ومعاملتهـم بإنصاف واحترام. وينبغي أن يكون المعلم متعطشـاً لتنميـة معرفته المهنية، وأن يدرك أيضاً أهمية ارتباط الأمر بتدريبه المتواصل. ويجب أن يطبق معرفته المهنية وخبرته لتعزيز تعلم طلابه من حيث اسـتخدام الأساليب التربوية الملائمة، إضافة طبعاً إلى القياس والتقويم واسـتخدام الموارد والتكنولوجيا في التخطيط والاسـتجابة للمتطلبات الفردية للطلبة. ومن المهم أن يدرك المعلم مدى أهمية تعلمه المهني المتواصل[2].

على الرغم من أن هيكل النظام الكندي وموادة تبدو تقريباً هي تلك الأمريكية نفسها (أوساط التعليم المهني، وغرف الموارد الخاصة للتعليم التي تعتمد على توافر المعلومات والبيانات) إلا أن الثقافـة التي يجري بها هذا العمل في كندا مختلفة تماماً. فالمعلمون الكنديون يشـعرون بأن الدولة قامت بدورها عبر توفير المدارس لطلبة هم مستعدون للتعلم، وهم في المقابل لديهم شعور عميق بالالتزام والمسؤولية لضمان أن الطلبة سيحصلون فعلاً على أفضل التعليم[3].

عـام 2004-2005، قارب عدد العاملين في المدارس الابتدائية والثانوية في كندا نحو 310 آلاف مربٍّ، تلقى معظمهم تعليمه مدة أربع سـنوات أو خمسـاً بعد المرحلة الثانوية. ويشكِّل المعلِّمون الغالبية العظمى من هؤلاء المربِّين، لكـن بينهم مديرو المدارس ونوَّابهم والموظفون المحترفون من غير العاملين في التدريس، مثل: الاستشـاريين والمرشـدين النفسـيين أيضاً. ويجري الترخيص لهؤلاء من قبل الدوائر الإداريـة أو وزارات التربية والتعليم في المقاطعات والأقاليم. ويتخصص معظم معلمي المدارس الثانوية في المادة المكلّفين بتدريسها[4].

(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-system-and-school-organization/

(2) Teachers for the 21st Century: Using Evaluation to Improve Teaching. By: Organization for Economic Cooperation and Development OECD, (2013). (p 25).

(3) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 69). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

(4) Education in Canada: An Overview. See: http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html#01

Twitter: @ketab_n

رواتب المعلمين

تتفاوت أجور المعلمين الكنديين الذين التحقوا بعملهم على نحو واسع من مقاطعة لأخرى، لكنها غالباً ما تبقى مرتفعة للغاية إذا ما قورنت بالآخرين من المستوى التعليمي نفسه. وتكاد تكون أعلى من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لكندا في المقاطعات كلها، وتتجاوز متوسط أجور المعلمين في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية[1].

إلا أن أجور المعلمين في كندا تتحد على مستوى المقاطعات؛ لذا فإنها تعكس الوضع الاقتصادي والتمويل المتوافر في كل مقاطعة. وفقاً لوكالة الإحصاء الكندية، كان الراتب الابتدائي لمعلم المدرسة الابتدائية والثانوية الدنيا 44,607 دولارات بين عامي 2008–2009؛ فيما بلغ أجر معلم المدرسة الثانوية العليا 44,709 دولارات. لكن هذا المبلغ يتفاوت على نحو واسع بين المقاطعات المختلفة، إذ لم يتجاوز راتب المعلم في مقاطعة كيبيك 38,075 دولاراً، بينما وصل راتب المعلم في عامه الأول في الأقاليم الشمالية الغربية إلى 62,403 دولارات. تتجاوز معدلات الرواتب في كندا متوسطَ الراتب الابتدائي لمعلمي المدارس الثانوية الدنيا في دول منظمة التعاون والتنمية المقدَّر بـ31,687 دولاراً. ويبلغ متوسط رواتب معلمي المدارس الابتدائية والثانوية الدنيا في كندا ممن لهم من الخبرة عشر سنوات 65,074 دولاراً، مقابل المتوسط في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية المقدَّر بـ38,683 دولاراً. تتراوح الرواتب في قمة هرم الأجور بين ما يزيد قليلاً على خمسين ألف دولار إلى زهاء التسعين ألفاً، وذلك بحسب المقاطعة. على الرغم من أن الفارق بين قمة هرم الأجور وقاعدته في كندا أصغر قليلاً منه في دول منظمة التعاون والتنمية الأخرى، يصل المعلم الكندي إلى قمة الهرم بسرعة تتجاوز بكثير سرعة نظرائه في معظم البلدان الأخرى، إذ لا يحتاج عادة إلى أكثر من 12–15 سنة من الخبرة ليبلغ الحد الأعلى للأجور[2].

فعلى الرغم من التباين الكبير بين رواتب المعلمين عبر البلدان المختلفة، فإنها تميل إلى الارتفاع كلما ازداد مستوى المرحلة التي يدرِّس فيها المعلِّم. أما في كندا، فليس ثمة فروق

(1) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-teacher-and-principal-quality/

(2) Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-teacher-and-principal-quality/

Twitter: @ketab_n

شاسعة بين رواتب المعلمين في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي بمرحلتيه العليا والدنيا. عام 2011، بلغ راتب المعلم الذي يملك من الخبرة خمسة عشر عاماً زهاء 56 ألف دولار، بصرف النظر عن المرحلة الدراسية التي يمارس عمله فيها، بينما تأرجح متوسط الرواتب في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بين 36000 دولار و41700 دولار، وذلك وفقاً للمرحلة الدراسية.

يكسب المعلمون في معظم دول منظمة التعاون والتنمية رواتب أدنى قليلاً من تلك التي يحصل عليها أقرانهم من المستوى التعليمي نفسه في القطاعات الأخرى، لكن ذلك لا ينطبق على كندا. فقد يزيد أجر المدرِّس الكندي بنسبة 4% على المتوسط بين أجور حملة الشهادات الجامعية. ولا تعادلها في ذلك دولة أخرى في العالم باستثناء كوريا ولوكسمبورغ ونيوزيلندا والبرتغال وإسبانيا[1].

تمويل التعليم في كندا

توفر كندا التعليم المجاني لأبنائها جميعاً منذ سن السادسة حتى الثامنة عشرة، ويرتاد أكثر من 90% من الطلبة الكنديين المدارس التي تمولها الحكومة. تحصل المدارس العامة على أكثر من 90% من عائداتها من الحكومة على المستويين المحلي والإقليمي. واستطاعت معظم المقاطعات على مدى السنوات العشرين الماضية الوصول إلى درجة التحكم الكامل في عملية تمويل مدارسها، حيث انعدمت المساهمات المحلية أو كادت. تقدِّم حكومات المقاطعات التمويل مباشرة إلى المدارس، ويجري إعادة احتساب المبلغ الذي يتلقاه مجلس إدارة المدرسة سنوياً على أساس عدد الطلبة النظاميين والطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وموقع المدرسة. ويتوافر للطلبة الكنديين إلى جانب المدارس الحكومية خياران أيضاً، هما: الالتحاق بمدرسة خاصة أو مستقلة، أو مدارس شبه مستقلة (charter school)، على الرغم من أن نسبة هؤلاء تقل عن 10%. إلا أن معظم هذه المدارس تحصل على مقدار من التمويل الحكومي، وهذا يتوقف على آلية تصنيفها. ويُتوقَّع من المدارس شبه المستقلة التقيد بالمعايير التي حدّدتها المقاطعة، في حين يجب على المدارس الخاصة أو المستقلة مراعاة المعايير العامة وحسب. هذا، وقد أنفقت

(1) Canada - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See: http://www.oecd.org/edu/Canada_EAG2013%20Country%20Note.pdf

Twitter: @ketab_n

الحكومة الكندية عام 2008 ما نسبته 6% من ناتجها المحلي الإجمالي على التعليم، وهي نسبة تزيد قليلاً على المتوسط في منظمة التعاون والتنمية البالغة (5.9%). وهذا يعني أن كندا قد أنفقت في المتوسط مبلغ 8,388 دولاراً للطالب في المرحلة الثانوية؛ فيما يبلغ متوسط دول منظمة التعاون والتنمية 8,972 دولاراً[1].

ولأن التمويل قد تحوّل على نحو كامل أو شبه كامل إلى تمويل على مستوى المقاطعة، أصبحت المقاطعات قادرة على توفير التمويل لتعويض «الفقر» أو الحاجة المتزايدة لبعض طلابهم. ويجري تقسيم التمويل من المقاطعات إلى المناطق على نحو عام إلى ثلاث فئات:

- المنح غير المشروطة التي تعتمد على عدد من الطلبة.
- المنح المحددة التي تستخدم إما لتمويل احتياجات براجمية محددة (مثل: التعليم الخاص) أو لمساعدة المناطق على مواجهة تحديات معينة في توفير الخدمات الأساسية (مثل: أكثر المناطق النائية التي في حاجة إلى مزيد من الأموال من أجل النقل).
- **التمويل الذي يحقق التكافؤ**، الذي يستخدم في المناطق التي تحتفظ ببعض التمويل المحلي لتحقيق المساواة مع المناطق الأكثر فقراً[2].

هذا، وتتباين مساهمة كلا القطاعين العام والخاص في تمويل المؤسسات التعليمية على نطاق واسع بين مختلف البلدان. ووصلت نسبة التمويل الحكومي في كندا للتعليم بمستوياته كافة إلى 76% من إجمالي التمويل عام 2009، في حين بلغت هذه النسبة 84% في المتوسط بين دول منظمة التعاون والتنمية (وذلك سنة 2010)[3].

وتحصل المدارس على التمويل الحكومي، إما من حكومة المقاطعة أو الإقليم مباشرة أو عبر مزيج يضم التحويلات المالية للمقاطعات ومخصصاتها من الضرائب المحلية التي تُجمع من قبل الحكومة المحلية أو المجالس التي تتمتع بالصلاحيات اللازمة للقيام بذلك. وتوفّر

(1) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-system-and-school-organization/

(2) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 70). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

(3) Canada - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See: http://www.oecd.org/edu/Canada_EAG2013%20Country%20Note.pdf

Twitter: @ketab_n

اللوائح القانونية للمقاطعات والأقاليم، التي تخضع للتنقيح سنوياً، هيكل منح الأموال الذي يحدِّد مستوى التمويل لمجلس إدارة كل مدرسة استناداً إلى عوامل من قبيل عدد الطلبة والاحتياجات الخاصة والموقع، كما أسلفنا.

وتضم برامج التمويل وسياسة الحكومة الاتحادية المتعلقة باللغات الرسمية تقديم مساهمات لاثنين من المكوِّنات المرتبطة بالتعليم - تعليم لغات الأقليات، وتعليم اللغة الثانية. تقوم الحكومة الفيدرالية بتحويل الأموال اللازمة لتمويل هذه الأنشطة إلى المقاطعات والأقاليم بناء على الاتفاقيات العامة والثنائية الأطراف التي تصاغ على مبادئ احترام حدود المسؤولية والاحتياجات الفريدة الخاصة بكل ولاية، وذلك عبر «برنامج تعليم اللغات الرسمية». ويجري التفاوض على الاتفاقات ثنائية الأطراف المتعلقة بهذه المساهمات في إطار بروتوكول خاص يجريه مجلس وزراء التربية والتعليم في كندا (CMEC). وتتوافر للشباب فرص تبادل الطلبة والدراسة في فصل الصيف من أجل تعزيز مهاراتهم في اللغة الثانية، وذلك عبر اثنين من البرامج المموَّلة من قبل الحكومة الفيدرالية الوطنية بتنسيق من مجلس وزراء التربية والتعليم في كندا[1].

على الرغم من حقيقة أن التعليم في كندا يُدار ذاتياً في المقاطعات على نحو كامل تقريباً، إلَّا أن الحكومة الاتحادية أخذت على عاتقها مسؤولية تمويل التعليم لسكان كندا الأصليين وتشجيعهم عليه، وهم الذين عانوا تقليدياً من الإهمال من قِبل نظام الدولة التعليمي. وكذلك وضعت الحكومة الاتحادية هدفاً معلناً هو تأسيس نظام تعليم باللغات الرسمية للأقليات في كل مقاطعة إضافةً إلى تقديم التمويل لدعم تطوير هذه البرامج والمحافظة عليها. ويستفيد أطفال كندا، مثل آبائهم، من الرعاية الصحية الوطنية، وتقدم إعانات مالية لأولئك الذين يعانون الفقر. ومع تبدد القلق بشأن الرعاية الصحية والدخل الأساسي، يصبح الأهل والطلبة أكثر قدرةً على التركيز على الأداء الأكاديمي، وينخفض احتمال ترك الطلبة للمدارس في سن مبكرة للسعي وراء العمل بدوام كامل[2].

(1) Education in Canada: An Overview. See: http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html#01

(2) Canada - Education for All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-education-for-all/

Twitter: @ketab_n

المناهج الدراسية في كندا

ليس ثمة منهاج وطني واحد في كل أرجاء كندا؛ بل تقع مسؤولة وضع المنهاج الدراسي للمدارس على عاتق حكومات المقاطعات، إذ لكل مقاطعة منهاجها الموحَّد الذي وضعته الوزارة الخاصة بالمقاطعة. بيد أن وزراء التربية والتعليم من كل مقاطعة عملوا معاً في جهد تعاوني مشترك ضمن «مجلس وزراء التربية والتعليم في كندا» من أجل تحديد أفضل الممارسات التربوية. تشمل المناهج الدراسية في المقاطعات جميعها التربية على المواطنة في المرحلتين الابتدائية والثانوية إلى جانب المواد الإجبارية التقليدية كاللغة والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية والفنون. وقد اختارت مقاطعات عدة تضمين منهاجها الدراسي مواد اختيارية، مثل: إدارة الأعمال والثقافة المالية في مناهجها أيضاً[1].

وتنهض كل من حكومات المقاطعات العشر والأقاليم الثلاثة في كندا بمسؤوليات تطوير المناهج الدراسية، واتخاذ القرارات المتعلقة بالمبادرات والسياسات التعليمية الرئيسة. لكنَّ كلاً من وزارات التربية والتعليم في المقاطعات تدرك أهمية الحفاظ على معايير عالية واتباع أفضل الممارسات، وتتخذ من معايير قياس الأداء لبعضها مرجعيةً لها عند صياغة المبادرات والقرارات المتعلقة بسياساتها التربوية المهمة. ويساعد مجلس وزراء التربية والتعليم في كندا (CMEC)، الذي يضم رؤساء وزارات التربية والتعليم في المقاطعات كافة، على تعزيز هذا التعاون. إذ تشير الدراسات التي تناولت نظم التعليم المتنوعة في الأقاليم الكندية إلى وجود تشابهٍ كبير بين كثير من السياسات المحورية في المقاطعات[2].

لذا نجد بعض المقاطعات متشابهة تماماً في بعض السياسات الرئيسة التي تتبعها. والسبب الذي جرى الاستناد إليه هو ما يسميه العلماء في سياقات أخرى «التماثل»، أو الرغبة في اكتساب الشرعية عبر التشابه مع غيرهم من المؤسسات. ويُعدّ مجلس وزراء التربية والتعليم (CMEC)، المحفل الذي يمكن أن يجتمع فيه أقطاب التعليم في المقاطعات المعنية لتنسيق جهودهم. وعلى الرغم من أن هذه الهيئة كانت توصف دوماً على أن تأثيرها محدود؛ لأنها لا تتخذ القرارت

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-instructional-systems/

(2) Canada Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/

Twitter: @ketab_n

إلا عندما يتفق (على نحو نادر) جميع الوزراء، لكنها تؤدي وظيفة مهمة في تبادل المعلومات، وتتيح نشر الأفكار والممارسات الجيدة في جميع المقاطعات[1].

وقد عبَّر نيل غوبي، أستاذ علم الاجتماع في جامعة كولومبيا البريطانية عن استقلال الولايات والأقاليم في التعليم في كندا، فقال: «في رأيي تجري المبالغة في موضوع الاستقلالية بالنسبة إلى المقاطعات والأقاليم في كندا؛ إذ إن كثيراً من الكتب المدرسية التي تستخدمها المقاطعات متطابقة، وبرامج إعداد المعلمين لدينا متشابهة جدّاً، وترتيب مراحل التعليم (رياض الأطفال، الابتدائية، المتوسطة، عالية) متشابهة جدّاً، والتنظيم النقابي متشابه أيضاً، وكذلك تعديل مناصب موظفي الإدارة المدرسية في جميع المقاطعات مع أي مشكلة صغيرة... إلخ[2]. ومن السياسات التي تعتمدها معظم المقاطعات أو كلها نقاط عدة من أهمها: تبنِّي منهاج مشترك في المدارس كلها ضمن المقاطعة الواحدة؛ واعتماد معايير عالية لدى انتقاء المتقدِّمين إلى برامج إعداد المعلمين، والتركيز الشديد على إدماج الأطفال المهاجرين في نظام التعليم (لعل معدل الهجرة إلى كندا يكون أعلى منه في أي بلد آخر في العالم)[3].

على الرغم من نقاط التشابه الكثيرة بين أنظمة التعليم في المقاطعات والأقاليم عبر أنحاء كندا، إلا أن ثمة فروقاً كبيرة في المناهج وسياسات التقويم والمحاسبة بين الولايات القضائية بما يعكس التنوع الواسع في الجغرافيا والتاريخ واللغة والثقافة، وما ينتج عنها من تفاوت في حاجات السكان الذين تخدمهم. إنَّ في طبيعة أنظمة التعليم في كندا، التي تتميز بالشمول والتنوع وسهولة وصول شريحة واسعة من السكان إليها، انعكاساً لإيمانٍ راسخٍ بأهمية التعليم في المجتمع[4].

يجري تزويد المدارس بإرشادات وتوجيهات متعلقة بالمنهاج الدراسي، ويتعلم الطلبة وفق منهج تنموي، فيبدأ المعلم وفقاً للمستوى المعرفي للطالب، ويستحوذ على انتباهه عبر أنشطة متعلقة بالمنهاج يديرها كما يشاء[5].

(1) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 69). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

(2) Ibid.

(3) Canada Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/

(4) Education in Canada: An Overview. See: http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html#01

(5) Teaching, Bearing the Torch: Introduction to Education Foundations, .Third Edition by Pamela J. Farris & Patricia L. Rieman. Publisher: Waveland Press, Inc.; 3 edition (2013). (p 460).

Twitter: @ketab_n

المنهاج الدراسي في المرحلة الابتدائية: يشدِّد المنهاج الدراسي في المرحلة الابتدائية على الموضوعات الأساسية: اللغة والرياضيات والدراسات الاجتماعية والعلوم والصحة والتربية البدنية والفنون البسيطة؛ كما يشمل تعلم لغة ثانية في بعض الولايات. ويتزايد الاهتمام بتعليم مبادئ القراءة والكتابة والحساب في كثير من المقاطعات والأقاليم، ولاسيما بالنسبة إلى البنين، إذ تظهر نتائج الاختبارات تراجعاً مستمراً في أدائهم مقارنة بالبنات في مادة اللغة.

المنهاج الدراسي في المرحلة الثانوية: يدرس الطلبة في السنوات الأولى مقررات إجبارية غالباً إلى جانب قلَّةٍ من المقررات الاختيارية. وتزداد نسبة المواد الاختيارية في السنوات اللاحقة بما يتيح للطلبة التخصص في مجالات معينة استعداداً للانخراط في سوق العمل أو تلبية للمتطلبات المختلفة التي تضعها المؤسسات التعليمية في المرحلة اللاحقة. وتُمنح شهادة الدراسة الثانوية للطلبة الذين يستكملون العدد المطلوب من المقررات الإجبارية والاختيارية. ويجري في معظم الحالات تقديم برامج التدريب المهني والأكاديمي ضمن المدرسة الثانوية نفسها؛ وفي حالات أخرى، يجري تدريس البرامج التقنية والمهنية في مراكز منفصلة مخصصة للتدريب المهني. بالنسبة إلى الطلبة المهتمين بمجالات محدَّدة، ثمة برامج متفاوتة في مدتها تتراوح بين أقل من سنة واحدة إلى ثلاث سنوات، يحصلون نتيجتها على شهادات تدريب أو شهادات دبلوم[1].

وتوفِّر الوزارة في أونتاريو عينات من الأنشطة والمعايير والقواعد لتقويم العملية التعليمية بما يتناسب مع المنهاج الدراسي بحسب المادة والمرحلة الدراسية، وذلك لتمكين المعلِّم من دمج الأنشطة والمقاييس التي تتماشى مباشرة مع أهداف المنهاج في التدريس... ويخضع المنهاج إلى مراجعات دورية بالتشاور مع مختصين في تطوير المناهج والآباء والمعلمين وغيرهم من الأطراف المعنية؛ تستغرق دورة المراجعة الكاملة زهاء تسع سنوات، ويجري تحديث مكونات المنهاج المختلفة كل عام[2].

(1) See: Education in Canada: An Overview. See: http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html#01

(2) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

والخلاصة: يُعدّ المنهاج الدراسي في كندا أحد أسـباب نجاح التعليم فيها على نحو عام: حيث يجري **إنشاء مناهج على نطاق المقاطعات**. حيث يجري وضع هذه المناهج من قبل الوزارات المعنية بالتعليم عبر عملية تشـاور واسعة مع مجموعات من المعلمين والخبراء المتخصصين. في بعض المقاطعات تكون هذه المناهج مفصّلة إلى حد ما، في حين أنها في مقاطعات أخرى تعمل بوصفهـا مبادئ توجيهية لما يجب تعلّمه، ومتى يجب تعلّمـه. وعلى الرغم من أن هناك تفاوتاً واسـعاً في الدرجة التي يمكن أن تؤثر فيها هذه المناهج فعلاً على الممارسـات الصفية، إلا أنها توفّر التوجيه الأسـاسي لما يجب أن يتعلمه الطلبة في أي عمر أو مرحلة كانوا. وفي السـنوات الأخيرة، اتجهت بعـض المقاطعات الصغيرة في الغرب نحو تنسـيق هذه الجهود لإيجاد مزيد من التوحيد والاتسـاق بين المقاطعات، على غرار اتحادات الشراكة بين الولايات في الولايات المتحدة الأمريكية التي تعمل معاً لإيجاد معايير أساسـية مشـتركة. وقد أظهرت نتائج PISA الأخيرة أن مقاطعة ألبرتا هي المقاطعة التي أحرزت أعلى الدرجات، وتنسب وزارة التعليم في ألبرتا هذا النجاح في جزء منه إلى جودة مناهجها[1].

الامتحانات ومقياس الأداء في كندا:

تعمل المقاطعـات كلها على تطويـر أدوات القياس الخاصة بها. حيـث لدى معظمها امتحانات على مسـتوى المقاطعة للطلبة في سـنوات معينة من دراستهم، ويجري عن طريقها قياس مهاراتهم في الحسـاب والقراءة والكتابة، إضافة إلى اختبارات المواد الأساسية للتحقق من جدارة الطالب بالتخرج في المدرسـة الثانويـة العليا. ويتلقى الآبـاء في المقاطعات كافة تقارير منتظمة عن التقدم الذي يحرزه أبناؤهـم. كذلك تُطبَّق عمليات تقويم وطنية عدة على نحـو دوري. لعل من أبرز المقاييس الوطنية «برنامـج التقويم الكندي العام» (PCAP)، وهو عبارة عن مشروع تجريبي أطلق عام 2007. اسـتبدل بهذا البرنامج برنامج آخر يدعى «برنامج مؤشرات التحصيل الدراسي» (SAIP)، الذي ظل مستخدَماً منذ عام 1993.

ويقيسُ برنامج التقويم الكندي العـام مهارات القراءة والرياضيات والعلوم للطلبة في عمر 13 و16 سنة. وقد صيغ، بحيث يشـبه اختبارات البيزا كثيراً؛ ويركِّز البرنامج في كل عام على واحدة من المواد الأساسـية الثلاث. ويقوم إلى جانب الاختبـارات بجمع البيانات عن

(1) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 69). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

Twitter: @ketab_n

سياقات التعلم الكندية. يستكمل الطلبة ومديرو المدارس والمعلمون المسوحات الإحصائية، التي تضم أسـئلة عن بيئات التعلم الخاصة بهم، وأهمية المواد الأساسية بالنسبة إليهم. ويجري إعـداد التقارير المتعلقة بنتائج اختبارات البرنامج عـبر مجلس وزراء التربية والتعليم في كندا، ومن ثم يجري تحليلها بحسب المقاطعة والجنس واللغة المحكية. وتؤخذ هذه النتائج في الحسبان عند صنع قرارات السياسـة العامة للتعليم، وتُسـتَعمل بوصفها أساسـاً لإجراء المقارنات عبر المقاطعـات، لكن مجلس وزراء التربية والتعليم لا ينـشر البيانات حول المدارس الفردية أو المديريـات التعليمية لاطلاع العامة عليها. وتوجد لـدى بعض المقاطعات، مثل أونتاريو، مجموعة من المقاييـس الخاصة التي تُسـتخدَم لجمع بيانات حول أداء الطالب في المدرسـة، وعلى مستوى مجلس إدارة المدرسـة. إلى جانب ذلك، يستعمل المعلِّمون في معظم المقاطعات مقاييس جديرة بالثقة في صفوفهم. وتشمل هذه أعمال الطالب اليومية، والامتحانات الموجزة، والاختبارات التي يعدّها المعلم، والوظائف الكتابية، والمشروعات الجماعية[1].

ومن الجدير ذكره أنه لا علاقة لدرجـات الطالب في الاختبارات بتقدمه من مرحلة إلى أخرى في المرحلتين الابتدائية والثانوية الدنيا. لكن تخرجه في المرحلة الثانوية العليا يستند غالباً إلى أدائه في الامتحان ودرجاته في المواد المختلفة. يمكن للطالب في أونتاريو أن يتابع دراسته من الصف الأول حتى الصف الثاني عشر من دون أي امتحانات بين المراحل الدراسـية المتنوعة. لكن تخرجه في المدرسة الثانوية يتوقف على استكمال ثماني عشرة وحدة دراسية إجبارية في المواد الأساسـية، واثنتي عشرة وحدة دراسية اختيارية، وأربعين سـاعة في خدمة المجتمع المحلي، إضافة إلى اجتياز اختبار الشـهادة الثانوية، أو الالتحاق بدورة تحصيل الشـهادة الثانوية التي تعادله والنجاح فيها.

ويستند قبول الطالب في الجامعات الكندية عادةً إلى أدائه في المدرسة الثانوية وإلى درجاته في المقام الأول. ويتقدَّم الطلبة الذين يرغبون في متابعة دراسـتهم الجامعية بكشـف علامات إلى الكلية (أو الكليات) التي يختارونها، ويجري قبولهم عموماً على أساس الدرجات وحدها. وللطلبة أولوية الحصول على مقاعد في جامعات المقاطعة التي يقطنون فيها، لكن يملكون الحق في التقدم بطلب للالتحاق بأي جامعة في أنحاء البلاد أيضاً. وليس هناك امتحان رئيس للقبول

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

في الجامعة، على الرغم من أن معظم المقاطعات تنظِّم اختبار سـات (SAT) للطلبة الراغبين في الالتحاق بالجامعات في الولايات المتحدة[1].

تخضع عينة من الطلبة الكنديين على المستوى الوطني لاختبارات في القراءة والرياضيات والعلوم في سن الثالثة عشرة والسادسة عشرة ضمن ما يسمى «برنامج التقويم الكندي العام». وتستخدم نتائج هذا البرنامج على المستوى الوطني لقياس درجة التقدم في عموم المقاطعات كل ثلاث سنوات. وقد أنشأت أونتاريو «مكتب المساءلة وضمان جودة التعليم» (EQAO)، الذي يقدم النصح والمشورة لوزير التربية والتعليم بشأن القضايا المتعلقة بالتقويم والمساءلة في المدارس. ويعمل مكتب المساءلة وضمان جودة التعليم على تصميم مقاييس سنوية لتقويم الطلبة في الصفوف الثالث والسادس والتاسع والعاشر. ويجري تجميع النتائج معاً على مستوى المدارس ومجلس الإدارة. كذلك ينشر المكتب ملفات المدارس الناجحة مرفقة بتحليل للسياسات التي أسهمت في نجاحها[2].

من تجربة مقاطعة أونتاريو في إصلاح نظام التعليم:

منذ عام 2003 حتى عام 2010، كانت أونتاريو رائدة على مستوى العالم في إستراتيجيتها المستدامة لإصلاح نظام التعليم على أساس مهني، التي أطلقها رئيس الوزراء دالتون مكغوينتي بُعيد انتخابه عام 2003. وقد حققت إستراتيجية أونتاريو نتائج إيجابية على نطاق واسع في زيادة مهارات القراءة والكتابة والحساب في المرحلة الابتدائية، وفي تحسين معدلات التخرّج، وتخفيض عدد المدارس ذات الأداء المنخفض. وهناك مجموعة من العناصر التي اجتمعت، وسمحت لهذه الإستراتيجية بأن تنجح، وسنذكر بعضها باختصار أدناه.

تُعدّ أونتاريو أكبر مقاطعة في كندا، تبلغ مساحتها 400000 ميل مربع، ويبلغ عدد سكانها نحو 13 مليون نسمة، أو 40% من تعداد الكنديين. وهي مقاطعة متحضرة للغاية، يُوجد فيها نحو 80% من الطلبة في المناطق الحضرية. أمّا من حيث التنوع، فـ 27% من طلبة أونتاريو مولودون خارج كندا، و20% من الأقليات الظاهرة. وتُعدّ تورونتو المدينة الرئيسة في أونتاريو، وهي واحدة من أكثر المدن تنوعاً في العالم.

(1) Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-instructional-systems/

(2) System and School Organization. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-system-and-school-organization/

Twitter: @ketab_n

يتوزع الإشراف على التعليم في مقاطعة أونتاريو بين وزارة التعليم في أونتاريو، التي تغطي التعليم على مستوى المدارس، ووزارة التدريب والكليات والجامعات، التي تغطي التعليم المهني والتعليم العالي[1].

وقد قامت وزارة التعليم في أونتاريو بإطلاق مبادرتين رئيستين:

الأولى: **مبادرة تعليم القراءة والكتابة والحساب**: وذلك لزيادة نتائج القراءة والرياضيات في المدارس الابتدائية، عبر إستراتيجية معمقة لبناء القدرات، وقد نجحت هذه المبادرة في رفع متوسط معدل النجاح في الامتحانات المحلية للمقاطعة من نحو 55% عام (2003) إلى نحو 70% عام (2010) في القراءة والرياضيات والكتابة في الصف الثالث. وحققت نتائج مماثلة واضحة بنحو 10-12 نقطة مئوية في المواد نفسها في الصف السادس.

الثانية: **مبادرة نجاح الطلبة**: وذلك لرفع معدل التخرج في المدارس الثانوية إلى 85%. حيث استندت هذه المبادرة إلى معلومات أساسية مفادها: أن طريق التسرب من المدرسة الثانوية يبدأ في وقت مبكر؛ وذلك عبر تتبع الطلبة الذين فشلوا في مقرر واحد أو أكثر من مقررات الصف التاسع، إذ يمكن تحديد الطلبة الذين من المحتمل أن ينقطعوا عن الدراسة في وقت مبكر. فيجري التركيز عليهم ومتابعتهم وتقديم المساعدة والدعم لهم لتجاوز هذا الفشل، وقد نجحت هذه المبادرة في رفع معدل التخرج من 68% إلى 79%، عبر تمويل مسؤول «مكتب نجاح الطلبة» في كل مدرسة، وإنشاء برامج «لإعادة الساعات المعتمدة» يتمكن عبره الطلبة من تعويض بعض المقررات التي رسبوا فيها[2].

ومن الدروس المستقاة من أونتاريو: الدعم الثقافي للمهاجرين من أجل إنجازات عالمية عالية: إن الأداء الاستثنائي للأطفال المهاجرين في كندا يعبِّر إلى حدٍّ كبير عن التوقعات الكبيرة التي تتوقعها الأسر المهاجرة لأطفالها، وعن حقيقة أن المعلمين يتبنون تلك التوقعات الكبيرة أيضاً. إذ إن كندا تنظر منذ القِدم إلى المهاجرين على أنهم مكسبٌ حيوي لمواصلة تطوّر

(1) Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 71). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

(2) See: Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 72). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

Twitter: @ketab_n

البلاد، وتنعكس هذه القيم في سياسات الهجرة لديها، وتعدّ المدارس دورها هو دمج الأطفال المهاجرين في الثقافة السائدة في أسرع وقت ممكن[1].

البطالة وتحديات التعليم في كندا:

ارتفعت معدلات البطالة في أثناء الأزمة الاقتصادية الأخيرة، بين الأفراد في الفئة العمرية 25-64 سنة على نحو حاد في دول منظمة التعاون والتنمية، وكان الأكثر تأثراً بها مَن لا يحملون شهادة التعليم الثانوي أو التعليم ما بعد الثانوي غير العالي.

وقد ارتفع معدل البطالة لهذه الفئة في كندا، بنحو 2.6% بين عامي 2008 و2011، ليصل إلى 11.7% (لكنه انخفض عن الذروة التي ســجلها عند 12.6% عام 2009). وظل هذا التغيير أدنى من نظيريه في الولايات المتحدة التي شــهدت ارتفاعاً زاد على 6.1% حيث وصل معدل البطالة فيها إلى 16.2%، بينما كان متوسط منظمة التعاون والتنمية قد ازداد بنسبة 3.8% ليصل إلى 12.6%.

تجــاوز معدل البطالة في كندا لأولئك الذين لا يحملون شــهادة التعليم الثانوي (9.1%) ضعف معدل البطالة بين حملة شهادات التعليم العالي (4.1%) حتى قبل بدء الأزمة عام 2008. سجل معدل البطالة بين حملة الشهادات الجامعية ارتفاعاً طفيفاً بين عامي 2008 و2011، حيث زاد بنســبة 0.9%، ليرتفع إلى 5.0%، حيث سجَّل ذروته عند 5.4% عام 2010. في المقابل، ارتفع معدل البطالة لهذه الفئة في الولايات المتحدة بنسبة 2.5% ليصل إلى 4.9%، في حين زاد متوسط منظمة التعاون والتنمية بنسبة 1.5% مسجِّلاً 4.8%.

وبلغت معدلات البطالة للأفراد في عمر 25 – 64 عاماً – رجالاً ونساء عام 2011 لمن هم دون المرحلة الثانوية العليا 11.7%، بينما بلغت لمن هم في المرحلة الثانوية العليا والتعليم ما بعد الثانوي غير العالي 6.9 %، وبلغت لمن أتم التعليم العالي 5.0%[2].



(1) Ibid, (P 76).

(2) Canada - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See: http://www.oecd.org/edu/Canada_EAG2013%20Country%20Note.pdf

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الخاتمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خَاتمِ النبيين، سيدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين، وبعدَ، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: 11].

يُعد التعليم الفاعل من أهم عوامل تطور الأمم وتحضرها وتقدمها ورفعتها، لاسيما إن تضافرت عوامل نجاحه من المعلم والبيئة التعليمية والمنهاج الدراسي وجوهر العملية التعليمية ألا وهو الطالب.

وقد حاز التعليم اهتمامي منذ زمن بعيد لإدراكي أهميته في بناء الأمم ونهضتها وتغيير حاضرها ومستقبلها نحو الأفضل، الأمر الذي دعاني للبحث في أسباب نجاح الدول التي أمسكت زمامه، وتفوقت فيه على نحو مبدع، وكان من نتائج هذا كتابي «تَعْلومُهم، نظرة في تعليم الدول العشر الأوائل عالمياً في مجال التعليم عبر تعليمهم الأساسي» الذي عرضت فيه لمحاتٍ وأفكاراً وتطبيقاتٍ تعليمية وتربوية استوقفتني ولفتت انتباهي في تجارب الدول المتقدمة في مجال التعليم الأساسي، لاسيما الدول العشر الأوائل المصنَّفة بحسب مؤشر بيرسون عن التعليم لعام 2012؛ لتكون مثالاً يحتذى ربما في تطبيق ما أو في فكرة يمكن استنباتها مما هو مناسب لنا؛ وليس القصد استلهام التجربة كاملةً ولا استقصاءها، إذ لا توجد تجربة تعليمية جاهزة قابلة للاستنساخ بكامل مقوماتها، فالتجارب التعليمية الناجحة إنما تستند إلى كمٍّ هائلٍ من التراكم الحضاري والفكري والثقافي للدول، وتُسهم في بنائها ونمائها كثيرٌ من العوامل والظروف والبيئات الحاضنة التي ترعاها وتحيط بها. فما كان ناجحًا في بيئةٍ أو زمنٍ ما قد لا يكون ناجحًا في زمنٍ أو بيئةٍ أخرى، وإن تشابهت الظروف أو تقارب الزمان أو المكان؛ نظرًا لخصوصية التجربة وخصوصية عناصرها التي أسهمت في تشكيلها وبلورتها ومن ثم نجاحها.

إن دراسة أي تجربة تعلمية أو تربوية ما بغية تطبيقها الحرفي أو استنساخها إنما هو ضرب من العبث التنظيري والخطأ الفكري والمنهجي، إنما تدرس التجارب التعليمية والتربوية بهدف تحفيز التساؤل وإثارة الانتباه لتوليد جذوة الانطلاقة الذاتية بما يتواءم مع موروثنا القيمي والحضاري والثقافي ويتناسب معه.

Twitter: @ketab_n

وقد جرى التركيز في «تَعْلومُهم» على التعليم الأساسي في تلك الدول العشر الأولى عالمياً في المعرفة والتحصيل العلمي، بحسب مؤشر بيرسون لعام 2012، حيث تصدَّرت فنلندا المرتبة الأولى على مستوى العالم في مجال التعليم ونظمه ومخرجاته كعادتها منذ سنوات عدة؛ فقد كانت فنلندا مهوى أفئدة الباحثين والمربين والمهتمين بالتعليم من الدول المتقدمة والدول الصاعدة على السواء؛ ليطَّلِعوا على وصفتها السحرية التي بوأتها هذه المكانة المتقدمة. وإن محاولة تفسير التميز الذي تتمتع به المدارس الفنلندية لأمرٌ بالغ التعقيد. فالمباني المدرسية على أعلى مستوى، والمعلمون مؤهَّلون على أكمل وجه، والتكنولوجيا المستَخدمة هي الأحدث، والكتب والمناهج المدرسية رائعة، لكن مع ذلك كله ليس هذا كل شيء. إذ لا يستطيع أحد أن ينكر إن النجاح الذي حققته فنلندا كان نتيجة عملية طويلة وبطيئة إلى حدٍّ ما ثابتة، وليس نتيجة تطورٍ حدث مرة واحدة، أو برنامج وحيد، أو سياسة ما، أو إدارة وحيدة. حيث إن كل خطوة في تطور نظام التعليم الفنلندي الحديث بُنيت بمنطق واضح على تلك التي سبقتها. وقد ذهب معظم المراقبين إلى تأكيد أنه إذا كان هناك مفتاح لنجاح نظام التعليم الفنلندي، فإنه سيكون: نوعية معلميه والثقة التي أولاها الفنلنديون للمعلم الفنلندي.

ثم جاءت بعد فنلندا كوريا الجنوبية لتحل بحسب مؤشر بيرسون لعام 2012 في المرتبة الثانية، حيث استطاعت كوريا الجنوبية في عقود قليلة الانتقال من الأمية الشاملة بعد أن رحل اليابانيون عنها لتتصدر التصنيفات العالمية، سواء في عدد المتعلمين أم في جودة التعليم. وبعد تلك البداية المحبطة التي كانت قبل بضعة عقود فقط، تُدرّب كوريا الجنوبية الآن واحدة من أكثر القوى العاملة تعليماً وكفاءة في العالم، وقد أصبحت هذه القوة العاملة الآن توفر موظفين في جميع المستويات لبعض أهم الشركات العالمية الرائدة في مجال الإلكترونيات وصناعة السيارات والناقلات العملاقة.

ثم جاءت هونغ كونغ ثالثاً وظهرت كقائد عالمي في التعليم بحسب التقويمات الدولية، وهو إنجاز أكثر من رائع، باعتبار أن هونغ كونغ أعادت بناء نظامها التعليمي على نحو جوهري ابتداءً من عام 1997، وهي السنة التي رُدَّت فيها هونغ كونغ إلى حضن الصين الدولة الأم بعد قرن ونصف من الحكم البريطاني.

Twitter: @ketab_n

ثم كانت اليابان رابعاً ويمكننا الاستفادة من كثير من العبر المستخلصة من المنهج القويم لليابـــان في مجال التعليم لأغراض التحليل والتجربة والتطبيـــق. إذ إن نظام التعليم في اليابان لم يُصمَّم بهدف تطوير القدرات المعرفية للطلبة وحســـب؛ بـــل لغرس قيم المجتمع المتمثلة في السلوك الأخلاقي القويم، والتقدم المبني على أساس الجدارة وتماسك النسيج الاجتماعي.

وقد حلَّت ســـنغافورة خامســـاً، وتُعدّ قصة نظام التعليم في سنغافورة قصة نجاح باهرة جدّاً وليست أقل من معجزة. وذلك بدايةً مع عام استقلالها 1965؛ حيث كانت الأمية تسيطر على جزء كبير من المواطنين، مما حفز حكومة سنغافورة إلى ابتكار واحد من أفضل نظم التعليم في العـــالم، الأمر الذي أوصلها لاحقاً إلى أن تكون من ضمن الدول الخمس الأوائل في التعليم على مستوى العالم.

وثـم جاءت المملكة المتحدة سادساً من بين أفضل النظـم التعليمية في العالم، فقد التزمت وزارة التعليم في المملكة المتحدة بإعداد نظام تعليم حكومي على مســـتوى عالمي؛ إذ تتطلع إلى مجتمعٍ على درجة عالية من الثقافة والتعليم، تكون فيه الفرصة متاحة لجميع الأطفال والشباب على حدٍّ ســـواء، مهما تكن خلفيتهم وظروفهم الأسرية؛ حيث التزمت وزارة التعليم بتعديل نظام التعليم لكي يتســـنى لجميع الأطفال التقدم والنجـــاح بغض النظر عن خلفيتهم الثقافية والعرقية في بلد يُعد من أكثر بلدان العالم تعدداً للثقافات والأعراق.

ثم جاءت هولندا سابعاً بعد المملكة المتحدة، حيث اجتمعت جوانب الشخصية الهولندية كلها معاً في تصميم نظام تعليم استثنائي فنجد فيها مستويات عالية جدّاً من الدعم، بالإضافة إلى المعايير العالية التي وضعتها الحكومة لتحصيل الطلبة، إضافةً إلى فاعلية نظام المســـاءلة فيما يتعلق بتلك المعايير؛ وكذلك الفاعلية التي تكاد تكون أســـطورية للمنهج الدراسي الهولندي لاســـيما في تدريس مادة الرياضيات؛ ونظام المسارات في المرحلة الثانوية الذي يقوم بعمل ممتاز في المطابقة بين أنماط تعلم الطلبة وما يفضِّلونه وبين خيارات البرنامج التعليمي، مما يحفز الطلبة عـــلى الاجتهاد؛ هذا بالإضافة إلى نظام ضمان جودة المعلمـــين، وغير ذلك كثير مما يرقى بنظام التعليم في هولندا ليكون واحداً من أهم عشرة أنظمة تعليم في العالم.

Twitter: @ketab_n

ثم حلّت نيوزيلندا ثامناً حيث أحدثت فيها أفكار تعليمية متقدمة عبر سياسات منصفة، جرى تشريعها من أجل تعاريف أوسع لمفهوم «المواطنة الصالحة» عبر مناهج تعليمية أكثر شمولية، مع منح المعلمين استقلالية أكبر، إضافة إلى تعزيز قدراتهم الفردية في العملية التعليمية. لذا تُعدّ السياسات التعليمية الحالية في نيوزيلندا الأكثر تطوراً وشمولية في تاريخها لمقدرتها على تلبية احتياجات التنوع بين الطلبة، وضمان المشاركة على نحو أوسع لجميع المجموعات المهتمة بالعملية التعليمية.

ثم جاءت سويسرا ثامناً بعد نيوزيلندا حيث تُعدّ سويسرا من أهم دول الأوروبية على الرغم من أنها لم تنضم إلى الاتحاد الأوروبي، فقد حلّت سويسرا في المرتبة الأولى على مستوى العالم من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، كما جاءت سويسرا في المرتبة الأولى عالمياً أيضاً في مجال الإبداع، وقد اهتمت سويسرا بالتعليم وبالجوانب العلمية والمعرفية أيضاً، وذلك بسبب العوز في مواردها الطبيعية، فقد أصبح كلٌّ من التعليم والمعرفة من الموارد المهمة فيها فاهتمت بالتعليم على نحو كبير حتى غدا التعليم فيها واحداً من أفضل أنظمة التعليم في العالم.

ثم حلّت كندا عاشراً بعد سويسرا؛ حيث تتمتع كندا بموارد غنية ونظام تعليمي يتسم بالكفاءة على الرغم من وجود فروق واضحة ما بين المقاطعات الكندية من ناحية الهيكلية ومصادر الدخل وسياسات التعليم ومعاييره، إلا أن هناك آليات شاملة للتعاون الفاعل بين المقاطعات والأقاليم الكندية عبر أنحاء البلاد كافة، وعندما طُلب من بعض المسؤولين الكنديين تفسير النتائج القوية التي حققتها كندا على الصعيد الوطني في البرنامج الدولي لتقويم الطلبة (PISA)، لم يتمكنوا إلا من التعبير عن حدسهم؛ نظراً لعدم وجود دورٍ كبير للحكومة الوطنية في التعليم، وقد اندرجت تلك المشاعر الحدسية على نحو عام تحت ثلاث فئات: الثقافة الكندية، ودولة الرفاه الكندية، وثلاثة عوامل محددة أخرى تتعلق بسياسة التعليم، هي: (انتقاء المعلم، والتمويل العادل، ومناهج المقاطعات).

ختاماً أرجو أن يكون كتاب «تعلومهم» قد أسهم في عرض بعض الدروس المهمة المقدَّمة من الدول الأهم في العالم في مجال التعليم، وسلَّط الضوءَ على بعض محاور النقاش

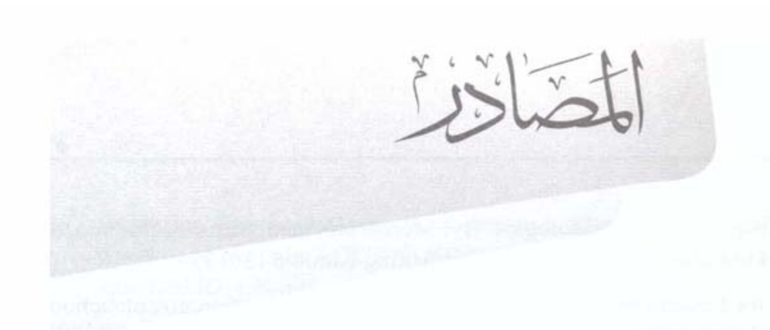
Twitter: @ketab_n

الدائر عن التعليم وأهمية طرائقه وأهدافه ومناهجه ووسـائله وأساليبه حول العالم، راجياً أن يجـد القراء الكرام والمهتمون بالتعليم بعض الإجابات عـما يجول في خلدهم مما نتطلع إليه في تعليم أبنائنـا. وأن يكون هذا الكتاب دافعاً للآخرين إلى حمل الراية والقيام بالمزيد من البحث والتأليف والعمل في هذا المضمار الأهم في صناعة النهضة.

والحمد لله الذي وفَّق لتمامه، وأسأل الله تعالى أن ينفع به، ويتقبل منا صالح الأعمال.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n



1. A Concise History of Finland (Cambridge Concise Histories): David Kirby, Publisher: Cambridge University Press; 1 edition (2006).
2. A skill Beyond School, Review of England. OECD Reviews of Vocational Education and Training, By: Pauline Musset and Simon Field. Published By: OECD. (p 11).
3. An Interview with Henna Virkkunen, Finlands Minister of education, By: Justin Snider. See:
4. An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See:
5. Art for Art's Sake?: The Impact of Arts Education (Educational Research and Innovation). By: Organization for Economic Cooperation and Development OECD. Published In (July 23, 2013).
6. Brief description of the Swiss education system. See: http://www.edk.ch/dyn/16342.php
7. Canada - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See: http://www.oecd.org/edu/Canada_EAG2013%20Country%20Note.pdf
8. Canada - Education for All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-education-for-all/
9. Canada Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/
10. CIA World Factbook (September 2013).
11. Comparative Education: The Dialectic of the Global and the Local. By: Robert F. Arnove, Carlos Alberto Torres, and Stephen Franz. Published by: Rowman & Littlefield Publishers; 4th Edition edition (January 6, 2013). (P 7).
12. Compulsory schooling: overview. See: http://www.swissworld.org/en/education/compulsory_schooling/overview/
13. Cross-National Information and Communication Technology Policies and Practices in Education. By: Tjeerd Plomp, Ronald E Anderson and Nancy Law. Publisher: Information Age Publishing; Revised edition (March 11, 2009).

Twitter: @ketab_n

14. Culturally Responsive Methodologies. By: Mere Berryman, Suzanne Soohoo, and Ann Nevin. Publisher: Emerald Group Publishing Limited (2013).
15. Department for Education – Schools. See: https://www.education.gov.uk/schools/pupilsupport/behaviour/attendance/a00221847/school-day-school-year
16. Department for Education. Statutory Framework for the Early Years Foundation Stage. Setting the Standards for learning, development and care for children from birth to five. London, March 2012.
17. Department for Education. Teachers' Standards. London, May 2012b.
18. Department for Education. The framework for the National Curriculum. A report by the Expert panel for the National Curriculum review. By M. James, T. Oates (Chair), A. Pollard and D. William. London, December 2011.
19. Desired Outcomes of Education: http://www.moe.gov.sg/education/desired-outcomes/
20. Dutch Education: a closed or an open system? Or: the art of maintaining an open system responsive to changing environment. By: Frans J. de Vijlder, Ministry of Education, Culture and Science, The Netherlands. See: http://www.oecd.org/edu/skills-beyond-school/1917370.pdf
21. Education and the Nation State: The selected works of S. Gopinathan (World Library of Educationalists). By: S. Gopinathan. Publisher: Routledge. USA. (November 28, 2012), (Foreword).
22. Education Bureau, the Government of the Hong Kong special administrative region. Seven Learning Goals. See:
23. Education for All. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-education-for-all/
24. Education Governance for the Twenty-First Century: Overcoming the Structural Barriers to School Reform by Patrick McGuinn and Paul Manna. Publisher: Brookings Institution Press. Washington, D. C. (2013). (p 233).
25. Education in Canada: An Overview. See: http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index.html#01
26. Education in Japan. By: Nick Clark, Assistant Editor, WENR. Volume 18, Issue 3 - May/June 2005. See:
27. Education Policies and Practice in Singapore Schools, Siew Hoong Wong, Director of Schools, Ministry of Education. See: http://www.nie.edu.sg/files/oer/Paving%20the%20Fourth%20Way%20PDF.pdf.

Twitter: @ketab_n

28. Education Policy Outlook: New Zealand. The Publisher: OECD 2013. http://www.oecd.org/edu/EDUCATION%20POLICY%20OUTLOOK%20NEW%20ZEALAND_EN.pdf

29. Education System in British- A short overview. Gamze Selimoglu. Scholarly Essay. Grin Verlag 2012.

30. Education System in the UK, See: https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/219167/v01-2012ukes.pdf

31. Equity and Quality in Education: Supporting Disadvantaged Students and Schools. By: OECD Publishing (Feb, 2012), (p 76). & See: Southeast Asian Economic Outlook 2013: With Perspectives on China and India by Organization for Economic Cooperation and Development. Publisher: OECD Publishing (Apr, 2013).

32. Ethnicity and Education in England and Europe: Gangstas, Geeks and Gorjas. By: Ian Law and Sarah Swann. Publisher: Ashgate Publishing Limited, England. (December 1, 2011) (p 43-44).

33. Eurydice, CEDEFOP & ETF (European Training Foundation). Structures of education and Training systems in Europe: United Kingdoom – England. (Prepared by C. Higginson with the support of N. Cuddy, UK ReferNet). European Commission, 2009/10 edition.

34. EURYDICE. National system overview on education systems in Europe: United Kingdom – England. European Commission, 2011 edition, November 2011.

35. Finnish Lessons: What Can the World Learn from Educational Change in Finland? By: Pasi Sahlberg, (The Series on School Reform) Published by: Teachers College Press (November 1, 2011). (p 98).

36. From Finland, an Intriguing School-Reform Model", By: JENNY ANDERSON, the New York Times – Education. See: http://www.nytimes.com/2011/12/13/education/from-finland-an-intriguing-school-reform-model.html?src=me&ref=general&_r=0

37. General Overview the Swiss Education System. See: http://www.swissworld.org/en/education/general_overview/the_swiss_education_system/

38. Global Competitiveness Report 2013-2014. Published By: The World Economic Forum. (p 15). http://www3.weforum.org/docs/WEF_GlobalCompetitivenessReport_2013-14.pdf

39. Global Perspectives on Higher Education and Lifelong Learners. By: Hans Schuetze & Maria Slowey. Publisher: Routledge; 1 edition (2014). (Part 3).

40. Global Perspectives on Physical Education and After-School Sport Programs. By: Jepkorir Rose Chepyator-Thomson & Shan-Hui Hsu. Publisher: University Press of America (September 5, 2013), (p 115).

Twitter: @ketab_n

41. Globalization and education the Quest for quality education in Hong Kong. Edited by: Joshua Ka-ho Mok and David Kin-keung Chan. Hong Kong University Press 2002. (p 11).

42. Globalization and Marketization in Education: A Comparative Analysis of Hong Kong and Singapore. By: Ka-Ho Mok & Jason Tan. Publisher: Edward Elgar Pub, UK. (September 30, 2004).

43. Going to School in East Asia (The Global School Room). By: Gerard Postiglione and Jason Tan. Publisher: Greenwood Press, (September 30, 2007), USA.

44. Guidebook to Education in the Commonwealth. By: Commonwealth Secretariat. Publisher: Commonwealth Secretariat (November 2012). (p 10).

45. Hong Kong Secondary Education. By Yuki Inoue, WES Asia-Pacific Group Leader, and Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews.

46. Hong Kong: The Facts, April 2013. Published by the Information Services Department,

47. Hong Kong's success in PISA – One system, many actors. By: Andreas Schleicher. May 23, 2012.

48. House of Commons. Children, Schools and Families Committee. National Curriculum. Fourth Report of Session 2008-09. Volime I (Report, Together with formal minutes). London, April 2009.

49. IIE Open Doors & An Overview of Education in South Korea, By: Nick Clark, Editor, World Education News & Reviews, and Hanna Park, WES Group Manager for the Asia & Middle East region. See: http://www.wes.org/ewenr/13june/feature.htm

50. Improving Education in Mexico: A State-level Perspective from Puebla. Publisher: OECD Publishing (September 13, 2013).

51. In Hong Kong, the Tutor as Celebrity. By: Grace Tsoi. Published August 18, 2013. See: http://www.nytimes.com/2013/08/19/world/asia/In-Hong-Kong-the-Tutor-as-Celebrity.html?_r=0

52. In Teachers We Trust: An Interviwe with Finnish Education Expert Reijo Laukkanen http://www.learningfirst.org/teachers-we-trust-interview-finnish-education-expert-reijo-laukkanen

53. Innovation, Human Capabilities, and Democracy: Towards an Enabling Welfare State. By: Reijo Miettinen. Publisher: Oxford University Press, USA (February 8, 2013), (p 2).

54. Instructional Systems – Education in Netherlands. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-instructional-systems/

Twitter: @ketab_n

55. Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-instructional-systems/

56. Instructional Systems. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand--overview/new-zealand-instructional-systems/

57. International Yearbook for Research in Arts Education 2013. By: Eckart Liebau and Others. Publisher: Waxmann Verlag GmbH, Germany (May 15, 2013).

58. Investigating English with Corpora: Studies in Honour of Maria Teresa Prat. By: Aurelia Martelli and Virginia Pulcini. Publisher: Polimetrica, International Scientific Publisher, Italy. (May 30, 2008). (p 100).

59. Japan Overview. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/japan-overview/

60. Language and Society in Singapore. By: Evangelos A. Afendras & Eddie c. y. Kuo. Published by: Singapore University press.

61. Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, (p 191). OECD Publishing. OECD (2012), http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

62. Mathematics Education: The Singapore Journey (Series on Mathematics Education). By: Wong Khoon Yoong & others. Publisher: World Scientific Publishing (February 19, 2009).

63. Ministry of Education – Republic of Korea. Access to the site is: 6 Oct 2013,

64. Ministry of Education and Culture in Finland, see:

65. Ministry of Education in Singapore. See: http://www.moe.gov.sg/education/

66. National Foundation for Educational Research. PISA 2009: Achievement of 15-year-olds in England. By: J. Bradshaw et al. Slough, December 2010.

67. New Zealand - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. See:http://www.oecd.org/edu/New%20Zealand_EAG2013%20Country%20Note.pdf

68. New Zealand (Exploring Countries). By: Ellen Frazel. Publisher: Bellwether Media (2013).

69. New Zealand Overview, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/

70. OECD Economic Surveys: New Zealand 2013 (Volume 2013) by: OECD Organisation For Economic Co-Operation And Development. Publisher: OECD Publishing (2013).

Twitter: @ketab_n

71. OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education Synergies for Better Learning: An International Perspective on Evaluation and Assessment. By: Economic Cooperation and Development OECD. Publisher: Org. for Economic Cooperation & Development (April 11, 2013), (p 178).

72. OECD Reviews of Evaluation and Assessment in Education: New Zealand 2011. By: Deborah Nusche & Others. OECD Publishing 2012.

73. OECD Reviews OF Migrant Education. Netherlands. By: Claire Shewbridge & Others. Publisher: OECD, (February 2010).

74. OECD, 2012. Equity and Quality in Education: Supporting Disadvantaged Students and Schools. Spotlight Report: Netherlands. See: http://www.oecd.org/netherlands/49603617.pdf

75. Ontario, Canada: Reform to Support High Achievement in a Diverse Context. (P 66). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/46580959.pdf

76. Organization for Economic Cooperation and Development. http://www.oecd.org/pisa/aboutpisa/

77. Overcoming Disadvantage in Education. By: Stephen Gorard and Beng Huat See. Publisher: Routledge (October 5, 2013), (p 64).

78. Overview of Kindergarten Education in Hong Kong. See: http://www.edb.gov.hk/en/edu-system/preprimary-kindergarten/overview/index.html

79. PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do. Student Performance in Reading, Mathematics and Science. OECD (2010), (Volume 1), PISA, OECD Publishing. (P 135 - 152 - 56). See: http://www.oecd.org/pisa/pisaproducts/48852548.pdf.

80. Preparation for tertiary education. See: http://www.swissworld.org/en/education/post_compulsory_schooling/preparation_for_tertiary_education/

81. Primary education, Government of Netherlands. See: http://www.government.nl/issues/education/primary-education

82. Programme Highlights on Primary Education. See: http://www.edb.gov.hk/en/edu-system/primary-secondary/primary/highlights/index.html

83. Quality Matters in Early Childhood Education and Care - United Kingdom (England) 2012. Miho Taguma, Ineke Litjens and Kelly Makowiecki. Published By: OECD. (p 16).

84. Recent Social Trends in Canada, 1960-2000 (Comparative Charting of Social Change). By: Rodney A. Clifton, Barry Ferguson, Karen Kampen & Simon Langlois. Publisher: Mcgill Queens University Press. Canada. (2005) (p 302-304).

85. Resolving Disputes about Educational Provision: A comparative Perspective on Special Educational Needs. By: Neville Harris and Sheila Riddell. Publisher: Ashgate (September, 2011).

Twitter: @ketab_n

86. School Improvement: International Perspectives (Education--Emerging Goals in T). By: Zijian Li and Michael Williams. Publisher: Nova Science Publishers, Inc. New York. (January 2, 2013).

87. Schooling for Sustainable Development in Canada and the United States by Rosalyn McKeown and Victor Nolet. Publisher: Springer; New York. 2013 edition. (P 24)

88. Schools for Special Needs 2012-2013: The Complete Guide to Special Needs Education in the United Kingdom. By: Gabbitas. Publisher: Kogan Page; 18th Revised edition edition (November 3, 2012), (p 8).

89. School-to-Work Transition, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-school-to-work-transition/

90. School-to-Work Transition. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-school-to-work-transition/

91. School-to-Work Transition. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/netherlands-school-to-work-transition/

92. Shanghai and Hong Kong: Two Distinct Examples of Education in China. See: http://www.oecd.org/countries/hongkongchina/46581016.pdf (p 102).

93. Singapore Education System (K-12). Pro. Gopinathan. See: http://www.nie.edu.sg/files/oer/Paving%20the%20Fourth%20Way%20PDF.pdf

94. Singapore Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/

95. Singapore: Rapid Improvement Followed by Strong Performance. See: http://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf

96. Some Amazing Features of Japan's Edution System. See: http://www.nationmultimedia.com/opinion/Some-Amazing-Features-of-Japans-Edution-System-30165598.html

97. South Korea in the Fast Lane: Economic Development and Capital Formation. By: Young-Iob Chung. Publisher: Oxford University Press, USA (July 20, 2007), (p 72).

98. South Korea since 1980. By: UK Heo & Terence Roehrig. Publisher: Cambridge University Press; 1 edition (June 28, 2010), (p 85, 86).

99. South Korea vs U.S. Education: New Report Examines Key Differences. By: Katie Lepi on May 31, 2013. See:

Twitter: @ketab_n

100. Southeast Asian Economic Outlook 2013: With Perspectives on China and India by Organization for Economic Cooperation and Development. Publisher: OECD Publishing (Apr, 2013).

101. Statistical Data on Switzerland 2013. Published By: Federal Statistical Office, Section Dissemination and Publications February 2013. (p 35).

102. Strong Performers and Successful Reformers in Education – Japan. See: http://www.pearsonfoundation.org/oecd/japan.html

103. Switzerland Overview. See: https://webgate.ec.europa.eu/fpfis/mwikis/eurydice/index.php/Switzerland:Overview

104. System and School Organization, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/new-zealand-system-and-school-organization/

105. Teacher and Principal Quality, See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/new-zealand-overview/3866-2/

106. Teacher and Principal Quality. See: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-teacher-and-principal-quality/

107. Teacher Education around the World: Changing Policies and Practices (Teacher Quality and School Development) by: Linda Darling-Hammond and ANN LIEBERMAN. Publisher: Routledge (April 6, 2012).

108. Teachers for the 21st Century: Using Evaluation to Improve Teaching. By: Organization for Economic Cooperation and Development OECD. Publisher: OECD (2013).

109. Teaching staff, Government of Netherlands. See: http://www.government.nl/issues/education/teaching-staff

110. Teaching, Bearing the Torch: Introduction to Education Foundations, .Third Edition by Pamela J. Farris & Patricia L. Rieman. Publisher: Waveland Press, Inc.; 3 edition (2013). (p 460).

111. Tertiary education: overview. See: http://www.swissworld.org/en/education/tertiary_education/overview/

112. The Development of Education. National report of the Netherlands. By: the Ministry of Education Culture and Science, the Netherlands, Nov 2008. By Annette Thijs and Berthold van Leeuwen and Marjan Zandbergen. http://www.ibe.unesco.org/National_Reports/ICE_2008/netherlands_NR08.pdf

113. The Education of Diverse Student Populations: A Global Perspective (Explorations of Educational Purpose 2). By: Guofang Wan. Publisher: Springer; 2008 edition (July 14, 2008).

Twitter: @ketab_n

114. The Global Innovation Index (GII-2013). Published By: Cornell University, INSEAD, and WIPO. (P xx). See: http://www.globalinnovationindex.org/userfiles/file/reportpdf/GII-2013.pdf

115. The Independent Schools Guide 2012-2013: A fully comprehensive guide to independent education in the United Kingdom. By: Gabbitas Educational Consultants. Publisher: Kogan Page; Eighteenth Edition edition (January 15, 2013). (p 5 & 20).

116. The Japanese Education System - School Life in Japan. By: Namiko Abe. http://japanese.about.com/od/japaneselessons/a/061000.htm

117. The Japanese Education System. Yasuhiro Nemoto. Published By: Universal Publishers, in 1999, Parkland, Florida USA.

118. The Learning Curve, Lessons in Country Performance in Education, Pearson 2012 Report (p 40). http://thelearningcurve.pearson.com/index/index-ranking

119. The Netherlands Overview. http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/netherlands-overview/

120. The Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD) See: http://www.oecd.org/

121. The Pressures of the South Korean Education System. See:

122. The Programme for International Student Assessment (PISA). See: http://www.oecd.org/pisa/

123. Translation of Research into Policy and Practice. Dr. Chew Leng Poon, Ministry of Education. See: http://www.nie.edu.sg/files/oer/Paving%20the%20Fourth%20Way%20PDF.pdf

124. Understanding Children and Childhood: A New Zealand Perspective. By: Anne B. Smith. 5th edition. Published in 2013 by: Bridget Williams Books Ltd, New Zealand.

125. Understanding the UK education system. See: http://www.schoolswork.co.uk/media/files/Undestanding_the_UK_education_system.pdf

126. UNISCO & the International Bureau of Education, World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Updated version November 2012. (P 37), United Kingdoom (England) see: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/United_Kingdom_England.pdf

127. United Kingdom - Country Note – Education at a Glance 2013: OECD Indicators. (p 1) See: http://www.oecd.org/edu/United%20Kingdom_EAG2013%20Country%20Note.pdf

128. What is the key to a successful education system? By: Caroline McClatchey. BBC News, See: http://www.bbc.co.uk/news/uk-21354932

Twitter: @ketab_n

129. When Schools Compete: A Cautionary Tale. By Edward B. Fiske and Helen F. Ladd. Publisher: Brookings Institution Press, USA. (March 1, 2000).

130. Why Do We Focus On Finland? A Must-Have Guidebook. By: Jeff Dunn, see: http://www.edudemic.com/why-do-we-focus-on-finland-a-must-have-guidebook/

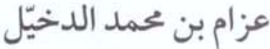
131. Working in education 2012. Ministry of Education, Culture and Science. See: http://www.government.nl/issues/education/documents-and-publications/reports/2013/02/27/working-in-education-2012.html

132. World Data on Education. 7th edition, 2010/11. Republic of Korea, Updated version, June 2011. See: http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/Publications/WDE/2010/pdf-versions/Republic_of_Korea.pdf



Twitter: @ketab_n





السيرة الذاتية

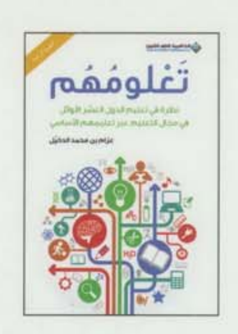
- من مواليد مكة المكرمة عام ١٩٦٠م، تلقى تعليمه الابتدائي حتى الثانوي بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وحصل على بكالوريوس الهندسة المعمارية بالمملكة العربية السعودية، ثم الماجستير في العمارة من الولايات المتحدة الأمريكية، ونال الدكتوراة في الهندسة المدنية تخصص إدارة مشروعات من بريطانيا.

- بدأ حياته العملية في المجال الحكومي في التنمية الدولية، ثم انتقل للعمل في القطاع الخاص مع بداية التسعينيات.

- الدكتور عزام أستاذٌ زائر بقسم الصحافة في جامعة سيتي في لندن - بريطانيا، ويرأس اتحاد ناشري الشرق الأوسط في دبي، وهو عضو مجلس إدارة في كثير من الشركات المساهمة في المملكة العربية السعودية سابقاً.

- يشغل الدكتور عزام منصب وزير التعليم في المملكة العربية السعودية منذ ٢٩ يناير ٢٠١٥م.

Twitter: @ketab_n



لمحاتٌ وأفكارٌ وتطبيقات تعليمية وتربوية استوقفتني ولفتت انتباهي في تجارب الدول المتقدمة في مجال التعليم الأساسي فدونتها؛ لتكون مثالاً يحتذى ربما في تطبيق ما أو في فكرة يمكن استنباتها مما هو مناسب لنا؛ لا في استلهام التجربة كاملةً؛ إذ لا توجد تجربة تعليمية جاهزة «وصفة سحرية أو صحية» قابلة للاستنساخ بكامل مقوماتها، فالتجارب التعليمية الناجحة إنما تستند إلى كمٍّ هائلٍ من التراكم الحضاري والفكري والثقافي للدول، وتُسهم في بنائها ونمائها كثيرٌ من العوامل والظروف والبيئات الحاضنة التي ترعاها وتحيط بها. فما كان ناجحًا في بيئةٍ أو زمنٍ ما قد لا يكون ناجحًا في زمنٍ أو بيئةٍ أخرى، وإن تشابهت الظروف أو تقارب الزمان أو المكان؛ نظرًا لخصوصية التجربة وخصوصية عناصرها، التي أسهمت في تشكيلها وبلورتها ومن ثم نجاحها.

إن دراسة أي تجربة تعلمية أو تربوية ما بغية تطبيقها الحرفي أو استنساخها إنما هو ضرب من العبث التنظيري والخطأ الفكري والمنهجي، إنما تدرس التجارب التعليمية والتربوية بهدف تحفيز التساؤل وإثارة الانتباه لتوليد جذوة الانطلاقة الذاتية بما يتواءم مع موروثنا القيمي والحضاري والثقافي ويتناسب معه.. لذا كان هذا الكتاب..

facebook.com/ASPArabic

twitter.com/ASPArabic


ISBN 978-614-01-1175-2


جميع كتبنا متوفرة على الإنترنت
في مكتبة نيل وفرات.كوم
www.nwf.com


توزيع
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com